جِئْنٰكَ بِالْحَقِّ وَاَحْسَنَ تَفْسِيْرًا

قَدِ اسْتَتَبَ بِفَضْلِ اللّٰهِ الْجَلِيْلِ طَبْعُ اَنْوَارِ التَّنْزِيْلِ وَاَسْرَارِ التَّاوِيْلِ وَاسْمُهٗ عِنْدَ عَامَّةِ اَهْلِ الْعِلْمِ

تفسیر البیضاوی

ناصر الدین ابی سعید عبد اللہ بن عمر بن محمد الشیرازی البیضاوی

مع

الحواشی المفیدۃ

الفہا

المولی العلامۃ عبد الکریم الکورائی رحمہ اللہ

مکتبہ رحمانیہ

MAKTABA-E-REHMANIA

اقرأ سنٹر۔ غزنی سٹریٹ۔ اردو بازار۔ لاہور

جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَاَحْسَنَ تَفْسِيْرًا

قَدِ اسْتَتَبَ بِفَضْلِ اللّٰهِ الْجَلِيْلِ طَبْعُ اَنْوَارِ التَّنْزِيْلِ وَاَسْرَارِ التَّاوِيْلِ وَاسْمُهٗ عِنْدَ عَامَّةِ اَهْلِ الْعِلْمِ

تفسیر البیضاوی

ناصر الدین ابی سعید عبداللہ بن عمر بن محمد الشیرازی البیضاوی رح

مع

الحواشی المفیدۃ

المسماۃ

الفتوحات الالٰہیۃ

المولی العلامۃ عبدالکریم الکورائی رحمہ اللہ

مکتبہ رحمانیہ

اقرا سنٹر غزنی سٹریٹ
اردو بازار۔ لاہور

اس کتاب کی کتابت کے جملہ حقوق بحق ناشر محفوظ ہیں

مِرْآةُ التَّفْسِيرِ

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذى انزل القراٰن شفاءً ورحمة للمؤمنين والهم الصحابة والتابعين وسائر علماء الدين ان يعتنوا بتفسير غرائبه وبيان اسباب نزوله لتتم النعمة وتكمل الرحمة وتتضح معالم اليقين وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه والتابعين لهم باحسان اجمعين اما بعد فهذه عجالة كانها مرآة للتفسير ومقدمة التاويل فى معانى القراٰن الكريم لاسيما لانوار التنزيل فى اسرار التاويل لخصتها من الكتب المعتبرة وهديتها من الكتب المختلفة وما انا الا رجل مذنب ارجو المغفرة وهو الغفور الرحيم۔

اما بعد فيقول العبد المذنب المدعو باشفاق الرحمٰن ان اصح الطريق فى التفسير ان يفسر القراٰن بالقراٰن فما اجمل فى مكان فانه قد بسط فى موضع اخر فان اعياك بذلك فعليك بالسنة فانها شارحة للقراٰن وموضحة له قال الامام ابو عبد الله محمد بن ادريس الشافعىؒ كل ما حكم به رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو مما فهمه عن القراٰن ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا انى اوتيت القراٰن ومثله معه يعنى السنة والسنة ايضا تنزل عليه بالوحى كما ينزل القراٰن الا انها لا تتلى كما يتلى القراٰن وقد استدل الامام الشافعى وغيره من الائمة على ذلك بادلة كثيرة ليس هذا موضع ذلك والغرض انك تطلب تفسير القراٰن منه فان لم تجده فمن السنة كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمعاذ حين بعثه الى اليمن فبم تحكم قال بكتاب الله قال فان لم تجد قال بسنة رسول الله قال فان لم تجد قال اجتهد رأيى فضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فى صدره وقال الحمد لله الذى وفق رسول رسول الله لما يرضى رسول الله وهذا الحديث فى المسند والسنن باسناد جيد كما هو مقرر فى موضعه وحينئذ اذا لم نجد التفسير فى القراٰن ولا فى السنة رجعنا فى ذلك الى اقوال الصحابة فانهم ادرى بذلك لما شاهدوا من القرائن والاحوال التى يختصوا بها ولما لهم من الفهم التام والعلم الصحيح والعمل الصالح لاسيما علماءهم وكبرائهم كالخلفاء الراشدين والائمة المهتدين المهديين كعبد الله بن مسعود رضى الله عنهم فاذا لم تجد التفسير فى القراٰن ولا فى السنة ولا وجدته عن الصحابة فقد جاء كثير من الائمة فى ذلك الى اقوال التابعين كمجاهدؒ فانه كان اية فى التفسير ولهذا كان سفيان الثورىؒ يقول اذا جاءك التفسير عن مجاهد فحسبك به وكسعيد بن جبير وعكرمة والحسن البصرىؒ وغيرهم من التابعين ومن بعدهم وها انا اشرع فى المقصود فقال بعضهم اعلم ان من المعلوم ان الله انما خاطب خلقه بما يفهمونه ولذلك ارسل كل رسول بلسان قومه وانزل كتابه على لغتهم وانما احتيج الى التفسير لما سيذكر بعد تقرير قاعدة وهى ان كل من وضع من البشر كتابا فانما وضعه ليفهم بذاته من غير شرح وانما احتيج الى الشرح لامور ثلثة احدها كمال فضيلة المصنف فانه لقوته العلمية يجمع المعانى الدقيقة فى اللفظ الوجيز وبما عسر فهم مرادهٗ فقصد بالشرح ظهور تلك المعانى الخفية وثانيها اغفاله بعض تتمات المسئلة او شروط لها اعتمادا على وضوحها اولانها من علم اخر فيحتاج الشارح لبيان المحذوف ومراتبه وثالثها احتمال اللفظ لمعان كما فى المجاز والاشتراك ودلالة الالتزام فيحتاج الشارح الى بيان غرض المصنفؒ وترجيحه اذا تقرر هذا فنقول ان القراٰن انما نزل بلسان عربى فى زمن افصح العرب وكانوا يعلمون ظواهره واحكامه اما دقائق باطنه فانما كان يظهر لهم بعد البحث والنظر وسؤالهم النبى صلى الله عليه وسلم فى الاكثر كسوالهم لما نزل قوله ولم يلبسوا ايمانهم بظلم وكسؤال عائشة عن الحساب اليسير وكقصة عدى فى الخيط الابيض والاسود وغير ذلك مما سألوا عن احاديثه ونحن محتاجون الى ما كانوا يحتاجون اليه وزيادة على ذلك مما لم يحتاجوا اليه من احكام الظواهر لقصورنا عن مدارك احكام اللغة بغير

تعلم فنحن اشد الناس احتياجا الى التفسير و معلوم ان تفسيره بعضه يكون من قبل بسط الالفاظ الوجيزة وكشف معانيها وبعضه من قبل ترجيح بعض الاحتمالات على البعض لما لاح لك ما قلت فانى الآن امهد هذه العجالة على فوائد مهمات لا بد لطالبى التفسير من البصيرة فيها۔

الفائدة الاولى

فى معنى التفسير والتاويل و بيان الحاجة الى هذا العلو وشرفه اما معناهما فالتفسير تفعيل من الفسر وهو لغة البيان والكشف والقول بانه مقلوب السفر مما لا يسفر له وجه ويطلق التفسير على التعرية للانطلاق يقال فسرت الفرس اذا عريته لينطلق ولعله يرجع لمعنى الكشف كما لا يخفى بل كل تصاريف حروفه لا تخلو عن ذلك كما هو ظاهر لمن امعن النظر واختلفوا فى اسمه فقيل هو علم باحث عن معنى نظم القران بحسب الطاقة البشرية وبحسب ما يقتضيه القواعد العربية وقال التفتازانى هو العلم الباحث عن اصول كلام الله من حيث الدلالة على المراد وقال صاحب روح المعانى بانه علم يبحث فيه عن كيفية النطق بالفاظ القران ومدلولاتها واحكامها الافرادية والتركيبية ومعانيها التى تحمل عليها حالة التركيب وتتمات لذلك كمعرفة النسخ وسبب النزول وقصة توضح ما ابهم فى القران ونحو ذلك والتاويل من الاول وهو الرجوع والقول بانه من الايالة وهى السياسة كان المؤول للكلام سائس الكلام ووضع المعنى فيه موضعه ليس بشئ واختلف فى الفرق بين التفسير والتاويل فقال ابو عبيدة هما بمعنى وقال الراغب التفسير اعم واكثر استعماله فى الالفاظ ومفرداتها فى الكتب الالهية وغيرها والتاويل فى المعانى والجمل فى الكتب الالهية خاصة وقال الماتريدى التفسير القطع بان مراد الله تعالى كذا والتاويل ترجيح احد المحتملات بدون قطع وقيل التفسير ما يتعلق بالرواية والتاويل ما يتعلق بالدراية وقيل غير ذلك وعندى انه كان المراد الفرق بينهما بحسب العرف فكل الاقوال فيه ما سمعتها ومالم تسمعها مخالفة للعرف اليوم اذ قد تعارف من غير نكير ان التاويل اشارة قدسية ومعارف سبحانية تنكشف من سجف العبارات للسالكين وتنهل من سحب الغيب على قلوب العارفين والتفسير غير ذلك وان كان المراد الفرق بينهما بحسب ما يدل عليه اللفظ مطابقة فلا اظنك فى مرية من رد هذه الاقوال او بوجه ما فلا ارانك ترضى الآن فى كل كشف ارجاعا وفى كل ارجاع كشفا فاقهر وامّا بيان الحاجة اليه فلان فهم القران العظيم المشتمل على الاحكام الشرعية التى هى مدار السعادة الابدية وهى العروة الوثقى والصراط المستقيم امر عسير لا يهتدى اليه الا بتوفيق من اللطيف الخبير حتى ان الصحابة رضى الله عنهم على علو كعبهم فى الفصاحة واستنارة بواطنهم بما اشرق عليها من مشكوة النبوة كانوا كثيرا ما يرجعون اليه صلى الله عليه وسلم بالسؤال عن اشياء لم يعرجوا عليها ولم تصل افهامهم اليها بل ربما التبس عليهم الحال ففهموا غير ما اراده الملك المتعال كما وقع لعدى بن حاتم فى الخيط الابيض والاسود ولا شك انا محتاجون الى ما كانوا محتاجين اليه وزيادة وامّا بيان شرفه فلان شرف العلو بشرف موضوعه وشرف معلومه وغايته وشدة الاحتياج اليه وهو حائز لجميعها فان موضوعه كلام الله تعالى وماذا عسى ان يقال فيه ومعلومه معانيه مراد الله تعالى الدال عليه كلامه جامع للعقائد الحقة والاحكام الشرعية وغيرها وغايته الاعتصام بالعروة الوثقى التى لا انفصام لها والوصول الى سعادة الدارين وشدة الاحتياج اليه ظاهرة مما تقدم بل هو رئيس جميع العلوم الدينية لكونها مأخوذة من الكتاب وهى محتاجة من حيث الثبوت ومن حيث الاعتداد الى علم التفسير لتوقفه على ثبوت كونه تعالى متكلما يحتاج الى الكلام والكلام لتوقف جميع مسائله من حيث الثبوت او الاعتداد على الكتاب يتوقف على التفسير فيكون كل منهما رئيسا للآخر من وجه على ان رياسة التفسير بناء على ذلك الشرف مما لا ينتطح فيه كبشان واما الآثار الدالة على شرفه فكثيرة اخرج ابن ابى حاتم وغيره من طريق ابن ابى طلحة عن ابن عباس فى قوله تعالى يؤتى الحكمة قال المعرفة بالقران ناسخه ومنسوخه ومحكمه ومتشابهه ومقدمه ومؤخره وحلاله وحرامه وامثاله وآخرج ابو عبيدة عن الحسن قال ما انزل الله اية الا وهو يحب ان تعلم فيما انزلت وما اراد بها واخرج ابن ابى حاتم عن عمرو بن مرة قال ما مررت باية لا اعرفها الا احزنتنى لانى سمعت الله يقول وتلك الامثال نضربها للناس

وما يعقلها الا العالمون الى غير ذلك ـ

الفائدة الثانية فيما لا بد منه فى التفسير بالرائى

فاما ما يحتاجه التفسير فامور الاول علم اللغة لان به يعرف شرح مفردات الالفاظ ومعلوماتها بحسب الوضع ولا يكفى اليسير اذ قد يكون اللفظ مشتركا وهو يعلم احد المعنيين والمراد الاخر فمن لم يكن عالما بلغات العرب لا يحل له التفسير كما قاله مجاهد و يتكل كما قاله مالك وهذا مما لا شبهة فيه نعم روى عن احمد انه سئل عن القران يمثل له الرجل بيت من الشعر فقال ما يعجبنى وهو ليس بنص فى المنع عن بيان المدلول اللغوى للعارف كما لا يخفى الثانى معرفة الاحكام التى للكلم العربية من جهة افرادها و تركيبها ويؤخذ ذلك من علم النحو اخرج ابو عبيدة عن الحسن انه سئل عن الرجل يتعلم العربية يلتمس بها حسن المنطق ويقيم بها قراءته فقال حسن فتعلمها فان الرجل يقرأ الاية فيعيا بوجهها فيهلك فيها وفى قصة ابى الاسود ما يغنى عن الاطالة الثالث علم المعانى والبيان والبديع ويعرف بالاول خواص تراكيب الكلام من جهة افادتها المعنى وبالثانى خواصها من حيث اختلافها وبالثالث وجوه تحسين الكلام وهو الركن الاقوم واللازم الاعظم فى هذا الشأن كما لا يخفى ذلك على من ذاق طعم العلوم ولو بطرف اللسان الرابع تعيين مبهم وتبيين مجمل وسبب نزول ونسخ ويؤخذ ذلك من علم الحديث الخامس معرفة الاجمال والتبيين والعموم والخصوص والاطلاق والتقييد ودلالة الامر والنهى وما اشبه هذا واخذوه من اصول الفقه السادس الكلام فيما يجوز على الله وما يجب له وما يستحيل عليه والنظر فى النبوة ويؤخذ هذا من علم الكلام ولولا ان يقع المفسر فى ورطات السابع علم القراءة لانه به يعرف كيفية النطق بالقران وبالقراءات ترجح بعض الوجوه المحتملة على بعض هذا وعد السيوطى مما يحتاج اليه المفسر علم التصريف وعلم الاشتقاق وانا اظن ان المهارة ببعض ما ذكرنا يترتب عليهما من الثمرة وعد ايضا علم الفقه ولم يعده غيره ولكل وجهة وعد علم الموهبة ايضا من ذلك قال وهو علم يورثه الله تعالى لمن عمل بما علم واليه الاشارة بالحديث من عمل بما علم اورثه الله تعالى علم ما لم يعلم ثم قال ولعلك تستشكل علم الموهبة وتقول هذا شئ ليس فى قدرة الانسان تحصيله وليس كما ظننت والطريق فى تحصيله ارتكاب الاسباب الموجبة له من العمل والزهد الى اخر ما قاله وفيه ان علم الموهبة بعد تسليم انه كسبى انما يحتاج اليه فى الاطلاع على الاسرار لا فى اصل فهم معانى القران كما يفهمه كلام البرهان وكثير من المفسرين بصدد الثانى والواقفون على الاسرار وقليل ما هم لا يستطيعون التعبير عن كثير مما افيض عليهم فضلا عن تحريره واقامة البرهان عليه على ان ذلك تاويل لا تفسير فلعل السيوطى اراد من عبارته معنى اخر يظهر لك بالتدبر فتدبر

واما التفسير بالرأى فالشائع المنع عنه واستدل عليه بما اخرجه ابو داؤد والترمذى والنسائى من قوله صلى الله عليه وسلم من تكلم فى القران برأيه فاصاب فقد اخطأ وفى رواية عن ابى داؤد من قال فى القران بغير علم فليتبوء مقعده من النار ولا دليل فى ذلك اما اولا فلان فى صحة الحديث الاول مقالا قال فى المدخل فى صحته نظر وان صح فانما اراد به والله تعالى اعلم فقد اخطأ الطريق اذا الطريق الرجوع فى تفسير الفاظه الى اهل اللغة وفى نحو الناسخ والمنسوخ الى الاخبار وفى بيان المراد منه الى صاحب الشرع فان لم يجد هناك وهنا فلا بأس بالفكرة ليستدل بما ورد على ما يريد او اراد من قال بالقران قولا يوافق هواه بان يجعل المذهب اصلا والتفسير تابعا له فيرد اليه بأى وجه فقد اخطأ فالباء على ذلك سببية او يقال ذلك فى المتشابه الذى لا يعلمه الا الله او فى الجزم بان مراد الله تعالى كذا على القطع من غير دليل واما الحديث الثانى فله معنيان الاول من قال فى مشكل القران بما لم يعلم فهو معترض لسخط الله تعالى والثانى وصحح من قال فى القران قولا يعلم ان الحق غيره فليتبوأ مقعده من النار واما ثانيا فلان الادلة على جواز الرأى والاجتهاد فى القران كثيرة وهى تعارض ما يشعر بالمنع فقد قال تعالى ولو ردوه الى الرسول والى اولى الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم وقال تعالى افلا يتدبرون ام على قلوب اقفالها وقال تعالى كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا اياته وليتذكر اولوا الالباب واخرج ابو نعيم وغيره من حديث ابن عباس القران ذلول ذو وجوه فاحملوه على احسن وجوهه وقد دعا

رسول الله صلى الله عليه وسلم لابن عباس بقوله اللهم فقهه فى الدين وعلمه التأويل وقد روى عن على كرم الله وجهه انه سئل هل خصكم رسول الله صلى الله عليه وسلم بشئ فقال ما عندنا غير ما فى هذه الصحيفة او فهم يؤتاه الرجل فى كتابه الى غير ذلك مما لا يحصى كثرة والعجب كل العجب ممن يزعم ان علم التفسير مضطر الى النقل فى فهم معانى التراكيب ولم ينظر الى اختلاف التفاسير وتنوعها ولم يعلم ان ما ورد عنه صلى الله عليه وسلم فى ذلك كالكبريت الاحمر فالذى ينبغى ان يعول عليه ان من كان متبحرا فى علم اللسان مترقيا منه الى ذوق العرفان وله فى رياض العلوم الدينية او فى مرتع وفى حياضها اصفى مكرع يدرك اعجاز القرآن بالوجدان لا بالتقليد وقد غلا اذهنه لما اغلق من دقائق التحقيقات احسن اقليد فذلك يجوز له ان يرتقى من علم التفسير ذروته ويستطى منه صوته واما من صرف عمره بوساوس ارسطاطاليس واختار شوك القتاد على ريش الطواويس فهو بمعزل عن فهم غوامض الكتاب وادراك ما تضمنه من العجب العجاب واما كلام السادة الصوفية فى القرآن فهو من باب الاشارات الى دقائق تنكشف على ارباب السلوك ويمكن التطبيق بينها وبين الظواهر المرادة وذلك من كمال الايمان ومحض العرفان لا انهم اعتقدوا ان الظاهر غير مراد اصلا وانما المراد الباطن فقط اذ ذاك اعتقاد الباطنية الملاحدة توصلوا به الى نفى الشريعة بالكلية وحاشى سادتنا من ذلك كيف وقد خصوا على حفظ التفسير الظاهر وقالوا لابد منه اولا اذ لا يطمع فى الوصول الى الباطن قبل احكام الظاهر ومن ادعى فهم اسرار القرآن قبل احكام التفسير الظاهر فهو كمن ادعى البلوغ الى صدر البيت قبل انه يجاوز الباب ومما يؤيد انه للقرآن ظاهرا وباطنا ما اخرجه ابن ابى حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس قال ان القرآن ذو شجون وفنون وظهور وبطون لا تنقضى عجائبه ولا تبلغ غايته فمن اوغل فيه برفق نجا ومن اوغل فيه بعنف هوى اخبار وامثال وحلال وحرام وناسخ ومنسوخ ومحكم ومتشابه وظهر وبطن فظهره التلاوة وبطنه التأويل فجالسوا به العلماء وجانبوا به السفهاء وقال ابن مسعود من اراد علم الاولين والآخرين فليتل القرآن ومن المعلوم ان هذا لا يحصل بمجرد تفسير الظاهر وقد قال بعض من يوثق به لكل اية ستون الف فهم وروى عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل اية ظهر وبطن ولكل حرف حد ولكل حد مطلع قال ابن النقيب ان ظاهرها ما ظهر من معانيها لاهل العلم بالظاهر وباطنها ما تضمنته من الاسرار التى اطلع الله تعالى عليها ارباب الحقائق ومعنى قوله ولكل حرف حد انه لكل حرف منتهى فيما اراده الله تعالى من معناه ومعنى قوله ولكل حد مطلع ان لكل غامض من المعانى والاحكام مطلعا يتوصل به الى معرفته ويوقف على المراد به وقيل فى رواية لكل اية ظهر وبطن وحد ومطلع والمذكور بوساطة الالفاظ وتاليفاتها وضعا وافادة وجعلها طرقا الى استنباط الاحكام الخمسة هو الظهر وروح الالفاظ اعنى الكلام المعنى عن المدارك الأولية بجواهر الروح القدسية هو البطن واليه الاشارة بقول الامير السابق والحد اما بين الظهر والبطن يرتقى منه اليه وهو المدرك بالجمعية من الجمعية واما بين البطن والمطلع فالمطلع مكان الاطلاع من الكلام النفسى الى الاسم المتكلم المشار اليه بقول الصادق لقد تجلى الله تعالى فى كتابه لعباده ولكن لا يبصرون والحد بينهما يرتقى به من البطن اليه عند ادراك الرابطة بين الصفة والاسم واستهلاك صفة العبد تحت تجليات انوار صفة المتكلم تعالى شأنه وقيل الظهر التفسير والبطن التأويل والحد ما ينتهى اليه الفهوم من معنى الكلام والمطلع ما يصعد اليه منه فيطلع على شهود الملك العلام انتهى فلا ينبغى لمن له ادنى مسكة من عقل بل ادنى ذرة من ايمان ان ينكر اشتمال القرآن على بواطن يفيضها المبدأ الفياض على بواطن من شاء من عباده ويا ليت شعرى ماذا يصنع المنكر بقوله تعالى وتفصيلا لكل شئ وقوله تعالى ما فرطنا فى الكتاب من شئ ويا لله تعالى العجب كيف يقول باحتمال ديوان المتنبى وابياته المعانى الكثيرة ولا يقول باشتمال قرآن النبى صلى الله عليه وسلم وآياته وهو كلام رب العالمين المنزل على خاتم المرسلين على ما شاء الله تعالى من المعانى الموجبة وراء سرادقات تلك المبانى سبحانك هذا بهتان عظيم بل ما من حادثة ترسم بقلم القضاء فى لوح الزمان الا وفى القرآن العظيم اشارة اليها فهو المشتمل على خفايا الملك والملكوت وخبايا قدس الجبروت ـ

الفائدة الثالثة

في تحقيق معنى ان القران كلام الله تعالى غير مخلوق -

اعلم ان هذه المسئلة من امهات المسائل الدينية والمباحث الكلامية كم زلت فيها اقدام وضلت عن الحق بها اقوام وهي ان كانت مشروحة في كتب المتقدمين مبسوطة في زبر المتاخرين لكنه بحول من عز حوله وفضل من غمرنا فضله اوردها في هذا الكتاب ليتذكر اولوا الالباب باسلوب عجيب وتحقيق غريب لا اظنك شنفت سمعك بمثل لاليه ولا نورت بصرك بشبه بدر ليالية فاقول ان الانسان له كلام بمعنى التكلم الذي هو مصدر وكلام بمعنى المتكلم به الذي هو الحاصل بالمصدر ولفظ الكلام موضوع لغة للثاني قليلا كان او كثيرا حقيقة كان او حكما وقد يستعمل استعمال المصدر كما ذكره الرضي وكل من المعنيين اما لفظي او نفسي فالاول من اللفظي فعل الانسان باللسان وما يساعده من المخارج والثاني منه كيفية في الصوت المحسوس والاول من النفسي فعل قلب الانسان ونفسه الذي لم يدر الى الجوارح والثاني كيفية في النفس اذ لا صوت محسوسا عادة فيها وانما هو صوت معنوي مخيل اما الكلام اللفظي بمعنييه فمحل وفاق واما النفسي فمعناه الاول تكلم الانسان بكلمات ذهنية والفاظ مخيلة يرتبها في الذهن على وجه اذا تلفظ بها بصوت محسوس كانت عين كلماته اللفظية ومعناه الثاني هو هذه الكلمات الذهنية والالفاظ المخيلة المرتبة ترتيبا ذهنيا منطبقا عليه الترتيب الخارجي والدليل على ان للنفس كلاما بالمعنيين الكتاب والسنة فمن الايات قوله تعالى فاسرها يوسف في نفسه ولم يبدها لهم قال انتم شر مكانا فان قال بدل من اسر او استئناف بيان كانه قيل فما ذا قال في نفسه في ذلك الاسرار فقيل قال انتم شر مكانا وعلى التقديرين فالاية دالة على ان للنفس كلاما بالمعنى المصدري وقولا بالمعنى الحاصل بالمصدر وذلك من اسر والجملة بعدها وقوله تعالى ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم بلى وفسر النبي صلى الله عليه وسلم السر بما اسره ابن ادم في نفسه وقوله تعالى واذكر ربك في نفسك وقوله تعالى يخفون في انفسهم ما لا يبدون لك يقولون لو كان لنا من الامر شئ ما قتلنا ههنا اي يقولون في انفسهم كما هو الاسرع انسياقا الى الذهن والايات في ذلك كثيرة ومن الاحاديث ما رواه الطبراني عن ام سلمة انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد سأله رجل فقال اني لاحدث نفسي بالشئ لو تكلمت به لاحبطت اجري فقال لا يلقى ذلك الكلام الا مومن فسمى صلى الله تعالى عليه وسلم ذلك الشئ المحدث به كلاما مع انه كلمات ذهنية والاصل في الاطلاق الحقيقة ولا صارف عنها وقوله تعالى في الحديث القدسي انا عند ظن عبدي بي وانا معه اذا ذكرني فان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي الحديث وفيه دليل على ان للعبد كلاما نفسيا بالمعنيين والرب ايضا كلاما نفسيا كذلك ولكن اين التراب من رب الارباب فالمعنى الاول للحق تعالى شأنه صفة ازلية منافية للافة الباطنية التي هي بمنزلة الخرس في التكلم الانساني اللفظي ليس من جنس الحروف والالفاظ اصلا وهي واحدة بالذات تتعدد تعلقاتها بحسب تعدد المتكلم به وحاصل الحديث من تعلق تكلمه بذكر اسمي تعلق تكلمي بذكر اسمه والتعلق من الامور النسبية التي لا يضر تجددها وحدوث المتعلق انما يلزم في التعلق التنجيزي ولا تنكره واما التعلق المعنوي التقديري ومتعلقه فازليان ومنه ينكشف وجه صحة نسبة السكوت عن اشياء رحمة غير نسيان كما في الحديث اذ معناه ان تكلمه الازلي لم يتعلق ببيانها مع تحقق اتصافه ازلا بالتكلم النفسي وعدم هذا التعلق الخاص لا يستدعي انتفاء الكلام الازلي كما لا يخفى والمعنى الثاني له تعالى شأنه كلمات غيبية وهي الفاظ حكمية مجردة عن المواد مطلقا نسبية كانت او خيالية او روحانية وتلك الكلمات ازلية مترتبة من غير تعاقب في الوضع الغيبي العلمي لا في الزمان اذ لا زمان والتعاقب بين الاشياء من توابع كونها زمانية ويقربه من بعض الوجوه وقوع البصر على سطور الصفحة المشتملة على كلمات مرتبة في الوضع الكتابي دفعة فهي مع كونها مترتبة لا تعاقب في ظهورها لجميع معلومات الله الذي هو نور السموات والارض مكشوفة له فيما لا يزال ثم تلك الكلمات الغيبية المترتبة ترتيبا وضعيا ازليا يقدر بينها التعاقب فيما لا يزال والقران كلام الله تعالى المنزل بهذا المعنى فهو كلمات غيبية مجردة عن المواد مترتبة في علمه ازلا غير متعاقبة تحقيقا بل تقديرا عند تلاوة الالسنة الكونية الزمانية ومعنى تنزيلها اظهار صورها في المواد الروحانية والخيالية والحسية من الالفاظ المسموعة

والذهنية والمكتوبة ومن هنا قال السنيون القرآن كلام الله تعالى غير مخلوق وهو مكتوب فى المصاحف محفوظ فى الصدور مقروء بالالسن مسموع بالاذنان غير حال فى شئ منها وهو فى جميع هذه المراتب قرآن حقيقة شرعية معلوم من الدين بالضرورة فقولهم غير حال اشارة الى مرتبة النفسية الازلية فانه من الشئون الذاتية ولم تفارق الذات ولا تفارقها ابدا ولكن الله تعالى اظهر صورها فى الخيال والحس فصارت كلمات مخيلة وملفوظة مسموعة ومكتوبة مرتبة فظهر فى تلك المظاهر من غير حلول اذ هو فرع الانفصال وليس فليس فالقرآن كلامه تعالى غير مخلوق وان تنزل فى هذه المراتب الحادثة ولم يخرج عن كونه منسوبا اليه اما فى مرتبة الخيال فلقوله صلى الله عليه وسلم اغنى الناس حملة القرآن من جعله الله تعالى فى جوفه واما فى مرتبة اللفظ فلقوله تعالى واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القرآن واما فى مرتبة الكتابة فلقوله تعالى بل هو قرآن مجيد فى لوح محفوظ وقول الامام احمد لم يزل الله متكلما كيف شاء واذا شاء بلا كيف اشارة الى مرتبتين فالاول الى كلامه فى مرتبة التجلى والتنزل الى مظهر له كقوله صلعم اذا قضى الله الامر فى السماء ضربت الملئكة اجنحتها خضعانا لقوله كانه سلسلة على صفوان الحديث والثانى الى مرتبة الكلام النفسى اذ الكيف من توابع مراتب التنزلات والكلام النفسى فى مرتبة الذات مجردة عن المادة فارتفع الكيف بارتفاعها فالحاصل لم يزل الله تعالى متكلما وموصوفا بالكلام من حيث تجلى ومن حيث لا فمن حيث تجليه فى مظهر لكلامه كيف واذا شاء لم يتكلم بما اقتضاه مظهر تجليه فيكون متكلما بلا كيف كما كان ولم يزل والاشعرى اذا حققت الحال وجدته قائلا بان الله تعالى كلاما بمعنى التكلم وكلاما بمعنى المتكلم به وانه بالمعنى الثانى لم يزل متصفا بكونه امرا ونهيا وخبرا فانها اقسام المتكلم به وان الكلام النفسى بالمعنى الثانى حروفه غير عارضة للصوت فى الحق والخلق غيرانها فى الحق كلمات غيبية مجردة عن المواد اصلا اذ كان الله تعالى ولم يكن شئ غيره وفى الخلق كلمات مخيلة ذهنية فهى فى مادة خيالية فكلمات الكلام النفسى فى جنابه تعالى كلمات حقيقية لكنها الفاظ حكمية ولا يشترط اللفظ الحقيقى فى كون الكلمة حقيقية اذ قد اطلق الفاروق الكلمة على اجزاء مقالته المخيلة فى خبر يوم السقيفة والاصل فى الاطلاق الحقيقة فالاجزاء كلمات حقيقية لغوية مع انها ليست الفاظا كذلك اذ ليست حروفها عارضة لصوت واللفظ الحقيقى ما كانت حروفه عارضة وهو لكونه صورة اللفظ النفسى الحكمى دال عليه وهو دال فى النفس على معناه بلا شبهة ولا انفكاك فيصدق على اللفظ النفسى بمعناه انه مدلول اللفظ الحقيقى ومعناه فتفسير المعنى النفسى المشهور عن الاشعرى بمدلول اللفظ وحده كما نقله صاحب المواقف عن الجمهور لا ينافى تفسيره بمجموع اللفظ والمعنى كما فسره هو ايضا وذلك بان يحمل اللفظ فى قوله على النفسى وفى قول الجمهور على الحقيقى ولا شك حينئذ ان مجموع النفسى ومعناه من حيث المجموع يصدق عليه انه مدلول اللفظ الحقيقى وحده لان اللفظ الحقيقى لكونه صورة النفسى فى مرتبة تنزله يدل عليه ويدل على ان المراد المجموع قول الامام الحرمين فى الارشاد ذهب اهل الحق الى اثبات الكلام القائم بالنفس وهو القول اى المقول الذى دال عليه ويدل على ان المراد المجموع قول الامام الحرمين فى الارشاد ذهب اهل الحق الى اثبات الكلام القائم بالنفس وهو القول اى المقول الذى يدور فى الخلد وهو اللفظ النفسى الدال على معناه بلا انفكاك نعم عبارة صاحب المواقف غير واضحة فى المقصود وله مقالة مفردة فى ذلك ومحصولها كما قال السيد قدس سره ان لفظ المعنى يطلق تارة على مدلول اللفظ واخرى على الامر القائم بالغير فالشيخ لما قال الكلام النفسى هو المعنى النفسى فهم الاصحاب منه ان مراده مدلول اللفظ وحده وهو القديم عنده واما العبارات فانما تسمى كلاما مجاز الدلالته على ما هو كلام حقيقى حتى صرحوا بان الالفاظ خاصة حادثة على مذهبه ايضا لكنها ليست كلامه حقيقة وهذا الذى فهموه من كلام الشيخ له لوازم كثيرة فاسدة كعدم اكفار من انكر كلاميته مابين دفتى المصحف مع انه علم من الدين ضرورة كونه كلام الله تعالى حقيقة وكعدم المعارضة والتحدى بكلام الله الحقيقى وكعدم كون المقروء والمحفوظ كلامه حقيقة الى غير ذلك مما لا يخفى على المتفطن فى الاحكام الدينية فوجب حمل كلام الشيخ على انه اراد به المعنى الثانى فيكون الكلام النفسى عنده امرا شاملا للفظ والمعنى جميعا قائما بذات الله تعالى وهو مكتوب فى المصاحف مقروء بالالسن محفوظ فى الصدور وهو غير الكتابة والقراءة والحفظ الحادثة وقد تكلم عليه كلاما عجيبا بما له وما عليه صاحب روح المعانى ان شئت فارجع اليه -

الفائدة الرابعة فى المتشابهات

قلت فى المسئلة ثلثة اقوال احدها ان القران كله محكم لقوله تعالى كتب احكمت اياته الثانى كله متشابه لقوله تعالى كتابا متشابها مثانى الثالث وهو الصحيح انقسامه الى محكم ومتشابه لقوله تعالى منه ايات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات فالجواب عن الايتين ان المراد باحكامه اتقانه وعدم تطرق النقض والاختلاف اليه ويتشابهه كونه يشبه بعض بعضا فى الحق والصدق والاعجاز وقد اختلف فى تعيين المحكم والمتشابه على اقوال **فقيل** المحكم ما عرف المراد منه اما بالظهور واما بالتأويل والمتشابه ما استأثر الله بعلمه كقيام الساعة وخروج الدجال والحروف المقطعة فى اوائل السور **وقيل** المحكم واضح معناه والمتشابه نقيضه **وقيل** المحكم ما لا يحتمل من التأويل الا وجها واحدا والمتشابه ما احتمل اوجها **وقيل** المحكم ما كان معقول المعنى والمتشابه بخلافه كاعداد الصلوات **وقيل** المحكم ما استقل بنفسه والمتشابه ما لا يستقل بنفسه الا بردّه الى غيره **وقيل** المحكم ما تأويله تنزيله والمتشابه ما لا يدرك الا بالتأويل وغير ذلك من الاقوال ـ

ثم اختلف هل المتشابه مما يكون الاطلاع على علمه اولا يعلمه الا الله على قولين فنشأ هما الاختلاف فى قوله والراسخون فى العلم هل هو معطوف ويقولون حال او مبتدأ خبره يقولون والواو للاستيناف وعلى الاول طائفة يسيرة منهم مجاهد وهو رواية عن ابن عباس رض واختار هذا القول الامام النووى فقال فى شرح مسلم انه الاصح وقال ابن الحاجب انه الظاهر **واما الاكثرون** من الصحابة والتابعين واتباعهم ومن بعدهم خصوصا اهل السنة فذهبوا الى الثانى وهو اصح الروايات عن ابن عباس رض ويدل لصحة مذهب الاكثرين ما اخرجه عبد الرزاق فى تفسيره والحاكم فى مستدركه عن ابن عباس رض انه كان يقرأ وما يعلم تأويله الا الله ويقول الراسخون فى العلم آمنا به فهذا يدل على ان الواو للاستيناف لان هذه الرواية وان لم تثبت بها القراءة فاقل درجاتها ان يكون خبرا باسناد صحيح الى ترجمان القران فيقدم كلامه فى ذلك على من دونه ويؤيد ذلك ان الآية دلت على ذم متبعى المتشابه ووصفهم بالزيغ وابتغاء الفتنة وعلى مدح الذين فوضوا العلم الى الله وسلموا اليه كما مدح الله مؤمنين بالغيب **قال** الطيبى المراد بالمحكم ما اتضح معناه والمتشابه بخلافه لان اللفظ الذى يقبل معنى اما ان يحتمل غيره اولا والثانى النص والاول اما ان تكون دلالته على ذلك الغير ارجح اولا والاول هو الظاهر والثانى اما ان يكون مساويا اولا والاول هو المجمل والثانى المؤول فالمشترك بين النص والظاهر هو المحكم والمشترك بين المجمل والمؤول هو المتشابه ويؤيد هذا التقسيم انه تعالى اوقع المحكم مواقعا للمتشابه قالوا فالواجب ان يفسر المحكم بما يقابله ويضد ذلك اسلوب الآية وهو الجمع مع التقسيم لانه تعالى فرق ما جمع فى معنى الكتاب بأن قال منه ايات محكمات واخر متشابهات واراد ان يضيف الى كل منهما ما شاء **وقال** الخطابى المتشابه على ضربين احدهما اذا رد الى المحكم واعتبر به عرف معناه والآخر ما لا سبيل الى الوقوف على حقيقته وهو الذى يتبعه اهل الزيغ فيطلبون تأويله ويبلغون كنهه فيرتابون فيه فيفتتنون ـ ثم جميع المتشابه على ثلثة اضرب ضرب لا سبيل الى الوقوف عليه كوقت الساعة وخروج الدابة ونحو ذلك وضرب للانسان سبيل الى معرفته كالالفاظ الغريبة والاحكام الغلقة وضرب متردد بين الامرين يختص بمعرفته بعض الراسخين فى العلم ويخفى على من دونهم وهو المشار اليه بقوله صلى الله عليه وسلم لابن عباس رض اللهم فقهه فى الدين وعلمه التأويل واذا عرفت هذه الجهة عرفت ان الوقف على قوله وما يعلم تأويله الا الله ووصله بقوله والراسخون فى العلم جائز وان لكل واحد منهما وجها حسبما دل عليه التفصيل المتقدم **وقال** الامام فخر الدين صرف اللفظ عن الراجح الى المرجوح لا بد فيه من دليل منفصل وهو اما لفظى او عقلى فالاول لا يمكن اعتباره فى المسائل الاصولية لانه لا يكون قاطعا لانه موقوف على انتفاء الاحتمالات وانتفاءها مظنون والموقوف على المظنون مظنون والظنى لا يكتفى به فى الاصول واما العقلى فانما يفيد صرف اللفظ من ظاهره لكونه الظاهر محالا واما اثبات المعنى المراد فلا يمكن بالعقل لان طريق ذلك ترجيح مجاز على مجاز وتأويل على تأويل وذلك الترجيح لا يمكن الا بالدليل اللفظى والدليل اللفظى فى الترجيح ضعيف لا يفيد الا الظن والظن لا يعول عليه فى المسائل الاصولية القطعية فلهذا اختار الائمة المحققون من السلف والخلف بعد اقامة الدليل القاطع على ان حمل اللفظ على ظاهره محال ترك الخوض فى تعيين التأويل وحسبك بهذا الكلام من الامام ـ

فمن المتشابه ايات الصفات كقوله تعالى الرحمن على العرش استوى كل شئ هالك الا وجهه ويبقى وجه ربك ولتصنع على عينى يد الله فوق ايديهم والسموات مطويات بيمينه فجمهور اهل السنة منهم السلف واهل الحديث على الايمان بها وتفويض معناها المراد منها الى الله تعالى ولا نفسرها مع تنزيهنا له عن حقيقتها واخرج اللالى الكائى عن محمد بن الحسن الشيبانى قال اتفق الفقهاء كلهم من المشرق الى المغرب على الايمان بالصفات من غير تفسير ولا تشبيه وقال الترمذى فى الكلام على حديث الرؤية المذهب فى هذا عند اهل العلم من الائمة مثل سفيان الثورى ومالك وابن المبارك وابن عيينة ووكيع وغيرهم انهم قالوا نروى هذه الاحاديث كما جاءت ونؤمن بها ولا يقال كيف ولا نفسر ولا نتوهم وذهبت طائفة من اهل السنة على اننا نؤولها على ما يليق بجلاله تعالى وهذا مذهب الخلف۔

ومن المتشابه اوائل السور والمختار فيها ايضا انها من الاسرار التى لا يعلمها الا الله تعالى قال الحافظ ابن كثير فى تفسيره قد اختلف المفسرون فى الحروف المقطعة التى فى اوائل السور فمنهم من قال هى مما استأثر الله بعلمه فردوا علمها الى الله ولم يفسروها حكاه القرطبى فى تفسيره عن ابى بكر وعمر وعثمان وعلى وابن مسعود رضى الله عنهم وقاله عامر الشعبى وسفيان الثورى والربيع بن خيثم واختاره ابو حاتم ابن حبان ومنهم من فسرها واختلف هؤلاء فى معناها فقال عبد الرحمن بن زيد بن اسلم انما هى اسماء السور قال العلامة ابو القاسم محمود بن عمر الزمخشرى فى تفسيره وعليه اطباق الاكثر ونقل عن سيبويه انه نص عليه ويعتضد لهذا ما ورد فى الصحيحين عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقرأ فى صلاة الصبح يوم الجمعة الم السجدة وهل اتى على الانسان وقال سفيان الثورى عن ابن ابى نجيح عن مجاهد انه قال الم وحم والمص ومن قرأ افتتح الله بها القرآن وكذا قال غيره عن مجاهد وقال مجاهد فى رواية ابى حذيفة موسى بن مسعود عن شبل عن ابن ابى نجيح انه قال الم اسم من اسماء القرآن وهكذا قال قتادة وزيد بن اسلم ولعل هذا يرجع الى معنى قول عبد الرحمن بن زيد بن اسلم انه اسم من اسماء السور فان كل سورة يطلق عليها اسم القرآن فانه يبعد ان يكون المص اسما للقرآن كله لان المتبادر الى فهم سامع من يقول قرأت المص انما ذلك عبارة عن سورة الاعراف لا لمجموع القرآن والله اعلم۔

وقيل هى اسم من اسماء الله تعالى فقال الشعبى فواتح السور من اسماء الله تعالى وكذلك قال سالم بن عبد الله واسماعيل بن عبد الرحمن السدى الكبير وقال شعبة عن السدى بلغنى ان ابن عباس قال الم اسم من اسماء الله الاعظم هكذا رواه ابن ابى حاتم من حديث شعبة ورواه ابن جرير عن بندار عن ابن مهدى عن شعبة قال سألت السدى عن حم وطس والم فقال قال ابن عباس هى اسم الله الاعظم وقال ابن جرير وحدثنا محمد بن المثنى حدثنا ابو النعمان حدثنا شعبة عن اسماعيل السدى عن مرة الهمدانى قال قال عبد الله فذكر نحوه وحكى مثله عن على وابن عباس وقال على بن ابى طلحة عن ابن عباس هو قسم اقسم الله به وهو من اسماء الله تعالى وروى ابن ابى حاتم وابن جرير من حديث ابن علية عن خالد الحذاء عن عكرمة انه قال الم قسم وروينا ايضا من حديث شريك ابن عبد الله عن عطاء بن السائب عن ابى الضحى عن ابن عباس الم قال انا الله اعلم وكذا قال سعيد بن جبير وقال السدى عن ابى مالك وعن ابى صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمدانى عن ابن مسعود وعن ناس من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم الم قال اما الم فهى حروف استفتحت من حروف هجاء اسماء الله تعالى وقال ابو جعفر الرازى عن الربيع بن انس عن ابى العالية فى قوله تعالى الم قال هذه الاحرف الثلاثة من التسعة والعشرين حرفا دارت فيها الالسن كلها ليس منها حرف الا وهو مفتاح اسم من اسمائه وليس منها حرف الا وهو من الائه وبلائه وليس منها حرف الا وهو فى مدة اقوام واجالهم قال عيسى ابن مريم عليه السلام وعجب فقال اعجب انهم يظنون باسمائه ويعيشون فى رزقه وكيف يكفرون به فالالف مفتاح الله واللام مفتاح اسمه لطيف والميم مفتاح اسمه مجيد فالالف الاء الله واللام لطف الله والميم مجد الله والالف سنة واللام ثلثون سنة والميم اربعون سنة هذا لفظ ابن ابى حاتم ونحوه رواه ابن جرير ثم شرع يوجه كل واحد من هذه الاقوال ويوفق بينها وانه لا منافاة بين كل واحد منها وبين الاخر وان الجمع ممكن فهى اسماء للسور ومن

اسماء الله تعالى يفتتح بها السور فكل حرف منها دل على اسم من اسمائه وصفة من صفاته كما افتتح سورا كثيرة بتحميده وتسبيحه وتعظيمه قال ولا مانع من دلالة الحرف منها على اسم من اسماء الله تعالى وعلى صفة من صفاته وعلى مدة وغير ذلك كما ذكره الربيع بن انس عن ابى العالية لان الكلمة الواحدة تطلق على معانى كثيرة كلفظة الامة فانها تطلق ويراد به الدين كقوله تعالى انا وجدنا آبائنا على أمة و تطلق ويراد بها الرجل المطيع لله كقوله تعالى ان ابراهيم كان امة قانتا لله حنيفا ولم يك من المشركين وتطلق ويراد بها الجماعة كقوله تعالى وجد عليه امة من الناس يسقون وقوله تعالى ولقد بعثنا فى كل امة رسولا وتطلق ويراد بها الحين من الدهر كقوله تعالى وقال الذى نجا منهما واذكر بعد امة اى بعد حين على اصح القولين قال فكذلك هذا۔

هذا حاصل كلامه موجها ولكن هذا ليس كما ذكره ابو العالية فان ابا العالية زعم ان الحروف دل على هذا وعلى هذا وعلى هذا معا ولفظة الامة وما اشبهها من الالفاظ المشتركة فى الاصطلاح انما دل فى القران فى كل موطن على معنى واحد دل عليه سياق الكلام فاما حمله على مجموع محامله اذا امكن فمسئلة مختلف فيها بين علماء الاصول ليس هذا موضع البحث فيها والله اعلم۔

ثم ان لفظة الامة تدل على كل من معانيها فى سياق الكلام بدلالة الوضع فاما دلالة الحرف الواحد على اسم يمكن ان يدل على اسم اخر من غير ان يكون احدهما اولى من الاخر فى التقدير والاضمار بوضع ولا بغيره فهذا مما لا يفهم الا بتوقيف والمسئلة مختلف فيها وليس فيها اجماع حتى يحكم به وما انشدوه من الشواهد على صحة اطلاق الحرف الواحد على بقية الكلمة فان فى السياق ما يدل على ما حذف بخلاف هذا كما قال الشاعر ؎ قلنا لها قفى لنا فقالت قاف ؎ لا تحسبى انا نسينا الايجاف ؎ مالظليم عال كيف لا يا ؎ يتقذ عنه جلده اذا يا ؎

فقال ابن جرير كانه اراد ان يقول اذا يفعل كذا وكذا فاكتفى بالياء من يفعل وقال الاخر ؎

بالخير خيرات وان شرا فا ؎ ولا اريد الشر الا ان تا يقول ان شرا فشرولا اريد الشر الا ان تشاء فاكتفى بالفاء والتاء من الكلمتين عن بقيتهما ولكن هذا ظاهر من سياق الكلام والله اعلم۔

قال القرطبى وفى الحديث من اعان على قتل مسلم بشطر كلمة الحديث قال سفيان هو ان يقول فى اقتل اق، وقال خصيف عن مجاهد انه قال فواتح السور كلها قاف وص وحم وطسم والر وغير ذلك هجاء موضوع وقال بعض اهل العربية هى حروف من حروف المعجم استغنى بذكر ما ذكر منها فى اوائل السور عن ذكر بواقيها التى هى تتمة الثمانية والعشرين حرفا كما يقول القائل ابنى يكتب فى ا ب ت ث اى فى حرف المعجم الثمانية والعشرين فيستغنى بذكر بعضها عن مجموعها حكاه ابن جرير قلت مجموع الحروف المذكورة فى اوائل السور بحذف المكرر منها اربعة عشر حرفا وهى الم ص ر ك ه ى ع ط س ح ق ن يجمعها قولك نص حكيم قاطع له سر وهى نصف الحروف عددا ومنها اشرف من المتروك وبيان ذلك من صناعة التصريف. قال الزمخشرى وهذه الحروف الاربعة عشر مشتملة على اصناف اجناس الحروف يعنى من المهموسة والمجهورة ومن الرخوة والشديدة ومن المطبقة والمفتوحة ومن المستطيلة والمنخفضة ومن حروف القلقلة وقد سردها مفصلة ثم قال فسبحان الذى وقت فى كل شئ حكمته وهذه الاجناس المعدودة مكثورة بالمذكورة منها وقد علمت ان معظم الشئ وجله ينزل منزلة كله ومن هنا لخص بعضهم فى هذا المقام كلاما فقال لا شك ان هذه الحروف لم ينزلها سبحانه وتعالى عبثا ولا سدى ومن قال من الجهلة ان فى القران ما هو تعبد لا معنى له بالكلية فقد اخطأ خطأ كبيرا فتعين ان لها معنى فى نفس الامر فان صح لنا فيها عن المعصوم شئ قلنا به والا وقفنا حيث وقفنا وقلنا امنا به كل من عند ربنا ولو يجمع العلماء فيها على شئ معين وانما اختلفوا فمن ظهر له بعض الاقوال بدليل فعليه اتباعه والا فالوقف حتى يتبين هذا المقام۔

المقام الاخر فى الحكمة التى اقتضت ايراد هذه الحروف فى اوائل السور ما هى مع قطع النظر عن معانيها فى انفسها فقال بعضهم انما ذكرت ليعرف بها اوائل السور حكاه ابن جرير وهذا ضعيف لان الفصل حاصل بدونها فيما لم تذكر فيه وفيما ذكرت فيه البسملة

تلاوة وكتابة وقال اخرون بل ابتدئ بها لتفتح لاستماعها اسماع المشركين اذ تواصوا بالاعراض عن القرآن حتى اذا استمعوا له تلا عليهم المؤلف منه حكاه ابن جرير ايضا وهو ضعيف ايضا لانه لو كان كذلك لكان ذلك في جميع السور لا يكون في بعضها بل غالبها ليس كذلك ولو كان كذلك ايضا لا ينبغي الابتداء بها في اوائل الكلام معهم سواء كان افتتاح سورة او غير ذلك

الفائدة الخامسة في طبقات المفسرين

اشتهر بالتفسير من الصحابة عشرة الخلفاء الاربعة وابن مسعود وابن عباس وأبي بن كعب وزيد بن ثابت وابو موسى الاشعري وعبد الله بن زبير رضوان الله عليهم اما الخلفاء فاكثر من روى عنه منهم علي بن ابي طالب والرواية عن الثلاثة نزرة جدا وكان السبب في ذلك تقدم وفاتهم كما ان ذلك هو السبب في قلة رواية ابي بكرؓ للحديث ولا احفظ عن ابي بكر رضي الله عنه في التفسير الا آثارا قليلة جدا لاتكاد تجاوز العشرة واما عليؓ فروى عنه الكثير وقد روى معمر رضي الله تعالى عنه عن وهب بن عبد الله عن ابي الطفيل قال شهدت عليا رضي الله عنه يخطب وهو يقول سلوني فوالله لا تسألوني عن شئ الا اخبرتكم وسلوني عن كتاب الله فوالله ما من اية الا وانا اعلم امر بليل نزلت ام بنهار ام في سهل ام في جبل واخرج ابو نعيم في الحلية عن ابن مسعود قال ان القرآن انزل على سبعة احرف ما منها حرف الا وله ظهر وبطن وان علي ابن ابي طالب رضي الله عنه عنده منه الظاهر والباطن

واما ابن مسعود رضي الله عنه فروى عنه اكثر مما روى عن علي كرم الله وجهه وقد اخرج ابن جرير وغيره عنه انه قال والذي لا اله غيره ما نزلت اية من كتاب الله الا وانا اعلم في من نزلت واين نزلت ولو اعلم مكان احد بكتاب الله مني تناله المطايا لأتيته۔

واما ابن عباس رضي الله تعالى عنهما فهو ترجمان القرآن الذي دعا له النبي صلى الله عليه وسلم اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل وقال له ايضا اللهم انه الحكمة وفي رواية اللهم علمه الحكمة واخرج البيهقي في الدلائل عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال نعم ترجمان القرآن عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهما واخرج ابو نعيم عن مجاهد قال كان ابن عباس رضي الله تعالى عنهما يسمى البحر بكثرة علمه وقد ورد عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في التفسير ما لا يحصى كثرة وفيه روايات و طرق مختلفة فمن جيدها طريق علي بن ابي طلحة الهاشمي قال احمد بن حنبلؒ بمصر صحيفة في التفسير رواها علي ابن ابي طلحة لو رحل رجل فيها الى مصر قاصدا ما كان كثيرا اسنده ابو جعفر النحاس في ناسخه قال ابن حجرؒ وهذه النسخة كانت عند ابي صالح كاتب الليث رواها عن معاوية بن صالح عن علي ابن ابي طلحة عن ابن عباسؓ وهي عند البخاري عن ابي صالح وقد اعتمد عليها في صحيحه كثيرا فيما يعلقه عن ابن عباس رضي الله عنهما واخرج منها ابن جرير وابن ابي حاتم وابن المنذر كثيرا بوسائط بينهم وبين ابي صالح وقال قوم لم يسمع ابن ابي طلحة من ابن عباس رضي الله عنهما التفسير وانما اخذه عن مجاهد او سعيد بن جبير قال ابن حجر بعد ان عرفت ان الواسطة وهو ثقة فلا ضير في ذلك وقال الخليلي في الارشاد تفسير معاوية بن صالح قاضي الاندلس عن علي ابن ابي طلحة عن ابن عباسؓ رواه الاكابر عن ابي صالح كاتب الليث عن معاوية واجمع الحفاظ على ان ابن ابي طلحة لم يسمعه من ابن عباسؓ قال وهذه التفاسير الطوال التي اسندوها الى ابن عباس رضي الله تعالى عنهما غير مرضية ورواتها مجاهيل كتفسير جويبر عن الضحاك عن ابن عباسؓ وعن ابن جريج في التفسير جماعة رووا عنه واطولها ما يرويه بكر بن سهل الدمياطي عن عبد الغني ابن سعيد عن موسى بن محمد عن ابن جريج وفيه نظر وروى محمد بن ثور عن ابن جريج نحو ثلاثة اجزاء كبار وذلك صححوه وروى الحجاج بن محمد عن ابن جريج نحو جزء وذلك صحيح متفق عليه وتفسير شبل بن عباد المكي عن ابن ابي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس قريب الى الصحة وتفسير عطاء بن دينار يكتب ويحتج به وتفسير ابي روق نحو جزء صححوه وتفسير اسماعيل السدي يورده باسانيد الى ابن مسعود وابن عباس وروى عن السدي الائمة مثل الثوري والشعبة رضي الله تعالى عنه

لكن التفسير الذى جمعه رواه اسباط بن نصر اسباط لم يتفقوا عليه غيران امثل التفاسير تفسير السدى فاما ابن جريج فانه لم يقصد الصحة وانما روى ما ذكر فى كل اية من الصحيح والسقيم وتفسير مقاتل بن سليمان فمقاتل فى نفسه ضعفوه وقد ادرك الكبار من التابعين والشافعى اشار الى ان تفسيره صالح انتهى كلام الارشاد وتفسير السدى الذى اشار اليه يورد منه ابن جرير كثيرا من طريق السدى عن ابى مالك وعن ابى صالح عن ابن عباس رضى الله عنهما وعن مرة عن ابن مسعود وناس من الصحابة هكذا ولم يورد منه ابن ابى حاتم شيئا لانه التزم ان يخرج اصح ما ورد والحاكم يخرج منه فى مستدركه اشياء ويصححه لكن من طريق مرة عن ابن مسعود وناس فقط دون الطريق الاول وقد قال ابن كثير ان هذا الاسناد يروى به السدى اشياء فيها غرابة ومن جيد الطرق عن ابن عباس رضى الله عنهما طريق قيس عن عطاء بن السائب رضى الله عنه عن سعيد ابن جبير عنه وهذه الطريق صحيحة على شرط الشيخين وكثيرا ما يخرج منها الفريابى والحاكم فى مستدركه ومن ذلك طريق ابن اسحاق عن محمد ابن ابى محمد مولى ال زيد بن ثابت عن عكرمة او سعيد بن جبير عنه هكذا بالترديد وهى طريق جيدة واسنادها حسن وقد اخرج منها ابن جرير وابن ابى حاتم كثيرا وفى معجم الطبرانى الكبير منها اشياء واوهى طرقه طريق الكلبى عن ابى صالح عن ابن عباس فان انضم الى ذلك رواية مروان بن محمد السدى الصغير فهى سلسلة الكذب وكثيرا ما يخرج منها الثعلبى والواحدى لكن قال ابن عدى فى الكامل للكلبى احاديث صالحة وخاصة عن ابى صالح وهو معروف بالتفسير وليس لاحد تفسير اطول منه ولا اشبع وبعده مقاتل بن سليمان الا ان الكلبى لفضيل عليه لما فى مقاتل من المذاهب الرديئة وطريق الضحاك بن مزاحم عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما منقطعة فان الضحاك لم يلقه فان الضم الى ذلك رواية بشر بن عمارة عن ابى روق عنه فضعيفة لضعف بشر وقد اخرج من هذه النسخة كثيرا ابن جرير وابن ابى حاتم وان كان من رواية جويبر عن الضحاك فاشد ضعفا لان جويبرا شديد الضعف متروك ولم يخرج ابن جرير ولا ابن ابى حاتم من هذا الطريق شيئا انما اخرجها ابن مردويه وابو الشيخ ابن حيان وطريق العوفى عن ابن عباس رضى الله عنهما اخرج منها ابن جرير وابن حاتم كثيرا والعوفى ضعيف ليس بواه وربما حسن له الترمذى واما ابى بن كعب فعنه نسخة كبيرة يرويها ابو جعفر الرازى عن الربيع عن انس عن ابى العالية عنه وهذا اسناد صحيح وقد اخرج ابن جرير وابن ابى حاتم منها كثيرا وكذا الحاكم فى مستدركه واحمد فى مسنده وقد ورد عن جماعة من الصحابة غير هؤلاء اليسير من التفسير كانس رضى الله عنه وابى هريرة وابن عمر وجابر وابى موسى الاشعرى وورد عن عبد الله بن عمرو بن العاص اشياء تتعلق بالقصص واخبار الفتن والاخرة وما اشبهها بان يكون ما تحمله عن اهل الكتاب وكتابنا الذى اشرنا اليه جامع لجميع ما ورد عن الصحابة من ذلك ـ

طبقة التابعين

قال ابن تيمية اعلم الناس بالتفسير اهل مكة لانهم اصحاب ابن عباس رضى الله تعالى عنهما كمجاهد وعطاء ابن ابى رباح وعكرمة مولى ابن عباس رضى الله تعالى عنهما وسعيد بن جبير وطاوس وغيرهم وكذلك فى الكوفة اصحاب ابن مسعود وعلماء اهل المدينة فى التفسير مثل زيد بن اسلم الذى اخذ منه ابنه عبد الرحمن بن زيد ومالك بن انس فمن المبرزين منهم مجاهد قال الفضل بن ميمون سمعت مجاهدا يقول عرضت القرآن على ابن عباس رضى الله عنهما ثلاثين مرة وعنه ايضا قال عرضت المصحف على ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ثلاث عرضات اقف عند كل اية منه واسأله عنها فيم نزلت وكيف كانت وقال بكان اعلمهم بالتفسير مجاهد قال الثورى اذا جاءك التفسير عن مجاهد فحسبك به قال ابن تيمية ولهذا يعتمد على تفسيره الشافعى والبخارى وغيرهما من اهل العلم قلت وغالب ما اورده الفريابى فى تفسيره عنه وما اورده فيه عن ابن عباس رضى الله عنهما او غيره قليل جدا ومنهم سعيد

ابن جبیر قال سفیان الثوری خذوا التفسیر عن اربعة عن سعید بن الجبیر ومجاهد وعکرمة والضحاك وقال قتادة کان اعلم التابعین اربعة کان عطاء بن ابی رباح اعلمهم بالمناسك وکان سعید بن جبیر اعلمهم بالتفسیر وکان عکرمة اعلمهم بالسیر وکان الحسن اعلمهم بالحلال والحرام ومنهم عکرمة مولی ابن عباس رضی الله تعالی عنهما

قال الشعبی ما بقی احد اعلم بکتاب الله من عکرمة واخرج ابن ابی حاتم عن سماك قال قال عکرمة کل شئ احدثکم فی القرآن فهو عن ابن عباس ومنهم الحسن البصری وعطا ابن ابی رباح وعطاء ابن ابی سلمة ومحمد ابن کعب القرظی وابو العالیة والضحاك بن مزاحم وعطیة العوفی وقتادة وزید بن اسلم ومرة الهمدانی وابو مالك ویلیهم الربیع بن انس وعبد الرحمن بن زید بن اسلم فی اخرین۔

فهؤلاء قدماء المفسرین وغالب اقوالهم تلقوها عن الصحابة ثم بعد هذه الطبقة الفت تفاسیر تجمع اقوال الصحابة والتابعین کتفسیر سفیان بن عیینة ووکیع بن الجراح وشعبة بن الحجاج ویزید بن هارون وعبد الرزاق وادم بن ابی ایاس واسحاق بن راهویه وروح بن عبادة وعبد بن حمید وسنید وابی بکر بن ابی شیبة واخرین وبعدهم ابن جریر الطبری وکتابه اجل التفاسیر واعظمها ثم ابن ابی حاتم وابن ماجة والحاکم وابن مردویه وابو الشیخ ابن حیان وابن المنذر فی اخرین وکلها مسندة الی الصحابة والتابعین واتباعهم ولیس فیها غیر ذلك الا ابن جریر رضی الله عنه فانه یتعرض لتوجیه الاقوال وترجیح بعضها علی بعض والاعراب والاستنباط فهو یفوقها بذلك۔

ثم الف فی التفسیر خلائق فاختصروا الاسانید ونقلوا الاقوال بتراً فدخل من هنا الدخیل والتبس الصحیح بالعلیل ثم صار کل من یسنح له قول یورده ومن یخطر بباله شئ یعتمده ثم ینقل ذلك عنه من یجئ بعده ظانا ان له اصلاً غیر ملتفت الی تحریر ما ورد عن السلف الصالح ومن یرجع الیهم فی التفسیر ثم صنف بعد ذلك قوم برعوا فی علوم فکان کل منهم یقتصر فی تفسیره علی الفن الذی یغلب علیه فالنحوی تراه لیس له هم الا الاعراب وتکثیر الاوجه المحتملة فیه ونقل قواعد النحو ومسائله وفروعه وخلا فیاته کالزجاج والواحدی وابی حیان والاخباری لیس له شغل الا القصص واستیفاؤها والاخبار عمن سلف سواء کان صحیحة او باطلة کالثعلبی والفقیه یکاد یسرد فیه الفقه من باب الطهارة الی امهات الاولاد ورب ما استطرد الی اقامة ادلة الفروع الفقهیة التی لا تعلق بها بالایة والجواب عن ادلة المخالفین کالقرطبی وصاحب العلوم العقلیة خصوصا الامام فخر الدین قد ملأ تفسیره باقوال الحکماء والفلاسفة وشبهها وخرج من شئ الی شئ حتی یقضی الناظر العجب من عدم مطابقة المورد للایة ثم اعلم قال الزرکشی فی البرهان قد عرف من عادة الصحابة والتابعین ان احدهم اذا قال نزل هذه الایة فی کذا فانه یرید بذلك تتضمن هذا الحکم لا ان هذا کان السبب فی نزولها فهو من جنس الاستدلال علی الحکم بالایة لا من جنس النقل لما وقع اه وقال ابن تیمیة قولهم نزلت الایة فی کذا یرادبه تارة انها سبب النزول ویرادبه تارة ان ذلك داخل فی الایة واعلم ایضا ان الاحادیث الاسرائیلیة التی تذکر فی التفاسیر فهی تذکر للاستشهاد لا للاعتضاد فانها علی ثلثة اقسام احدها ما علمنا صحته مما بایدینا مما یشهد له بالصدق والثانی ما علمنا کذبه مما عندنا مما یخالفه والثالث ما هو مسکوت عنه لا من هذا القبیل ولا من هذا القبیل فلا نؤمن به ولا نکذبه وغالب ذلك مما لا فائدة فیه تعود الی امر دینی مثل اسماء اصحاب الکهف ولون کلبهم وعدد هم وعصا موسی من ای الشجر کانت واسماء الطیور التی احیاها الله لابراهیم وتعیین البعض الذی ضرب به القتیل من البقرة الی غیر ذلك مما ابهمه الله تعالی فی القرآن مما لا فائدة فی تعیینه تعود علی المکلفین فی دینهم ولا فی دنیاهم فتذکر وتشکر۔

الفائدة السادسة فی ترجمة المصنف وکتابه

فقال فی مفتاح السعادة هو الامام القاضی ناصر الدین ابو الخیر عبد الله بن عمر بن محمد بن علی الشیرازی البیضاوی من

قرية يقال لها البيضاء من عمل شيراز قال الاسنوى فى طبقات الشافعية كان عالما بعلوم كثيرة صالحا خيرا صنف التصانيف المشهورة فى انواع العلوم منها مختصر الكشاف ـ

ومختصر الوسيط فى الفقه المسمى بالغاية والمنهاج فى اصول الفقه ـ والطوالع فى علم الكلام وتولى قضاء القضاة باقليمه وتوفى سنة احدى واربعين وست مائة وقال الصلاح الصفدى مات بتبريز سنة خمس وثمانين وقال القاضى تاج الدين السبكى فى الطبقات الكبرى كان اماما مبرزا نظارا صالحا متعبدا زاهدا صنف الطوالع والمصباح فى اصول الدين وشرح المصابيح فى الحديث وولى قضاء القضاة بشيراز ودخل تبريز وناظر بها وصادف دخوله اليها مجلس درس قد عقد بها عند الوزير لبعض الفضلاء فجلس فى اخريات القوم بحيث لم يعلم به احد فذكر المدرس نكتة زعم ان احدا من الحاضرين لا يقدر على جوابها وطلب من القوم حلها والجواب عنها فان لم يقدروا فالحل فقط فان لم يقدروا فاعادتها ـ

فلما انتهى من ذكرها شرع البيضاوى فى الجواب فقال لا اسمع حتى اعلم انك فهمتها فخيره بين اعادتها بلفظها او معناها فبهت المدرس فقال اعدها بلفظها فاعادها ثم حلها وبين ان فى ترتيبه اياها خللا ـ ثم اجاب عنها وقابلها فى الحال بمثلها ودعا المدرس الى حلها فتعذر عليه ذلك فاقامه الوزير من مجلسه وادناه الى جانبه وسأله من انت فاخبره انه البيضاوى وانه جاء فى طلب القضاء بشيراز فاكرمه وخلع عليه فى يومه وردده وقضى حاجته وقال الصلاح الصفدى فى تاريخه قال لى الحافظ نجم الدين سعيد الذهلى ـ

توفى القاضى ناصر الدين البيضاوى سنة خمس وثمانين وست مائة بتبريز ودفن بها وهو صاحب التصانيف المشهورة البديعة منها المنهاج فى الاصول وشرحه ايضا وشرح مختصر ابن الحاجب فى الاصول وشرح الكافية فى النحو لابن الحاجب وشرح المنتخب فى الاصول للامام فخر الدين وشرح للطالع فى المنطق (مفتاح السعادة ج ۱ ـ ص ۴۷۸)

وقال النواب البوفالی رح فی کتابہ المسمی باکسیر فی اصول التفسیر بلسان الفارسی

انوار التنزیل واسرار التاویل در تفسیر تالیف قاضی ناصر الدین ابی سعید عبداللہ بن عمر بیضاوی شافعی رح متوفی بہ تبریز سنۃ خمس وثمانین وستمائۃ است، وقیل سنۃ اثنتین بدل خمس، تاج الدین سبکی رح در طبقات کبری گفتہ بیضاوی چون از قضائے شیراز مصروف ومعزول شد بسوئے تبریز آمد ومجلس درس بعض فضلاء رسیدہ در پایان قوم نشست لوجہی کہ ہیچ یکے او را ندانست مدرس نکتہ بیان کرد بگمان آنکہ احدی از حاضرین بر جواب آن قدرت ندارد واز قوم حل آن اشکال خواست وگفت اگر قدرت دارید حل کنید واگر ندارید اعادۂ آں نمائید، بیضاوی جواب گفتن آغاز کرد گفت تا ندانم کہ این نکتہ را فہم کردی جواب از تو نشنوم واورا اعادۂ آن بلفظہا یا بمعناہا میسر گردانید بیضاوی بلفظہا اعادہ کرد وحل نمود بیان کرد کہ در ترتیب وے مر این نکتہ را حاصل است بعدہ ازاں جواب داد وفی الحال آن نکتہ را بمثل وے مقابلہ کرد ومدرس را بسوئے حل نکتۂ خود بخواند، بروے حل آن دشوار شد، وزیر در آن مجلس حاضر بود بیضاوی را از جائے او برخیزانیدہ بخود نزدیک ساخت وپرسیدن حال آغاز نہاد کہ تو کیستی؟ واز کجائی، گفت من بیضاوی ام ودر طلب قضائے شیراز آمدہ ام وزیر اکرام او کرد وہماں روز خلعت بخشیدہ باز گردانید انتہی۔

وبعضے گفتہ اند کہ مدت دراز در ملازمت او ماند واز شیخ محمد بن محمد کتحتانی سفارش خواست وے وچوں بر حسب عادت خود پیش وزیر آمد گفت این مرد عالم فاضل است یا امرد سعیر اشتراک میخواہد یعنی از شما مقدار سجادہ در نازی طلبد کہ مجلس حکم باشد بیضاوی از ہمیں سخن او متاثر شدہ ترک منصب دنیویہ کرد وتا آخر حیات ملازم شیخ ماند وتفسیر خود باشارت وے نوشت، وچوں بمرد نزد قبر او مدفون شد و این تفسیر او کتابی عظیم الشان غنی عن البیان است، در وے از کشاف انچہ متعلق باعراب ومعانی وبیان است تلخیص کردہ واز تفسیر کبیر آنچہ تعلق بحکمت وکلام داشت فراگرفت واشتقاق وغوامض حقائق ولطائف اشارات از تفسیر راغب ملخص نمودہ وجوہ معقولہ وتصرفات مقبولہ کہ نتیجۂ فکر خودش بود بدان ضم نمود ورنگ شک از خاطر بزدود کما قال المنشی ؎

اولوا الالباب لم یأتوا ۔۔۔ بکشف قناع ما یتلی
ولکن کان للقاضی ۔۔۔ ید بیضاء لا تبلی

وچون متبحر بود در میدان فرسان کلام جولان نمودہ اظہار مہارت خود در علوم بحسب لیاقت مقام فرمود وجائے از وجوہ محاسن اشارہ وملح استعارہ کشف قناع کرد وجائے پردہ از رخ اسرار معقولات بدست وزبان حکمت وترجمان ومیزان ناطقہ برداشتہ محل اشکال وتذلیل صعاب پرداخت و مباحث دقیقہ را بوجہی آوردہ کہ از شبہ مضلہ مامون ساخت ومناہج ادلہ ایضاح نمود وانچہ از وجوہ تفسیر ثانیا یا ثالثا یا رابعا بلفظ قیل نوشتہ آن ضعیف است بضعف مرجوح یا مردود وجہی کہ بداں منفرد شدہ وگمان بعضے آنست کہ آن وجہ از وجوہ تفسیر بہ نیست کقولہ "وحمل الملائکۃ العرش وحفیفہم حولہ مجاز عن حفظہم وتدبیرہم لہ" ومانند آن پس این گمان کسی است کہ شاید فہم او از تصور مبانیش کوتاہی کردہ وعلم او باحاطۂ مافیہ نرسیدہ ومعترض بر کلام وے بمثل این گماں ہمچو دام گستر عنقا است وقاصد شکار نسر سماز یرا کہ وے مالک زمام علوم دینیہ وفنون یقینیہ بر مذہب اہل سنت وجماعت است وبفضل مطلق وے اعتراف کردہ اند وقصب السبق را بوے سلم دارند وتفسیرش معنوی فنون علم دشوار گذار وانواع قواعد مختلف الطرائق است وہر کہ در یکے از فنون باز میشود بسیار است کہ از فنون دیگر باز می ماند ورسیدن بمرام وے کار کسے است کہ بعین فکر دران نظر کردہ وچشم از ہوائے نفس خود پوشیدہ ونفس خود را بندۂ طاعت مولای خود گردانیدہ تا آنکہ غلط وزلل سلامت ماندہ وبر دو سفسطہ وجدل قدرت یافتہ، واما اکثر احادیث کہ وے در او اخر سور ایراد کردہ دران از وے تسامح روا دادہ پس سببش آنست کہ آئینۂ دل او از غایت صفا وتعرض بنفحات خدا از اسباب تجریح وتعدیل اعراض نمودہ ومائل بسوئے ترغیب وتاویل گردیدہ ومیداند کہ صاحب آن احادیث تفوہ بزور وتدلی بغرور کردہ است واین کتاب را از نزد او تعالی حسن قبول نزد جمہور افاضل وفحول روزی شدہ تا آنکہ بر درس وتحشیۂ او عکوف کردہ اند بعضے بر بعض سور وے غلیق نمودہ اند وبعضے تحشیۂ تام فرمودہ وبعضے بر بعض مواضع وے حاشیہ نوشتہ۔ انتہی ما فی کشف الظنون۔

تحریر بسطور گوید انچہ ملا کاتب چلپی درین جا مبالغہ در مدح بیضاوی وغلو در ثنائے تفسیر وے کردہ از قبیل حبک الشیٔ یعمی ویصم است والا خود از تحریر وے ظاہر است کہ بیضاوی باوجود علم بوضع احادیث فضائل سور آنرا برائے ترغیب آوردہ حال آنکہ روایت موضوع باتفاق اہل علم حرام است ووعیدی فوق حدیث صحیح من کذب علی متعمدا فلیتبوأ مقعدہ من النار نباشد، وتوغل بیضاوی در فلسفہ واقتدائی او باہل کلام وحکمت در صرف نصوص از ظواہر وتاویل آن بمذاق معقول چیزے است کہ موافق ومخالف بداں یکزبان است احادیث صحیحۂ مرفوعہ را کہ مفسر یا مبین آیات بینات است بتشکیک خام

معقولیان وتاویلات واہیات کلامیان بزعم فاسد ورأی کاسد خود سست میگرداند وطرفداری حکماء وآرائی یونانیان ورمقابلۂ نصوص میکند اگر راست پرسی حامی وموسوساتِ عقلیہ وموہن موسسات نقلیہ است وتفسیر قرآن بہ رای کردہ نہ بسمع ونقل الا ماشاء اللہ اظہار فضیلت وقابلیت بتحریر تفسیری یا تالیف کتابی در علمی از علوم چیزی دیگر است وتبیین مقاصد وتنزیل وکشف معانی قرآن کریم بر وجہ مراد ومرضی خدا ورسول وتکلیف عباد بداں چیزے دیگر است۔

فرقان حمید برائے ہدایت گمراہان وبصارت کوراں نازل شدہ نہ برائے تمرین برائے عقل ورائے فضیلت منشان شتان بینہما۔

دل فقیر از جرأت این مرد بیضاوی در تصریف منطوق ظواہر نظم قرآن از معانی ومدلولات آن بتاویلات رکیکۂ معقولیان ومقاولات بارد ۂ کلامیان در قلق است۔

شیخ عبد الحق محدث دہلوی نیز ازو ے در مدارج النبوۃ وترجمۂ مشکوٰۃ نالان است وقائل الامان برادر ما اگر خواہی کہ تفسیر قرآن بہ بینی ومفہوم ایمان بدانی وراہ راست راسلوک کنی بیاؤ تفسیر فتح القدیر شوکانی قاضی القضاۃ صنعانی یمن رابہ بین ودست بدامن علوم وفوائد وے بزن۔ واگر این تفسیر بنابر عزت وجود وقلت مفقود میسر نشود در تفسیر فتح البیان فی مقاصد القرآن "بعین بصیرت نظر کن ودریاب کہ تفسیر کتاب چنین میباشد وتفسیر خطاب رب الارباب چنین می شاید" وباللہ التوفیق وبیدہ ازمۃ التحقیق"

آمدیم بر آنکہ بیضاوی حواشی وتعالیق بسیار دارد ومنجملہ حواشی تامہ اوست حاشیہ محی الدین محمد بن شیخ مصلح الدین مصطفیٰ قوجوی متوفی ۹۵۱ھ واین حاشیۂ اعظم الفائدہ واکثر النفع واسہل العبارت است او بر سبیل ایجاز وبیان برائے مبتدی در ہشت مجلد نوشتہ بود وبعدہ دران نوعی تصرف بکار بردہ استیناف وزیادت کرد واین ہر دو نسخہ انتشار یافت ودست کاتبان بداں تلاعب کرد تا آنکہ نزدیک شد بعدم فرق میان ہر دو منتخب آن از بعض فضلا است وشک نیست کہ این حاشیہ اعز حواشی واکثر الاعتبار والقیمۃ است بوجہ زہد وصلاح مؤلف وے۔

وحاشیۂ مصلح الدین مصطفیٰ بن ابراہیم مشہور بابن التمجید معلم سلطان محمد خاں فاتح واین نیز مفید وجامع است در سہ مجلد از حواشی کشاف تلخیص نمودہ۔ وحاشیۂ قاضی زکریا بن محمد انصاری مصری متوفی ۹۲۱ھ واین در یک مجلد است نامش فتح الجلیل ببیان خفی انوار التنزیل نہادہ اولہا الحمد للہ الذی انزل علی عبدہ الکتاب ودر وی بر احادیث موضوعہ کہ در اواخر سور بیضاوی است تنبیہ کردہ۔ وحاشیہ شیخ جلال الدین عبد الرحمٰن بن ابی بکر السیوطی متوفی ۹۱۱ھ واین در یک مجلد است ونامش نواہد الابکار وشوارد الافکار نہادہ وحاشیۂ ابو الفضل قرشی صدیقی خطیب مشہور بگازرونی متوفی در حدود ۹۴۰ھ واین حاشیہ لطیف است در یک مجلد در وے دقائق وحقائق لاتحصی آوردہ اولہا الحمد للہ الذی انزل آیات بینات محکمۃ۔ وحاشیۂ شمس الدین محمد بن یوسف کرمانی متوفی ۷۸۶ھ مجلد اولہا الحمد للہ الذی وفقنا للخوض وحاشیۂ محمد بن جمال الدین بن رمضان شروانی در دو مجلد اولہا قال الفقیر بعد حمد اللہ العلیم العلام۔ وحاشیہ صبغۃ اللہ واین کبریٰ وصغریٰ است از سجدہ حاشیۂ جمع نمودہ وحاشیۂ جمال الدین اسحاق قرامانی متوفی ۹۳۳ھ واین حاشیہ مفیدہ جامع است وحاشیۂ فاضل مشہور بروشنی ایدینی وحاشیۂ شیخ محمود بن حسین افضلی حاذقی مشہور بصادقی گیلانی متوفی در حدود ۹۷۰ھ واین حاشیہ از سورۂ اعراف تا آخر قرآن است نامش ہدایۃ الرواۃ الی الفاروق المداوی للعثر عن تفسیر البیضاوی نہادہ واز تحریر او در ۹۵۳ھ فارغ گشتہ و حاشیۂ بابا نعمت اللہ بن محمد نخجوانی متوفی در حدود ۹۰۰ھ وحاشیہ مصطفیٰ بن شعبان سروری متوفی در ۹۶۹ھ واین کبریٰ وصغریٰ است اول کبریٰ الحمد للہ الذی جعلنی کشاف القرآن عاشق در ذیل الشقائق نوشتہ انہ کان یکتب کل ما یخطر بالبال فی بادی النظر والمطالعۃ ولا ینظر الیہ بعد ذلک انتہیٰ۔

وحاشیہ ملا عوض متوفی در ۹۹۴ھ واین قریب بسی مجلد است و حاشیہ شیخ ابو بکر بن احمد بن صالح حنبلی متوفی ۸۱۴ھ ونامش الحسام الماضی فی ایضاح غریب القاضی نہادہ ودر وے غریب بیضاوی را شرح کردہ وفوائد بسیار بدان ضم نمودہ۔

واما حواشی وتعلیقات غیر تامۂ او پس آن نیز بسیار است ازاں جملہ است حاشیۂ محمد بن فرامرز مشہور بملا خسرو متوفی در ۸۸۵ھ واین از احسن تعلیقات وارجح آنہا است تا قولہ تعالیٰ سیقول السفہاء وذیل وی تا تمام سورۂ بقرہ تالیف محمد بن عبد الملک بغدادی حنفی است متوفی بدمشق در ۱۰۱۶ھ اولہا الحمد للہ ہادی المتقین۔ وحاشیۂ نور الدین حمزۂ قرامانی متوفی در ۸۷۱ھ واین صرف بر زہر اوین است موسوم بتقریر التفسیر۔

وحاشیۂ عصام الدین ابراہیم بن محمد بن عرب شاہ اسفرائینی متوفی در ۹۴۳ھ واین مشحون است بتصرفات لائقہ وتحقیقات فائقہ از اول قرآن تا آخر اعراف واز اول سورۂ نبأ تا آخر قرآن وآنرا بخدمت سلطان سلیمان خان ہدیہ کرد اولہا الحمد للہ الذی عم بارفاد ارشاد الفرقان کل لسان وحاشیہ سعد اللہ بن عیسیٰ مشہور بسعدی آفندی متوفی در ۹۴۵ھ واین از اول سورۂ ہود تا آخر قرآن است وآنکہ بر اوائل اوست جمع پیر محمد ولد اوست کہ از

ہوامش فراگرفتہ ملحق بوے ساخت و در آن تحقیقات لطیفہ مباحث شریفہ است کہ از حواشی کشاف اخذ کردہ از نزد خود تصرفات مسلمہ بدان منضم ساخت واعتماد مدرسین بر آن و رجوع ایشان نزد بحث بسوئے آن و مذکرۂ دے واقع وظاہر است۔ و بریں حاشیہ رسائل بسیار تعلیق کردہ اند عبداللہ کردی بر آن حاشیہ نوشتہ از سورۂ ہود تا سورۂ نبأ و حاشیہ استاد سنان الدین یوسف بن حسام الدین متوفی در ۹۸۶ھ و این نیز حاشیۂ مقبول است از اول انعام تا آخر کہف و بر سورۂ ملک و مدثر و قمر تعلیقہ دارد و نزد سلطان سلیم خاں ثانی ہدیۂ فرستادہ بود۔ و حاشیہ محمد بن عبدالوہاب مشہور بعبدالکریم زادہ متوفی در ۹۷۵ھ و این از اول قرآن تا آخر سورۂ طہٰ است و منتشر نشدہ و حاشیہ شیخ شہاب الدین خفاجیؒ در ہشت مجلد است و در مصر طبع شدہ و محرر سطور ازاں استفادہ نمودہ و ذکرے در کشف الظنون نیست۔

و منجملہ تعلیقات است تعلیقۂ سنان الدین یوسف بروعی شہیر بعجم سنان محشی شرح فرائض و این را تا قولہ سبحانہ وتعالیٰ وما کادوا یفعلون، در عجم برابر خسرویہ است در روے باستاد ملا حمزہ باستاد اوسط از ملا خسرو باستاد خیر تعبیر میکند اولہا الحمد للہ الذی نور قلوبنا الخ

و تعلیقۂ مصطفےٰ ابن محمد شہیر ببستان آفندی متوفی در ۹۷۷ھ و این خاص بر سورۂ انعام است و تعلیق محمد بن مصطفےٰ ابن الحاج حسن متوفی ۹۱۱ھ و این نیز بر سورۂ انعام است و تعلیق مصلح الدین محمد لاری متوفی در ۹۷۷ھ و این آخر زہراوین است و در روے مباحث دقیقہ آوردہ۔ و تعلیق نصر اللہ رومی و تعلیق عزمی الدین حلبی طبیب، و تعلیق ملا حسین خلخالی متوفی ۱۰۱۴ھ از سورۂ یٰسین تا آخر قرآن اولہا الحمد للہ الذی تولہ العرفاء فی کبریاء ذاتہ۔ و تعلیق شیخ محی الدین محمد اسکلیبی متوفی در ۹۲۲ھ و تعلیق محی الدین محمد بن قاسم مشہور باخوین متوفی در ۹۰۴ھ و این بر زہراوین است و تعلیق سید احمد بن عبداللہ قریمی متوفی در ۸۵۰ھ و این قریب بتمام است۔ و تعلیق محمد بن کمال الدین تاشکندی بر سورۂ انعام و آنرا بخدمت سلطان سلیم خان ہدیہ کردہ بود و تعلیق شیخ الاسلام زکریا بن بیرام انقروی متوفی در ۱۰۰۱ھ و این بر سورۂ اعراف است۔ و تعلیق محمد بن عبدالغنی متوفی در ۱۰۳۶ھ تا نصف بقرہ در پنجاہ جزو۔ و تعلیق محمد امین مشہور بابن صدرالدین شروانی متوفی در ۱۰۳۶ھ و این تا قولہ تعالیٰ الم ذٰلک الکتاب است عبارت بیضاوی را تمامہا آوردہ بدایت بابتدائی صفدی در شرح لامیۃ العجم کردہ و ہو قولہ الحمد للہ الذی شرح صدر من تأدب و تعلیق ہدایۃ اللہ علائی متوفی در ۱۰۳۹ھ و تعلیق محمد شرنبتی و این بر جزو نبا است و تعلیق محمد امین شہیر بامیر بادشاہ بخاری حسینی نرمل مکہ مکرمہ متوفی در سہ و این تا در سورۂ انعام است، و تعلیق محمد بن موسیٰ بسنوی متوفی در ۱۰۴۶ھ و این تا آخر سورۂ انعام است بر طریق ایجاز بلکہ بر سبیل تعمیہ والغاز اولہا الحمد للہ الذی فضل بفضلہ العالمین علی الجاہلین۔ و تعلیق علائی ابن مجبی شیرازی شریف و این بر زہراوین است اولہا الحمد للہ الذی انزل علی عبدہ الکتاب و نامش مصباح التعدیل فی کشف انوار التنزیل نہادہ و در ماہ رجب ۹۴۵ھ از وے فارغ گردیدہ و تعلیق احمد بن روح اللہ انصاری متوفی در ۱۰۰۹ھ و این تا آخر اعراف است، و تعلیق محمد بن ابراہیم ابن حنبلیؒ حلبی متوفی در ۹۷۱ھ و شیخ امام محمد بن یوسف شامی مختصری نوشتہ کہ نامش "الاتحاف بتمییز ما تبع فیہ البیضاوی صاحب الکشاف" است اولہ الحمد للہ الہادی للصواب الخ و تخریج احادیث وی از شیخ عبدالرؤف مناوی است اولہ اللہم احمدان جعلنی من خدام اہل الکتاب و نامش الفتح السماوی بتخریج احادیث البیضاوی نہادہ و تعلیق کمال الدین محمد بن محمد ابن ابی شریف قدسی متوفی در ۹۰۳ھ و تعلیق شیخ قاسم بن قطلوبغا حنفی متوفی در ۸۷۹ھ تا آخر قولہ سبحانہ وتعالیٰ فہم لا یرجعون، نوشتہ و تعلیق سید شریف علی بن محمد جرجانی متوفی در ۸۱۶ھ ذکرہ السخاوی نقلا عن سبطہ و تعلیق شیخ رضی الدین محمد بن یوسف مشہور بابن ابی اللطف قدسی متوفی ۱۰۲۸ھ و این تعلیق مع کشاف و تفسیر ابو السعود است در مجلدے ضخیم اولہ الحمد للہ الذی انزل علی عبدہ الکتاب و این را بزمانہ درس خود نزد صخرہ تا آخر انعام املا کردہ و تبییض نزد اسعد مفتی فرستادہ و مختصر تفسیر بیضاوی تالیف محمد بن محمد بن عبدالرحمٰن معروف بامام الکاملیۃ شافعی قاہری متوفی در ۸۷۴ھ است انتہی ما فی کشف الظنون و بر بیضاوے حاشیہ است از شیخ وجیہ الدین علوی گجراتی شاگرد ملا عماد متوفی سنۃ ثمان وتسعین وتسع مائۃ قبرش در احمد آباد است آیۃ کریمہ لہم جنات الفردوس نزلا تاریخ وفات اوست از فضلائے ہند بود صاحب تصانیف کثیرہ ترجمۂ وے در مآثر الکرام مرقوم است و بر وے حاشیہ ایست از ملا عبدالحکیم سیالکوٹی المتوفی سنۃ سبع وستین والف سیالکوٹ از توابع لاہور است تلمیذ کمال الدین کشمیری است، در عہد شاہجہاں بادشاہ بر عایت نقود نامعدود مخصوص گشت و چند قریہ بر سم سیورغال داشت و بر وے حاشیہ ایست از حافظ امان اللہ بن نور اللہ بن حسین بنارسی المتوفی ۱۱۳۳ھ ثلاث وثلثین ومائۃ والف ہذا خلاصۃ الکلام فی ہذا المرام واللہ اعلم بحقیقۃ الکلام۔

مرتبہ اشفاق الرحمٰن الکاندھلوی موطناً ثم السندی ہجرۃ دار العلوم اشرف آباد من مضافات حیدر آباد۔

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

الْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِیْ نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلٰی عَبْدِهٖ لِیَكُوْنَ لِلْعٰلَمِیْنَ نَذِیْرًا فَتَحَدّٰی بِاَقْصَرِ سُوْرَةٍ مِّنْ سُوْرِهٖ مَصَاقِعُ

١ قولہ الحمد الخ اختار ہذہ الجملۃ اتباعا بخیر الکلام واقتداء بحدیث سید الانام علیہ ازکی التحیۃ والسلام واللام فیہ للاستغراق علی ما یقتضیہ المقام والحمد ہو الثناء علی الجمیل الاختیاری من نعمۃ او غیرہا واللہ علم للذات الواجب الوجود المستجمع بجمیع صفات الکمال فجمیع المحامد لہ سبحانہ ولا یحمد غیرہ الا باعطائہ ما یحمد علیہ واذا انحصر المحامد فی اللہ فلا الہ الا اللہ ١٢ فاضل ٢ قولہ نزل الخ واذا کان اللہ موجودا بذاتہ والانا سے لکونہم من الممکنات موجودین بایجادہ فیکونون عبیدا لہ سبحانہ وتعالٰی وعلی العبید اطاعۃ المولی ومن لم یرد ما یرضی اللہ عنہ وما یسخط علیہ لم یکن للہ مطیع وانا مع ظہور نا لم یرد غیر نا مرادنا الا باظہار نا فکیف بمرادات اللہ اللطیف الخبیر فاذا لم یظہر مرادہ لم ندر ما ارادہ فلذلک انزل اللہ الاحکام والکتاب علی من اصطفاہ من عبادہ باعطاء الحکمۃ وفصل الخطاب لیکون للعالمین نذیرا وخصہم من بین العباد بہذہ الفضیلۃ وامر الناس ان یبتغوا الی اللہ الوسیلۃ واظہر بعدم لیاقۃ غیرہم بقولہ تعالٰی اللہ اعلم حیث یجعل رسالتہ فاذا عرفت ہذا عرفت ما فی ہذہ العبارۃ من حسن الرعایۃ وفیہا اشارۃ الی کون محمد صلے اللہ علیہ وسلم رسول اللہ فتمت کلمۃ التوحید فی ہذہ العبارۃ قال الخفاجی ولا یرد ہہنا السوال الوارد علی النظم فی سورۃ الفرقان بان الموصول یقتضی سبق العلم بالصلۃ لیتعرف بہا وہذا لیس کذلک فیجاب بانہ نزل منزلۃ المعلوم لسطوع برہانہ ونحوہ لانہ علم بعد ذلک قضا عن زمان التصنیف وقال المصنف التنزیل نقل الشئ من اعلی الی اسفل وہو انما یلحق المعانی بتوسط الحوقۃ الذوات الحاملۃ لہا فیکون نسبۃ اللہ التنزیل الی الفرقان علی حقیقتہ انتہی ١٢ عبد ٣ قولہ علی عبدہ الخ موافقۃ للنظم القرآنی ولانہ اشرف الاوصاف لاقتضائہ التخصیص بجانب الحق بخلاف النبوۃ والرسالۃ ولذا قال تعالٰی سبحان الذی اسری بعبدہ وقال الشاعر لا تدعنی الا بیا عبدہا فانہ اشرف اسمائی واضافتہ الی اللہ للتشریف ١٢ احقف ٤ قولہ لیکون الخ ای العبد او الفرقان کما صرح بہ المصنف فی سورۃ الفرقان والاسناد علی الاول حقیقی کما یدل علیہ قولہ تعالٰی لتنذر قوما ما انذر اٰباؤہم وغیرہ ذلک وعلی الثانی مجازی والمجاز وان کان فی مقابلۃ الحقیقۃ ضعیفا الا ان اقتضاء المقام بیان صفات الفرقان یرجح ارجاع الضمیر الیہ ویخرج عن الضعف واما ارجاعہ الی اللہ تعالٰی فلیس بصحیح لان اسماء اللہ تعالٰی توقیفیۃ ولم یرد فی الشرع اطلاق النذیر علیہ ولام لیکون تعلیلیۃ وہو ظن علی رأی من جوز تعلیل افعالہ تعالٰی ومن منعہ یقول لما ثمرات وحکم نزلت منزلۃ العلل او ہی لام العاقبۃ ١٢ ملخص ٥ قولہ نذیرا الخ النذیر اما مصدر کالنکیر وصف بہ للمبالغۃ او بمعنی المنذر واکتفی علی الانذار لعمومہ ولذلک قیل ما من احد الا وفیہ مالا ینبغی ولکونہ ادخل فی التکمیل فان الانسان فی دفع المضار اسعی منہ فی جلب المنافع ولذا امر بہ علیہ الصلوۃ والسلام اولا بقولہ قم فانذر وقولہ وانذر عشیرتک الاقربین والاوجہ ان یقال اقتصر علیہ لیوافق قولہ فتحدی الخ اذ المعارضۃ انما صدرت من الکفرۃ واللائق بہم الانذار لا التبشیر ١٢ ملخص ٦ قولہ فتحدی ای نازع واستطلب الجملۃ ان عطف علی الصلۃ فضمیر الفاعل اما راجع الی اللہ تعالٰی او الی العبد وجح لما کانت الفاء تجعل الجملتین کالواحدۃ اکتفی بالضمیر الواقع فی احدیہما کما فی الذی یطیر فیغضب عمرو الذباب ١٢ ٧ قولہ باقصر الخ وکون المتحدی باقصر سورۃ یوخذ من التنوین فی قولہ تعالٰی فاتوا بسورۃ من مثلہ وقولہ من سورہ احتراز عن سور غیرہ من الکتب السماویۃ فان فیہا سورا ایضا کما صرحوا بہ ١٢ خفاجی ٨ قولہ مصاقع الخطباء المصقع کمنبر البلیغ او العالی الصوت او من لا یرتج علیہ فی کلامہ ولا یتعتع والخطیب البلیغ فعلی الاول یکون مصاقع الخطباء من قبیل اضافۃ اللیث الی الاسد فالاعتماد علی المعنیین الاخیرین والعرب العرباء ای العرب الخالص والترکیب من قبیل اللیل اللیل ١٢ عصام

الخطباء[۱] من العرب العرباء فلم يجد به قديرا[۲] واخم[۳] من تصدى لمعارضته[۴] من[۵] فصحاء عدنان وبلغاء قحطان
حتى حسبوا انهم سحروا[۶] وتسحيرا ثم بين للناس ما نزل اليهم حسبما[۷] عن لهم من مصالحهم ليتدبروا[۸] ايا ته
وليتذكر اولوا الالباب تذكيرا فكشف[۹] قناع[۱۰] الانغلاق عن ايات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات هن
رموز الخطاب تاويلا وتفسيرا وابرز غوامض[۱۱] الحقائق ولطائف الدقائق لينجلي لهم خفايا الملك والملكوت

زیبدہ

۱ قولہ الخطباء الخ جمع خطیب وہو من یاتی بالکلام البلیغ المقبول علی رؤس الاشہاد وان لم یکن علی الوجہ المتعارف الآن والعرب العاربۃ الخلص منہم اخذ من لفظہ فاکد بہ کقولہم لیل کنیل وربما قالوا العرب العرباء کذا فی الصحاح ۱۲ حاشیہ ۲ قولہ فلم یجد بہ الضمیر فی بہ راجع الی التحدی المدلول علیہ بقولہ فتحدی او الی اقصر سورۃ والباء بمعنی علی او للملابسۃ ۱۲ عب ۳ قولہ قدیرا الخ حاصل المعنی انہ نازع للغلبۃ باقصر سورۃ من سور القرآن الخطباء وبلغاء العرب الخلص فلم یقدروا علیہ ولعل الوجہ فی ہذا ان اللہ تبارک وتعم منفرد فی ذاتہ وصفاتہ وافعالہ فالفرادہ فی ذاتہ وصفاتہ لا یحتاج الی بیان کما بین فی محلہ ولو لم یکن افعالہ مختصۃ بذاتہ تبارک وتعم لاختل الاستدلال من المصنوعات الی الصانع لاحتمال ان یکون غیرہ شریکا فیہا او مستقلا وکذلک کل شئ یکون عاریا عن قدرۃ المخلوقات یکون مختصا بفعل اللہ والا انسد باب الاستدلال من المصنوعات الی الصانع الاکبر لتطرق الاحتمال فکل ما فعلہ اللہ لا یقدر علیہ احد وکل ما لا یقدر علیہ احد لا یکون الا بفعل اللہ فلما بعث اللہ رسولا من العرب یتلو علیہم آیاتہ ویزکیہم ویعلمہم الکتاب والحکمۃ فکذبوا بآیاتہ حیث قالوا افتری علی اللہ کذبا ام بہ جنۃ قیل لہم فاتوا بسورۃ من مثلہ ولئن اجتمعت الانس والجن علی ان یاتوا بمثل ہذا القرآن لا یاتون بمثلہ فلم یجد بہ قدیرا وکان عجزہم مع کمالہم کعجز الجمیع فبناء علی ان ما لا یقدر علیہ احد الا اللہ فلا یکون ہذا الکلام الا کلام اللہ تبارک وتعم فہذا وجہ التحدی وسبب العجز واللہ تعم اعلم وعلمہ اتم واحکم ۱۲ ملخص ۴ قولہ واخم الخ الاخام اسکات الخصم عجزا حتی کانہ لا فتفاحہ اسود وجہہ وصار کالفحم وتصدی بمعنی تعرض واصلہ تصدو فابدلت الدال الاخیرۃ حرف علۃ ہربا من تثقل التکرار کما قالوا فی تقضض تقضی فالمراد اسکتہم للعجز لا للصرفۃ کما یشہد لہ السیاق وہذا یدل علی وجود التصدی للمعارضۃ وہو الموافق للواقع ۱۲ خفاجی بتغیر یسیر ۵ قولہ من فصحاء الخ الفصحاء والبلغاء بمعنی فاضافۃ الفصاحۃ الی عدنان والبلاغۃ الی قحطان تفنن وقولہ عدنان وقحطان اشارۃ الی قسمی العرب العاربۃ والمستعربۃ وکنایۃ عن جمیعہم ۱۲ خف بتغیر ۶ قولہ سحروا الخ السحر کل ما لطف ماخذہ ورق ومایخیل شیئا بواقع واقعا وحسبوا بمعنی ظنوا واظہار الحسبان لدفع الجہالۃ والتلبس علی سفہائہم ولو اعترفوا بصرف اللہ تعم عن معارضتہ اعترفوا بانہ من سنہ ۱۲ ملخص خف ۷ قولہ حسبما عن لہم الخ ای قدر ما ظہر لہم من مصالحہم الدینیۃ والدنیویۃ متعلق بنزل او بین والثانی اوجہ ۱۲ عبد ۸ قولہ لیتدبروا الخ التدبر النظر فی عواقب الامور وادبارہا والتذکر الایقاظ والمحافظۃ علیہا لحفظہا واللباب جمع لب وہو العقل فانہ لب الانسان والبدن قشرہ واللباس تشتر القشر والبیان الاعلام والتبلیغ الذی لولاہ لم یعرف بما ذکرناہ من تفسیر البیان اندفع ما اورد علیہ من ان بعد البیان لا یحتاج الی التذکر لمعرفۃ ما ذکر ۱۲ ملخص ۹ قولہ فکشف الخ الکشف ازالۃ ما یستر الشئ عن المستور بہ والقناع بالکسر ما یستر بہ الراس وہو اوسع من المقنعۃ والانغلاق انفعال من غلق الباب اذا سدہ وضرب علیہ ما یمنع فتحہ والحکم ما احکمت عبارتہ بان حفظت عن الاحتمال والاشتباہ والمتشابہ بخلافہ ویرد علیہ ان کشف قناع الانغلاق یقتضی سبق الاستتار فیہ وہو غیر ظاہر فی الحکم واجیب عنہ بان معانی المحکمات قبل نزول الوحی والقائہ علی الناس کانت مخبیۃ ۱۲ والتاویل صرف اللفظ الی محتملہ وہو ما یتعلق بالدرایۃ والتفسیر البیان وہو ما یتعلق بالروایۃ والرمز الاشارۃ بشفۃ او حاجب والمراد ما افید بہ لا بطریق الظہور والخطاب توجیہ الکلام نحو الغیر للافہام ویطلق علی الکلام الموجہ نفسہ ۱۲ ۱۰ قولہ قناع الانغلاق القناع بالکسر اوسع من المقنعۃ وہی ما تقنع بہ المراۃ راسہا والانغلاق الاشکال قال فی الصحاح کلام مغلق ای مشکل والاضافۃ من قبیل الجین الماء ۱۲ ۱۱ قولہ غوامض آہ جمع غامضۃ او غامض بمعنی خفی فان فاعلا فی الاسماء وصفات غیر العقلاء یجمع علی فواعل ولا تخفی مناسبۃ الحقائق للغموض لان حقائق الاشیاء تخفی معرفتہا حتی تحتاج للنظر التام ومناسبۃ الدقائق وہی الامور المحتاجۃ لدقۃ النظر للطائف فی غایۃ الظہور والملکوت عظیم الملک لانہ مبالغۃ فیہ واذا فسر الملک بعالم الشہادۃ والملکوت بعالم الغیب وہو عالم الامر والخبایا جمع خبیئۃ من خبأتہ اذا سترتہ والقدس الطہارۃ والتنزہ عن دنس النقص وشوائبہ والجبروت القہر والکبریاء والعظمۃ واضافۃ القدس الیہ لان جبروت اللہ تعالی منزہ عن النقص بخلاف العباد فان تجبرہم ظلم وتعدو المراد ان تعرفوا ما فی قہرہ من الحکم والمصالح والتفکیر والتفکر بمعنی واختارہ لرعایۃ السجع ۱۲ ملخص من خف

وخبایا القدس والجبروت لیتفکروا فیھا تفکیرا ومھد[1] لھم قواعد الاحکام واوضاعھا من[2] نصوص الآیات والماعھا
صفات جمالی ۱۲ صفات جلالی ۱۲ بیان للقواعد ۱۲ المراد بھا العلل الموضوعۃ لافادۃ الاحکام ۱۲
لیذھب عنھم الرجس ویطھرھم تطھیرا فمن[3] کان لہ قلب او القی السمع وھو شھید فھو فی الدارین حمید و
ای لیستقذر ۱۲
سعید ومن لم یرفع الیہ رأسہ واطفأ[4] انبراسہ یعش ذمیما وسیصلی سعیرا فیا واجب الوجود ویا فائض الجود و
ای لم یلتفت ۱۲ ای مذموما ۱۲
یا غایۃ کل مقصود صل[5] علیہ صلوۃ توازی غناءہ وتجازی عناءہ وعلی من اعانہ وقرر تبیانہ تقریرا وافض[6]
تساوی ۱۲ بالفتح ای نفعہ ۱۲ ای مشقتہ ۱۲ ای ساعدہ قولا وفعلا ۱۲ ای بیانہ ۱۲ من الافاضۃ ۱۲
علینا من برکاتھم واسلک بنا مسالک کراماتھم وسلم علیھم وعلینا تسلیما کثیرا وبعد فان[7] اعظم العلوم مقدارا
البرکۃ الزیادۃ والنماء ۱۲

---

[1] قولہ

ومھد لھم الخ ای واعد والقاعدۃ ہی المسائل والقضایا الکلیۃ والاساس والاحکام جمع حکم قیل ہو النسبۃ التامۃ او خطاب اللہ تعالی المتعلق بافعال المکلفین ولا یبعد ان یراد بہ ہہنا ما ثبت بالخطاب من الوجوب والحرمۃ ونحوہما والاوضاع جمع وضع والمراد بہ خطاب الوضع لے بیان اسباب الاحکام وشروطھا ونحوہا والنص ما کان معناہ صریحا غیر محتمل لمعنی آخر والالماع جمع لمع وہو لمعان النور ولیس جمع لامع کما قیل والتطہیر ازالۃ الرجس والمراد ازالۃ الاقذار الحسیۃ والمعنویۃ لتکفیل الشریعۃ بالاظہار بین ۱۲ ملخص [2] قولہ والماعھا جمع لمع کضوء واضواء لفظا ومعنی بیان للاوضاع فان العلل تستفاد من دلالات النص واشارتھا الواضحۃ ۱۲ عب [3] قولہ فمن کان لہ الخ الفاء فصیحۃ ای اذا تم امر الدعوۃ الی الحق بالقرآن بحیث لم یبق بعد ذلک للخلق حجۃ فمن کان لہ قلب یتفکر فی حقائقہ ویتدبر لدقائقہ ویستخرج الاحکام من نصوصہ والماعہ والقی السمع ای اصغی لاستماعہ وہو حاضر بذہنہ او شاہد بصدقہ فھو حمید اے محمود فی الدنیا سعید فی الاخرۃ ومن لم یرفع راسہ کنایۃ عن عدم الالتفات الیہ لعنادہ وجملۃ یعش ذمیما ای مذموما فی الدنیا ما کان حیا والمراد بکونہ فی عیشۃ مذمومۃ انھا مستحقۃ للذم او ہے کذلک عند اللہ وعند المومنین بقولہ تعالے و یحسبون انما نمدھم من مال وبنین نسارع لھم فی الخیرات بل لا یشعرون ۱۲ ملخص [4] قولہ اطفأ انبراسہ بکسر النون اے مصباحہ واراد بہ نور الفطرۃ فان کل مولود یولد علی فطرۃ الاسلام والمراد بالاطفاء الاعراض عن آیات اللہ الدالۃ علی التوحید والنبوۃ ۱۲ سیصلی مرفوع مع عطفہ علی المجزوم اقتباسا من الآیۃ واخراجا عن الجواب اے الوعید لیدل علی انہ یحصل ذلک البتۃ بخلاف الذی قبلہ فانہ قد یطیب عیشہ استدراجا ۱۲ ملخص قولہ فیا واجب الوجود الخ لما کان ما سبق الی ہنا یدل علی ان کلامہ العجز الذی بلغہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم وتحدی بہ وکیت وکیت الی ان صار کانہ مشاہد لذلک فی حضرۃ قدسہ ووقف بین یدیہ مناجیا لہ فلذا التفت بعد الغیبۃ ووجوب الوجود کون ذاتہ مقتضیۃ لوجودہ والفیض الشیوع والکثرۃ وعند الحکماء فعل فاعل یفعل وانما لا یعوض ولا لغرض والجود افادۃ ما ینبغی لمن ینبغی لا لعوض لان من فعل لعوض ینالہ فھو فقیر او متحیر وفائض الجود وصف بحال المتعلق کواجب الوجود اے فائض وجودہ وواجب وجودہ ویا غایۃ کل مقصود فان کل مطلوب یطلبہ کل طالب لا بد ان ینتہی الیک فانک الفیض للخیر لا سواک ۱۲ اخف [5] قولہ صل علیہ الخ ای صل علیہ صلوۃ تساوی النفع الذی حصل بسببہ وتکون جزاء لتعبہ فی تبلیغ الاحکام واظہار شرائع الاسلام وعلی من اعانہ الخ دعاء لجمیع المہاجرین والانصار والتابعین بطریقۃ اے دار القرار ۱۲ ملخص [6] قولہ وافض الخ واصل الفیض سیلان الماء من جوانب ما ہو فیہ لزیادۃ والمراد کثرۃ المنافع او من فاض الخیر اذا شاع قولہ واسلک الخ ای ادخلنا فی الطریق الذی اوصلتم الی اکرامک لہم بنیل المراتب العلیۃ عندک والسلک بالفتح الادخال ۱۲ ملخص [7] قولہ فان اعظم الخ الفاء لاجراء الظرف مجرے الشرط کما فی قولہ تعالے واذا لم یھتدوا بہ فسیقولون لکما فی الرضی والمقدار والقدر بمعنی والمراد ہہنا المنزلۃ والشرف الرتبی والمراد بالعلوم علوم الدینیۃ فقط او کلما فلا شک فی کونہ اعظمھا فان موضوعہ کلام اللہ الذی ہو معدن الحکم ولا شک فی انہ اشرف الموضوعات وغایۃ الاعتصام بالعروۃ الوثقی التی لا انفصام لھا والوصول الی سعادۃ الدارین وشدۃ الاحتیاج الیہ ظاہرۃ لتوقف الادلۃ والاعمال والاحکام علیہ فانقلت موضوع علم الکلام ذات اللہ وصفاتہ وہے اشرف من کل شئ فیکون علم الکلام اشرف منہ قلت لا نسلم ان موضوعہ ذات اللہ وصفاتہ بل المتقدمون علی انہ المعلوم وان سلمناہ فنقول کلام اللہ مشتمل علی التوحید والعقائد الحقۃ لانہ تبیان لکل شئ فیندرج فی موضوعہ موضوع الکلام وزیادۃ الخیر خیر ۱۲ ملخص

وارفعها شرفا ومنارا علم التفسير الذي هو رئيس العلوم الدينية ورأسها ومبنى قواعد الشرع واساسها لا يليق
(ای موضع النار وشاع فی کل بناء عال یهتدی بها السالک الطریق ۱۲) (ای العلم الذی یتعلق بالعمل ۱۲)
لتعاطيه والتصدي للتكلم فيه إلا من برع في العلوم الدينية كلها أصولها وفروعها وفاق في الصناعات العربية
(تناوله ۱۲) (ای التعرض ۱۲) (ای فائق علی اقرانه ۱۲)
والفنون الأدبية بأنواعها ولطالما احدثت نفسي أن أصنف في هذا الفن كتابا يحتوي على صفوة ما بلغني من
(المراد بها انواعها المعتبرة فان بعض فنون الادب لا یستمد منه التفسیر کالعروض والقافیة ۱۲) (یشتمل ۱۲) (بتثلیث الصاد خالصه ۱۲)
عظماء الصحابة وعلماء التابعين ومن دونهم من السلف الصالحين وينطوي على نكت بارعة ولطائف رائقة
(ای فائقة ۱۲) (معجبة ۱۲)
استنبطتها أنا ومن قبلي من أفاضل المتأخرين وأماثل المحققين ويعرب عن وجوه القراءات المشهورة المعزية
(استخرجتها ۱۲) (ای اماجد وافاضل ۱۲) (ای یظهر ۱۲) (المنسوبة ۱۲)
إلى الأئمة الثمانية المشهورين والشواذ المروية عن القراء المعتبرين إلا أن قصور بضاعتي يثبطني عن الاقدام
(ای یعوقنی ویشغلنی ۱۲)
ويمنعني عن الانتصاب في هذا المقام حتى سنح لي بعد الاستخارة ما صممت به عزمي على الشروع فيما
(ای ظهر ۱۲) (ای اخلص بسببه عن التردد ۱۲) (حال عن یاء المتکلم فی عزمی ۱۲)
أردته والاتيان بما قصدته ناويا أن أسميه بعد أن أتممه بأنوار التنزيل وأسرار التأويل فها أنا الآن اشرع و
بحسن توفيقه أقول وهو الموفق لكل خير والمعطي لكل سؤل سورة فاتحة الكتاب وتسمى أم القرآن لانها
(ای حاجة ۱۲) (عطف علی مقدر ماخوذ من نحوی الکلام ای سمیته فاتحة وتسمی الخ ۱۲)
مفتتحه ومبدأه فكأنها أصله ومنشأه ولذلك تسمى أساسا أو لأنها تشتمل على ما فيه من الثناء على الله عزوجل
(ای معظم ما فیه بقرینة قوله علی او علی جملة معانیه ۱۲)

---

۱ قوله مبنى قواعد الشرع هذا مشعر بان هذا العلم ماخذ لاصول الشرائع ومقدم عليه وسائر العلوم
بعده وقوله لا يليق لتعاطيه مشير الى توقفه على تلك العلوم والتوفيق ان استخراج سائر العلوم منه بالنسبة الى الرسول صلى الله عليه وسلم وتوقفه عليها بالنسبة الينا ويمكن
التوفيق بان المراد بالتكلم التكلم على سبيل الافادة والتعليم وهو ينبغي ان يكون كاملا ولا شك ان ذلك لا يكمل الا بكمال العلوم الدينية وان كان حاصلا بالعلم التفسير ۱۲

۲ قوله ولطالما الخ تناوا في ما فيه وفي قلما مصدرية والمصدر فاعل وقيل كافة للفعل عن طلب الفاعل ولذا يكتب متصلة ويجوز الفصل والمعنى
على الاول ولطال تحديثي لنفسي ۱۲۔ ۳ قوله للائمة الخ هم نافع وابن كثير وابو عمرو وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي وثامنهم يعقوب الحضرمي والشاذ وراء
السبعة ۱۲ خف ۴ قوله ما صمم بعزمي الخ صمم على البناء للفاعل بمعنى مضى ونفذ اي صار ماضيا لا فتور فيه ۱۲

۵ قوله لكل سؤل آه بغير الهمزة لرعاية السجع قال في الصحاح السؤل ما يسأله الانسان وقرئ اوتيت سؤلك يا موسى بالهمزة وبغير
الهمزة ۱۲ عب ۶ قوله سورة الخ السورة هي طائفة من القرآن تشتمل على آيات ذي فاتحة وخاتمة اقلها ثلاث آيات واوها ان كانت اصلية فاما ان تسمى بسور
المدينة وهو ما نطق لاحاطتها بآياتها واما ان تسمى بالسورة التي هي الرتبة الرفيعة شانها وجلالتها في الدين وان كانت منقلبة من همزة من السور وهو البقية فلانها بعض
القرآن وبقية كل شئ لبعضه ۱۲ ملخص ۷ قوله ام القرآن الخ قال الخليل كل شئ ضم اليه شئ مما يليه يسمى اما ۱۲ ۸ قوله مفتتحة الخ وهو اسم مفعول
او اسم مكان او مصدر ميمي وافتتحه نقيض اغلقه والمفتتح لغة شائعة فصيحة واما المختتم فغير فصيحة ولذا كاد توجد عند لغوي البتة لما كانت افتتاحه وابتدائه بها في كتابة المصحف
او في التلاوة او في الصلاة او في النزول على انها اول سورة نزلت جعلت اما واصلا ۱۲ ملخص من خف ۹ قوله اولانها الخ يريد ان القرآن لكون المقصود
منه معرفة المبدأ والمعاد وما ينتظم به المعاش مع طوله وكثرة سوره وآياته يرجع الى ثلاثة ابعاض بعضه امر ونهي وبعضه وعد ووعيد واما القصص والامثال فمن مكملاتها
ومتمماتها وفاتحة الكتاب مشتملة على الابعاض الثلاثة اجمالا فان قوله الحمد لله ذكر لجميع الاثنينية اجمالا وقوله اياك نعبد ذكر لجميع الاوامر والنواهي اذ لا معنى لعبادة العبد له
الا لامتثال اوامره ونواهيه وقوله انعمت عليهم الخ ذكر لوعده ووعيده فانها آثار لانعامه وغضبه وهذه السورة الكريمة لكونها مشتملة على تلك الابعاض اجمالا وصيرورتها
مفصلة في سائر السور تشبه الام التي يندرج فيها الولد بلا ظهور تام ويظهر عند الانفصال ۱۲ حاشيه ۱۰ قوله والتفسير يطلق على بيان معنى كلام الله رواية يقابله
التاويل وهو ما كان بطريق الدراية ويطلق على بيان معناه مطلقا على ما ذكره يتوقف عليه وهو المراد هنا ۱۲ ملخص ۱۱ قوله اقول الخ نزل منزلة اللازم فلا معمول له او معموله
ما بعده على الحكاية ۱۲ ملخص

والتعبد بأمره ونهيه وبيان وعده ووعيده أو على جملة معانيه من الحكم النظرية والأحكام العملية التي هي
سلوك الطريق المستقيم والاطلاع على مراتب السعداء ومنازل الاشقياء وسورة الكنز والوافية والكافية لذلك
وسورة الحمد والشكر والدعاء وتعليم المسئلة لاشتمالها عليها والصلوة لوجوب قراءتها أو استحبابها فيها والشافية
والشفاء لقوله صلى الله عليه وسلم هي شفاء من كل داء والسبع المثاني لانها سبع آيات بالاتفاق إلا ان منهم من
عد التسمية آية دون أنعمت عليهم ومنهم من عكس وتثنى في الصلوة أو الانزال إن صح أنها نزلت بمكة حين
فرضت الصلوة وبالمدينة لما حولت القبلة وقد صح انها مكية لقوله تعالى وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي
وهو مكي بالنص۔ بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ
من آية خ الفاتحة وعليه قراء مكة والكوفة وفقهاءهما وابن المبارك والشافعي وخالفهم قراء المدينة والبصرة والشام
وفقهائها ومالك والأوزاعي ولم ينص ابو حنيفة رح فيه بشئ فظن أنها ليست من السورة عنده وسئل محمد بن
الحسن الشيباني عنها فقال ما بين الدفتين كلام الله لنا أحاديث كثيرة منها ما روى ابو هريرة رضي الله عنه

---

۱ قوله او على جملة الخ الحكم جمع حكمة وهي لغة العلم والحق
الحكم عن قبول الشبه والنظرية نسبة للنظر بمعنى الفكر والمراد ما لا تعلق له للعمل من العقائد الحقة الشاملة لامر المعاد والنبوة وسائر الالهيات والاحكام العملية اي
الفروعات التي يقصد منها العمل فالحكم النظرية مستفادة من اول السورة الى قوله يوم الدين والاحكام العملية من قوله اياك نعبد وسلوك الطريق من قوله اهدنا
الصراط المستقيم والاطلاع من قوله صراط الذين انعمت عليهم الخ لان فيه وعد ووعيد ويدخل فيه الامثال والقصص المقصود بها الالفاظ بها ۱۲ ملخص ۲ قوله لاشتمالها
على الحمد فظاهر وكذا على الشكر لانه في مقابلة نعمة الربوبية والرحمة الشاملة وعلى الدعاء لوقوعه فيها وعلى تعليم المسئلة حيث اشير فيه الى انه ينبغي للسائل ان يعظم المسئول
اولا ثم يسال حتى يجاب ۱۲ ملخص ۳ قوله منهم من عكس الخ يعني الذين قالوا ان التسمية آية من الفاتحة قالوا ان صراط الذين انعمت الى قوله ولا الضالين آية
تامة وهو مذهب الشافعي رح واما ابو حنيفة رح ومن يحذو حذوه فانهم لما اسقطوا التسمية من السورة لاجرم قالوا صراط الذين انعمت عليهم آية وقوله غير المغضوب عليهم ولا الضالين
آية اخرى ۱۲ س ۴ قوله ليست من السورة الخ قال الكرخي لا اعرف هذه المسئلة بعينها لاصحابنا المتقدمين الا ان امرهم باخفائها يدل على انها ليست من
السورة وقيل انه لما لم ينص فيها بشئ ظن اوابقاها على اصلها من العدم حتى يظهر الثبوت ۱۲ اخف ۵ قوله ما بين الدفتين الخ فانقلت ما بين دفتي المصحف
صور الالفاظ ونقوشها وكلام الله اما لفظي او نفسي فما وجه اطلاقه عليها قلت يطلق عليها مجازا لان الصور دلائل الفاظ القرآن ولشدة الامتزاج يقال لما قرأ ان انتهى ولما
قال هذا محمد رح قيل له لم تسر بها فلم يجب اشارة الى انه امر تعبدي لا ينبغي الخوض فيه ۱۲ ملخص ۵ قوله ما بين الدفتين كلام الله الخ اشارة الى ان ما اشتهر من مذهب
الحنفية من انها ليست من القرآن ليست بمعتبرة ۱۲ عص ۶ قوله لنا احاديث الخ اي لنا في اثبات المطلب هو جزئيتها من الفاتحة وفي نفي مذهب المخالفين
المذكورين وهو انها ليست من القرآن مجموع امور ثلثة الاحاديث لاثبات الجزئية والاجماع والوفاق المذكورين لنفي مذهب المخالفين ۱۲ خ
۶ لا قائل بالاستحباب لانها فرض عند الشافعي وواجبة عند ابي حنيفة الا ان يراد بالوجوب الفريضة عند الشافعي وليس فيه بعد وبالاستحباب
ما يقابل الفرض فيشمل الواجب عند ابي حنيفة وفيه بعد والاوجه ان المراد الوجوب في الكل عند الشافعي والركعتين الاوليين عند ابي حنيفة رح والاستحباب فيما عداهما عنده ۱۲
عص ۶ ولا يبعد ان يقال سمي السبع المثاني لان مقاصدها قد تكررت فان الثناء قد تكرر في جملتي البسملة والحمدلة وتخصيص العبادة والاستعانة تكرر لان كلا
منها يستلزم الآخر وطلب الابتداء الى الصراط المستقيم تكرر بقوله صراط الذين انعمت عليهم والاستعاذة عن الانحراف عن الصراط المستقيم تكرر بلفظ غير المغضوب
عليهم ولا الضالين ۱۲ عص۔

أنه عليه الصلوٰة والسلام قال فاتحة الكتاب سبع ايات أولهن بسم الله الرحمٰن الرحيم وقول ام سلمة قرأ رسول
صلى الله عليه وسلم الفاتحة وعد[1] بسم الله الرحمٰن الرحيم اٰية ومن اجلهما[2] اختلف فى أنها اٰية برأسها ام بما
بعدها والاجماع[3] على أن ما بين الدفتين كلام الله والوفاق على اثباتها فى المصاحف مع المبالغة فى تجريد القرآن
(ای التسمیۃ ۱۲)
حتى لو تكتب امين والباء متعلقة بمحذوف تقديره بسم الله اقرأ لان الذى يتلوه مقروّ وكذلك يضمر[4] كل
فاعل مايجعل التسمية مبدأ له وذلك أولى من أن يضمر أبدأ لعدم[5] مايطابقه ومايدل عليه أو ابتدائى لزيادة
(ای لفظا یناسب ما یجعل التسمیۃ مبدأ لہ ۱۲)
إضمار فيه وتقديم المعمول هنا أوقع كما فى قوله تع بِسْمِ اللّٰهِ مَجْرٖىهَا وَمُرْسٰىهَا[6] وقوله تعالىٰ اياك نعبد لانه أهم وأدل على
(ای فی ابتدائی من کثرۃ حروفہ وتقدیر متعلق الباء کما کان ۱۲ ای ہود ۴۱ ای الشرف ۱۲)
الاختصاص وأدخل فى التعظيم وأوفق للوجود فان اسمه تع مقدم على القراءة كيف لا وقد[7] جعل آلة لها من
(ای فی الوجود ۱۲ وسعناہ علی جمیع الاشیاء ۱۲ عم)

---

[1] قولہ وعد بسم اللہ الخ لعلہ قرأہ للتبرک لانہ قد روی عن ابی ہریرۃ انہ قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم قال اللہ تع اقسمت الصلوٰۃ بینی وبین عبدی نصفین الی ان قال یقول العبد الحمد للہ رب العالمین ولم یذکر فیہ بسم اللہ وعن انس قال صلیت خلف رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم وخلف ابی بکرؓ وخلف عمرؓ فلم یجہر احد منہم ببسم اللہ الرحمٰن الرحیم واما کونہا آیۃ براسہا فلما روی الحاکم عن ابن عباس رض کان رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم لا یعرف فصل السورتین حتی ینزل بسم اللہ الرحمٰن الرحیم ۱۲ ملخص [2] قولہ ومن اجلہما ای لتعارض الحدیثین اختلف الشافعیۃ اذ لا یمکن جمعہما ولا یجری فیہ النسخ فلم یبق الا سلوک طریق الترجیح فرجح کل فرقۃ باحد الحدیثین ۱۲ عم [3] قولہ والاجماع آہ والوفاق آہ ہذان الدلیلان یدلان علی انہا من القرآن لا علی انہا من الفاتحۃ اللہم الا ان یضم الی الدلیل الاول فی کل محل اثبت فیہ أو الی الثانی ما لیس بقرآن فی المحل والقیدان فی حیز المنع ۱۲ منہ رح [4] قولہ یضمر کل الخ ہذا تتمیم للفائدۃ بوضع قاعدۃ مطردۃ کلیۃ وفیہا تسامح فان التسمیۃ جعلت مبدأ للفعل الحقیقی کالقراءۃ والحلول والارتحال والمضمر الفعل النحوی للدال علیہ فلا بد من تقدیر فی الکلام فی آخرہ بان یقدر ما جعل التسمیۃ مبدأ لمعناہ ای معنی مصدرہ المتضمن او فی اولہ بان یقدر ما تجعل التسمیۃ مبدأ او فیہ ان ما جعل التسمیۃ مبدأ لہ الفعل الحقیقی ای القراءۃ والمضمر فعل اصطلاحی وہو اقرأ والقول بان اقرأ لفظ القراءۃ کما اقتضاہ تقدیرہم غیر متعارف بخلاف القول بان القراءۃ معنی اقرأ اللازم لتقدیرنا فان معنی اللفظ یراد بہ معنی التضمنی کثیرا وقد یقال فی رفع التسامح یجوز ان یراد بالاضمار الاخفاء فی القلب الا الحذف فیتعلق بالمعنی لکن لا یلائم المشبہ بہ ۱۲ ملخص [5] قولہ وذلک اولی الخ قیل علیہ ان الدلیل الآتی ذکرہ یدل علی عدم صحۃ اضمار ابدأ لا علی مرجوحیۃ وقولہ ذلک اولی یدل علی خلافہ راجیا بان یراد بما یدل علیہ القرینۃ الدالۃ علیہ دلالۃ ظاہرۃ وان وجد الدلیل فی الجملۃ علی تقدیر ابدأ فان ابتداءہ بالبسملۃ قرینۃ لارادۃ البدء لکنہا فی الظہور لیست بمنزلۃ الاولی ۱۲ [6] قولہ لعدم مایطابقہ الخ ای لا یوجد فی الاستعمال تعلق التسمیۃ بالابتداء بخلاف تعلقہ بما یجعل مبدأ لہ فانہ موجود نحو قولہ تع بسم اللہ مجریہا وقولہ علیہ السلام بسم اللہ ولجنا وقول جبرئیل ع بسم اللہ ارقیک ۱۲ ملخص [7] قولہ ومایدل علیہ عطف علی مایطابقہ ای لعدم قرینۃ یدل علیہ اذ القرینۃ المقارنۃ بالفعل وہذہ داعیۃ الی تقدیر الفعل لا التقدیر الابتداء عم [8] قولہ اوفق للوجود الخ لان اسمہ تعالیٰ فی نفسہ وان کان مقدما فی الوجود علی القراءۃ لکنہ اذا اخذ بوصف کونہ معمولا یکون موخرا عنہا لان وجود المعمول من حیث ہو معمول انما یکون بعد وجود العامل فیکون التاخیر ایضا موافقا للوجود الا ان التقدیم اوفق لکونہ باقیا ای ذات الاسم من غیر ملاحظۃ وصف زائد علیہ ۱۲ ملخص [9] قولہ وقد جعل الخ معنی کونہ آلۃ لہ توقف علیہ حتی کانہ فعل بہ والا فلا ینا سب جعل البسملۃ للآلۃ المغایرۃ لما یستعان بہا فیہ لان الشافعی رح جعلہا من الفاتحۃ ۱۲ الخص

حیث ان الفعل لا یتم ولا یعتد بہ شرعاً ما لم یصدر باسمہ تعالیٰ لقولہ علیہ الصلوٰۃ والسلام کل امر ذی بال
لم یبدأ فیہ بسم اللہ فھو أبتر وقیل الباء للمصاحبۃ والمعنی متبرکاً باسم اللہ اقرأ وھذا وما بعدہ مقول علی
علی ألسنۃ العباد لیعلموا کیف یتبرک باسمہ ویحمد علی نعمہ ویسأل من فضلہ وانما کسرت الباء ومن حق
الحروف المفردۃ أن تفتح لاختصاصھا بلزوم الحرفیۃ والجر کما کسرت لام الامر ولام الاضافۃ داخلۃ علی المظھر
للفصل بینھما وبین لام الابتداء ولام التاکید والاسم عند البصریین من الاسماء التی حذفت اعجازھا لکثرۃ
استعمالھا وبنیت أوائلھا علی السکون فادخل علیھا مبتدأ بھا ھمزۃ الوصل لان من دأبھم أن یبتدؤا
بالمتحرک ویقفوا علی الساکن ویشھد لہ تصریفہ علی اسماء وأسامی وسمی وسمیت ومجیٔ سُمیً کھدیً
لغۃ فیہ قال ؎ وألله أسماك سُمیً مُبارکاً ؎ اٰثرک اللہ بہ ایثارکا ؎ والقلب بعید غیر مطرد واشتقاقہ من السمو
لانہ رفعۃ للمسمی وشعار لہ ومن السمۃ عند الکوفیین وأصلہ وسم حذفت الواو وعوضت عنھا ھمزۃ الوصل

---

۱ قولہ کل امر الخ قال ابن حجر انا لم نجدہ بھذا اللفظ فکانہ روایۃ بالمعنی وامر ذو بال ای شریف عظیم یھتم بہ والبال فی الاصل القلب کان الامر ملک القلب لاشتغالہ بہ وفی طبقات السبکی روی ابن ماجۃ عن ابی ہریرۃ رضہ انہ علیہ الصلوٰۃ والسلام قال کل امر ذی بال لم یبدء فیہ بالحمد للہ فھو اقطع ویروی بحمد اللہ ویروی ایضاً ببسم اللہ الرحمٰن الرحیم ویروی ایضاً بدء للہ والتصدیر عرفی اوشامل للحقیقی والاضافی فلا تعارض بین الروایات ولیس المعنی انہ یجب ان یکون ابتداء الامر باسم اللہ تعم بل ان یذکر قبل ذلک الامر بسم اللہ کما قالوا فی الحمد للہ فلا یرد ان الابتداء بالتسمیۃ لیس ابتداء باسم اللہ لان اسمہ ھو لفظ اللہ لا الفظ اسم علی انہ یمکن ان یقال قصد الاستعانۃ بجمیع اسمائہ تعم اجمالا فعبر عنھا بلفظ الاسم ۱۲ ملخص ۲ قولہ قیل الباء للمصاحبۃ الخ وقیل فی ترجیح معنی المصاحبۃ ان المصاحبۃ اول علی الملابسۃ جمیع اجزاء الفعل لاسم اللہ منھا اذا جعلت واخلۃ علی الآلۃ وان جعل اسم آلۃ لقراءۃ الفاتحۃ لایاتی علی مذھب من یقول بان البسملۃ من السورۃ مع انہ قد ورد فی الحدیث بسم اللہ الذی لایضر مع اسمہ شیٔ فی الارض ولا فی السماء فان قولہ صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم مع اسمہ صریح فی ارادۃ المصاحبۃ ۱۲ ملخص ۳ قولہ ھذا وما بعدہ الخ ردلما یتجہ علی ما سبق انہ کیف قال تعالیٰ متبرکاً باسم اللہ اقرأ وباستعانۃ الاسم اقرأ ۱۲ عص ۴ قولہ بلزوم الحرفیۃ الخ اما مناسبۃ الحرفیۃ للکسرۃ فلاقتضائھا السکون الذی ھو عدم الحرکۃ وکون الکسرۃ بمنزلۃ العدم لقلتہ حیث لم یوجد فی الافعال ولا فی غیر المنصرف واما الجر فلموافقۃ حرکۃ الباء اثرھا ۱۲ تف ۵ قولہ لان من دأبھم آہ اشارۃ الی جواز الابتداء بالساکن ومن قال بامتناعہ فلیس یحکی الا عن لسانہ نعم یمتنع الابتداء بالمدات الا ان ذلک لذواتھا لا لسکونھا واذا استقربت لغۃ العجم وجدت فیھا الابتداء بالساکن تف ۱۲ ۶ قولہ واللہ اسماک الخ ھو لابی خالد القنانی والمعنی آثرک اللہ بالتسمیۃ الفاضلۃ کما آثرک بالفضل وایثارک مفعول مطلق للتشبیہ کضربت ضرب الامیر واستشھد بہ علی ان سمی کھدی لغۃ فی الاسم ولا دلیل فیہ لاحتمال ان یکون علی لغۃ من یقول سما یسمو بضم السین غیر مقصور ونصب علی انہ مفعول ثان لاسماک ۱۲ من حف بتغییر ۷ قولہ والقلب الخ جواب دخل وھو ان یقال ان ھذہ تصاریف الوسم بعد نقل الواو وقلبھا عن موضعھا الی الآخر فاجاب بان ھذا بعید غیر مطرد لا یصح فی نظائرہ ۱۲ خطیب

ع اوالایراد بواو الضم وتاء فلا جیب بانھما لا یلزمان الجر اصالۃ بل لنیابۃ الباء ۱۲ عص ع لان الداخلۃ علی المضمر متمیز بانفصال ضمیرہ وانفصال ضمیر لام الابتداء ۱۲ عص
س ای لالاعلال اذ لو حذف العجز للاعلال کان حرف الآخر منویا محلا للاعراب فلا یصح جریان الاعراب علی ما قبلہ کما فی عصًا واما اذا حذف لمجرد التخفیف الذی توجبہ کثرۃ الاستعمال کان منویا دیصیر ما قبلہ محلا للاعراب کما مر فی اخواتہ ۱۲ عص ل اے غیر مطرد فی تصاریف کلمۃ فی کلامھم فلو کان اصل اسم وسما کما یقولہ الکوفیون یلزم القلب فی جمیع تصاریف الاسم ویطرد ۱۲ عص

لیقل اعلاله ورُدَّ بأن الهمزة لم تعهد داخلة علی ما حذف صدره فی کلامهم ومن لغاته سُمٌ وسِمٌ وقال ؛
(او لیس فیه اسکان السین ١٢) (بل عهدت علی محذوف العجز کابن والمعهود فی محذوف الصدر الحاق التابعة ١٢)
بسم الذی فی کل سورة سِمُه ؛ فالاسم[1] أرید به اللفظ فغیر المسمی[2] لانه یتألف من اصوات مقطعة غیر قارة
(ای اسم ١٢) (مع تعدد المسمی کالالفاظ المشترک ١٢)
ویختلف باختلاف الامم والاعصار ویتعدد تارة ویتحد اخری والمسمی لا یکون کذلک وان أرید به ذات
(مع اتحاد المسمی کالالفاظ المترادفة ١٢)
الشئ فهو المسمی لکنه لم یشتهر بهذا المعنی وقوله[3] تعالی تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ وَسَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ المراد به اللفظ
(ای الاسم ١٢) (الرحمٰن ٧٨ الاعلیٰ ١)
لانه کما یجب تنزیه ذاته وصفاته عن النقائص یجب تنزیه الالفاظ الموضوعة لها عن الرفث وسوء
(ای التفحش فی القول ١٢)
الادب أو الاسم فیه مقحم کما فی قول الشاعر[4] الی الحول ثم اسم السلام علیکما ؛ وان[5] ارید به الصفة کما هو
(ای زائد ١٢) (جواب ثان ١٢) (هو لبید بن ربیعة ١٢) (ای السلام علیکما ١٢)
رأی الشیخ ابی الحسن الاشعری انقسم انقسام الصفة عنده الی ما هو نفس المسمی الی ما هو غیره والی ما لیس
(لا الوجود ١٢) (کالخلق والاحیاء ١٢)
هو ولا غیره وانما قال بسم الله ولم یقل بالله لان[6] التبرک والاستعانة بذکر اسمه أو للفرق بین الیمین والتیمن
(کالعلم والقدرة ١٢) (الامکان الباء للمصاحبة ١٢) (ان کان الباء للاستعانة ١٢)

---

[1] قوله فالاسم الخ قد اشتهر فی کتب الاصول ذکر الخلاف فی ان الاسم هو عین المسمی او التسمیة او غیرهما وقد تحیر الناس فی المراد عن ذلک وذکروا له تاویلات لم تظهر لها ثمرة ولم یتحرر الی الآن محل الخلاف ومقطعه وقد اراد السید السند فی شرح المواقف تحریر البحث فلم یتم له وقول الآمدی فیه لانه قد اشتهر الخلاف فی ان الاسم هل هو نفس المسمی او غیره ولا یشک عاقل فی انه لیس النزاع فی لفظ فرس انه الحیوان المخصوص او غیره بل فی مدلول الاسم هل هو الذات من حیث هی ام باعتبار امر آخر عارض له صادق علیه ولذلک قال الشیخ قد یکون الاسم عین المسمی نحو الله وقد یکون غیره کالخالق والرازق وقد یکون لا هو ولا غیره کالعالم والقادر وفیه ابحاث لا یسع تفاصیلها هذا المقام ١٢ ملخص [2] قوله فغیر المسمی الخ لذا اشتهر الخلاف فی هذه المسئلة فقالت المعتزلة الاسم غیر المسمی وقال بعض الاشاعرة انه عینه ونقل عن الشیخ الاشعری انقسامه الی الاقسام الثلثة ومقصود المصنف انه نزاع لفظی ولیس الخلاف فی لفظ الاسم انه موضوع للفظ المسمی او لمعناه بل فی الاسماء التی من جملتها لفظ الاسم ١٢ عبد الحکیم [3] قوله تعالی تبارک اسم ربک الخ جواب ما یقال الاسم ههنا بمعنی الذات لان التنزیه یتعلق بها ١٢ ح [4] قوله الی الحول آه وتمامه ومن یبک حولا کاملا فقد اعتذر أی بکیت الی الحول من فراقکما ثم سلمت علیکما سلام تودیع ومن یبک هذه المدة فهو معذور فی ترک البکاء ١٢ ف [5] قوله وان ارید به الصفة الخ ای المعنی القائم بالموصوف بمعنی حمله علیه اشتقاقه وهذا الارادة باعتبار ذکر العالم وارادة الخاص نظرا الی اصل اللغة ١٢ [6] قوله الصفة الخ ولها اطلاقات النعت النحوی ومایدل علیه ومعنی قائم بالغیر کالعلم والحلم والمشتق کاسم الفاعل والصفة المشبهة وقول آمدی ذهب الاشعری وعامة الاصحاب الی ان من الصفات ما هو عین الموصوف کالوجود وما هو غیره وهو کل صفة امکن مفارقتها عن الموصوف کصفات الافعال من کونه خالقا ورازقا ومنها ما یعمّ انه لا عین ولا غیر وهو ما یمتنع انفکاکه کالعلم والقدرة تدل علی انه اراد بالصفة المعنی الثانی وبالمدلول المدلول المتضمن فلا یرد علیه ان الصفة امر خارج عن الذات فکیف تکون علیه وانه یلزم تقسیم الشئ الی نفسه وغیره ١٢ ملخص [7] قوله لان التبرک الخ علل بان الاسم هو الذی یلتبس به الفاعل ویاتی به دون الذات لتنزهها عن ان تتلبس بها احد ویاتی بها وقیل علیه ان التلبس بالذات من حیث هی هی غیر ممکن لکنه من حیث الاستحضار بالذهن ممکن وردبان مرجعه ایضا الی الاستعانة بالاسم وهو اولی بالاعتبار وظواهر النصوص دالة علی ان الابتداء بالاسم واما الاستعانة هی طلب العون وحقیقتها التوسل بمدخولها لتشریف المشروع فیه والاعتداد بشانه لا یعمّ ان فی الاستعانة بالذات ترک ادب لانه لو کان فیه ترک ادب لم ینسب الاسم ایضا ومع ذلک فقد قال الله تبارک وتعالی ایاک نستعین وفی الحدیث اذا استعنت فاستعن بالله فتعیین الاسم للاستعانة لیس بصحیح ١٢ ملخص [8] قوله بین الیمین والتیمن فبالله بین وبسم الله تیمن لان الاسم لا یحسن به التیمن لکونه من الالفاظ ولا حرج فی التیمن به ١٢ ملخص [9] وینبغی ان یعلم ان قوله والمسمی لا یکون کذلک رفع للایجاب الکلی والا فنفس القرآن والقصیدة والشعر متالف من اصوات مقطعة غیر قارة لکن رفع الایجاب الکلی انما ینفع بالنسبة الی باقی ما ذکر من الاوصاف الاسم لو صح فیه الایجاب الکلی وفی اختلاف اسم کل شئ باختلاف الامم وتعدده تارة واتحاده آخر ی نظر لا یخفی ١٢ عصام [10] من کتابة ما یثبت فی الابتداء وان یسقط فی الدرج فی اول الکلمة وکتابة ما یثبت فی الوقف وان یسقط فی الوصل فی آخر الکلمة لکثرة الاستعمال فکانه صار الباء اول هذا الاسم ولا احتیاج له الی الهمزة ١٢ عبد.

ولم يكتب الالف على ما هو وضع الخط لكثرة[1] الاستعمال وطولت الباء عوضاً عنها والله اصله إلٰه[2] فحذفت
(فان وضعه على حكم الابتداء دون الدرج ۱۲)
الهمزة وعوض عنها الالف واللام ولذلك قيل يا الله بالقطع الا أنه مختص بالمعبود بالحق والاله في الاصل
(اى للتعويض ۱۲) (اى لفظ الله ۱۲) (فهو فعال بمعنى مفعول ۱۲)
يقع على كل معبود ثم غلب على المعبود بالحق واشتقاقه[3] من اَلَهَ أُلهة وألوهة والوهية بمعنى عَبَدَ ومنه
(بان المستعمل بادخال لام العهد عليه في ذاته تعا ۱۲) (كعبادة ۱۲) (كنبوة ۱۲) (كعبودية ۱۲)
تألّه واستألَه وقيل من إِلَهَ اذا تحير لأن العقول تتحير[4] في معرفته أو من اِلِهَتُ إلى فلان اى سكنت إليه
(تعبد واستعبد ۱۲) (بكسر العين ۱۲)
لان القلوب تطمئن بذكره والارواح تسكن الى معرفته أو من اَلِهَ اذا فزع من أمر نزل عليه وألهه غيره
اجاره اذا العائذ[5] يفزع اليه وهو يجيره حقيقة او بزعمه او من أله الفصيل اذا ولع بأمه اذ العباد مولعون بالتضرع
(اى خلصه فالهمزة للسلب ۱۲) (اى حرض ۱۲) (ان كان آلهها بالحق ۱۲) (الكان باطلا ۱۲)
اليه في الشدائد او من وَلِهَ اذا تحير وتخبط عقله وكان أصله ولاه فقلبت الواو همزة لاستثقال الكسرة
عليها استثقال الضمة في وجوه فقيل الاه كاعاء واشاح ويرده[5] الجمع على الهة دون أولهه وقيل أصله لاه
(اصله واعاء ۱۲) (اصله وشاح ۱۲) (عطف على قوله اصله الاه ۱۲ ع)
مصدر لاه يليه ليها ولاها اذا احتجب وارتفع لانه تعالى محجوب عن ادراك الابصار ومرتفع على كل شئ وعما
لا يليق به ويشهد له قول الشاعر ؎ لحلفة[6] من أبي رباح ؎ يسمعها لاهه الكبار ؎ وقيل علم لذاته المخصوصة لانه
(هو الاعشى ۱۲) (اى القسم ۳) (اى معبوده ۱۲) (اى ليس بمشتق ۱۲)

---

[1] قوله لكثرة الاستعمال الخ قيل الظاهر ان المراد كثرة الكتابة فلما كثرت كتابته حذف تخفيفا على الكاتب كما خفف تلفظ به وكثرة التلفظ لا دخل لها في الحذف الخط ۱۲ اخف [2] قوله اصله الخ اعلم ان في لفظ الاله باعتبار اصلها واشتقاقها وكونها عربية او غير عربية اقوالا واختلافات كثيرة حتى قالوا كما تاهت العقلا في ذاته وصفاته لاحتجابها بنور العظمة تحيروا في لفظ الله لانه انعكس له من تلك الانوار اشعة بهرت اعين المستبصرين وقد قال امير المومنين علي رض دون صفاته تحير الصفات ومثل هناك تصاريف اللغات ففيه اقوال لا تحصر واختار المصنف رح منها اربعة قوله ولذلك قيل يا الله اى لكونها عوضا عن المحذوف ادخل عليها حرف النداء ولم تسقط الهمزة لانه صار عوضا فيضمحل عنه معنى التعريف وانما خص القطع بالنداء فقط لتجرده فيه للتعويض لان التعريف الندائي اغنى عنه فلا يلزم اجتماع آلتي التعريف ۱۲ ملخص [3] قوله واشتقاقه الخ امر بيان لاصله الاعلالي وما يترتب عليه وبدا شروع في بيان اصله الاشتقاقي فقيل انه غير مشتق وقيل انه مشتق وفي المشتق منه اقوال اختار المصنف منها انه من اله بفتح الهمزة واللام اى عَبَدَ فالٰه بمعنى مألوه اى معبود لكتاب بمعنى مكتوب ۱۲ ملخص [4] قوله تتحير في معرفته اى في المعبود اى الذي يعبد فاتخذ الناس آلهة شتى وزعم ان الحق ما هو عليه ۱۲. [5] قوله ويرده الجمع الخ وجه الرد ان جمع التكسير يرد الاشياء الى اصلها واعتذر بانها لتوهم اصالة الهمزة حيث لم يستعمل ولاه اصلا ۱۲ ع [6] قوله لاه مصدر الخ فهو في الاصل مصدر بمعنى الفاعل اى المحتجب والمرتفع اطلق على ذاته بعد ادخال لام العهد عليه وصار علما له بالغلبة وقوله لانه تعا محجوب فيه مسامحة والمناسب محتجب لان المحجوب مقهور لا يليق بذاته تعا ۱۲ عبد الحكيم [7] قوله كحلفة الخ الحلفة بالفاء المرة عن الحلف اى القسم والبو رباح براء مفتوحة والباء الموحدة اسم رجل والكبار بضم الكاف وتخفيف الباء بمعنى الكبير ۱۲ فتح [8] قوله لانه يوصف الخ قيل عليه ان هذا انما يدل على كونه اسما لا على كونه علما مع ان الزمخشري جوز كون لفظ الله صفة اسم الاشارة وردبان الاختلاف وقع فيه بعد تسليم اختصاصه به تعا فهو صوفية مع عدم وصفه تقتضي ذلك اقتضاء راجحا يكفي في مثله واما وصفه لاسم الاشارة فعلى خلاف القياس لوقوعه بالجوامد في نحو هذا الرجل وهذا الكتاب فانه ليس المنظور فيه سوى رفع الابهام والزمخشري تفرد بقياس العلم عليها فلا وجه لما ذكره ۱۲ من خف [8] قوله لانه يوصف آه اى لفظ الله يجعل موصوفا لجميع اسمائه ولا يجعل وصفا لشئ من اسمائه تعا فيكون اسما ولا شك انه مختص بذاته تعا بحيث لا يطلق على غيره ايضا فيكون علما لذاته وكذا الحال في تقرير الدليل الثاني والثالث اذ لا نزاع في اختصاصه بذاته تعا انما النزاع في كونه صفة فيكون كالرحمن اولا فيكون علما ۱۲ ع

يوصف ولا يوصف به ولانه لا بد له من اسمٍ تجري عليه صفاته ولا يصلح له مما يطلق عليه سواه ولانه لو كان وصفاً لم يكن قوله لا اله الا الله توحيداً امثل لا اله الا الرحمٰن فانه لا يمنع الشركة والاظهر أنه وصف في أصله لكنه لما غلب عليه بحيث لا يستعمل في غيره وصار كالعلم مثل الثريا والصعق أجري مجراه في اجراء الوصف عليه وامتناع الوصف به وعدم تطرق احتمال الشركة اليه لان ذاته من حيث هو بلا اعتبار أمر اخر حقيقي أو غيره غير معقول للبشر فلا يمكن أن يدل عليه بلفظ ولانه لو دل على مجرد ذاته المخصوص لما أفاد ظاهر قوله تعالى (١) وهو الله في السموات معنى صحيحا ولان معنى الاشتقاق هو كون احد اللفظين مشاركا للاخر في المعنى والتركيب وهو حاصل بينه وبين الاصول المذكورة وقيل اصله لاها بالسريانية فعرب بحذف

ع١ قوله لو كان وصفا الخ اے لو كان وصفا كان مثل الرحمٰن من الصفات الغالبة فلم يكن لا اله الا الله توحيدا مثل قولنا لا اله الا الرحمٰن لكنه باطل بالاجماع على افادة الاول التوحيد دون الثاني والسر في ذلك انه لو كان صفة كان مدلوله المعنى دون الذات المعينة فهو لا يمنع الشركة وان اختص في الاستعمال بذاته تعالى بخلاف ما اذا كان علما فانه يكون مدلوله الذات المعينة ١٢ من حاشيه ع٢ قوله فانه الخ لانه حينئذ موضوع لامر كلي وكذا لو كان اسم جنس لان ثبوت الاعم لا يقتضي ثبوت الاخص ١٢ من خف ع٣ والاظهر الخ خلاصة الجواب ان الوجوه المذكورة لا ينفي كونه في الاصل وصفا لان الاعلام الغالبة كالصعق والثريا جارية مجرى الاعلام القصدية في اجراء الاوصاف عليها وامتناع الوصف بها وعدم تطرق احتمال الشركة عليها فالوجوه المذكورة لا تثبت المدعى اعني كونه علما لذاته المخصوصة ١٢ حاشيه ع٤ قوله مثل الثريا والصعق فانهما وصفان في الاصل صارا علمين بالغلبة والثريا تصغير ثروى لامرأة متمولة مؤنث ثروان لعطشان جعل اسم النجم لكثرة كواكبه مع ضيق المحل والصعق محركة شدات الصوت وكشف شديد الصوت والمتوقع صاعقة ولقب خويلد بن نفيل ١٢ ع

ع٥ قوله لان ذاته الخ حاصله ان ذاته تعالى في نفسه بلا اعتبار صفة حقيقية او اضافية معه غير معقول للبشر فلا يمكن ان يصير مدلولا عليه بلفظ لان الالفاظ انما تدل على ما في الاذهان وذاته من حيث هو ليس كذلك فلا يكون لفظ موضوعا لذاته تعالى سواء قلنا ان الواضع هو الله او البشر لاستلزامه امكان الدلالة عليه وخلاصته انه لو كان لفظ موضوعا لذاته المخصوصة لامكن الدلالة به عليه لكن التالي باطل فالمقدم مثله وفيه بحث لان الخلاف في تعقل كنه ذاته ووضع الاسم بازائه يتوقف عليه اذ يجوز تعقل ذات بوجه من وجوهها وان يوضع الاسم لخصوصها فان تصوير الموضوع له بوجه ما كاف في وضع العلم وكذا في فهم السامع عند استعماله واما قوله والتالي باطل فلا يسلم لان امكان الدلالة انما يتوقف على امكان التعقل فاذا امكن التعقل ولو بوجه ما امكن الدلالة ١٢ من الحواشي ١٢ ع٦ قوله معنى صحيحا الخ لان لفظ الله حينئذ يكون دالا على شخص فيكون معناه هو الذات المتشخص في السماء فيكون السماء ظرفا لذلك الشخص وهذا المعنى غير صحيح لانه تعالى منزه عن المكان والمحل ولو كان صفة كان معناه وهو معبود في السماء وهو صحيح لان المعبودية باعتبار الوصف ١٢ وانما قال ظاهره لانه يجوز تعلقه ببعلم والجملة خبرثان او هي الخبر ولفظ الله بدل من هو كما ذهب اليه بعض ١٢ ع٧ قوله ولان معنى الاشتقاق الخ يعني ثبوت معنى الاشتقاق بين هذه اللفظة الجليلة وبين الاصول المذكورة سابقا يدل دلالة ظنية كافية في مباحث اللغوية على انها مشتقة من احدها ١٢ من حاشيه

ع٨ وفيه اشعار بانه يصح ان يكون الاشتقاق من الـ فيكون ايضا مشتقا من الافعال بمعنى الفاعل وكلاهما منظور فيه ويدفع الثاني باخذ الشرط بمعنى الفاعل ١٢ عصام ع٩ وفيه انه لو كفى في التوحيد اختصاص المستثنى بذاته في الواقع فقولنا لا اله الا الرحمٰن ايضا توحيد وان لم يكف واقتضى ما يفيده بحيث لا يجوز فيه العقل الشركة لم يكن لا اله الا الله ايضا توحيدا لان الله لا يحضر ذاته لنا على وجه التشخص ويمكن ان يجاب بان الالفاظ في الشرع تنوب مقام المعاني الموضوعة هي لها الا يرى ان انت طالق يفيد الطلاق وان لم يقصد فالله تعالى وان لم يكن احضاره لذاته لكن لفظ الله ينوب مناب احضاره بذاته فنزل ذكره في التوحيد منزلة تخلاف الرحمٰن ١٢ عصام ع١٠ وفيه ان صحته معناه كما يكون بتعلقه به باعتبار تضمنه معنى المعبودية باعتبار وضعه وان صار علما بالغلبة يكون بتعلقه به باعتبار تضمنه معنى المعبودية لاشتهاره بها في ضمن هذا الوصف ١٢ عصام ع١١ انما لقب به لان تيمما اصاب راسه بضربة فكان اذا سمع صوتا صعق اولانه اتخذ طعاما فكفات الريح قدره فلعنها

---

١٢ الانعام ٣

الاوائل

ابطال الدليل القائل بانه علم ١٢

جواب لما ١٢

علة لقوله لانه لا ظهر انه وصف ١٢

اى لفظ الله ١٢

هذا يعني على ان واضع اللغة البشر والمختار انه هو الله تعالى ١٢ ف

الضمير لله والله خبره في السموات والارض متعلق باسم الله والمعنى هو المستحق للعبادة فيهما لا غير ١٢ قاضي

نيكون مشتقا ولا يكون علما ابتداء ١٢

اى الله نعم ١٢

اى لاجراء الصفات ١٢

كالرازقية ١٢

كالعلم والقدرة ١٢

فارس الله تعالى عليه ما عقره ١٢ عصام

الالف الاخيرة وادخال اللام عليه وتفخيم لامه اذا انفتح ماقبله أو انضم سنة وقيل مطلقا وحذف ألفه (ای طریقة معروفة عند القراء ۱۲)
لحن تفسد به الصلوٰة ولا ينعقد به صريح اليمين وقد جاء لضرورة الشعر ۞ الا لا بارك الله في سهيل ۞ اذا ما (ای خطاء ۱۲ محل الاستشهاد ۱۲ اسم رجل ۱۲)
الله بارك في الرجال ۞ الرحمٰن الرحيم اسمان بنيا للمبالغة من رحم كالغضبان من غضب والعليم من علم والرحمة (بکسر العین ۱۲)
في اللغة رقة القلب وانعطاف يقتضي التفضل والاحسان ومنه الرحم لانعطافها على ما فيها واسماء الله تعالى (ای میل نفسانی ۱۲ ای رحم المرأة ۱۲)
انما تؤخذ باعتبار الغايات التي هي أفعال دون المبادي التي تكون انفعالات والرحمٰن أبلغ من الرحيم لان (نتائج ۱۲ اسباب ۱۲ ای الآثار دائر الرحمة الاحسان ای المرحوم به ۱۲ سبب ۱۲)
زيادة البناء تدل على زيادة المعنى كما في قطع وقطّع وكبار وكبار وذلك انما تؤخذ تارة باعتبار الكمية واخرى
..... فلا يعدل عنه الا بعد النص عنهم بخلافه فلا يرد ان حاذر دون حذر مع زيادته لان ذلك لتقصير بهم لا بوضع حذر للمبالغة دون حاذر على خلاف القياس ۱۲ عصہ
باعتبار الكيفية فعلى الأول قيل يا رحمٰن الدنيا لانه يعم المؤمن والكافر ورحيم الاخرة لانه يخص المؤمن وعلى
الثاني قيل يا رحمٰن الدنيا والاخرة ورحيم الدنيا لان النعم الاخروية كلها جسام وأما النعم الدنيوية فجليلة (ای عظام ۱۲)
وحقيرة وانما قدم والقياس يقتضي الترقي من الادنى الى الاعلى لتقدم رحمة الدنيا ولانه صار كالعلم من (عظیمة ۱۲ ای الرحمٰن ۱۲)
حيث انه لا يوصف به غيره لان معناه المنعم الحقيقي البالغ في الرحمة غايتها وذلك لا يصدق على غيره
لان من عداه فهو مستعيض بلطفه وانعامه يريد به جزيل ثواب او جميل ثناء أو مزيد رقة الجنسية أو حب (دلیل لبلوغه تمام غایة الرحمة ۱۲ عصہ استعاض طلب العوض ۱۲ م فی العقبیٰ ۱۲ من الحق ۱۲ فی الدنیا ۱۲ من الخلق ۱۲ مزید ۱۲)
المال عن القلب ثم انه كالواسطة في ذلك لان ذات النعم ووجودها والقدرة على ايصالها والداعية الباعثة (دلیل علی انه المنعم الحقیقی ۱۲ عصرو)
عليه والتمكن من الانتفاع بها والقوى التي بها يحصل الانتفاع الى غير ذلك من خلقه لا يقدر عليها أحد (ای یشمل ۱۲ خسران ۱۲)

لہ قولہ لا ينعقد به صريح اليمين الخ ای اليمين بلا نية لان بلا اسم للرطوبة ايضا والمحتمل يحتاج الى النية ۱۲ ع ۲ قولہ واسماء الله تعالى الخ ليس المراد مطلق اسماء الله تعالى لان من اسمائه ما هو حقيقة من غير تاويل مثل الله الحي العليم فالمراد الاسماء الدالة على صفات لا يمكن اتصافه تعالى بها كالمستهزء والماكر والرحيم ونحو ذلك وحاصله ان هذه الاحوال آثار تصدر عنها في النهاية مثلا الغضب اثره ايصال مضرة الى المغضوب عليه والرحمة اثره الاحسان الى المرحوم فاسماؤه تعالى تؤخذ باعتبار هذه الآثار التي لا يمتنع اطلاقه عليه تعالى باعتبار المبادي والاقرب ان يقال انه حقيقة شرعية لانه يراد منه الانعام من غير ان تخطر رقة القلب بالبال ۱۲ من الحواشي ۳ قولہ لان زيادة الخ هذا اذا لم تكن الزيادة لغرض لفظي كالالحاق لان الالفاظ ظروف للمعاني فافراغها في ظرف اوسع مما كانت فيه من غير فائدة عبث ۱۲ من خف ۴ قولہ وعلى الثاني الخ فانه لو اخذ باعتبار الاول كان ذكر رحيم الدنيا تكرارا بخلاف ما اذا اخذ باعتبار الثاني فان النعم الاخروية لما كانت كلها جليلة والدنيوية حقيرة كان المعنى يا معطي النعم الجليلة في الدنيا والآخرة ومعطي النعم الحقيرة في الدنيا ۱۲ ع

لحہ يريد بالتفخيم ضد الترقيق وهو التغليظ وقد يجيء بمعنى ترك الامالة ويعني امالة الالف الى مخرج الواو وفي شرح الكشاف ان لا تفخيم عند كسر ما قبلها بالاتفاق ۱۲ عصہ ھہ فيه ان نعم المؤمن في الآخرة تفضل نعم الدنيا كلها الا ان يراد الكمية باعتبار المتعلق ۱۲ عصام قوله يا رحمٰن الدنيا والاخرة ورحيم الدنيا آه يصح ان يكون باعتبار الاول لان نعم الدنيا والآخرة تزيد على نعم الدنيا لكنه لم يلتفت اليه لانه لو كان المراد برحمٰن الدنيا والآخرة معطي نعمها كلها لكان ذكر رحيم الدنيا للغو الاجهة لذكره ۱۲ عصہ

غیرہ أولان الرحمٰن لما دل علی جلائل النعم واصولها ذکر الرحیم لیتناول ما خرج منها فیکون کالتتمة والردف
له اوللمحافظة علی رؤس الای والاظهر أنه غیر مصروف وان حظر اختصاصه باللّٰه أن یکون له مؤنث علی فعلی
ای لایکون فوا صیلها متقاربة وهی مختصة بالفاتحة ۱۲ ای منع ۱۲ مفعول حظر ۱۲
أو فعلانة الحاقاله بما هو الغالب فی بابه وانما خص التسمیة بهذه الاسماء لیعلم العارف أن المستحق لان یستعان
علة لقوله غیر مصروف ۱۲ هو فعلان صفة فان الغالب فیه فعلی ۱۲
به فی مجامع الامور هو المعبود الحقیقی الذی هو مولی النعم کلها عاجلها واجلها جلیلها وحقیرها فیتوجه بشراشره
ای معطیها ۱۲ ای تمامه ۱۲
إلی جناب القدس ویتمسک بحبل التوفیق ویشغل سره بذکره والاستمداد به عن غیره اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الْحَمْدُ
ای المقدس جنابه ۱۲
هو الثناء علی الجمیل الاختیاری من نعمة أو غیرها والمدح هو الثناء علی الجمیل مطلقا تقول حمدت زیدا علی
ای مترادفان ۱۲
علمه وکرمه ولا تقول حمدته علی حسنه بل مدحته وقیل هما أخوان والشکر فی مقابلة النعمة قولا وعملا و
ای متلازمان ۱۲
اعتقادا قال: أفادتکم النعماء منی ثلثة: یدی ولسانی والضمیر المحجبا: فهو أعم منهما من وجه وأخص من اخر
ای اکثر شیوعا وتناولا ۱۲ ای المستتر ۱۲ رقم ۱۲ ای اتحادهما ۱۲ ای من وجه آخر ۱۲
ولما کان الحمد من شعب الشکر أشیع للنعم وأدل علی مکانها للخفاء الاعتقاد وما فی اداب الجوارح من الاحتمال

---

۱ قوله اولان الرحمٰن الخ حاصل هذا الوجه ان هذا لیس من الترقی بل من باب التتمیم والتکمیل لوصفة تعم بالرحمة
فقدم ما دل علی الانعام بجلائل النعم لانه المقصود الاصلی الاعظم ثم ذکر بعده ما یدل علی دقائقها لئلا یتوهم انه غیر ملتفت الیها فلا یسأل ولا یعطی ۱۲ کشف ۲ قوله بشراشره ای بنفسه حرصا ومحبة یقال القی علیه شراشره ای نفسه حرصا ومحبة کذا فی الصحاح وقال فی القاموس الشراشر النفس والاثقال والمحبة وجمیع الجسد ۱۲ ع ۳ قوله الحمد هو الثناء الخ ای الذکر الجمیل الا انه قد یستعمل بمعنی اظهار صفة الکمال کما روی لا احصی ثناء علیک انت کما اثنیت علی نفسک ومن ذکر الثناء باللسان لم یرد العضو المخصوص والا لم یکن اللّٰه حامدا لنفسه ولا لغیره وهو ظاهر البطلان بل اراد قوة التکلم ولیس حقیقة التکلم الا الافاضة والاعلام مع شعور الفیض وارادة ولو یده حدیث تقدم ذکره وقد جاء الثناء بمعنی الذکر مطلقا کما فی حدیث من اثنیتم علیه خیرا وجبت له الجنة ومن اثنیتم علیه شرا وجبت له النار قوله علی الجمیل الاختیاری الخ قیل علیه اذا خص الحمد بالافعال الاختیاریة لزم ان لا یحمد اللّٰه سبحانه علی صفاته الذاتیة واجیب بان الاختیاری کما یجیئ بمعنی ما صدر عن المختار وهو المراد ههنا وقیل انه بالنظر الی حمد البشر فالمراد ما جنسه اختیاری کما قیل فی قید اللسان فی الثناء ولم یشترط فیه الاختیاریة ولا یخفی ما فیه والحق ان الحمد اللغوی لا یکون الا بالافعال الاختیاریة قال تعم ویجبون ان یحمدوا بما لم یفعلوا فالحمد بالصفات الذاتیة حمد عرفی لدلالته علی تعظیمه والجمیل کالحسین توصف به الذوات والافعال ولیس مخصوصا بالافعال فقط قوله من نعمة او غیرها فی الکشاف النعمة بالفتح التنعیم وبالکسر الانعام وبالضم المسرة فلا حاجة الی تقدیر الانعام وفائدة التعمیم التنصیص علی عموم متعلق الحمد ۱۲ ملخص ۴ قوله والمدح الخ فی بدائع ابن القیم رح الصحیح ان الاخبار عن محاسن الغیر ان افرد بالمحبة والاجلال فمدح والا فمدح ولذا کان الحمد خبرا یتضمن انشاء والمدح خبر محض وملخص ما فی تفسیر الرحمانی الحمد ذکر اللسان کمال ذی علم تعظیما له والمدح ذکره کمال الشیئ ذا علم اولا واثر الحمد علی المدح لان الکمال الذی لا یعتبر معه العلم لا یکون کمالا مطلقا وعلی الشکر (وهو مقابلة الانعام بالتعظیم) ذکرا بالسان واعتقادا بالجنان اوخدمة بالارکان مع صرف ما انعم الی ما انعم لاجله لانه وان عم جهات الشاکر قصر عن احاطة کمالات المشکور ۱۲ ملخص ۵ قوله افادتکم الخ استشهد به من حیث المعنی علی ان الشکر یطلق علی افعال الامور الثلثة لانه جعلها بازاء النعمة جزاء لها وکلما هو جزاء للنعمة عرفا یطلق علیه الشکر لغة ومعنی البیت افادتکم انعاما تکم علی ثلثة اشیاء منی المکافاة بالید ونشر المحامد باللسان ووقف الفواد علی المحبة والاعتقاد ۱۲ فتح ۶ قوله فنوا عم الخ ای الشکر اعم من الحمد والمدح من وجه وهو المورد واخص من وجه وهو المتعلق فبینه وبینها عموم وخصوص من وجه ۱۲ من خف ۷ قوله ولما کان الخ لما جعل فی الحدیث الحمد راس الشکر وهی جزئیة تبادر منه کون الحمد اعم منه او مساویا له وکذا قوله علیه السلام ما شکر اللّٰه عبد لم یحمده حیث نفی الشکر بانتفاء الحمد ولا ینتفی الاعم من وجه بانتفاء الاخص من وجه فکیف یصح القول بان الشکر اعم من وجه من الحمد اجاب بقوله ولما کان الخ ۱۲ ملخص ۸ اللام للتعدیة فالمعنی بسیار آشکار کننده نعمت است، وذلک لظهوره واطلاع کل واحد علیه ۱۲ عب ۹ ای اظهر دلالة علی ثبوتها لکونها وضعیة یطلع علیه کل من هو عالم بالوضع ذکیا کان او بلیدا کذا قال السیلکوتی ۱۲ غلام مصطفی اغفرله ۱۲

جعل راس الشكر والعمدة فيه فى قوله عليه واله الصلوٰة والسلام الحمد رأس الشكر ما شكر الله من لم يحمده والذم ۱۲ اى ضده ۱۲ رواه البغوى ۱۲
نقيض الحمد والكفران نقيض الشكر ورفعه بالابتداء وخبره لله وأصله النصب قد قرئ به وانما عدل عنه الى الرفع
اى الحمد ۱۲
ليدل على عموم الحمد وثباته له دون تجدده وحدوثه وهو من المصادر التى تنتصب بأفعال مضمرة لا تكاد
تستعمل معها والتعريف فيه للجنس ومعناه الاشارة الى ما يعرفه كل أحد أن الحمد ما هو وقيل للاستغراق اذ الحمد
بيان ما ۱۲
فى الحقيقة كله له اذ ما من خير الا وهو موليه بوسط أو غير وسط كما قال الله تعالى وَمَا بِكُمْ مِّنْ نِّعْمَةٍ فَمِنَ اللّٰهِ وفيه اشعار
اى معطيه ۱۲ النحل ۵۳
بأنه تعالى حق قادر مريد عالم اذ الحمد لا يستحقه الا من كان هذا شأنه وقرئ الحمد لله باتباع الدال اللام وبالعكس
بالجر ۱۲ وكل واحد شاذ ۱۲
تنزيلا لهما من حيث انهما يستعملان معا منزلة كلمة واحدة. رَبِّ الْعٰلَمِيْنَ ۝ الرب فى الاصل بمعنى التربية و
فان الاتباع انما يكون فى كلمة واحدة ۱۲ اى مصدر ۱۲

---

۱ قوله واصله النصب الخ لان المصادر احداث متعلقة بمحالها فيقتضى ان تدل على نسبتها اليها والاصل فى بيان النسب والتعلقات هو الافعال فهذه مناسبة تستدعى ان يلاحظ مع المصادر افعالها وتأيد ذلك بكثرة النسب فى بعضها والتزامه فى بعض منها وقد ينزلونها منزلة افعالها لفظا فتسد مسدها وتستوفى حقها لفظا ومعنى فلا يستعملونها معا قال سيبويه ومن العرب من ينصب المصادر بالالف واللام ومن ذلك الحمد لله ينصبها عامة بنى تميم وكثير من العرب وقراءة النصب ههنا شاذة والقراءة الشاذة يستدل بها النحاة والنصب على المصدر بفعل محذوف تقديره نحمد بنون الجماعة لانه مقول على السنة العباد ومناسب لقوله نعبد ونستعين ۱۲ ملخص ۲ قوله قد قرئ به اى شاذة هذه عادة غالبا فى ان ما ترك فيه اسم قاريه يكون شاذا وان ما ذكر فيه لا يكون شاذة ۱۲ فتح ۳ قوله ليدل الخ بيان ان النصب لما دل على الفعل المقدر والمقدر كالملفوظ امتنع قصد العموم لدلالته على النسبة الى الفاعل وقصد الدوام والثبوت لاقترانه بالزمان المعين فعدل عنه الى الرفع ليدل على العموم بواسطة اللام على الدوام بمعونة المقام فظهر ان للعدول مدخلا فى الدلالة لولاه لانتفت وبذا كاف للتعليل وقيل انه لا دلالة لقولنا زيد منطلق على اكثر من ثبوت الانطلاق لزيد وهو مناف لما ذكرنا وقد وفق بينهما بان الجملة الاسمية بمجردها لا تدل على الدوام والثبوت بل مع انضمام العدول وغيره تفيدهما وبذا هو المفهوم من كلام المصنف ۱۲ ملخص من الشروح ۴ قوله وهو من المصادر الخ قال بعض محققى علم الادب ان هذه للمصادر ان لم يبين بعدها ما تعلقت به من فاعل او مفعول لها بحرف جر او اضافة المصدر اليه فليست مما يجب حذف فعله بل يجوز نحو سقاك الله سقيا وان بين فاعله او مفعوله كذلك فيجب نحو شكرا لك وعفرانك ولبيك وسعديك ويشترط فيه ان لا يكون ذلك المصدر لبيان النوع احترازا عن نحو قوله ومكر وامكرهم وسعى لها سعيها انتهى فان اريد من المصادر ما بين بعدها ما تعلقت به فقوله لا تكاد للمبالغة فى قرب استعمال افعالها فكيف استعمالها وان اريد الاعم من ذلك فلا فادة ان استعمال افعالها بعيد عن القياس قليل الوقوع لانهم لما نزلوا المصادر منزلة افعالها وسدوا لمسدها معنى استوفت الافعال حقوقها فى اللفظ والمعنى فيكون استعمالها معها كالشريعة المنسوخة ۱۲ من حاشيه ۵ قوله والتعريف الخ ذهب المحققون الى ان التعريف يقصد به معين عند السامع من حيث هو معين فهو اشارة الى تعيين معنى اللفظ وحضوره فى الذهن فاذا دخلت اللام على اسم الجنس فالى ان يشار بها الى حصة معينة فردا او افرادا تسمى لام العهد الخارجى واما ان يشار بها الى الجنس نفسه وحينئذ فاما ان يقصد الجنس من حيث هو كما فى التعريفات فاللام ح تسمى لام الحقيقة والجنس واما ان يقصد الجنس من حيث هو موجود فى ضمن جميع الافراد تسمى لام الاستغراق او فى ضمن بعض الافراد الغير المعينة وتسمى لام العهد الذهنى وانما رجح المصنف الجنس لان مدخول اللام حمد وهو اسم جنس واللام لتعيينه ولذا قيل ان الاستغراق انما يستفاد بمعونة المقام وثبوت جميع المحامد لله على هذا التقدير ثابت بالطريق البرهانى اذ لو خرج فرد منه خرجت الحقيقة فى ضمنه ايضا فيلزم عدم اختصاص الحقيقة ۱۲ ملخص

هی تبلیغ الشئ الی کماله شیئاً فشیئاً ثم وصف به للمبالغة کالصوم والعدل وقیل[۱] هو نعت من ربّه یربّه فهو ربٌّ کقولک نمَ ینمُ فهو نمٌ ثم سمی به المالک لانه یحفظ ما یملکه ویربیه ولا یطلق[۳] علی غیره تعالی الا مقیداً کقوله تعالی ارجع الی ربّک۔ والعالم اسم لما یعلم به کالخاتم والقالب غلب فیما یعلم به الصانع وهو کل ما سواه من الجواهر والاعراض فانها[۴] لامکانها وافتقارها الی مؤثر واجب لذاته تدل علی وجوده وانما جمعه لیشتمل ما تحته من الاجناس المختلفة وغلّب[۵] العقلاء منهم فجمعه بالیاء والنون کسائر أوصافهم وقیل اسم[۶] وضع لذوی العلم من الملئکة والثقلین وتناوله لغیرهم علی سبیل الاستتباع وقیل عنی به الناس ههنا[۷] فان کل واحد منهم عالم من حیث انه یشتمل علی نظائر ما فی العالم الکبیر من الجواهر والاعراض یعلم به الصانع کما یعلم بما أبدعه فی العالم ولذلک سوّی بین النظر فیهما وقال الله تعالی وَفِیْ أَنْفُسِکُمْ أَفَلَا تُبْصِرُوْنَ۝ وقرئ رب العلمین بالنصب علی المدح أو النداء أو بالفعل الذی دل علیه الحمد وفیه[۸] دلیل علی أن الممکنات کما هی مفتقرة الی المحدث حال حدوثها فهی مفتقرة الی المبقی حال بقائها۔ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ۝ کرّره[۹] للتعلیل علی ما سنذکره۔ مٰلِکِ یَوْمِ الدِّیْنِ۝ قرأه عاصم والکسائی ویعقوب ویعضده قوله تعالی یوم لَا تَمْلِکُ نَفْسٌ لِّنَفْسٍ شَیْئًا ط

---

[۱] قوله الی کماله الخ المراد بکماله ما یتم به الشئ فی صفاته ویطلق علی الخروج من القوة الی الفعل والفرق بینه وبین التمام ان الثانی یشعر بالانقطاع کما قال اذا تم امر بدا نقصه متیقن زوالا اذا قیل تم ۱۲ ملخص [۲] قوله قیل هو نعت آه مرضه علی عکس الکشاف لفوات المبالغة ولاحتیاجه الی التنقل من المتعدی الی اللازم ۱۲ ح [۳] قوله ولا یطلق علی غیره الخ ای لا یطلق فی اللغة بدون التقیید بالاضافة اطلاقا مستفیضا علی غیره تعالی وان جاء نادرا اما فی الشرع فاطلاقه مقید بالاضافة او اضافة الی المکلف مکروه علی ما روی من قوله صلعم لا یقل احدکم اطعم ربک الحدیث ولا یقل احدکم ربی الخ ولا کراهة فی اضافته الی غیر المکلف کرب الدار ۱۲ [۴] قوله فانها الخ بیان لوجه دلالة الجواهر والاعراض علی وجود صانعه وحاصله انها ممکنة وکل ممکن مفتقر فی وجوده الی مؤثر وکل مفتقر فی وجوده الی مؤثر واجب لذاته یدل وجوده علی وجوده فالجواهر والاعراض یدل هلی وجودها علی وجود مؤثر واجب لذاته ولما کان القیاس مرکبا وحدانیا وسط مجموع الامکان والافتقار ذکرهما ۱۲ من الحاشیة [۵] قوله غلب لما کان الجمع بالواو والنون مختصا بصفات العقلاء وما فی حکمها من الاعلام وقد رکون لفظ العالم فی حکم الصفة لکونه بمعنی الدال لم یتعرض له صریحا ونبه علیه بقوله کسائر اوصافهم ۱۲ ملخص

[۶] قوله اسم وضع الخ ای هو اسم یطلق علی کل جنس من اجناس ذوی العلم لا علی کل فرد فیقال عالم الانس وعالم الجن والمراد بالاستتباع تبعیة غیر هؤلاء لهم فتدل ربوبیتهم علی ربوبیتهم کدلالة قولک جاء السلطان علی مجیئ اتباعه وجنده اذ من رب اشرف المخلوقات رب غیرهم وح لا تغلیب ولا تجوز فیه ۱۲ ملخص

[۷] قوله ههنا الخ المراد ان العالم فی الاصل کل ما سوی الله وقصد به ههنا الناس خاصة لتنزیله منزلة جمیع الموجودات لانه نسخة کل الکائنات والعالمین قد یطلق علی الناس لقوله تعالی اتاتون الذکران من العالمین ولکن مرضه المصنف رح لمخالفته لاصله من غیر مقتضل ولا دلیل یدل علیه مع ان المناسب للمقام التعمیم ۱۲ ملخص من خف

[۸] قوله وفیه دلیل الخ وذلک لان تربیة الاشیاء لا یحصل الا بالحفظ عن الزوال والاختلال وتدبیر امرها حتی ینتهی الی کماله المقدر لها حسب ما اقتضته الحکمة وتعلقت به المشیة والحفظ عن الزوال والاختلال هو البقاء ۱۲ ع [۹] قوله کرره للتعلیل الخ فان ترتب الحکم مشعر بالعلیة هذا تعلیل لاستحقاقه للحمد کما ان ذکرهما فی البسملة تعلیل الابتداء باسمه والتبرک به او جواب عما قیل ان البسملة لیست من السورة والا لزم تکرار الاسمین من غیر فائدة ۱۲ ملخص

وَالْاَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلّٰهِ وقرأ الباقون مَلِكِ وهو المختار لانه قراءة أهل الحرمين ولقوله تعالى لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ولما فيه
الانفطار ١٩ غافر ١٦
من التعظيم والمالك هو المتصرف في الاعيان المملوكة كيف شاء من المِلْك والمَلِك هو المتصرف بالامر و
بمعنى السلطنة والاباية فيكون ارجح من المالك ١٢ ماخوذ ١٢ بمعنى التملك ١٢
النهي في المامورين من المُلك وقرئ مُلك بالتخفيف ومَلَك بلفظ الفعل ومالكا بالنصب على المدح أو الحال
اى الذين تتعلق بهم الامر والنهي على سبيل الشيوع بيان لاشتقاقها على وجه يفهم منه رجحان الملك ١٢ باسكان اللام ١٢ ونصب يوم ١٢
ومالك بالرفع منونا ومضافا على أنه خبر مبتدا محذوف وملك مضافا بالرفع والنصب ويوم الدين يوم الجزاء ومنه
فينصب يوم على الظرفية ١٢
كما تدين تدان وبيت الحماسة ولم يبق سوى عدوان دنّاهم كما دانوا أضاف اسم الفاعل الى الظرف اجراء
اى تجازى ١٢ اى تصنع بك ١٢ درشتان ١٢
له مجرى المفعول به على الاتساع كقولهم يا سارق الليلة أهل الدار ومعناه ملك الامور يوم الدين على
يقطع سرقة مالا او سرق منه مالا ١٢
طريقة وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أوله الملك في هذا اليوم على وجه الاستمرار لتكون الاضافة حقيقية معدة
الاعراف ٤٤ اى في تنزيل المستقبل بمنزلة الماضي ١٢ اى مقطوعة ١٢

---

١ قوله وهو المختار الخ الاولى ان
لا يوصف احدهما بالمختار لما يوهم ان الاخرى بخلافه مع ان القراءتين متواترتان وبعد التواتر المفيد للقطع لا يلتفت الى احوال الرواة فلا يفيد انه قراءة اهل الحرمين ١٢ ملخص من خف ٢ قوله والمالك الخ لا يقال انه لا يناسب المقام لانه يقتضي كون المالك اولى لان المالكية تستلزم اطلاق التصرف دون الملكية لانا نقول ان مراد المصنف ان الملك بالكسر مختص بالاعيان من غير العقلاء كالثياب والانعام والرقيق ايضا لكنها لا لحاقة بما لا يعقل والملك بالضم مختص بالعقلاء وتملكهم اشرف واقوى ومن يملكهم يملك غيرهم بالطريق الاولى فلا يكون قول المصنف مرجحا لقراءة المالك بل فيه ترجيح للملك ١٢ ملخص ٣ قوله وقرئ ملك الخ باسكان اللام بعد ان كان مكسورا فان الفعل المكسور عينه يجوز تسكينه تخفيفا ومالكا بالنصب على المدح اى على تقدير امدح قوله وملك بلفظ الفعل اى الماضي قيل قراءة ابو حنيفة رضي الله عنه وفي نشر ابن الجزري القراآت المنسوبة لابي حنيفة رضي التي جمعها ابو الفضل الخزاعي لا اصل له قال الخفاجي قد رأيت الكتاب المذكور وفيه انما يخشى الله من عباده العلماء برفع الهاء وبعض المفسرين تكلفوا في توجيهها وابو حنيفة رضي مبرئ منها انتهى قال ابو حيان والجملة اى ملك يوم الدين لا موضع لها من الاعراب ويجوز ان تكون حالا ١٢ ملخص ٤ قوله قيل بين الدين والجزاء فرق فان الدين ما كان بقدر فعل المجازي والجزاء اعم وللدين معان اخر كالعبادة والملة وغيرهما ١٢ ملخص ٥ قوله بيت الحماسة الخ الحماسة لغة الشدة والشجاعة اسم لكتاب ابي تمام الطائي جمع فيه اشعارا انتقاها من كلام العرب قوله ولم يبق آه اوله فلما صرح الشر فامسى وهو عريان والمعنى فلما انكشف وظهر كل الظهور بحيث لا يستره شئ ولم يبق سوى الصبر على الظلم الصريح جازيناهم كما ابتدؤنا به ١٢ فتح ٦ قوله اضاف اسم الفاعل اعلم انه تعرض لاضافة مالك مع ان المختار عنده ملك يوم الدين لانه لا اشكال فيه اذ هو صفة مشبهة مضافة الى غير معمولها فاضافة معنوية فهو صف به المعرفة وفي اضافة اسم الفاعل خفاء فلذلك تعرض لتخصيصها بقوله واضاف الخ وتحقيق الاتساع ان الظرف اما متصرف وهو الذي لا يلزم الظرفية كيوم وليلة فلك ان تتوسع فيه بان ترفع او تجر او تنصب من غير ان يقدر فيه في فيجري مجرى المفعول به لتساويهما في عدم تقديرفي فيهما ولا يخرج بذلك عن معنى الظرفية ولذا يتعدى اليه الفعل اللازم ولا يظهر الفرق في الاسم الظاهر وانما يظهر في الضمير لانك اذا اضمرت في قلت سرت فيه والا قلت سرته قوله ومعناه ملك الامور الخ يعني ان اسم الفاعل ههنا بمعنى الماضي او بمعنى الاستمرار فلا يكون عاملا فيما اضيف اليه لاشتراط عمله ان يكون بمعنى الحال والاستقبال فتكون الاضافة معنوية معدة لوقوعه صفة للمعرفة وهو لفظ الجلالة يعني الله ١٢ ملخص ٧ قوله يا سارق الليلة الخ وجه الاستشهاد به انه جعل الليلة مسروقة وانما هي مسروق فيها واهل الدار منصوب بسارق لاعتماده على حرف النداء كقولك يا طالعا جبلا ١٢ ع

٨ معنى الاتساع في الظرف ان لا يقدر معه في توسعا فينصب نصب المفعول به او يضاف اليه فعلى هذا الجار والمجرور متعلق باضاف وهو الظاهر والموافق للكشاف كذا قال الفاضل السيالكوتي ١٢ غف ٩ يعني ان اسم الفاعل ههنا بمعنى الماضي بجعل ما هو متحقق الوقوع كالواقع او بمعنى الاستمرار فلا يكون عاملا فيما اضيف اليه لاشتراط عمله كونه بمعنى الحال او الاستقبال فيكون الاضافة حقيقية معدة لوقوعه صفة للمعرفة يعني لفظ الله واسم الفاعل والمفعول المستمر يصح ان يكون اضافة معنوية كما يصح ان لا يكون كذلك والتعيين مفوض الى المقام وذلك لاشتماله على الماضي والحال والاستقبال كذا قال

السيالكوتي ١٢ غف

لوقوعه صفة للمعرفة وقيل الدين الشريعة وقيل الطاعة والمعني يوم جزاء الدين وتخصيص اليوم بالاضافة
اى على التقديرين بحذف المضاف ١٢
اما لتعظيمه أو لتفرده تم بنفوذ الامر فيه واجراء هذه الاوصاف على الله تعالى من كونه موجدا للعالمين
بتدأ وخبره الدلالة ١٢ يدل عليه الرب ١٢
ربا لهم منعما عليهم بالنعم كلها ظاهرها وباطنها عاجلها وآجلها مالكا لامورهم يوم الثواب والعقاب للدلالة
يدل عليه الرحمن الرحيم ١٢ يدل عليه مالك يوم الدين ١٢ خبر ١٢
على انه الحقيق بالحمد لا أحد أحق به منه بل لا يستحقه على الحقيقة سواه فان ترتب الحكم على الوصف
يشعر بعليته له وللاشعار من طريق المفهوم على أن من لم يتصف بتلك الصفات لا يستأهل لان يحمد
عدى الاشعار لبعلى لتضمينه معنى الدلالة ١٢ فتح اى لا يصير اهلا له ١٢
فضلا عن أن يعبد ليكون دليلا على ما بعده فالوصف الاول لبيان ما هو الموجب للحمد وهو الايجاد و
اى الرب ١٢ تعليل للنفي ١٢
التربية والثاني والثالث للدلالة على أنه متفضل بذلك مختار فيه ليس يصدر منه لايجاب بالذات أو
الرحمن ١٢ الرحيم ١٢ لانه لا يوصف بالرحمة غير مختار ١٢ اى ذلك الانعام ١٢ كما هو رأى الفلاسفة ١٢
وجوب عليه قضية بسوابق الاعمال حتى يستحق به الحمد والرابع لتحقيق الاختصاص فانه مما لا يقبل
كما هو راى المعتزلة ١٢ اداء وجزاء ١٢ الاعمال السابقة ١٢ مالك يوم الدين ١٢
الشركة فيه وتضمين الوعد للحامدين والوعيد للمعرضين ۔ اِيَّاكَ نَعْبُدُ وَاِيَّاكَ نَسْتَعِيْنُ ۝ ثم انه لما ذكر
بيان للنكتة المصححة للخطاب ١٢ الخ
الحقيق بالحمد ووصف بصفات عظام تميز بها عن سائر الذوات وتعلق العلم بمعلوم معين خوطب
عطف على قوله ليكون فيكون بالتاويل ادعى اول ١٢
بذلك أي يا من هذا شأنه نخصك بالعبادة والاستعانة ليكون ادل على الاختصاص والترقي من البرهان
متعلق بقوله خوطب ١٢ س من الغيبة ١٢ الخطاب ١٢

قوله انه الحقيق آه اى دون غيره فتعريف المسند للحصر وفائدة لا احد احق منه حيث يفيد ثبوت اصل الاستحقاق لغيره تم ان الحصر ادعائي بتنزيل استحقاق غيره منزلة العدم لنقصانه ثم اعرب عن ذلك وقال بل لا يستحقه الخ اشارة الى ان الحصر تحقيقي نظرا الى الحقيقة ١٢ ع ۲ قوله فان ترتب الخ الحكم هو ثبوت الحمد لله والترتيب معنوي فانك اذا قلت اكرم هذا الرجل العالم فهم ان سبب اكرامه علمه والوصف وان تاخر عن موصوفه لفظا فهو مقدم عليه رتبة لتقدم العلة على المعلول والسبب على المسبب بالذات والاعتبار وهذا ما وعده قبل بقوله كرره للتعليل على ما سنذكره ١٢ ملخص ۳ قوله وللاشعار الخ عدى الاشعار بعلى لتضمينه معنى الدلالة بان انتفاء استحقاق الحمد عمن لم يتصف بهذا الوصف وان كان مستفادا من العلية ايضا ضرورة انتفاء المعلول بانتفاء العلة اذا لم يظهر له علة سواها الا انه لم يكن مدلول الوصف فاما بطريق المفهوم فهو مدلول الوصف فيصح استنباط حكم آخر كانتفاء استحقاق العبادة قال في التوضيح ونحن اى النافون للمفهوم نقول ايضا بعدم الحكم عند عدم الوصف لكن بناء على عدم العلة فيكون عدم الحكم عدما اصليا لا حكما شرعيا وثمرة الخلاف صحة التعدية وعدمها ١٢ ۴ قوله ليكون اى ليكون النفي الماخوذ بطريق المفهوم دليلا على ما بعده من نفي العبادة عن غيره تم ١٢ ملخص ۵ قوله حتى يستحق الخ لانه لو كان صدوره عنه بايجاب فلا يستحق به الحمد لانه يكون كالملجأ الوجوب عليه فان من وجب عليه دين فاداه لا يحمد ولا يعتد بحمده ١٢ ملخص ۶ قوله لتحقيق الاختصاص الخ لان الربوبية والرحمة بحسب الظاهر يتصور فيه الشركة وان كانت بالنظر الى المعنى لا تقبلها واختصاص الحمد لاختصاص المحمود به او عليه ١٢ ملخص ۷ قوله نخصك بالعبادة الخ اى ولا نعبد غيرك فيه تصريح بفائدة التقديم والخطاب والباء داخل على المقصود وهو الوارد في القرآن المجيد كقوله تعالى والله يختص برحمته من يشاء فلا حاجة الى القول بان الاصل دخول الباء في المقصود عليه وارتكاب التجوز على ادخال الباء في المقصود ١٢ ملخص من خف ۸ حتى ابتدائية ويستحق مرفوع متعلق بمتفضل مختار فيه ١٢ س :-

الى العيان والانتقال[٢] من الغيبة الى الشهود فكأن المعلوم صار عياناً والمعقول مشاهداً والغيبة حضوراً
استيناف لبيان الاجمال الذي وقع في الكلام السابق ١٢
بني[٣] اول الكلام على ما هو مبادي حال العارف من الذكر والفكر والتأمل في اسمائه والنظر في الائه والاستدلال
جملة مستقلة لبيان نكتة الانتقال من الغيبة الى الخطاب ١٢ المستفاد من الحمد ١٢ المستفاد من رب العالمين ١٢ اي نعد الى الرحمن الرحيم ١٢
بصنائعه على عظيم شانه وباهر سلطانه ثم قفي بها هو منتهى أمره وهو أن يخوض لجة الوصول ويصير
اشارة الى مالك يوم الدين ١٢ اي عقب ١٢ اي يدخل ١٢ اللجة معظم الماء ١٢
من اهل المشاهدة فيراه عياناً ويناجيه شفاهاً اللهم اجعلنا من الواصلين الى العين دون السامعين بالاثر
اي بمشافهته ١٢ اي تجدد الكلام ١٢
ومن عادة العرب التفنن في الكلام والعدول من أسلوب الى اخر تطرية[٤] له وتنشيطاً للسامع فيعدل[٥] من
اشارة الى نكتة عامة للالتفات ١٢ اي تحسينا ١٢ ترغيبا ١٢
الخطاب الى الغيبة ومن الغيبة الى التكلم وبالعكس كقوله تع حتى إذا كنتم في الفلك وجرين بهم (يونس ٢٢) وقوله والله
محمد موضع يضمر فيه السيم ١٢ مكان فساق ١٢ مكان نكم ١٢
الذي ارسل الرياح فتثير سحاباً فسقناه (فاطر ٩) وقول امرء القيس تطاول ليلك بالاثمد ونام الخلي ولم ترقد
كناية من السهر ١٢ خطاب لنفسه ١٢ اي الخالي عن العشق ١٢
وبات وباتت له ليلة كليلة ذي العائر الارمد وذلك من نبأ جاءني وخبرته عن أبي الاسود والياء ضمير
منصوب اي عن موته ١٢
منفصل وما يلحقه من الياء والكاف والهاء حروف زيدت لبيان التكلم والخطاب والغيبة لا محل لها
من الاعراب كالتاء في أنت والكاف في أرأيتك وقال الخليل اياً مضاف اليها واحتج بما حكاه عن بعض
اي الى الياء والكاف والهاء وهي اسماء ١٢ مجاز عن اخبرني ١٢
العرب إذا بلغ الرجل الستين فاياه[٦] واياً الشواب وهو شاذ لا يعتمد عليه وقيل هي الضمائر واياً عمدة[٧]
جمع شابة ١٢ اي تليح نفسه عن التعرض للشواب ورفع الشواب عن التعرض ١٢
فانها لما فصلت عن العوامل تعذر النطق بها مفردة فضم اليها اياً لتستقل به وقيل الضمير هو المجموع و
قرئ اياك بفتح الهمزة وهياك بقلبها هاء والعبادة[٨] اقصى غاية الخضوع والتذلل ومنه طريق مُعبّد أي

---

[١] قوله

العيان الخ بكسر العين وفتحا خطأ وهو مشاهدة العين والذات ١٢ [٢] قوله والانتقال الخ عطف على الترقي والفرق ان الصفات المذكورة من حيث دلالتها على الآيات الآفاقي والانفسي يفيد من البرهان الى العيان ومن حيث ان كل واحد منها بوجب تعقله تعالى بوجه يميزه عما عداه يفيد الانتقال من الغيبة الى الحضور ١٢ ملخص من حاشية بتغير [٣] قوله بني اول الكلام الخ حاصله ان في الانتقال المذكور بيان لمبادي حال العارف ومنتهاه فان في الغيبة بيان المبادي وفي الخطاب اشارة الى المنتهى وانما فصلها عما قبلها تنبيها على تباينهما فان المذكور سابقا نكات علماء الظاهر وهذه نكتة علماء الباطن ١٢ ع [٤] قوله فيعدل من الخطاب الى الغيبة الخ واقسامه ستة وهي ظاهرة قيل ان الحق سبحانه لا يخاطب حقيقة اقول لا يظهر وجه الصعة كيف ولا يشترط في الخطاب الا السماع لا المشاهدة والعيان والا يلزم ان لا يخاطب الاعمى حقيقة ولا من هو خارج الدار من في داخلها ولم يقل به احد ١٢ ملخص [٥] قوله تطاول الخ فيه التفات في مواضع ثلثة في يلك لان حقه ان يقول ليلي وفي بات لعدوله الى الغيبة بعد الخطاب وفي جارف لعدوله بعد الغيبة الى التكلم هذا ما قال الزمخشري ورد بان يلك ليس فيه التفات بل تجريد اذ لم يقع التعبير قبله بطريق التكلم والاثمد اسم موضع والخلي الخالي عن الهموم والاحزان والعائر قذى تدمع له العين والمراد تشبيه نفسه بذي العائر الارمد في القلق والاضطراب وتشبيه ليلة بليلة في الطول وابو الاسود صاحب له نعاه وقيل غير ذلك ١٢ ملخص [٦] قوله فاياه واياً الشواب الخ هذا واما ان كان شاذا من حيث الاضافة الى المظهر لكن فيه دلالة على ان بين اياً واللواحق اضافة والمعنى ينبغي للشيخ العفة عن الجماع ١٢ [٧] قوله هي الضمائر واياً عمدة الخ هذا مذهب الكوفيين قالوا ان اياً عماد لما بعدها من الضمير كالنون في ضربني وردبان عماد الشئ لا يكون اكبر منه ١٢ منه [٨] قوله العبادة الخ وقالوا ان العبادة ما جعله الله علامة لكون العبد عبدا فبعضها متعلق بالظاهر كالصلوة والحج والزكوة والصوم وبعضها متعلق بالباطن كالاعتقاديات ١٢ ملخص

مذلل وثوب ذو عبدة اذا كان فى غاية الصفاقة ولذلك لا تستعمل الا فى الخضوع لله تعالى۔ والاستعانة طلب المعونة وهى اما ضرورية أو غيرها والضرورية ما لا يتأتى الفعل دونه كاقتدار الفاعل وتصوره و حصول آلة ومادة يفعل بها فيها وعند استجماعها يوصف الرجل بالاستطاعة ويصح ان يكلف بالفعل وغير الضرورية تحصيل ما يتيسر به الفعل ويسهل كالراحلة فى السفر للقادر على المشى أو يقرب الفاعل الى الفعل ويحثه عليه وهذا القسم لا يتوقف عليه صحة التكليف والمراد طلب المعونة فى المهمات كلها أو فى اداء العبادات والضمير المستكن فى الفعلين للقارئ ومن معه من الحفظة وحاضرى صلوة الجماعة أوله ولسائر الموحدين أدرج عبادته فى تضاعيف عباداتهم وخلط حاجته بحاجتهم لعلها تقبل ببركتها وتجاب اليها ولهذا شرعت الجماعة وقدم المفعول للتعظيم والاهتمام به والدلالة على الحصر ولذلك قال ابن عباس رض معناه نعبدك ولا نعبد غيرك وتقديم ما هو مقدم فى الوجود والتنبيه على أن العابد ينبغى

---

١ قوله فى غاية الصفاقة وهى مندسخافة والمعبر عنها بالفارسية سخت يافت شدن فانه الصفاقة يصلح لاكثر الحاجات فكانه مذلل لها ١٢ ٢ قوله لا تستعمل الخ اى لا يجوز شرعا وعقلا فعل العبادة الا لله تعالى لان المستحق لاقصى غاية الخضوع من يكون موليا لاعظم النعم من الوجود والحيوة و توابعها ولذلك يحرم السجود لغير الله لان وضع اشرف الاعضاء على اهون الاشياء وهو التراب غاية فى الخضوع ١٢ منه ٣ قوله بالاستطاعة الخ والاستطاعة عند الاشعرية القدرة وهو المعنى اللغوى عند البعض قال الراغب الاستطاعة وجود ما يصير به الفعل متاتيا وعند المحققين اسم للمعانى التى بها يتمكن الانسان مما يريده من احداث الفعل وهى اربعة اشياء بنية مخصوصة للفاعل وتصور الفعل و مادة قابلة لتاثيره وآلة ان كان الفعل آليا كالكتابة آه وهو ماخذ كلام المصنف ١٢ ملخصا من خف ٤ قوله تحصيل الخ اى يصح وجود الفعل بدونه لكن يكون على وجه الصعوبة وهو لا يكاد يدخل تحت الضبط قال الراغب وهو المعبر عنه بالتوفيق والتسهيل وهو المقول على لسان العامة بسعادة الجد وجودة البخت اعلم ان الجبرية قالوا ان العبد لا يستطيع ان يفعل شيئا فهو والحجر والشجر سواء والقدرية قالوا ان العبد خالق لافعاله كلها وفى هذه الآية الكريمة رد لهما واثبات لما عليه اهل السنة والجماعة من ان العبادة من العبد والعون من الله تبارك وتعالى وبعض الصوفية قالوا ان الاستعانة ليس طلب المعونة بل طلب العين والمعاينة فالمعنى ان العبادة منا والوصول الى المعاينة والى عين اليقين من الله ويعلم ان الاستعانة اذا كان بوجه يكون الاعتماد على غير الله فهو حرام واذا كان بوجه يمحض جانب الحق ويعلم انه احد مظاهر عون الله فهو جائز الا ان يمنع الشرع فان الانبياء والاولياء قد استعانوا بامثاله فى عالم الاسباب لانه فى الحقيقة استعانة من الله لا من غير الله ١٢ ملخصا ٥ قوله لا يتوقف عليه صحة التكليف الخ قيل اراد الصحة العقلية والا فالصحة الشرعية قد يتوقف على تلك القدرة كاكثر الواجبات المالية ١٢ فتح ٦ قوله والضمير الخ ولا يبعد كل البعد ان يكون فيه اشارة الى ان الامام يقرأ من جانب المقتدى كما يقرء لنفسه لان نعبد صيغة الجماعة مع ان القارى واحد وليس الغرض منه بالتعظيم لمنافاة مقام العبادة فلابد ان يجعل القارى وكيلا قارئا عن غيره فان كان اماما كانت الوكالة ظاهرة وادرجت العبادة فى تضاعيف عباداتهم فيكون فى هذه الآية الكريمة تائيد لحديث من كان له امام فقراءة الامام له قراءة وان لم يكن اماما فكما قال المصنف ادرج الخ ١٢ ۔

٧ قوله تجاب اليها آلخ اى تجاب حاجة منضمة الى حاجتهم ١٢ ع ٨ قوله والاهتمام به آلخ فان ذكر الله اهم للمؤمن فى كل حال لا سيما حال العبادة والدلالة على الحصر لان تقديم ما حقه التاخير يفيد الحصر ولما كان فى افادة الحصر خفاء استشهد بقول رئيس المفسرين ابن عباس والمقصود من الحصر التبرية من الشرك ١٢ ملخص ۔

٩ قوله وتقديم آلخ والمقدم فى الوجود مدلول اياك لانه القديم الواجب وجوده قبل موجود فعل لفظ موافقا لمعناه فانه تعالى شانه مقدم على العابد والعبادة ذاتا فقدم عليها ذكرا ليوافق الوضع الطبع والتنبيه اى تقديم اياك يستفاد منه التنبيه على ان يكون نظره الى المعبود قصدا ولزم من ذلك التقديم تقديم نسبة العبادة اليه تعالى على نسبتها الى الفاعل فاستفيد لان يكون نظره الى العبادة من حيث انها نسبة شريفة اليه تعالى لا من حيث انها صادرة عنه ١٢ ملخص

أن يكون نظره الى المعبود اولاً وبالذات ومنه الى العبادة لا من حيث انها عبادة صدرت عنه بل من حيث انها نسبة شريفة اليه ووصلة بينه وبين الحق فان العارف انما يحق وصوله اذا استغرق فى ملاحظة (يثبت ويتحقق ۱۲) جناب القدس وغاب عما عداه حتى انه لا يلاحظ نفسه ولا حالا من أحوالها الا من حيث انها ملاحظة (۱) له ومنتسبة اليه ولذلك فضل (۲) ما حكى الله عن حبيبه حيث قال لا تحزن ان الله معنا على ما حكاه عن (اى لان التقديم للتنبيه على ما ذكر ۱۲) (التوبة ۴۰) كليمه حيث قال ان معى ربى سيهدين (۳) وكرر الضمير للتنصيص على انه المستعان به لا غير (الشعراء ۶۲) (تصريح ۱۲) وقدمت العبادة على الاستعانة ليتوافق رؤس الآى (۴) ويعلم منه (۵) أن تقديم الوسيلة على طلب الحاجة أدعى الى الاجابة (موسى عليه السلام ۱۲) واقول لما نسب المتكلم العبادة الى نفسه أو هم ذلك تبجحا واعتدادا منه بما يصدر عنه فعقبه بقوله وإياك (فخرا ۱۲) نستعين ليدل على أن العبادة أيضا مما لا يتم ولا يستتب له الا بمعونة منه وتوفيق وقيل (۶) الواو للحال والمعنى (بتقديم الجيم على الحاء المهملة ۱۲) نعبدك مستعينين بك وقرئ بكسر النون فيهما وهى لغة بنى تميم فانهم يكسرون حروف المضارعة سوى (اى لا يستقيم ۱۲)

---

(۱) قوله انها ملاحظة

آه والمعنى لا يلاحظ نفسه واحوالها الا من حيث ان ملاحظتها ملاحظة للمعبود واستبعده بعضهم فقال ان المعنى الا من حيث ان النفس واحوالها آلة ملاحظة له تعالى كما هو شان كل مصنوع وانما جعل آلة الشئ نفسه مبالغة ۱۲ ملخصا (۲) قوله فضل آه وجه التفضيل ان الاول قدم فيه ذكر الله تعالى على المعبة والثانى على العكس ۱۲ (۳) قوله للتنصيص آلخ يعنى لو لم يكرر الضمير لتوهم تقدير موخرا فيفوت التنصيص على الحصر واما توهم ان يكون الحصر باعتبار الجمع بين العبادة والاستعانة فمع بعده اذ لا يمكن التشريك فى المفعول وعبارة المصباح عنه ۱۲ عبد الحكيم لاهورى (۴) قوله ليتوافق رؤس الآى اى فواصلها واعلم ان الكلمة التى هى آخر الآية يسمى فاصلة لانه يفصل الآية التى هى آخرها عما بعدها وراس الآية باعتبار انه بوجودها يصير الآية آية ولولاه لكان الآيتان آية واحدة وان فواصل القرآن منحصرة فى المماثلة والمقاربة مثال الاولى والطور وكتاب مسطور فى رق منشور والبيت المعمور والثانية الرحمن الرحيم مالك يوم الدين والقرآن المجيد بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم فقال الكافرون هذا شئ عجيب ۱۲ عبد الحكيم شرح (۵) قوله ويعلم آلخ والمعنى ان تقديم السائل على سوالة شيئا يرضاه المسئول عنه (كهدية او تعظيم او ثناء ونحوه) يقتضى اجابته ولذا قدمت العبادة على الدعاء فى الواقع وسن الدعاء عقب الصلوات فقدم هنا لفظ العبادة على الاستعانة ليوافق ترتيب الالفاظ ترتيب معانيها ويكون ادعى الى الاجابة وهو جواب سوال تقديره ان العبادة تقريبهم لمولاهم والاستعانة طلب لفعل المولى فكان ينبغى تقديمه فلم عكس ۱۲ ملخصا (۶) قوله وقيل آلخ وليس فيه اى نحن اياك نستعين تقدير مبتدأ كما قيل حتى يورد عليه انه غير فصيح فان ماذكره النحاة (من ان المضارع المثبت لا يقع حالا بالواو) مقيد بمضارع يكون فى صدر الجملة واما اذا تقدم عليه شئ من متعلقاته فيجوز اقترانه بالواو لمشابهته للاسمية ذكر ذلك ابن مالك فى تسهيله ۱۲ ملخصا (۷) قيل ليست

فى بعض النسخ لفظ فيهما وهو المطابق لما فى الكشاف ولقوله فانهم يكسرون حرف المضارعة سوى الياء اذا لم ينضم بعدها ولما ذكره الائمة قال الشيخ الرضى اعلم ان جميع العرب الا اهل الحجاز يجوزون كسر حروف المضارعة سوى الياء فى الثلاثى المبنى للفاعل اذا كان الماضى على فعل بكسر العين فى الصحيح وكذا فى المثال والاجوف والناقص والمضاعف وانما كسرت تنبيها على كسر عين الماضى ثم قال وكسروا ايم غير الياء من حروف المضارعة فيما اوله همزة وصل مكسورة تنبيها على كون الماضى مكسور الاول وهو همزة الوصل ثم شبهوا ما فى اوله تاء زائدة من ذوات الزائد بباب الفعل لكون ذوى التاء مطاوعا كانفعل اقول كون كسر نون نعبد مخالفا لما ذكره ائمة العربية بعد صحة نقله على ما قال صاحب القاموس فى تفسيره انه قراءة زيد بن على لا يضره لانها قراءة شاذة والشاذ ما صح نقله وخالف العربية على ما فى الاتقان ومعنى قوله اذا لم ينضم بعدها ان لا يكون الحرف المذكور بعدها بلا فصل مضموما احترازا عن نحو قعد سواء كان ساكنا او متحركا بما سوى الضم فانه اذا توسط الساكن فيغتفر فيه الخروج من الكسر الى الضم هكذا قال الفاضل البيلكوتى ۱۲ ملخصا

الياء اذا لم ينضم ما بعدها۔ اِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ۝ بَيَانٌ لِلْمَعُونَةِ الْمَطْلُوبَةِ فَكَأَنَّهُ قَالَ كَيْفَ أُعِينُكُمْ فَقَالُوا اهْدِنَا وَافْرَادُ لَمَا هُوَ الْمَقْصُودُ الْأَعْظَمُ وَالْهِدَايَةُ[٢] دَلَالَةٌ بِلُطْفٍ[ع] وَلِذَلِكَ تُسْتَعْمَلُ فِي الْخَيْرِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى فَاهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْجَحِيمِ عَلَى التَّهَكُّمِ وَمِنْهُ الْهَدِيَّةُ وَهَوَادِي الْوَحْشِ لِمُقَدَّمَاتِهَا وَالْفِعْلُ مِنْهُ هَدَى وَأَصْلُهُ أَنْ يُعَدَّى بِاللَّامِ أَوْ إِلَى فَعُومِلَ مَعَهُ مُعَامَلَةَ اخْتَارَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ وَهِدَايَةُ اللَّهِ تَتَنَوَّعُ أَنْوَاعًا لَا يُحْصِيهَا عَدٌّ وَلَكِنَّهَا تَنْحَصِرُ فِي أَجْنَاسٍ[٣] مُتَرَتِّبَةٍ الْأَوَّلُ إِفَادَةُ الْقُوَى الَّتِي بِهَا يَتَمَكَّنُ الْمَرْءُ مِنَ الِاهْتِدَاءِ إِلَى مَصَالِحِهِ كَالْقُوَّةِ الْعَقْلِيَّةِ وَالْحَوَاسِّ الْبَاطِنَةِ وَالْمَشَاعِرِ الظَّاهِرَةِ۔ وَالثَّانِي نَصْبُ الدَّلَائِلِ الْفَارِقَةِ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ وَالصَّلَاحِ وَالْفَسَادِ وَإِلَيْهِ أَشَارَ حَيْثُ قَالَ وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ وَقَالَ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى وَالثَّالِثُ الْهِدَايَةُ بِإِرْسَالِ الرُّسُلِ وَإِنْزَالِ الْكُتُبِ وَإِيَّاهَا عَنَى بِقَوْلِهِ وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَقَوْلِهِ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ۔ وَالرَّابِعُ أَنْ يَكْشِفَ عَلَى قُلُوبِهِمُ السَّرَائِرَ وَيُرِيَهُمُ الْأَشْيَاءَ كَمَا هِيَ بِالْوَحْيِ أَوِ الْإِلْهَامِ وَالْمَنَامَاتِ الصَّادِقَةِ وَهَذَا قِسْمٌ يَخْتَصُّ بِنَيْلِهِ الْأَنْبِيَاءُ وَالْأَوْلِيَاءُ وَإِيَّاهُ عَنَى بِقَوْلِهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ[ع] وَقَوْلُهُ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا[٤] فَالْمَطْلُوبُ[٤] إِمَّا زِيَادَةُ مَا مُنِحُوهُ مِنَ الْهُدَى أَوِ الثَّبَاتِ

---

١ قوله بيان للمعونة الخ هنا بيان لتناسب الجمل وارتباطها لا للترك العاطف كما قيل لاختلافها خبرا وانشاء والبيان بمعناه اللغوي لانه استيناف بياني في جواب سوال مقدر وتقديره ماذكر قوله او افرادي بالذكر والمعنى ان كان المراد بالاستعانة طلب المعونة في المهمات كلها فان كان المراد بالصراط المستقيم طريق الوصول اليها كان اهدنا بيانا للمعونة المطلوبة وان كان المراد به ما يخص العبادات كان افرادا لما هو المقصود الاعظم منها ١٢ ملخصا من خف

٢ قوله والهداية آه اللطف خلق ما يقرب العبد الى الطاعة من غير ان يلجئه اليها ولذا يمدح الشخص بالاهتداء ولم يقيد الدلالة بالموصلة او لكونه على ما يوصل اشارة الى انها موضوعة للقدر المشترك بينهما لانها مستعملة في كل منهما والقول بكونها موضوعة لاحدهما بخصوصه يجب الاشتراك او الحقيقة والمجاز والاصل ينفيهما ١٢ بتغير

٣ قوله في اجناس مرتبة باعتبار الايصال الى المقصود الاول افاضة القوى المحركة والمدركة التي بها يتمكن في الاهتداء الى مصالحه اي تنظم لها معاشه ومعاده من الامور المذكورة ثم ان المصالح مشتبهة بالمفاسد فلابد من نصب الادلة التي بها يفرق بين الحق والباطل في الاعتقاد بتلك الامور وتميز بين الصلاح والفساد في العمل بها ثم ان من تلك الامور ما لا طريق للعقل الى معرفة وجه حقيته وبطلانه وصحته وفساده فلابد من ارشاد اليها بارسال الرسل وانزال الكتب ثم بعد ذلك ان ابتدى الى مصالحه بالمجاهدة يكشف عليه السرائر وهو لا يكاد ينتهي فيكون للكشف والهداية مراتب غير متناهية ١٢ حاشية بتغير

٤ قوله فالمطلوب الخ جواب سوال تقريره لا معنى لطلب الهداية مع اهتدائهم بدليل حصر العبادة والاستعانة في الله وتخصيص الحمد لله الواجب بالصفات المشتملة على المبدء والمعاد وما بينهما وحاصل الجواب ان الحاصل الاهتداء والمطلوب زيادته لنا والثبات عليه الخ ١٢ سيد

ع اللطف خلق ما يقرب العبد الى الطاعة من غير ان يلجئه اليها ولذا يمدح الشخص بالاهتداء كذا في السيالكوتي ١٢ عف ؛

عليه أو حصول المراتب المرتبة عليه فاذا قاله العارف بالله[١] الواصل عنى به أرشدنا طريق السير فيك يتمحو عنا
ظلمات أحوالنا وتميط[١] غواشي أبدا إننا لنستضئ بنور قدسك فنراك بنورك والامر والدعاء يتشاركان لفظا
ومعنى ويتفاوتان بالاستعلاء[٢] والتسفل وقيل بالرتبة. والسراط من سرط الطعام اذا ابتلعه فكأنه يسرط
السابلة[٣] ولذلك سمي الطريق لقما لانه يلتقمهم والصراط من قلب السين صادا ليطابق الطاء في الاطباق
وقد يشم[٥] الصاد صوت الزاي ليكون اقرب الى المبدل منه[٦] وقرأ ابن كثير برواية قنبل ورويس عن يعقوب
بالاصل وحمزة بالاشمام والباقون بالصاد وهو لغة قريش والثابت في الامام وجمعه سرط كلكتب وهو
كالطريق في التذكير والتأنيث والمستقيم المستوي والمراد به طريق الحق وقيل[٨] هو ملة الاسلام صِرَاطَ الَّذِينَ
أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ[٩] بدل من الاول بدل الكل وهو في حكم تكرير العامل من حيث انه المقصود بالنسبة وفائدته التوكيد
التنصيص على أن طريق المسلمين هو المشهود عليه بالاستقامة على أكد وجه وأبلغه لانه[١٠] جعل كالتفسير

---

[١] قوله العارف الواصل الخ بين ان طلب الهداية من العارف الواصل ليس طلبا للحاصل والوصول في اصطلاحهم هو الفناء عن مشاهدة الغير قوله السير فيك قالوا السفر سفران سفر الى الله تعالى وهو متناه لانه عبارة عن العبور على ماسوى الله وماسوى الله متناه فالعبور عليه متناه وسفر في الله وهو غير متناه لان نعوت جلاله وجماله غير متناه ولا يزال العبد يرقى من بعضها الى بعض ١٢ من حاشية بتغير [٢] قوله بالاستعلاء والتسفل اى عد نفسه عاليا في الامر وساقلا في الدعاء وسواء طابق الواقع اولا وقيل بالرتبة اى يتفاوتان باعتبار الرتبة في الواقع ١٢ع [٣] قوله السابلة اى ابناء السبيل لما قطعوا المسافة وغابوا وصاروا كانهم اكلتهم الطريق وابتلعتهم او اكلوها ١٢ غفور [٤] قوله ليطابق الطاء الخ يعني ان الطاء مجهورة مستعلية والسين مهموسة منخفضة واجتماعهما لا يخلو عن ثقل فابدلت صادا لانها يناسب الطاء في الاطباق والسين في الهمس ١٢ع [٥] قوله قد يشم الخ الاشمام خلط حرف بآخر والمراد هنا خلط الصاد بالزاي وهو الوقف ضم الشفتين مع انفراج بينهما ولا يدركه الا البصير ١٢ ملخص خف [٦] قوله الى المبدل عنه الخ لان السين والزاء من المنخفضة ومن المفتحة والصاد من المستعلية المطبقة فاذا اشم الصاد صوت الزاي يكون اقرب الى السين بلا مرية ١٢ع [٧] قوله برواية قنبل الخ بضم القاف والنون الساكنة والباء الموحدة هو لقب محمد بن عبد الرحمن المكي المخزومي راوي عبد الله بن كثير القاري التابعي ورويس تصغير الرأس لقب ابي عبد الله محمد المتوكل النوفل ١٢ [٨] قوله وقيل الخ مرضه لانه يحتاج الى تكلف وذلك لان صراط الذين انعمت عليهم الخ بدل من صراط المستقيم والذين انعم الله عليهم هم النبيون والصديقون والشهداء والصالحون فصراط المنعم عليهم ليس صلة الاسلام لئلا يحتاج في صحة البدل الى تكلف بان كل الشرائع متحدة في الدعاء الى التوحيد والامر بالعبادة والعدل بين الناس ونحوها ١٢ ملخص [٩] قوله لانه جعل كالتفسير الخ ذلك لان التفسير بيان المبهم بلفظ اشهر واظهر في الدلالة عليه فاذا جعل الموصوف المذكور بيانا وايضاحا للصفة المذكورة فلابد ان يكون اتصافه بالاستقامة معلوما كيلا يلزم تفسير المبهم بالمبهم وان يكون وصف الاستقامة منحصرا فيه لان الاصل في تفسير المساواة وبهذا معنى قوله وكانه من المبين الخ وانما اورد كاف التشبيه في الموضعين لانه ليس تفسيرا حقيقة ليكون الاشعار باتصافه بالاستقامة بينا وانما يكون ذلك اذا جعل عطف بيان بخلاف البدل فانه ارفع للابهام عن المبدل منه فيكون كالتفسير والبيان ولو قال ان صراط الذين انعمت عليهم عطف بيان لصراط المستقيم لكان في التنصيص اظهر ولكن اختار البدل لنكتتين لما فيه من التاكيد والتنصيص ايضا في ضمنه هنا ١٢ ملخص [١٠] قوله ليتحو عنا قرء بصيغة الخطاب والتكلم والغيبة بان يكون الضمير راجعا الى البصير ١٢ عبد الحكيم [١١] قوله ظلمات احوالنا آه الباقية بعد الفناء فان السالك فيه محجوب عن الخلق بالحق فاذا حصل البقاء لا يحجبه الخلق عن الحق بل يراه قائما بالحق موجودا بوجوده بحيث لا يحجبه رؤية احدهما عن رؤية الآخر من غير اتصال بينهما ولا انفصال وهو المراد بقوله فنراك بنورك ١٢ عب ؛

والبيان له فكأنه من البين الذى لاخفاء فيه أن الطريق المستقيم ما يكون طريق المؤمنين وقيل الذين أنعمت
عليهم الانبياء وقيل أصحاب موسى وعيسى عليهما السلام قبل التحريف والنسخ وقرئ صراط من أنعمت
عليهم والانعام ايصال النعمة وهى فى الاصل الحالة التى يستلذها الانسان فأطلقت لما يستلذه من النعمة
وهى اللين ونعم الله وان كانت لا تحصى كما قال وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها تنحصر فى جنسين دنيوى
وأخروى والاول قسمان موهبى وكسبى والموهبى قسمان روحانى كنفخ الروح فيه واشراقه بالعقل وما
يتبعه من القوى كالفهم والفكر والنطق وجسمانى كتخليق البدن والقوى الحالة فيه والهيئات العارضة له من
الصحة وكمال الاعضاء والكسبى تزكية النفس عن الرذائل وتحليتها بالاخلاق السنية والملكات الفاضلة وتزيين
البدن بالهيئات المطبوعة والحلى المستحسنة وحصول الجاه والمال والثانى أن يغفر ما فرط منه ويرضى
عنه ويبوءه فى أعلى عليين مع الملائكة المقربين أبد الآبدين والمراد هو القسم الاخير وما يكون وصلة
الى نيله من القسم الاخر فان ما عدا ذلك يشترك فيه المؤمن والكافر غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ
بدل من الذين على معنى أن المنعم عليهم هم الذين سلموا من الغضب والضلال أو صفة له مبينة او
مقيدة على معنى أنهم جمعوا بين النعمة المطلقة وهى نعمة الايمان وبين نعمة السلامة من الغضب

قوله قيل الذين
انعمت عليهم الانبياء الخ بقرينة ان المطلق ينصرف الى الكامل وقيل اصحاب موسى وعيسى عليهما السلام بقرينة تفسير غير المغضوب عليهم ولا الضالين باليهود والنصارى ولعل وجه التمريض ان القرآن يفسر بعضه بعضا وقد قال الله تبارك وتعالى اولئك الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين فالاولى ان يراد بصراط الذين انعمت عليهم طريق المسلمين الشاملين لكل منهم ۱۲ قوله الحالة الخ النعمة الحالة الحسنة لان بناء الفعلة بالكسر للهيئة والفعلة بالفتح للمرة والانعام ايصال الاحسان الى الغير من العقلاء فلا يقال انعم على فرسه قوله يستلذها الانسان اى يجده لذيذا واللذة عند المحققين امر تحمد عاقبته ولذا خصها بعضهم بالمعارف والنعمة بالكسر ما خوذ من النعمة بالفتح وهى فى اصل اللغة بمعنى اللين ۱۲ ملخص من خف قوله دنيوى الخ اى الحاصل فى هذا النشأة واخروى اى الحاصل فى تلك النشأة والموهبى ما لا دخل للكسب العبد فيه والكسبى بخلافه ۱۲ ملخص قوله واشراقه بالعقل الخ العقل قوة معدة للنفس لادراك الكليات ويتبعه ثلثة امور الاول ادراك الكليات وهو المراد بالنطق هنا والثانى ترتيبها للتوصل الى المجهولات وهو الفكر والثالث فهم ما ادى اليه الفكر من العلم بالمطلوب وهذه الثلثة كسبية كما ترى ويتبعه ايضا ثلثة امور موهبية الاول سرعة الانتقال من المبادى الى المطلوب وهو الذى اراده بالفهم الثانى الفكر وهو العلم بالشئ بعد ذهابه عن النفس الثالث التعبير عما فى نفسه وهو الذى اراده بالنطق وهذه الثلثة موهبية ۱۲ منه رحمه قوله والكسبى الخ الظاهر ان الكسبى اعم من ان يكون روحانيا كتزكية النفس او جسمانيا كتزيين البدن او خارجا عنهما وسيلة اليهما كحصول المال وتزكية النفس تطهرها من دنس النقائص ۱۲ خف بتغير قوله والثانى الخ اى الاخروى وقد قسم الى روحانى كعلم ما لهم من الرضوان وجسمانى كنعيم الجنة المحسوس وموهبى كمغفرة الله وعفوه وكسبى كجزاء الاعمال وقيل هذا القسم كله موهبى اذ لا دخل لكسب العبد فيه وان كان مترتبا على كسبه السابق فى الدنيا اذ لا يجب على الله شئ ولكل وجهة هو موليها اى يسكنه وعليين اعلى الجنة او موضع فى السماء السابعة تصعد اليه ارواح المومنين ولا واحد له وجمعه جمع سلامة على خلاف القياس وابدا الابدين كدهر الداهرين ليتكمل للتابيد والخلود وآبدين جمع آبد وهو مبالغة الابد كما ان الداهر مبالغة الدهر ۱۲ ملخص

والضلال ۱ وذلك انما يصح بأحد التأويلين اجراء الموصول مجرى النكرة اذ لم يقصد به معهود كالمحلى في قوله (اى بجعل غير صفة للموصول مع انه معرفة وغير نكرة ۱۲)

ولقد أمر على اللئيم يسبني ۞ فمضيت ثمه قلت لا يعنيني ۞ وقولهم اني لامر على الرجل مثلك فيكرمني أو جعل (اى باللام ۱۲)

غير معرفة بالاضافة لانه أضيف الى ماله ضد واحد وهو المنعم عليهم فيتعين تعين الحركة من غير السكون (في قولك مثلك بالحركة غير السكون ۱۲)

وعن ابن كثير نصبه على الحال عن الضمير المجرور والعامل أنعمت أو باضمار اعني أو بالاستثناء ان فسر النعم بما

يعم القبيلتين والغضب ثوران النفس عند ارادة الانتقام فاذا أسند الى الله تعالى أريد به المنتهى والغاية على (اى هيجانها ۱۲) (وهو الانتقام ۱۲)

ما مر وعليهم في محل الرفع لانه نائب مناب الفاعل بخلاف الاول ولا مزيدة لتاكيد ما في غير من معنى (اى في انعمت عليهم فاد في محل النصب ۱۲) (في تحقيق الرحمة ۱۲)

النفي فكانه قال لا المغضوب عليهم ولا الضالين ولذلك جاز انا زيدا غير ضارب (۱) وان امتنع أنا زيدا مثل (اى كما جاز أنا زيدا لا ضارب)

ضارب (۲) وقرئ وغير الضالين والضلال العدول عن الطريق السوى عمدا أو خطأ وله عرض عريض والتفاوت (اى واسع ۱۲)

---

۱ قوله وذلك انما يصح الخ اعلم ان غير من الاسماء المتوغلة في الابهام وانما تتعرف بالاضافة فلا يوصف بها المعرفة ولا يبدل على المشهور من منع ابدال النكرة من المعرفة فاجاب المصنف بتاويلين من جانب الموصوف ومن جانب الصفة فان الموصول بعد اعتبار تعريفه بالصلة كالمعرف باللام في استعمالاته الاربعة وانه اذا استعمل في بعض مما اتصف بالصلة كان كالمعرف بلام العهد الذهني في كونه معرفة لكون التعريف فيه للجنس ونكرة بالنظر الى قرينة البعضية المبهمة ولذلك يعامل معاملتها المذكور فيكون الموصول معرفة بالنظر الى التعيين الجنسي المستفاد من مفهوم الصلة ونكرة بالنظر الى البعضية المبهمة المستفادة من خارج فالموصول هنا معنى كالنكرة فيصح ان يوصف بالنكرة لانه لم يرد بالذين انعمت عليهم قوم باعيانهم ولا جميعهم اذ لا غرض لصراط من انعم عليهم على سبيل الاستغراق لانه صراط لهم فالمطلوب صراط جماعات من انعم عليهم بالنعم الاخروية اعني طائفة من المؤمنين لا باعيانها فالموصول نكرة نظرا الى هذه البعضية هذا هو التاويل من جانب الموصوف واما من جانب الصفة اعني غير فمن قال انها لا تتعرف اصلا لم يصب لان غيرا اذا اريد بها النفي الساذج لا تكون معرفة واذا اريد بها شئ قد عرف بمضادة المضاف اليه فلا تكون الا معرفة كما تقول مررت بغيرك اى المعروف بمضادتك وقد تقع موقعا تكون به نكرة تارة ومعرفة اخرى كقولك مررت برجل كريم غير لئيم هذا ما قاله صدر الافاضل فيغير في غير المغضوب معرفة لاضافته الى ماله ضد واحد اذ الناس منحصرون في المنعم عليهم والمغضوب عليهم ففريق في الجنة وفريق السعير فلا حرج ان وقعت صفة للموصول فتامل ۱۲ ملخص ۲ قوله ولقد امر الخ امر بمعنى مررت وعبر بالمضارع حكاية للحال الماضية لاستحضار التجددي وكون جملة يسبني صفة اظهر دلالة على المعنى المقصود منه وهو القادح بالوقار لان المعنى على ليئم عادته المستمرة سبه لي ولا شك انه لم يرد كل لئيم ولا لئيما معينا وليس جملة يسبني حالا لانه ليس المراد تقييد المرور بحال السب بل على ان له مرورا مستمرا في اوقات متعاقبة على لئيم ما من اللئام اتخذ سبه وأباله وهو يضرب عنه صفحا لاتحضانه من السفهاء وموضع الاستشهاد جملة يسبني فانه صفة لئيم مع كون اللئيم معرفا باللام وذلك لان اللئيم يدل على غير معين ۱۲ خف بتغير ۳ قوله على ما مر الخ اى في تحقيق معنى الرحمة عند ذكر الرحمن الرحيم والاقرب ان يقال انه حقيقة شرعية لانه يراد منه الانتقام من غير ان يخطر ثوران الدم بالبال ۱۲ ملخص ۴ قوله عليهم في محل الرفع الخ اى الضمير المجرور في عليهم لان حرف الجر المجرد الصلة او التعدية فلا يراد ان الاسناد اليه من خواص الاسم ومجموع الجار والمجرور ليس باسم وقيل ان الجار والمجرور في محل الرفع على ما ذكره ابو علي وحرف الجر تنزل منزلة بعض حروف الفعل فاذا ذهب (اى ذهب بعض حروف الفعل ۱۲) بمنزلة همزة اذهب قوله في محل الرفع الخ لا يرد عليه ان معنى الاعراب المحلي ان يكون فيما لا يقبل الاعراب لفظا كالمبني والجمل والجار والمجرور ليس لك وجه عدم الايراد انه لم يشترط ان يكون قابلا للاتصاف بالفعل اذ لا يتصور هذا في الجمل مع اتفاقهم على اعرابه محلا ۱۲ ملخص ۵ قوله فكانه الخ الكلمة لا ههنا ليست بعاطفة اذ لم يرد صراطا لا المغضوب عليهم بل هي بمعنى غير وفائدة التنصيص انظار لرسوخ معنى النفي في غيره ولذلك قال فكانه ولم يقل فمعناه ۱۲ ملخص ۶ قوله ولذلك جاز انا زيدا الخ انا مبتدأ وغير خبره وزيد مفعول ضارب فجاز تقديمه لان غير بمعنى لا فكانه لا اضافة فيه بخلاف انا زيدا مثل ضارب فانه لا يجوز للزوم تقديم معمول المضاف اليه على المضاف ۱۲

۷ اى مغضوب عليهم ولا الضالين بان يراد بالنعم دنيوية او اخروية لا الاخروية فقط ولا الكل كذا في السيالكوتي ۱۲ خف

مابین أدناہ واقصاہ کثیر وقیل المغضوب علیہم الیہود لقولہ تع فمنہم من لعنہ اللہ وغضب علیہ والضالین النصاریٰ لقولہ تع قد ضلوا من قبل واضلوا کثیرا۔ وقد روی مرفوعا ویتجہ ان یقال المغضوب علیہم العصاۃ والضالون الجاہلون باللہ لان المنعم علیہ من وفق للجمع بین معرفۃ الحق لذاتہ والخیر للعمل بہ فکان المقابل لہ من اختل احدی قوتیہ العاقلۃ والعاملۃ والمخل بالعمل فاسق مغضوب علیہ لقولہ تع فی القاتل عمدا وغضب اللہ علیہ۔ والمخل بالعلم جاہل ضال لقولہ تعالیٰ فماذا بعد الحق الا الضلال ج و قرئ ولا الضألین بالہمزۃ علی لغۃ من جد فی الہرب من التقاء الساکنین۔ آمین اسم للفعل الذی ہو استجب وعن ابن عباس رضی اللہ عنہما سألت رسول اللہ صلعم عن معناہ فقال افعل بنی علی الفتح کأین لالتقاء الساکنین وجاء مد الفہ وقصرہا قال: ویرحم اللہ عبدا قال آمینا: وقال اخر آمین فزاد اللہ ما بیننا بعدا: ولیس من القرآن وفاقا لکن یسن ختم السورۃ بہ لقولہ علمنی جبریل امین عند فراغی من قراءۃ الفاتحۃ وقال انہ کالختم علی الکتاب وفی معناہ قول علی رضی اللہ عنہ آمین خاتم رب العلمین ختم بہ

---

۱ قولہ لقولہ تع فمنہم الخ لفظۃ منہم لیس من الآیۃ وصح الفتح ہہنا لفظۃ فیہم بدل منہم ای فی حقہم وقال وفی نسخۃ منہم وہو تصحیف ۱۲ ۲ قولہ ویتجہ ان یقال الخ والاوجہ ما قالہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم لکن لما لم یرد رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم التخصیص بالیہود والنصاری قال المصنف رح ویتجہ الخ لان الغضب والضلال ورد اجمیعا فی القرآن لجمیع الکفار ایضا حیث قال تبارک وتع ولکن من شرح بالکفر صدرا فعلیہم غضب من اللہ وقال تع ان الذین کفروا وصدوا عن سبیل اللہ قد ضلوا ضلالا بعیدا ولیس الیہود والنصاری علی الخصوص حیث قال فی حق الیہود من لعنہ اللہ وغضب علیہ وفی حق النصاری ولا تتبعوا اہواء قوم قد ضلوا من قبل واضلوا کثیرا وہذا ہو السبب الذی نقول انہ صلی اللہ علیہ وسلم لم یرد التخصیص ۱۲ ملخص ۳ قولہ لان المنعم الخ فی التفسیر الکبیر ما الحکمۃ فی انہ تع جعل المقبولین طائفۃ واحدۃ وہم الذین انعم اللہ علیہم والمردودین فریقین المغضوب علیہم والضالین والجواب ان الذین کملت نعمت اللہ علیہم ہم الذین جمعوا بین معرفۃ الحق لذاتہ والخیر لاجل العمل بہ فہؤلاء ہم المرادون بقولہ انعمت علیہم فان اختل قید العمل فہم الفسقۃ وہم المغضوب علیہم کما قال ومن یقتل مومنا متعمدا فجزاؤہ جہنم خالدا فیہا وغضب اللہ علیہ فان الذی یعلم الحق ویفعل بخلافہ فہو المستحق للغضب وان اختل قید العلم فہم الضالون بقولہ تع فماذا بعد الحق الا الضلال فان بالذی لم یعلم وعدل عن الحق یلیق باسم الضلال فان فیہ نوع من عذر فالمغضوب علیہم اشد کفرا وعنادا من الضالین ۱۲ ۴ قولہ وقصرہا الخ قال ابن درستویہ القصر فی آمین لیس بمعروف وانما قصرہ الشاعر للضرورۃ وقد قیل تلجئ الضرورات فی الامور الی سلوک ما لا یلیق بالادب وقبل الروایۃ فیہ بالمد لان الشعر یکذبا تباعد منی فطحل وابن امر: فآمین زاد اللہ ما بیننا بعدا ۱۲ حف بتغیر ۵ قولہ ویرحم اللہ عبدا الخ اولہ یارب لا تسلبنی حبہا ابدا قالہ المجنون حین اتی بہ ابوہ مکۃ وامرہ ان یتعلق باستار الکعبۃ ویقول اللہم ارحمنی من حبہا فقال اللہم من علی بلیلی وانشد ہذا الشعر ما تسلبنی ای لا تسلب عنی بالحذف والایصال ای لا تنتزع عنی حبہا وآیسنہا بالمد وہو الشاہد للالف الاخیر للاشباع ۱۲ ۶ قولہ آمین فزاد اللہ الخ ولہ تباعد عنی فطحل اذ دعوتہ وہو لجبیر بن الاضبط قال حین سال فطحلا ابلہ فلم یعطہ ایاہا وہو بجعفر وقنفذ رجل من بنی اسد ابن خزیمۃ وکلمۃ آمین ہہنا اما استجابۃ للدعاء المقدر فالجملۃ المدخولۃ علیہا الفاء اخبار عن الاستجابۃ او استجابۃ لتلک الجملۃ نفسہا وانما قدم علیہا للاہتمام بشانہ فہی ج خبر لفظا وانشاء معنی ۱۲ ۱۲ مولوی فیض الحسن ۷ قولہ ویتجہ ان یقال ای یحسن من وجہ الرجل ای صار ذا جاہ وقدر ۱۲ عب للعہ المراد بالتقاء الساکنین التقاء الساکنین المعینین اعنی الیاء والنون فان کون الاولی مدۃ وحذفہ مؤدیا الی اللبس بالامر یوجب تحریک الثانی وکونہ یاء یقتضی الفتحۃ لاستثقال الضمۃ والکسرۃ بعد الیاء وللہ در المصنف ما ادق نظرہ ۱۲ سیالکوٹی ۸ قولہ کالختم علی الکتاب فی انہ یمنع الدعاء عن فساد الخیبۃ کما ان الطابع علی الکتاب یمنع فساد ظہور ما فیہ علی الغیر

۱۲ عبد الحکیم ۔

دعاء عبده يقول الامام ويجهر به فى الجهرية لما روى عن وائل بن حجر أنه صلى الله عليه وسلم كان اذا رواه الدارقطنى ۱۲
قرأ ولا الضالين قال امين ورفع بها صوته وعن أبى حنيفة رح انه لا يقوله والمشهور عنه أنه يخفيه كما
رواه عبد الله بن مغفل وأنس رض والمأموم يؤمن معه لقوله ع اذا قال الامام ولا الضالين قولوا امين فان
الملائكة تقول امين فمن وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه وعن أبى هريرة رض ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لابى الا اخبرك بسورة لم تنزل فى التورٰة والانجيل والقرآن مثلها قلت بلى رواه الترمذى ۲
يا رسول الله قال فاتحة الكتاب انها السبع المثانى والقرآن العظيم الذى أوتيته وعن ابن عباس رض قال بينا
نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ أتاه ملك فقال أبشر بنورين أوتيتهما لم يؤتهما نبى قبلك رواه مسلم ۱۲
فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة لن تقرأ حرفا منها الا اعطيته وعن حذيفة بن اليمان أن النبى
صلى الله عليه وسلم قال ان القوم ليبعث الله عليهم العذاب حتما مقضيا فيقرأ صبى من صبيانهم فى الكتاب رواه الثعلبى ۱۲
الحمد لله رب العلمين فيسمعه الله تعالى فيرفع عنهم بذلك العذاب أربعين سنة۔

سورة البقرة مدنية ولها مائتان وسبع وثمانون اية

بسم الله الرحمٰن الرحيم ط

الٓمّٓ ① وسائر الالفاظ التى يتهجأ بها اسماء مسمياتها الحروف التى ركبت منها الكلم لدخولها فى حد الاسم واعتوار ويسمى حروفا ۱۲ اى تعاقب ۱۲ خبر ۱۲ لاستقلالها بالمفهومية ۱۲ فيها وجميعها ۲
ما يختص به من التعريف والتنكير والجمع والتصغير ونحو ذلك عليها وبه صرح الخليل وأبو على فما روى ابن
مسعود رض انه قال من قرأ حرفا من كتاب الله فله حسنة والحسنة بعشر امثالها لا أقول الم حرف بل ألف كالاما لة والتفخيم والوصف والاضافة ۱۲ فتح ای تجازی ۱۲
حرف ولام حرف وميم حرف فالمراد به غير المعنى الذى اصطلح عليه فان تخصيصه به عرف مجدد بل المراد

ع۱ قوله انه لا يقوله لانه الداعى بقوله اهدنا وما رفع النبى صلعم بها فقد قيل انه كان تعليما لاصحابه ۱۲ ع ع۲ قوله قلت بلى آه الذى يقتضيه سياق الكلام يقول قال بدل قلت اى قال ابى فى جوابه بلى فاصبح الى تقدير اى وروى عن ابى عنه قال قلت بلى ۱۲ خسرو ع۳ قوله حتما مقضيا الخ واجبا مقدرا تعلق قضاء الله ازلا والحديث موضوع والكتاب كرمان بمعنى المكتب وقد اثبته الجوهرى واستفاض استعماله واصله جمع كاتب مثل كتبة فاطلق على محله مجازا لمجاورة ۱۲ خف بتغير ع۴ قوله يتهجأ بها الخ فى الاساس بهجا الحروف عدده وفى التهذيب البهجود البهاء القرادة ودروى عن الزمخشرى ان النبى تعداد حروف البهار كالف باتا والفعل متعد بنفسه فالباء فى بها للآلة والمفعول محذوف اى حروف الكلم ۱۲ ملخص
ع۵ قوله فالمراد الخ لما كان يرد على ما يفهم من قوله سابقا ان الالف واللام والميم وغيرها اسماء وروى ابن مسعود انها حروف فكيف التوفيق اجاب بقوله فالمراد الخ اى فالمراد بالحرف المذكور فى رواية ابن مسعود غير المعنى الذى اصطلح عليه فان تخصيص الحرف بالمعنى المصطلح عرف مجدد بل المراد من الحرف المذكور معناه اللغوى وهو الكلمة او الطرف ۱۲ ملخص ع۶ اى للضلال عرض واسع اوناه ترك الاولى واقصاه الكفر وما بين ذلك مراتب متفاوتة جدا كذا فى السيلكوتى ۱۲ خف

ع۶ دعوى ان معانيها الحروف لا طريق اليه الا التتبع فلم يستدل عليه وجعل الاستدلال بقوله لدخولها فى حد الاسم على مجرد دعوى الاسمية ۱۲ ع۶ غلام مصطفى غفرله

المعنى اللغوى ولعله سماه باسم مدلوله ولما كانت مسمياتها حروفا وحدانا وهي مركبة صدرت بها
ليكون تأديتها بالمسمى أول مايقرع السمع واستعيرت الهمزة مكان الالف لتعذر الابتداء بها وهي ما لم تلها
العوامل موقوفة خالية عن الاعراب الفقد موجبه ومقتضيه لكنها قابلة اياه ومعرضة له اذ لم تناسب مبنى
الاصل ولذلك قيل ص وق مجموعا فيهما بين الساكنين ولم يعامل معاملة اين وهؤلاء ثم ان مسمياتها لما
كانت عنصر الكلام وبسائطه التى يتركب منها افتتحت السورة بطائفة منها ايقاظا لمن تحدى بالقران و
تنبيها على ان المتلو عليهم كلام منظوم مما ينظمون منه كلامهم فلو كان من عند غير الله تعالى لما عجزوا
عن اخرهم مع تظاهرهم وقوة فصاحتهم عن الاتيان بما يدانيه وليكون أول مايقرع الاسماع مستقلا بنوع
من الاعجاز فان النطق بأسماء الحروف مختص بمن خط ودرس فاما من الامى الذى لم يخالط الكتاب فمستغرب

---

۱ قوله ولعله سماه الخ اى سمى كل واحد من هذه الالفاظ باسم مدلوله لان مدلول الف او مدلول لام ل ومدلول ميم م وهو حرف من باب
الطلاق اسم المدلول على الدال ۱۲ ويمكن ان يقال الحرف فى اللغة الطرف ومسميات هذه الاسماء اطراف الكلمات فسميت الاسماء باسم مدلولاتها ۱۲ خطيب ۲ قوله
وهى اى اسماء الحروف فى شرح التسهيل الاسماء المتمكنة قبل التركيب كحروف الجار المسرودة الف باتا واسماء العدد نحو واحد اثنان ثلاثة فيها للنحاة ثلاثة اقوال فاختار ابن مالك انها
مبنية على السكون تشبيها بالحروف فى كونها غير عاملة ولا معمولة وهذا عنده يسمى بالشبه الاهمالى وذهب غيره الى انها ليست معربة لعدم تركبها مع العامل ولا مبنية لسكون
آخرها فى حالة الوصل وما قبله ساكن وليس فى المبنيات ما هو كذلك وذهب بعضهم الى انها معربة حكما لا لفظا والمراد به قابلية الاعراب وما به بالقوة كذلك ولولاه لم يعل فتى
لتحرك الياء وانفتاح ما قبلها والخلاف لفظى مبنى على اختلافهم فى تفسير المعرب والمبنى وكلام المصنف محتمل وانكان الاول اظهر ۱۲ ملخص ۳ قوله لتعذر الابتداء بها الخ ولم
يتعرض لذكر الهمزة مع خلوها عن تصدير المسمى فانها اسم مستحدث كما نص عليه ابن جنى والكلام فى الاسماء الاصلية ۱۲ ۴ قوله ولذلك الخ اى ولكون هذه الاسماء
موقوفة يفتقر فيها الى التقاء الساكنين لكون سكون الوقف فى معرض الزوال بخلاف ماسكونه لازم فانه لا يجوز فيه ذلك بل لابد ان يحرك واما بالفتح كاين او بالجر كهؤلاء او بالضم
كحيث وقيل ان قوله لذلك تعليل لكونها غير مبنية ۱۲ حاشية بتغير ۵ قوله ثم ان مسمياتها الخ توجيه لافتتاح السور باسماء الحروف وقد ذكر فى الكشاف وجوها ثلاثة اولها
انها اسماء السور والثانى الايقاظ والثالث انها مقدمة لدلائل الاعجاز والمصنف ذكر الاخيرين ايقاظ مصدر ايقظ اى انبهه من نومه ۱۲ ۶ قوله وتحدى اى طولب
بالمعارضة والمعنى ليوقظ من تحداه وعارضه من نومة الغفلة فينبهه على ان مالى عليه منظم مما تركب منه كلامهم فعجزهم عن معارضته مع علوكعبهم فى صناعة الكلام ليس الا لانه من عند الله
۱۲ ملخص ۷ قوله على ان المتلو الخ فان قيل ان هذه الالفاظ موضوعة للحروف المقطعة فكيف تدل على الايقاظ وعلى مايلتقط له من الاعجاز قلت انه من الدلالة العقلية
وهى قد تدل على امور متعددة كصوت غناد من وراء جدار يدل على ان خلفه ناسا فى لهو ولعب واجتماع لما يسرهم وهنا لما صدر الكلام بهذه الحروف ولم يرد افادة مسماها و
المتكلم بليغ يصون كلامه عن العبث دل عقلا على ان الاشارة الى ماذكره المصنف وكذلك اذا سمعنا معلما يحيى طفلا علمنا منه انه سيقرأه ۱۲ ملخص ۸ قوله عن
آخرهم الخ والمراد به الاستيعاب والشمول وقال العلامة هو ابلغ من جميعهم لان عن للمجاوزة فالمراد عجزوا متجاوزين عن آخرهم شملهم كلهم اولا وتجاوز عنهم ثانيا فهو ابلغ من
عجزوا جميعا ۱۲ خف بتغير ۹ قوله وليكون الخ الفرق بين هذا الوجه والوجه السابق ان دلالة هذا على الاعجاز والغرابة من نظم القرآن نفسه لصدورها عمن لم يعجز منه تعلم و
دلالة ذلك باعتبار التنبيه على غرابة نظم القرآن فلو تحدى به كاتب وقادر لمجاز بخلاف الثانى ۱۲ طيبى

مستبعد خارق للعادة كالكتابة[1] والتلاوة سيما وقد راعى فى ذلك ما يعجز عنه الاديب الاريب الفائق فى فنه
وهو انه أورد فى هذه الفواتح أربعة عشر اسما هى نصف أسامى حروف[2] المعجم ان لم تعد فيها الالف حرفا
برأسها فى تسع وعشرين سورة بعددها اذا عد فيها الالف مشتملة[3] على انصاف أنواعها فذكر من المهموسة
وهى ما يضعف الاعتماد على مخرجه ويجمعها ستشحثك خصفه نصفها الحاء والهاء والصاد والسين والكاف ومن[4]
البواقى المجهورة نصفها يجمعه لن يقطع أمرو ومن[5] الشديدة الثمانية المجموعة فى اجدت طبقك أربعة
يجمعها اقطك ومن البواقى الرخوة عشرة يجمعها حثه شرس على نصه ومن[6] المطبقة التى هى الصاد والضاد والطاء
والظاء نصفها ومن البواقى المنفتحة نصفها ومن القلقلة وهى حروف تضطرب عند خروجها ويجمعها

---

[1] قوله كالكتابة الخ ليس المراد انه صلى الله عليه وسلم كان يكتب من غير تعلم كما يقتضيه ذكر الكتابة فى هذا المحل بل ذكره لمجرد استغرابه ولو لم يقع كما هو المشهور قوله سيما السى بمعنى المثل ثم استعمل بمعنى خصوصا واصل سيما لا سيما حذف لا فى اللفظ لكنه مراد وما زائدة او موصولة او موصوفة وعده النحاة من كلمات الاستثناء لانه لاستثناء عن الحكم المتقدم ليحكم عليه على وجه اتم من جنس الحكم السابق وفى ما بعده ثلثة اوجه وايقاع الجملة الحالية بعده كما وقع فى عبارة المصنف وان كثر فى كلام المصنفين الا ان النحاة لم يذكروه ۱۲ خف بتغير [2] قوله حروف المعجم الخ اعلم ان حروف المعجم عند الكافة تسعة وعشرون حرفا اولها الالف وآخرها الياء الا ابا العباس فانه يعدها ثمانية وعشرين حرفا اولها الباء ۱۲ خف [3] قوله وهى ما يضعف الخ هى لا ينقطع جرى النفس معه بل يمكن ان يتلفظ به وينفس فيحصل بصوت ضعيف وهذا معنى عدم الاعتماد ۱۲ خطيب

[4] قوله المجهورة الخ لم يعرف المصنف المجهورة لان ذلك عرف من جعلها مقابلة للمهموسة فهى ما يقوى الاعتماد على مخرجه ولذلك كان مجهورا لانه لا يخرج الا بصوت قوى يمنع النفس من الجرى معه وهى ثمانية عشر والمهموسة عشرة فالمجموع ثمانية وعشرون ۱۲ ملخص من خف [5] قوله من الشديدة الخ اعلم ان اهل الاداء من القراء ذكروا ان الحروف اما شديدة او رخوة او متوسطة بينهما وعبارة المصنف تقتضى ان تكون الحروف شديدة او رخوة فقط ومعنى الشديد على ما ذكره سيبويه ما يمنع الصوت[a] ان يجرى فى الحروف فلو مددت مدصوتك فى القاف والجيم نحو الحق والج لا تمنع عليك والفرق المجهورة والشديدة باعتبار عدم جرى النفس فى المجهورة وعدم جرى الصوت فى الشديدة وكذا الفرق بين الهمس والرخاوة ان الجارى فى الهمس النفس وفى الرخاوة الصوت وقد يجرى النفس ولا يجرى الصوت كما فى الكاف والقاف وقد يجرى الصوت[b] ولا يجرى النفس كالغين والضاد المعجمتين فبين المجهور والشديد عموم وخصوص من وجه فمادة الاجتماع حروف اجد قط ومادتا الافتراق الكاف والتاء فانهما شديدة وليس بمجهورة وباقى حروف المجهورة مجهور وليس بشديد ۱۲ ملخص [6] قوله اقطك بفتح الهمزة وكسر القاف بنير وقيل بفتح القاف وسكون الطاء يعنى حبك بقه قطك اى حبك وكافيك ۱۲ ع [7] قوله ومن المطبقة الخ سميت بها لاطباق اى الصاق بعض اللسان عند خروجها على ما يحاذيه من الحنك الاعلى وقوله المنفتحة بصيغة اسم الفاعل من الانفتاح سميت بها لانفتاح ما بين اللسان والحنك عند خروجها والنطق بها فى تسميتها مجازا لان الحروف نفسها لا تنطبق وتنفتح وانما تنطبق وتنفتح عند نطقها اللسان ۱۲ خف بتغير [8] اى اوائل السور اربعة عشر اسما بعد حذف المكررات وهى الالف واللام والميم الصاد والراء والكاف والهاء والياء والعين والطاء والسين والحاء والقاف والنون ۱۲ مس [9] جعل الازهرى التركيب من اضافة الموصوف الى الصفة فنقل عن الليث ان الحروف المقطعة سميت معجمة لانها اعجمية غير مفهمة لمعنى وقد شاع فى كلام المصنفين تخصيص المعجمة بالمنقوطة وتسمية غير المنقوطة بالمهملة ۱۲ غلام مصطفى غفرله [10] وهى الالف واللام والميم والراء والكاف والهاء والياء والعين والسين والحاء والقاف والنون ۱۲ س

[a] لانك تلفظ به فى آن ثم يتقطع والرخوة بخلافه ۱۲ س

---

[a] اى الصاد والضاد ۱۲

قد طبع نصفها الاقل لقلتها ومن[1] اللينتين الياء لانها أقل ثقلاً ومن المستعلية وهي التي يتصعد الصوت
بها في الحنك الاعلى وهي سبعة القاف والصاد والطاء والخاء والغين والضاد والظاء نصفها الاقل ومن
البواقي المنخفضة نصفها ومن[2] حروف البدل وهي أحد عشر على ما ذكره سيبويه واختاره ابن جني و
يجمعها أجد طويت منها الستة الشائعة التي يجمعها أهطين وقد زاد بعضهم سبعة أخرى وهي اللام
في اصيلال[3] والصاد والزاي في صراط وزراط والفاء في جدف والعين في أعن والثاء في ثروغ الدلو والباء في
باسمك حتى صارت ثمانية عشر وقد ذكر منها تسعة الستة المذكورة واللام والصاد والعين ومما يدغم
في مثله ولا يدغر في المقارب وهي خمسة عشر الهمزة والهاء والعين والصاد والطاء والميم[4] والياء والخاء
والغين والضاد والظاء والشين والزاي والفاء والواو نصفها الاقل ومما يدغم فيهما وهي الثلاثة عشر الباقية
نصفها الاكثر الحاء والقاف والكاف والراء والسين واللام والنون لما في الادغام من الخفة والفصاحة ومن

---

[1] قوله من اللينتين الخ اي الواو والياء ولم يعد بالالف لانقلابها من احدهما او لانها ليس حرفا برأسها ١٢ ملخص [2] قوله من حروف البدل الخ وهي الحروف التي تبدل من غيرها اجد طويت منها فمنها داخلة في حروف البدل واجد امر من الاجادة وطويت فعل من الطي وما ذكر لاجل جمع الحروف تقرأ كيفما شئت ولا حاجة الى تفسيره حتى يتكلف واهطين من الهطع وهو الكسر ١٢ اخف بتغير [3] قوله في اصيلال الخ اصله اصيلان ولامه مبدلة من النون فان الاصيل هو الوقت الذي بين العصر والمغرب جمعه اصل وآصال واصائل وقد يجمع على اصلان مثل بعير وبعران ثم صغر ولا يجمع فقالوا اصيلان ثم ابدلوا نونه لاما فقالوا اصيلال وهذا التصغير شاذ لان الجمع لا يصغر الا ان يرد الى اقل العدد وقيل هو مفرد بمنزلة عفران وهو الاصح قوله والصاد والزاء في صراط وزراط فانهما بدلان من السين لان اصل صراط سراط بالسين كما مر وجدف اصله جدث بمعنى البقر واعن اصله أن فان بني تميم يقولون في ان المشددة والمفتوحة والمكسورة عنّ وفي ان المصدرية والشرطية عنْ والهمزة للاستفهام قوله ثروغ الدلو فان ثاؤه بدل من الفاء واصله فروغ جمع فرغ وهو مخرج الماء من الدلو من بين العراقي[5] واصل باسمك ماسمك وقيل فيه باسمك قوله حتى صارت ثمانية عشر من جمع احد عشر على ما ذكره سيبويه وسبعة اخرى ١٢ اخف بتغير [4] قوله والميم وما نحوا علم بالشاكرين ويحكم بينهم ومريم بنتا وان ذكره ابن الجوزي في انواع الادغام متابعة للمتقدمين الا انه قال في النشر انه غير صواب وانه نوع من الاخفاء كذا في الاتقان ١٢ ع

[5] قوله نصفها الاقل الظ نصفها الاكثر لانه ذكر الهمزة والهاء والعين والصاد والطاء والميم والياء ومع ذلك لا يتم ما ذكره من السكتة في ذكر الاكثر من الثلثة عشر لانه ذكر فيما يدغم ايضا الاكثر بل نقول بين هذا القول وكلامه في الثلثة عشر الباقية وكلامه في الاربع تدافع لانه يجب ان يجعل قوله والزاء والشين هنا المنقوطتين فيكون غير المنقوطتين مما يدغم فيما يقاربه بحكم قوله في الثلثة عشر ومما يدغم فيهما فان جعل الراء والسين في الاربعة التي جعلها مما لا يدغم في المقارب غير المنقوطتين يكون المذكور اكثر من النصف وان جعل احدهما غير المنقوطة لا يكون مما لا يدغم في المقارب ١٢ عصام الدين [6] قوله والباء قال الزمخشري في المفصل الباء يدغم في الباء وقعت بعدها او قبلها كقولك في اركب باسمك اركب سمك وفي اذكر ربك اذكر ركب وفي المفصل ايضا ان الطاء والذال والتاء والظاء والذال والثاء ستة يدغم بعضها في بعض وان الضاد والزاء والسين يدغم بعضها في بعض ١٢ عصام [7] قوله العراقي جمع عرقوة بفتح العين وضم القاف خشب خشبر ولوعرقوتان الخشبتان اللتان تعرضان على الدلو كالصليب ١٢ من صر

الاربعة التی لاتدغم فیما یقاربها ویدغم فیها مقاربها وهی[لعه] المیم والراء والشین والفاء نصفها ولما[۱] کانت الحروف
الذلقیة التی یعتمد علیها بذلق اللسان وهی ستة یجمعها رُبَّ مُنَفِّل والحلقیة التی هی الحاء والخاء والعین
والغین والهاء والهمزة کثیرة الوقوع فی الکلام ذکر ثلثیها ولما کانت أبنیة المزید لاتتجاوز عن السباعیة
ذکر من الزوائد العشرة التی یجمعها الیوم تنساه سبعة أحرف منها تنبیهًا علی ذلک ولو[۲] استقریت الکلم
وتراکیبها وجدت الحروف المتروکة من کل جنس مکثورة[۳] بالمذکورة ثم انه ذکرها مفردة وثنائیة و
ثلاثیة ورباعیة وخماسیة ایذانًا بان المتحدّی به مرکّب من کلماتهم التی أصولها کلمات مفردة ومرکبة
من حرفین فصاعدًا الی الخمسة وذکر ثلث مفردات فی ثلث سور لانها توجد فی الاقسام[۴] الثلاثة الاسم
والفعل والحرف وأربع ثنائیات لانها تکون فی الحرف بلاحذف کبل وفی الفعل بحذف کقل وفی الاسم
بغیر حذف کمَنْ وبه کدم فی تسع[۵] سور لوقوعه فی کل واحد من الاقسام الثلثة علی ثلثة أوجه وفی الاسماء
اذ وذو ومَنْ وفی الافعال قُلْ وبِعْ وخَفْ وفی الحروف أنْ ومِنْ ومُذْ علی لغة من جرّ بها وثلاث وثلاثیات

---

[۱] قوله ولما کانت الحروف الذلقیة الخ الذلق الطرف وذلق اللسان ای طرفه وهذا غیر مستقیم فان المیم والباء والفاء لایعتمد علی طرف اللسان فلابد من ذکر الشفة بعد اللسان ویقابل الذلاقة الاصمات والاولی ان یقال سمیت حروف ذلاقة لسهولتها فلذلک لایکاد توجد کلمة رباعیة او خماسیة معراة من حروف الذلاقة فکانها هی المنطوق بها والمصمتة ضدها وهی الحروف التی لایترکب منها علی انفراد ثلاثی او رباعی او خماسی لکونها لیست مثلها فی الخفة فکانها صمت عنها لقلتها وکثرة الحلقیة وذلقیة معروفة بالاستقراء ۱۲ ملخص [۲] قوله ولو استقریت الخ لما ذکر المصنف ان المذکور من انواع الحروف انصافها تقریبًا اشار هنا الی انه وان کان بحسب الظاهر کذلک الا انه لکثرة وقوع ماذکر فی الکلام کانه ذکر اکثرها بل کلها فان للاکثر حکم الکل ۱۲ خف [۳] قوله مکثورة بالمذکورة ای مغلوبة بالنسبة الی التی ذکرت فیها من کاثرته ای غلبته فی الکثرة فهو مکثور ای المذکورة اکثر استعمالا من المتروکة یعنی النصف التی ذکر الله تعالی فی فواتح السور اکثر استعمالا فی کلام العرب من النصف المتروکة فی فواتح السور ۱۲ [۴] قوله فی الاقسام الثلثة الخ ففی الاسم ککاف الضمیر وفی الفعل نحو ق امر من الوقایة وفی الحرف کثیر کواو العطف وباء الجر ۱۲ [۵] قوله فی تسع سور متعلق بذکر وهی سور طه ونمل ویٰسین ومومن وسجدة وزخرف ودخان وجاثیه واحقاف ۱۲ خسرو [لعه] قوله وهی المیم والراء الخ قال الفاضل السیالکوتی تحته بجمعها مشقر وعد الراء المهملة مما لایدغم فیما یقاربها علی التغلیب اعتمادًا علی ماسبق من عده مما یدغم فیهما لان المقصود بالذات بیان مایدغم فیما یقاربها اذ یلزم ان عد الراء سابقا مما یدغم فی مقاربها علی القول الصحیح وعدها ههنا مما لایدغم فیه علی القول الاکثر کما عرفت والمذکور منها النصف الحقیقی اعنی المیم والراء فاندفع اشکال الدافع الذی تحیر فیه الناظرون ۱۲ [صه] انما قال اصولها لانه یزاد علی ثلاثی الفعل و احد واثنان وثلاثة وعلی رباعیه واحد واثنان وعلی ثلاثی الاسم واحد نحو ضارب واثنان کمضروب وثلاثة کمستخرج ورابعة کاستخراج وعلی رباعیه واحد کمدحرج واثنان کمتدحرج وثلاثة کاحرنجام ولم یزد فی خماسیه غیر حرف مد قبل الاخر او بعده مجردا عن التاء کقبعثری او منها کقبعثراة وشذ زیادة غیره ۱۲ سیالکوتی عفه ؛

لمجيئها في الاقسام الثلثة في ثلث عشرة سورة تنبيها على أن أصول الابنية المستعملة ثلث عشرة عشرة منها للاسماء وثلاثة للافعال وربا عيتين وخماسيتين تنبيها على أن لكل منهما اصلا كجعفر وسفرجل و ملحقا كقردد وجحنفل ولعلها فرقت على السور ولم تعد بأجمعها في أول القران لهذه الفائدة مع ما فيه من اعادة التحدي وتكرير التنبيه والمبالغة فيه والمعنى ان هذا التحدي به مؤلف من جنس هذه الحروف او المؤلف منها كذا وقيل هي أسماء السور وعليه اطباق الاكثر سميت بها اشعارا بأنها كلمات معروفة التركيب فلو لم تكن وحيا من الله تعالى لم تتساقط مقدرتهم دون معارضتها واستدل عليه بأنها لو لم تكن مفهمة كان الخطاب بها كالخطاب بالمهمل والتكلم بالزنجي مع العربي ولم يكن القران بأسره بيانا وهدى ولما امكن التحدي به وان كانت مفهمة فاما ان يراد بها السور التي هي مستهلها على انها القابها أو غير ذلك والثاني باطل لانه اما ان يكون المراد ما وضعت له في لغة العرب وظاهر أنه ليس كذلك أو غيره وهو باطل لان

---

۱ قوله لمجيئها في الاقسام الثلثة الخ ففي الاسم كفرس وفي الفعل نحو ضرب وفي الحرف كمذ على لغة من جرها ۱۲ ۲ قوله في ثلث عشرة اي بقرة وآل عمران ويوسف وهود ويونس وابراهيم وحجر وشعراء وقصص وعنكبوت وروم ولقمان وسجدة ۱۲ ۳ قوله ثلث عشرة الخ وجه الضبط ان الحروف الاول من الاسم الثلاثي لما يكون الا متحركا لئلا يلزم الابتداء بالسكون والحركات ثلثة وآخر الاسم غير معتبر لعدم لزومه والوسط متحرك بثلاث حركات او ساكن والحاصل من ضرب ثلاثة في اربعة اثنا عشر سقط منها اثنان فعل بضم الفاء وكسر العين وعكسه لثقلهما فصار ابنية الاسم عشرة واول اصل الافعال وهو الماضي مفتوح لا غير وعينه لا تكون ساكنة فابنيته ثلاثة ولم يعتبر المجهول لانه فرع المعلوم وليس من اصول الابنية فابنية الثلاثي ثلث عشرة ۱۲ ملخص

۴ قوله ولعلها فرقت الخ جواب سوال تقديره ان الالفاظ اذا ذكرت لاعجاز ما تركب منها اولا عجاز بلغها فلم تذكر جملتها فاجاب بانها فرقت لتدل على ما ذكره بقوله انه ذكرها مفردة وثنائية الخ ولو جمعت لم يتنبه لهذا ۱۲ اخف ۵ قوله مع ما فيه الخ اشارة الى جواب ثان وهو ان في ذكر الحروف متفرقة قوة ليست في جمعها في محل واحد ۱۲ ملخص ۶ قوله والمعنى الخ يعني ان المتحدى به وهو القرآن مؤلف من جنس هذه الحروف هذا اذا جعل الم خبر مبتدأ محذوف قوله او المؤلف منها اي من الحروف كذا اي متحدى به ومطالب بالمعارضة هذا على جعل الم مبتدأ خبره محذوف ولا يخفى ان هذه المقطعات انما يكون لها حظ من الاعراب اذا كانت اسماء للسور واما نظم التعداد فهو مستغن عن هذا التاويل الا ان يقال ان المصنف انما ذكر هذا بيانا للمعنى من غير نظر لاعرابه وعدمه وانكان تصريحه بوجهي التقدير ينبو عنه ۱۲ ملخص ۷ قوله اشعارا الخ فهم منه ان في هذا الوجه ايقاظا للاعجاز ايضا كما في الاول الا ان في الاول كان في الافادة مقصودا بالذات وهنا بالعرض لان الاشعار به جاء من اصل المنقول عنه لترجيح التسمية به دون غيره وقد قالوا ان العرب سمت بالحروف ايضا نحو لام اسم رجل من طي وعين للماء ولسحاب وقاف للجبل ۱۲ ملخص من خف ۸ قوله ولما امكن التحدي به آه اذ لا نقصان في الكلام اقبح من ان يوجد فيه ما لم يكن مفهما والناقص شاهد ببطلانه معه فلا معنى لطلب معارضته ۱۲ ع

ع عطف على قوله ثم ان مسمياتها الخ المعنى على تقدير كونها اسماء الحروف افتتحت السور بها تقديما للاعجاز هكذا ۱۲ س ع وفيه انه يكفي في كونها مفهمة كونها موضوعة لحروف الهجاء الا ان يقال انها تصور لم يتعلق به حكم لا يخرجه عن ان يكون كالمهمل فالمعنى لو لم تكن مفهمة حكما او ما يتعلق به حكم ۱۲ ع ۹ قوله القابها اللقب هو العلم الشعر بالمدح او الذم والاشعار ههنا خفي وينافي كونها القابا ما قالوا ان العلم المنقول لا يكون الا مضافا او معرفا باللام ۱۲ ع ا قول المراد باللقب ههنا الاسم فلا يراد فتامل ۱۲ عب ل ع ولا يخفى ان كونها القابا للسور بالنقل الشرعي فلم لا يجوز ان تكون القابا لغيره كالقرآن كله ۱۲ ع ص ع قوله اصلا الخ والمراد بالاصل ما وضعت عليه الكلمة ابتداء والملحق الكلمة التي فيها زيادة لم يقصد الا جعل ثلاثي اور باعي موازنا لما فوقه محكوما له بحكم مقابله ۱۲ خف بتغير ؛

القرآن انزل على لغتهم لقوله تع بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ۝ الشعراء ۱۹۵ فلا يحمل على ما ليس فى لغتهم۔ لا يقال لم لا يجوز أن
تكون مزيدة[۱] للتنبيه والدلالة على انقطاع كلام واستيناف اخر كما قاله قطرب[۲] أو اشارة[۳] الى كلمات هي منها[۴]
اقتصرت عليها اقتصار الشاعر فى قوله ؛ قلت لها قفى فقالت لى قاف[۵] كما روى عن ابن عباس رضى الله عنهما
انه قال الالف آلاء الله واللام لطفه والميم ملكه وعنه ان الر وحم ون مجموعها الرحمن وعنه أن الم معناه انا الله
أعلم ونحو ذلك فى سائر الفواتح وعنه أن الالف من الله تع واللام من جبرئيل والميم من محمد اى القرآن
منزل من الله تع بلسان جبرئيل على محمد عليه السلام أو الى[۶] مدد اقوام واجال بحساب الجمل كما قاله أبو العالية
متمسكا بما روى أنه عليه الصلوة والسلام لما أتاه اليهود تلى عليهم الم البقرة فحسبوه وقالوا كيف ندخل فى
دين مدته احدى وسبعون سنة فتبسم رسول الله فقالوا فهل غيره فقال المص والر والمر فقالوا خلطت علينا
فلا ندرى بأيها نأخذ فان تلاوته اياها بهذا الترتيب عليهم وتقريرهم على استنباطهم دليل[۶] على ذلك وهذه
الدلالة وان لم تكن عربية لكنها لاشتهارها فيما بين الناس حتى العرب تلحقها بالمعربات كالمشكاة[۷] والسجيل
والقسطاس اودالة على الحروف المبسوطة مقسما بها لشرفها من حيث انها بسائط أسماء الله تعالى ومادة
خطابه[۸] هذا وان القول بانها اسماء السور يخرجها الى ما ليس فى لغة العرب لان التسمية بثلثة[۱۰] أسماء فصاعدا[۹]

---

۱ قوله لا يقال الخ اورد ممنوعا على الشقوق الثلاثة المذكورة فى الاستدلال مستندا بالوجوه التى فسر المقطعات بها ۱۲ ع ۲ قوله مزيدة الخ اى لانسلم انها لو لم تكن مفهمة يلزم المحالات الثلث لجواز ان تكون مزيدة الخ وانما نقل الاستيناف عن قطرب لغرابته وقطرب لقب الامام فى العربية وهو محمد بن المستنير تلميذ سيبويه وهو الذى لقبه به لما كان يبكر اليه فيقول ما انت الا قطرب ليل والقطرب اسم دويبة لا تزال تمشى ليلا وتسكن نهارا ۱۲ ملخص ۳ قوله قطرب بضم القاف والراء من تلامذة سيبويه زعم ان العرب اذا استانفت كلاما فمن شانهم ان يأتوا بغير ما يريدون استيناف فيجعلونه تنبيها للمخاطبين على قطع الكلام الاول واستيناف الكلام الآخر كما فى اما بعد ۱۲ بايزيد ۴ قوله او اشارة الى كلمات اى لانم ان عدم ارادة ما وضعت له فى لغة العرب ظاهر لجواز ان يكون اسماء حروف التهجى اشارة الى الكلمات التى اقتصرت منها ۱۲ ع ۵ قوله قالت لى قاف اى وقفت تمامه لا تحسبنا نأسينا الابحاف اى الاجرار من الوجيف وهو سرعة سير الابل والخيل ۱۲ ع ۶ قوله دليل على ذلك الخ قوله ذلك اشارة الى المدد والاجال وهذا جواب عن سوال تقديره كيف يكون قول اليهود حجة فاجيب بان الدليل هو عدم انكاره وتقريره لهم على ما ذكروه وتبسمه صلى الله عليه وسلم ليس للانكار بل اشارة الى غلطهم فى تعيينهم للمعدود المذكور وهذا لا يقتضى انكارا صلا وفيه نظر ۱۲ خف ۷ قوله كالمشكوة الخ هى فى لسان الحبشة كوة يكون فيها مصباح السجيل كسكيت حجارة كالمدمعرب سنگ گل وكانت طبخت من نار جهنم والقسطاس الميزان بلسان الروم ۱۲ ۸ قوله انها بسائط الخ لان اسماء الله تعالى لكونها اسماء مركبة من حروف الهجاء فان الاسماء من اقسام الكلمة والكلمة لفظ موضوع لمعنى مفرد ومادة خطابه لان الخطاب بالكلام فمادة خطابه الحروف المبسوطة ۱۲ ملخص ۹ قوله هذا الخ قيل انه ابتداء كلام اى خذ هذا المذكور وقيل مرفوع لأجل خبر مبتدأ اى الامر والشان هذا وعندى انه منصوب بدع مقدرة لان عادة العرب فى مثله ان يقولوا دع وقيل ها اسم فعل بمعنى خذ وذا مفعوله وبعده رسمه متصلا فى جميع النسخ والواو بعده للحال وقيل انه عطف على قوله لم لا يجوز ۱۲ خف بتغير ۱۰ قوله لان التسمية اى تركيب الاسم عند العرب ان يكون من اسمين كبعلبك واما من ثلثة اسماء او اربعة او خمسة فمستنكر نحو الم والمص وكهيعص ۱۲

مستنكرة عندهم وتؤدي الى اتحاد الاسم والمسمى وتستدعي تأخر الجزء عن الكل من حيث ان الاسم يتأخر
اى لبعد فى لغتهم ١٢
عن المسمى بالرتبة لانا نقول هذه الالفاظ لم تعهد مزيدة للتنبيه والدلالة على الانقطاع والاستيناف
جواب لايقال ١٢ جواب لقوله مزيدة للتنبيه ١٢ فى المدلول التضمنى ١٢
يلزمها وغيرها من حيث انها فواتح السور ولا يقتضى ذلك أن لا يكون لها معنى فى حيزها ولم تستعمل مختصرا
عطف اى فى ذاتها حتى تكون مزيدة ١٢
من كلمات معينة فى لغتهم أما الشعر فشاذ وأما قول ابن عباس فتنبيه على أن هذه الحروف منبع الاسماء و
اى تمثيل لما هو هذه الحروف منبعه ومباديه ١٢ عم
مبادى الخطاب وتمثيل بامثلة حسنة الا ترى أنه عد كل حرف من كلمات متباينة لا تفسير وتخصيص
عطف على تنبيه ١٢
بهذه المعانى دون غيرها اذ لا مخصص لفظا ولا معنى ولا بحساب الجمل فتلحق بالمعربات والحديث لا
عطف على قوله فلا اختصار والاظهر اتيان اللام مقام الباء ١٢ عم هذا جواب لقول اى العالية ١٢
دليل فيه لجواز أنه تبسم تعجبا من جهلهم وجعلها مقسما بها وان كان غير ممتنع لكنه يحوج الى اضمار أشياء
حيث حملوا ما نزل بلغة العرب على ما ليس فى لغتهم فلا يوجد تقرير هم ١٢
لا دليل عليها والتسمية بثلثة أسماء انما تمتنع اذا ركبت وجعلت اسما واحدا على طريقة بعلبك فأما اذا
جواب عن المعارضة المذكورة بقوله وان القول ١٢ ع

---

١ قوله اتحاد الاسم والمسمى الخ لان كل واحد منها اسم لجميع السورة ومن جملة السورة هذه الاسماء نفسها وهو مبنى على توهم ان حكم الكل وحكم كل واحد من اجزائه متحدان اذا لم يكن الكل معروضا للبيئة الوحدانية اذ ليس هذا الكل الا الاجزاء وعلى وهذا التوهم بناء شبهة كثيرة فى كلامهم قالوا فى نفى افادة الخبر المتواتر العلم انه يجوز الكذب على كل واحد من الاحاد فيجوز على الكل ١٢ حاشية بتغير ٢ قوله من حيث ان الاسم يتاخر الخ لان الاسم انما يطلب لاجل المسمى فهو متاخر عنه فى الرتبة العقلية والجزء مقدم على الكل فى الرتبة ولو كان جزء الشئ اسمه لزم تاخر الجزء عن نفسه لتاخره ح من مسماه وهو الكل ١٢ حاشية بتغير ٣ قوله لم تعهد مزيدة للتنبيه الخ اى لم تعرف وتشتهر بما ذكر هذا رد لقول قطرب واما الاستيناف فحاصل بكل ما وقع فى الابتداء قوله ولا يقتضى ذلك الخ اى ما ذكر والمراد ان المذكور مخالف للمعهود ومثله لا يرتكب بغير مقتض ولا مقتضى له هنا فلا وجه لارتكابه وقيل غير ذلك ولكن لا يخلو عن تكلف ١٢ ملخص ٤ قوله بامثلة حسنة يعنى لو قال اللام تدل على اللعن والميم على المكر كان يحتمله لكنه اتى فى المثال باللفظ المسن ١٢ ٥ قوله الا ترى الخ تقرير لمدعاه بانه عد ها من كلمات متباينة فعد الالف تارة من انا وتارة من الله وتارة من الآء الله واللام تارة من جبرئيل فتارة من بطنه والميم تارة من اعلم وتارة من محمد وتارة من ملكه واللفظ الواحد لا يمكن ان يكون كذلك ١٢ خف ٦ قوله معنى ولا بحساب الجمل فتلحق بالمعربات اى الحاقها بالمعربات فرع استعمال العرب ايا ها فى ذلك ولم يتحقق ١٢ ـ ٧ قوله تعجبا من جهلهم لتفسيرهم النازل بلسان عربى بما ليس من معانى لغة العرب ما تلاوته صلى الله عليه وسلم بعد ذلك فالظاهر صلى الله عليه وسلم فعل مجاراة معهم لينزلهم بما يعرفونه فتامل ١٢ ملخص خف ٨ قوله الى اضمار اشياء الخ لان المضمر حينئذ فعل القسم وفاعله وحرفه وجوابه قوله لا دليل عليها لخلو قوله تعالى ذلك الكتاب مما يتلقى به القسم من ان واللام فلا يصلح لكونه جوابا والمراد بالدليل الدليل المعين فلا يرد ان عطفه تعالى المجرور فى مثل ق والقرآن المجيد دليل على القسم لان الواو فى والقرآن تحتمل القسمية وغيرها فلا دليل فيها ١٢ ملخص
٩ قوله تؤدى الى اتحاد الاسم
والمسمى الخ وهو باطل سواء كان المسمى مسمى بالمطابقة او التضمن لان المسمى مدلول والاسم دال ولا بد للدلالة من طرفين وبهذا علم انه لا ينفع فى دفعه ما سيذكره وانما النافع منع بطلان اتحاد الاسم والمسمى بالذات وبيان تغايرهما بالاعتبار ١٢ عم ١٠ قوله لا تفسير وتخصيص اه قال الفاضل السيالكوتى اى وان كان ظاهر قوله معناه انا الله اعلم وغيره يدل على التفسير والتخصيص الا انه تسامح باقامة المثال مقام المعنى وبهذا كما نقل عنه فى تفسير قوله تعالى ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم انه الماء البارد فى الشتاء ولم يرد به التفسير والتخصيص بل التمثيل والقرينة على التسامح انتفاء المخصص اللفظى والمعنوى وهو الظاهر اه ١٢ عف ١١ قوله يحوج خبر المبتدأ اى عنى جعلها مقسما بها فلا توجيه لادخال لكن عليه لانه لدفع توهم ناش من كلام سابق ولم يسبق ههنا كلام حتى ينشأ عنه توهم ١٢ عم

نثرت نثر أسماء العدد فلا وناهيك بتسوية سيبويه بين التسمية بالجملة والبيت من الشعر وطائفة من
أسماء حروف المعجم والمسمّى هو مجموع السورة والاسم جزؤها فلا اتحاد وهو مقدم من حيث ذاته ومؤخر
باعتبار كونه اسما فلا دور والوجه الاول أقرب الى التحقيق وأوفق للطائف التنزيل وأسلم من لزوم النقل و
وقوع الاشتراك في الاعلام من واضع واحد فانه يعود بالنقض على ما هو مقصود بالعلمية وقيل انها أسماء القران
ولذلك أخبر عنها بالكتاب والقران وقيل انها أسماء الله تعالى ويدل عليه ان عليا كرم الله وجهه كان يقول
يا كهيعص يا حم عسق ولعله اراد يا منزلها وقيل الالف من أقصى الحلق وهو مبدأ المخارج واللام من طرف
اللسان وهو أوسطها والميم من الشفة وهي اخرها جمع بينها ايماء الى ان العبد ينبغي ان يكون أول كلامه و
أوسطه واخره ذكر الله تعالى وقيل انه سر استأثر الله بعلمه وقد روي عن الخلفاء الاربعة وغيرهم
من الصحابة ما يقرب منه ولعلهم أرادوا أنها أسرار بين الله تعالى ورسوله ورموز لم يقصد بها افهام
غيره اذ يبعد الخطاب بما لا يفيد فان جعلتها أسماء الله تعالى أو القران أو السور كان لها حظ من الاعراب

علم قوله والمسمى الخ جواب عن قوله انه يؤدي الخ ليست هذا التسمية تصيير الاسم والمسمى واحدا لانها تسمية مؤلف بمفرد وللمؤلف غير المفرد لانهم جعلوا اسم الحرف مؤلفا منه ومن حرفين مضمومين اليه نحو صاد مع انهما متغايران ذاتا وصفة فلا يلزم من تسمية المؤلف بالمفرد اتحاد الاسم والمسمى كما لا يلزم ذلك من عكسها في اسماء الحروف فتامل ١٢ خف بتغير ١ قوله وناهيك اي كافيك في صحة هذه الدعوى واصله من النهي كانه ينهاك عن طلب دليل سواه وهو مبتدأ خبره بتسوية والباء زائدة ١٢ ابا يزيد ٢ قوله وهو مقدم الخ جواب لقوله ويستدعي تاخر الجزء الخ يعني ان ذات الجزء متقدمة على ذات الكل واما ذات الاسم فلا يجب تاخره عن ذات المسمى نعم وصف الاسمية متاخر عن ذات المسمى بل جعله جزاء لكونه اسما فان جعله اسما يتوقف على تصور الكل لا على تحققه الا ترى انك تسمي ولدك قبل ان يولد فان تصور الموضوع له يتشخصه عند الوضع ليس ضروريا بل يكفي تصوره بوصف ما وقد قال الله تعالى مبشرا برسول ياتي من بعدي اسمه احمد فتامل وفي التفسير الكبير ان الاسم لفظ دال على امر مستقل بنفسه من غير دلالة على زمانه المعين ولفظ الاسم كذلك فيكون الاسم اسما لنفسه فاذا جاز ذلك فلم لا يجوز ان يكون جزء الشئ اسما له ١٢ ملخص ٣ قوله اسلم من الخ كلمة من هنا للتعليل وليست بصلة لانه يقتضي ان في الاول نقلا وليس كذلك ومن التفضيلية مقدرة والمعنى اسلم من الوجه الآخر لاجل لزوم النقل في الثاني ١٢ ٤ قوله من واضع واحد الخ اشارة الى ان الاشتراك مع تعدد الواضع لا محذور فيه والاشتراك واقع في بعضها كالم وهو مناف مقصود العلمية وهو التمييز وعدم الالتباس ثم ان الايقاظ لتلك اللطائف وان وجدت في العلمية لكنها بطريق التبع لا بالقصد الاول فلا ينافي قوله في العلمية سميت بها اشعارا الخ ١٢ خف ٥ قوله ولذلك اخبر عنها اي عن بعضها في الم ذلك الكتاب والمص كتاب انزل والر كتاب احكمت وبالقرآن في المر تلك آيات الكتاب وقرآن مبين وبها في طس تلك آيات القرآن وكتاب مبين ١٢ عصام ٦ قوله وقد روي عن الخلفا روي عن ابي بكر رضه انه قال في كل كتاب سر وسر الله في القرآن اوائل السور وعن عمر وعثمان وابن مسعود انهم قالوا الحروف مقطعة من المكتوم الذي لا يفسر وعن علي رضه في كل كتاب صفوة وصفوة هذا الكتاب حروف الهجاء ولما كان مخالفا لما ذهب اليه الشافعي من تاويل المتشابهات اوله وصرفه عن ظاهره بقوله ولعلهم ارادوا الخ ١٢ خسرو ٧ لان كونها اسماء الحروف للتهجي محقق لا محالة بخلاف غيره من الاحتمالات فانه مجرد احتمال ١٢ عم **للعه** فيه بحث لان جميع النكات التي ذكرت في تعداد حروف الهجاء جارية في ايرادها مسماة بها الا ان يقال انتقال الذهن الى اللطائف من غير تسمية اسرع منه اذا سمي بها لانه لما يتوجه منها الى مسماها فربما يغفل عن لطائف قصدت بها ١٢ عم ٨ قوله وقيل انها اسماء الله الخ فيكون الم ذلك الكتاب بمعنى منزل ذلك الكتاب او بمعنى انا الم ويكون ذلك الكتاب استينافا وليائمه قوله تعالى الم بمعنى الله بجعل الم مبتدأ والله خبرا كما كان يؤيد كونها اسماء للقرآن الم ذلك الكتاب ١٢ عم

اما الرفع على الابتداء أو الخبر أو النصب[1] بتقدير فعل القسم على طريقة الله لافعلن بالنصب أو غيره كما ذكر
أو الجر على اضمار حرف القسم ويتأتى الاعراب لفظا والحكاية[2] فيما كانت مفردة أو موازنة لمفرد كحم فانها
كهابيل والحكاية[3] ليست الا فيما عدا ذلك وسيعود اليك ذكره مفصلا ان شاء الله تعالى وان[4] أبقيتها
على معانيها فان قدرت بالمؤلف من هذه الحروف كان في حيز الرفع بالابتداء أو الخبر على ما مر وان[5]
جعلتها مقسما بها يكون كل كلمة منها منصوبا أو مجرورا على اللغتين في الله لافعلن ويكون جملة قسمية
بالفعل المقدر له وان جعلتها أبعاض كلمات او اصواتا[6] منزلة منزلة حروف التنبيه لم يكن لها محل من
الاعراب كالجمل[7] المبتدأة والمفردات المعدودة ويوقف عليها وقف التام اذا قدرت بحيث لا تحتاج

[1] قوله او النصب بتقدير فعل القسم فانقلت كيف يجوز النصب فيما وقع بعده مجرور مع الواو نحو والقرآن المجيد ون والقلم فانك ان جعلت الواو للعطف يلزم المخالفة بين المعطوف والمعطوف عليه في الاعراب وان جعلت للقسم يلزم اجتماع قسمين على شئ واحد وهو مستكره قلت يجعل الواو فيه للعطف ولما كان المعطوف عليه في محل يقع فيه المجرور كان العطف على المحل او للقسم على ان يقدر جوابه من جنس ما بعده ۱۲ منه۔

[2] قوله او النصب الخ وظاهر تقديم المصنف رح النصب ترجيحه على الجر لانه يضعف عند بعض النحاة حذف الجر وابقاء عمله من غير عوض عنه وان لم يضمر القسم اضمر اذكروا نحوه مما يناسب المقام ۱۲ اخف [3] قوله والحكاية الخ هي ان تجئ باللفظ بعد نقله على صورته الاولى يعني ان الاعراب في المفرد نحو ق والمركب الذي على وزن المفردات كم بزنة هابيل يكون ملفوظا فيرفع في حالة الرفع وينصب في حالة النصب ويجر في حالة الجر ومحكيا بان يسكن حكاية لحاله قبله ويقدر اعرابه في الحالات الثلث وما خالفها نحو كهيعص يكون محكيا لا غير لانه ليس مفردا ولا بزنته ۱۲ اخف بتغير [4] قوله وان ابقيتها الخ عطف على قوله فان جعلتها اسماء وهذا رد على صاحب الكشاف حيث قال ومن لم يجعلها اسماء للسور لم يتصور ان يكون لها محل من الاعراب قوله فان قدرت الخ اشارة الى التاويل الذي صارت به مبتدأ او خبرا وما قبل التاويل كانت مسرودة على نمط التعداد ولم تكن لها حظ من الاعراب وما ذكره للزمخشري بناء على الظاهر قبل التاويل ۱۲ اخف بتغير [5] قوله وان جعلتها مقسما الخ اشارة الى ما قدمه من جعل الحروف المبسوطة مقسما بها لشرفها الخ قوله على اللغتين اي بعد حذف حرف الجر فانه ينصب بنزع الخافض ويجر ابقاء لاثره ليدل على الحذف قوله وان جعلتها ابعاضا الخ الابعاض جمع بعض والمراد به الحروف المقتصر عليها كما روي عن ابن عباس رض ۱۲ اخف بزيادة [6] قوله او اصواتا اي الزوائد للتنبيه وانما عبر عنها بالاصوات لانها كالاصوات في انها لا معاني لها ۱۲ عصام [7] قوله كالجمل الخ هي الجملة المستانفة التي لا محل لها من الاعراب والمفردات المعدودة هي المسرودة على نمط التعديد ولا اعراب لها ايضا واورد مثالين ليطابق المثل له من الفواتح فان بعضها مركب كالجمل وبعضها مفرد (فائده) قال ابن القيم في بدائع الفوائد الم مشتملة على الهمزة من اول الخارج من الصدر واللام من وسطها وهي اشد الحروف اعتمادا على اللسان والميم من آخر الحروف مخرجا وهو الشفة فاشتملت على البداية والوسط والنهاية وكل سورة افتتحت بها فهي مشتملة على بدء الخلق ونهايته من المبدأ والمعاد وعلى الوسط من التشريع والاوامر فتاملها وتامل الحروف المفردة فان سورها مبنية عليها نحو ق اذ ذكر فيها القرآن والخلق وتكرير القول ومراجعته والقرب وتلقي الملك قول العبد والسابق والقرين والالقاء في جهنم والتقديم بالوعيد وذكر المتقين والقلب والقرون والتنقيب والقيل وتشقيق الارض والقاء الرواسي والبروق والرزق والقوم وحقوق الوعيد ومعانيها مناسبة للقاف لشدة القاف وجهرها وعلوها وانفتاحها وذكر ص وبين مناسبة معناها وقال فاذا تاملت علمت انه يليق بكل سورة ما بدئت به وهو سر من اسرار البديعة ۱۲ اخف بتغير

[8] قوله اما الرفع الخ خبره ما بعده ان صلح لذلك نحو الم ذلك الكتاب ان جعل اسماء للقرآن او السورة والم الله ان جعل اسماء لله تعالى والا فيقدر ما يليق بالمقام نحو الم منزل الكتاب او انا الم الى غير ذلك ۱۲ عبد الحكيم

الی مابعدها ولیس شیئا منها ایة عند غیر الکوفیین وأما عندهم فالٓمٓ فی مواقعها والمٓصٓ وکٓهٰیٰعٓصٓ وطٰهٰ
وطٰسٓمٓ ویٰسٓ وحٰمٓ ایة وحٰمٓ عٓسٓقٓ ایتان والبواقی لیست بآیات وهذا توقیف لا مجال للقیاس فیه۔
ذٰلِكَ الْكِتٰبُ ذٰلِكَ اشارة الی الٓمٓ ان اُوِّل بالمؤلف من هذه الحروف أو فسر بالسورة أو القران فانه لما
تکلم به وتقضی أو وصل من المرسل الی المرسل الیه صار متیاعدًا او أشیر الیه بما یشار الی البعید وتذکیر
متی اُرید بالٓمٓ السورة لتذکیر الکتاب فانه خبره او صفته الذی هو هو او الی الکتب فیکون صفته والمراد به
الکتاب الموعود انزاله بنحو قوله تعالیٰ اِنَّا سَنُلْقِیْ عَلَیْكَ قَوْلًا ثَقِیْلًا او فی الکتب المقدمة وهو مصدر سمی به

---

۱ قوله عند غیر الکوفیین اعلم ان فی عدد الآیات مذاهب خمسة مدنی ومکی وکوفی وبصری وشامی فالمدنی رواه شیبة المدنی مولی ام سلمة عنها ویزید بن القعقاع المدنی والمکی رواه ابن کثیر وغیره من اهل مکة عن ابی وابن عباس رضہ والکوفی عن حمزة بن حبیب الزیات مسندا الی علی رضہ والبصری عن المعلی بن عیسیٰ عن عاصم والشامی عن ابن ذکوان وابن عامر ۱۲ خف بتغیر ۲ قوله وهذا توقیف الخ اعترض علیه بانه لو کان کذلک لم یقع فیها اختلاف واجیب بان موجب اختلافهم فی هذا التوقیف کالقراءة وهذه الاعداد وانکانت موقوفة علی هؤلاء الائمة فان لها مادة تنقل لانهم لم یکونوا اهل رأی واختراع بل اهل تمسک واتباع فلو کان ذلک راجعا الی الرأی لرأی الکوفیون الرآیة کما عدوا الٓمٓ ومثله کثیر ۱۲ خف بتغیر ۳ قوله ذلک اشارة الخ جواب سوال وهو ان یقول المشار الیه منها حاضر وذلک اسم مبهم یشار به الی البعید فاجاب بانه وقعت الاشارة بذلک الی الم بعد ما سبق المتکلم به والنقضی والمنقضی فی حکم المتباعد وبانه لما وصل من المرسل الی المرسل الیه وقع فی حد البعد کما تقول لصاحبک وقد اعطیته شیئا احتفظ بذلک واعترض علیه بانه قبل الوصول الی المرسل الیه کان کذلک واجیب بان المتکلم اذا الف کلاما لیلقیه الی غیره فربما لاحظ فی ترکیبه وصوله الیه وبنی علیه والظاهر ان ذلک لیس اشارة الی لفظ الم بل المراد منه جمیع السورة او المنزل فقیل ان یصل الیه الجمیع کان ذلک علی حاله فلا حاجة الی التاویل والسورة نزلت بمنزلة المحسوسات ۱۲ ملخص ۴ قوله السورة الخ اشار الی انه ان لم یرد بالم السورة فلا حاجة الی بیان وجه التذکیر فان بعض المفسرین قالوا انا لانسلم ان المشار الیه مؤنث اما المسمی اوالاسم والاول باطل لانه البعض من القرآن وهو لیس بمؤنث واما الاسم وهو الم فلیس بمؤنث نعم ذلک المسمی له اسم آخر وهو السورة وهو مؤنث لکن المذکور السابق هو الاسم الذی لیس بمؤنث وهو الم لا الذی هو مؤنث وهو السورة ۱۲ تفسیر کبیر ۵ قوله فانه خبر الخ ای الکتاب خبر ذلک او صفة فیکون الکتاب عین اسم الاشارة فذکره باعتباره واعلم ان بین عبارة المصنف رح وعبارة الکشاف مخالفة لان المصنف جوز کون الکتاب صفة لذلک علی تقدیر ان یکون المشار الیه الم والظاهر من کلام الکشاف عدم جوازه فانه قال لا اخلو من ان اجعل الکتاب خبره او صفته فان جعلت خبره کان ذلک فی معناه ومسماه فجاز اجراء حکمه معه فی التذکیر وان جعلته صفة قائما اشیر به الی الکتاب صریحا لان اسم الاشارة لا یشار به الی الجنس الواقع صفة له انتهیٰ ولا یخفی ان مفهوم کلامه انه علی تقدیر جعل الکتاب صفة لذلک یکون المشار الیه الکتاب لا غیر ۱۲ خطیب ۶ قوله صفة الذی الخ والمعنی ان ذلک کضمیر دائر بین المرجع والخبر فرعایة الخبر اولی او ذلک صفة فرعایة المطابقة واجب قوله الذی هو هو الخ اشارة الی علة وجوب ایراد الاشارة علی طبق صفة مع ان الظاهر ایراد الصفة علی طبق الموصوف ۱۲ حاشیه بتغیر ۷ قوله او الی الکتاب الخ عطف علی قوله الی الم ای ذلک الاشارة الی الکتاب فیکون ای الکتاب صفته لا یاباه کونه جامدا لانه جائز فی اسم الاشارة فانه مبهم الذات وانما یرتفع ابهامه بالاشارة الحسیة او بالصفة ۱۲ ملخص ۸ قوله لجواز انه تبسم تعجبا الخ قال ابن حجر هذا ای القول بان المقطعات اشارة الی مدد الاقوام باطل لا یعتمد علیه فقد ثبت عن ابن عباس الزجر عن عد ابی جاد والاشارة الی ان ذلک من جملة السحر ولیس ذلک ببعید وانه لا اصل له فی الشریعة کذا فی الاتقان کذا فی السیلکوتی ۱۲ غف ۹ قوله مصدر الخ کالخطاب سمی به المکتوب کالضرب بمعنی المضروب جعل لکمال تعلقه به کانه عینه للمبالغة فیکون هذه الدلالة بطریق المجاز ۱۲ خف بتغیر

معه ای صفته التی هی عین ذلک ۱۲ غف ؛

المفعول للمبالغة او فعال بنى للمفعول كاللباس ثم أطلق على المنظوم عبارة قبل أن يكتب لأنه مما يكتب
وأصل الكتب الجمع ومنه الكتيبة لَا رَيْبَ فِيهِ ۚ معناه أنه لوضوحه وسطوع برهانه بحيث لا يرتاب العاقل
بعد النظر الصحيح في كونه وحيا بالفاحد الاعجاز لا أن أحدا لا يرتاب فيه الا ترى الى قوله تعالى وَإِنْ كُنْتُمْ
فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ فانه ما أبعد الريب عنهم بل عرفهم الطريق المزيح له
وهو ان يجتهدوا في معارضة نجم من نجومه ويبذلوا فيها غاية جهدهم حتى اذا عجزوا عنها تحقق لهم أن ليس
فيها مجال للشبهة ولا مدخل للريبة وقيل معناه لَا رَيْبَ فِيهِ للمتقين وهدى حال من الضمير المجرور والعامل
فيه الظرف الواقع صفة للمنفي والريب في الاصل مصدر رابني الشئ اذا حصل فيك الريبة وهي قلق
النفس واضطرابها سمي به الشك لانه يقلق النفس ويزيل الطمانينة وفي الحديث دع ما يريبك الى ما لا
يريبك فان الشك ريبة والصدق طمانينة ومنه ريب الزمان لنوائبه هُدًى لِلْمُتَّقِينَ يهديهم الى الحق
استشهد بهذا على ان الريبة غير الشك والالم يكن في الكلام فائدة وجعلها مقابلة للطمانينة تدل انها القلق ۱۲ اى حوادثه فانها تقلق النفوس ۱۲

۱ قوله او فعال الخ اى اسم او صفة بمعنى المفعول كاللباس بمعنى الملبوس والالة بمعنى المالوف قوله لانه مما يكتب اى تسميه له بما يؤل اليه ۱۲ اخف بتغير
۲ قوله معناه الخ جواب عن انه كيف نفى الريب استغراقا مع كثرة المرتابين والريب اى هو لوضوح شانه وظهور برهانه لا يرتاب فيه ذو نظر صحيح فتعين
انه وحى معجز وما سواه بمنزلة العدم لا يعتد به ولا بارتيابه فمعنى نفيه عنه انه ليس محلا للريب ولا مظنة له عند العاقل المنصف ولذا قيل انه لنفى اللياقة والاولى ان يقال
ان هذا النظم يدل على نفى الريب عن القرآن وليس فيه ما يدل على نفى المرتابين ولا على عدم الريب فيهم فلا اعتراض عليه لوجود المرتابين ولا لوجود الريب فيهم لعدم
التعارض وكذا قوله تعالى وان كنتم في ريب وليس فيه دلالة على ان في القرآن ريب حتى يعارض به فيكون هذا كقول القائل للابيض الاسهق لا صفرة فيه فلا يعترض عليه
بان صاحب البرقان يراه اصفر لانه ليس في الابيض صفرة وانما الصفرة في الرائي ولذا يدل به على مرضه فكذا بوجود المرتابين لا يعترض عليه ولا يحتاج الى تاويله فانما
الريب في قلوبهم ويدل على مرضهم وقد قال الله تعالى في قلوبهم مرض آه وقال تعالى وما يضل به الا الفسقين آه وقال تعالى ويقول الذين في قلوبهم مرض الخ فالمرض في قلوبهم
وهو الباعث لريبهم ولا ريب في القرآن فلا اعتراض عليه ولا حاجة الى الجواب ۱۲ ملخص ۳ قوله وقيل الخ هو جواب آخر عن السوال السابق في توجيه نفى الريب
والمرتابين وعلى هذا فيه صفة لا سم لا والمتقين خبره ومرضه المصنف رح لما قيل عليه من ان المعروف في الظرف الواقع بعد لا ان يكون خبرها والمناسب مقام المدح نفى
الريب مطلقا مع ان المعنى حينئذ لا شك في حقية للمتقين الذين يصدقون بحقيته ولا يخفى ما فيه ۱۲ ملخص ۴ قوله هدى حال الخ والمصدر يقع حالا مبالغة
بجعله عين الهدى او مؤولا بالمشتق وهو اعترض عليه بان الظاهر توجه النفى الى القيد لان المعنى لا ريب فيه للمتقين حال كون القرآن هاديا واذا لم يكن هاديا اقتضى
الريب فيه للمتقين وهو فاسد لان المتقى لا يرتاب فيه واجيب بان الحال لازمة فلا يبقى للاشكال مجال ۱۲ اخف بتغير ۵ قوله الريب الخ قال الامام الرازى
الريب قريب من الشك وفيه زيادة كانه ظن سوء تقول رابني امر فلان اذا ظننت به سوء ومنه قوله عليه السلام دع ما يريبك الى ما لا يريبك ۱۲ ۶ قوله
في الحديث آه الخ معناه دع ما يقلقك ذاهبا الى ما لا يقلقك فان كون الشئ مشكوكا فيه غير صحيح مما يقلق النفس الزكية ويضطرب معه وكونه صادقا صحيحا مما يطمئن
له اى اذا وجدت نفسك مضطربة في امر فدعه واذا وجدتها مطمئنة فيه فاستمسك به لان اضطراب قلب المؤمن في شئ علامة كونه باطلا محلا لان يشك فيه فطمانينة
قلبه علامة كونه صدقا وحقا ۱۲ ۷ قوله ومنه آه الخ اى مما نقل من القلق الى ما هو سببه من الشدائد والنوائب جمع نائبة وهى الحادثة من حوادث الدهر خيرا كان
او شرا كما في حديث مسلم نوائب الحق وقال لبيد شعر نوائب من خير وشر كلاهما فلا الخير ممدود ولا الشر لازب لكن خصت بما يحدث من الشر والمصائب وهو المراد هنا
۱۲ اخف بتغير ۸ اى الكتاب اسم للمنظوم كتابة وقد يعبر عن المنظوم عبارة قبل ان يكتب بالكتابة ۱۲ عف

والهدی فی الاصل مصدر کالسُّری والتُّقی ومعناہ[1] الدلالۃ وقیل الدلالۃ الموصلۃ الی البغیۃ لانہ جعل[2] مقابل
بشب رفتن ۱۲ سبا ۲۴ قالہ صاحب الکشاف ۱۲
الضلالۃ فی قولہ تعالیٰ لعلیٰ ھدًی اَوْ فِیْ ضَلٰلٍ مُّبِیْنٍ ولانہ لا یقال مھدی الا لمن اھتدی[3] الی المطلوب ای المطلوب ۱۲ و
اختصاصہ[4] بالمتقین لانھم المھتدون بہ والمنتفعون بنصبہ ای بقامہ ۱۲ وان کانت دلالتہ عامۃ لکل ناظر من مسلم
ای دلالتہ ۱۲ ای القرآن ۱۲
أو کافر وبھذا الاعتبار قال ھدًی للناس أولانہ لا ینتفع بالتأمل فیہ الا من صقل[5] العقل واستعملہ فی
ای جلی من صدا التقلید والعناد وخالطۃ الوہم ۱۲ ع
تدبر الآیات والنظر فی المعجزات وتعرف النبوات لانہ کالغذاء الصالح لحفظ الصحۃ فانہ لا یجلب نفعا ما
بل یہلک ویضر ۱۲ تعلیل للحصر المذکور ۱۲ ع
لم تکن الصحۃ حاصلۃ والیہ أشار بقولہ تعالیٰ وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْاٰنِ مَا ھُوَ شِفَآءٌ وَّرَحْمَۃٌ لِّلْمُؤْمِنِیْنَ وَلَا یَزِیْدُ
الا ای الا کونہ کالغذاء الصالح ونحوہ عن سمع جہل الضلال ۱۲
الظّٰلِمِیْنَ اِلَّا خَسَارًا ولا یقدح ما فیہ من المجمل والمتشابہ فی کونہ ھدی لما لم[6] ینفک عن بیان تعیین المراد
مصدریۃ ۱۲
منہ والمتقی اسم فاعل من قولھم وقاہ فاتقی والوقایۃ فرط الصیانۃ وھو فی عرف الشرع اسم لمن یقی نفسہ
اصلہ اوتقی ۱۲
مما یضرہ فی الآخرۃ ولہ ثلث مراتب الاولی التوقی عن العذاب المخلد بالتبری من الشرک وعلیہ قولہ تعالیٰ
ای للتقوی ۱۲
وَاَلْزَمَھُمْ کَلِمَۃَ التَّقْوٰی الفتح[7] والثانیۃ التجنب عن کل ما یؤثم فعل او ترک[8] حتی الصغائر عند قوم وھو المتعارف
ای کلمۃ التوحید ۱۲ من آثم الرجل ای وقع فی الاثم ۱۲ التورک ۱۲ الاعراف ۹۶ ع
باسم التقوی فی الشرع وھو المعنی بقولہ تعالیٰ وَلَوْ اَنَّ اَھْلَ الْقُرٰٓی اٰمَنُوْا وَاتَّقَوْا والثالثۃ أن یتنزہ عما یشغل
المقصود ۱۲ بعد نقصہ ۱۲

---

[1] قولہ ومعناہ الدلالۃ ای بلطف سواء کانت موصلۃ اوغیر موصلۃ کما مر فی اہدنا الصراط الخ ولیس المراد من الھدی الدلالۃ الموصلۃ اذ لو کان الایصال معتبرا فی مسمی الھدی لامتنع حصول الھدی عند عدم الاہتداء مع انہ ورد فی القرآن فاما ثمود فھدیناہم فاستحبوا العمی علی الھدی والعرب تقول ہدیتہ فلم یہتد وہذا وجہ التمریض المستفاد من قولہ وقیل الدلالۃ الموصلۃ ۱۲ ملخص [2] قولہ لانہ جعل الخ شروع فی مرجحات الثانی وحاصلہ ان الھدی مقابل الضلالۃ وعدم الوصول معتبر فی مفہوم الضلال فلو لم یعتبر الوصول فی مفہوم الھدی لم یتقابلا واورد علیہ ان المقابل للضلال ہو الھدی اللازم الذی بمعنی الاہتداء مجازا وکلامنا فی المتعدی ومقابلہ الضلال ولو سلمناہ فاستعمال الھدایۃ فی احد فردیہا بقرینۃ المقابلۃ والکلام فی مطلقہا ۱۲ ملخص [3] قولہ لمن اہتدی الخ یعنی ان من حصل لہ الدلالۃ من غیر اہتداء لا یقال مہدی فعلم ان الایصال معتبر فی مفہومہ وردبان ہذا لا یتم الا فی موضع المدح ولو لا قرینۃ المدح لم یتبادر منہ الا الدلالۃ بلطف ۱۲ ملخص [4] قولہ واختصاصہ بالمتقین الخ یرید ان اختصاص الھدی باعتبار اختصاص ثمرتہ وہو الاہتداء فالمراد بالاختصاص التخصیص الذکری وباللام لام الانتفاع وہو جواب سوال تقدیرہ ان الھدایۃ عامۃ للناس فلم خصت بہؤلاء ۱۲ ملخص [5] قولہ اولانہ لا ینتفع الخ ہو الفرق بین الجوابین یحصل من بیان معنا ہما معنی الجواب الاول ان الھدایۃ مطلق الدلالۃ وہی لا تختص بالمتقین وانما خصوا بالذکر لانہم اکمل الافراد واشرفہم اذ ہم المنتفعون بالدلالۃ لا انہا مختصۃ بہم والمراد بالمتقین الذین ترکوا ما نہوا عنہ واخذوا بالاوامر معنی الثانی ان الھدایۃ مطلق الدلالۃ والمراد بالمتقین المبرؤن عن الشرک وہدایۃ القرآن ای کونہ ہادیا ودلیلا علی ما فیہ لا یکون الا بعد الایمان والتبری عن الشرک بناء علی ما ذہب الیہ الماتریدیۃ وبعض الاشعریۃ من ان ثبوت الشرع موقوف علی الایمان لوجود الباری وعلی التصدیق بنبوۃ النبی صلی اللہ علیہ وسلم ولو توقف شئ من ہذہ الاحکام علی الشرع لزم الدور کما قرر فی محلہ فذکر المتقین علی الثانی لان دلالۃ القرآن موقوفۃ علی التقوی بہذا المعنی لانہا انما تثبت بالعقل علی المشہور فالتقوی فی الوجہین علی حقیقتہ وقیل ان التقوی فی الجواب الثانی بمعنی صائرین الی التقوی فیکون مجازا کقولہ علیہ السلام من قتل قتیلا فلہ سلبہ ۱۲ ملخص [6] قولہ لما لم ینفک عن بیان تعیین المراد منہ بدلالۃ السمع او العقل فکان کلہ ہدی وہذا علی مذہب الشافعیۃ واما عند الحنفیۃ فہذا ہا انہا تہدی الی اعتقاد حقیتہا وتفویض علمہا الی اللہ تع ۱۲ ح [7] قولہ حتی الصغائر عند قوم متمسکین بما روی عن النبی صلعم لا یبلغ العبد ان یکون من المتقین حتی یدع ما لا باس بہ حذرا مما بہ باس واشار بتنکیر قوم الی ضعف ہذا القول اذ الانبیاء لا شک فی تقولہم مع عدم تجنبہم عن الصغائر عند اہل الحق فالمعتبر التجنب عن الکبائر ومن المعلوم ان الاصرار علی صغیرۃ کبیرۃ فیندرج فیہا ۱۲

سره عن الحق ويتبتل اليه بشراشره وهو التقوى الحقيقي المطلوب بقوله تع اتقوا الله حق تقاته (آل عمران ١٠٢) وقد فسر
(روح ١٢) (بكليته ١٢)
قوله هدى للمتقين على الاوجه الثلثة واعلم أن الآية تحتمل اوجها من الاعراب أن يكون الم مبتدأ على
أنه اسم القرآن أو السورة أو مقدر بالمؤلف منها وذلك خبره وان كان أخص من المؤلف مطلقا والاصل
(فان المؤلف كما يكون الكتاب المشار اليه يكون غيره من شعر وخطبة ورسالة ١٢)
أن الاخص لا يحمل على الاعم لان المراد به المؤلف الكامل في تاليفه البالغ أقصى درجات الفصاحة و
(لكون تعليل وذلك خبرا ١٢)
مراتب البلاغة والكتاب صفة ذلك وان يكون الم خبر مبتدأ محذوف وذلك خبرا ثانيا أو بدلا والكتاب
(اى بهذا الم او المتحدى مؤلف من هذه الحروف ١٢)
صفته ولا ريب في المشهورة مبني لتضمنه معنى من منصوب المحل على أنه اسم لا النافية للجنس العاملة
(اى القراءة المشهورة ١٢)
عمل ان لانها نقيضتها ولازمة للاسماء لزومها وفي قراءة ابي الشعثاء مرفوع بلا التي بمعنى ليس وفيه خبره
(تابعي مشهور واسمه سليم بن الاسود المحاربي ١٢)
ولم يقدم كما قدم في قوله تعالى لا فيها غول لانه لم يقصد تخصيص نفي الريب به من بين سائر الكتب كما
(الصفت ١٢) (اى في خمور الجنة ١٢) (اى بلاك وصداع ١٢)
قصد تمه او صفته وللمتقين خبره وهدى نصب على الحال او الخبر محذوف كما في لا ضير ولذلك وقف على
(اى لا ضرر فيه ١٢) (اى لكون الخبر محذوفا ١٢)

---

١ قوله وهو التقوى الحقيقي الخ وليس المراد بالحقيقي مقابل المجازي بل هو مبالغة في الحقيق اى الاحق بتسمية التقوى لانه تقوى خواص الخواص فالامر في الآية للندب لا للوجوب لان الواجب هو استفراغ الوسع في القيام بالمواجب والاجتناب عن المحارم وقيل انها منسوخة بقوله تع فاتقوا الله ما استطعتم وفي الكشاف يطلق على الرجل اسم المؤمن نظاهر الحال والمتقي لا يطلق الا عن خبرة كما لا يجوز اطلاق العدل الا على المختبر ١٢ ملخص ٢ قوله قد فسر الخ فمعناه على الاول ذلك الكتاب هدى لمن اتقى الشرك فآمن وعلى الثاني هدى لمن اتقى جميع الآثام وعلى الثالث هدى لمن لم يشتغل عن مولاه وانقطع عما سواه ويجوزان يفسر بما يعمها ١٢ خف ٣ قوله لا يحمل على الاعم لان الاخص ذات متاصلة ينتزع منه العام فاللائق حمل ما هو تبع في الوجود على ما هو متاصل كما يشهد به الفطرة السليمة ١٢ ح ٤ قوله لان المراد به المؤلف الكامل فيه وذلك لان ايراد تلك الحروف للتحدي ولا تحدي الا بالمؤلف المخصوص وح يكون مساويا لذلك الكتاب في الصدق وان كان اعم من حيث المفهوم فيكون كحمل الانسان على الناطق ١٢. ٥ قوله لانها نقيضتها الخ يعني عمل لا على ان الجامع التضاد والتشابه فهو من حمل النقيض على النقيض وحمل النظير على النظير وقد ذكرا كلا هما في النحو الا انه جعل كونهما نظيرين لانتشراكهما في التحقيق فان تحقيق الاثبات وهي تحقيق النفي ١٢ عص ٦ قوله مرفوع الخ الفرق بين القراءتين ان الاولى توجب الاستغراق لان نفي الجنس يستلزم نفي جميع الافراد قطعا والثانية يجوزه لان نفي الفرد المبهم الذي هو مدلول النكرة يجوزان يكون باعتبار هيئة فيفيد الاستغراق ويجوزان يكون باعتبار الوحدة فلا يفيد ولذا يقال لا رجل بل رجلان ١٢ ع ٧ قوله وفيه خبره اي خبر لا والسوق يشعر بانه اراد خبر ريب والاول موافق للمشهور ١٢ ٨ قوله ولم يقدم كما قدم الخ قال الامام الرازي لم قال ههنا لا ريب فيه وفي موضع آخر لا فيها غول والجواب لانهم يقدمون الاهم فالاهم وههنا الاهم نفي الريب بالكلية عن الكتاب فلو قلت لا فيه ريب لاوهم ان ههنا كتاب آخر حصل الريب فيه لا هنا كما قصد في قوله لا فيها غول تفضيل خمر الجنة على خمور الدنيا فانها لاغتيال العقول كما تغتال خمرة الدنيا وكلام المصنف ماخوذ منه ١٢ تفسير كبير بتغير ٩ قوله ولذلك الخ ذكر المصنف في خبر لا ثلثة اوجه الاول ان خبره فيه فلا ريب فيه جملة والثاني للمتقين خبره وفيه صفة ريب اى لا ريب ثابت فيه للمتقين فلا ريب فيه جزء جملة لا جملة والثالث خبره محذوف وهو فيه فلا ريب جملة بحذف الجزو فيه هدى جملة ثانية وح يصح الوقف على ريب لتمام اللفظ والمعنى والمشهور الوقف على فيه قال الامام الرازي اعلم ان القراءة المشهورة اولى لان على القراءة المشهورة يكون الكتاب نفسه هدى بل يكون فيه هدى والاول اولى لما تكرر في القرآن من ان القرآن نور وهدى والله اعلم ١٢ ملخص عه خص البيان بهذه التفاسير الثلثة اذ لو جعل مقسما به او واقعا على سبيل التعديد كان منقطعا عما بعده وان جعل اسماء الله تعالى يحتاج تعلقه بما بعده لى تقدير المضاف والكلام في بيان نظم الآية من غير تكلف ١٢ عبد الحكيم ؛.

لاريب على أن فيه خبر هدى قدم عليه لتنكيره والتقدير لا ريب فيه فيه هدى وان يكون ذلك مبتدأ و
الكتاب خبره على معنى أنه الكتاب الكامل الذى يستأهل أن يسمى كتابا أو صفته وما بعده خبره والجملة
خبر الم۔ والاولى أن يقال انها اربع جمل متناسقة يقرر اللاحقة منها السابقة ولذلك لم يدخل العاطف
بينها فالم جملة دلت على ان المتحدى به هو المؤلف من جنس ما يركبون منه كلامهم وذلك الكتاب جملة
ثانية مقررة لجهة التحدى بانه الكتاب المنعوت بغاية الكمال ثم سجل على كماله بنفى الريب فيه ولا ريب فيه جملة
ثالثة تشهد على كماله اذ لا كمال اعلى مما للحق واليقين وهدى للمتقين بما يقدر له مبتدأ رابعة تؤكد كونه
حقا لا يحوم الشك حوله بانه هدى للمتقين او تستتبع السابقة منها اللاحقة استتباع الدليل للمدلول وبيانه
أنه لما نبه أولا على اعجاز المتحدى به من حيث انه من جنس كلامهم وقد عجزوا عن معارضته استنتج
منه أنه الكتاب البالغ حد الكمال واستلزم ذلك أن لا يتشبث الريب باطرافه اذ لا أنقص مما يعتريه
الشك او الشبهة وما كان كذلك كان لا محالة هدى للمتقين وفى كل واحدة منها نكتة ذات جزالة ففى
الاولى الحذف والرمز الى المقصود مع التعليل وفى الثانية فخامة التعريف وفى الثالثة تأخير الظرف
حذرا من ايهام الباطل وفى الرابعة الحذف والتوصيف بالمصدر للمبالغة وايراده منكرا للتعظيم وتخصيص

---

۱ قوله والاولى الخ دفع لما يختلج من انه لا يليق بجزالة
البلاغة وفخامة المعنى ان تجعل جملا متعددة فبين ذلك لوجهين حاصلهما ان الحروف المقطعة دالة على الاعجاز المستلزم غاية كمال الكتاب وغاية كمال الكلام
يستلزم بعده من الريب لظهور حقيقته وظهور الحق وبعده من الريب يستدعى لهدايته وارشاده فان نظر الى اتحاد المعانى بحسب المآل كان الثانى مقررا للاول فيترك
عطفه وهو الوجه الاول وان نظر الى ان الجملة الاولى مقتضية لما بعدها للزومها له بعد التامل الصادق فالاولى لاستلزامه لما يليه تجعل كانها شاملة للثانى فتكون بمنزلة
الاشتمال فيترك العطف لشدة الاتصال وهذا هو الوجه الثانى لان الثانى مرتب على الاول ترتب المدلول على الدليل كما قالوا لان المعروف فى اقتران الثانى بالفاء
التفريعية كما يقع العالم متغير وكل متغير حادث فالعالم حادث ۱۲ ۲ قوله توكد كونه حقا او كونه هاديا الى الحق بحيث صار كانه نفس الهدى دليل واضح على كونه حقا
۱۲ ۳ قوله استتباع الدليل الخ الاول دليل انى اذا الاعجاز معلول كونه بالغا حد الكمال والثانى والثالث للبيان والاشارة الى الاختلاف تفنن فى العبارة
فاورد فى الاول استنتج وفى الثانى استلزم فتامل ۱۲ عبد الحكيم ۴ قوله ففى الاولى الحذف الخ اى لايجاز الحاصل بحذف المبتدأ او الخبر فجعل الحذف نكتة
تسمى والمقصود هو التحدى وطلب المعارضة او انه كلام الله والتعليل هو انهم عجزوا ولو لم يكن من عند الله لقدروا على معارضته اذ هو مؤلف مما يؤلف منه كلامهم ۱۲ ملخص
۵ قوله وفى الثانية اى ذلك الكتاب وفخامة التعريف للتعظيم المستفاد من تعريف المسند الان المقصر من حصر الجنس حصر كمالى كانه لكماله فى بابه يستحق ان
يسمى كتابا دون غيره فكانه الجنس كله نحو هو الرجل وهم القوم ۱۲ ملخص ۶ قوله وفى الثالثة الخ اى لا ريب فيه فانه لو قيل لا فيه ريب لاوهم ان فى كتب السماوية
ريب فتاخير الظرف حذرا عن الايهام المستفاد من الحصر على تقدير تقديم الظرف ۱۲ ملخص ۷ وهو كونه وحيا من الله تع ۱۲ عف

الهدى بالمتقين باعتبار الغاية وتسمية المشارف للتقوى متقيا ايجازا وتفخيما لشانه الذين يؤمنون
(ای الهدی ای الاہتداء ۱۲) (ای المقارب ۱۲)
بالغيب اما موصول بالمتقين على أنه صفة مجرورة مقيدة له ان فسر التقوى بترك ما لا ينبغي مترتبة
(ای متصل بہ من حیث المعنی بان یکون صفۃ لہ حقیقۃ سواء کان من حیث اللفظ ایضا او لا ۱۲)
عليه ترتب التحلية على التخلية والتصوير على التصقيل او موضحة ان فسر بما يعم فعل الحسنات وترك
(بالجیم تصفیۃ الباطن من الجلاء وبالخاء المعجمۃ التزیین ۱۲) (ای کاشفۃ مبینۃ مفہوم ۱۲)
السيات لاشتماله على ما هو أصل الاعمال وأساس الحسنات من الايمان والصلوة والصدقة فانها امهات
(المستتبعۃ ۱۲)
الاعمال النفسانية والعبادات البدنية والمالية المستتبعة لسائر الطاعات والتجنب عن المعاصي غالبا
(صفۃ الامہات ۱۲)

لہ قولہ ایجازا وتفخیما لشانہ ای المشارف فانہ لو قیل ہدی للصائرین الی الہدی فات الایجاز والتفخیم الذی حصل من تسمیۃ المشارف بالمتقی ۱۲ ع ۲ قولہ موصول الخ قال صاحب الکشاف الذین یؤمنون اما موصول بالمتقین علی انہ صفۃ مجرورۃ او مدح منصوب او مرفوع بتقدیر اعنی الذین یؤمنون او ہم الذین واما منقطع عن المتقین مرفوع بالابتداء وخبرہ اولئک علی ہدی فاذا کان موصولا کان الوقف علی المتقین حسنا غیر تام واذا کان منقطعا کان وقفا تاما انتہی والوقف ہو قطع الکلمۃ عما بعدہا فان کان علی کلام مفید فحسن ثم ان کان لما بعدہ تعلق بما قبلہ فہو الکافی والا فہو التام ۱۲ تفسیر کبیر ۳ قولہ ان فسر الخ قال الامام الرازی ان کمال السعادۃ لا یحصل الا بترک ما لا ینبغی وفعل ما ینبغی فالترک ہو التقوی والفعل اما فعل القلب وہو الایمان او فعل الجوارح وہو الصلوۃ والزکوۃ وانما قدم التقوی الذی ہو الترک علی الفعل الذی ہو الصلوۃ والزکوۃ لان القلب کاللوح القابل لنقوش العقائد الحقۃ والاخلاق الفاضلۃ واللوح یجب تطہیرہ اولا عن النقوش الفاسدۃ حتی یحسن اثبات الجیدۃ فیہ وکذا القول فی الاخلاق فلہذا السبب قدم التقوی وہو ترک ما لا ینبغی ثم ذکر بعدہ فعل ما ینبغی ۱۲ تفسیر کبیر ۴ قولہ ان فسر بما یعم الخ قال الامام الرازی ان المتقی ہو الذی یکون فاعلا للحسنات وتارکا للسیآت اما الفعل فاما ان یکون فعل القلب وہو قولہ الذین یومنون واما ان یکون فعل الجوارح واساسہ الصلوۃ والزکوۃ والصدقۃ لان العبادۃ اما ان یکون بدنیۃ واجلہا الصلوۃ ومالیۃ واجلہا الزکوۃ ولہذا سمی الرسول صلی اللہ علیہ وسلم الصلوۃ عماد الدین والزکوۃ قنطرۃ الاسلام ولما الترک فہو داخل فی الصلوۃ بقولہ تعم ان الصلوۃ تنہی عن الفحشاء والمنکر انتہی اقول وفی قولہ تعم مما رزقنہم ینفقون یدخل مصارف الجہاد ومصارف الحج واداء النفقات وصدقۃ الفطر واداء الزکوۃ وانواع الخیرات فلا وجہ لتخصیص الزکوۃ والصدقۃ الا ان یقول ان قولہ الصدقۃ یشمل جمیع المصارف او ان المراد بہذہ الآیۃ الزکوۃ خاصۃ لانہ الذی یقف الفلاح علیہ ۱۲ کبیر بتغیر عہ قولہ وتسمیۃ المشارف آہ عطف علی تخصیص داخل تحت نکتۃ الجملۃ الرابعۃ وہذا ناظر الی قولہ اولا لانہ لا ینتفع بالتامل فیہ الا من صقل العقل الی آخرہ ۱۲ عب مہ قولہ ان فسر التقوی بترک ما لا ینبغی آہ قال الفاضل السیالکوتی اعترض علیہ بان ترک ما لا ینبغی کلہا یستلزم الاتیان بالطاعۃ لان ترک الطاعۃ مما لا ینبغی فلا یکون الصفۃ مفیدۃ غیر فائدۃ الموصوف حتی یکون مقیدۃ واجیب بان المراد بما لا ینبغی کما ہو المتبادر ما تعلق بہ صریح النہی وترک المامور منہی عنہ ضمنا وبان مبنی کلام علی ان ما لا ینبغی فعل منہی عنہ وان الترک لیس بفعل فانہ عبارۃ عن عدم الاتیان وفی کلا الجوابین نظر اما فی الاول فلان الکفر تعلق بہ صریح النہی فیکون داخلا فیما لا ینبغی وترکہ یستلزم الایمان اذ لا واسطۃ بین الکفر والایمان علی المختار بناء علی انہ عدم الایمان عمن شانہ الایمان ولما فی الثانی فلانہ یستلزم ان لا یکون ترک الکفر مع کونہ افحش مما لا ینبغی معتبرا فی التقوی فالصواب ان یقال ان ترک ما لا ینبغی وان استلزم اتیان ما ینبغی من حیث التحقق الا انہ لیس عینہ من حیث المفہوم فان نظر الی نفس مفہوم التقوی وفسر بمجرد الاجتناب کان الصفۃ مفیدۃ غیر ما افاد موصوفہا لکونہا خارجۃ عن مفہومہ وان نظر الی الاستلزام او فسر التقوی بفعل الطاعات وترک السیآت کانت کاشفۃ ولعلہ لاجل ہذا اختلف التعبیر عنہ فقال ابن عباسؓ المتقی من یتقی الشرک والکبائر والفواحش وقال عمر بن عبد العزیز التقوی ترک ما حرم اللہ واداء ما فرض اللہ ثم اعلم ان الوجوہ المذکورۃ فی الموصول بین علی ما ہو المختار عند المصنف فی تفسیر المتقین وہو المعنی الشرعی اعنی من یتقی نفسہ عما یضرہ فی الآخرۃ من غیر تخصیص بمرتبۃ من المراتب المذکورۃ انتہی ۱۲ عف للہ فکما ان من اراد ان یصور شیئا وینقشہ فلا بد من ان یصقلہ ویزیل عنہ الصداء کذلک تخلیۃ النفس عن الاخلاق الذمیمۃ متقدمۃ علی تحلیتہا بالشمائل الکریمۃ کذا فی سیالکوتی ۱۲ عف ؛

الاترى الى قوله تعالى اِنَّ الصَّلٰوةَ تَنْهٰى عَنِ الْفَحْشَآءِ وَالْمُنْكَرِ وقوله عليه الصلوٰة والسلام الصَّلٰوةُ عماد الدين
المتقون ..... العنكبوت ۴۵ رواه البيهقي ۱۲
والزكوٰة قنطرة الاسلام اوما دحة بما تضمنه وتخصيص الايمان بالغيب واقام الصلوٰة وايتاء الزكوٰة
رواه الطبراني ۱۲
بالذكر اظهار لفضلها على سائر ما يدخل تحت اسم التقوى اوعلى انه مدح منصوب او مرفوع بتقدير اعني
اى اشرفها ۱۲ عطف على قوله انه صفة فهو ايضا داخل تحت كونه موصولا ۱۲ لف ونشر مرتب ۱۲
اوهم الذين عطا اما مفصول عنه مرفوع بالابتداء وخبره اولئك على هدى فيكون الوقف على المتقين
لان الوقف اتام هو الوقف على مستقل ويكون ما بعده ايضا مستقلا ۱۲ ۶
تاما والايمان فى اللغة عبارة عن التصديق مأخوذ من الامن كأن المصدق امن المصدق من التكذيب و
بالشئ اى الاعتماد ۱۲
المخالفة وتعديته بالباء لتضمينه معنى الاعتراف وقد يطلق بمعنى الوثوق من حيث ان الواثق صار ذا أمن
اى ما وثقت ۱۲
ومنه ما امنت ان أجد صحابة وكلا الوجهين حسن فى يؤمنون بالغيب واما فى الشرع فالتصديق بما علم
اى ما وثقت ان اظفر برفقة يقولونها وهى السفر اذا تأخر معتذرا بذلك ۱۲ ۶ عند المحققين ۱۲

---

۱ قوله الصلوة عماد الدين الخ لانها اشرف اعماله التى لا تسقط فرضيتها الا نادرا وكون الزكوة قنطرة الاسلام لان مؤديها طهر ماله ونفسه وبين خلوصا فكانه كان قبل الاداء غير مطهر ماله ونفسه وغير بين خلوصه وبالاداء وصل الى مطهر بين الاموال والانفس وعبر القنطرة فانعلت وقع فى الحديث الصحيح بنى الاسلام على خمس وعد منها الزكوة فجعلت ثمة عماد اداخلة وهنا قنطرة خارجة عنه فما النكتة فيه قلت تجوز فمن حيث انها من شعائر الاسلام تعد ركنا منه ومن حيث ان المال بصرفه يجعل باذله داخلا فى الاسلام والمخلصين تعد قنطرة وقيل ذاك باعتبار من رسخ اسلامه وهذا باعتبار من حدث ايمانه فتامل ۱۲ ملخص ۲ قوله او مادحة والفرق بينهما وبين الكاشفة ان الكاشفة يحتاج الى تعميم الصفات بفعل الحسنات وترك السيآت والى ان المخاطب غير عارف لمفهوم المتقى بخلاف المادحة فانه لا حاجة فيها الى التعميم والمخاطب يجب ان يكون عارفا به ۱۲ ع ۳ قوله او على انه مدح منصوب الخ والفرق بين المدح صفة والمدح اختصاصا لان الوصف فى الاول اصل والمدح تبع وفى الثانى بالعكس وان المقصد الاصلى فى الاول اظهار كمال الممدوح والاستلذاذ بذكره وربما تضمن تخصيص بعض صفاته بالذكر تنبيها على ان الصفة المذكورة اشرف من سائر صفاته وفى الثانى اظهار ان تلك الصفة احق باستقلال المدح من باقى صفاته الكاملة اما مطلقا او بحسب ذلك المقام كذا قال البيضاوى ۱۲ ع ۴ قوله لتضمينه الخ والتضمين المصطلح ان يقصد بلفظ معناه الحقيقى ويلاحظ معه معنى فعل آخر يناسبه ويدل عليه بذكر صلته كاحمد اليك فلانا اى انهى حمده اليك وفائدة التضمين اعطاء مجموع المعنيين فالفعلان مقصودان معا قصدا وتبعا واختلفوا فيه فذهب بعضهم الى ان التضمين مراد بلفظ محذوف يدل عليه بذكر متعلقه فتارة يجعل المذكور اصلا فى الكلام والمحذوف قيدا فيه على انه حال كقوله تعالى ولتكبروا الله على ما هداكم اى حامدين وتارة يعكس ذلك فيجعل المحذوف اصلا والمذكور مفعولا كما مر فى احمد اليك فلانا اى انهى حمده اليك او حالا كما فى يؤمنون بالغيب اى يعترفون مؤمنين به والمراد من التضمين ههنا ان التصديق لا يعتبر ما لم يقترن به الاعتراف والاقرار ۱۲ ملخص ۵ قوله وكلا الوجهين حسن الخ قال صاحب الكشاف واما ما حكى ابو زيد ما امنت ان اجد صحابة اى ما وثقت فحقيقته مرت ذا امن اى ذا سكون وطمانينة وكلا الوجهين حسن فى يؤمنون بالغيب اى يعترفون به او يثقون به انه حق ۱۲ تفسير كبير

عه يعنى انه متعد الى المفعول الاول بنفسه فجيئه فى الاستعمال متعديا بالباء بتضمين معنى الاعتراف وليس المعنى ان تعديته ههنا باعتبار التضمين والا لزم التكرار فى قوله وكلا الوجهين حسن ۱۲ عه اى عند المحققين ليقابل قوله عند الجمهور ۱۲ ع م

بالضرورة أنه من دين محمد صلى الله عليه وسلم كالتوحيد والنبوة والبعث والجزاء ومجموع ثلثة أمور اعتقاد[1]
الحق والاقرار به والعمل بمقتضاه عند جمهور المحدثين والمعتزلة والخوارج فمن أخل بالاعتقاد وحده فهو
وهو خلاف الباطل ١٢ — يعني الثلثة ١٢ تفريع على كون كل واحد من الامور الثلثة معتبرا في الايمان ١٢
منافق ومن اخل بالاقرار فكافر ومن[2] اخل بالعمل ففاسق وفاقا وكافر عند الخوارج وخارج عن الايمان
بين الفرق الثلثة متعلق بالاخيرين التفصيل الآتي واقع في ص ٣١ — اي كافر مجازا ١٢
غير داخل في الكفر عند المعتزلة والذي يدل على أنه التصديق وحده أنه سبحانه اضاف الايمان[3]
الى القلب فقال كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ. وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ. وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ. وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ
فِي قُلُوبِكُمْ وعطف[4] عليه العمل الصالح في مواضع لا تحصى وقرنه بالمعاصي فقال تعالى وَإِنْ طَائِفَتَانِ
مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا. يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ

المجادلة: ٢٢ — النحل: ١٠٦ — المائدة: ٤١ — الحجرات: ١٤ — الحجرات: ٩ — البقرة: ١٧٨ — الانعام: ٨٢ — ردّ على عدم دخول العمل في الايمان ١٢

---

[1] قوله اعتقاد الحق افتعال من العقد وهو عقد القلب اي الجزم به والمراد بالاقرار ما يعتبر شرعا وهو كلمة الشهادة والعمل فيما اذا كان عمليا ولم يقيد به لظهوره فانقلت ان اراد ان اصل الايمان ماذكر من مجموع ثلثة امور فمذهب السلف من المحدثين ليس كذلك لعدم تكفيرهم لمن اخل ببعضها ولا واسطة عندهم والا كان عين المذهبين الآخرين وان اراد انه الكامل منه لم يتفرع عليه ماذكر من قوله فمن اخل ولذا قيل النظم ان ياتي المتم بالواو ومكان الفاء قلت قال بعض المدققين ان من جعل الاعمال جزأ من الايمان منهم من جعلها داخلة في حقيقته حتى يلزم من عدمها عدمه وهم المعتزلة ومنهم من جعلها اجزاء عرفية لا يلزم من عدمها عدمه كما يعد في العرف الشعر والظفر واليد والرجل اجزاء لزيد مثلا مع ذلك لا يعدم بعدمها وهو مذهب السلف كما في الحديث الايمان بضع وسبعون شعبة الخ فلفظ الايمان عندهم موضوع للقدر المشترك بين التصديق والاعمال فاطلاقه على التصديق فقط وعلى مجموع التصديق والاعمال حقيقي كما ان المعتبر في الشجرة بحسب العرف القدر المشترك بين ساقها فقط ومجموع الساق مع الاوراق والشعب ولا يتطرق اليها الانعدام ما بقي الساق وكذا حال زيد فالتصديق بمنزلة اصل الشجرة والاعمال بمنزلة عروقها واغصانها فادام الاصل باقيا يكون الايمان باقيا وان انعدمت الشعب ومن قال انها خارجة عنه لا يمنع من اطلاق الايمان عليها مجازا فلا مخالفة بينهم الا في ان الاطلاق حقيقي او مجازي وهو بحث لفظي ومن ههنا علم لطف اطلاق الشعب في الحديث لما فيه من الايماء الى ماذكر ١٢ اخف

[2] قوله ومن اخل بالعمل الخ اعلم ان اهل الحديث ذكروا وجهين على ماذكره الامام الاول ان المعرفة ايمان كامل وهو الاصل ثم بعد ذلك كل طاعة ايمان على حدة وهذه الطاعات يكون شئ منها ايمانا الا اذا كانت مرتبة على الاصل الذي هو المعرفة وقالوا ان الجحود وانكار القلب كفر ثم كل معصية بعده كفر على حدة ولم يجعلوا شيئا من الطاعات ايمانا مالم توجد المعرفة والاقرار ولا شيئا من المعاصي كفرا مالم يوجد الجحود والانكار لان الفرع لا يحصل بدون اصله وهو قول عبد الله بن سعيد بن كلاب الثاني ان الايمان اسم للطاعات كلها وهو ايمان واحد وجعلوا الفرائض والنوافل كلها من جملة الايمان ومن ترك شيئا من الفرائض فقد انتقص ايمانه ومن ترك النوافل لا ينتقص ايمانه ومنهم من قال الايمان اسم للفرائض دون النوافل ولا يتصور نقصان الايمان الا بزيادة الكفر فمعنى قول المص فاسق او كافر فاسق على ما ذهب اليه البعض ١٢ تفسير كبير

[3] قوله اضاف الخ الاضافة المذكورة دلت على ان الايمان صفة القلب واما انه التصديق لا صفة اخرى من الصفات النفسانية فبالاتفاق بين الفريقين ثم الاستدلال على تلك الاضافة بتعاضد الآيات والاحاديث بحيث لا تكاد تحصى لاحتمال كل واحد للتاويل بان يقال يحتمل ان يكون الاضافة اليه باعتبار كونه محل الركن الاعظم ونحو ذلك لا يضر في الاستدلال كما ان احتمال كل واحد من المخبرين للكذب لا ينافي افادة الخبر المتواتر اليقين مع ان الاصل هو الحقيقة على ان المطلوب ظني لانه بيان ما وضع له لفظ الايمان في الشرع فيكفي فيه الاستدلال بالظن ١٢ حاشيه

[4] قوله عطف الخ استدلال على عدم دخول العمل في الايمان اذ الخبر لا يعطف على الكل مطردا وكذا قوله وان طائفتان الخ فان تعلق الحكم بشئ موصوف بصفة يدل على حصول تلك الصفة حال التعلق وكذا قوله يا ايها الذين آمنوا كتب الخ فان وجوب القصاص في القتلى يدل على مجامعة الايمان مع القتل وكذا قوله الذين امنوا ولم يلبسوا الخ فانه بدل بطريق المفهوم على ان الايمان قد يلبس بالظلم ١٢ حاشيه

بظلم مع ما فيه من قلة التغيير لانه اقرب الى الاصل وهو متعين الارادة في الآية اذا المعدى بالباء هو التصديق
وفاقا ثم اختلف في أن مجرد التصديق بالقلب هل هو كاف لانه المقصود ام لا بد من انضمام الاقرار به
للتمكن منه ولعل الحق هو الثاني لانه تعالى ذم المعاند اكثر من ذم الجاهل المقصر وللمانع ان يجعل الذم
للانكار لا لعدم الاقرار والغيب مصدر وصف به للمبالغة كالشهادة في قوله تعالى عالم الغيب والشهادة .
والعرب تسمي المطمئن من الارض والخمصة التي تلي الكلية غيبا او فيعل خفف كقيل والمراد به الخفي
الذي لا يدركه الحس ولا يقتضيه بداهة العقل وهو قسمان قسم لا دليل عليه وهو المعنى بقوله تعالى وعنده
مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو وقسم نصب عليه دليل كالصانع وصفاته واليوم الآخر واحواله وهو

قوله ثم اختلف الخ اي اختلف القائلون بان حقيقة التصديق لا غير هل يكفي ذلك التصديق وحده في كونه مؤمنا ام لا بد له من الاقرار ايضا مع حكمه كاشارة الاخرس وليس الخلاف في الحكم بايمانه ظاهرا واجراء احكام الاسلام من الصلاة عليه ودفنه في مقابر المسلمين ونحو ذلك بل في كونه مؤمنا في الآخرة ناجيا من العذاب المخلد كما ان المصر على عدم الاقرار مع طلبه بلا مانع كافر اتفاقا ولم يجزم المصنف باشتراطه اذ قال ولعل الخ لتعارض الادلة عنده قال الامام ان من عرف الله بالدليل ووجد من الوقت ما امكنه ان يتلفظ بالشهادتين فيه ولم يتلفظ بها فعن الغزالي انه مؤمن والامتناع من النطق بجري مجرى المعاصي التي يوتى بها مع الايمان والاحاديث الصحيحة شاهدة له كحديث يخرج من النار من كان في قلبه مثقال ذرة من ايمان او كما قال ١٢ ملخص

قوله لانه تعالى ذم المعاند الخ قال الله في شان جهلة اهل الكتاب ومنهم اميون لا يعلمون الكتاب الا اماني وان هم الا يظنون قدمهم لعدم العلم وعدم معرفة الكتاب وقال في شان احبار اليهود وعلمائهم فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم ويل لهم مما يكسبون فكرر الويل عليهم ١٢ خطيب اي لو كان العلم كافيا ولا حاجة الى انضمام الاقرار لم يذم المعاند اكثر من ذم الجاهل لان التصديق وهو الايمان حاصل وتوضيحه ان عدم الاقرار من المعاند اقبح من عدم الاقرار من الجاهل المقصر فلهذا كان ذم المعاند اشد من ذم الجاهل ١٢ خطيب

قوله مصدر الخ اي الغيب مصدر وصف الذات به مبالغة واقيم مقام اسم الفاعل كالصوم بمعنى الصائم والزور بمعنى الزائر ١٢ ملخص

قوله والخمصة بفتح الخاء المعجمة الحفرة التي في موضع الكلية وهي في الاصل الجوعة سمي الحفرة المذكورة لانه يعلم منه جوع الحيوان وشبعه ١٢ ع

قوله وهو المراد في الآية لانه القسم الاول ايضا مراد لان المتقين مومنون بالغيب المراد من قوله وعنده مفاتح الغيب الآية لانا نقول الايمان بطريق الاجمال وهو بهذا الوجه الاجمالي مما نصب عليه دليل اذ هو مستفاد من الآية ١٢ خطيب

اي من المعاني الشرعية فلا

يرد انه بنا في ما مر من تحسين الحمل على المعنى اللغوي ١٢ عب

اي للانكار اللساني ولا شك انه علامة التكذيب او للانكار القلبي الذي هو التكذيب في حد ذاته منع الحصول التصديق للمعاند فانه ضد الانكار انما الحاصل المعرفة التي هي ضد النكارة والجهالة وتفصيله في الكلام ١٢ عبد الحكيم

قوله وهو المراد به في الآية آه اما اذا حمل الايمان على المعنى الشرعي فلان متعلقه اعني ما جاء به النبي ﷺ ليس الا القسم الثاني اما اذا حمل على المعنى اللغوي فالقرينة العقلية اذ لا يمكن التصديق بما لا طريق اليه والايمان بالقسم الاول باعتبار انه لا يعلمه الا هو الله تعالى داخل في القسم الثاني اذ نصب عليه بهذا الاعتبار دليل نقلي ١٢ عبد الحكيم .

المراد به فی الآیة هذا اذا جعلته صلة للایمان وأوقعته موقع المفعول به وان جعلته حالا علی تقدیر
ای کون المراد به الامر الخفی ١٢ هذا ٢
ملتبسین بالغیب کان بمعنی الغیبة والخفاء والمعنی أنهم یؤمنون غائبین عنکم لا کالمنافقین الذین اذا
ای عن رسول الله صلی الله علیه وسلم واصحابه ١٢
لقوا الذین امنوا قالوا امنا واذا خلوا الی شیاطینهم قالوا انا معکم او عن المؤمن به لما روی ان ابن مسعود رض قال
ای النبی صلعم رواه حاکم ١٢
والذی لا اله غیره ما آمن أحد افضل من ایمان بغیب ثم قرأ هذه الآیة وقیل المراد بالغیب القلب والمعنی
یومنون بقلوبهم لا کمن یقولون بأفواههم ما لیس فی قلوبهم فالباء علی الاول للتعدیة وعلی الثانی للمصاحبة
ای الحالیة المشتملة علی الوجهین ١٢
وعلی الثالث للآلة ویقیمون الصلوة ای یعدلون أرکانها ویحفظونها ان یقع زیغ فی أفعالها من اقام العود
ای میل عن الاستقامة ١٢
اذا قومه أو یواظبون علیها من قامت السوق اذا انفقت وأقمتها اذا جعلتها نافقة قال ؎ أقامت غزالة
ای راجت ١٢ ای رابحة ١٢
سوق الضراب ؎ لاهل العراقین حولا قمیطا ؛ فانه اذا حوفظ علیها کانت کالنافق الذی یرغب فیه واذا
ای سواء وازال اعوجاجها ١٢ ای المضاربة ١٢ کوفة وبصرة ١٢ ای کالملا ١٢ ای ووظب ١٢
ضیعت کانت کالکاسد المرغوب عنه او یتشهون لادائها من غیر فتور ولا توان من قولهم قام بالامر
ای یجتهدون ١٢ تقصیر ١٢

---

١ قوله صلة الصلة فی اصطلاح النحاة صلة الموصول والمفعول به بواسطة الحرف وتطلق علی الزائدة ١٢ اخف ٢ قوله وان جعلته الخ وهذا المعنی مختار ابی مسلم الاصفهانی حیث قال معناه انهم یومنون بالله حال الغیب کما یومنون به حال الشهود لا کالمنافقین الذین اذا لقوا الذین الخ ونظیره قوله تعالی ذلک لیعلم انی لم اخنه بالغیب واحتج علی قوله بامور الاول ان قوله تعالی والذین یومنون بما انزل الیک وما انزل من قبلک الخ ایمان بالاشیاء الغائبة فلو کان المراد من قوله الذین یومنون بالغیب هو الایمان بالاشیاء الغائبة لکان المعطوف نفس المعطوف علیه وانه غیر جائز الثانی لو حملناه علی الایمان بالغیب یلزم الحاق القول بان الانسان یعلم الغیب وهو خلاف قوله تعالی وعنده مفاتح الغیب لا یعلمها الا هو ولو فسر الآیة بما قلنا لا یلزم المحذور واجیب عن الاول بان یومنون بالغیب یتناول الایمان بالغائبات علی الاجمال ثم بعد ذلک قوله والذین یومنون بما انزل الیک یتناول بعض الغائبات فکان هذا من باب عطف التفصیل علی الجملة کما فی قوله تعالی وملائکته وجبریل ومیکال وعن الثانی بان الغیب ینقسم الی ما علیه دلیل والی ما لا دلیل علیه اما الذی لا دلیل علیه فهو سبحانه وتعالی العالم به لا غیره واما الذی علیه دلیل فلا یمتنع ان تقول فعلم من الغیب ما لنا علیه دلیل ١٢ تفسیر کبیر بتغیر ٣ قوله ابن مسعود رض الخ ما نقله لا یظهر منه ما ادعاه الا بما حذف من اول کلام ابن مسعود وذکر صاحب الکشاف وهو ان ابن مسعود قال ان امر محمد صلی الله علیه وسلم کان بینا لمن راه والذی لا الٰه غیره ما امن احد الحدیث ففیه دلالة علی ان المراد به هو النبی صلی الله علیه وسلم ١٢ خطیب رح ـ

٤ قوله یعدلون الخ فسرت الاقامة باربعة اوجه الاول تعدیل ارکانها وحفظها من ان یقع خلل فی فرائضها وسننها وآدابها من اقام العود اذا قومه ای سواه وازال اعوجاجه والتعدیل التسویة والرکن جانب الشئ ولذا اصطلحوا علی عد اجزاء الماهیة ارکانا بخلاف ما توقف علیه الصحة ولم یکن داخلا فیها فانه شرط ١٢ ملخص

٥ قوله او یواظبون الخ یداومون وهذا هو المعنی الثانی للاقامة فانفکت اذا کان الاقامة بمعنی المداومة ینبغی ان یتعدی بعلی لان المداومة یتعدی بها کما قال تعالی والذین هم علی صلاتهم دائمون قلت اذا جعل اللفظ مجازا عن لفظ بمعنی آخر وکان تعدیتهما بحرفین مختلفین یجوز لک ان تجئ بای حرف شئت کما تقول نطقت الحال بکذا مع ان نطقت بمعنی ولت وتعدیته بعلی ١٢ ملخص ٦ قوله اقامت غزالة الخ وغزالة علم امرأة شبیب الخارجی الذی قتله الحجاج وهی من شجعان النساء لما قتل زوجها خرجت بعسکر علی الحجاج تطلب دمه وحاربته سنة کاملة وبجمت علیه فهرب فصلت فی جامعه صلوة الصبح بسورة البقرة اظهارا لامتهانه وهذا البیت من قصیدة طویلة لایمن بن حزیم الانصاری قوله اقامت ای ادامت والضراب کقتال لفظا ومعنی وسوق الضراب سوق المقاتلة علی التشبیه والتخییل والطرقان البصرة والکوفة وقمیط بالطاء المهملة بمعنی تام والحول العام والسنة ١٢ ملخص ٧ قوله فانه اذا حوفظ آه اشارة الی وجه الشبه وهو الرغبة ١٢

٨ قوله فالباء وایضا یحتاج فی الاول الی التضمین وعلی الثانی الی التقدیر بخلاف الثالث ١٢ عب ؛

وأقامه اذا جد فيه وتجلد وضده قعد عن الامر وتقاعد أو يؤدونها عبر عن ادائها بالاقامة لاشتمالها
على القيام كما عبر عنها بالقنوت والركوع والسجود والتسبيح والاول اظهر لانه أشهر والى الحقيقة اقرب
وأفيد لتضمنه التنبيه على أن الحقيق بالمدح من راعى حدودها الظاهرة من الفرائض والسنن وحقوقها
الباطنة كالخشوع والاقبال بقلبه على الله تعالى لا المصلون الذين هم عن صلاتهم ساهون ولذلك
ذكر في سياق المدح والمقيمين الصلوة وفي معرض الذم فويل للمصلين والصلوة فعلة من صلى اذا دعا كالزكوة
من زكى كتبتا بالواو على لفظ المفخم وانما سمي الفعل المخصوص بها لاشتماله على الدعاء وقيل أصل صلى
حرك الصلوين لان المصلي يفعله في ركوعه وسجوده واشتهار هذا اللفظ في المعنى الثاني مع عدم اشتهاره
في الاول لا يقدح في نقله عنه وانما سمي الداعي مصليا تشبيها له في تخشعه بالراكع والساجد ومما رزقناهم
ينفقون الرزق في اللغة الحظ قال الله تعالى وتجعلون رزقكم انكم تكذبون والعرف خصصها تخصيص

قوله او يؤدونها الخ اى يفعلونها وهذا هو المعنى الرابع للاقامة يعنى ان الاقامة عبارة عن الاداء ووجه التجوز حينئذ ان الاداء والمراد به فعل الصلوة والقيد خارج خروج البصر عن العمى عبر عنه بالاقامة بعلاقة اللزوم اذ يلزم من تادية الصلاة فعل القيام وهو الاقامة لان فعل الشئ فعل لجميع اجزائه ١٢ ملخص قوله لانه اشهر الخ ولانه المروى عن رئيس المفسرين ابن عباس ولما كان يقيمون الصلوة في معرض المدح بلا دلالة على ايجاب كان حمله على تعديل الاركان كما قرره اولا اولى ويفهم ادامة فعلها من صيغة المضارع لان الاستمرار التجددي فيه او من لازم المعنى لان من لم يخل بركن منها كيف يخل بجملتها بتركها احيانا ١٢ ملخص قوله الى الحقيقة الخ اى كونه حقيقة اقرب لكونه مجازا مشهورا او الى حقيقة اقام وجعل الشئ منتسبا اقرب في الفهم لظهور العلاقة بخلاف الوجوه الاخر فان فيها بعدا بالنظر الى الحقيقة لغموض العلاقة او اقرب في نفسه لكونه منقولا منه بلا واسطة بخلاف الوجه الثاني حيث نقل فيه من المعنى الحقيقي الى جعل الشئ بالقائم الى المحافظة ١٢ عبد الحكيم قوله كتبتا بالواو على لفظ المفخم الخ التفخيم لمثلث معان ترك الامالة واخراج اللام مغلظة من اسفل اللسان كلام الله اذا لم تمل كسرة والامالة الى الواو وهذا هو المراد هنا يعنى ان تمال فتحة اللام في الصلوة وفتحة الكاف في الزكوة نحو الضمة لمناسبة الواو وعلة التفخيم ليس بمرضي عند المحققين قال ابن قتيبة بعض العرب يميل لفظ الالف الى الواو ولم اخذ التعليل به لعدم وقوعه في القرآن العظيم وكلام الفصحاء قال الامام المجرى انما كتبت بالواو ليدل على ان اصلها المنقلبة عنه واو ١٢ خف بتغير قوله وقيل اصل صلى الخ يريد ان صلى ماخوذ من الصلا بمعنى حرك الصلوين وهما العظمان الناتيان في اعالى الفخذين ثم استعمل صلى بمعنى فعل البيات المخصوصة مجازا لغويا لان المصلي يحرك صلويه في ركوعه وسجوده ولما اشتهر في هذا المعنى استعير منه لمعنى الدعاء تشبيها للداعي بالمصلي في خضوعه وتخشعه وفيه ضعف من وجهين الاول ان الاشتقاق مما ليس بحدث قليل والثاني ان بناء التفعيل للتحريك نادر ١٢ ملخص قوله واشتهار هذا الخ قال الامام ان هذا الاشتقاق الذي ذكره صاحب الكشاف يفضي الى طعن عظيم في كون القرآن حجة وذلك لان الصلوة من اشد الالفاظ شهرة واكثرها دورانا على السنة المسلمين واشتقاقه من تحريك الصلوين من ابعد الاشياء اشتهارا فيما بين اهل النقل ولو جوزنا ان يقال مسمى الصلوة في الاصل ما ذكره ثم انه خفي واندرس حتى صار بحيث لا يعرفه الا الآحاد كان مثله في سائر الالفاظ جائزا ولو جوزنا ذلك لما قطعنا بان مراد الله تعالى من هذه الالفاظ ما تتبادر اليه افهامنا لاحتمال انها كانت في زمان الرسول موضوعة لمعان اخر وكان مراد الله تعالى منها تلك المعاني الا ان تلك المعاني خفيت في زماننا واندرست كما وقع مثله في هذه اللفظة فلما كان ذلك باطلا باجماع المسلمين علمنا ان الاشتقاق الذي ذكره مردود باطل ١٢ ملخص قوله الرزق في اللغة الخ الرزق بالكسر في اللغة الحظ وبالفتح مصدر بمعنى اعطاء الحظ كما انه بالكسر يكون مصدرا ايضا وحمل الآية على اصل اللغة دون العرف كما حمله غيره وفسرها بانكم تجعلون شكر رزقكم انكم تكذبون لان التقدير خلاف النظم ١٢ عبد الحكيم لانه المتبادر والمتبادر من اقوى امارات الحقيقة حتى ادعى بعض ان الاقامة حقيقة في تسوية كل شئ جسما كان او معنى ١٢

قوله لا يقدح آه لان النقل قد يغلب بحيث يهجر المعنى الاول ١٢

الشئ بالحيوان وتمكينه[1] من الانتفاع به والمعتزلة لما استحالوا من الله أن يمكن من الحرام لانه منع
من الانتفاع به وأمر بالزجر عنه قالوا الحرام ليس برزق الا ترى[3] أنه تعالى أسند الرزق ههنا الى نفسه ايذانا
بأنهم ينفقون الحلال الطلق فان انفاق الحرام لا يوجب المدح وذم المشركين على تحريم ما رزقهم الله بقوله تعالى
قُلْ أَرَءَيْتُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ لَكُم مِّن رِّزْقٍ فَجَعَلْتُم مِّنْهُ حَرَامًا وَحَلَٰلًا واصحابنا جعلوا الاسناد للتعظيم و
التحريض على الانفاق والذم لتحريم ما لم يحرم واختصاص ما رزقهم بالحلال للقرينة[4] وتمسكوا بشمول
الرزق بقوله عليه الصلوة والسلام في حديث عمرو بن قرة لقد رزقك الله طيبا فاخترت ما حرم الله
عليك من رزقه مكان ما أحل الله لك من حلاله وبأنه لو لم يكن رزقا لم يكن المتغذى به طول عمره
مرزوقا وليس كذلك لقوله تعالى وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِى ٱلْأَرْضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزْقُهَا وانفق[5] الشئ وانفده اخوان

---

[1] قوله وتمكينه من الانتفاع به الخ اى جعل الحيوان بحيث يتمكن من الانتفاع به بان ساقه اليه واعطاه اياه
لينتفع به وليس معنى التمكين اعطاء القدرة اذ لا خلاف فى ان اصل القدرة من الله تعم وان القدرة المتعلقة بالفعل ليس منه تعم والالزم الجبر انما الخلاف فى انه
هل يسوق الحرام الى العباد ويعطيهم اياه لينتفعوا بها ام لا ١٢ ع [2] قوله والمعتزلة لما استحالوا الخ عدوا محالا واحتجوا بان الرزق ليس الا حلالا لوجوه الاول ان
الرزق تخصيص الشئ بالحيوان وتمكينه من الانتفاع به والحرام ممنوع الانتفاع فلا يكون الرزق حراما والثانى انه تعم اسند الرزق الى نفسه والحرام لا يستاهل ان يضاف
الى الله تعم فلا يكون الرزق حراما والثالث انه تعم مدحهم بانهم ينفقون ولا مدح على انفاق الحرام والجواب عن الاول ان التمكين لا يتاتى فى الزجر والمنع كما فى سائر
المعاصى لانه جعل الحيوان بحيث يتمكن من الانتفاع به ولولا التمكن من الانتفاع لما كان للمنع وجه فان من لم يتمكن لا يتصور منه الانتفاع بل المانعة دال على تمكنه كما
لا يخفى واما وصف الحرام فباعتبار اضافته الى من اتصف به لا الى من اوجده فانه لا يوصف الفعل بالصفات الخمس من الوجوب والندب والاباحة والكراهة والحرمة
الا من حيث قيامه بالمكلف لا من حيث صدوره عنه تعم وعن الثانى بان الاسناد لتعظيم الرزق لانه جل وعلا انما يضاف وينسب اليه ما عظم كبيت الله وتعظيم
الرزق يتضمن معرفة قدر النعمة وهو اول مراتب الشكر وللتحريض اى الحث على الانفاق فان الرزق اذا كان من الله وينفق له فلا ينبغى الامساك فتخصيص الرزق
بالحلال هنا على سبيل التشريف وعن الثالث بان تخصيص ما رزقناهم بالحلال انما هو بقرينة المقام فان المقام مقام المدح ولا يستحق المدح اذا انفقوا من الحرام
١٢ ملخص [3] قوله الا ترى آه ما قاله المصنف عند التحرير دليلان على ان الحرام ليس برزق لكن ما حرر حق التحرير وينبغى ان يقتصر على الا ترى انه تعالى اسند الرزق الى نفسه
والحرام لا يستاهل ان يضاف الى الله تعم وكونه تعم مدحهم بانهم ينفقون ولا مدح على انفاق الحرام ١٢ خطيب [4] قوله وتمسكوا الخ اى تمسكوا بشمول الرزق
للحرام بوجهين الاول بقوله عليه السلام فى حديث رواه ابن ماجة وغيره من حديث صفوان بن امية رض قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جاء عمرو بن قرة فقال
يا رسول الله ان الله كتب على الشقوة فلا اراني ارزق الا من ورائى بكفى فاذن لى فى الغناء من غير فاحشة فقال عليه الصلوة والسلام لا آذن لك ولا كرامة ولا نعمة
كذبت اى عدو الله لقد رزقك الله طيبا فاخترت ما حرم الله عليك من رزقه الخ وهذا صريح فى ان الرزق قد يكون حراما مع ان فيه دليل على حرمة التكسب بالغناء
والثانى بانه لو لم يكن الحرام رزقا لم يكن المتغذى به طول عمره لا يمكن بقاؤه بدون الغذاء مرزوقا بالمأكول فى تلك المدة والتالى باطل لقوله تعم وما من دابة فى
الارض الا على الله رزقها قال الامام قد يعيش الرجل طول عمره لا يأكل الا من السرقة فوجب ان يقال انه طول عمره لم يأكل من رزقه شيئا وهو خلاف الآية ١٢ ملخص
[5] قوله وانفق الشئ وانفده اخوان الخ اى بينهما اشتقاق اكبر وهو الاشتراك فى اصل المعنى واكثر الحروف مع التناسب فى الباقى ولذا اقتصر على الفاء والعين
كنفع ونفد واشالها والانفاق اخراج المال من اليد ١٢ خف

[4] قوله الرزق آه اى بالكسر النصيب وبالفتح اعطاء الرزق كما انه بالكسر يكون مصدرا ايضا ١٢ عب

ولو استقريت الالفاظ وجدت كل ما يوافقه فى الفاء والعين دالا على معنى الذهاب والخروج والظاهر
من انفاق مارزقهم الله صرف المال فى سبل الخير من الفرض او النفل ومن فسره بالزكوة ذكر أفضل
أنواعه والاصل فيه اوخصصه بها لاقترانه بما هو شقيقتها وتقديم المفعول به للاهتمام والمحافظة على
رؤس الاى وادخال من التبعيضية عليه للكف عن الاسراف المنهى عنه ويحتمل أن يراد به الانفاق
من جميع المعاون التى اتاهم الله من النعم الظاهرة والباطنة ويؤيده قوله عليه الصلوة والسلام ان
علما لا يقال به ككنز لا ينفق منه واليه ذهب من قال ومما خصصناهم به من أنوار المعرفة يفيضون
وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ هم مؤمنوا اهل الكتاب كعبد الله بن سلام واضرابه
معطوفون على الذين يؤمنون بالغيب داخلون معهم فى جملة المتقين دخول أخصين تحت أعم
اذ المراد بأولئك الذين امنوا عن الشرك والانكار وبهؤلاء مقابلوهم فكانت الآيتان تفصيلا للمتقين
وهو قول ابن عباس رض او على المتقين فكانه قال هدى للمتقين عن الشرك والذين امنوا من أهل الملل
ويحتمل أن يراد بهم الأولون باعيانهم ووسط العاطف كما وسط فى قوله الى الملك القرم وابن الهمام ::
وليث الكتيبة فى المزدحم وقوله يا لهف زيابة للحارث :: الصابح فالغانم فالآئب :: على معنى انهم

قوله والظاهر الخ يعنى ان الظاهر منه حمل الانفاق على ما يشمل انواعه فرضا ونفلا ومن حمله على الزكوة كما اخرجه ابن جرير عن ابن عباس رضى الله عنهما فيحتمل انه لم يرد التخصيص وانما اقتصر على اكمل افراده ويحتمل انه اراد الزكوة بقرينة الصلوة لانها مقرونة بالزكوة فى كثير من الآيات ١٢ ملخص قوله ويؤيده الخ توجيهه ان ايصال النفع بالتعليم لما كان شبيها بالانفاق الحقيقى كان هذا مؤيدا لاحتمال ان يراد بالانفاق ما هو شامل للتعليم ١٢ خطيب قوله هم مومنوا اهل الكتاب الخ قدم هذا الوجه لرجحانه رواية ودراية لانه ماثور عن الصحابة كابن عباس وابن مسعود رضى الله عنهم ولان التغائر هو الاصل فى العطف ولان اعادة الموصول وتوصيفه بهذا الايمان مع اشتراكه بين جميع المؤمنين يستدعى ان يراد به من لهم نوع اختصاص بالصلة وهم مؤمنوا اهل الكتاب فانهم مطالبون ان يؤمنوا بالقرآن خصوصا قال الله تعالى وامنوا بما انزلت مصدقا لما معكم ومومنوا بالكتب السابقة فى الجملة بخلاف سائر المومنين ١٢ حاشيه بتغير قوله او على المتقين الخ هذا الوجه مشارك للاول فى انه اريد فيهما بالذين يومنون بما انزل اليك مؤمنوا اهل الكتاب ولذا قدم على ما بعده قوله وكانه قال الخ اشارة الى وجه التغائر بين المتعاطفين فان المراد بالمعطوف عليه من آمن من العرب الذين ليسوا باهل الكتاب وبالمعطوف من آمن بالنبى صلى الله عليه وسلم من اهل الكتاب ١٢ خف قوله ويحتمل ان يراد الخ اشارة الى ان هذا التفسير غير ماثور وانه من نبات الافكار ١٢ خف قوله ووسط العاطف الخ جواب عن سوال مقدر وهو ان العطف يقتضى المغائرة واتحاد الاعيان ينافيه وتعدد الشواهد اشارة الى انه يجرى فى الاسماء والصفات باعتبار تغائر المفهومات ويكون بالواو والفاء وثم باعتبار تعاقب الانتقال فى الاحوال ١٢ خف قوله يا لهف الخ هو لسلمة المعروف بابن زيابة التيمى شاعر جاهلى وزيابة امه والعرب تدعوا امهم عند حلول المصائب واراد بالحارث حارث بن همام بن مرة الشيبانى وكان حارث قد اغار على ابله ولم يكن ابن زيابة يومئذ حاضرا والمعنى يا لهف امى لاجل اغارة الحارث الذى اتى صباحا فغنم فآب سالما غانما ثم لما كانت الصفات الثلثة متعاقبة بحسب التحقق اتى بالفاء الموضوعة للتعقيب ١٢ فيض فانه يتضمن تشبيه علم يقال به ككنز ينفق منه فيمكن تعميم الانفاق بحيث يتناول انفاق المال وغيره ١٢ س

الجامعون بين الأيمان بما يدركه العقل جملة والاتيان بما يصدقه من العبادات البدنية والمالية
(اى بما يدرك العقل فى الجملة كوجود الواجب وتوحيده ١٢ عبد)
وبين الايمان بما لا طريق اليه غير السمع وكرر الموصول تنبيها على تباين السبيلين او طائفة منهم وهم مؤمنوا
(اى العقل والسمع ١٢) (اى من الاولين ١٢)
اهل الكتاب ذكرهم مخصصين عن الجملة كذكر جبرئيل وميكائيل بعد الملائكة تعظيما لشانهم وترغيبا
لامثالهم والانزال نقل الشئ من الاعلى الى الاسفل وهو انما يلحق المعانى بتوسط لحوقه الذوات الحاملة
لها ولعل نزول الكتب الالهية على الرسل بان يلتقفه الملك من الله تعالى تلقفا روحانيا أو يحفظه من
(التلقف الاخذ بسرعة ١٢) (وهو ان يلهمها الله تعالى ١٢)
اللوح المحفوظ فينزل به فيلقيه على الرسل والمراد بما انزل اليك القران باسره والشريعة عن اخرها و
(وفى بعض ويلقنه من التلقين ١٢) (فان الانزال يعم الوحى الظاهر والخفى ١٢)
انما عبر عنه بلفظ الماضى وان كان بعضه مترقبا تغليبا للموجود على ما لم يوجد أو تنزيلا للمنتظر منزلة
الواقع ونظيره قوله تعالى إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنْزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى. فان الجن لم يسمعوا جميعه ولم يكن الكتاب
كله منزلا حينئذ وبما انزل من قبلك سائر الكتب السابقة والايمان بهما جملة فرض عين وبالاول دون
الثانى تفصيلا من حيث انا متعبدون بتفاصيله فرض ولكن على الكفاية لان وجوبه على كل أحد يوجب

---

١ قوله وكرر الخ جواب ما قيل اذا كان ذات الموصولين متحدا فلم اعيد الموصول فى هذه الصفة وهلا اكتفى بعطف الصفات ١٢ عب.

٢ قوله او طائفة منهم الخ عطف على قوله الاولون فتعريف الموصول الاول للجنس والثانى للعهد والمراد بالغيب كل ما غاب عن الحس والبديهة مما قام عليه دليل عقلى او نقلى فيكون من ذكر الخاص بعد العام ١٢ ع

٣ قوله فيلقيه الخ وفيه طريقان احدهما ان النبى صلى الله عليه وسلم انخلع من الصورة البشرية الى الصورة الملكية واخذه من جبريل عليه السلام والثانى ان الملك انخلع من الملكية الى البشرية حتى يأخذه الرسول منه والاول اصعب المحالين كذا فى الاتقان ١٢ حاشيه.

٤ قوله والمراد بما انزل الخ لائق بمقام المدح بالايمان والمناسب لترتيب الهدى والفلاح الكاملين وبقوله ما انزل من قبلك وبقوله يؤمنون فانه لافادة الاستمرار يدل على عدم الاقتصار على ما تحقق نزوله فى الماضى كانه قيل يجدون الايمان شيئا فشيئا على حسب تجدد الانزال ١٢ عب

٥ قوله وانما عبر آه ذكر للتعبير عن الماضى والمترقب بصيغة الماضى وجهين احدهما تغليب ما وجد نزوله على ما لم يوجد وتحقيقه ان انزال جميع القرآن بمعنى واحد تشتمل على ما حقه صيغة الماضى وعلى ما حقه صيغة المستقبل فعبر عنهما بصيغة الماضى ولم يعكس تغليبا للموجود على ما لم يوجد فذلك من قبيل اطلاق اسم الجزء على الكل والثانى تشبيه جميع المنزل وغير المنزل بشئ فى منزل تحقق النزول لان بعضه انزل وبعضه منتظر سينزل قطعا فيصير انزال مجموعه شبيها بانزال ذلك الشئ الذى نزل فيستعار صيغة الماضى التى هى انزل لانزال المجموع وقد اضمحل بما فصلنا ما يتوهم من لزوم الجمع بين الحقيقة والمجاز فى كلواحد من الوجهين ولا يشتبه عليك ان المجاز المرسل والاستعارة المذكورين متعلقان بصيغة انزل وحدها بلا اعتبار لمادته ١٢ مير سيد شريف

٦ قوله على الكفاية اى لابد فى مسافة القصر من شخص يعلم ذلك ويحصل به الكفاية والا كان كل من قدر على تعلمه ولم يتعلم آثما ١٢ خط

٧ لا يخفى ان الاتيان بما يصدقه فرع الايمان بما لا طريق اليه غير السمع وهو احرى بان يصدقه ذلك الاتيان فعلى هذا التوجيه لابد من النكتة فى تقديمه على الايمان بما لا طريق اليه غير السمع ١٢ ع قال مولانا عبد الحكيم فى جوابه اى تصديق الفرع للاصل فان اتيان العبادة فرع التصديق لوجود المعبود و ان كانت من حيث الصحة فرعا للتصديق بجميع ما جاء به النبى عليه الصلوة والسلام وفيه اشارة الى وجه الفضل بين الايمانين باقامة الصلوة وايتاء الزكوة ١٢.

٨ هذا الطريق هو الغالب فى نزول الكتب السماوية فلا يرد ما قيل هذا لا يظهر فى موسى فان التوراة انزلت فى الالواح انتهى ١٢ عب.

الحرج وفساد المعاش ۔ وَبِالْاٰخِرَةِ هُمْ يُوْقِنُوْنَ ۝٤ ای[1] یوقنون ایقانا زال معه ما کانوا علیه من أن الجنة لا
یدخلها الا من کان هودا أو نصاری وأن النار لن تمسهم الا ایاما معدودة واختلافهم[2] فی نعیم الجنة أهو
من جنس نعیم الدنیا أو غیره وفی دوامه وانقطاعه وفی[3] تقدیم الصلة وبناء یوقنون علی هم تعریض
بمن عداهم من أهل الکتاب وبان اعتقادهم فی أمر الاخرة غیر مطابق ولا صادر عن ایقان والیقین
إتقان العلم بنفی[4] الشک والشبهة عنه نظرا واستدلالا ولذلک لا یوصف به علم الباری تعالی ولا العلوم الضروریة
والاخرة تانیث الاخر صفة الدار بدلیل قوله تعالی تِلْكَ الدَّارُ الْاٰخِرَةُ ۔ فغلبت[5] کالدنیا وعن نافع أنه خففها
بحذف الهمزة والقاء حرکتها علی اللام وقری یؤقنون بقلب الواو همزة بضم ما قبلها اجراء لها مجری المضمومة
فی وجوه ووقت ونظیره ۔ لَاُحِبُّ[6] الْاٰفِلِيْنَ وان الی موسی ۔ وجعدة اذا اضاءهما الوقود ۔ أُولٰٓئِكَ عَلٰى هُدًى مِّنْ
رَّبِّهِمْ فی الجملة فی محل[7] الرفع أن جعل أحد الموصولین مفصولا عن المتقین خبره وکأنه[8] لما قیل هدی

---

[1] قوله ای یوقنون هذا بناء علی ما رجحه من تفسیر الموصول الثانی بمؤمنی اهل الکتاب خاصة وما ذکره لیفهم من قصر الایمان بالآخرة علیهم مع ان جمیع اهل الکتاب یؤمنون بالاخرة فلم یخص بما ذکر بطل الحصر ووصف الایقان بقوله زال معه اشارة الی ما سیاتی فی معنی الیقین ۱۲ خف

[2] قوله واختلافهم بالرفع عطف علی ما کانوا وبالجر علی ان الجنة واختلافهم فی ذلک بان منهم من قال بانه لیس من جنس هذا النعیم ومنهم من قال انهم لا یتناکحون ولا یاکلون ولا یشربون دائما یتلذذون بالروائح الطیبة والاصوات الحسنة والسرور ۱۲ ملخص

[3] قوله وفی تقدیم الصلة الخ ههنا تقدیمان تقدیم الصلة وهی الجار والمجرور وهو یفید تخصیص ایقانهم بالآخرة فان قلت هذا التقدیم یفید انهم یؤمنون بالآخرة لا بغیرها وهو غیر صحیح ههنا ولا یفید التعریض قلت المعنی ان ایقانهم مقصور علی حقیقة الآخرة لا یتعداها الی ما هو خلاف حقیقتها کانه قیل یوقنون بالاخرة لا بخلافها کبقیة اهل الکتاب ففیه تعریض الثانی تقدیم للمسند الیه وهو هم وهو یفید التخصیص وان الایقان بالآخرة منحصرة فیهم لا یتجاوزهم الی اهل الکتاب وفیه تعریض بان اعتقادهم فی الاخرة جهل محض وتخییل فاسد ۱۲ خف ۔

[4] قوله بنفی الشک الخ فالیقین هو العلم بالشئ بعد انکان صاحبه شاکا فیه وقال بعض الائمة هو العلم الذی لا یحتمل النقیض ویطابق الواقع فعدم اطلاقه علی الله علی الاول ظاهر وعلی الثانی لان اسماء الله تعالی توقیفیة ولم یرد فی الشرع اطلاق الموقن علیه تعا ۱۲ خ

[5] قوله فغلبت الخ الغلبة تخصیص اللفظ ببعض ما وضع له فلا یخرج بها عن مطلق الوصف بل عن الوصف العام فلا یطلق علی کل ما وضع له ولا یحتاج الی ذکر الموصوف کالدنیا فانها صفة علی وزن فعلی من الدنو وهو القرب فغلبت علی ما یقابل الآخرة ۱۲ خف بتغیر

[6] قوله لاحب الموقدان الخ بقلب الواو فی الموقدان وموسی همزة بضم ما قبلها ولام لاحب للقسم ولم یوت بقد مع انه ماض لاجرائه مجری فعل المدح نحو والله نعم الرجل زید والبیت لجریر یمدح موسی وجعدة ابناه مدحهما بالکرم وباشتهارهما به وکنی عن الاول بایقاد هما نار القری وعن الثانی باضاءة الوقود لهما کذا قال فتح الجلیل ۱۲

[7] قوله الجملة فی محل الرفع الخ یعنی اولئک مبتدأ خبره علی هدی والجملة اما خبر عن الذین الاول او الثانی ویزاد فی رسم اولئک الواو للفرق بینه وبین ایک الجار والمجرور ۱۲ خ

[8] قوله وکانه لما قیل الخ عبر بکان اشارة الی انه امر فرضی غیر محقق اے لما خصهم بالهدی کما تدل علیه اللام الجارة نشأ منه سوال هو ما بالهم الخ فاجیب بقوله الذین الخ ای جیئ بماله استحقوا ان یلطف بهم ویخصوا بالتکریم العاجل والآجل لانهم استحقوا ذلک بعقائدهم واعمالهم فسبب التخصیص تلک الاوصاف ۱۲ خف بتغیر

[9] قوله وبان اعتقادهم الخ ای من قبیل عطف المقصد علی ما هو توطئة له علی طریقة قولک اعجبنی زید وکرمه ۱۲ عبد

[10] قوله ان جعل احد الخ علی تقادیر الثلاثة الاول فی الموصول الثانی بتعین جواز المفصولیة عن المتقین فی الموصول وعلی التقدیر الرابع وهو ان یراد به طائفة منهم یجوز فصل الموصول الثانی مع کون الموصول الاول متصلا بالمتقین فان ذکر الخاص بعد العام یجوز ان یکون بطریق التشریک بینهما فی الحکم السابق اعنی الهدی للمتقین فیکون من عطف المفرد علی المفرد ویجوز ان یکون بطریق افراده بالحکم عن العام فیکون الجملة المرکبة من الموصول الثانی ومن الجملة التی هی فی محل الرفع علی الخبریة له اعنی اولئک علی هدی من ربهم معطوفة علی جملة هدی للمتقین الموصوفین بالذین یؤمنون بالغیب ۱۲ سیالکوتی

للمتقين قيل ما بالهم خصوا بذلك فاجيب بقوله الذين يؤمنون الى اخر الاية والا فاستيناف لا محل لها وكانه نتيجة الاحكام والصفات المتقدمة او جواب سائل قال ما للموصوفين بهذه الصفات اختصوا بالهدى ونظيره احسنت الى زيد صديقك القديم حقيق بالاحسان فان اسم الاشارة ههنا كاعادة الموصوف بصفاته المذكورة وهو ابلغ من أن يستانف باعادة الاسم وحده لما فيه من بيان المقتضى وتلخيصه فان ترتب الحكم على الوصف ايذان بانه الموجب له ومعنى الاستعلاء في على هدى تمثيل تمكنهم من الهدى واستقرارهم عليه بحال من اعتلى الشئ وركبه وقد صرحوا به في قولهم امتطى الجهل و الغوى واقتعد غارب الهوى وذلك انما يحصل باستفراغ الفكر وادامة النظر فيما نصب من الحجج و المواظبة على محاسبة النفس في العمل ونكر هدى للتعظيم فكانه أريد به ضرب لا يبالغ كنهه ولا يقادر قدره ونظيره قول الهذلي فلا وابي الطير المربة بالضحى على خالد لقد وقعت على لحم

يقال فلان يقادرني اي يطلب مساواتي فالمعنى لا يطلب مساواة مبلغه وهو كناية عن عدم معرفة مبلغه ١٢ ع

قوله فاجيب الخ اورد عليه انه اذا فصل الموصول الثاني تكون جملة معطوفة على ما سبق لاجوابا للسؤال والايجب الفصل واجيب بان مراده بيان حاصل المعنى على تقدير مفصولية الموصول الاول بقرينة قوله الذين يؤمنون بدون الواو ١٢ اخف.

قوله والا فاستيناف الخ اي ان لم يجعل احد الموصولين مفصولا فوصلا بما قبلها فالجملة ح مستانفة اما استينافا فلا يقدر فيه السوال او هو جواب سائل ولما كان ما قبله مستلزما له فهو مستفاد منه حتى كانه نتيجة له لكن بينهما كمال اتصال المقتضى لترك العطف فلا يرد عليه ان كونه نتيجة لا يقتضي ترك العطف بل هي مقتضية للفاء وهذا غفلة عن قول المص كانه نتيجة والمراد من الاحكام ما وصف به الكتاب وبالصفات صفات المومنين الدال عليها بالموصولين ١٢ اخف بتغير

قوله ونظيره الخ اعلم ان هذا النوع من الاستيناف يجئ تارة باعادة اسم من استونف عنه الكلام كقولك احسنت الى زيد زيد حقيق بالاحسان وتارة باعادة صفته كقولك احسنت الى زيد صديقك القديم اهل لذلك ليكون الاستيناف باعادة الصفة احسن وابلغ لانطوائها على بيان الموجب وتلخيصه والاعادة باسم الاشارة ههنا من قبيل الاعادة بالصفة ١٢ اخف بتغير

قوله معنى الاستعلاء الخ الاستعارة في الحرف تبعية متعلقة وهو المعنى الكلي الشامل لها كما حققوه فلذا قال معنى الاستعلاء دون معنى على والتمثيل ضرب المثل والاتيان بمثال ومطلق التشبيه والمركب منه وهذا ظاهر لا نزاع فيه وانما النزاع في الاستعارة التبعية هل تكون تمثيلية ام لا ومحل تحقيقه علم المعاني وقوله تمثيل تمكنهم اي تمثيل حالهم في تمكنهم ١٢ خ

قوله قد صرحوا به لما ذكر استعارة على للتمسك بالهدى لزم منه تشبيه الهدى بالمركوب وقد يتبادر على الوهم استبعاده ازال الاستبعاد بان هذه التشبيه ضمني غير مقصود به من الكلام وقد صرحوا بامثاله وجعلوه مقصودا منه فالضمير في به الى مثل التشبيه الهدى بالمركوب ١٢ ع

قوله امتطى الجهل الخ ان جعل بمنزلة ركب مطى الجهل كان استعارة بالكناية وان جعل في قوة اتخذ الجهل مطية كان تشبيها وايا ما كان فتشبيه الجهل بالمطية مقصود منه وهو المراد بكونه مصرحا به ١٢ ع

قوله وذلك الخ اشارة الى التمكن والاستقرار على الهدى اي لا يحصل الا بتكميل القوتين النظرية والعملية فاستفراغ الفكر الخ اشارة الى الاول ومحاسبة النفس الخ اشارة الى الثانية ١٢ اخف بتغير

قوله على لحم اي على لحم اتى لحم والاستشهاد في ان تنكير اللحم للتعظيم ويدل عليه ان خالد بن زهير المذكور رفيع الشان وانه اقسم به وابو الطير اما ان يريد به خالدا وهو الاظهر بوقوعها عليه واما ان يريد به اب ذلك النوع من الطير لانه لما استعظمها بوقوعها على الخالد استعظم اباه لانه اصلها واقسم به آه او الطير نفسها والاب مقدم ولا زائدة في ابتداء القسم ولقد وقعت جواب القسم او لا ورد الكلام السابق اي ليس الامر كما زعمت وابي الطير فكان جواب القسم ما دلت عليه كلمة لا وكان لقد وقعت قسما آخر اي والله لقد وقعت على لحم والخطاب للطير على طريق الالتفات والمربة الواقعة من اربت بالمكان اذا اقام به ولازمه ١٢ خطيب

قوله والله الخ لما توهم ان الهدى لا يكون الا من الله تمم فائدة قوله من ربهم بين انه تاكيد لتعظيمه باسناده اليه تم والتوفيق هو اللطف الداعي الى اعمال الخير كما ان العصمة هي اللطف المانع عن اعمال الشر ١٢ اخف

قوله شبه الهوى فيه بالمطية على طريق الاستعارة بالكناية وخيل باثبات الغارب ورشح بذكر الاقتعاد والغارب ما بين السنام والعنق ١٢ ع

تعظيمه بان الله تعالى مانحه والموفق له وقد ادغمت النون فى الراء بغنة وبغير غنة وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ۝٥

كرر فيه اسم الاشارة تنبيهًا على ان اتصافهم بتلك الصفات يقتضى كل واحدة من الاثرتين وان كلا منهما كاف فى تميزهم بها عن غيرهم ووسط العاطف لاختلاف مفهوم الجملتين ههنا بخلاف قوله أُولَٰئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَٰئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ ۝ فان التسجيل بالغفلة والتشبيه بالبهائم شئ واحد فكانت الجملة الثانية مقررة للاولى فلا تناسب العطف وهو فصل يفصل الخبر عن الصفة ويؤكد النسبة ويفيد اختصاص المسند بالمسند اليه أو مبتدأ والمفلحون خبره والجملة خبر أولئك والمفلح بالحاء والجيم الفائز بالمطلوب كانه الذى انفتحت له وجوه الظفر وهذا التركيب وما يشاركه فى الفاء والعين نحو فلق وفلذ وفلى يدل على الشق والفتح وتعريف المفلحين للدلالة على أن المتقين هم الناس الذين بلغك أنهم المفلحون فى الآخرة أو الاشارة الى ما يعرفه كل واحد من حقيقة المفلحين وخصوصياتهم

قوله على ان اتصافهم الخ لان ترتب الحكم على الوصف ايذان بانه الموجب له فعلة ثبوت الهدى لهم فى الدنيا والفلاح فى الآخرة اتصافهم بهذه الصفات والعلة لا تتخلف عن المعلول فيقتضى الاختصاص بها ١٢ خف بتغير قوله ووسط العاطف الخ جواب لما يتوهم ان المقام يقتضى عدم العطف كما فى الآية الاخرى فاجاب بان على هدى والمفلحون مع تناسبهما معنى مختلفان مفهوما ووجودا فان الهدى فى الدنيا والفلاح فى العقبى واثبات كل منها على حدة امر مقصود فى نفسه فالجملتان المشتملتان عليهما المتحدتان فى المخبر عنه بين كمال الاتصال والانفصال فلذا عطفت احدهما على الاخرى واما كالانعام والغافلون وان اختلفا مفهوما فقد اتحدا مقصودا اذ المراد بالتشبيه بالانعام المبالغة فى الغفلة فالجملة الثانية مع مشاركتها للاولى فى المحكوم عليه مؤكدة لها فلا مجال للعطف ١٢ خف قوله او مبتدأ الخ جعله قسيما للفصل بناء على ما اشتهر من ان ضمير الفصل لا محل له من الاعراب وذهب بعضهم الى انه رابطة وحرف فلا يرد على المصنف انه فيه جعل الشئ قسيما لنفسه لان من النحاة من ذهب الى ان ضمير الفصل فى محل رفع على الابتداء ١٢ خف قوله للدلالة الخ قال الشيخ عبد القاهر فى دلائل الاعجاز انك فى قولك زيد منطلق وزيد المنطلق تثبت فعل الانطلاق لزيد لكنك تثبت فى الاول فعلا لم يسمع من اصله انه كان وفى الثانى فعلا قد علم السامع انه كان ولكن لم يعلمه لزيد فاذا بلغك انه كان من انسان انطلاق مخصوص وجوزت ان يكون ذلك من زيد ثم قيل لك زيد المنطلق انقلب ذلك الجواز وجوبا وزال الشك وحصل القطع بانه كان من زيد واذا قيل المنطلق زيد فالمعنى على انك رأيت انسانا منطلقا بالبعد منك فلم يثبت ولم تعلم ازيد هو ام عمرو فقال لك صاحبك المنطلق زيد اى هذا الذى تراه من بعد هو زيد والمراد انك شاهدت شخصا منطلقا ولم تعرفه بعينه وقلت من هذا المنطلق تعين ان يقال لك المنطلق زيد وانك اذا لم تشاهد فاخبرت بان شخصا من قوم معلومين لك باعيانهم انطلق فقلت من المنطلق يقال زيد المنطلق فاللام للعهد الخارجى ١٢ خف بتغير

للدلالة فلاختصاص العلة بهم افاد اختصاصهم بكل واحد منهما مميزا لهم عمن عداهم ولولاه لربما فهم اختصاصهم بالمجموع ويكون هو المميز لا كل واحد منهما فيوهم تحقق كل واحد منهما بالانفراد فيمن عداهم ١٢ عب قوله وخصوصياتهم آه وفى عطف الخصوصيات على الحقيقة اشارة الى ان معرفة حقيقتهم انما هى باعتبار الخصوصيات والعوارض اذ لا يمكن الاطلاع على حقيقة الا خروى الا فى العقبى ١٢ عبد الحكيم

تنبيه تأمل كيف نبه سبحانه على اختصاص المتقين بنيل مالا ينيله أحد من[1] وجوه شتى بناء الكلام على
(اى بذا تنبيه ١٢) (من الرسوخ على الهدى وكمال الفلاح ١٢)
اسم الاشارة للتعليل مع الايجاز وتكريره وتعريف الخبر وتوسيط الفصل لاظهار قدرهم والترغيب في
(متعلق بقوله نبه ١٢ اق)
اقتفاء اثرهم وقد تشبث[2] به الوعيدية في خلود الفساق من أهل القبلة في العذاب ورد بان المراد
(اى المعتزلة والخوارج لانهم مفرطون في الوعيد ١٢)
بالمفلحين الكاملون في الفلاح ويلزمه عدم كمال الفلاح لمن ليس على صفتهم لاعدم الفلاح له
رأسا إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لما ذكر خاصة عباده وخالصة أوليائه بصفاتهم التي أهلتهم الهدى والفلاح عقبهم
(اى جعلتهم اهلا لذلك ١٢) (بيان لمناسبة هذه بما قبلها ١٢)
اضدادهم العتاة المردة الذين لا ينفع فيهم الهدى ولا يغني عنهم الآيات والنذر ولم يعطف[3] قصتهم
(جمع العاتي من العتو نافرماني كردن جمع المارد وهو الخبيث ١٢) (اى لا يدفع ١٢) (الانفطار ١٤)
على قصة المؤمنين كما عطف في قوله تعالى[4] إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ لتباينهما في الغرض
فان الاولى سيقت لذكر الكتاب وبيان شانه والاخرى مسوقة لشرح تمردهم وانهماكهم في الضلال وان
من الحروف التي شابهت الفعل في عدد الحروف والبناء على الفتح ولزوم الاسماء واعطاء[5] معانيه والمتعدي
(اى الماضي مطلقا لازما كان او متعديا ١٢) (هذه الاحرف كيم اى جيم اى حيم اى خيم اى سيم اى شيم اى صيم اى ضيم اى طيم اى ظيم اى عيم اى غيم اى فيم اى قيم اى كيم اى ليم اى ميم اى نيم اى هيم اى يم ١٢ منه)

[1] قوله من وجوه شتى الخ والوجوه اربعة وافادة اسم الاشارة للتعليل بدخول الصفات فيه فيكون بمنزلة المشتق ويفيد العلية المفيد للاختصاص قوله وتكريره الخ ولولاه لتوهم اختصاص مجموع الهدى والفلاح بهم مع جواز ان يكون الهدى والفلاح متفرقا لغيرهم وتعريف الخبر دال على الحصر او المبالغة بجعله عين الحقيقة وتوسيط الفصل دال على الحصر او التاكيد ١٢ اخف بتغير [2] قوله وقد تشبث به الوعيدية الخ بوجهين الاول ان قوله واولئك هم المفلحون يقتضي الحصر فوجب فيمن اخل بالصلوة والزكوة ان لا يكون مفلحا وذلك يوجب القطع على وعيد تارك الصلوة الثاني ان ترتب الحكم على الوصف مشعر بعليته فيلزم ان تكون علة الفلاح هي فعل الايمان والصلوة والزكوة فمن اخل بهذه الاشياء لم يحصل له علة الفلاح فوجب ان لا يحصل الفلاح والجواب ان قوله واولئك هم المفلحون يدل على انهم الكاملون في الفلاح فيلزم ان يكون صاحب الكبيرة غير كامل في الفلاح ونحن نقول به فانه كيف يكون كاملا في الفلاح وهو غير جازم بالخلاص نعم جاز كونه مفلحا في قوله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ١٢ اكبير بتغير [3] قوله ولم يعطف الخ في الكشاف ليس وزان نحو قوله ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم لان الاولى فيما نحن فيه مسوقة لذكر الكتاب وانه هدى للمتقين وسيقت الثانية لان الكفار من صفتهم كيت وكيت فبين المبائن في الغرض والاسلوب وهما على حد لا مجال فيه للعاطف وانما جعل المباينة في اسلوب الاداء مقتضية لترك العطف لان قوله ان الذين كفروا يتضمن عدم انتفاع هؤلاء الكفار بالآيات والنذر وهو في قوة ان يقال انهم لم يهتدوا بهدى هذا الكتاب وهذه جهة جامعة لو لوحظت جاز العطف كما تقول ان المتقين اهتدوا بنور الكتاب وان الكافرين هاموا ووقعوا في العقاب الا انه لم يلتفت لهذه الجهة وانما قصد ان يلقى حالهم ويشنع عليهم وجعل مباينة الاسلوب علامة عن عدم الالتفات لهذه الجهة الجامعة فمباينة الاسلوب متممة لمباينة الغرض ولذا ادرج المم فيها ولو صرح بها كان احسن ١٢ اخف بتغير [4] قوله ان الابرار الخ اتحاد الاسلوب فيما مر واما الجامع فلانها سيقت الجملة الاولى لبيان ثواب الاخيار والثانية لذكر جزاء الاشرار مع ما فيهما من التقابل والتضاد وقد جعل اهل المعاني التضاد وشبهه جامعا يقتضي العطف حتى قالوا ان الضد اقرب خطورا بالبال مع الضد من الامثال ١٢ اخف بتغير [5] قوله واعطاء معانيه الخ فلانها تفيد حصول معنى في الاسم وهو تاكد موصوفيته بالخبر كما انك اذا قلت قام زيد فقولك قام زيدا افاد حصول معنى في الاسم ١٢ تفسير كبير [عه] عطف القصة على القصة هو عطف جمل متعددة لتناسبها في الغرض المسوق له الكلام ١٢ عبد الحكيم

خاصة فی دخولها علی اسمین ولذلك اعملت عمله الفرعی وهو نصب الجزء الاول ورفع الثانی ایذانا بانه (ای اعلاما ۱۲)
فرع فی العمل دخیل فیه وقال الکوفیون الخبر قبل دخولها کان مرفوعا بالخبریة وهی بعد باقیة مقتضیة (ای تابع ۱۲)
للرفع قضیة للاستصحاب فلا یرفعه الحرف وأجیب بان اقتضاء الخبریة الرفع مشروط بالتجرد لتخلفه (وهو بقاء الشیء علی ما کان علیه ۱۲)
عنها فی خبر کان وقد زال بدخولها فتعین اعمال الحروف فائدتها تاکید النسبة وتحقیقها ولذلك یتلقی (ای التجرد ۱۲)
بها القسم ویصدر بها الاجوبة وتذکر فی معرض الشك مثل وَیَسْئَلُونَكَ عَنْ ذِی الْقَرْنَیْنِ ؕ قُلْ سَاَتْلُوْا عَلَیْكُمْ
(الاعراف ۱۰۴) (عن الاسولة ۱۲)
مِّنْهُ ذِكْرًا ۝ اِنَّا مَكَّنَّا لَهٗ فِی الْاَرْضِ ۔ وَقَالَ مُوْسٰی یٰفِرْعَوْنُ اِنِّیْ رَسُوْلٌ مِّنْ رَّبِّ الْعٰلَمِیْنَ ۝ قَالَ الْمُبَرِّدُ قولك (الکہف ۸۴) (مثال لتصدیر الاجوبة بان ۱۲)
عبد الله قائم اخبار عن قیامه وان عبد الله قائم جواب سائل عن قیامه وان عبد الله لقائم جواب منکر (مثال لما فی معرض الشك ۱۲)
لقیامه وتعریف الموصول اما للعهد والمراد به ناس باعیانهم کابی لهب وابی جهل والولید بن المغیرة
وأحبار الیهود أو للجنس متناولا من صمم علی الکفر وغیرهم فخص عنهم غیر المصرین بما أسند الیه و
(ای اصر ۱۲) (ای اخرج ۱۲)

---

۱ قوله مرفوعا بالخبر الخ فیه تسامح لان العامل عند الکوفیین فی المبتدأ الابتداء والباء للسببیة فاندفع ما قیل علیه قال الامام وحجة الکوفیین من وجهین الاول ان معنی الخبریة باق فی خبر المبتدأ وهو اولی باقتضاء الرفع واذا کان الخبر باقیة استحال ارتفاعها بهذه الحروف فهذه مقدمات الاول قولنا الخبریة باقیة و ذلك ظاهر لان المراد من الخبریة کون الخبر مسندا الی المبتدا وبعد دخول حرف ان علیه فذاك اسناد باق والثانی الخبریة مقتضیة للرفع لان الخبریة کانت قبل دخول ان مقتضیة للرفع والخبریة باقیة والمقتضی بتمامه لو حصل ولم یوثر لکان خلاف الاصل والثالث الخبریة اولی بالاقتضاء لان کونه خبرا وصف حقیقی قائم بذاته و ذلك الحرف اجنبی مباین عنه وغیر مجاور له لان الاسم یتخللها والرابع لما کانت الخبریة اقوی فی اقتضاء الرفع فقد حصل الحکم بالخبریة قبل حصول هذا الحرف فبعد وجود هذا الحرف لو اسند هذا الحکم الیه لکان ذلك تحصیلا للحاصل وهو محال والوجه الثانی ان سیبویه وافق علی ان الحرف غیر اصل فی العمل فیقدر بقدر الضرورة والضرورة تندفع باعمالها فی الاسم فوجب ان لا یعملها فی الخبر انتهی ۱۲ ملخص الکبیر ۲ قوله یتلقی بها القسم ای یورد فی جوابه مع تمام الجواب بدونها فهو التاکید بخلاف تلقیه بحرف النفی فانه لاتمام الجواب لکون المقسم علیه منفیا ۱۲ عب ۳ قوله وتذکر فی معرض الشك الخ لان السامع ظن الخلاف فیؤکد بان ولذلك تراها تتزاد وحسنا اذا کان الخبر بامر یعد مثله وانما حسن موقعها فی ان الذین کفروا لان من علم بان الکتاب لاریب فیه وانه هدی وان مبلغه افصح العرب والعجم صلی الله علیه وآله وسلم یستبعد ان ینکر احد فصدرت الآیة بان الرفع الاستبعاد ۱۲ ملخص ۴ قوله انی رسول الخ فان التاکید لاعتناء بمضمون الجملة لکونه مما یشك فیه من غیر نظر الی حال المخاطب والا ورد علی وفق انکاره ۱۲ عب ۵ قوله قال المبرد الخ فی جواب ابی العباس الکندی حیث قال انی اجد فی کلام العرب حشوا اجد العرب یقول عبد الله قائم ثم یقول ان عبد الله لقائم فقال المبرد بل المعانی المختلفة لاختلاف الالفاظ ۱۲ ع ۶ قوله فخص الخ ای اخرج غیر المصرین علی الکفر عن الذین کفروا بدلیل ان اما اسند الی الموصول هو سواء علیهم آه یختص بالمصرین ۱۲ خط ۷

زیفه الرضی بانه مشترك بین هذه الحروف وما ولا المشبهتین بلیس وقال الوجه ان اقوی عمل الفعل نصب المفعول المقدم علی الفاعل لانه عمل من غیر ترتیب یقتضیه الفعل والعمل فی خلاف المقتضی غایة فی العمل فاعطی هذه العمل لهذه الحروف تنبیها علی کمال مشابهتها بالفعل ویمکن دفع ما اورده من اشتراك الوجه المشهور بین هذه الحرف وما ولا انه لم یعمل فی ما ولا بمقتضی هذا الوجه لانه عمل به فی لا لنفی الجنس لمزید مشابهته بهذه الحروف فلو عمل به فی ما ولا المشبهتین بلیس لالتبس بلا المشبهة بلیس لا التی لنفی الجنس ۱۲ عصام للعه فالعمل الاصلی للفصل رفع الاول ونصب الثانی ۱۲ مه لان السائل لکونه متردد ایاسبه التاکید ۱۲ عب ۸ قوله اما للعهد الخ قدمه لانه الاصل فیه لان الموصول کالمعرف باللام فی استغراقاته الاربعة واشتهارهم بالکفر وکما لهم فیه افنت عن تقدم الذکر فان المطلق ینصرف الی الکامل ۱۲ حاشیه ۹ ای للجنس الموجود فی ضمن الاستغراق بقرینة التناول کما لا یخفی ۱۲ عب

الکفر لغۃ ستر النعمۃ وأصلہ الکفر بالفتح وھو الستر ومنہ قیل للزارع ولللیل کافر ولکمام الثمرۃ کافور
وفی الشرع انکار ما علم بالضرورۃ مجیٔ الرسول ﷺ بہ وانما عُدَّ منہ لبس[1] الغیار وشد الزنار ونحوھما کفرا لانھا
تدل علی التکذیب فان من صدق رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم لا یجترئ علیھا ظاھرا لانھا کفر فی
أنفسھا واحتجت المعتزلۃ بما جاء فی القرآن بلفظ المضی علی حدوثہ لاستدعائہ سابقۃ مخبر عنہ و

أجیب[3] بانہ مقتضی التعلق وحدوثہ لا یستلزم حدوث الکلام کما فی العلم سَوَآءٌ عَلَیْھِمْ ءَاَنذَرْتَھُمْ
أَمْ لَمْ تُنذِرْھُمْ خبران وسواء اسم بمعنی الاستواء نعت بہ کما نعت بالمصادر کما قال اللہ تعالی تَعَالَوْا إِلَىٰ
كَلِمَةٍ سَوَآءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ. رفع بأنہ خبران وما بعدہ مرتفع بہ علی الفاعلیۃ کانہ قیل ان الذین کفروا
مستوعلیھم انذارک وعدمہ[4] أو بانہ خبر لما بعدہ بمعنی انذارک وعدمہ سیان علیھم والفعل انما
یمتنع الاخبار عنہ اذا أرید بہ تمام ما وضع لہ أما لو أطلق وأرید بہ اللفظ ومطلق الحدث المدلول
علیہ ضمنا علی الاتساع فھو کالاسم فی الاضافۃ والاسناد الیہ کقولہ تعالی وَإِذَا قِيلَ لَھُمْ ءَامِنُوا۟ یومَ یَنفَعُ

---

[1] قولہ لبس
الغیار الخ الغیار علامۃ اہل الذمۃ وھو ان یخیطوا علی ثیابھم الظاھرۃ ما یخالف لونہ لونھا وتکون الخیاطۃ علی خارج کتف دون الذیل وقیل لا یختص بالکتف ۱۲ خف

[2] قولہ لانھا تدل الخ ای تکذیب الرسول صلعم فیما جاء بہ وھذا جواب سوال تقدیرہ ان اھل الشرع حکموا علی بعض الافعال والاقوال بانھا کفر ولیست انکارا من فاعلھا ظاھرا فاجاب بانھا لیست بکفر وانما ھی دالۃ علیہ فاقیم الدال مقام مدلولہ حمایۃ لحریم الدین حتی لا یحوم حولہ احد یجترئ علیہ وقال ابن الھمام اعتبروا فی الایمان لوازم یترتب علی عدمھا الکفر کتعظیم اللہ تعالی وانبیائہ علیھم السلام وکتبہ فلذلک کفروا بالفاظ وافعال کثیرۃ قال الامام ھذہ الاشیاء فی الحقیقۃ لیست بکفر لکن التصدیق وعدمہ امر باطن لا اطلاع للخلق علیہ ومن عادۃ الشرع انہ لا یبتنی الحکم فی امثال ھذہ الامور علی نفس المعنی لانہ لا سبیل الی الاطلاع بل یجعل لھا معرفات وعلامات ظاھرۃ ویجعل تلک المظان الظاھرۃ مدار الاحکام الشرعیۃ ولبس الغیار والزناء من ھذا الباب ۱۲ ملخص

[3] قولہ اجیب بانہ الخ یعنی ان کلامہ فی الازل لا یتصف بالماضی والحال والاستقبال لعدم الزمان فیہ وانما یتصف بذلک فیما لا یزال بحسب التعلقات وحدوث الازمنۃ والاوقات غایتہ لزوم حدوث التعلق ۱۲

[4] قولہ والفعل الخ شروع فی دفع ما اورد علی ما ذکر وھو امور الاول ان الفعل لا یکون مخبرا عنہ الثانی انہ مبطل لصدارۃ الاستفہام الثالث ان الھمزۃ دام موضوعان لاحد الامرین وسواء لا یسند الا الی متعدد فلذا یقال استوی وجودہ وعدمہ ولا یصح ان یقال او عدمہ ولذا اختار الرضی وجھا غیر ھذا وقال الذی یظھر فی ان سواء فی مثلہ خبر مبتدأ محذوف تقدیرہ الامران سواء ثم بین الامرین بقولہ اقمت ام قعدت کما فی قولہ تعالی فاصبروا او لا تصبروا سواء علیکم ای الامران سواء وسواء لا یثنی ولا یجمع فقولہ والفعل الخ جواب عن الاول وتمام ما وضع لہ الحدث والزمان والنسبۃ الی فاعل ما او المراد بمطلق الحدث الحدث المجرد عن الزمان لا الحدث الغیر المنسوب الی فاعل وکون الفعل فی الاضافۃ بمعنی المصدر صرح بہ النحاۃ وھو مراد المصنف بقولہ کالاسم فی الاضافۃ والاولی ما فی الکشاف لتصحیح الاسناد الی الفعل بقولہ ھو من جنس الکلام المجور فیہ جانب اللفظ الی جانب المعنی وقد وجدنا العرب یمیلون فی مواضع من کلامھم الی المعانی میلا بینا ومن ذلک قولھم لا تاکل السمک وتشرب اللبن معناہ لا تکن منک اکل السمک وشرب اللبن وانکان ظاھر اللفظ علی ما لا یصح من عطف الاسم علی الفعل ۱۲ خف

[5] ویمکن ان یجاب بان المقتضی انما ھو الکلام اللفظی ولا نزاع فیہ واقتضاء الکلام النفسی ممنوع ۱۲ عص

الصَّادِقِيْنَ صِدْقُهُمْ وقولهم تسمع بالمعيدي خيرٌ من ان تراه وانما عدل هٰهنا عن المصدر الى الفعل
لما فيه من ايهام التجدد وحسن دخول الهمزة وامر عليه لتقرير معنى الاستواء وتاكيده فانهما جُرِّدتا عن
معنى الاستفهام لمجرد الاستواء كما جردت حروف النداء عن الطلب لمجرد التخصيص في قولهم اللهم
اغفر لنا أيتها العصابة والانذار التخويف اريد به التخويف من عذاب الله وانما اقتصر عليه دون البشارة
لانه أوقع في القلب وأشد تاثيرا في النفس من حيث ان دفع الضرر أهم من جلب النفع فاذا لم ينفع فيهم
كانت البشارة بعدم النفع أولى وقرئ أنذرتهم بتحقيق الهمزتين وتخفيف الثانية بين بين وقلبها الفا
وهو لحن لان المتحركة لا تقلب ولانه يؤدي الى جمع الساكنين على غير حده وبتوسيط ألف بينهما
محققتين وبتوسيطها والثانية بين بين وبحذف الاستفهامية وبحذفها والقاء حركتها على الساكن
قبلها لا يُؤْمِنُوْنَ ۝ جملة مفسرة لاجمال ما قبلها فيما فيه الاستواء فلا محل لها أو حال مؤكدة او

تسمع بالمعيدي الخ فتسمع فيه يعني السماع وهو مبتدأ وخير خبره والمعيدي تصغير معدي منسوب الى معد بالتشديد
قال سيبويه خفف لكثرة وروده ولو صغر معدي في غير المثل شدد والمثل يضرب لمن تراه حقيرا وقدره خطيرا وخبره اجل من مرائيه وأول من قاله نعمان بن المنذر ١٢ اخف
قوله وانما عدل الخ جواب سوال نشأ من بيان صحة الاخبار عنه وهو انه لما كان بمعنى المصدر فلم عدل عنه ١٢ قوله لايهام التجدد الخ لان قوله معنيان مطلق الحدوث وهو
الموجود في كل ما مضيا كان او غيره لان المفيد له مقارنة الزمان والحدوث في المستقبل وهو الاستمرار التجددي ويختص بالمضارع ومراد المصنف هنا مطلق الحدوث وانما قال ايهام
التجدد لان الفعل انما يدل عليه اذا لقي على اصل معناه اما اذا جرد عن الزمان للحدث كما هو ههنا فلم يتحقق فيه ذلك وانما يتوهم نظر الظاهر الصيغة وقيل المراد الحدوث في
المستقبل لان الماضي بمعنى المضارع بقرينة قوله لا يؤمنون فبالنظر الى صيغته يؤمنون يكون موهما وليس ههنا حقيقة التجدد فلذا ذكر الايهام والاول اوفق بالمقام وكلام
المصنف ان القول بمعنى المضارع مع القول بتجرده للحدث جمع بين النصب والنون فان قلت ما وجه ايهام التجدد هنا قلت للدلالة على ان النبي صلى الله عليه وسلم احدث
الانذار فادى الامانة وبلغ الرسالة وانما لم يؤمنوا لسبق الشقاء ودرك القضاء لا لتقصير منه ففيه تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم ١٢ ملخص قوله لتقرير معنى الاستواء
الخ اي مفهوم الاستواء وهو المراد بقوله اولا سواء اسم بمعنى الاستواء فاعاد المعرفة برمتها ليدل على انها عينها ١٢ اخف بتغير قوله حروف النداء الخ يعني بحرف النداء
ايتها لانها لا تستعمل الا في النداء وليس ههنا بنادي ولا يجوز دخول حرف النداء عليه ولكنه استعمل للتخصيص لانك تخص المنادى من بين من يحضرك بامرك ونهيك
وغير ذلك فاستعير لفظ احدهما للاخر حيث شاركه في الاختصاص كما جعل حرف الاستفهام لما ليس باستفهام لما اشتركا في التسوية ١٢ اخف قوله بتحقيق الهمزتين
الخ في قوله انذرتهم ست قراآت اما بهمزتين محققتين بينهما الف اولا الف بينهما او بان تكون الهمزة الاولى قوية والثانية بين بين بينهما الف اولا الف بينهما وبحذف
حرف الاستفهام وبحذفه والقاء حركته على الساكن قبله وهو ميم عليهم والسابع قلب الثانية الفا وهو الذي قاله المصنف انه لحن والتقاء الساكنين على حده هو ان يكون الاول
حرف لين والثاني مدغما نحو الضالين وخويصة ويجوز التقاء الساكنين في الوقف لكونه عارضا قال ابو حيان القراءة المتواترة لا تدفع ببعض المذاهب وكون حد التقاء
الساكنين ما مر مذهب البصريين ولا يجب اتباعه مع انه في المطرد المقيس وكلام الله مما يقاس عليه لا مما يقاس على غيره فاذا جاء نهر الله بطل نهر معقل فتامل ١٢ اخف بتغير
قوله وهو لحن فانقلت القول بانه لحن طعن في القراءات السبع المتواترة قلت المتواتر من القراآت ما كان من غير فعل الاداء بخلاف ما كان من قبيله كالمد
والاماله وتخفيف الهمزة ١٢ فتح قوله جملة مفسرة الخ المفسرة جملة مبينة لجملة سابقة او لبعض مفرداتها ولا محل لها من الاعراب على القول المشهور وكفرهم وعدم
نفع الانذار في الماضي بحسب الظاهر مسكوت فيه عن الاستمرار والدوام وقوله لا يؤمنون دال عليه ومبين له ١٢ قوله او حال مؤكدة الخ الحال المؤكدة عندهم اذا الطلقت
فالمراد بها نحو زيد ابوك عطوفا وقد اشترط النحاة فيها الوقوع بعد جملة اسمية طرفاها معرفتان جامدتان وحاملها محذوف ابدا وقد يراد بها ما يؤكد شيئا ما قبله وهو المراد

ونوهم من قال ان المراد الاول ١٢ اخف بتغير

بدل عنه أو خبران والجملة[1] قبلها اعتراض بما هو علة الحكم. والآية مما[2] احتج به من جوز تكليف
ما لا يطاق فانه سبحانه أخبر عنهم بانهم لا يؤمنون وأمرهم بالايمان فلو امنوا انقلب خبره كذبا وشمل
ايمانهم الايمان بأنهم لا يؤمنون فيجتمع الضدان والحق[3] ان التكليف بالممتنع لذاته وان جاز عقلا من
حيث ان الاحكام لا يستدعي غرضا سيما الامتثال لكنه غير واقع للاستقراء والاخبار[4] بوقوع الشئ أو عدمه
لا ينفي القدرة عليه كاخباره تعالى عما يفعله هو أو العبد باختياره[5] وفائدة الانذار بعد العلم بانه لا ينجع الزام
الحجة وحيازة رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل الابلاغ ولذلك قال سواء عليهم ولم يقل سواء عليك
كما قال لعبدة الاصنام سَوَآءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنتُمْ صَامِتُونَ ۝ وفي الآية اخبار بالغيب على ما هو به ان

---

[1] قوله والجملة قبلها آه فيه اشارة الى ان كون لا يؤمنون خبران على تقدير كون السابق جملة اما لو كان مفردا فهو متعين لكونه خبرا اذ لا وجه لرفع سواء سوى ذلك ۱۲ ع [2] قوله والآية مما احتج به الخ وحاصل الاستدلال انه سبحانه وتعالى اخبر بانهم لا يؤمنون فامرهم بالايمان وهو ممتنع اذ لو كان ممكنا لما لزم من فرض وقوعه محال لكنه اذ لو آمنوا انقلب خبره تعالى كذبا ولو آمنوا آمنوا بانهم لا يؤمنون لكونه مما جاء به الرسول فيلزم اتصافهم بالايمان وعدم الايمان فيجتمع الضدان وكلا الامرين من انقلاب خبره تعالى كذبا واجتماع الضدين محال وما يستلزم المحال محال فثبت التكليف بما لا يطاق والمراد بالتكليف ههنا طلب تحقيق الفعل والاتيان به واستحقاق العقاب على تركه لا مطلق الطلب ولا الطلب قصد التعجيز واظهار عدم الاقتدار على الفعل كما في طلب معارضة القرآن المتحدى وفي تحرير محل النزاع خلاف ليس هنا موضع تفصيلها ۱۲ ملخص [3] قوله والحق الخ حاصل هذه المحاكمة ان المحال قسمان الاول لذاته والآخر لغيره مثل وجود الشئ الذي اخبر الله بعدمه وبالعكس والتكليف على النوع الاول غير واقع شرعا وان جاز وقوعه عقلا بخلاف النوع الثاني فان التكليف به واقع اذ الاخبار بوقوع الشئ وعدمه لا ينفي القدرة عليه اعدادا وايجادا ۱۲ ملا محمود [4] قوله والاخبار الخ قيل انه جواب عن الامرين أما الاول فظاهر لان الكذب انما يلزم اذا وقع خلاف المخبر به والتكليف بالشئ لا يقتضي ايقاعه بالفعل بل القدرة والاخبار يطرء في الشئ لا ينفي القدرة وأما الثاني فبان يقال انهم لم يكلفوا الا بتصديقه وهو ممكن في نفسه فلا يلزم من فرض وقوعه بالنظر الى ذاته محال فلا يكون التكليف به تكليفا بالمحال وتعلق العلم او الاخبار بعدم صدوره منهم لا يخرجه عن الامكان لانهما تابعان للوقوع علما انا لا نسلم انهم امروا به بعد ما انزل انهم لا يؤمنون ولا يلزم منه عدم استحقاقهم للعقاب بتركه لان سقوط الخطاب عنهم لتمام الحجة عليهم للعذر هم وهذا لا يوافق قوله تعالى واعرض عن توله ۱۲ ملخص [5] قوله باختياره الخ فانه تعالى مع اخباره بانه يفعل قادر عليه فان الاخبار مطابق لعلمه والعلم بوجود الشئ لو اقتضى وجوبه لاغنى العلم عن القدرة والارادة فوجب ان لا يكون الله تعالى قادرا مريدا مختارا وهو محال وكذا العبد قادر على فعله مع اخبار الله عن فعله ذلك هذا والقرآن مملوء من الآيات الدالة على انه لا مانع لاحد من الايمان قال الله تعالى وما منع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى الآية وقد انكر بلفظ الاستفهام كما قال موسى لاخيه ما منعك اذ رأيتهم ضلوا وقوله تعالى فما لهم لا يؤمنون فلو كان العلم والجزم بانهم لما كان لذكر هذه الآيات وجه وقال تعالى رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل فلو كان علمه بكفرهم وخبره عن كفرهم مانعا لهم عن الايمان لكان ذلك من اعظم الاعذار فلما بين انه ما بقي لهم عذر بعد الرسل علم ان الجزم والعلم ليسا بمانعين وبهذا يعلم ان التقدير لا يعارض اختيار العبد لان مرجع التقدير الى علم الله بما يفعله العبد باختياره وقد علمت ان العلم ليس بمانع فالعبد مع اعتقاد التقدير مختار لا كما يظنه من لا خبرة له ولا اعتبار ۱۲ ملخص

[6] قوله بدل عنه اى بدل الاشتمال اذ ليس مضمون الثانية عين مضمون الاولى ولا داخلا فيه مع كون الاولى كغير الوافية في بيان ما فيه الاستواء ۱۲ ع [7] قوله بما هو علة الحكم آه اى ذهنا لا خارجا فهو برهان انى على عدم ايمانهم وما سيجيء من قوله ختم الله على قلوبهم برهان لمى يفيد علة الحكم ذهنا وخارجا ۱۲ عبد [8] قوله قلت المتواتر آه توضيح الجواب ما قال السيالكوتي على البيضاوي في شرح مختصر الاصول القراءة السبع منها ما هو من قبيل الهيئة كالمد واللين والامالة وتخفيفا لهمزة ونحوها وذلك لا يجب تواتره ومنها ما هو من جوهر اللفظ نحو ملك ومالك وهذا متواتر ۱۲ عب

أريد بالموصول اشخاص باعيانهم فهي من المعجزات ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم
غشاوة تعليل للحكم السابق وبيان ما يقتضيه والختم الكتم سمي به الاستيثاق من الشئ بضرب الخاتم
عليه لانه كتم له والبلوغ اخره نظرا الى أنه اخر فعل يفعل في احرازه والغشاوة فعالة من غشاه اذا غطاه
بنيت لما يشتمل على الشئ كالعصابة والعمامة ولا ختم ولا تغشية على الحقيقة وانما المراد بهما ان
يحدث في نفوسهم هيئة تمنعهم على استحباب الكفر والمعاصي واستقباح الايمان والطاعات بسبب
غيهم وانهماكهم في التقليد واعراضهم عن النظر الصحيح فتجعل قلوبهم بحيث لا ينفذ فيها الحق
أسماعهم تعاف استماعه فتصير كانها مستوثق منها بالختم وأبصارهم لا تجتلي الآيات المنصوبة في
الانفس والآفاق كما تجتليها أعين المستبصرين فتصير كانها غطي عليها وحيل بينها وبين الابصار و

قوله تعليل للحكم الخ اشارة الى انه ترك عطفه لانه مستانف في جواب سوال عن سبب الاستمرار واصرارهم على كفرهم كانه قيل ما بالهم استوى لديهم الانذار وعدمه فاجيب بانهم ختم الله على قلوبهم الآية قوله وبيان الخ عطف تفسيري وكون هذا البيان ان الآية نتيجة لما قبلها كما زعم خلاف الظاهر مع ان النتيجة تستعمل بالفاء ۱۲ خف بتغير قوله والختم الكتم الخ اعلم ان حقيقة الختم الوسم بطابع ونحوه والاثر الحاصل من ذلك وحقيقة الكتم الستر والاخفاء وهما متغايران فلا وجه لتفسيره به لكنه لما كان الغرض من الختم الستر والاخفاء جعل الكتم عليه مبالغة ۱۲ خف قوله لانه كتم له الخ اى لان طلب الوثوق من الشئ بضرب الخاتم عليه يؤدي الى الاخفاء والستر لئلا يتوصل اليه ويطلع عليه وهو الغرض من الختم فجعل الختم عين هذا الاستيثاق مبالغة وهذا بيان للمناسبة بينهما ۱۲ ملخص قوله والبلوغ الخ عطف على الاستيثاق يعني يطلق الختم على بلوغ الآخر فيقال ختمت القرآن اى بلغت آخره لان ضرب الخاتم على الشئ آخر فعل يفعل في احرازه فاطلاق الختم على الاستيثاق والبلوغ معنى مجازي ۱۲ ملخص قوله فعالة الخ اعلم ان بعض علماء اللغة ذهبوا الى ان هيئات الكلم قد تدل على معان مخصوصة وان لم تكن مشتقة ومنه ما ههنا فان فعال بكسر الفاء ان لم تلحقه هاء التانيث فهو اسم لما يفعل به الشئ كالآلة نحو امام لمن يؤتم به وركاب لما يركب به وخمار لما يخمر ويشد به فان لحقته الهاء فهو اسم لما يشتمل على الشئ ويحيط به كالغفارة والعقالة ۱۲ خف بتغير قوله ولا ختم الخ اشارة الى ان قرينة المجاز ههنا عقلية ولما تصح الحقيقة علم انه مجاز ولا بد للمجاز من علاقة مانعة عن ارادة الموضوع له فان كانت العلاقة غير المشابهة فمجاز مرسل والا فاستعارة اصلية ان كان لفظ المستعار اسم جنس فيه كالاسد والا فتبعية كالفعل وما يشتق منه هذا والتحقيق في علم البيان والاسلم حمل التختم والتغشية على الحقيقة وتفويض كيفيته الى الله تعالى ۱۲ ملخص قوله وانما المراد الخ حاصله ان لفظ الختم استعير من ضرب الخاتم على الاواني لاحداث هيئة في القلب والسمع مانعة من نفوذ الحق اليها كما يمنع نقش الخاتم تلك الظروف من نفوذ شئ اليها فهو استعارة محسوس لمعقول بجامع عقلي وهو الاشتمال على منع القابل عما من شانه ان يقبله ثم اشتق من الختم المستعار صيغة الماضي ففي ختم استعارة تبعية تصريحية ۱۲ خ - قوله لا تجتلي الاجتلاء بچيزيكه بر تو عرض كنند نگريستن فعنى لا تجتلي الآيات لا تنظر اعينهم الى البراهين المعروضة عليها ۱۲ ع

عه ردا لما ذهب اليه الظاهريون من حملها على الحقيقة وتفويض كيفيتها الى الله تعالى ۱۲ ع

سماه علی الاستعارة ختماً وتغشیة[1] أو مثل[2] قلوبهم ومشاعرهم المأوفة باشیاء ضرب حجاب بینها وبین الاستنفاع بها ختماً وتغطیة وقد عُبر عن احداث هذه الهیئة بالطبع فی قوله تعالیٰ أُولٰئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ (الکهف ۲۸) اللّٰهُ عَلٰى قُلُوبِهِمْ وَسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ (تمیز من نسبة ضرب ۱۲) وبالاغفال فی قوله تعالیٰ وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا (النحل ۱۰۸) وبالاقساء فی قوله تعالیٰ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً (المائدة ۱۳) وهی من[3] (ای الهیئة ۱۲) حیث ان الممکنات باسرها مستندة الی الله تعالیٰ واقعة (النساء ۱۵۵) بقدرته أسندت الیه ومن حیث انها مسببة مما اقترفوه بدلیل قوله تعالیٰ بَلْ طَبَعَ اللّٰهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ. (المنافقون ۳) وقوله تعالیٰ ذٰلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطُبِعَ عَلٰى قُلُوبِهِمْ وردت الآیة ناعیة علیهم شناعة صفتهم[5] (ای مظهرة من قبلهم نعی فلان فلانا ذو نوبای اظهرها واشهرها ۱۲ فتح) ووخامة عاقبتهم واضطرب[4] المعتزلة فیه فذکروا وجوهاً من التاویل الاول ان القوم لما اعرضوا عن (الوخامة الثقل وعدم الموافقة ۱۲) الحق وتمکن ذلك فی قلوبهم حتی صار کالطبیعة لهم شبه بالوصف الخلقی المجبول علیه الثانی ان اللام[6] المراد (ای الاعراض ۱۲)

---

[1] قوله تغشیة الخ لیس التغشیة المذکورة فی القرآن فذکرها استطرادا کذکر الطبع والاغفال والاقساء اوذکرها علی قراءة من نصب غشاوة فانها المبنی وجعلنا علی ابصارهم غشاوة وهو معنی التغشیة ففی ختم استعارة تبعیة وفی الغشاوة استعارة اصلیة استعیر من معناه الاصلی لحالة فی ابصارهم مقتضیة لعدم اجتلائها الآیات والجامع امتناع الانتفاع بما اعد له بسبب مانع ۱۲ ملخص

[2] قوله او مثل الخ عطف علی قوله سماه ای مثل حال قلوبهم بحال اشیاء فعلی هذا یکون استعارة تمثیلیة ومحصوله ان قلوبهم واسماعهم وابصارهم مع تلك الهیئة المانعة عن وصول الحق مجموعة شبهت باشیاء علیها حجاب بواسطة الختم والتغشیة فهو تشبیه مرکب بمرکب ثم استعیر للمشبه اللفظ المرکب الدال علی المشبه به لان بعضه ملفوظ وهو الختم والغشاوة الذین بهما اصلان فی تلك الحالة المرکبة وبعضه منوی فی الارادة فانه قد یذکر فی الاستعارة التمثیلیة جمیع الالفاظ المشبهة بها کما فی ادراك تقدم رجلا وتؤخر اخری وقد یکتفی فیها علی ما هو العمدة فیها ومن فوائد ها جواز الحمل علی کل واحدة من الاستعارة والتمثیل ۱۲ حاشیه

[3] قوله وهی من حیث آه بیان لکیفیة اسناد الختم الی الله تعالیٰ علی طریق اهل الحق ودفع شبهة جعلها صاحب الکشاف دلیلا علی صرف الاسناد عن الظاهر وهی ان الآیة وردت ناعیة شناعة حال الکفار فلو کان الاسناد علی ظاهره لم یصح ذلك اذ لا تشنیع ولا ندامة علی ما لیس فعلهم وحاصله ان الاسناد الیه تعالیٰ باعتبار الخلق وذمهم باعتبار کونها مسببة عما کسبوه من المعاصی کما یدل علیه الآیات ۱۲ عبد الحکیم السیالکوتی

[4] قوله واضطرب المعتزلة الخ فی التاج والاضطراب سخت جنبان شدن وضمیر فیه للاسناد او لقوله تعالیٰ ختم الله علی قلوبهم وذلك لانه یلزم منه ان یکون سبحانه وتعالیٰ مانعا عن قبول الحق بختم القلوب ومن التوصل الیه بختم الاسماع وکلاهما قبیح یمتنع صدوره عنه تعالیٰ علی قاعدة الاعتزال ۱۲ ع

[5] قوله الاول الخ قال التفتازانی ان هذا الوجه محصوله ان اسناد الفعل الیه تعالیٰ مجاز مستفرغ عن الکنایة فان اسناد الفعل الیه تعالیٰ یلزم ان یکون راسخا خلقیا فاسند الیه لینتقل الی الرسوخ لکن لما استحال الختم فی حقه تعالیٰ صار مجازا لان من شرائط الکنایة ان یصح ارادة المعنی الحقیقی والاستحالة مانعة عن الصحة ومثل هذا تسمی مجاز الکنایة لتفرعه عن الکنایة ۱۲ عبد

[6] قوله الثانی ان المراد به الخ یعنی ان الجملة بتمامها علی حالها استعارة تمثیلیة شبهت حالهم بحال قلوب محققة او مقدرة ختم الله علیها ای خلقها عدیمة الانتفاع بالآیات ثم ذکر الجملة الدالة علی المشبه به من غیر ان یکون من الله تعالیٰ منع عن قبول الحق ۱۲ :-

عه فی الصحاح من الیف الزرع علی مالم یسم فاعله ای اصابته آفة فهو مأوف علی مثال معوف وفی بعض النسخ المؤفة بها فالباء للسببیة والضمیر للهیئة ای التی اصابتها الآفة بسبب تلك الهیئة کذا فی السیالکوتی ۱۲ عف مه وشناعة صنیعتهم مستفادة من قوله ختم الله علی قلوبهم ووخامة عاقبتهم من قوله ولهم عذاب عظیم ۱۲ عه للعه والمشبه به فی هذا التمثیل اما المحقق کما فی سال به الوادی او المحتمل کما فی طارت به العنقاء لو لم یکن العنقاء موجودا ولم یکن معه طیران باحد وقد روی وجوده وطیرانه باحد فی شروح الکشاف ۱۲ عه وقال الفاضل السیالکوتی حاصله ان الآیة تمثیل بان شبه حال قلوبهم فیما کانت علیه من الاعراض عن الحق بحال محققة خلقها خالیة عن الادراك او بحال قلوب مفروض ختمه علیها ثم استعیرت الجملة اعنی ختم الله علی القلوب بتمامها المشتمل علی اسنادها الی الله من المشبه به الی المشبه اما علی سبیل التمثیل المحقق او التخییلی ۱۲ عف

به تمثيل حال قلوبهم بقلوب البهائم التي خلقها الله تعالى خالية عن الفطن او قلوب مقدر ختم الله
عليها ونظيره سال به الوادي اذا هلك وطارت به العنقاء اذا طالت غيبته الثالث أن ذلك في الحقيقة
فعل الشيطان أو الكافر لكن لما كان صدوره عنه باقداره تعالى اياه أسند اليه اسناد الفعل الى المسبب
الرابع أن أعراقهم لما رسخت في الكفر واستحكمت بحيث لم يبق طريق الى تحصيل ايمانهم سوى الالجاء و
القسر ثم لم يقسرهم إبقاء على غرض التكليف عبر عن تركه بالختم فانه سد لايمانهم وفيه اشعار على
تمادي امرهم في الغي وتناهي انهماكهم في الضلال والبغي الخامس أن يكون حكاية لما كانت الكفرة
يقولون مثل قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ مِّمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ وَفِي آذَانِنَا وَقْرٌ وَّمِن بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ تهكما واستهزاء بهم
كقوله تعالى لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا الآية السادس أن ذلك في الآخرة وانما أخبر عنه بالماضي لتحققه
وتيقن وقوعه ويشهد له قوله تعالى وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عُمْيًا وَبُكْمًا وَصُمًّا السابع ان المراد

قوله الثالث الخ حاصله ان الختم محمول على احداث الهيئة المذكورة واسناده اليه تعالى مجاز من اسناد الفعل الى السبب كبنى الامير المدينة وفاعله حقيقة الشيطان ۱۲ خف بتغير قوله الرابع الخ يعني ان الختم عبارة عن ترك القسر والالجاء الى الايمان فيجوز اسناده الى الله تعالى فمعناه لم يقسرهم على الايمان ۱۲ ع
قوله ابقاء على غرض الخ لان الالجاء والاكراه للعبد يمنع صحة التكليف بالمكره عليه لانه يبقى للشخص معه قدرة واختيار والتكليف مبني على ذلك فان القادر هو الذي ان شاء فعل وان شاء ترك ۱۲ خف بتغير قوله فانه سد الخ اي ترك القسر سد لايمانهم اذ لا طريق لهم سواه فاذا ترك كان سدا لايمانهم كما ان الختم سد ومنع لتصرف الغير فاستعير الختم لترك القسر فيكون ختم استعارة تبعية ۱۲ حاشيه قوله ان يكون حكاية الخ يحتمل انه حكاية بلفظها اذ لا مانع من ان يقولوه بعينه لكنهم اطبقوا هنا انه حكاية بالمعنى فان كون القلوب في اكنة هو معنى الختم عليها كما ان وقر الآذان ختم عليها وثبوت الحجاب تغشية الابصار فتكون عبارة المحكي ما في الآية الاخرى والتهكم والاستهزاء بحسب ما اذا نقل كلام احد مع ظهور بطلانه يفهم منه الاستهزاء والاسناد الى الله حينئذ حقيقة لانهم يجوزون اسناد القبيح اليه تعالى فان جعل الختم حقيقة كان هذا وجها مستقلا وان جعل مجازا كان راجعا الى ما تقدم ۱۲ ملخص قوله كفروا الخ اذ حكى الله تعالى فيه على سبيل التهكم معنى ما كانوا قبل البعثة بعبارة اخرى اذ كانوا يقولون لا ننفك مما نحن فيه من ديننا ولا نتركه حتى يبعث النبي الموعود اذ لو لم يكن تهكما بل كان اخبارا من الله تعالى لكان الانفكاك متحققا عند مجيء الرسول ۱۲ ح قوله ان ذلك في الآخرة الخ وهذا ليس بقبيح لان الآخرة ليست بدار تكليف ولانه حينئذ وقع جزاء لاعمالهم في الدنيا فليس بظلم بل عدل ۱۲ خف قوله ان المراد الخ يعني ليس المراد به امر حتى يمتنع اسناده الى الله تعالى بل هو متحير في قلوبهم لتعرفهم الملائكة فلا يدعون لهم ۱۲ قوله او قلوب مقدر الخ اي قلوب قدر ختم الله عليها ونظيره في كون الجملة بتمامها مثلا حيث مثلت حاله في هلاكه بحال من سال به الوادي او في طول غيبته بحال من طارت به العنقاء من غير ان يكون للوادي والعنقاء مدخل في اهلاك ذلك الشخص او في طول غيبته والاول تمثيل تحقيقي والثاني تخييلي ان لم يكن العنقاء موجودا والا فتحقيقي كذا في السيالكوتي ۱۲ خف وهو لا يقبح في الآخرة لانه ليس دار التكليف فيقبح سد باب المعرفة عليهم مع التكليف ۱۲ عصام

بالختم وسم قلوبهم بسمة تعرفها الملائكة فيبغضونهم ويتنفرون منهم وعلى[1] هذا المنهاج كلامنا وكلامهم
(علی سبیل الاستعارة ۱۲) (علامة ۱۲) (ای الطریق ۱۲)
فيما يضاف الى الله تعالى من طبع واضلال ونحوهما وعلى سمعهم معطوف على قلوبهم لقوله وختم[2]
(سمعهم وهو یقتضی دخوله تحت الختم ۱۲)
على سمعه وقلبه الجاثية ۲۳ وللوفاق على الوقف عليه ولانهما لما اشتركا في الادراك من جميع الجوانب جعل ما
(ای القلب والسمع ۱۲) (ای لوفاق القرأة ۱۲)
يمنعهما من خاص فعلهما الختم الذي يمنع من جميع الجهات وادراك الابصار لما اختص بجهة المقابلة
جعل المانع لها من فعلها الغشاوة المختصة بتلك الجهة وكرر الجار ليكون ادل على[4] شدة الختم في
(بناء علی ان الغشاوة ما یتوسط بین الرای والمرئی ویکون مانعا عن رؤیته ۱۲ عبید)
الموضعين واستقلال كل منهما بالحكم ووحد[5] السمع للامن[6] من اللبس واعتبار[7] الاصل فانه مصدر في
(فانه لایتوهم ان السمع الواحد یکون الجمع ۱۲)
أصله والمصادر لا تجمع او على تقدير مضاف بمثل وعلى حواس سمعهم والابصار جمع بصر وهو ادراك
(ای بناء علی ان السمع ۱۲ عبید) (فیکون السمع بمعنی المصدر وعلی الوجهین الاولین کان بمعنی القوة او العضو ۱۲)

---

[1] قوله على هذا الخ اى جرى الخلاف بيننا وبين المعتزلة في كل ما ينسب اليه تعالى من هذا القبيل ونحن نقول هو مسند اليه حقيقة ولا قبح فان الممكنات باسرها واقعة بايجاده وقدرته وان كانت المعاصي قبيحة ولكن لا قبح في ايجادها بل في كسبها والاتصاف بها كالصور بصورة قبيحة اذا تم مما كانها فانه يدل على جودة تصوره وتصويره والقبح انما هو في ذي الصورة لا في الصور وكذا الكاتب الجيد اذا كتب حرفا معوجا فالاعوجاج انما هو في الحرف المكتوب ولا يتعدى الى الكاتب فلا يتصف الكاتب به وكذا حال القبيح فانه يتصف به الممكنات ولا يتصف به خالق الكائنات ولتفصيلها موضع آخر ۱۲ ملخص

[2] قوله لقوله وختم الخ لما احتمل ان على سمعهم خبر مقدم لغشاوة والجملة معطوف على الجملة بيّن ما هو الاولى وهو عطفه على قلوبهم لتعينه في قوله تعالى وختم على سمعه وقلبه فان القرآن يفسر بعضه بعضا واما تقديم القلب ههنا وتاخيره هناك فلان المراد ههنا بيان اصرارهم على الكفر وعدم قبول الايمان وهو متعلق بالقلب فمقتضى هذا المقام تقديمه والمقصود هناك بيان عدم قبول النصح والعظة وهي مما يتعلق بالسمع فالمناسب ثمة تقديمه وفي قول المصنف معطوف على قلوبهم ايهام لاحتمال عطف الجار والمجرور على مثله كما هو الظاهر المتبادر وعطف المجرور فقط لان الجار لتكريره في حكم الساقط ۱۲ خف بتغير

[3] قوله ولانهما اشتركا الخ هذا وجه آخر لاتصاله بما قبله متضمنا لسببه والمراد ان فعل القلب وهو الادراك لا يختص بجهة فمانعه يمنعه من جميع الجهات وكذا السمع فانه يدرك الاصوات من جميع الجهات فالختم مناسب لهما لانه يمنع من جميع الجهات واما ادراك البصر فلا يكون الا بالمحاذاة فجعل المانع له ما يمنع من المقابلة بين الرائي والمرئي وهو الغشاوة ۱۲ ملخص

[4] قوله على شدة الخ لان الختم على الشئ وعلى ما يوصل اليه اشد من الختم عليه وحده او عليهما معا فان ما يوضع في خزانة اذا ختمت خزانته وختمت داره كان اقوى في المنع منه واما الاستقلال فلان اعادته تقتضي ملاحظة معنى الفعل حتى كانه ذكر مرتين ولذا فرق النحاة بين مررت بزيد وعمرو ومررت بزيد وبعمرو بان في الاول مرورا واحدا وفي الثاني مرورين والعطف وان كان في قوة اعادة العامل لكن ليس ظاهرا في افادته كاعادته لما فيه من احتمال ان يكون الختم الواحد عليهما ۱۲ اخف بتغير

[5] قوله ووحد السمع الخ والاعتذار عن توحيد السمع وجمع الابصار والقلوب بالامن عن الالتباس بارادة المفرد ضمير الجمع وانه مصدر ليس[8] بقوي لان ذلك لا يجوز التوحيد والكلام في ان العدول عن الجمع مع ما فيه من المطابقة لا بد له من مرجح بل الاولى في الجواب انه لما كان مدرك السمع امرا واحدا وهو الصوت ومدرك القلوب والبصر امور متعددة من الجواهر والاعراض كان في توحيده وجمعها مناسبة بينها وبين مدركاتها ۱۲ تحقيق

[6] قوله واعتباره آه الواو في قوله واعتبار الاصل بمعنى مع فالتعليل وقع باعتبار مجموع الامرين لئلا يعترض بجمع القلوب على التعليل بامن اللبس وحده ۱۲ فتح

[7] افراد اللفظ في مقام ارادة الجمع جائز مطردا اذا امن منه اللبس نحو كلوني البطن اذ معلوم ان لكل واحد سمعا وكذا في المصادر ۱۲ س

[8] قال مولانا السيالكوتي في جوابه واما المرجح فالاختصار والتفنن بتوحيد السمع وجمع اخويه مع اشارة لطيفة الى ان مدركاته نوع واحد اعني الاصوات الى آخره ۱۲

العين وقد يطلق مجازاً على القوة الباصرة وعلى العضو وكذا السمع ولعل المراد بهما في الآية العضو لانه
اي بالسمع والبصر ۱۲
أشد مناسبة للختم والتغطية وبالقلب ما هو محل العلم وقد يطلق ويراد به العقل والمعرفة كما قال تعالى
إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ، وانما جاز امالتها مع الصاد لان الراء المكسورة تغلب المستعلية
اي عقل ومعرفة ۱۲ ع ان المستعلية يمنع الامالة ۱۲
لما فيها من التكرير وغشاوة رفع بالابتداء عند سيبويه وبالجار والمجرور عند الاخفش ويؤيده العطف
فيلزم تكرار الكسرة الطالبة للامالة فتغلب ما يمنع عن الامالة ۱۲ عص
على الجملة الفعلية وقرئ بالنصب على تقدير وجعل على ابصارهم غشاوة أو على حذف الجار وايصال
على طريقة قولهم علفتها تبناً وماءً ۱۲
الختم بنفسه اليه والمعنى وختم على أبصارهم بغشاوة وقرئ بالضم وبالرفع وبالفتح والنصب وهما لغتان
الضم لاول الكلمة والرفع لاخيرها وكذا في البقية ۱۲ فتح
فيها وغشوة بالكسر مرفوعة وبالفتح مرفوعة ومنصوبة وعشاوة بالعين الغير المعجمة وَلَهُمْ عَذَابٌ
عَظِيمٌ وعيد وبيان لما يستحقونه والعذاب كالنكال بناءً ومعنى تقول اعذب عن الشئ ونكل عنه
اي وزنا ۱۲ بيان التماثل ۱۲

۱ قوله ولعل الخ اتى بلعل لعدم جزمه به والظاهر انه تادب منه في التفسير لغير المأثور وهذا دابه ودأب السلف نفعنا الله ببركاتهم قال الشيخ عبد العزيز قدس سره ان القلب في اصطلاح اهل الشرع ما به صار الانسان انسانا وبسببه كلف الانسان باحكام الشرع وبه عمل الاستدلال وهو المذكور في قوله تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب وهو المراد بالنفس في قوله تعالى ونفس ما سواها فالهمها فجورها وتقواها وهو المعبر بالروح في قوله تعالى قل الروح من امر ربي وهو المراد في هذه الآية الكريمة فالمعنى ختم الله على قلوبهم فسد طريق استدلالهم فلا يستدلون ولا يؤمنون وعلى سمعهم اي وختم الله على سمعهم فلا يسمعون استدلال غيرهم فينتفعون به وعلى ابصارهم غشاوة فلا يرون كما المستدلين فيميلون اليه ۱۲ ۲ قوله وانما جاز الخ يعني ان الصاد من حروف الاستعلاء والامالة ان ينحو بالفتحة نحو الكسرة وبالالف نحو الياء وذلك مقتض لتسفل الصوت والاستعلاء مقتض بخلافه فلما جاز الامالة في ابصارهم وجهوه بان سببه هنا الكسرة الواقعة على الراء وهو حرف مكرر لتكرره على اللسان في النطق به فكسره بمنزلة كسرتين فقوي السبب حتى ازال المانع ۱۲ ملخص ۳ قوله رفع بالابتداء الخ قيل ان التحقيق ان تجعل جملة اسمية معطوفة على الجملة الفعلية ليدل على ما هو المناسب لكلا المقامين لان الغرض من ضرب الخاتم على القلب والسمع هو المنع عن دخول الامور الخارجية عليهما لئلا يترتب اثرها فيكون الختم مانعا عن تمام العلة كالجنة تمنع عن وصول الريح والمانع عن تمام العلة مؤخر عن بداية العلة فعبر الختم بصيغة الفعل ليدل على الحدوث المستفاد من هذا الختم والغرض من الغشاوة هو منع خروج شعاع البصر عن العين فيكون مانعة عن بداية العلة كالبد الشلاء تمنع عن الرمي فاذا منع بداية العلة يلقى المعلول على عدم الاصلية والعدم الاصلي امر ثابت ليس فيه حدوث فالتعبير بالجملة الاسمية مناسب للمقام فالختم مانع للوصول فلهم قلوب لا يفقهون بها ولهم آذان لا يسمعون بها والغشاوة مانع للخروج فلهم اعين لا يبصرون بها اولئك كالانعام بل هم اضل ۱۲ ملخص ۴ قوله وبالجار الخ فان الاخفش لا يشترط في عمل الظرف الاعتماد على ما يعتمد اسم الفاعل عليه ۱۲ ح ۵ قوله غشاوة من العشاء مصدر العاشي وهو الذي لا يبصر بالليل ويبصر بالنهار ولعل المعنى ح انهم يبصرون الاشياء ابصار غفلة لا ابصار عبرة ۱۲ سيد ۶ قوله ولهم عذاب عظيم الخ ولعل هذا دفع لما يختلج بانهم كانوا معذورين لان من ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم الخ كيف يؤمنون فانه سدت عليهم طرق الاستدلال فامتنع الوصول الى المدلول وهو الايمان فاشار سبحانه وتعالى بقوله ولهم عذاب عظيم اي ان هذا العذاب غير عظيم فيكون الختم من العذاب العاجل بكفرهم فيكون من قبيل قوله تعالى ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر في الدنيا وكذا عذاب عظيم في الآخرة فالمعنى ان الذين اصروا على الكفر وما اهتدوا بهدى هذا الكتاب عاقبناهم بعذابنا المعجل بان جعلنا على قلوبهم وسمعهم وابصارهم ما يصدهم عن الايمان فسواء عليهم انذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون ولهم عذاب عظيم في الآخرة لكفرهم وقد قال الله تعالى طبع الله عليها بكفرهم فلا يؤمنون الا قليلا وقد بقي بعد خبايا لولا ضيق المقام لاتيت بها فتامل ۱۲ ملخص

۷ قوله وانما جاز امالتها آه تمنع . الامالة سبعة احرف وهي الصاد والضاد والطاء والظاء والنار والغين والقاف سواء كان الالف قبلها او بعدها لانها مستعلية والامالة للانخفاض فكرهوا الجمع بينهما الا اذا كانت مع الراء المكسورة لانها لتكريرها بمنزلة كسرتين والكسر سبب الامالة بخلاف المضمومة والمكسورة فانهما لا تمال معها ۱۲ عبد الحكيم السيالكوتي ۸ سمي العذاب عذابا لانه يمسك الرجل عن العصيان ويردع الانسان عنه ۱۲ عص

اذا أمسك ومنه الماء العذب لانه يقمع العطش ويردعه ولذلك سمي نقاخا[1] وفراتا ثم اتسع فأطلق على
(ای لکونہ قاطعا ورادعا للعطش ۱۲) (ای بالتسمیم ۱۲)
كل الم فادح وان لم يكن نكالا اى عقابا يردع الجانى عن المعاودة فهو اعم منهما[2] وقيل اشتقاقه من التعذيب
(انہ یزیل ۱۲)
الذى هو ازالة العذاب كالتقذية والتمريض[3] والتعظيم نقيض الحقير والكبير نقيض الصغير فكما أن
(والمراد بہہنا الشئ الطیب ۱۲ از الۃ القذی ۱۲)
الحقير دون الصغير فالعظيم فوق الكبير ومعنى التوصيف به أنه اذا قيس بسائر ما يجانسه قصر عنه جميعه
(عذاب ۱۲)
وحقر بالاضافة اليه ومعنى التنكير فى الآية أن على أبصارهم نوع غشاوة[4] ليس مما يتعارفه الناس وهو التعامى
(یرید ان التنکیر فی الغشاوۃ والعذاب للنوعیۃ ۱۲ ف)
عن الآيات ولهم من الآلام العظام نوع عظيم لا يعلم كنهه الا الله ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر
لما افتتح سبحانه بشرح حال الكتاب العظيم وساق لبيانه ذكر المؤمنين الذين أخلصوا دينهم لله وواطأت
فيه قلوبهم السنتهم وثنى بأضدادهم الذين محضوا الكفر ظاهرا وباطنا ولم يلتفتوا لفتة رأسا ثلث بالقسم
(ای قلبا ۱۲) (لسانا ۱۲) (جواب لما ۱۲)

[1] قوله نقاخا النقاخ بضم النون والقاف والخاء المعجمة الكاسر من نقخ دماغه اذا كسره وشربوا حتى نقخوا بضم الخاء ايضا ۱۲ ح. الفاء ايضا من رقته اى كسره بقلب العين فاء ۱۲ ح.

[2] قوله فهو اعم منهما اى فالعذاب بحسب الاستعمال اعم من العقاب والنكال لاعتبار كونه عقيب الجناية فى العقاب والردع مع العقاب فى النكال بخلاف العذاب فانه الالم الثقيل مطلقا ۱۲ ع [3] قوله وقيل الخ قيل عليه ان الثلاثى لا يشتق من المزيد اجيب بان العذاب ليس ثلاثيا بل هو اسم مصدر للتعذيب فيكون العذاب بمعنى ازالة العذاب فان التفعيل قد يجئ للازالة ۱۲ ملخص [4] قوله والعظيم نقيض الخ والمراد بالنقيض ما يرفع عرفا فاذا قيل هذا كبير او عظيم رفع الاول بانه صغير ورفع الثانى بانه حقير ولما كان الحقير دون الصغير لان المقصر صغير ذليل كان العظيم فوق الكبير فالحقير فوق الصغير خسيسان والحقير اخسهما وكذا العظيم والكبير شريفان والعظيم اشرفهما فتوصيف العذاب به اكثر فى تحويل شانه من توصيفه بالكبير وهذا مخالف لما قاله الامام على فى الحديث القدسى الكبرياء ردائى والعظمة ازارى حيث جعل الكبرياء قائمة مقام الرداء والعظمة مقام الازار وقد علم ان الرداء ارفع من الازار فوجب ان يكون صفة الكبرياء ارفع من العظمة لان الكبير هو الكبير فى ذاته سواء استكبر غيره ام لا واما العظمة فعبارة عن كونه بحيث يستعظمه غيره واذا كان كذلك كانت الصفة الاولى ذاتية والشرف من الثانية وقد ذكر الامام فى هذه الآية خلاف ما ذكره فى الحديث فلعل ما ذكره فى الحديث كان لقرينة الرداء والازار اولما فى بناء الكبرياء من المبالغة فتامل ۱۲ ملخص [5] قوله غشاوة ليس الخ فالتنكير فيها للنوعية والمعنى ان عذاب الآخرة نوع من العذاب غير متعارف كعذاب الدنيا وكذا الغشاوة واختار التعامى على العمى تنبيها على ان ذلك من سوء اختيارهم وشامة اصرارهم على انكارهم لانه كيما يتامل اذا اظهر من نفسه الجهل ۱۲ خف بتغيير [6] قوله الكتاب الخ الظاهر ان المراد منه القرآن فيقتضى ان سورة البقرة اوله وافتتاحه وهو بناء على ان سورة الفاتحة بمنزلة الخطبة والثناء والدعاء يقدم على مقاصد الكتاب ولا غير فيه ولو اريد بالكتاب السورة استغنى عن التوجيه واعادة المعرفة معرفة فى مقام ربما اقتضت المغايرة والقاعدة المشهورة غير كلية الشرح البسط وشرح الكتاب اظهار ما يخفى من حاله ومعانيه ۱۲ خف بتغيير [7] قوله محضوا الكفر الخ اى خلصوه قيل انه يتمشى على العهد ولا يتمشى على كون تعريف الذين كفروا للجنس تنا ولا للمخلص وغيرهم كالمنافقين واجيب بانه اذا اختص قوله ومن الناس بالمنافقين وهم بعضهم دل على ان الباقين هم المخلص ضرورة ۱۲ خف [8] قوله ولم يلتفتوا الفتة الخ الالتفات الانصراف من جانب الى آخر واللفت الجانب فنصبه على الظرفية تسمعا او على نزع خافض اى الى جانبه والالتفات الى جانبه ابلغ من عدم الالتفات اليه والضمير للايمان المعلوم من السياق وكونه لله بعيد وابعد منه كونه للكفر ظاهرا وباطنا على ان المعنى لم ينظروا الى الكفر حتى ينظر لهم قبحه وراسا بمعنى اصلا وفى ذكر الرأس مع الالتفات لطف لا يخفى ۱۲ خف بتغيير [9] لانه يرفت العطش اى يكسره وفيه تقديم العين على الفاء وقد صرح به الكشاف ۱۲ عه [10] التمريض التوهين وحسن القيام على المريض فكانه جعل حسن القيام على المريض ازالة المرض عنه ۱۲ عه [11] فى التاج التقذية خاشاك از چشم بيرون كردن والتمريض بيمارداری كردن ۱۲ س [12] يعنى ليس عظم العذاب بالقياس الى طاقة المعذب كما هو المتعارف ۱۲ عه

الثالث المذبذب بين القسمين وهو الذين امنوا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم تكميلا للتقسيم وهو اخبث
الكفرة وابغضهم الى الله لانهم موّهوا الكفر وخلطوا به خداعا واستهزاء ولذلك طوّل في بيان خبثهم و
جهلهم واستهزائهم وتهكّم بافعالهم وسجل على غيهم وطغيانهم وضرب لهم الامثال وانزل فيهم
إِنَّ الْمُنٰفِقِيْنَ فِي الدَّرْكِ الْاَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وقصّتهم عن اخرها معطوفة على قصّة المصرّين - والناس
أصله أناس لقولهم انسان وأنسى وأناسي فحذفت الهمزة حذفها في لوقة وعوّض عنها حرف التعريف
ولذلك لا يكاد يجمع بينهما وقوله: انّ المنايا يطلعن على الاناس الامنينا شاذ وهو اسم جمع كرخال اذلم
يثبت فعال في أبنية الجمع مأخوذ من أنس لانهم يستأنسون باشكالهم أو انس لانهم ظاهرون مبصرون
ولذلك سموا بشرا كما سمي الجن جنا لاجتنانهم واللام فيه للجنس ومن موصوفة اذ لا عهد فكأنّه قال
ومن الناس ناس يقولون أو للعهد والمعهود هو الذين كفروا ومن موصولة مرادا بها ابن أبيّ واصحابه

---

١ قوله تهكم بافعالهم بقوله اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى وسجل على عميهم بقوله وبيدهم في طغيانهم يعمهون وضرب لهم الامثال بقوله مثلهم كمثل الذي استوقد نارا الآية ١٢ ع ٢ قوله وقصتهم عن آخرها الخ اي جميعها والمعنى ليس هذا من باب عطف جملة على جملة ليطلب مناسبة الثانية مع السابقة بل من باب عطف جمل مسوقة لغرض على اخرى مسوقة لغرض آخر وشرط المناسبة بين الغرضين ولا تتكلف لخصوص كل جملة تناسب خاص وتناسب الغرضين ظاهر لما فيها من النفي على اهل الضلال من الكفار والمنافقين ١٢ خف بتغيير ٣ قوله لا يكاد يجمع الخ فيه اشارة الى ان ما اشتهر من ان العوض والمعوض عنه لا يجتمعان ولا يرتفعان وقد اجتمعا في قول العرب الاناس وارتفعا في مثل قولهم اذا الناس ناس والزمان زمان وهذا كثير في كلام العرب فذهب بعضهم الى ان مقتضى العوضية عدم الاجتماع في الفصيح الشائع ولذلك لم يجز يا الناس وانما جاز يا الله بالقطع لاجتماع شيئين كون حرف التعريف بدلا من همزة اله ولزومه الكلمة واما النجم فلانه لازم لكنه ليس بدلا من الفاء فلذلك لم يجز يا النجم ١٢ ملخص ٤ قوله ان المنايا الخ وآخره فندرهم شتى وقد كانوا جميعا وافرينا والمعنى ان الموت يجيء حال عقلهم وامنهم متفرقين بعد انكانوا مجتمعين وافرين لفظ البيت خبر ومعناه تحسر ١٢ ع ٥ قوله اسم جمع الخ اسم الجمع ما دل على ما فوق الاثنين ولم يكن على اوزان الجموع ويشترط ان لا يفرق بينه وبين واحده بالتاء كتمر وتمرة وبالياء كزنج وزنجي لانه اسم جنس ١٢ خف ٦ قوله ومن موصوفة اذ لا عهد الخ حاصله ان اللام في الناس اما للجنس او للعهد الخارجي فان كانت للجنس فمن نكرة موصوفة وان كانت للعهد فهي موصولة وهذا هو الانسب لان المعرف بلام الجنس لعدم التوقيت فيه قريب من النكرة وبعض النكرة المستفاد من الناس نكرة فتناسب من الموصوفة المطابق والامر بخلافه في العهد ويدل عليه وروده على هذا الاسلوب نصا في القرآن ففي قوله تعالى من المؤمنين رجال لما اريد الجنس جعل بعضهم رجالا موصوفين وفي قوله تعالى ومنهم الذين يؤذون النبي لما كان مرجع الضمير طائفة معينة من المنافقين قيل الذين يؤذون او يقال ان العلم بالجنس لا يستلزم العلم بافراده فتكون باقية على التنكير فتكون من المعبر بها عن البعض موصوفة وعهدية الكل تستلزم عهدية البعض في بعض الاوقات فتكون من موصولة فتامل ١٢ خف بتغيير ٨ انس بمعنى ابصر كما في قوله تعالى آنست نارا وجاء آنس بمعنى علم سموا انسانا لانهم يعلمهم الله تعالى كما علم آدم الاسماء كلها وكما علم الانبياء ١٢ عص ٩ العهد كما يكون بلفظ سبق يكون بلفظ مخالف له ومثل له الكشاف بقولك مررت بمن فلان فلم يقرني في والقوم ليام تركه القاضي للاشتهار ١٢ عص

ونظراؤه فانهم[1] من حيث انهم صمموا على النفاق دخلوا في عداد الكفار المختوم على قلوبهم واختصاصهم
جمع نظير ١٢
بزيادة زادوها على الكفر لا يأبى دخولهم تحت هذا الجنس فان الاجناس انما تنوع بزيادات تختلف
وهي الخدع والاستهزاء ١٢
فيها ابعاضها فعلى هذا يكون الآية تقسيما للقسم الثاني. واختصاص الايمان بالله وباليوم الآخر بالذكر
تخصيص لما هو المقصود الاعظم من الايمان وادعاء بانهم احتازوا الايمان من جانبيه وأحاطوا بقطريه
وهو معرفة الله ومعرفة جزاء الاعمال ١٢ ف من الحيازة اي جمعوا ١٢ المبدأ والمعاد ١٢ اي طرفيه ١٢
وأيدان بانهم منافقون فيما يظنون أنهم مخلصون فيه فكيف بما يقصدون به النفاق لان القوم كانوا
حيث قالوا عزير بن الله ١٢
يهودا وكانوا يؤمنون بالله واليوم الآخر ايمانا كلا ايمان لاعتقادهم التشبيه واتخاذ الولد وان الجنة
حيث قالوا لموسى اجعل لنا الها كما لهم آلهة ١٢
لا يدخلها غيرهم وأن النار لن تمسهم الا أياما معدودة وغيرها ويرون المؤمنين أنهم امنوا مثل
بصيغة المبني للفاعل من الارادة اي يومنون ١٢
ايمانهم وبيان[2] لتضاعف خبثهم وافراطهم في كفرهم لان ما قالوه لو صدر عنهم لا على وجه الخداع و
بان لا يعتقدوا المؤمنين ان ايمانهم بها مثل ايمانهم ١٢
النفاق وعقيدتهم عقيدتهم لم يكن ايمانا كيف وقد قالوه تمويها على المسلمين وتهكما بهم وفي تكرار الباء ادعاء
الى عقيدتهم وقت القول مثل عقيدتهم قبل ذلك ١٢
الايمان بكل واحد على الاصالة والاستحكام والقول هو التلفظ بما يفيد ويقال بمعنى المقول و
اي معاينة منفردا كان او مركبا ١٢ خسرو
للمعنى[3] المتصور في النفس المعبر عنه باللفظ وللرأي والمذهب مجازا. والمراد باليوم الآخر من وقت الحشر
الى ما لا ينتهي[4] او الى ان يدخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار لانه[5] آخر الاوقات المحدودة ومَا هُمْ
وهو الذي عينه الله تعالى بقوله ..... في يوم كان مقداره خمسين الف سنة ١٢ منه

---

[1] قوله فانهم من حيث انهم الخ جواب سوال تقديره اذا كان لام الناس للعهد والمراد بهم الذين كفروا فيكون المنافقون بعض اولئك وهم غير المختوم على قلوبهم فكيف يدخلون في الكفرة الموصوفين بالختم وحاصل الجواب ان المنافقين داخلون في المختوم عليهم فكما يدل عليه قوله تعالى صم بكم عمي الآية ومختصون بزيادة الخداع والاستهزاء مع الكفر فيكون القسمة ثنائية بحسب الحقيقة ثلاثية بعد اعتبار التقييد ١٢ ملخص

[2] قوله وبيان لتضاعف الخ هذا وجه رابع لبيان اختصاص الايمان بالله واليوم الآخر والمراد انهم قصدوا بتخصيص الايمان بغيرهما من رسالة خاتم الرسل صلى الله عليه وسلم وما بلغه فيكونون كافرين مع قوله آمنا بالله وباليوم الآخر بسبب هذا التعريض ١٢ اخف بتغير

[3] قوله وللمعنى المتصور في النفس الخ وهو المسمى بالكلام النفسي وبه فسر قوله تعالى يقولون في انفسهم وقد صرح بعض اهل الكلام بان اطلاق الكلام والقول على النفسي حقيقة والرأي قريب من المذهب وقد يفرق بينهما بان الراي اعم من المذهب لانه يكون في الشرعيات فقط واطلاق القول عليهما مجاز لعلاقة السببية لانهما سببان للقول ١٢ ملخص

[4] قوله الى مالا ينتهي والاشبه بهذا ان اطلاق اليوم شائع على هذا في استعمالات القرآن سواء جعل حقيقة او مجازا وان الايمان به يتضمن الايمان بالثاني لدخوله فيه من غير عكس ١٢ سيد

[5] قوله لانه آخر الاوقات الخ يتعلق بالوجه الثاني لان وجه وصفه بالآخر عليه مخفي دون وجه على التوجيه الاول فانه على الاول ليس بعده زمان بخلاف على الثاني ومعنى كونه آخر الايام المحدودة انه لا يجد الوقت بعده ١٢ ع

معه دفع لدخل مقدر تقرير الدخل ان قوله ومن الناس من يقول الآية وقع عديلا لقوله ان الذين كفروا بيانا للقسم الثالث المذبذب بين القسمين فلا يدخل فيه وتحرير الدفع ان اختصاصهم بخلط الخداع والاستهزاء مع الكفر ولا ينافي دخولهم تحت الكفرة المصرين وبهذا الاعتبار صاروا قسما ثالثا ١٢ عبد الحكيم

ع بان لا يعتقدون المؤمنين ان ايمانهم بها مثل ايمانهم والحال ان عقيدتهم المشهورة المعروفة ١٢ س

بِمُؤْمِنِيْنَ ۝ انکار ما ادّعوہ ونفی ما انتحلوا اثباتہ وکان أصلہ وما اٰمنوا لیطابق قولھم فی التصریح بشأن
الفعل دون الفاعل لکنہ عکس تأکیدًا ومبالغۃً فی التکذیب لان اخراج ذواتھم من عداد المؤمنین
أبلغ من نفی الایمان عنھم فی ماضی الزمان ولذلک اکد النفی بالباء وأطلق الایمان علی معنی أنھم
لیسوا من الایمان فی شئ ویحتمل أن یقید بما قیدوا بہ لانہ جوابہ والآیۃ تدل علی ان من ادّعی الایمان و
خالف قلبہ لسانہ بالاعتقاد لم یکن مومنا لأنّ من تفوہ بالشھادتین فارغ القلب عما یوافقہ أو ینافیہ
لم یکن مؤمنا والخلاف مع الکرامیۃ فی الثانی فلا ینھض حجۃ علیھم ۔ یُخٰدِعُوْنَ اللّٰہَ وَالَّذِیْنَ اٰمَنُوْا ۚ الخدع
أن توھم غیرک خلاف ما تخفیہ من المکروہ لتزلہ عما ھو بصددہ من قولھم خدع الضب إذا توارٰی فی
جحرہ وضب خادع وخدع اذا أوھم الحارش اقبالہ علیہ ثم خرج من باب اخر وأصلہ الاخفاء ومنہ

قولہ ما انتحلوا اثباتہ انتحال الشخص ادعاءہ مالغیرہ لنفسہ والمراد ادعائھم مالیس لھم ۱۲ عصام قولہ لیطابق قولھم الخ یعنی قولھم آمنا باللہ صریح فی شان الفعل وان المقصد اثباتہ یعنی احدثنا الایمان واوجدنا ولھذا اوتوا بالجملۃ الفعلیۃ ولوارید التصریح بشان الفاعل لقیل نحن آمنا فکان المطابق لہ بنفی الفعل وھو ما آمنوا الا الجملۃ الاسمیۃ اذ لتصریح فی شان الفاعل لکون المسند فعلیا والمسند الیہ مقدما علی حرف النفی ۱۲ ح قولہ لکنہ عکس الخ لان ما قالوہ فی شان الفعل لا الفاعل وھا ھنا فی شان الفاعل لا الفعل والجواب ان العدول الی الاسمیۃ بسلوک طریق الکنایۃ فی ردّ دعوتھم الکاذبۃ فان الخواطم فی سلک المؤمنین من لوازم ثبوت الایمان الحقیقی لھم وانتفاء اللازم عادل شاھد علی انتفاء ملزومہ ففیہ من التاکید والمبالغۃ مالیس فی نفی الملزوم کیف لا وقد بولغ فی نفی اللازم بالدلالۃ علی دوامہ المستلزم لانتفاء حدوث الملزوم مطلقا واکد النفی بالباء قال السعید لایقاء الاسمیۃ تدل علی الثبات ففیھا یفید نفی الثبات لانا نقول ذلک اذا اعتبر الثبات بطریق التاکید فالدوام ثم نفی فالنفی یرجع الی التاکید وھھنا اعتبر النفی اولا ثم اکد وجعل بحیث یفید الثبات وبالجملۃ فرق بین تقیید النفی وتقیید المنفی ۱۲ خف بتغیر قولہ واطلق الخ ای اتی بالایمان مطلقا عما قیدوہ من الایمان باللہ وبالیوم الآخر لان نفی المطلق یستلزم نفی المقید لعمومہ ولما کان التقدیر محتملا ھنا بقرینۃ وقوعہ فی جواب المقید ذکرہ مؤخرا ایماء لمرجوحیتہ ثم ان من الاطلاق ذکرہ باسم الفاعل الذی لیس بمقید بزمان فیشمل نفیہ جمیع الازمان ولو قیل ما آمنوا کان لنفی الایمان فی الماضی والمقصود انھم لیسوا متلبسین بشئ من الایمان فی شئ من الاوقات ۱۲ خف قولہ والخلاف الخ اورد علیہ ان المذکور فی المقاصد وغیرہ من کتب الکلام ان مذھبھم ان من اضمر الکفر واظھر الایمان مؤمن عندھم فالآیۃ حجۃ علیھم وقیل ان المصنف رح وفق النظر فی مذھبھم فرای ان المنافق یخلد فی النار عندنا وعندھم لان للایمان عندھم لا یلزم ان یکون منجیا من العذاب المخلد فی الآخرۃ واما فی الدنیا فاحکام الاسلام جاریۃ علیھم عندنا وعندھم فلیس بیننا وبینھم اختلاف الا فیمن تلفظ بالشھادتین فارغ القلب عن النفی والاثبات فعندھم ھو مؤمن ناج وعندنا لیس بمؤمن لان الایمان لا یکون الا بتصدیق القلب ۱۲ خف بتغیر قولہ ضب خادع وخدع الخ خدع بزنۃ کتف مبالغۃ خادع وخداع الضب لانہ یتخذ بجحرہ منافذ لیستر بھا دبر قق سترھا فاذا رای حارشہ ای صائدہ اوھم ان یقبل علیہ ثم یخرق احدی منافذہ ویخرج منھا قال الراغب واستعمال الخداع فی الضب لما اعتقدوا من انہ یعد عقربا یلدغ من یدخل یدہ فی جحرہ حتی قیل ان العقرب بواب الضب وحاجبہ ۱۲ خف بتغیر قولہ واصلہ الاخفاء الخ یعنی ان اصل معناہ بحسب اشتقاقہ ما ذکر وھو الاخفاء فان المنافق یخفی مقاصدہ والضب یخفی مخرجہ ۱۲ خف بتغیر قولہ ومنہ المخدع بکسر المیم وضمھا کالمصحف بیت فی بیت ۃ والخزانۃ بکسر الخاء ما یخزن بہ المال ۱۲ قولہ الخلاف مع الکرامیۃ الخ عدم اشتراط شئ من المعرفۃ والتصدیق فی الایمان عند الکرامیۃ لا یقتضی عدم اشتراطھم الخلو عن الانکار والتکذیب وکذا حکمھم بایمان من اضمر الکفر واظھر الایمان عند الشرع لا ینافی اشتراط الخلود فی کونہ مؤمنا بینہ وبین اللہ ولھذا حکموا باستحقاقہ النار فلا ینھض ما ذکرہ المصنف لما فی شرح المقاصد من انہ لا یشترط شئ من المعرفۃ والتصدیق عند الکرامیۃ حتی ان من اضمر الکفر واظھر الایمان یکون مومنا الا انہ یستحق الخلود فی النار بقی انہ لو استدل بالآیۃ علی عدم کون المقر باللسان فارغ القلب مومنا لم یتم ۱۲ ع

المخدع للخزانة والاخدعان لعرقين خفيين فى العنق والمخادعة[1] تكون من اثنين وخداعهم مع (تنبيه ١٢)
الله ليس على ظاهره لانه تعالى لا يخفى عليه خافية ولانهم[2] لم يقصدوا خديعته بل المراد اما مخادعة
رسوله على حذف المضاف أو[3] على أن معاملة الرسول صلى الله عليه وسلم معاملة الله من حيث انه
خليفته كما قال تعالى مَنْ يُّطِعِ الرَّسُوْلَ فَقَدْ اَطَاعَ اللّٰهَ ۚ اِنَّ الَّذِيْنَ يُبَايِعُوْنَكَ اِنَّمَا يُبَايِعُوْنَ اللّٰهَ ۚ واما[4] أن صورة
صنيعهم مع الله من اظهار الايمان واستبطان الكفر وصنع الله معهم من اجراء أحكام المسلمين عليهم
وهم عنده أخبث الكفار واهل الدرك الاسفل من النار استدراجا لهم وامتثال الرسول صلى الله عليه وسلم
(مفعول له للاجراء) (بيان مخادعة المؤمنين معهم ١٢) (جملة حالية ١٢)
والمؤمنين أمر الله فى اخفاء حالهم واجراء حكم الاسلام عليهم مجازاة لهم بمثل صنيعهم صورة صنيع
(خبر ان) (من جريان التوارث واعطاء السهم المغنم وغيرها ١٢ فتح ... مفعول للامتثال ١٢)
المتخادعين ويحتمل أن يراد بيخادعون يخدعون لانه[5] بيان ليقول أو[6] استيناف بذكر ما هو الغرض منه

---

[1] قوله والمخادعة الخ المعروف
فى المفاعلة ان يفعل كل احد بالاخر مثل ما يفعله به فصيغة المخادعة تقتضى ان يصدر من كل واحد من الجانبين فعل يتعلق بالآخر وخداع المنافقين لله وهو أن يوقعوا
فى علمه خلاف ما يريدونه من المكروه ويصيبونه مما لا خفاء فى استحالته لانه لا يخفى عليه خافية ١٢ اخف [2] قوله ولانهم الخ فان المنافقين لم يعتقدوا ان الله
بعث الرسول عليهم فلم يكن فى قصدهم مخادعة الله تعالى فثبت انه لا يمكن اجراء هذا اللفظ على ظاهره ١٢ [3] قوله او على ان الخ والمراد ان المجاز فى النسبة الايقاعية
لانه يجرى فيها كما يجرى فى الاسناد به فانقلت ظاهر كلامهما ان هذين الوجهين مبنيان على ان يخادعون ليس بمعنى يخدعون وليس كذلك اذ لا خداع من
الرسول ولا من المؤمنين قلت اما ان يكون الخدع من احد الجانبين حقيقة ومن الآخر مجازا بناء على ان اللفظ الواحد يجوز ان يكون حقيقة ومجازا لان المصنف ممن
يجوز الجمع بين الحقيقة والمجاز وأما ان يكون من كلا الجانبين لان الخدع من المنافقين محقق ومن الرسول والمؤمنين باعفالهم حتى يرتاقى لهم ما يريدون منهم فتامل
١٢ اخف بتغير [4] قوله واما ان صورة الخ يعنى هنا الفعل الصادر عنهم بالقياس الى الله والمؤمنين يشبه الخدع بحسب الصورة وكذا الحال فى صنع الله والمؤمنين
معهم فنسبتهم من الجانبين معاملة شبيهة بالمخادعة فهو اما استعارة تبعية فى لفظ يخادعون وحده او تمثيلية فى الجملة ١٢ اخف بتغير
[5] قوله لانه بيان الخ بيان لداعى الحمل على خلاف الظاهر فان كونه بيانا او استينافا فالبيان الغرض منه يستدعى ان يكون يخادعون بمعنى يخدعون ١٢ -
[6] قوله او استيناف الخ والاستيناف هنا استيناف بيانى فى جواب سوال كانه قيل لم يدعون الايمان كاذبين وما نفعهم فى ذلك فقيل يخادعون
والمناسبة تامة لكون يخادعون لاخصاصهم به كاختصاص القول المذكور وان كان لايقاد المخادعة على ظاهرها ايضا وجه لان ابتداء الفعل فى باب المفاعلة من
جانب الفاعل صريح وان كان المفعول يأتى بمثل فعله فهو مدلول عليه من عرض الكلام ١٢ اخف بتغير [7] قوله وخداعهم
مع الله الخ الظاهر فخداعهم متفرعة عما تقدم ولم يلتفت الى ما فى الكشاف ان خداع الله معهم وخداع المؤمنين معهم ايضا لا يصح لانه قبيح لا يجوز اطلاقه عليه تعالى ولا يليق
بالمؤمنين وقد جاء فى الاثر ان المؤمن مخدوع غير خادع لان مذهبنا انه لا يقبح من الله تعالى شئ على خلاف مذاهبهم فلا يصح تاويل النظم لدفع القبح عن فعله والمؤمن
لا يخدع لاجل نفسه واما لمصلحة الدين فلا يفوت عنه خداع وكيف لا والخداعة عين الخداع لمصلحة الدين للارادة واخفاء لما علمه ١٢ عم [8] فانقلت فيما سبق
ايضا لابد من حمل يخادعون على معنى يخدعون على توجيه حذف المضاف والمجاز العقلى فى الايقاع اذ لا مجال بخداع الرسول والمؤمنين معهم ولا يصح حمل لفظ
واحد على الحقيقة من جانبهم والمجاز من جانب الرسول والمؤمنين وقد صرح به المحققان فى شرحى الكشاف فكيف فائدة قوله ويحتمل بما سبق قلت وقد حققنا لك
ان لا باس بخداع الرسول والمؤمنين اياهم لاعلاء الدين ومصالحه ١٢ عم ؛

إلّا أنه أخرج في زنة فاعلت للمبالغة فان الزنة لما كانت للمبالغة والفعل[1] متى غولب فيه كان أبلغ
الجملة الشرطية مع جزائها اعني استصحبت خبر ان ١٢
منه اذا جاء بلا مقابلة معارض وعمّا راستصحبت ذلك ويعضده قراءة من قرأ يخدعون وكان[2]
اى مخالفهم اى الزنة ١٢ اى كونه ابلغ ١٢ ف
غرضهم في ذلك أن يدفعوا عن أنفسهم ما يطرق به من سواهم من الكفرة وأن يفعل بهم ما يفعل
على صيغة المجهول والباء للتعدية ومفعول لم يسم فاعله من سواهم يقال طرقه طروقا اتاه ليلا وطرقة الزمان نوائبه اصابه بها ١٢
بالمؤمنين من الاكرام والاعطاء وان يختلطوا بالمسلمين فيطلعوا على أسرارهم ويذيعوها الى منابذيهم
اى على المسلمين ١٢ اى يفشوها ١٢ اى المنافقين ١٢
الى غير ذلك من الاغراض والمقاصد وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ قرأه نافع وابن كثير وأبو عمرو[3] والمعنى
الا يضرون ١٢ الا يسعون ٢ الا يجدون ٣ الا يحسون ٤ الا يشعرون ٥ الا يعلمون ٦ الا يحيقون ٧ الا يحيط ٨ الا يشعر ٩
أن وبال ضرر[4] الخداع راجعة اليهم وضررها يحيق بهم أو أنهم[5] في ذلك خدعوا أنفسهم لما غرّوها بذلك
اى اثره وتبعته ١٢ اى يحيط ١٢
وخدعتهم أنفسهم حيث حدثتهم بالامانى الفارغة وحملتهم على مخادعة من لا يخفى عليه خافية.
اى الخالية عن فائدة ١٢
وقرأ الباقون وما يخدعون لان المخادعة لا يتصور الا بين اثنين وقرئ يُخَدَّعُونَ من خَدَّعَ ويَخَّدَّعُونَ
اى من التخديع ١٢ اى بالبناء للمفعول ١٢
بمعنى يختدعون ويُخْدَعون ويُخَادِعُونَ على البناء للمفعول ونصب أنفسهم بنزع الخافض والنفس[5] ذات
اى عن انفسهم على طريقة واختار موسى قومه ١٢
الشئ وحقيقته ثم قيل للروح لان نفس الحيّ[6] به وللقلب لأنه محل الروح او متعلقه وللدم لان قوامها
اى الحيوانى والانسانى ١٢ اى به يكون ١٢ منه

---

[1] قوله والفعل متى غولب الخ والمعنى ان الحدث متى غولب اى اوقع على وجه المغالبة من الطرفين فيه بان يقصد كل واحد من المتفاعلين الغلبة على الآخر فيه كان ذلك الفعل ابلغ من نفسه اذا وقع بلا مقابلة معارض وذلك لانه يقوى الداعى حينئذ الى الفعل وضمير استصحبت راجع الى الزنة وذلك اشارة الى كونه ابلغ ١٢ ح [2] قوله وكان الخ بين الغرض من جهة المنافقين وهو صونهم نفسهم وتحصيل منافعهم والاطلاع على احوالهم واسرارهم وترك الجانب الآخر وقد بينه الكشاف بان فيه مصالح وحكما بالغة بحيث لو ترك ادى الى مفاسد كثيرة ١٢ خف بتغيير [3] قوله والمعنى الخ بيان للمعنى المراد بحيث يتضمن دفع اشكالين احدهما كيف يصح حصر الخداع على النفس وذلك يقتضى نفيه من الله والمومنين مع ان ذلك قد ثبت اولا وثانيهما ان المخادعة انما تكون بين اثنين فكيف خادع احد نفسه والمراد ان المخادعة استعيرت للمعاملة فيما بينهم وبين الله والمومنين المشبهة بمعاملة المخادعين كما مر فقصرت هذه المعاملة على انفسهم لان ضررها عائد اليهم فالعبارة الدالة على قصر تلك المعاملة مجاز او كناية عن انحصار ضررها فيهم او بجعل لفظ الخداع مجازا مرسلا عن ضرره فاندفع الاشكال الاول ١٢ ملخص [4] قوله او انهم الخ وهذا مبنى على انه خداع آخر جار بينهم وبين انفسهم للتغاير الاعتبارى فانهم من حيث جعلوا نفوسهم مغرورة بذلك الخداع مجترأة عليه خادعون لها وهى مخدعة منهم والنفوس من حيث حدثتهم بخرافات الامانى الخالية عن الحصول خادعة لهم وهم مخدعون منها فاندفع الاشكالان والخداع على هذا مجاز عن ايهام الباطل وتصويره بصورة الحق لا عن الضرر ومنهم من فسر النظم الكريم بانه مبالغة فى امتناع خداعهم لله ورسوله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين لانه كما لا يخفى خداع المخادع على نفسه ولذا امتنع خداعه لها فكذا يمتنع خداع الله تعالى لانه لا يخفى عليه خافية ومثله خداع الرسول صلى الله عليه وسلم والمؤمنين لانه تعالى يخبرهم به ١٢ ملخصا [5] قوله والنفس ذات الشئ فلا يختص بالاجسام لقوله تعالى تعلم ما فى نفسى ولا اعلم ما فى نفسك والمتبادر من كلامه ان لفظ النفس حقيقة فى الذات مجاز فيما عداه ١٢ ح

[6] المباراة المعارضة وان يفعل مثل ما فعله صاحبه ليغلبه ١٢ س [7] قوله لانه محل الروح اه اى الحيوانى او متعلقه اى الانسانى بناء على ما هو المختار عند المحققين من تجرد النفس الناطقة فكلمة او للتنويع ١٢ عبد

به وللماء لفرط حاجتها اليه وللرأى فى قولهم فلان يؤامر نفسه لانه ينبعث عنها أو يشبه ذاتا مايأمره
ويشير عليه والمراد بالانفس ههنا ذواتهم ويحتمل حملها على ارواحهم وآرائهم ۔ وَمَا يَشْعُرُونَ ۝ لا
يحسّون بذلك لتمادى غفلتهم جعل لحوق وبال الخداع ورجوع ضرره اليهم فى الظهور كالمحسوس
الذى لا يخفى الا على مأوف الحواس والشعور الاحساس ومشاعر الانسان حواسه واصله الشعر ومنه
الشعار فى قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ لا فَزَادَهُمُ اللّٰهُ مَرَضًا ۔ المرض حقيقة فيما يعرض فيما يعرض للبدن فيخرجه
عن الاعتدال الخاص به ويوجب الخلل فى أفعاله ومجاز فى الاعراض النفسانية التى تخلّ بكمالها
كالجهل وسوء العقيدة والحسد والضغينة وحب المعاصى لانها مانعة عن نيل الفضائل أو مؤدية
الى زوال الحيوة الحقيقية الابدية والابية تحتملهما فان قلوبهم كانت متألمة تحرقا على مافات عنهم من
الرياسة وحسدا على مايرون من ثبات أمر الرسول صلى الله عليه وسلم واستعلاء شأنه يوما فيوما
وزاد الله غمهم بما زاد فى اعلاء أمره واشادة ذكره ونفوسهم كانت مؤفة بالكفر وسوء الاعتقاد ومعاداة

---

١ قوله لانه ينبعث

أى فعلى الاول مجاز مرسل من قبيل اطلاق السبب على المسبب وعلى الثانى استعارة وهو الانسب بهذا المقام واظهر بحسب المعنى ١٢ ع ٢ قوله لايحسون الخ يشير الى ان الشعور معناه الادراك بالمشاعر وهى الحواس الظاهرة فى الاصل وان ورد بمعنى لايعقلون مطلقا الا ان حمله على هذا اولى لانه اصل معناه وابلغ لان عدم الشعور بالمحسوس فى غاية القبح لكون المحسوسات من البديهيات ومن لايشعر بالبديهى المحسوس ادنى مرتبة من البهائم ففيه الشعور يدل على نفى العلم بالطريق الاولى فهو ابلغ من لايعلمون وانسب بما مر من قوله تعالى ختم الله على قلوبهم الخ مخفف بتغير ٣ قوله اصله الشعر قال الراغب شعرت بكذا يستعمل على وجهين بان يؤخذ من مس الشعر ويعبر به عن اللمس ومنه استعمل المشاعر للحواس فاذا قيل فلان لايشعر فمذلك ابلغ فى الذم من انه لايسمع ولايبصر لان حس اللمس اعم من حس السمع والبصر وتارة يقتضى شعرت كذا اى ادركت شيئا دقيقا من قولهم شعرت اى اصبت شعره ١٢ بايزيد ٤ قوله مجاز فى الاعراض النفسانية الخ الاعراض جمع عرض وهو مايطرأ على المرء وضميرها للنفس التى تفهم من نفسانية والنفسانى منسوب للنفس على خلاف القياس كروحانى ١٢ ۔
٥ قوله الحيوة الحقيقية الخ وهى الاخروية لانها السعادة الابدية والحيوة الدنيوية لانها فى معرض الزوال كلا شئ ولما كان المرض الحقيقى يؤدى الى اختلال البدن ثم اذا تناهى ادى الى الموت اشار المصنف الى ان وجه الشبه فيه من هذين الوجهين الاول منع الفضائل والكمالات المشابهة لاختلال البدن والثانى زوال الحيوة الابدية التى هو كهلاك المريض والمراد بالحيوة الابدية السعادة المخلدة لان حيوة المخلد فى النار لايعتد بها ١٢ خف بتغير ٦ قوله متألمة تحرقا الخ التحرق من حرق الاسنان اذا سحق بعضها ببعض اى يسحقون بعض اضراسهم ببعض حتى يسمع منه حريق اى صوت وهذا كناية عن شدة الغيظ وليس من التحريق بمعنى الاحتراق وان اشتهر ان الحسد فى الجسد كالنار فى الحطب فى الاحتراق لانه وصله بعلى يمنع منه كذا فى الكشاف والاولى ان يجعل على بنائية لاصله فان الحمل على الاحتراق مناسب جدا ١٢ منه ٧ جملة مستانفة لبيان الموجب لخداعهم وما هم فيه من النفاق ويحتمل ان تكون مقررة لعدم الشعور والاول انسب لان قوله ومايشعرون سبيله سبيل الاعتراض وليوافق قوله ختم الله على قلوبهم وقوله فزادهم الله مرضا جملة معترضة بين المعطوف والمعطوف عليه بالغاء للدعاء ومعطوفة وهو مختار المصنف كما يدل عليه بيان المعنى كذا فى السيالكوتى ١٢ خف ٨ استعمال المرض فى الالم حقيقة لغوية والا لايوافق رأى الاطباء حيث جعلوا الالم من الاعراض دون الامراض ١٢ منه

النبي صلى الله عليه وسلم ونحوها فزاد الله ذلك بالطبع أو بازدياد التكاليف وتكرير الوحي وتضاعف النصر
وكان اسناد الزيادة الى الله تعالى من حيث انه مسبب من فعله واسنادها الى السورة في قوله تعالى فزادتهم
رجسا لكونها سببا ويحتمل أن يراد بالمرض ما تداخل قلوبهم من الجبن والخور حين شاهدوا شوكة
المسلمين وامداد الله لهم بالملائكة وقذف الرعب في قلوبهم وبزيادته تضعيفه بما زاد لرسوله صلى الله
عليه وسلم نصرة على الاعداء وتبسطا في البلاد - ولهم عذاب أليم اى مؤلم يقال الم فهو اليم كوجع فهو وجيع
وصف به العذاب للمبالغة كقوله تحية بينهم ضرب وجيع على طريقة قولهم جد جده بما كانوا
يكذبون ۝ قرأها عاصم وحمزة والكسائي والمعنى بسبب كذبهم أو ببدله جزاء لهم وهو قولهم امنا وقرأ
الباقون يكذبون من كذبه لانهم كانوا يكذبون الرسول بقلوبهم واذا خلوا الى شياطينهم أو من كذب
الذي هو للمبالغة أو للتكثير مثل بيّن الشئ وموّتت البهائم أو من كذب الوحشي اذا جرى شوطا ووقف

---

١ قوله وتكرير الوحي اى كلما انزل الله على رسوله الوحي فسمعوه كفروا به فازداد والكفر في كفرهم ١٢ كشاف ٢ قوله وتضاعف النصر فكلما ازداد ورسوله نصرة وتبسطا في البلاد ونقصا من اطراف الارض ازداد واحسد اوغلا وبغضا ١٢ كشاف ٣ قوله وكان اسناد الخ هذا ما ذهب اليه صاحب الكشاف رعاية لمذهبه وذكر المص بلفظ كان الدالة على التشبيه والشك اشارة الى ضعفه فان المختار مما مر من ان اسناد الزيادة اليه تعالى حقيقية باعتبار ٤ قوله من حيث انه الخ اى الزائد والزيادة لانه مصدر فالاسناد مجازي وبعضهم صحف الكلام رعاية للتذكير فقال الضمير لله ومسبب على صيغة اسم الفاعل والفعل بفتح الغاء والمعنى من حيث انه تعالى تمكن من فعله ١٢ ع ٥ قوله ويحتمل الخ يستعمل بمعنى الجواز فيكون لازما وبمعنى الاقتضاء فيكون متعديا وتداخل بمعنى بطريق التعاقب والتدريج والجبن ضعف القلب عما يحق ان يقوى فيه والخور اصلة قارة في العصب ونحوه ثم تجوز به عن الجبن وشاع فيه والشوكة معروفة وتستعار للقوة في الحرب والتبسط في البلاد سعة ما لكهم وانتشارهم فيها ١٢ خف بتغيير ٦ قوله اى مولم الخ بفتح اللام اسم مفعول من الايلام وصف به للمبالغة وليس بمعنى المولم على زنة اسم فاعل لانه لم يثبت عند الزمخشري والمصنف وان خالفه في ذلك لكنه لا يمكن ان ينكر قلته وعدم اطراده ١٢ خف بتغيير ٧ قوله تحية بينهم اه صدره وخيل قد دلفت لهم بخيل والمراد بالخيل الفرسان ودلفت اى تقدمت اليهم بجيش والتحية بينهم الضرب بالسيف لا القول باللسان كما هو المعهود والوجيع المضروب لا الضرب وبالجملة نسبة الالم الى العذاب مجاز وبجوز كسر لام مولم كسميع بمعنى مسمع فنسبة الالم الى العذاب حقيقة ١٢ فتح ٨ قوله بسبب كذبهم الخ اشارة الى ان ما مصدرية قال ابو البقاء الموصولية هنا اظهر لان الضمير عائد الى ما ولا يتقدر بين بلفظ كان ويكذبون منافاة لدلالة الاول على انتساب الكذب اليهم في الماضي والثاني على انتسابه في الحال والاستقبال لانا نقول انكان دالة على الاستمرار في جميع الازمنة ويكذبون دل على الاستمرار التجددي الداخل في جميع الازمنة او ان معناه ان الكذب في الماضي كان مستمرا متجددا بتعاقب الامثال ١٢ ملخص ٩ قوله بقلوبهم الخ المنافقون لما كانوا غير مجاهرين بالتكذيب والكفر والالم يكونوا منافقين حمله على التكذيب بقلوبهم والمعنى يكذبونه بقلوبهم دائما وبالسنتهم اذا خلوا الى شياطينهم ١٢ خف بتغيير ع في كون الاسناد مجازيا لا في كون الشئ مسندا الى مصدره كما هو المتبادر حتى يتكلف بان حقيقة العذاب الالم فالعذاب الاليم بمنزلة الالم الاليم كما في شرح الكشاف ١٢ ص.

لينظر ما وراءه فان المنافق متحير متردد والكذب هو الخبر عن الشئ على خلاف ما هو به وهو حرام كله لانه
علل به استحقاق العذاب حيث رتب عليه وما روى أن ابراهيم عليه السلام كذب ثلث كذبات فالمراد
التعريض ولكن لما شابه الكذب في صورته سمي به وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ عطف على يكذبون
او يقول وما روى عن سلمان أن أهل هذه الآية لم يأتوا بعد فلعله اراد به أن أهلها ليس الذين كانوا
فقط بل وسيكون من بعد من حاله حالهم لان الآية متصلة بما قبلها بالضمير الذي فيها والفساد خروج
الشئ عن الاعتدال والصلاح ضده وكلاهما يعمان كل ضار ونافع وكان من فسادهم في الارض هيج
الحروب والفتن بمخادعة المسلمين ومعاونة الكفار عليهم وافشاء الاسرار اليهم فان ذلك يؤدي الى فساد
ما في الارض من الناس والدواب والحرث. ومنه اظهار المعاصي والاهانة بالدين فان

---

۱ قوله وهو حرام كله الخ اى في الاصل وان كان مباحا للضرورة او حاجة مهمة فاذا شك فالاصل التحريم والضابطة ان الكلام وسيلة الى المقاصد فكل مقصد محمود يمكن التوصل اليه بالصدق وان امكن التوصل بالصدق والكذب جميعا فالكذب فيه حرام وان امكن التوصل بالكذب دون الصدق فالكذب فيه مباح ان كان تحصيل ذلك المقصد مباحا وواجب ان كان المقصد واجبا كعصمة دم مسلم كذا في الاحياء وبهذا علم ان ليس الكذب في حد ذاته حراما والا لما ابيح لمقصد مباح لكن لما كثر الضرر في الكذب شاع انه حرام وصار الحرمة كانه اصل فيه ۱۲ ملخص ۲ قوله التعريض الخ والمراد بالتعريض معناه اللغوي وهو ما يقابل التصريح والتقريح ان يكون اللفظ نصا في معناه لا يحتمل معنى آخر اصلا لا يعتد به فالتعريض هو ان يكون اللفظ محتملا لمعنيين سواء كانا حقيقيين كما في اني سقيم اولا وسواء كان احدهما اظهر من الآخر اولا فهو اعم من التعريض الاصطلاحي لاختصاصه بالمجاز والكناية ۱۲ خف بتغير ۳ قوله سمي به الخ فاطلاق الكذب بطريق الاستعارة لمشابهتها الكذب من حيث كونها في الظن اخبارا غير مطابقة للواقع لكنها في التحقيق تعريضات ففي هذا دليل على فرض الربوبية ليستدل على بطلانه وفي اني سقيم اني ساسقم واني سقيم بسبب غيظي من اتخاذكم النجوم آلهة وفي فعله كبيرهم ان من لا يقدر على دفع المضرة عن نفسه كيف يكون الها وان تعظيمه هو الحامل لكسرها ۱۲ ملخص ۴ قوله على يكذبون الخ قيل عليه ان النحاة لم يذكروا وصل ما المصدرية بالجملة الشرطية واذا كان ما موصولة فليس فيه عائد الى ما ويصير التقدير ولهم عذاب اليم بالذي كانوا اذا قيل لهم الخ وهو كلام غير منتظم وقال صاحب البحر الذي تختاره انه من عطف الجمل اوان هذه الجملة مستأنفة لا محل لها من الاعراب لانها ومابعدها من تفاصيل الكذب ونتائج التكذيب الا ترى ان قولهم انما نحن مصلحون وانؤمن الخ وقولهم آمنا كذب محض فناسب جعلها جملا مستقلة لاظهار كذبهم ونفاقهم وهذا اولى من جعلها صلة وجزء من الكلام لانها لا تكون مقصودة لذاتها ۱۲ ملخص ۵ قوله اراد به الخ حاصله ان الآية في المنافقين مطلقا لا تختص بمنافقي عصره وان نزلت فيهم لان خصوص السبب لا ينافي عموم النظم وليس المراد انها مختصة بقوم آخرين مباينين لهؤلاء بالكلية وانما لم يمكن ارادة ظاهره لان الآية متصلة بما قبلها بالضمير الذي هو في لهم وقالوا فيقتضي ان يراد بهذه الآية المذكورون في الآية المتقدمة والا لم يحسن عود الضمير على من قبل ۱۲ خف بتغير ۶ قوله خروج الشئ عن الاعتدال الخ سواء خرج عن الانتفاع اولا فانه اذا تعفن الطعام يقال فسد وان لم يخرج عن الانتفاع مطلقا ۱۲ حاشيه ۷ قوله فان ذلك يؤدي الخ فيه اشارة الى ان في الكلام مجازا باعتبار المآل اى لا تفعلوا ما يؤدي الى الفساد لان حقيقة الافساد جعل الشئ فاسدا ولم يكن صنيعهم كذلك قيل والصواب مجاز باعتبار السببية لان فعلهم لا يؤول الى الفساد بل يؤدي اليه وقيل المراد من الفساد في الارض هيج الحروب والفتن بطريق الكناية لان بهيجها يستلزم خروج الارض عن الاعتدال والاستقامة فذكر اللازم وهو الخروج عن ذلك واريد الملزوم وهو الهيج ثم انهم كانوا يهيجونها بل يفعلون ما يؤدي الى ذلك فهو مجاز مرتب على الكناية وفائدة في الارض التنبيه على ان الفساد فيما بين المؤمنين وقيا يعود الى النبي صلى الله عليه وسلم فساد في جميع الارض لان صلاح الارض ملحوظ بهم ۱۲ ملخص.

عه اى على قراءة حمزة والكسائي وعاصم واما على قراءة الباقين فلان الاستحقاق بنسبة الكذب الى لبيه صلى الله عليه وسلم او بكثرة الكذب او بتحيرهم وترددهم في الدين والمحتمل لا يصلح دليلا على حرمة شئ من محتملاته ۱۲ عه

الاخلال بالشرائع والاعراض عنها مما يوجب الهرج والمرج ويخل بنظام العالم والقائل هو الله تعالى
أو الرسول أو بعض المؤمنين وقرأ الكسائي وهشام قيل باشمام الضم الاول قالوا إنما نحن مصلحون ⑪
جواب لاذا ورد للناصح على سبيل المبالغة والمعنى أنه لا يصح مخاطبتنا بذلك فان شأننا ليس الا
الاصلاح وان حالنا متمحضة من شوائب الفساد لان انما يفيد قصرا يدخله على ما بعده مثل انما
زيد منطلق وانما ينطلق زيد وانما قالوا ذلك لانهم تصوروا الفساد بصورة الصلاح لما في قلوبهم من
المرض كما قال الله تعالى أفمن زين له سوء عمله فرآه حسنا ألا انهم هم المفسدون ولكن لا
يشعرون ⑫ ردا لما ادعوه أبلغ رد للاستيناف به وتصديره بحرف التأكيد والا لتنبيهه على تحقيق ما
بعدها فان همزة الاستفهام التي للانكار اذا دخلت على النفي أفادت تحقيقا ونظيره أليس ذلك بقادر
ولذلك لا تكاد تقع الجملة بعدها الا مصدرة بما يتلقى بها القسم واختها أما التي هي من طلائع القسم و
ان المقررة للنسبة وتعريف الخبر وتوسيط الفصل لرد ما في قولهم انما نحن مصلحون من التعريض للمؤمنين
والاستدراك بلا يشعرون - وإذا قيل لهم آمنوا من تمام النصح والارشاد فان كمال الايمان بمجموع الامرين

---

١ قوله وان حالنا الخ هذا اشارة الى انه قصر افراد لان المسلمين لما قالوا لهم لا تفسدوا توهموا ان المسلمين اراد وا بذلك انكم تخلطون الافساد بالاصلاح فاجابوا بانا مقصورون على الاصلاح لا نجاوزه الى الافساد ١٢ ٢ قوله وانما قالوا يعني ان حالهم من هيج الحروب والفتن امر محسوس وكونه مؤديا الى الفساد معلوم بادنى تامل فكيف انكروه فاجاب بانهم تصوروا ذلك والحمل على انهم قصدوا الخداع ينافيه قوله تعالى ولكن لا يشعرون ١٢ ع
٣ قوله وتعريف الخبر عطف على قوله للاستيناف اي تعريف الخبر المفيد لقصر الافساد عليهم وتوسيط ضمير الفصل المؤكد لذلك للرد تعريضهم للمؤمنين بالافساد فانهم لما قصروا انفسهم على الاصلاح قصدوا به التعريض بان من خالفنا شانه الافساد وهم المومنون فرد عليهم بحصر الافساد عليهم ١٢ ع ٤ قوله من تمام النصح الخ فيه اشارة الى ان قائل هذا القول هو قائل ما قبله فانقلت اذا كان القائل من المؤمنين والمجيب من المنافقين يلزم ان يكونوا مظهرين للكفر اذا لقوا المؤمنين لان الامر بالايمان لا يتصور بدون الملاقاة وقوله تعالى بعده واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا مقتض لخلافه فما وجه التوفيق حينئذ قلت قد استشكله بعضهم حتى جعل قائل هذا القول من المنافقين والذي عندي انه لا يرد راسا فان المومنين امروهم بالايمان المطابق لايمان المخلصين لان الامر كالنفي يرجع الى القيد فكانهم قالوا لهم اخلصوا الايمان وفيه اعتراف باصل ايمانهم وهو المطابق لقوله تعالى ومن الناس من يقول آمنا فاجابوهم شفاها بقولهم انؤمن الخ اي نحن مؤمنون متصفون بصفات الايمان لا يخالفها الا من كان سفيها وهذه مواجهة بالايمان لا بالكفر هذا وان قصدوا به عدم الايمان وتسفيه من اتبع الرسول صلى الله عليه وسلم لكنه خلاف ظاهر الكلام والشرع ينظر الى الظاهر والله وعند الله علم السرائر ١٢ خف تبغير مه ليكون دالة على الواو المنقلبة ١٢ لله فانه يقصد به زيادة تمكن الحكم في ذهن السامع لوروده عليه بعد السوال والطلب ١٢ عف. عه والمعنى رب اصحاب خيل قد دنوت ونقدمت اليهم بخيل كان التحية بينهم الضرب بالسيف لا القول باللسان كما هو العادة ١٢ اس. عه ذهب الى ان لفظة الا وكذا اختها مركبة من همزة الاستفهام التي للانكار وحرف النفي وافادة التنبيه على تحقيق ما بعد بالان انكار النفي تحقيق للاثبات لكنها بعد التركيب صارتا كلمتي تنبيه تدخلان على ما لا يجوز ان يدخل عليه حرف النفي كقولك الا اوا ما ان زيدا قائم وذهب كثيرون الى انهي لا تركيب فيها ١٢ اس عف
عه وهي ان واللام وحرف النفي وانما اجيب القسم بها لانها مفيدة للتاكيد الذي جاء القسم لاجله ١٢ اس مه ويعني اما يصدر به القسم كثيرا ١٢ ع

الاجتناب عما لا ينبغي وهو المقصود بقوله لا تفسدوا والاتيان بما ينبغي وهو المطلوب بقوله امنوا كما
امن الناس في حيز النصب على المصدر وما مصدرية او كافة مثلها في ربما واللام في الناس للجنس
المراد به الكاملون في الانسانية العاملون بقضية العقل فان اسم الجنس كما يستعمل لمسماه مطلقا
يستعمل لما يستجمع المعاني المخصوصة به والمقصودة منه ولذلك يسلب عن غيره فيقال زيد ليس
بانسان ومن هذا الباب قوله تعالى صم بكم ونحوه وقد جمعهما الشاعر في قوله: اذا الناس ناس والزمان
زمان: او للعهد والمراد به الرسول صلى الله عليه وسلم ومن معه او من امن من اهل جلدتهم كابن
سلام واصحابه والمعنى امنوا ايمانا مقرونا بالاخلاص متمحضا عن شوائب النفاق مماثلا لايمانهم
واستدل به على قبول توبة الزنديق وان الاقرار باللسان ايمان والا لم يفد التقييد قالوا انؤمن كما امن
السفهاء الهمزة فيه للانكار واللام مشار بها الى الناس او الجنس باسره وهم مندرجون فيه على زعمهم
وانما سفهوهم لاعتقادهم فساد رأيهم او لتحقير شأنهم فان اكثر المؤمنين كانوا فقراء ومنهم موالي كصهيب
وبلال او للتجلد وعدم المبالاة بمن امن منهم وان فسر الناس بعبد الله بن سلام واشياعه والسفه خفة

قوله مصدرية او كافة آه ان كانت كافة للكاف عن العمل مصححة لدخولها على الجملة
كان التشبيه بين مضموني الجملتين اي حققوا ايمانكم كما تحقق ايمان ناس وان كانت مصدرية فالمعنى امنوا ايمانا مشابها لايمانهم ١٢ ع قوله والمراد
به الخ والحاصل ان الحصر اما لانهم الكاملون المستجمعون لمعانيه فكأنهم جميع افراده او بملاحظة ان غيرهم كالبهائم لفقد التمييز بين الحق والباطل فلا يندرجون في
الناس والاول يشبه قصر الحقيقي والثاني الافرادي والمقام صرح بالاول لدلالته على كماله المقام اشار الى الثاني بقوله ولذلك يسلب عن غيره الخ ١٢ خف
بتغير قوله فان اسم الجنس الخ المراد باسم الجنس الاسم الموضوع لمعنى عام سواء كان نكرة او معرفة قال الراغب كل اسم نوع يستعمل على وجهين لحد نبها
دلالته على مسماه فصلا بينه وبين غيره والثاني لوجود المعنى المختص به وذلك هو الذي يمدح به لان كل ما اوجده الله في العالم جعله صالحا لفعل خاص به كالفرس
للعدو والبعير لقطع الفلاة البعيدة وعلى ذلك ـــ الجوارح فكل من لم يوجد فيه المعنى الذي خلق لاجله لم يستحق اسمه مطلقا بل ينفى عنه فيقال زيد ليس بانسان
وبهذا اشار اليه المتمم ١٢ خ بتغير قوله صم بكم آه فانهم نفي عنهم الحواس والمقصد نفي الحواس المستجمعة لحواسها ١٢ ع قوله اذا الناس الخ المراد من
الناس الاول الجنس من الثاني الكاملون في الانسانية وقس عليه قوله والزمان زمان وصدره بلاد بها كنا وكنا نحتاج ١٢ خ بتغير قوله واستدل به
الخ الزنديق في الشرع اسم من يعترف بالنبوة ويظهر شعائر الاسلام ويبطن عقائد هي كفر بالاتفاق فهو قسم من المنافق ووجه الاستدلال انه طلب الشارع من
المنافقين الايمان المقرون بالاخلاص ولو آمنوا لكف كان مقبولا عند الشارع في احكام الدنيا والاخرة والزنديق من جملتهم ١٢

الجلدة بكسر الجيم وفتحها النفس قال ابن الاثير وفي الحديث قوم من جلدتنا اي من انفسنا وعشيرتنا فعلى هذا لفظ
الاهل متمم ١٢ عبد قوله واللام مشار بها آه اي اللام في السفهاء للعهد والمعهود هو الناس سواء اريد به الجنس او العهد كما مر قوله او الجنس باسره اي جنس السفهاء
باسره فيكون اللام للاستغراق ١٢ عبد قوله او للتجلد اي تكلف الجلادة والشجاعة ماخوذ من الجلد بفتحتين الارض الصلبة يعني انهم كانوا عالمين بان من
امن منهم بمعزل من السفاهة لانهم سفهوهم اظهارا للشجاعة ١٢ س عف

وسخافة رأی یقتضیهما نقصان العقل والحلم یقابله اَلَآ اِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَآءُ وَلٰكِنْ لَّا يَعْلَمُوْنَ ⑬ ردّ ومبالغة
(ای رقتہ ۱۲) (لذا فی البدن لتقضیهما زیادة العقل یعبر عنه بمرور بارشدن ۱۲ عب)
فی تجهیلهم فان الجاهل بجهل الجازم علی خلاف ما هو الواقع اعظم ضلاله وأتم جهالة من المتوقف
المعترف بجهله فانه ربما یعذر وینفعه الآیات والنذر وانما فصلت الآیة بلا یعلمون والتی قبلها
(ای جعلت فاصلتها ذلک ۱۲)
بلا یشعرون لانه اکثر طباقا بذکر السفه ولان الوقوف علی أمر الدین والتمییز بین الحق والباطل مما یفتقر
الی نظر وتفکر وأنا النفاق وما فیه من الفتن والفساد فانما یدرک بادنی تفطن وتأمل فیما یشاهد من
أقوالهم وأفعالهم وَاِذَا لَقُوا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا قَالُوْٓا اٰمَنَّا ج بیان لمعاملتهم مع المؤمنین والکفار وما صدرت به
القصة فساقه لبیان مذهبهم وتمهید نفاقهم فلیس بتکریر وَرُوِيَ أَنَّ أَبِيَّ وَأَصْحَابَهُ اسْتَقْبَلَهُمْ نَفَرٌ مِنَ
(بفتح المیم وبالعین او بضمها بهامش التانیث ۱۲) (اخرجه الشعبی والواحدی ۱۲)
الصَّحَابَةِ فَقَالَ لِقَوْمِهِ انْظُرُوا كَيْفَ أَرُدُّ هٰؤُلَاءِ السُّفَهَاءَ عَنْكُمْ فَأَخَذَ بِيَدِ أَبِي بَكْرٍ وَقَالَ مَرْحَبًا بِالصِّدِّيقِ سَيِّدِ بَنِي
تَيْمٍ وَشَيْخِ الْإِسْلَامِ وَثَانِي رَسُولِ اللّٰهِ فِي الْغَارِ الْبَاذِلِ نَفْسَهُ وَمَالَهُ لِرَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ أَخَذَ
(بذل کنندہ ۱۲)
بِيَدِ عُمَرَ فَقَالَ مَرْحَبًا بِسَيِّدِ بَنِي عَدِيٍّ الْفَارُوقِ الْقَوِيِّ فِي دِينِهِ الْبَاذِلِ نَفْسَهُ وَمَالَهُ لِرَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِ عَلِيٍّ فَقَالَ مَرْحَبًا بِابْنِ عَمِّ رَسُولِ اللّٰهِ وَخَتَنِهِ سَيِّدِ بَنِي هَاشِمٍ مَا خَلَا رَسُولَ اللّٰهِ

---

۱ قوله الجازم الخ فان قلت
انما یفهم من السفاهة ونفی العلم الجهل واما الجزم بخلاف الواقع فلیس ههنا ما یدل علیه لان عدم العلم یتحقق فی ضمن عدم العلم بشئ من النقیضین وفی ضمن الجزم بمقتضی الجهل قلت هو کما ذکرت الا ان مقام المبالغة یعین الاحتمال الثانی مع ان عالمهم یقتضیه لان الجرأة علی تسفیه المؤمنین والسعی فی ایذائهم لا یصدر الا اذا جزم بذلک وقوله لا یعلمون لیس عذرا لهم بل تعظیم امر غیهم فانهم مع جهلهم یجهلون جهلهم فهم فی اتم ضلالة وجهالة لا یرجی اهتداءهم ۱۲ ملخص ۲ قوله اکثر طباقا الخ صنعة الطباق جمع المتقابلین فی الجملة اے لان لا یعلمون اکثر طباقا بالسفه لان السفه لتضمنه الجهل کانه هو فکان ذکر العلم الذی هو ضده احسن طباقا من ذکر الشعور الذی هو ادراک المحسوس ۱۲ ح ۳ قوله ولان الوقوف یعنی ان الافساد والسفاهة وان کان کلاهما غیر محسوس فی نفسهما الا ان الافساد لکونه امرا دنیویا یدرک بادنی تامل فیما هو محسوس من الاقوال والافعال فینا سبه لا یشعرون والاطلاع علی امر الدین والتمییز بان المؤمنین علی الحق وهم علی الباطل امر اخروی یحتاج الی دقة مقدمات نظریة فینا سبه نفی العلم ۱۲ ۴ قوله بیان لمعاملتهم الخ جواب لما یتوهم ان هذه الآیة تکرار لقوله تعم من یقول آمنا وحاصله ان الاول لبیان معتقدهم وادعائهم حیازة الایمان من قطریه ولیسوا منه فی شئ والثانی لبیان سلوکهم مع المومنین ومع شیعتهم وهما امران مختلفان ولو لم یکن هذا لم یلزم تکرار ایضا لان المعنی ومن الناس من یتفوه بالایمان نفاقا للخداع وذاک التفوه عند لقاء المؤمنین ولیس هذا بتکرار لما فیه من التقیید وزیادة البیان ۱۲ ملخص ۵ قوله روی ان ابن ابی الخ اخرجه الثعلبی والواحدی من طریق السدی الصغیر عن الکلبی عن ابی صالح عن ابن عباس رضی الله تعالی عنه قال الحافظ ابن حجر ابو صالح ضعیف والکلبی متهم بالکذب والسدی الصغیر کذاب وهذا الاسناد سلسلة الکذب لا سلسلة الذهب قال وآثار الوضع علیه لائحة لان سورة البقرة نزلت اول ما قدم النبی صلی الله علیه وسلم المدینة علی ما صححه المحدثون وعلی رضی الله تعالی عنه وانما تزوج فاطمة رضی الله تعالی عنها فی السنة الثانیة فکیف یدعوه ختنا ۱۲ ملخص
۶ قوله یجهلون جهلهم اشارة الی ان جهلهم جهل مرکب من جهلین جهل عن الواقع وجهل عن الجهل ۱۲ عب ۔

صلی اللہ علیہ وسلم فنزلت ھذہ الآیۃ واللقاء المصادفۃ یقال لقیتہ ولاقیتہ اذا صادفتہ واستقبلتہ
(۱) یا فتن ۱۲
ومنہ ألقیتہ اذا طرحتہ فانک بطرحہ جعلتہ بحیث یلقی (۲) وَاِذَا خَلَوْا اِلٰی شَیٰطِیْنِھِمْ (۳) من خلوت بفلان
ای بحیث یدرک ویستقبل لیری ۱۲ — اشارۃ الی انہ ھذا المعنی یتعدی بالباء وبالی ۱۲
والیہ اذا انفردت معہ او من خلاک ذم ای عداک ومضی عنک ومنہ القرون الخالیۃ او من خلوت بہ اذا
ای تقیض المدح ۱۲ — ای بمرغ الخبیث ۱۲ — فالمعنی جاذوا عن المؤمنین الواصلین الی شیاطینھم ۱۲
سخرت منہ وعدی بالی لتضمین معنی الانہاء والمراد بشیاطینھم الذین ماثلوا الشیطان فی تمرد ھم
ای سخروا بامیین السخریۃ الی شیاطینھم ۱۲
وھم المظھرون کفرھم واضافتھم الیھم للمشارکۃ فی الکفر أو کبار المنافقین والقائلون صغارھم وجعل
فلوزن فعال ۱۲
سیبویہ نونہ تارۃ أصلیۃ علی أنہ من شطن اذا بعد فانہ بعید عن الصلاح ویشھد لہ قولھم تشیطن
واخری زائدۃ علی أنہ من شاط اذا ابطل ومن اسمائہ الباطل قَالُوْٓا اِنَّا مَعَکُمْ (۴) ای فی الدین والاعتقاد
فوزن فعلان ۱۲ — ھذا نوع تقویۃ الاشتقاق الثانی ۱۲ اخف
خاطبوا المؤمنین بالجملۃ الفعلیۃ والشیاطین بالجملۃ الاسمیۃ المؤکدۃ بان لانھم قصدوا بالاولی
ای امنا ۱۲ — ای انا معکم ۱۲
دعوی احداث الایمان وبالثانیۃ تحقیق ثباتھم علی ما کانوا علیہ ولانہ لم یکن لھم باعث من عقیدۃ
ھذہ نکتۃ اختیار الاولی فعلیۃ والثانی اسمیۃ ۱۲ — ھذہ نکتۃ ترک التاکید فی الاولی وایرادہ فی الثانیۃ ۱۲
وصدق رغبۃ فیما خاطبوا بہ المؤمنین ولا توقع رواج ادعاء الکمال فی الایمان علی المؤمنین من
المھاجرین والانصار بخلاف ما قالوہ مع الکفار اِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَھْزِءُوْنَ (۵) تاکید لما قبلہ لان المستھزئ بالشئ

---

(۱) قولہ واللقاء آہ قال الراغب اللقاء مقابلۃ الشئ ومصادفتہ معا وقد یعبر بہ عن کل واحد منھما وقال الامام اللقاء ان یستقبل الشئ قریبا منہ والمصادفۃ من صادفہ اذا وجدہ ففی کلام المصنف مسامحۃ قولہ اذا صادفتہ الخ فی شرح البادی وقد یفسر الکلام باذا لکنک اذا فسرت جملۃ مسندۃ الی ضمیر الحاضر بای ضممت تاء الضمیر بین الفائدۃ الجلیلۃ کی معرفۃ ضم التاء وفتحھا ۱۲ فتقول استکمتہ الحدیث ای سالتہ کتمانہ بضم التاء فیھما واذا فسرتھا باذا تقول استکمتہ الحدیث اذا سالتہ بفتح التاء فی الثانیۃ ۱۲ اخف بتغیر (۲) قولہ بحیث یلقی الخ قال الراغب الالقاء طرح الشئ بحیث یلقی ثم صار فی التعارف اسما لکل طرح قال تعالی والق یا موسی فاصلہ جعل الشئ یلقی مقابلا بحیث یجدہ ویستقبلہ الملقی لہ وھو حینئذ حقیقۃ فاذا استعمل مطلق الطرح کان مجازا مرسلا لکنہ صار حقیقۃ فی عرف اللغۃ وھمزتہ للصیرورۃ وھی المراد من الجعل فی عبارۃ المصنف رح للتعدیۃ ۱۲ اخف (۳) قولہ من خلوت آہ ذکر لخلا ثلثۃ معان الانفراد والمضی والسخریۃ فقولہ تعالی واذا خلوا الی شیاطینھم یجوز ان یکون بمعنی الانفراد والی صلتہ وکذا اذا کان بمعنی المضی فاستعمالہ مع الی ظاھر لان الذھاب متوجہ الی شیاطینھم واما اذا کان بمعنی السخریۃ فلا بد من توجیہ استعمالہ بالی ولھذا قیل معناہ اذا انھوا السخریۃ بالمؤمنین الی شیاطینھم ۱۲ قطب والمراد بشیاطینھم الخ یعنی انہ استعارۃ تصریحیۃ لتشبیہ الکافرین او کبارھم بمردۃ الشیاطین و القرینۃ الاضافۃ الی ھم ۱۲ اخف (۴) قولہ خاطبوا المؤمنین جواب سوال مقدر وھو ان قولھم للمؤمنین امنا کلام مع المنکر وقد ترک التاکید وقولھم لشیاطینھم انا معکم کلام مع غیر المنکر وقد اکد بان واسمیۃ الجملۃ مع ان مقتضی البلاغۃ عکس ذلک والجواب ان ترک التاکید کما یکون لعدم الانکار فقد یکون لعدم الباعث من جہۃ المتکلم و لعدم الرواج والقبول من جہۃ السامع وکذلک التاکید کما یکون لازالۃ الشک ونفی الانکار من السامع یکون لصدق الرغبۃ والنشاط من المتکلم ونیل الرواج و القبول من السامع ۱۲ (۵) قولہ تاکید لما قبلہ یعنی ان عدم العطف امالان ھذہ الجملۃ تاکید لما سبق لان الاستھزاء بالاسلام والعیاذ باللہ نفی لہ ونفیہ یدل علی الاصرار علی الکفر او لانہا بدل من الجملۃ السابقۃ لان تحقیر الاسلام تعظیم الکفر وھو مستلزم للموافقۃ مع الکفار جملۃ دالۃ علی ما یلابس الاولی ویلازمھا فھو فی حکم قولنا ابعینی الدار حسنھا ۱۲ خط (۶) قولہ الانہماک رسانیدن چیز والمعنی اذا سخروا بالمؤمنین مجزمین بہ لشیاطینھم ۱۲ س عف

المستخف به مصرّ علی خلافه أو بدل منه لان من حقر الاسلام فقد عظم الکفر أو استیناف فکأن
قیل ہو اذا وجہ ۱۲
الشیاطین قالوا لهم لما قالوا انا معکم ان صح ذلک فما لکم توافقون المؤمنین وتدّعون الایمان فاجابوا
ای قولنا انا معکم ۱۲
بذلک والاستهزاء السخریة والاستخفاف یقال هزأت واستهزأت بمعنی کاجبت واستجبت واصله
ای بمعنی واحد ۱۲ عف
الخفة من الهزء وهو القتل السریع یقال هزأ فلان اذا بات علی مکانه وناقته تهزأ به أی تسرع
وہو کنایۃ عن سرعۃ موتہ ۱۲
وتخفف الله یَسْتَهْزِئُ بِهِمْ یجازیهم علی استهزائهم سمّی جزاء الاستهزاء باسمه کما سمی جزاء السیئة سیئة
امالمقابلة اللفظ باللفظ اولکونه مماثلاً له فی القدر أو یرجع وبال الاستهزاء علیهم فیکون کالمستهزئ بهم
من الابتداع او من ارجع المتعدی لا الرجوع اللازم ۱۲ عف
أو ینزل بهم الحقارة والهوان الذی هو لازم الاستهزاء والغرض منه أو یعاملهم معاملة المستهزئ أما
فہو اطلاق الملزوم علی اللازم ۳ فیکون استعارۃ تبعیۃ تمثیلیۃ ۱۲
فی الدنیا فباجراء احکام المسلمین علیهم واستدراجهم بالامهال والزیادة فی النعمة علی التمادی فی الطغیان
در دررفتن در پیرابی ۱۲
وأما فی الاخرة فبان یفتح لهم وهم فی النار بابا الی الجنة فیسرعون نحوه فاذا ساروا الیه سدّ علیهم الباب و

---

۱ قولہ والاستخفاف الخ استفعال من الخفة ضد الثقل والمراد به الاستهانة لانه بمعنی السخریة والاستهزاء کما قاله الغزالی الاستحقار والاستهانة ہو التنبیه علی العیوب والنقائص علی وجه یضحک منه ۱۲ خفاجی ۲ قولہ سمی جزاء الاستهزاء الخ ہذا بناء علی ان الاستهزاء لا یلیق به تعالی ولا یجری حقیقته ولابد من تاویله واقترانه بسوغ له کان یقال اطلق الاستهزاء علی مجازاة الله تعالی لهم للمشاکلة وہی ان یذکر الشیء بلفظ غیره لوقوعه فی صحبته تحقیقاً او تقدیراً او لکون الجزاء مماثلاً له فی القدر فیکون فی یستهزئون استعارة تبعیة بعلاقة المشابهة فی المقدار ۱۲ ملخص ۳ قولہ او یرجع وبال وبنی ہذا الوجه علی ان الضرر الذی قصده المنافقون باستهزاء هم یرجع الیهم بخلاف الاول فان بناه علی ان الجزاء الذی یستحقونه لاجل الاستهزاء فی الدارین یوصله الیه ۱۲ ع
۴ قولہ لازم الاستهزاء الخ اشارة الی انه یجوز ان یکون من اطلاق اسم السبب علی المسبب وان یکون من اطلاق المسبب علی السبب لان الغرض علة فی الذهن معلول فی الخارج فیکون علی ہذا مجازا مرسلا ۱۲ ۵ قولہ علی التمادی الخ حال من الضمیر المذکور فی علیهم واستدراجهم والمقدر فی الزیادة وعلی بمعنی مع والمعنی فعل ذلک بهم فی الدنیا مع تمادیهم فی طغیانهم ۱۲۔

عف قولہ او یدل اه قد تقرر ان الجملة الاولی اذا کانت کغیر الوافیة لتمام المراد والثانیه وافیة لذلک ولم یکن مضمون الثانیة جزءا من مضمون الاولی تنزل الثانیة منزلة بدل الاشتمال من الاولی وہهنا کذلک لان الجملة الثانیة تفید ما تفیده الاولی وہو الثبات علی الیهودیة علی ما بینه بقوله لان المستهزء الی آخره ویفید امراً زائداً علی ذلک وہو تعظیم الکفر لدفع شبهة المخالطة مع المؤمنین وصلبهم فی الکفر فیکون بدل اشتمال ۱۲ ع عف قولہ اصله الخفة اه فی التاج اصل الباب للخفة والحرکة وہو الانسب لقوله اے تسرع وتخف والاخفاف سبکبار گشتن وبعضهم قرر بصیغة المعلوم علی زنة یفرح من الخفوف بمعنی بزورے بروں ۱۲ عبد۔

ذلك قوله تعالى فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ ۝ وانما استؤنف به ولم يعطف ليدل على ان الله
تعالى تولى مجازاتهم ولم يحوج المؤمنين الى ان يعارضوهم وأن استهزاءهم لا يؤبه به فى مقابلة ما يفعل الله بهم
ولعله لم يقل الله مستهزئ بهم ليطابق قولهم ايماء بأن الاستهزاء يحدث حالا فحالا ويتجدد حينا بعد حين
وهكذا كانت نكايات الله تعالى فيهم كما قال أَوَلَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَّرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ وَيَمُدُّهُمْ
فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ۝ من مد الجيش وأمده اذا زاده وقواه ومنه مددت السراج والارض اذا استصلحتها
بالزيت والسماد لا من المد فى العمر فانه يعدى باللام كأملى له وتدل عليه قراءة ابن كثير ويُمِدُّهم والمعتزلة
لما تعذر عليهم اجراء الكلام على ظاهره قالوا المانعهم الله تعالى ألطافه التى يمنحها المؤمنين وخذلهم
بسبب كفرهم واصرارهم وسدهم طريق التوفيق على انفسهم فتزايدت بسببه قلوبهم رينا وظلمة تزايد

---

۱ قوله وانما استؤنف الخ الاستيناف الابتداء ومعنى ابتداء الشئ
باشئ جعله فى اوله وضميره راجع الى لفظ الله وابتداء الكلام المذكور بلفظ الله مع ان مطابقته لما سبق من قوله تعالى الا انهم هم المفسدون والا انهم هم السفهاء ردا
لتعريضهم بالمؤمنين بالافساد والسفاهة يقتضى ابتداء الكلام بهم وان يقال انهم هم الذين يستهزئ بهم لافادة الحصر لانه تعالى تولى مجازاة الاستهزاء ولم يحوج المؤمنين
الى معارضتهم اظهارا لشرفهم فان تقديم المسند اليه على المسند الفعلى يجئ للحصر كما فى سعيت فى حاجتهم وكون المضارع مسندا يفيد الاستمرار التجددى بمعونة المقام ۱۲
ملخص ۲ قوله وان استهزاءهم الخ اى ترك العاطف ليدل على ان استهزائهم لا يبالى به فى مقابلة الخ وذلك لان العطف يدل على ارتباط بما تقدم
وكونه جزاء له فاذا قطع عنه دل على عدم الارتباط وكونه فى مقابلة وينتقل منه بمعونة المقام الى ان ذلك لبلوغه فى مرتبة الكمال بحيث لا يؤبه باستهزائهم فى
مقابلته وهذا توجيه حسن ۱۲ ع ۳ قوله لامن المد الخ يعنى ان هذه المادة وردت مستعملة بمعنيين فى مقامين احدهما الحاق الشئ بما يقويه ويكثره
وذلك الملحق يسمى مددا وثانيهما الامهال ومنه مد العمر ومد الله تعالى فى الخ والواقع فى النظم من الاول دون الثانى لوجهين احدهما انه قرئ بضم الياء من المزيد
وهو لم يسمع فى الثانى وثانيهما انه متعد بنفسه والثانى متعد باللام والحذف والايصال خلاف الاصل فلا يرتكب بغير داع ودليل وغيره من اهل اللغة لا يسلم
فورد عندهم كل منهما ثلاثيا او مزيدا وكلاهما من اصل واحد ومعنا هما يرجع الى الزيادة والفرق بين الثلاثى والمزيد انما هو بكثرة استعمال احدهما فى المكروه والآخر
فى المحبوب فمد فى الشر وامد فى الخير عكس وعد واوعد ۱۲ ملخص ۴ قوله لما تعذر الخ انما تعذر لانهم قالوا يقبح ايجاد القبيح وخلقه وبوجوب ما هو
الاصلح للعباد على الله تعالى والآية بظاهرها نافى ذلك لان الطغيان قبيح كزيادة ومثله لا يصدر عنه تعالى على زعمهم فاولوه بوجوه الاول انه تعالى منعهم الطافه التى
منحها غيرهم وخذلهم لكفرهم واصرارهم عليه فتزايدت رين قلوبهم وظلمتها فسمى ذلك الزائد مددا فى الطغيان واسناده اليه تعالى ففيه مجاز لغوى فى المسند وعقلى فى
الاسناد باسناد الفعل الى السبب وفاعله فى الحقيقة الكفرة والالطاف جمع لطف وهو عند المتكلمين ما يختار عنده المكلف الطاعة تركا وانيانا وينقسم الى توفيق وعصمة
۱۲ خف بتغير ۵ قوله بسبب كفرهم الخ جواب عن سؤال مقدر اى لم منع بعض عباده ومنح آخرين والكل عباده ومثله لا يحسن عقلا عندهم فاجيب بانهم
تسببوا لذلك بالكفر والاصرار وردبان المتبادر من كونه مسببا انه خالق السبب ومنع الالطاف عدمى لا يتعلق به الخلق فان قيل يدفعه قوله خذلهم فان الخذلان
تيسير اسباب الغواية كما ان اللطف تيسير اسباب الهداية قلنا وقعوا فيما فروا منه فان تسبب القبيح قبيح وان كان قبحه دون قبحه فان قالوا بوجود الالطاف
عند الخذلان كان مكابرة لانها لو كانت ما كفروا ولا اصروا فالحق ما ذهب اليه اهل الحق وان الآية بظاهرها مؤيدة لمذهبهم ۱۲ خف بتغير

۶ اى ولم يعطف هذا الكلام واذا خلوا الى شياطينهم الخ مجموع الشرط والجزاء بان يكون هذا مما عطف عليه معطوفا على قصة ومن الناس يقول الخ مع
تحقيق الجامع وهو كونه جوابا وردا له ۱۲ س عف

قلوب المؤمنين انشراحا ونورا او تمكن الشيطان من اغوائهم فزادهم طغيانا اسند ذلك الى الله تعالى
اسناد الفعل الى المسبب وأضاف الطغيان اليهم لئلا يتوهم أن اسناد الفعل اليه على الحقيقة ومصداق
ذلك أنه لما اسند المد الى الشياطين اطلق الغي وقال وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِي الْغَيِّ وقيل أصله يمدونهم
بمعنى يملي لهم ويمد في أعمارهم كي يتنبهوا ويطيعوا فما زادوا الا طغيانا وعمها فحذفت اللام وعدي الفعل
بنفسه كما في قوله تعالى وَاخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُ أو التقدير يمدهم استصلاحا وهم مع ذلك يعمهون في
طغيانهم والطغيان بالضم والكسر كلقيان ولقيان تجاوز الحد في العتو والغلو في الكفر وأصله تجاوز الشئ عن
مكانه قال الله تعالى إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ والعمه في البصيرة كالعمى في البصر وهو التحير في الامر يقال
رجل عامه وعمه وارض عمهاء لا منار بها قال أعمى الهدى بالجاهلين العمه أولئك الذين اشتروا
الضلالة بالهدى اختاروها عليه واستبدلوها به وأصله بذل الثمن لتحصيل ما يطلب من الاعيان
فان كان أحد العوضين ناضا تعين من حيث إنه لا يطلب لعينه ان يكون ثمنا وبذله اشتراء والا فاي

---

۱ قوله قيل اصله

اه هذا توجيه ثان من المعتزلة وبناه على أن يمد بمعنى الامهال على حذف اللام والايصال وان في طغيانهم ظرف مستقر وقع حالا ۱۲ ۲ قوله او التقدير هذا توجيه آخر من جانبهم لم يرتكبه صاحب الكشاف لكونه تكلفا وبناه على انه من المد بمعنى الزيادة ويتعلق في طغيانهم بيعمهون ۱۲ ۳ قوله اعمى الهدى الخ اوله ومبهم اطرافه في مهمه اي رب مفازة اطرافها متصلة بمفازة اخرى تخفى المنار بالقياس الى من لا دراية له في المسالك جعل خفاء العلامة عيا لها بطريق الاستعارة قيل اعمى صفة من عمي عليه الامر بمعنى التبس اي متلبس الهداية الى طرقها على من يجهل ويتحير فيها وقيل اعمى فعل ماض اي اخفى طرق الاهتداء ۱۲ خسرو ۴ قوله اولئك الخ قال الطيبي ان موقع اولئك ههنا بعد ذكر المنافقين واجراء الاوصاف عليهم موقع اولئك على هدى من ربهم على احد وجهيه فان السامع بعد سماع ذكرهم و اجراء تلك الاوصاف عليهم لابد ان يسأل من اين دخل على هؤلاء هذه الهيئات فيجاب بان اولئك المستعدين انما جرأوا عليها لانهم ابطلوا استعداداتهم الفطرية السليمة عن النقائص واستبدلوا الضلالة بالهدى فتسرت صفقتهم وفقدوا الاهتداء الى الطريق المستقيم فلذلك بقوافي تيه الضلالات ثم اعلم ان قوله اولئك الذين اشتروا الضلالة الخ يفيد حصر المسند على المسند اليه لكون تعريف الموصول للجنس بمنزلة تعريف اللام الجنسي وهو حصر ادعائي باعتبار كمالهم في ذلك الاشتراء لجمعهم مع الكفر الخداع والاستهزاء والافساد فلذلك مع تخصيصهم بذلك وان كان الكفار المجاهرون مشاركين لهم في الكفر ۱۲ حاشيه بتغير ۵ قوله واستبدلوها الخ ولكون المعنيين متشاركين في صحة حمل الاشتراء عليهما اورد الواو الجامعة فكانه قال ومعنى الاشتراء الاختيار والاستبدال ثم لما كانا معنيين مجازيين للاشتراء تعرض بقوله واصله الخ لبيان معناه الحقيقي واشار بقوله ثم استعير الى ان الاشتراء استبدال خاص اريد به المطلق فيكون مجازا مرسلا والاستعارة تستتبع بمعنى المجاز مطلقا ويجوز ان يراد بقوله استعير الاستعارة المتعارفة لتشابههما في الاعطاء والاخذ ولا يضر كونه جزاء المعنى لان وجه الشبه كما يكون خارجيا يكون داخلا كما صرح به اهل المعاني ۱۲ ملخص

۶ قوله من حيث الخ تعليل لتثمينه اي لكونه غير مقصود لذاته اذ لا ينتفع به في نفسه ۱۲ خف

عه قوله اعمى الهدى نحو حسن الوجه وهو اما من باب الاسناد المجازي لاسناد العمى الى ضمير المهمة وهي لاهله واما من باب الاستعارة ۱۲ ع

سه قوله والا فاه اي وان لم يكن احد احد العوضين ناضا بان كان كلاهما ناضا كما في بيع الصرف او غير ناض كما في بيع المقايضة ۱۲ ع

عه بان شبه عدم المنار في المهمة بعدم البصر في السائر فاستعير العمى الذي هو عدم البصر لعدم المنار بجامع تعذر السلوك ۱۲ عبده

العوضين تصورته بصورة الثمن فباذله مشتر واخذه بائع ولذلك عدت الكلمتان من الاضداد[1] ثم
(ای لکون کل منهما مشتریا وبائعا ۱۲) (البیع والشراء ۱۲)
استعير للاعراض عما في يده محصلا به غيره سواء كان من المعاني أو الاعيان ومنه - أخذت بالجمة[3]
(قول الشاعر) (اھ ۱۲ اسپہ تجنیہ شبہ ز)
رأسا أزعراء وبالثنايا الواضحات الدرر دراء وبالطويل العير عمرا جيدرا كما اشترى المسلم اذ تنصرا
(اھ الاصلع الذی قل شعرہ ۱۲) (عطف بیان للطویل ۱۲) (اھ ۱۲ اسپہ ۱۲ اھ ۱۲ اسپہ ۱۲ اھ ۱۲ اسپہ)
ثم اتسع فيه فاستعمل للرغبة عن الشئ طمعا اذا طالت في غيره والمعنى أنهم أخلوا بالهدى الذي جعل
(سواء کان ذلک الشئ فی یدہ اولا ۱۲) (وکذا ما تجدہ ازلہ لیکن انہم ہدی لکیف یتحقق الاستبدال ۱۲)
الله لهم بالفطرة التي فطر الناس عليها محصلين الضلالة التي ذهبوا اليها واختاروا الضلالة[6] واستحبوها
(علی الاستعمال بعد الاتساع ۱۲) (لعمر المسیح انہم لہدی ۱۲ منہ)
على الهدى فما ربحت تجارتهم ترشيح[7] للمجاز لما استعمل الاشتراء في معاملتهم اتبعه ما شاكله تمثيلا
(ہو ذکر ما یلایم معناہ الحقیقی ۱۲) (من الربح والتجارۃ وذکر الاہتداء لطرفی التجارۃ ۱۲ منہ)

---

[1] قوله فباذله الخ الاشتراء استبدال السلعة بالثمن اے اخذها بالبذل لتحصيلها وانكان مستلزما لان المعتبر في الشراء ومفهومه هو الجلب دون السلب الذي هو المعتبر في البيع وانكان البيع مستلزما لاخذ الثمن ايضا ففي قوله فباذله مشتر الخ تسامح ۱۲ ملخص [2] قوله من الاضداد الخ والمراد بها عند الاطلاق كلمات وردت في كلام العرب موضوعة بالاشتراك للضدين كالجون الموضوع للابيض والاسود وفي قوله عدت اشارة الى ان بعض اهل اللغة ذكر ذلك الا انه في الحقيقة ليس منهما لان كلا منهما انما اطلق على الطرفين باعتبار تشابههما لا باعتبار تضادهما ۱۲ اخف بتغير [3] قوله اخذت بالجمة الخ هذا البيت لابي النجم والدرداء بضم الدالين وسكون الراء الاول مغار زا سنان الابيض وقيل المراد بهنا الاصول التي تحاتت رؤسها والجيذر على وزن فعيل بالجيم والياء المثناة من تحت والذال المعجمة على ما في الصحاح والقاموس وبالذال المهملة على ما في شمس العلوم معناه استبدلت بعد الشباب بالشعر الطويل راسا لا شعر عليه وبالاسنان الصحيحة القوية اسنانا ساقطا وبالعمر الطويل عمرا قصيرا كما اشترى المسلم الكفر بالاسلام واستبدال الخير بالشر اذا صار نصرانيا والمراد بهذا المسلم جبلة بن صفوان الايهم آخر ملوك غسان فانه اسلم في زمن عمر رض وكان يطوف بالبيت فوطئ رجل ازاره فلطمه لطمة هشم بها انفه وكسر ثنایاه فشكى الرجل الى عمر رض فامر بالقصاص واستمهله الى الغد فهرب من ليلته الى الروم ولحق بقيصر وتنصر وروى انه بعد ذلك ندم كذا قال عبد الحكيم وغيره ۱۲ [4] قوله ثم اتسع الخ يعني ان اصل الاشتراء في عرف اللغة كان استبدال الاعيان بالاعيان ثم استعمل مجازا لمايع العين والمعنى ثم توسعوا فيه فاراد وابه مطلق الرغبة عن شئ سواء كان عينا اولا طمعا في غيره سواء حصل ذلك الغير اولا وهذا اعم مما قبله اذ لا يعتبر فيه التحصيل بل مجرد الطمع وهذا اطلاق على اطلاق ۱۲ اخف . [5] قوله والمعنى الخ بيان لمعنى الاية على تقديران يحمل الاشتراء على الاستبدال مع الاشارة الى دفع شبهة اى انهم كيف استبدلوا الضلالة بالهدى ولم يكونوا على الهدى كما ينادي عليه قوله وما كانوا مهتدين وحاصله حمل الهدى على الفطرة وهي كانت حاصلة لهم لان الدين القيم فطرة الله التي فطر الناس عليها واطلاق الهدى عليها حقيقة عند المصنف فانه جعلها في تفسير قوله اهدنا الصراط المستقيم من اول مراتب الهداية ۱۲ حاشيه [6] قوله او اختاروا الخ بيان لمعنى الآية على تقديران يحمل الاشتراء على الاختيار لا على الاستبدال فالجواب الاول مبني على حمل الاشتراء على مقتضى الاتساع الاول والجواب الثاني مبني على حمله على مقتضى الاتساع الثاني ۱۲ اخف بتغير [7] قوله ترشيح للمجاز الخ هو ان يقرن المجاز بعد تمامه بالقرينة بما يلايم المعنى الحقيقي سواء كان المجاز استعارة نحو رايت في الحمام اسدا ذا البدء او مجازا مرسلا نحو له في الكرم يد طولى ويستعمل على اوجه الاول ان يكون باقيا على حقيقته تابعا للاستعارة لا يقصد بها الا تقويتها كقولك رأيت في الحمام اسدا ذا البدء والثاني ان يكون استعارة في نفسه مع ترشيح وهذا القسم اعجمها كما في الآية والبيت الاولى والثالث ان يكون استعارة تابعة لاستعارة اخرى لولاها لم يحسن ۱۲ اخف بتغير [8] قوله تمثيلا الخ اشارة الى انه استعارة في نفسه مرشحة للاستعارة الاخرى وليس من الترشيح الصرف المتبادر منه عند الاطلاق والمقصود تصوير خسارهم بفوات الفوائد المرتبة على الهدى بصورة خسارة التاجر الفائت للربح المضيع لراس المال ۱۲ حاشية بتغير
(التي اى براس المال ۱۲)

عه اشارة الى جواب آخر وهو ان الاشتراء ليس عبارة عن الاستبدال بل عن الاستجلاب فالجواب الاول على حمل الاشتراء على مقتضى الاتساع الاول والثاني على حمله على مقتضى الاتساع الثاني ۱۲ عص ۔ عه اى تشبيهها لخسارتهم بخسارة التجارة كانه هو ۱۲ عص

لخسارهم ونحوه ۞ ولما رأيت النسر عزا ابن دايةٍ وعشش في وكريه جاش له صدري والتجارة طلب الربح
بالبيع والشراء والربح الفضل على راس المال ولذلك سمي شفا واسناده الى التجارة وهو لاربابها على الاتساع
لتلبسها بالفاعل أو لمشابهتها اياه من حيث انها سبب الربح والخسران وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ﴿١٦﴾ لطرق
التجارة فان المقصود منها سلامة رأس المال والربح وهؤلاء قد أضاعوا الطلبتين لان رأس مالهم كان
الفطرة السليمة والعقل الصرف فلما اعتقدوا هذه الضلالات بطل استعدادهم واختل عقلهم ولم
يبق لهم رأس مال يتوسلون به الى درك الحق ونيل الكمال فبقوا خاسرين ايسين عن الربح فاقدين
للاصل مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا لما جاء بحقيقة حالهم عقبها بضرب المثل زيادة في التوضيح
والتقرير فانه أوقع في القلب وأقمع للخصم الالدّ لانه يريك المتخيل محققا والمعقول محسوسا ولامرٍ ما أكثر
الله في كتبه الامثال وفشت في كلام الانبياء والحكماء والمثل في الاصل بمعنى النظير يقال مِثْل ومَثَل
ومَثِيل كشِبه وشَبه وشَبيه ثم قيل للقول السائر الممثل مضربه بمورده ولا يضرب الا ما فيه غرابة
ولذلك حوفظ عليه من التغيير ثم استعير لكل حال أو قصة أو صفة لها شان وفيها غرابة مثل قوله

---

١ قوله ابن داية وهو الغراب سمي به لانه يقع على داية البعير فيأكل منه وهي فقاره وكانها تغذوه كما تغذو الام ولدها والتعشيش هو اخذ العش وهو موضع الطائر الذي يتخذه من وقاق العيدان للتفريخ وهو في اغصان الشجر واذا كان في جدار او جبل او نحوهما فهو وكر استعار للشيب اسم النسر وللشعر الاسود لغراب ورشحهما بالتعشيش وبالوكرين لان للغراب وكرين وكر للشتاء ووكر للصيف والمراد بهما اللحية والراس او جانبا الراس والتعشيش في الوكر بناء على استعارة اخرى لان العش ما كان من العيدان والوكر ما كان من الجدار ١٢

٢ قوله والتجارة الخ فيه تسامح لان التجارة كما قال الراغب التصرف في راس المال طلبا للربح ١٢ خف ٣ قوله وهو للارباب الخ اي لاصحابها وهم التجار والفعل اذا اسند الى غير فاعله لملابسته بينهما كالنوم الى الليل صار مجازا عقليا واورد عليه الربح الفضل على راس المال وهو صفة التجارة لا التاجر واجيب بان تفسيره بالفضل نظرا الى ماصل المعنى وحقيقته الافضال لا الفضل ١٢ خف بتغير ٤ لطرق التجارة قيد بذلك ليندفع ان عدم الاهتداء قد فهم من استبدال الضلالة بالهدى فيكون تكرارا ١٢ ع ٥ لامرما الخ التنكير للتعظيم وما صفة موكدة لمعنى التعظيم وذلك الامران المعنى الصرف انما يدركه العقل بمنازعة الوهم لان من طبعه الميل الى الحس فاذا صور بصورة المحسوس ساعده الوهم ١٢ ع ٦ قوله ثم قيل الخ وانما سمي مثلا لانه جعل مضربه مثلا لمورده والمورد الموضع الذي ورد فيه اولا والمضرب الموضع الذي استعمل فيه بعد استعمال قائله الاول والممثل المشبه فالمثل عند هو القول المشهور المشبه ما استعمل فيه ثانيا بما استعمل فيه اولا والمراد بالغرابة رونق الفصاحة والندرة التي ترقت بها الى الغاية ولذلك حوفظ عليه فانه لو غير ربما انتفت الغرابة ١٢ خف بتغير ٧ قوله ثم استعير الخ لما قرر ان المثل معنى لغويا هو النظير ثم معنى ثانيا نقل منه اليه وليس واحد منهما مناسبا هنا لان ما نحن فيه من امثال القرآن ليس داخلا في تعريفهم لان الله ابتدأها وليس مورد قبله قالوا انه استعير من الثاني معنى ثالث وهو الصفة العجيبة قوله لها شان وفيها غرابة اشارة الى العلاقة بينهما وهي الاشتراك في الغرابة وعظم الشان ثم ان الحال والقصة والصفة امور متقاربة لكن الشان العجيب لما كان يعلم تارة بالمشاهدة كحال المنافق وما هم عليه كناء على علم ومنه ما يعلم باخبار الصادق كقصة الجنة في قوله تعالى مثل الجنة الخ ومنه ما يعلم بالبرهان كصفات الباري كقوله ولله المثل الاعلى جمع بينهما متعاطفة بالواو ١٢ خف بتغير ٨ اشارة الى ان العلاقة في المجاز العقلي كما يكون مشابهة غير ما هو له بما هو له في ملابسة الفعل كذلك يكون مجرد ملابسة للفاعل اي ملابسة كانت حتى انه يصح خسرت تجارتك وان لم تكن الجارية من ملابسة الخسران لمجروره مملوك الفاعل وهذا الثاني مذهب الكشاف ١٢ عصه والمشهور هو الاول ٩ هذا حاصل معنى عبارة المتن وهو قوله القول السائر الممثل مضربه بمورده ١٢ خف

تعالى مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ ط وقوله تعالى ولله المثل الاعلى ط والمعنى حالهم العجيبة الشان
الرعد: ٣٥ - محمد: ١٥ النحل: ٦٠ التوبة: ٦٩
كحال من استوقد نارًا والذى بمعنى الذين كما فى قوله تعالى وَخُضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُوا ط ان جعل مرجع
ای کالذین خاضوا ١٢ للعه على احد الوجوه ١٢ ای الذی ١٢
الضمير فى بنورهم وانما جاز ذلك حال ١٢ ولم يجز وضع القائم موضع القائمين لانه غير مقصود بالوصف بل
ای بمعنی الذی بمعنی الذین ١٢ مع اشتراکهما فی کونهما صفتین ١٢ ع
المقصود الجملة التى هى صلته وهو ٢ وصلة الى وصف المعرفة ولانه ليس باسم تام بل هو كالجزء منه فحقه
بخلاف القائم ١٢
أن لا يجمع كما لم يجمع أخواتها ويستوى فيه الواحد والجمع وليس الذين جمعه المصحح بل ذو زيادة زيدت
من وا ١٢
لزيادة المعنى ولذلك جاء بالياء ابدًا على اللغة الفصيحة التى عليها التنزيل ولكونه ٣ مستطالا بصلته
احد از عن لغة هذيل فانهم يقولون اللذون ١٢ والكثير بالكسر ١٢
استحق التخفيف ولذلك بولغ فيه فحذف ياؤه ثم كسرته ثم اقتصر على اللام فى أسماء الفاعلين والمفعولين
والسكون الذال ١٢ وعلى كل هذا جاء الاشعار ١٢
أو قصد ٤ به جنس المستوقدين أو الفوج الذى استوقد والاستيقاد طلب الوقود والسعى فى تحصيله وهو
سطوع النار وارتفاع لهبها واشتقاق النار من نار ينور نورًا اذا نفر لان فيها حركة واضطرابًا فلما أضاءت ما حوله
ای فی النار حرکة کما فی النافر وهو الخارج عن مکانه ١٢ ع
ای النار ٥ ما حول المستوقد ان جعلتها متعدية والا ان كان ٥ مسندة الى ما والتانيث لان ما حوله أشياء أو أماكن
ای صارت الاماکن والاشیاء التی حوله مضیئة ببیان ١٢
أو الى ضمير النار وما موصولة فى معنى الامكنة تنصب على الظرفية أو مزيدة وحوله ظرف وتاليف

ـه قوله والذى بمعنى الذين بان اقيم صيغة المفرد مقام الجمع وخفف الجمع بحذف النون ١٢ ع ـه ٢ قوله وهو وصلة آه لاشك ان الوصلة اذا كانت اخصر كان الوصول الى المطاسرع فلذا لم يجب فيه المطابقة بخلاف القائم فانه متصف بالوصف فيجب رعاية مطابقته مع الموصوف ١٢ ـه ٣ قوله ولكونه الخ ذكر لجواز وضع الذى مقام الذين وجوهًا ثلثة اثنان منها بالنظر الى نفس الذين وثالثها بالنظر الى الصلة فلنذكر اخره اما الاولان فحاصلهما انه لا يستحق ان يجمع لوجهين كونه ليس مقصودا بالوصف فلا تقصد مطابقته حتى يجمع وأنه كجزء الكلمة الذى لا يجمع ولما ورد عليه انه جمع على الذين ودفعه بانه ليس بجمع بل زيد فى لفظه ليدل على زيادة معناه واما الثالث فحاصله انه استحق التخفيف لطوله بالصلة وكون ال الموصولة اصلها الذى مذهب مرجوح ١٢ خف بتغير ـه ٤ قوله او قصد به الخ عطف على قوله بمعنى الذين وهذا مقيد بشرط كونه مرجع الضمير فى بنورهم وكذا التاويل بالفوج فمجموع المعطوفات الثلثة فى حيز الجزاء لقوله ان جعل مرجع الضمير ١٢ ع ـه ٥ قوله نصب على الظرفية الخ لانه فى معنى الامكنة الا انه قيل على هذا انه يقتضى التصريح بلفظ فاولى ان يراد بالامكنة التى تحيط بالمستوقد وهى جهات الست والسماء الجهات الست مما ينصب على الظرفية قياسا مطردا فلذا ما عبر عنها ١٢ خف بتغير للعه لانه مخصوص من بين الموصولات بان يتوصل بها الى توصيف المعرفة بالجملة الخبرية ١٢ س عف عه قوله استعارة فى نفسه اى استعارة باعتبار المعنى المقصود قوله مع ترشيح اى ترشيح باعتبار معناه الاصلى ١٢ عب عه نتيجه عليه ان النار ليست فى حولها فكيف يشرق فيها ودفعه الكشاف بان قال ويجعل اشراق ضوء النار حوله بمنزلة اشراق النار يعنى ان اسناد الاضاءة الى النار اسناد الى السبب والمراد اضاءت اضواءها الى صلته بسببها وكانه تركه فى هذا المقام لما راى ان فيه تكلفًا عنه غنى لجواز اعتبار استيقاد المستوقد فى اماكن حوله ولا بأس فيه كونه نارًا لجواز حمل تنكيره على التكثير ١٢ عه يقال يجوز تقدير فى لفظ مكان للكثرة ولا يصح ان يقاس عليه ما فى معناه على انه فرق بينهما بالكثرة والحق ان ما حوله بمعنى عند ونصب ما فى معنى عند لاخفاء فيه ١٢ عه ـه تاليف الحول الخ اى تاليف حروف حول على هذا الترتيب للدوران والاطاقة ومنه حال الشئ واستحال اى تغير وحال الانسان وهو عوارضه التى بتغير ١٢ س عه اى فلا قصد الى مطابقته بالموصوف حتى يجمع لمطابقته لكونه جمعا ١٢ عب ؛

الحول للدوران وقيل للعام حَوْل لانه يدور ذَهَبَ اللّٰهُ بِنُوْرِهِمْ جواب لمّا والضمير للذى وجمعه للحمل
على المعنى وعلى هذا انما قال بنورهم ولم يقل بنارهم لانه المراد من ايقادها أو استينافٌ أجيب به
اعتراض سائل يقول ما بالهم شبهت حالهم بحال مستوقد انطفت ناره أو بدلٌ من جملة التمثيل على
سبيل البيان والضمير على الوجهين للمنافقين والجوابُ محذوف كما فى قوله تعالى فَلَمَّا ذَهَبُوْا بِهٖ للايجاز
وأمن الالتباس واسناد الاذهاب الى الله تعالى اما لان الكل بفعله واما لان الاطفاء حصل بسببٍ خفى
أو أمرٍ سماوى كريح أو مطر أو للمبالغة ولذلك عدى الفعل بالباء دون الهمزة لما فيها من معنى
الاستصحاب والاستمساك يقال ذهب السلطان بماله اذا أخذه وما أخذه الله وأمسكه فلا مرسل له
ولذلك عدل عن الضوء الذى هو مقتضى اللفظ الى النور فانه لو قيل ذهب الله بضوءهم احتمل ذهابه
بما فى الضوء من الزيادة وبقاء ما يسمى نورًا والغرض إزالة النور عنهم رأسا الا ترى كيف قرر ذلك وأكد بقوله
وَتَرَكَهُمْ فِىْ ظُلُمٰتٍ لَّا يُبْصِرُوْنَ ۝١٧ فذكر الظلمة التى هى عدم النور وانطماسه بالكلية وجمعها ونكرها

قوله جواب لما الخ لما ظرف يستعمل استعمال الشرط وهو لوقوع امر لوقوع غيره
نقيضه لو والسببية ههنا ادعائية فانه لما ترتب اذهاب النور على الاضاءة بلا مهلة جعل كانه سبب له على انه يكفى فى الشرط مجرد التوقف نحو ان كان لى مال حججت
ولاشك ان الاذهاب متوقف على الاضاءة ١٢ ع قوله وعلى هذا اى على كون ذهب الله بنورهم جواب لما المقتضى بجعل الضمير الذى قيد به لانه لو جعل
ذلك استينافا او بدلا كما يأتى لم يرد السوال المشار اليه فى كلامه لعدم المقتضى لذكر النار ١٢ فتح قوله او استينافٌ الخ قيل الحمل على الاستيناف ضعيف لان
السبب فى تشبيه حالهم قد علم مما سبق فلا معنى السوال عن وجه الشبه فتامل ١٢ ملخص قوله او بدل آه فان جملة التمثيل لكونه مجملا فى بيان الشبه كغير الوافية
فيجوز ان ينزل هذه الجملة منزلة بدل البعض منه ١٢ ع قوله على سبيل البيان وانما قال ذلك اشارة الى انه ليس المبدل منه فى المطروح بل هو معتبر ايضا
فان ما صرح به فى التمثيل بيان حال المشبه به وهذا بيان حال المشبه ١٢ خط قوله والجواب محذوف الخ ولابد للحذف من مجوز ومرجح على الاثبات الذى
هو الاصل فاشار الى الاول بامن الالباس والى الثانى بالايجاز ١٢ خف قوله بسبب خفى اى غير مدرك ظاهرا فنسب الى الله تعالى على ما هو المقرر فى
الطباع من اسناد الامور التى لا يظهر لها اسباب اليه تعالى ١٢ ع قوله او امر سماوى لا مدخل فيه للعباد فاسند اليه تعالى اظهارا لشرافته ١٢ ع قوله
او للمبالغة لان الاسناد الى الفاعل القوى مشعر بقوة الفعل الصادر فكيف اذا اسند الى الفاعل الذى هو اقوى من كل شئ بل لا قوة الا بالله العلى العظيم ١٢ خط
ولذلك الخ اى للمبالغة والمراد ان الضوء وان كان مناسبا لقوله فلما اضافت لكن ذكر النور ابلغ لان الضوء فيه دلالة على الزيادة لقوله تعالى جعل الشمس
ضياء والقمر نورا فلو قيل ذهب الله بضوءهم لاوهم ذهاب الكمال وبقاء ما يسمى نورا ١٢ ملخص قوله وبقاء ما يسمى الخ لان نفى الاشد لا يفيد نفى ما دونه
بل ربما يشعر بثبوته واعترض عليه بان اطلاق النور على الله تعالى دون الضوء ينافيه واجيب بان الضوء اقوى من النور فى عرف الاستعمال وفى اصل الوضع النور
اصل والضوء شعاعه ولذلك يطلق على الذوات المجردة ١٢ خف بتغير قوله عدم النور الخ اى عما هو من شانه لقوله تعالى جعل الظلمات والنور فان
العدم الصرف بنا فى المجعولية وما قيل انهما وجوديين لهذه الآية فليس بشئ ١٢ ملخص للمبالغة جعله مؤكدا لذهاب النور فلزمه ان لا وجه للوصل ويحتاج دفعه الى
جعل الواو للحال بتقدير قد اى وتركهم فالحاصل حال موكدة ١٢ ع ظاهر البيان انه جعل لا يبصرون وصف ظلمات فيحتاج الى تقدير رابطة اى لا يبصرون
فيها ولو جعل حالا عن المفعول الاول لاستغنى عن حذفه ١٢ ع قال عصام الدين بعد كلام طويل فى جوابه قلت الاضاءة تستلزم الاشتعال الموجب لفناء
الحطب فهى باعتبار ما يلزمها سبب للخمود ١٢ عب

ووصفها بانها ظلمة خالصة لا يترا ای فيها شبحان[1] وترك في الاصل بمعنى طرح وخلى وله مفعول واحد
فضمن معنى صير فجرى[2] مجرى أفعال القلوب كقوله تعالى وتركهم في ظلمات. وقول الشاعر فتركته[3] جزر
السباع ينشنه والظلمة ماخوذة من قولهم ماظلمك أن تفعل كذا ای ما منعك لانها تسد[4] البصر وتمنع
الرؤية وظلماتهم ظلمة الكفر وظلمة النفاق وظلمة[5] يوم القيمة يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى
نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ. أو ظلمة الضلال وظلمة سخط الله تعالى وظلمة العقاب السرمد أو
ظلمة شديدة كانها ظلمات متراكمة ومفعول لا يبصرون من قبيل المطروح المتروك فكان الفعل غير
متعدٍ والاية مثل ضربه الله لمن[6] اتاه ضربا من الهدى فاضاعه ولم يتوصل به الى نعيم الابد فبقى
متحيرا متحسرا تقريرا وتوضيحا لما تضمنته الاية[7] الاولى ويدخل تحت عمومه هؤلاء المنافقون فانهم
أضاعوا ما نطقت به السنتهم من الحق باستبطان الكفر واظهاره حين خلوا الى شياطينهم ومن اثر الضلالة

---

[1] قوله شبحان الخ مثنى شبح وهو الشخص الذى يرى ولا يدرك مشخصاته
والمراد بها الرائى والمرئى والظلمة اذا كانت متراكمة فغاية ما يرى فيها مجرد الشبح فاذا لم ير فيها الشبح كانت الظلمة فى اعلى مراتبها ١٢ ملخص [2] قوله فجرى الخ
والمعنى ان ترك اذا علق بشيئين كان بمعنى صير فيكون كافعال القلوب فى دخوله على المبتدأ والخبر وعدم الاكتفاء على احد المفعولين ١٢ ملخص [3] قوله فتركته
الخ هو من قصيدة عشرة والبيت نص فى ان ترك متعد الى مفعولين لان جزر السباع معرفة لا يحتمل لحال بخلاف ما فى الاية فانه يجوز ان يكون ترك بمعنى خلى وفى
ظلمات ولا يبصرون حالين مترادفين وعجز البيت ما بين قلة راسه والمعصم ٢ والجزر فعل بمعنى مفعول وجزرا لسباع اللحم الذى تاكله بانيابها والنوش التناول
بسهولة القضم الاكل بمقدم الاسنان والمعصم موضع السوار من الساعد ومعناه تركته عرضة للسباع تاكله لانهزام قومه ومنعهم عن دفنه ايضا ١٢ ملخص [4] قوله لانها
تسد الخ هذا ما يعتقده الجمهور فلا يتجه عليه ان العدم لا يكون مانعا فيقال انه مبنى على راى غير مقبول وهو ان الظلمة كيفية وجودية ١٢ اخف [5] قوله وظلمة يوم القيمة
يوم الخ يوم الثانى بدل من الاول قيل عليه ان ظاهر قوله تعالى وتركهم فى ظلمات وجودها فى الدنيا بل فى ابتداء اذهاب الله تعالى نورهم وقد يجاب عنه بانه لما تقرر فى حقهم
ان يكون يوم القيمة فى ظلمة صار كانه واقع بهم ولا يخفى بعده والظاهر ان المراد بظلمة يوم القيمة ظلمة كانت لهم فى الدنيا لكنها ظهرت فى يوم القيمة كما ان نور المؤمنين
كذلك كما يشير اليه قوله يوم ترى ١٢ اخف بتغير [6] قوله يوم ترى المؤمنين اه اراد تخصيص المؤمنين بان نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم مشعر بان الكافرين
فى الظلمة ولا يخفى ان ثبوت الظلمات لازم اذا كان الضمير للمنافقين واما اذا كان الضمير للمستوقد فلا حاجة الى اعتبار كثرة الظلمة لكن اعتبارها يوجب قوة التشبيه
١٢ ع [7] قوله غير متعد الخ اى نزل منزلة اللازم فالمعنى فاقدين الابصار او لعدم القصد الى مفعول دون مفعول فيفيد العموم ١٢ اخف [8] قوله لمن
آتاه ضربا من الهدى الخ والمراد انه تمثيل مركب اعتبر فى المستوقد حصول طرف من الاضاءة المطلوبة وزوالها بانتفاء النار بغتة وحرمانه مما يتوصل اليه بالايقاد وبقاؤه
متحيرا متحسرا ابصر الطريق وفى جانب المشبه حصول الهدى فى الجملة واضاعته وحرمانه من نعيم الابر وبقاؤه متحيرا متحسرا لا يهتدى ووجه الشبه انهم عقيب
حصول ما يتوصل الى المقصود وقعوا فى حيرة الحرمان والخيبة فضمير مثلهم لمن فى قوله ومن الناس من يقول امنا الخ او للذين اشتروا الضلالة الخ بناء على ان الموصول
عام لكل من اظهر الايمان واضاعه ولكل من استبدل الضلال بالهدى وان لم يكن كفرا لان العبرة لعموم اللفظ لا لخصوص السبب فيعم غيرهم نظر الظاهر وهذا
هو الوجه الاول فى كلام المصنف او يقال انه مختص بالمنافقين لما فى الموصول من العهد وهذا هو الوجه الثانى ١٢ ملخص [9] قوله الاية الخ اى ومن الناس
من يقول الخ لانه لما دل على انهم ادعوا الايمان وابطله الله تعالى بقوله وما هم بمؤمنين كانوا كمن اوقد نارا فانطفت فى الحال او المراد قوله اشتروا الضلالة الخ لانه لما
اختاروا العمى على الهدى وبقوله عدم الابتداء كان هذا مثلهم تصور المعقول بصورة المحسوس توضيحا له ١٢ اخف بتغير. [10] ويردى يقضمن حسن بنانه والمعصم ١٢ ۔

على الهدى المجعول له بالفطرة أو ارتد عن دينه بعد ما أمن ومن صحّ له أحوال الارادة فادّعى أحوال
المحبة فأذهب الله تعالى عنه ما أشرق عليه من نور الارادة أو مثّل لايمانهم من حيث انه يعود عليهم
بحقن الدماء وسلامة الاموال والاولاد ومشاركة المسلمين فى المغانم والاحكام بالنار الموقدة للاستضاءة
ولذهاب أثره وانطماس نوره باهلاكهم وافشاء حالهم باطفاء الله تعالى اياها ولذهاب نورها صمٌّ بكمٌ عميٌ
لما سدوا مسامعهم عن الاصاخة الى الحق وأبوا أن ينطقوا به السنتهم ويتبصروا الآيات بأبصارهم جعلوا كأنما
أيفت مشاعرهم وانتفت قواهم كقوله صمٌّ اذ سمعوا خيرا ذكرت به ؛ وان ذكرت بسوء عندهم أذنوا وقوله
اصمُّ عن الشئ الذى لا اريده ؛ واسمع خلق الله حين اريد ؛ واطلاقها عليهم على طريقة التمثيل لا
الاستعارة اذ من شرطها أن يطوى ذكر المستعار له بحيث يمكن حمل الكلام على المستعار منه لولا القرينة كقول
زهير لدى أسد شاكى السلاح مقذف له لبد اظفاره لم تقلم ؛ ومن ثم ترى المفلقين السحرة يضربون
عن توهم التشبيه صفحا كما قال أبو تمام ويصعد حتى يظن الجهول ؛ بان له حاجة فى السماء ؛ وههنا

---

١ قوله احوال الارادة آه الارادة كف النفس عما تهويه والرضاء بما يرد عليها من القضاء وهى بداية احوال السالك وكلما تجلى الله تعالى بصفاته على روح السالك ظهر نور الارادة والمحبة نحو المحب بصفاته واثبات المحبوب بذاته والمحب من يفنى اوصافه فى طلب محبوبه كما تقرر فى كتب الصوفية ولعله اراد ان من صح له بداية الحال وادعى نهاية الاحوال كان نور ارادته على الزوال ١٢ مولوى كمال ٢ قوله وابوا ان ينطقوا الخ فان قلت كيف يقال انهم ابوا وقد كانوا ينطقون به وان لم يوافق قلوبهم واذا عدوا من المنافقين قلت ان تكلمهم بالحق فى حكم العدم فهم ملحقون بمن لا يقدر على النطق والاحسن ان يقال ان الحق شامل لكل حق وهم ساكتون عن اكثره فلا حاجة للتكلف ١٢ خف بتغيير ٣ قوله يطوى آه اى لا يكون مذكورا على وجه ينبئ عن التشبيه وهو ان يكون بين طرفيه حمل او ما فى معناه ١٢ ح ٤ قوله لولا القرينة الخ يرد عليه انه اذا عدمت القرينة لا يصلح اللفظ للمعنى المجازى واجيب بان المراد من الامكان العام المجامع للوجوب فالمعنى يجب حمله عليه لتحقق المقتضى ١٢ ملخص ٥ قوله لدى اسد الخ قبله فشد ولم يفزع بيوتا كثيرة ؛ لدى حيث القت رحلها ام قشعم ؛ شد الرحل اذا حمل والضمير المرفوع فيه لحصين بن ضمضم العبسى وام قشعم كنية للمنية لانها تربى القشعم وهو النسر المسن واراد بالاسد حصين بن ضمضم او هرم بن سنان ممدوحه وشاكى السلاح معناه تام السلاح اوحديد السلاح اصله شائك من الشوكة وقدمت الكاف على التحتانية والمقذف هو مكثر اللحم كانه قذف باللحم او الذى رمى به فى الوقائع والحروب واللبد جمع لبدة وهو الشعر المجتمع على كاهل الاسد وتقليم الاظفار مبالغة فى قطع الاظفار وكناية عن الضعف يقول فحمل عليه حصين بن ضمضم ولم يخف بيوتا كثيرة لدى مكان القت المنية رحلها لدى رجل شجاع تام السلاح مرمى به فى الحروب او مرمى باللحم ذى لبد غير ضعيف هذا خلاصة شرح الابيات للمولوى فيض الحسن وغيره ١٢ ٦ قوله ومن ثم الخ اى لان الاستعار لا تكون الا اذا ترك المستعار له لفظا وتقديرا فان المقدر كالمذكور فاذا كان كذلك تناسوا التشبيه المستدعى لذكر الطرفين عند الحذف وادخال المشبه فى جنس المشبه به حتى كانه لا تشبيه كما فى قوله ويصعد الخ فان العلو المكانى استعير لرفعة القدر وبنى عليه ما يبنى على المكان حتى توهم الجاهل بان له حاجة فى السماء وضرب الصفح عبارة عن الاعراض والتناسى ١٢ خف بتغيير ٧ او مثل لايمانهم اشارة الى احتمال جعل الآية تشبيها مفرقا ١٢ عصـ ٨ فان قلت انهم كانوا ينطقون بالحق على خلاف قلوبهم ولذا عدوا منافقين قلت النطق لا ينافى الاباء عن النطق لان الاباء عن الشئ بجامع ارتكابه اضطرارا قلت انهم لما لم ينطقوا الا بالجاد والاضطرار فليس انطاق السنتهم منهم فيصح سلب الانطاق منهم مطلقا مع النطق ١٢ عصـ ٩ زاد قوله وانتفت قواهم لان الناطقة لا تدخل تحت المشاعر وفى اطلاق المشاعر والقوى تنبيه على ان ذكر الصم والبكم والعمى على سبيل الاختصار فى البيان والاعتماد على تنبه السامع والمراد اختلال جميع مشاعرهم وقواهم ١٢ عصـ

وان طوى ذكره بحذف المبتدأ لكنه في حكم المنطوق به ونظيره ١ اسد علي وفي الحروب نعامة ؛
فتخاء تنفر من صفير الصافر هذا اذا جعلت الضمير للمنافقين على أن الآية فذلكة التمثيل ونتيجته
وان جعلته للمستوقدين فهي على حقيقتها والمعنى أنهم لما أوقدوا نارا فذهب الله بنورهم وتركهم
في ظلمات هائلة أذهشتهم بحيث اختلت حواسهم وانتقصت قواهم وثلثتها قرأت بالنصب على الحال من
مفعول تركهم والصمم أصله صلابة من اكتناز الاجزاء ومنه قيل حجر أصم وقناة صماء وصمام القارورة
سمي به فقدان حاسة السمع لان سببه ان يكون باطن الصماخ مكتنزا لا تجويف فيه يشتمل على هواء
يسمع الصوت بتموجه والبكم الخرس والعمى عدم البصر عما من شأنه ان يبصر وقد يقال لعدم
البصيرة فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ١٨ لا يعودون ٢ الى الهدى الذي باعوه وضيعوه أو عن الضلالة التي اشتروها أو
فهم متحيرون لا يدرون أيتقدمون أم يتأخرون والى حيث ابتدؤا منه كيف يرجعون والفاء للدلالة
على أن اتصافهم بالاحكام السابقة سبب لتحيرهم واحتباسهم أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ السَّمَاءِ ٣ عطف على الذي استوقد
أي كمثل ذوي صيب لقوله تعالى يجعلون اصابعهم أو في الاصل للتساوي في الشك ثم اتسع فيها فاطلقت
للتساوي من غير شك مثل جالس الحسن أو ابن سيرين كقوله تعالى وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا ٢٤ فانها تفيد

---

١ قوله اسد علي

الخ قائله عمران بن حطان راس الخوارج يخاطب به الحجاج وكان هم باخذه وقتله والشاهد في قوله اسد فانه تشبيه لا استعارة لذكر الطرفين تقديرا فيه والنعامة طائر معروف بالجبن والفتخاء المسترخية الجناحين وهو من صفاتها والصفير صوت بغير حروف والصافر الريح ١٢ خف بتغير ٢ قوله لا يعودون آه اراد اما ان يقدر يرجعون متعلق درج اما ان يقدر متعلق يعدى اليه بالى فيكون الرجوع بمعنى العود الى لا يعودون الى الهدى او بعن فالمعنى لا يرجعون عن الضلالة بعد تمسكهم بها وبهذا على تقدير ان يجعل ضمير صم بكم للمنافقين واما ان لا يقدر له متعلق اصلا فيكون المعنى فهم متحيرون وبهذا على تقدير ان يجعل الضمير للمستوقدين ١٢ ع.

٣ قوله عطف على الذي استوقد يعني قوله كصيب عطف على الموصول بتقدير المضاف اعني ذوي فيكون الكاف في قوله كصيب زائدة ويكون التقدير او كمثل ذوي صيب وانما قلنا بتقدير المضاف لطلب الراجع في قوله يجعلون مرجعا ولو لا طلب الراجع لاستغنينا عن تقديره اذ لا يلزم في التشبيه المركب ان يلي حرف التشبيه به وانما لم يجعل كصيب بتقدير ذوي عطفا على قوله كمثل الذي استوقد اذ بدون تقدير المثل يفوت الملائمة بالمشبه والمعطوف عليه وظهور التسوية المفادة بأو بين المعطوفين وبتقديره وان حصل المقصد لكن القول بزيادة الحرف اهون من تقدير الاسم سيما اذا رجحه المعطوف عليه ١٢.

للعه الفذلكة ذكر الشئ جملة بعد ذكره مفصلا بان يقال فذلك كذا وكذا فلكونه فذلكة للتمثيل ونتيجته يكون التمثيل مشتملا عليه ومستتبعا استتباع الملزوم اللازم ومقررا وموضحا له فنزل منزلة بدل الاشتمال ولذا ترك الوصل ١٢ ء ه فانقلت كيف صار الصم والبكم داخلين في مجمل ما فصله التمثيل وهو لا يفيد الا عدم الابصار للوقوع في الظلمة الشديدة قلت لما مثل حالهم في التردد والتحير مطلقا بحال المستوقد فافاد تحيرهم في المحسوس باي حاسة كانت بل في العقول ايضا الا انه لم يذكر في الفذلكة سفههم وكونهم عن العقل بمعزل لان جعل كونهم خارجين عن درجة العقل مقررا ممنوع عنه انما المقصود انهم من بين السفهاء معزولون عن الجوارح وآلة النطق ايضا ١٢ عصه ؛

التساوی فی حسن المجالسة ووجوب العصیان ومن ذلک قوله أو کصیب ومعناه ان قصة المنافقین مشبهة
بهاتین القصتین وانهما سواء فی صحة التشبیه بهما وانت مخیر فی التمثیل بهما أو بأیهما شئت والصیب
فیعل من الصوب وهو النزول ویقال للمطر وللسحاب قال الشماخ ؎ واسحم دان صادق الوعد صیب
وفی الآیة یحتملهما وتنکیره لانه أرید به نوع من المطر شدید وتعریف السماء للدلالة علی ان الغمام مطبق
اخذ بآفاق السماء کلها فان کل أفق منها یسمی سماء کما أن کل طبقة منها سماء قال ومن بعد أرض بیننا
وسماء ؎ أمد به ما فی صیب من المبالغة من جهة الاصل والبناء والتنکیر وقیل المراد بالسماء السحاب
فاللام لتعریف الماهیة فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ ج ان أرید بالصیب المطر فظلماته ظلمة تکاثفة بتتابع

قوله ووجوب العصیان الخ تفسیر النهی عن الطاعة بوجوب العصیان بناء علی ان بالنهی عن الطاعة مآلا الامر بالعصیان کانه قیل اعص هذا اوذاک فانهما متساویان فی وجوب العصیان ١٢ اخف قوله وانت مخیر آه بیان لکون التسویة ههنا بطریق الاباحة لا التخییر فان القوم فرقوا بینهما بان المراد فی التخییر احد الامرین فلا یمکن الجمع بینهما بخلاف الاباحة ١٢ خسرو قوله واسحم دان الخ اولد عفا آیه ریح الجنوب مع الصبابة والآی جمع آیة کتمر وتمرة بمعنی الاثر والعلامة و ریح الجنوب والصبا معروفان وروی بدل ریح نسج بتشبیه اختلاف هبوبهما بنسج الحائک کان احدهما سدی والاخری لحمة والضمیر فی آیة للمنزل واسحم بمعنی اسود وهو صفة للسحاب والاسود منه ممطر ودان بمعنی قریب من الارض وبهذا یوصف السحاب الممطر وصادق الوعد ای اذا ارعد امطر فکانه وعد برعده فصدق وعده وصیب اے نازل والمعنی محا آثار ریح المحبوب اختلاف هاتین الریحین الذی هو کنسج الحائک وسحاب اسود قریب من الارض صادق الوعد فی الامطار نازل ١٢ ملخص

قوله یحتملهما الخ والاحتمال لاینافی الترجیح لاحدهما وهو فی قوله وتنکیره الخ اشارة الی ترجیح کونه بمعنی المطر وانما رجح المصنف تفسیره بالمطر علی عادة المصنف فی ترجیح التفسیر المأثور ١٢ اخف بتغیر قوله وتعریف السماء الخ بین المصنف رحمه الله تعالی تعریف السماء علی وجه یتضمن بیان فائدتها ویدفع السوال وهو ان کل صیب مطر اکان او سحابا من السماء فلا حاجة لذکره فبین ان السماء بمعنی الافق وتعریفه للاستغراق افاد فائدة سنیة وهی ان السحاب محیط بجمیع جوانبهم و کذا المطر النازل علیهم منصب من کل اطرافهم ففیه مع الدلالة علی قوة تمهید لظلمة ١٢ اخف بتغیر قوله ومن بعد الخ اولد فاده لذکرها اذا ما ذکرتها والشعر دلیل علی اطلاق السماء علی کل افق من آفاقها واوه اسم فعل مبنی علی الکسر بمعنی التوجع وتوجعت لذکر المهیبة ومن بعد ما بینی وبینها من قطعة ارض وقطعة سماء تقابل تلک القطعة الارضیة فنکرها اذ لا یتصور بینهما بعد جمیع الارض والسماء ولناصح الطلاقها علی کل ناحیة وافق جیئ بها معرفة باللام لتفید العموم هذا ما قالوا فی معنی من بعد الارض بیننا وسماء ولا یخفی بعده والظاهر ان هذا جار علی ما اعرف فی التخاطب او اوصفوا الشئ بغایة التباعد یقولون بینهما ما بین السماء والارض فاصلة ومن بعد کبعد ارض فسماء فاقام المشبه به مقام المشبه مبالغة ١٢ اخف بتغیر قوله امد به الخ ای قوی واکد فان تعریف السماء یفید المبالغة باطلاقه علی جمیع الاقطار وصیب یفید مبالغة باصله ای مادة حروفه من الصاد المستعلیة والیاء المشددة والباء الشدیدة الدالة علی شدة نزوله وبناءه لان فیعل صفة مشبهة مفیدة للثبوت والدوام المستلزم للکثرة وبتنکیره لانه دال علی التهویل والتکثیر ١٢ اخف بتغیر قوله السحاب الخ فان کل ما اظلک فهو سماء وحینئذ یراد بالصیب المطر ولیس المراد بالماهیة الحقیقة من حیث هی بل فی ضمن فرد ما وهو العهد الذهنی وانما تعین علی هذا لانه لم ینزل من جمیع السحاب ولا من سحاب معین ولا یصح قصد الاول ادعاء للمبالغة لانه لا یخفی رکاکة ان یقال نزل علیهم مطر شدید من جمیع السحاب دون من جمیع الآفاق والنواحی وضعف کون السماء سحابا لانه لا یظهر نکتة فی ذکر من السماء الا التصویر والتفصیل ١٢ ملخص۔

للبعضیة اذ لیس بینهما بعد جمیع و جمیع السماء یعنی وتوجع من ذکرها ومن جبلویة قطعة من الارض وناحیة من السماء بیننا هی سماء تقابل وتحاذی تلک الارض وانما ذکر سماء مع انه لا یزید علی بعد اخاه ارض لانه کما یکون موانع الوصول فی الارض الفاصلة بین الامرین کذالک من جهة السماء من البرد العظیم والحرارة العظیمة والامطار الشدیدة ١٢ عف

القطر وظلمة غمامه مع ظلمة[1] الليل وجعله مكانا للرعد والبرق لانهما في أعلاه ومنحداره[2] ملتبسين به
وأن اريد به السحاب فظلماته سُحمته وتطبيقه مع[3] ظلمة الليل وارتفاعها بالظرف وفاقا لانه معتمد
على موصوف والرعد صوت يسمع من السحاب والمشهور[4] أن سببه اضطراب أجرام السحاب واصطكاكها
اذا حدتها الريح من الارتعاد[5] والبرق مايلمع من السحاب من برق الشئ بريقا وكلاهما مصدر في الاصل
ولذلك يجمعان يجعلون اصابعهم في آذانهم الضمير لاصحاب الصيب وهو ان حذف لفظه وأقيم الصيب
مقامه لكن معناه باق فيجوز أن يعول عليه كما عول حسان في قوله يسقون[6] من ورد البريص عليهم
بردى يصفق بالرحيق السلسل ؛ حيث ذكر الضمير لان المعنى ماء بردى والجملة استيناف فكأنه
لما ذكر مايؤذن بالشدة والهول قيل فكيف حالهم مع مثل ذلك فاجيب بها وانما أطلق الاصابع

---

[1] قوله مع ظلمة الليل الخ اى متضمنة اليها ولم يقل وظلمة ليل لانها ليست في المطر بل الامر بالعكس وظلمة الليل في كلا التمثيلين كالمصرح بها بقوله تعالى استوقد نارا الخ وهل يوقد للاضاءة في غير الليل وكذا قوله واذا اظلم عليهم قاموا الخ وهل يكون مثله في سلطان الشمس بالنهار فلا يرد ما قيل من ان ظلمة الليل من اين تستفاد ١٢ خف بتغير [2] قوله ملتبسين الخ توجيه لظرفية المطر للرعد والبرق لعدم ظهور ارباظهور ظرفية السحاب لهما بانهما لما كانا في السحاب جعل كانهما فيه باستعارة في لمطلق الملابسة وبان المطر كما ينزل من اسفل السحاب ينزل من اعلاه فيشمل الفضاء الذي فيه الغيم فالرعد والبرق في جزء من المطر المتصل بالسحاب كما تقول فلان في البلد وهو الا في جزء من البلد ١٢ [3] قوله مع ظلمة الليل الخ لعل في قوله مع اشارة الى ان في بمعنى مع فانه احد معانيها المذكورة في المغني فلا يحتاج الى التاويل في تصحيح الظرفية ١٢ ملخص [4] قوله لانه الخ والمراد ان الظرف هنا لاعتماده على الموصوف يجوز ان يكون المرفوع بعده وهو ظلمات فاعلاله كما يجوز ان يكون مبتدأ وفيه خبر مقدم لانه نكرة بخلاف ما اذا لم يعتمد فان للنحاة في جواز كونه فاعلا خلافا فعند سيبويه والجمهور تعين انه مبتدأ لهذا هو المراد لا ان الفاعلية ههنا متعينة بالاتفاق اذ لم يقل به احد من اهل العربية ١٢ خف [5] قوله والمشهورة الخ اشار بلفظ المشهور الى انه خلاف التحقيق والذي عليه التعويل ماورد في الاحاديث الصحيحة ان الرعد ملك والبرق مخراق من حديد او من نار او من نور يضرب بها السحاب وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما الرعد ملك يسوق السحاب بالتسبيح وهو صوته وفي القرآن الكريم يسبح الرعد بحمده والقول بان ما في الحديث تمثيلات مسبح لكلام النبوة نعم لك ان تقول الاجرام العلوية وما في الجو موكل بها ملائكة يتصرف فيها باذن الله وامره كملك السحاب والمطر فاذا ساق السحاب وقطعها حدث من تفريقها اصوات ولمعان نورية مختلطة فتسبح ملائكتها فاهل الله يسمعون تسبيحا معرضين عما سواه والمتشبث باذيال العقل يسمع حركاتها ويرى مايحدث من اصطكاكها فتامل ١٢ خف بتغير [6] قوله يسقون الخ يصف آل جفنة ملوك الشام وضمير يسقون لهم وبردى بفتح الموحدة والراء والدال المهملة نهر بدمشق وورد بمعنى قدم والبريص بالصاد المهملة اسم خليج وشعبة من نهر بردى التصفيق التحويل من اناء الى آخر للتصفية والمراد ههنا يمزج ويصفق والرحيق الشراب الخالص والسلسل سهل الانحدار في الحلق والمعنى ان اولاد جفنة يسقون من ورد البريص نازلا عليهم ضيفا لهم مايروى المصفى الممزوج بالشراب الخالص والضمير في يصفق راجع الى الماء المحذوف وهو محل الاستشهاد وهنا ولو روعي حال اللفظ القائم لانث الضمير لما في بردى من الف التانيث ١٢ ملخص . [عه] دفع لما يتجه ان مقتضى قوله من الصواعق ان يجمع البرق وكذا الرعد ١٢ عصام .

موضع الانامل للمبالغة ﴿١﴾ مِنَ الصَّوَاعِقِ متعلق بيجعلون أى من أجلها يجعلون كقولهم سقاه من النعمة
الله (اشهد) (ورد) (اسهد) (يعمه) (يسهد) ﴿٢﴾ والصاعقة قصفة ﴿٣﴾ رعد هائل معها نار لا تمر بشئ الا أتت عليه من الصعق وهو شدة الصوت وقد يطلق
اى شدة صوته ١٢ اى غلبت عليه واهلكته ١٢
على كل هائل مسموع أو مشاهد ويقال صعقته الصاعقة اذا أهلكته بالاحراق او شدة الصوت وقرئ
من الصواقع وهو ليس ﴿٤﴾ بقلب من الصواعق لاستواء كلا البنائين فى التصرف فيقال صقع الديك وخطيب
اى صاح ١٢ اى مجهر بخطبته ١٢
مصقع وصقعته الصاقعة وهى فى الاصل اما ﴿٥﴾ صفة لقصفة الرعد أو للرعد والتاء للمبالغة كما فى
الاشارة الى انها صارت فى الاستعمال اسما ١٢
الراوية او مصدر كالعافية والكاذبة ﴿٦﴾ حَذَرَ الْمَوْتِ نصب على العلة كقوله ﴿٧﴾ وَاغْفِرْ عوراء الكريم
بمعنى كثير الرواية ١٢ الملك ٢١
ادخاره ۞ والموت والحيوة وقيل عرض يضادها لقوله تعالى خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيٰوةَ. وَرُدَّ ﴿٨﴾ بأن الخلق بمعنى التقدير
مفعول له معرف ١٢ فينهما تقابل العدم والملكة ١٢ فينهما تقابل التضاد ١٢ والعدم لا يخلق ١٢ ف لا بمعنى الايجاد ١٢ خف
والاعدام مقدرة وَاللّٰهُ مُحِيطٌ ﴿٩﴾ بِالْكٰفِرِيْنَ ۝ لا يفوتونه كما لا ﴿٩﴾ يفوت المحاط به المحيط لا يخلصهم الخداع

﴿١﴾ قوله للمبالغة الخ وهى من وجوه احدها نسبة الجعل الى كل الاصابع وهو منسوب الى البعض منها وهو الانامل فكانهم يبالغون فى الادخال حتى يدخلوا جميع الاصبع مبالغة فى السد وثانيها من حيث الابهام فى الاصابع والمعهود ادخال اصبع مخصوص هو السبابة فكانهم من فرط وحشتهم يدخلون اى اصبع كانت فى آذانهم ولا يسلكون المسلك المعهود ١٢ خف بتغير ﴿٢﴾ قوله كقولهم الخ يريدان من التعليلية كاللام تدخل على الباعث المتقدم والغرض المتاخر دخلت فى قوله تعالى من الصواعق على الباعث وهو السبب بجعل الاصابع فى الآذان كقولهم سقاه من النعمة اى لاجلها بمعنى انها الباعث على الثقار والنعمة شدة شهوة اللبن حتى لا يصبر عنه والنعمة شدة شهوة الماء واللائمة شدة شهوة النكاح والقرم شدة شهوة اللحم ١٢ خف بتغير
﴿٣﴾ قوله قصفة الرعد الخ اى شدة صوت الرعد والهائل بمعنى موقع فى الهول وهو الخوف قوله اتت عليه بمعنى اهلكته وافنته لان اتى المتعدى لعلى يكون بهذا المعنى قيل ان المصنف فسر الصاعقة بتفسيرين دفع بهما ما اورد عليه من ان الجواب لا يطابق السوال لان السوال عن حالهم مع الرعد فدفعه بان الصواعق حال الرعد ايضا او بانها تطلق على كل هائل وحاصل المعنى الاول ان الصاعقة مجموع امرين قصفة رعد ونار تهلك ما تصيبه ١٢ خف بتغير ﴿٤﴾ قوله وهو ليس بقلب الخ لان قاعدة القلب ان تكون تصاريف الاصل تامة بان يصاغ منه فعل ومصدر وصفة والقلب ليس كذلك فيعلم فى عدم تكميل تصاريفه انه ليس بنية اصلية وبهذه قاعدة مقررة عند النحاة فالصواعق والصواقع ليس بينهما قلب لانهما استويا فى التصرف ١٢ خف بتغير
﴿٥﴾ قوله اما صفة لقصفة الخ وهى مؤنث فجمعها على فواعل قياسى كضاربة وضوارب وان كان صفة للرعد وهو مذكر فيكون جمعه على فواعل شاذا كفوارس فى فارس ١٢ ح
﴿٦﴾ قوله نصب على العلة الخ اورد عليه ان من الصواعق مفعول له معنى فيلزم على هذا تعدد المفعول له لفعل واحد بدون العطف والابدال وهو غير جائز فاجابه ابن الصائغ بان من الصواعق علة ليجعلون اصابعهم فى اذانهم اى لمطلق الجعل وحذر الموت علة للفعل المعلل اى الفعل مع علة وهو كلام نفيس فليحفظ ١٢ خف بتغير
﴿٧﴾ قوله واغفراه وآخره واعرض عن شتم اللئيم تكرما: اغفر اى استر والعوراء الكلمة القبيحة وادخاره مفعول له معرف بالاضافة كحذر الموت واستشهد به لكون المفعول له مضافا الى المعرفة وهو نادر ١٢ فخ اى ان صدر من الرجل الكريم كلمة قبيحة استر ها لتبقى الصداقة بيني وبينه وآخره ليوم احتاج فيه اليه لان الكريم اذا فرط منه قبيح ندم على فعله وحمله على تداركه وان لا يعود الى مثله ١٢ طيبى
﴿٨﴾ قوله وردبان الخ وبأن ايقاع الخلق على الموت مجاز عن تعلقه بمصحح الموت ومبدئه وبان عدم الملكة مخلوق لما فيه من شائبة التحقق ١٢ عصـ
﴿٩﴾ قوله كما لا يفوت الخ قيل ان شبه شمول القدرة لهم باحاطة المحيط بما احاطه به فى امتناع الفوات كانت الاستعارة تبعية وان شبه حاله تعالى بحال المحيط مع المحاط بان شبهت هيئة منتزعة من عدة امور بمثلها كانت استعارة تمثيلية ١٢ خف.

والحيل والجملة[1] اعتراضية لا محل لها يكاد البرق يخطف أبصارهم[2] استيناف ثان كأنه جواب لمن
يقول ما حالهم مع تلك الصواعق وكاد[3] من افعال المقاربة وضعت لمقاربة الخبر من الوجود لعروض
سببه لكنه لم يوجد اما لفقد شرط أو لعروض مانع وعسى موضوعة لرجائه فهي[4] خبر محض ولذلك
جاءت متصرفة بخلاف عسى وخبرها مشروط فيه ان يكون فعلا مضارعا تنبيها على أنه المقصود
بالقرب من غير أن ليؤكد القرب بالدلالة على الحال وقد تدخل عليه حملا لها على عسى كما تحمل
عليها بالحذف عن خبرها لمشاركتهما في أصل معنى المقاربة والخطف الاخذ بسرعة وقرئ
يَخْطِفُ بكسر الطاء ويَخَطَّف على أنه يختطف فنقلت فتحة التاء الى الخاء ثم أدغمت في الطاء ويخطف
بكسر الخاء لالتقاء الساكنين واتباع الياء لها ويتخطف كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَّشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ
قَامُوا[5] استيناف ثالث كأنه قيل ما يفعلون في تارتي خفوق البرق وخفيته فاجيب بذلك واضاء
اما متعد والمفعول محذوف بمعنى كلما نور لهم مشيًا أخذوه[6] أو لازم بمعنى كلما لمع لهم مشوا في مطرح
نوره وكذلك أظلم فانه جاء متعديا منقولا من ظَلِمَ الليل ويشهد له قراءة اظلِم على البناء للمفعول

---

[1] قوله والجملة اعتراضية الخ والجملة الاعتراضية لابد من مناسبتها لما اعترضت فيه والا كانت مستهجنة واشترط الاكثر فيها كونها موكدة للكلام وكذلك والله محيط بالكافرين لان اصله والله محيط بهم اى بذوى صيب فوضع الظاهر وهو الكافرين موضع المضمر اشعارا باستحقاق ذوى الصيب ذلك العذاب لكفرهم والمراد بالكافرين قوم غير معينين جمدوا مولاهم ففى هذه الجملة تائيد الكلام الدال على اشتغالهم بما لا يفيدهم من سد الاذان حذر الموت وقد احاط بهم الهلاك بما كسبت ايديهم وليس المراد بالكافرين المنافقين كما يوهمه ظاهر قول المصنف لايخلصهم الخداع والحيل والمراد بالحيل مدارة المؤمنين لانه لبيان مناسبة الاعتراض لما وقع فيه فان من احيط به وقع في شرك الهلاك دابه الحيل في وجوه الخلاص وبه يتم مناسبة التمثيل للممثل له ١٢ اخف بتغير [2] قوله استيناف الخ تنبيها على ان حالهم حين ابتلاهم بتلك الصواعق بلغت في الفظاعة الى حيث يسال عنها كل احد وحاصل الجواب انهم مع تلك الشدة مبتلون بخطف البصر فازداد وا مصيبة على مصيبة فالمراد من البرق مطلق البرق المذكور سابقا رعاية للضابطة الاكثرية من ان النكرة اذا اعيدت معرفة كانت عين الاولى ١٢ حاشيه بتغير [3] قوله كاد الخ الحاصل ان كاد تدل على قرب الوقوع وانه لم يقع والاول لوجود اسبابه والثاني لمانع او فقد شرط وهذا كله بحسب العادة وليس مراده الحصر فلا يرد ان المقاربة كما تتصور بوجود السبب مع فقد الشرط ووجود المانع تتصور بفقد المانع ووجود الشرائط كلها مع فقد السبب فتخصيص كاد بالاول لاتساعده العربية ١٢ [4] قوله فهي خبر الخ اى كاد خبر ليس فيه شائبة الانشاء لانه تدل على قرب الوقوع فهو متصرف كغيره بخلاف عسى فلكونها لانشاء الرجاء شابهت الحروف كلعل فلم تتصرف كما لم تتصرف الحروف ١٢ اخف بتغير [5] قوله استيناف الخ لعل وجهه لما قيل انهم مبتلون باستمرار تجدد خطف الابصار فهم منه انهم مشغولون بفعل يحتاج الى الابصار ساعة فساعة والا لغطوا ابصارهم حذرا عن الخطف كما سدوا الاذان من الصواعق فسئل عنه وقيل ما يفعلون في تارتي لمعان البرق واستتاره فاجيب بانهم حراص على المشى كلما اضاء لهم اغتنموه ومشوا فيه واذا اظلم عليهم وقفوا منتظرين لمعانه ١٢ حاشيه [6] قوله اخذوه فالضمير في فيه راجع الى المفعول المحذوف وعلى تقديركونه لازما راجع الى النور المدلول عليها باضاء بتقدير المضاف كما دل عليه قوله في مطرح نوره ١٢ ع

وقول ابی تمام ٥١ هما اظلما حالی ثمة اجلیا ؛ ظلامیهما عن وجه امرد اشیب ؛ فانه وان کان من ٥٢
المحدثین لکنه من علماء العربیة فلا یبعد ان یجعل مایقوله بمنزلة مایرویه وانما قال مع الاضاءة ٥٣
کلیهما ومع الاظلام اذا لانهو حراص علی المشی فکلما صادفوا منه فرصة انتهزوها ولا کذلک التوقف و
معنی قاموا وقفوا ومنه قامت السوق اذ رکدت وقام الماء اذا جمد ولو شاء الله لذهب بسمعهم وابصارهم ٥٤
ای لو شاء ان یذهب بسمعهم بقصیف الرعد وأبصارهم بومیض البرق لذهب بهما فحذف المفعول
لدلالة الجواب علیه ولقد تکاثر حذفه فی شاء وأراد حتی لا یکاد یذکر الا فی الشئ المستغرب کقوله

---

٥١ قوله هما اظلما الخ وقبله حاولت ارشادی فعقلی مرشدی ام استمت تادبنی فدهری مودبی ؛ الهمزة للانکار والمحاولة القصد والاستیام الطلب وضمیر التثنیة للعقل والدهر والاظلام متعدد وهو المشاهد فیه وحالی منصوب به وارادبالحالین کل حال مع صنوها وضمیر التثنیة فی ظلامیهما للحالین وارادبالامر الاشیب نفسه علی سبیل التجرید وعنی بالاشیب اشیب عقلا وتجربة والمعنی لا تقصدی ارشادی فان عقلی ارشدنی بان هدانی کل طریق مستقیم وزجرنی عما هو قبیح فی نفس الامر ولا تطلبی تادیبی فان دهری ادبنی بان علمنی عواقب الامور بقاسا تی الشدائد ثم رفعا الحجاب وکشفا عن ظلمات حالی فوجدتنی متخلیا عن الرزائل ومتحلیا بالفضائل وانا امرد سنا واشیب عقلا ولما کان زجر العقل وصب الدهر ثقیلا علیه بحسب الظاهر مخالفا لما یقتضیه ایام الصبی من اللهو واللعب ومن ارخاء العنان عبر عنهما بالاظلام ولما کان العقل یهدی الی الصراط المستقیم وکان الارشاد من لوازم مر والدهر یصیب المصائب المولمة والتادیب یحصل بالضرب المولم اسند الارشاد الی العقل والتادیب الی الدهر ١٢ فیض

٥٢ قوله من المحدثین الخ قالوا الشعراء علی طبقات جاهلیون کامرئ القیس ومخضرمون من قال الشعر فی الجاهلیة ثم ادرک الاسلام کلبید وقد یقتصر لکل من ادرک دولتین بنی امیة وبنی العباس واسلامیون وهم الذین کانوا فی صدر الاسلام کجریر والفرزدق ومولدون وهم من بعدهم کبشار ومحدثون وهم من بعدهم کابی تمام والبحتری ومتاخرون لمن حدث بعدهم من شعراء الجاز والعراق ولا یستدل بشعر هؤلاء بالاتفاق کما یستدل بالجاهلیین والمخضرمین والاسلامیین فی الالفاظ بالاتفاق واختلف فی المحدثین فقیل لا یستشهد بشعرهم وقیل یستشهد به فی المعانی دون الالفاظ وقیل یستشهد بمن یوثق به منهم ١٢ خف بتغیر

٥٣ قوله فلا یبعد الخ اشارة الی ضعفه لما قیل ان قبول الروایة مبنی علی الضبط والوثوق واعتبار القول مبنی علی معرفة الاوضاع اللغویة والاحاطة بقوانینها ومن البین ان اتقان الروایة لا یستلزم اتقان الدرایة فالحجة فیما رووه لا فیما رأوه ١٢ خف بتغیر

٥٤ قوله وانما قال الخ یعنی انه استعمل کلما المستعملة فی التکرار فی لازم معناها کنایة او مجازا هو الحرص والمحبة لما دخلت علیه اذا فیما لا یریدونه فضلا عن الحرص لان الاظلام والتوقف لیس بمراد لهم وکلما للتکرار صرح به اهل الاصول وذهب الیه بعض النحاة واللغویین ١٢ خف

ع فلو شئت أن ابكي دما لبكيته ـ ولو من حروف الشرط وظاهرها الدلالة على انتفاء الاول لانتفاء
الثاني ضرورة انتفاء الملزوم عند انتفاء لازمه وقرئ لاذهب بأسماعهم بزيادة الباء كقوله تعالى وَلَا
تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وفائدة هذه الشرطية إبداء المانع لذهاب سمعهم وأبصارهم مع قيام ما
يقتضيه والتنبيه على أن تأثير الاسباب في مسبباتها مشروط بمشية الله تعالى وأن وجودها مرتبط
بأسبابها واقع بقدرته تعالى وقوله إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ كالتصريح به والتقرير له والشيء يختص
بالموجود لانه في الاصل مصدر شاء اطلق بمعنى شاءٍ تارة ويتناول الباري تعالى كما قال تعالى قُلْ

---

١ قوله على انتفاء الاول الخ هذا ما ذهب اليه ابن الحاجب ومذهب الجمهور انها لامتناع الاول وحاصلها انها لانتفاء شئ لانتفاء غيره فيكون الشرط والجزاء منتفيين ومنهم من انكر ذلك وزعم انها لتقييد الارتباط واحتج عليه بالآية والخبر اما الآية فقوله تعالى ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم لتولوا فلو افادت كلمة لو انتفاء الشرط والجزاء للزم التناقض لان قوله ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم يفيد انه تعالى ما علم فيهم خيرا ولا اسمعهم لان لو لانتفاء شئ بشئ وقوله ولو سمعهم لتولوا يفيد انه تعالى ما اسمعهم وانهم ما تولوا لكن عدم التولي خير فيلزم ان يكون قد علم الله فيهم خيرا وما علم فيهم خيرا واما الخبر فقوله نعم الرجل صهيب لو لم يخف الله لم يعصه فعلى الانتفاء يلزم انه خاف الله وعصاه وذلك متناقض فقد علمنا ان كلمة لو لا تفيد الاستلزام والتحقيق ان لو يعلق حصول الجزاء في الماضي بحصول امر مفروض فيه وهو الشرط فعلم من مفروضية الشرط انتفاؤه واما الجزاء فينتفي اذا كان الشرط علة للثاني حقيقة او ادعاء نحو قوله نعم ولو شاء الله لهدى الناس وقولك لو جئتني لاكرمتك فان وجود المشية علة لوجود الهداية حقيقة ووجود المجئ علة للاكرام ادعاء فقد انتفيا بانتفاء الشرط وكذا قولك لو طلعت الشمس لوجد الضوء فان الجزاء ليس مطلق الضوء بل الضوء الناشئ من الطلوع ولا ريب فيه انتفائه بانتفاء الشرط وكذا اذا لم يكن الاول علة للثاني بل له سبب آخر لكن بين سببه وانتفاء الاول منافاة كقولك لو لم تطلع الشمس لوجد الضوء فان عدم الطلوع ليس علة لوجود الضوء بل هو بسبب آخر كالقمر لكن بين ضوء القمر وطلوع الشمس منافاة لاستحالة وجود الضوء القمري عند طلوع الشمس ولا ريب في ان هذا الجزاء منتف عند انتفاء الشرط بخلاف ما اذا لم يكن بينهما منافاة نحو قوله صلى الله عليه وسلم في بنت ابي سلمة لو لم تكن ربيبتي في حجري لما حلت لي انها لابنة اخي من الرضاعة فلا منافاة بين كونها ابنة اخيه وبين كونها ربيبة صلى الله عليه وسلم بل هو مجامع له فاجتمع السببان للحرمة وبخلاف ما اذا سيق الكلام للمبالغة في ثبوت الجزاء في كل حال بتعليقه بما ينافيه ليعلم ثبوته عند وقوع ما ينافيه بالطريق الاولى كقوله عليه السلام لو كان الايمان عند الثريا لناله رجال من هؤلاء وقوله تعالى لو انتم تملكون خزائن رحمة ربي اذا لامسكتم الآية فان الاجزية قد نيطت بما ينافيها ويستدعي نقائضها ايذانا بانها في انفسها بحيث يجب ثبوتها مع فرض انتفاء اسبابها او تحقق اسباب انتفائها فكيف اذا لم يكن كذلك فقول عمر رضي الله تعالى عنه نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه ان حمل على انه لم يعصه بسبب الجباء وغير ذلك كان من قبيل حديث ابنة ابي سلمة وان حمل على بيان استحالة عصيانه مبالغة كان قبيل لو كان الايمان عند الثريا وكذا قوله ولو اسمعهم لتولوا اي بسبب آخر وان التولي لازم لهم وان علقت بما ينافيه على انا لا نسلم ان عدم التولي عند عدم الاسماع خير وانما الخير عدم التولي مع التسليم عند الاسماع وبهذا ما عقل عنه كثير من الناس فليحفظ ١٢ ملخص ٢ قوله وفائدة الخ جواب لما يتوهم ان اذهاب الله لمثله ليس بشئ في جنب مشيته وقدرته فاي فائدة في ذكره والفائدة ان عدم المشية مانع وان التاثير مشروط بمشية الله تعالى وان الاسباب ليست مستقلة في وقوع المسببات ١٢ ملخص ٣ قوله كالتصريح الخ فان القادر على الكل قادر على البعض فيدخل فيه القدرة على ما ذكر ولكونه كالتصريح لم يعطف عليه ١٢ خف بتغير ٤ قوله والشئ يختص الخ اراد به بيان معناه عند المتكلمين بناء على المشهور من مذهب اهل السنة خلافا للمعتزلة فانه عندهم يشمل الموجود والمعدوم الممكن بناء على القول بانه ثابت وان الثبوت اعم من الوجود ١٢ خف

أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللّٰهُ ۔ (الانعام ١٩) وبمعنى مشئ أخرى أي مشئ وجوده وما شاء الله وجوده فهو موجود (اي مراد فهو بمعنى اسم المفعول ١٢) في الجملة وعليه قوله ان الله على كل شئ قدير اللّٰهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ (الزمر ٦٢) رفعها على عمومها بلا مثنوية والمعتزلة (اي في الحالين الآيتين ١٢) لما قالوا الشئ ما يصح أن يوجد وهو يعم الواجب والممكن أو ما يصح أن يعلم ويخبر عنه فيعم الممتنع ايضا (اي في الحال او المآل ١٢) لزمهم التخصيص بالممكن في الموضعين بدليل العقل والقدرة هي التمكن من ايجاد الشئ وقيل صفة (اي في هاتين الآيتين ١٢) تقتضي التمكن وقيل قدرة الانسان هيئة بها يتمكن من الفعل وقدرة الله تعالى عبارة عن نفي العجز عنه (فيكون القدرة من الصفات السلبية ١٢) والقادر هو الذي ان شاء فعل وان لم يشأ لم يفعل والقدير الفعال لما يشاء على ما يشاء ولذلك قلما يوصف (اي على اي وجه شاء ١٢)

---

١ قوله فهو موجود الخ حاصله ان الشئ في اصل اللغة مصدر اطلق بمعنى شاء او مشئ وكلاهما موجود اما الاول فظاهر واما الثاني فلانه ما تعلقت به المشيئة وما تعلقت به فهو موجود فثبت ان الشئ مختص بالموجود وقال الراغب المشيئة عند المتكلمين كالارادة سواء وعند بعضهم اصل المشيئة ايجاد الشئ واصابته وان استعمل عرفا في موضع الارادة فالمشيئة من الله هي الايجاد من الناس الاصابة والمشيئة من الله تقتضي الوجود ولذا قيل ما شاء الله كان بخلاف الارادة وارادة الانسان قد تحصل من غير ارادة الله ومشيئة لا تكون الا بعد مشيئة كما قال تعالى وما تشاؤن الا ان يشاء الله دون اراد الله آه وليس مراد المصنف ان الشئ يطلق على الممكن قبل وجوده باعتبار ما يؤول اليه لان فيه رائحة الاعتزال فتامل خف بتغير ٢ قوله وعليه قوله ان الله الخ اي اذا حمل الشئ في هاتين الآيتين وامثالها على معنى الشئ لا يمكن توهم لزوم ايجاد الموجود بخلاف ما لو حمل على الموجود اذ يصير المعنى ان الله قادر على كل موجود وتاثير القدرة والخلق هو الايجاد حينئذ يحتاج الى ان يقال المحال ايجاد الموجود لوجود سابق وهو غير لازم ١٢ ٣ قوله بلا مثنوية بفتح الميم والنون فبياء النسبة الرجوع وفي الحديث اشترى ابن مسعود جارية فشرط عليه البائع خدمتا فقال له عليه السلام لا تقربها وفيها مثنوية ويقال هذه هيئة ليس فيها مثنوية لا يثنا اي استثناء ١٢ ٤ قوله والمعتزلة الخ اعلم انه لا نزاع في استعمال الشئ في كلام الله وكلام العرب في الموجود والمعدوم والمحال والواجب وانما الخلاف في المشيئة بمعنى التقرر والثبوت في الخارج قال الامام هذه المسئلة متفرعة على مسئلة اخرى وهي ان الوجود هل هو مغاير لماهية ام لا ثم قال فلنرجع الى تعيين محل النزاع في هذه المسئلة فنقول المعدوم اما ان يكون واجب العدم ممتنع الوجود واما ان يكون جائز العدم جائز الوجود اما الممتنع فقد اتفقوا على انه نفي صرف ليس بذات ولا شئ واما المعدوم الذي يجوز وجوده وعدمه فقد ذهب اصحابنا الى انه قبل الوجود نفي محض وعدم صرف ليس بشئ ولا ذات وذهب اليه اكثر المعتزلة الى انها ماهيات و حقائق حالتي وجودها وعدمها فهذا هو تلخيص محل النزاع آه فقد ظهر لك ان ما ذكره المصنف لا وجه له وكانه فهم ان الموجود ما يوجد في احد الازمنة الثلاثة والمعدوم خلافه ممكنا كان او مستحيلا فتامل ١٢ ملخص ٥ قوله بالممكن الخ بل بما سوى مقدور العبد عند من لم يجوز تعلق قدرة الله تعالى بمقدور العبد بل بما سوى مثل مقدور العبد عند البلخي فانه لا يجوز تعلق قدرته تعالى بعين مقدور العبد ولا بمثله وقيد بدليل العقل كيلا يبقى الآيتان ظنيتين بعد التخصيص ١٢ حاشيه ٦ قوله هي التمكن الخ قيل ان قوله هي التمكن الخ يقرب من مذهب المعتزلة او يشعر بان القدرة ليست حقيقية والتفسير الثاني مذهب الاشاعرة والثالث يشعر بانها من الصفات السلبية قال الامام ان الصفات ثلثة اقسام صفات حقيقية عارية عن الاضافات كالسواد والبياض وصفات حقيقية يلزمها كالعلم والقدرة لان العلم صفة حقيقية يلزمها اضافة مخصوصة الى المعلوم وكذا القدرة صفة حقيقية لما تعلق بالمقدور وذلك التعلق اضافة مخصوصة بين القدرة والمقدور فمن فسر القدرة بالهدى ونحوه نظر الى حقيقتها ومن فسرها بغيره رسمها بلوازمها فلا مخالفة في التحقيق ثم انه قيل عليه انه لا يتناول التمكن من اعدامه بعد وجوده ولا التمكن من ابقاء الممكن لانه غير الايجاد وسياتي ان الممكن حال بقائه مقدور الا ان يقال التمكن من الايجاد يستلزم التمكن منهما استلزاما ظاهرا والاقتصار عليه لزيادة شرفه ١٢ ملخص ٧ قوله قيل صفة الخ هذا القول هو المرضي فكانه لم يقصد تمريضه والمراد التمكن من الايجاد والاعدام والابقاء ١٢ خف ٨ قوله وان لم يشأ الخ هذا احسن مما قيل وان غاير ترك لان ظاهره يقتضي ان يكون العدم الاصلي متعلق المشيئة وليس كذلك كما تقرر في موضعه ثم ان كلا من الفعل وعدمه اعم من الايجاد والاعدام فمعنى العبارة ان شاء الايجاد او الاعدام فعله وان لم يشأ الايجاد والاعدام لم يفعله فمعنى كونه قادرا على الموجود حال وجوده انه ان شاء عدمه اعدمه ومعنى كونه قادرا على المعدوم انه ان شاء وجوده اوجده وان لم يشأ وجوده لم يوجده وليكن على ذكر فانه نافع في كثير من المواضع ١٢ خسرو

به غير البارئ تعالى واشتقاق القدرة من القدر لان القادر يوقع الفعل على مقدار قوته أو على مقدار ما يقتضيه مشيته وفيه دليل على أن الحادث حال حدوثه والممكن حال بقائه مقدوران وأن مقدور العبد مقدور الله تعالى لانه شئ وكل شئ مقدور الله والظاهر ان التمثيلين من جملة التمثيلات المؤلفة وهو أن تشبه كيفية منتزعة من مجموع تضامت أجزاءه وتلاصقت حتى صارت شيئا واحدا بأخرى مثلها كقوله تعالى مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرٰىةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ الآية فانه تشبيه حال اليهود في جهلهم بما معهم من التوراة بحال الحمار في جهله بما يحمل من أسفار الحكمة والغرض منهما تمثيل حال المنافقين من الحيرة والشدة بما يكابده من طفئت ناره بعد ايقاده في ظلمة أو بحال من أخذته السماء في ليلة مظلمة مع رعد قاصف وبرق خاطف وخوف من الصواعق ويمكن جعلهما من قبيل التمثيل المفرد وهو أن تأخذ أشياء فرادى فتشبهها بامثالها كقوله تعالى وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمٰى وَالْبَصِيرُ وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ وَلَا الظِّلُّ وَلَا الْحَرُورُ وقول امرئ القيس كان قلوب الطير رطبا ويابسا لدى وكرها العناب والحشف البالي بان يشبه في الأول ذوات المنافقين بالمستوقدين واظهارهم الايمان باستيقاد النار وما انتفعوا به من حقن الدماء وسلامة الاموال والاولاد وغير ذلك باضاءة النار ما حول المستوقدين وزوال ذلك عنهم على القرب بإهلاكهم وافشاء حالهم وابقاءهم في الخسار الدائم والعذاب السرمد بالطفاء

---

١ قوله الممكن حال بقائه اختلفوا في الممكن حال بقائه بل يفتقر الى المؤثر فمن قال ان علة الحاجة هي الامكان قال بافتقاره في بقائه اليه ضرورة ان الامكان لازم له حال بقائه ومن قال ان علة الحاجة هي الحدوث وحده او مع الامكان قال باستغنائه عنها اذ لا حدوث حينئذ ١٢ ع ٢ قوله والظاهر آه لان المثل اكثر استعماله في التشبيهات المركبة ولانه مهما امكن الحمل على المركب يكون الحمل على المفرق مرجوحا كدوران القبول والغرابة مع الانتزاع من الامور الكثيرة ١٢ ع ٣ قوله والغرض الخ اى المقصود وليس المراد ما يترتب على الشئ حتى يفسر بالحكمة والمشبه في الاول مجموع احوال المنافقين في تحيرهم واضطرابهم مع اظهارهم الايمان حفظا لدمائهم واموالهم وزوال ذلك عنهم سريعا بافشاء اسرارهم واقتضائهم المؤدي الى خسارة الدارين والمشبه به حال المستوقد نارا مضيئة له فانطفت ووجه الشبه صلاح ظاهر الحال الذي يؤل تخالفه ١٢ خف بتغير ٤ قوله او بحال الخ ووجه الشبه وجدان ما ينفع ظاهره وفي باطنه بلاء عظيم واخذته السماء اى احاط به مطر هائل في قوله من الجيرة والشدة لف ونشر مرتب فالحيرة للتمثيل الاول والشدة للتمثيل الثاني ١٢ خف بتغير ٥ قوله شبه الكافر بالاعمى والمومن بالبصير والباطل بالظلمة والحق بالنور والثواب بالظل والعقاب بالحرور والعالم بالحي والجاهل بالميت ١٢ عب ٦ قوله في الاول الخ وجه الشبه في الاول الوقوع في حيرة ودهشة وفي الثاني التسبب لحصول المراد وفي الثالث كونه خير المباشر الفعل وفي الرابع الفناء بسرعة ١٢ خف ٧ قوله والغرض الخ اى الغرض تشبيه حيرة المنافقين وشدة الامر عليهم بما اى بحال يقاسيه من صفئت ناره بعد ايقاده في ظلمة اعني حيرته وشدته فما موصوفة ١٢ ع ش.

نارهم والذهاب بنورهم وفي الثاني انفسهم بأصحاب الصيب وايمانهم المخالط بالكفر والخداع بصيب فيه
ظلمات ورعد وبرق من حيث إنه وان كان نافعا في نفسه لكنه لما وجد في هذه الصورة عاد نفعه ضرا
ونفاقهم حذرا عن نكايات المؤمنين وما يطرقون به من سواهم من الكفرة بجعل الاصابع في الاذان
من الصواعق حذر الموت من حيث انه لا يرد من قدر الله تعالى شيئا ولا يخلص مما يريد بهم من
المضار وتحيرهم لشدة الامر وجهلهم بما يأتون ويذرون بانهم كلما صادفوا من البرق خفقة انتهزوها
فرصة مع خوف أن يخطف أبصارهم فخطوا خطى يسيرة ثم اذا خفي وفتر لمعانه بقوا متقيدين لاجراك
لهم وقيل شبه الايمان والقرآن وسائر ما أوتي الانسان من المعاون التي هي سبب الحيوة الابدية
بالصيب الذي به حيوة الارض وما ارتبكت بها من الشبه المبطلة واعترضت دونها من الاعتراضات
المشكلة بالظلمات وما فيها من الوعد والوعيد بالرعد وما فيها من الآيات الباهرة بالبرق وتصامهم عما
يسمعون من الوعيد بحال من يهوله الرعد فيخاف صواعقه فيسد أذنه عنها مع أنه لا خلاص لهم منها
وهو معنى قوله تعالى والله محيط بالكفرين واهتزازهم لما يلمع لهم من رشد يدركونه أو رفد يطمح اليه
أبصارهم بشبههم في مطرح ضوء البرق كلما أضاء لهم وتحيرهم وتوقفهم في الامر حين تعرض لهم شبهة
أو تعن لهم مصيبة بتوقفهم اذا أظلم عليهم ونبه بقوله تعالى ولو شاء الله لذهب بسمعهم وأبصارهم
على انه تعالى جعل لهم السمع والابصار ليتوسلوا بها الى الهدى والفلاح ثم انهم صرفوها الى الحظوظ العاجلة
وسدوها عن الفوائد الآجلة ولو شاء الله لجعلهم بالحالة التي يجعلونها فانه على ما يشاء قدير يا أيها الناس اعبدوا

قوله وايمانهم المخالط الخ اى من غيران يطلب لكل واحد من الظلمات و
الرعد والبرق مشبها بل شبه الايمان المكيف بتلك الكيفية بالصيب المكيف وكذا الحال في تشبيه تحيرهم لاجل الشدة والجهل بحالهم بانهم كلما صادفوا من البرق
اغتنموها الخ يعني شبه تحيرهم المعقول بتحيرهم المحسوس من غيران يطلب للمعة البرق وخفيته وتوقفهم وحركتهم مشبهات ١٢ء قوله بالرعد فان في الرعد
طمع الغيث وخوف الصاعقة فباعتبار الاول شبه الرعد به وبالاعتبار الثاني الوعيد ١٢ عبد الحكيم رحمه الله قوله ونبه الخ اى نبه الله المومنين او نبه كل
من يتنبه والمعنى ان هذه الجملة يدل على ان اصحاب الصيب قد حصلت لهم جميع ما يقتضي زوال سمعهم وابصارهم الا انه تعالم يذهب بها بلطفه وكرمه ففيه تنبيه
على ان المنافقين قد حصلت فيهم جميع ما يقتضي زوال قواهم وهو صرفهم اياها في غير ما خلقت لاجلها فلو شاء الله لذهبها ١٢ حاشية بتغير قوله
بالحالة الخ المراد بها الصمم والعمى وضمير يجعلونها للاسماع والابصار وضمير جعلهم مفعول اول وبالحالة مفعول ثان اى ملتبسين بها ١٢ خف

ربكم لما عدد[1] فرق المكلفين وذكر خواصهم ومصارف أمورهم اقبل عليهم بالخطاب على سبيل الالتفات[2] هز السامع وتنشيطه واهتماما بامر العبادة وتفخيما لشأنها وجبرا لكلفة العبادة بلذة المخاطبة ويا حرف وضع لنداء البعيد وقد ينادى به القريب تنزيلا له منزلة البعيد اما لعظمته كقول الداعي يا رب ويا الله وهو أقرب إليه من حبل الوريد أو لغفلته وسوء فهمه أو للاعتناء بالمدعوله وزيادة الحث عليه وهو مع المنادى جملة مفيدة لانه نائب مناب فعل واى جعل وصلة الى نداء المعرف باللام فان إدخال يا عليه متعذر لتعذر الجمع بين حرفي التعريف فانهما كمثلين[8] وأعطى حكم المنادى وأجرى عليه المقصود بالنداء

---

[1] قوله لما عدد
فرق الخ اى المؤمنين والكفار الجاهرين والمنافقين وذكر خواصهم اى الاوصاف التى بها امتاز بعضها عن بعض وهو فى الاولى قوله والذين يؤمنون وفى الثانية سواء عليهم انذرتهم وفى الثالثة ينادعون الله ومصارف امورهم اى ما يرجع اليه احوالهم فى الدنيا والآخرة وهو فى الاولى اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون وفى الثانية ختم الله على قلوبهم الى قوله ولهم عذاب عظيم وفى الثالثة فى قلوبهم مرض الى قوله عذاب اليم بما كانوا يكذبون هذا ما يقتضيه حسن الانتظام ١٢ ع.

[2] قوله الالتفات الخ وهو الانتقال من احد الطرق الثلاث الى آخر والاتيان باحدها فى مقام يقتضى خلافه هز السامع ان اريد مطلق الهز الذى هو لازم لتغير الاسلوب وتفنن الكلام كان اشارة الى النكتة العامة وان اريد الهز الذى حصل من خطاب البارى عزوجل حيث خاطبه بلا واسطة كان اشارة الى النكتة الخاصة ولا يلزم من الهز والتنشيط حصول الاهتزاز والنشاط لان اللازم فى طريق البلاغة افادة المتكلم ما يقتضيه سواء حصل اولم يحصل وانما لم يقل هزا لهم اشارة الى ان النكتة عامة بالقياس الى كل من يسمع هذا الخطاب وان لم يوجد وقت الخطاب واصل معنى الهز التحريك بحركات متوالية ثم كنى به عن ادخال المسرة ١٢ ملخص

[3] قوله اهتماما الخ لان الملك العظيم اذا اقبل على عبيده فى شان وامر بنفسه دل على اهتمام ذلك وعظمته قوله جبرا لكلفة العبادة لما كان فى هذه الآيات امر وتكليف ففيه كلفة ومشقة فلابد من راحة تقابل هذا الكلفة وتلك الراحة هى ان يرفع ملك الملوك الواسطة من البين ويخاطبهم بذاته كما ان العبد اذا الزم تكليفا شاقا فلو شاقه المولى وقال اريد منك ان تفعل كذا فانه يصير ذلك المشاق لذيذا لاجل ذلك الخطاب وهذا بالنسبة الى المؤمنين ظاهرا فاما ان يخصوا لعدم الاعتداد بغيرهم او يقال يكفى لنكتة الوجود فى البعض او انه بالنسبة بغيرهم ايضا لانهم تحت حكم حاكم كريم لم يطردهم عن ساحة الهداية فتامل ١٢ ملخص

[4] قوله اما لعظمته الخ فينزل البعد الرتبى منزلة البعد المكانى فينادى به بلفظ البعيد كقول الداعى يا رب وهو يعتقد انه اقرب اليه من حبل الوريد ولذا يتضرع اليه ١٢ ح.

[5] قوله او للاعتناء الخ يعنى اذا نودى القريب الفاطن فذالك للتاكيد الموذن بان الخطاب الذى يتلوه يعتنى به جدا فليهتم يشانه وليبذل سعيه فى تحصيله ١٢ ع

[6] قوله مناب فعل الخ وهو لازم الاضمار وليس المراد الاجبار بان المتكلم ينادى لان الفعل مقصود به الانشاء ولذا قال الرضى تقديره بلفظ الماضى كدعوت وناديت اولى لانه الاغلب فى الانشاء ولكونه لانشاء النداء سقط ما قيل من انه لو كان ذالك الفعل كدعوت مقدرا تم المعنى بدون المنادى لانه فضلة وقيل فى الجواب عنه انه قد يعرض للجملة ما يصيرها غير مستقلة كالجمل الشرطية ١٢ خفف بتغير

[7] قوله بين حرفى التعريف الخ قال الرضى فيه نظر لان اجتماع حرفين فى احدهما من الفائدة ما فى الاخرى مع زيادة لا يستنكر كما فى الان ولقد قلت الممتنع اجتماع اداتى التعريف مع حصول الاستغناء باحدهما فان يا كاف فى افادة التعريف والخطاب ولا نسلم حصول الاستغناء فى قولك ولقد ياحدهما لان التاكيد ايضا مطلوب ١٢ حاشيه

[8] قوله فانهما كمثلين الخ اى فى التعريف فيكون دخولهما على اسم كتوارد العاملين على معمول واحد وهو ممتنع قيل انما قال كمثلين لان يا ليست موضوعة للتعريف كال ولذا لا يتعرف المنادى فى قول الاعمى يا رجلا خذ بيدى ولم يبين ان تعريفه بماذا وقد ذهب ابن مالك الى انه بالقصد والاقبال عليه وذهب ابن حاجب الى انه بال مقدرة فاصل يا رجل يا ايها الرجل ١٢ ملخص

[9] قال عصام الدين ههنا ما اوضح منه حيث قال واما بالنسبة الى من هو مغمور فى العصيان فمعرفة بانه تحت حكم حاكم يتوب عليهم باللطف والرحمة ولا يخرجهم عن ساحة الهداية ولا يترك امرهم ولا باس عنه لاحد بكثرة الذنوب ١٢ ص.

وصفاً موضحاً له والتزم رفعه اشعاراً بأنه المقصود وأقحمت بينهما هاء التنبيه تأكيداً وتعويضاً عما
يستحقه أيّ من المضاف إليه وانما كثر النداء على هذه الطريقة في القرآن لاستقلاله بأوجه من التأكيد
وكل ما نادى الله له عباده من حيث إنها أمور عظام من حقها أن يتفطنوا لها ويقبلوا بقلوبهم عليها
واكثرهم عنها غافلون حقيق بأن ينادى له بالاكد الابلغ والجموع وأسماؤها المحلاة باللام للعموم حيث
لا عهد وتدل عليه صحة الاستثناء منها والتوكيد بما يفيد العموم كقوله تعالى فسجد الملئكة كلهم
اجمعون واستدلال الصحابة بعمومها شائعاً ذائعاً فالناس يعم الموجودين وقت النزول لفظاً
ومن سيوجد معنى لما تواتر من دينه عليه السلام أن مقتضى خطابه وأحكامه شامل للقبيلتين
ثابت الى قيام الساعة الا ما خصه الدليل وما روي عن علقمة والحسن أن كل شئ نزل فيه يا أيها
الناس فمكي ويا أيها الذين امنوا فمدني ان صح رفعه فلا يوجب تخصيصه بالكفار ولا امرهم بالعبادة فان

قوله والتزم رفعه الخ مع جواز الوجهين في تابع المفرد اشعارا بانه المقصود وهذا عند غير الاخفش فان اى عندهم اسم نكرة في النداء وذو اللام صفة لها والاخفش قائل بان اى موصولة حذف صدر صلتها فليس عنده نعتا بل خبر مبتدأ مقدر ۱۲ ملخص قوله وتعويضا الخ وفي ادعاء التعويض نظر لان هذه لم تستعمل مضافة اصلا والاضافة انما سمعت في غيرها الا انها لما كانت في واد واحد اجري عليها حكمها فتامل ۱۲ اخف قوله باوجه من التاكيد وهي تكرار الذكر والايضاح بعد الابهام واختيار لفظ البعيد وتاكيد معناه بحرف التنبيه ۱۲ خسرو قوله والجموع الخ الجمع ما دل على اكثر من اثنين واسم الجمع مثله الا انه اشترط فيه ان يكون على صيغة تغلب في المفردات سواء كان له واحد لا والناس من الثاني والمحلاة باللام للعموم اذا تعذر العهد الخارجي لانه حيث لا عهد لا ترجيح لبعض افراده على بعض فيتناول الجميع وهذا في الجموع اقرب واقوى ثم استدل على العموم بصحة الاستثناء فانه انقاض في العام حتى جعل معيارا له وقد قيل قولهم ان الاستثناء موقوفة على العموم يدل على ان صحة الاستثناء موقوفة على العموم ايضا فيلزم الدور واجيب بان العلم بالعموم يثبت لوقوع الاستثناء في كلامهم ووقوعه يدل على وجود العموم لا على العلم به فلا دور ۱۲ ملخص قوله في الناس الخ قد تقرر في اصول الشافعية ان يا وضع لخطاب المشافهة ونحو يا ايها الناس ليس خطابا لمن بعدهم وانما يثبت حكمهم بدليل آخر من نص او قياس او اجماع قال العضد وانكاره مكابرة واذا امتنع خطاب الصبي والمجنون مع وجودهم لقصورهم فالمعدوم اجدر وقالت الحنابلة بل هو عام لمن بعدهم ولو لم يكن الرسول صلى الله عليه وسلم مخاطبا لهم ومن بعدهم لم يكن مرسلا لهم وقالوا ان الحق ان العموم علم بالضرورة من الدين المحمدي وقول العضد رح ان انكاره مكابرة حق لو كان الخطاب للمعدومين خاصة واما اذا كان للموجودين والمعدومين على طريق التغليب فلا مثلثة فصيح شائع وبهذا بعينه ما اختاره المصنف رحمه الله واشار اليه بقوله لما تواتر الخ واليه ذهب كثير من الشافعية فمن ارجع كلام المصنف الى ما ذهب اليه العضد قال في شرحه انه يريد الناس يعم من سيوجد بعد وقت النزول لا لفظا بل لما تواتر من دينه لما تقرر من ان خطاب المشافهة انما يثبت لمن بعد الموجودين بدليل آخر اقول والعجب انه مع تخصيصه بالموجودين جعله عاما هذا وليعلم ان خطاب الله تعالى بكلامه لعباده ازلي قائم بذاته والنظم القرآني بازائه وخطاب المعدوم ازلا وتكليفه مقرر عند الاشارة والظاهر انه حقيقة والا لم يكن جميع ما في القرآن من الخطاب الا مجازا ولا يخفى بعده فتامل ويمكن ان يوجه الآية بتقدير قولوا والامور الرسل صلوات الله عليهم ونوابهم من ائمة الدين في تبليغ الامة اذا وجدوا وعلى هذا فلا يحتاج الى التجوز اصلا ۱۲ ملخص قوله فلا يوجب تخصيصه بالكفار فان اهل مكة ليسوا كلهم كافرين ولو سلم ذلك فاختصاص مورد التنزيل لا يقتضي اختصاص اللفظ والا لزم ان يختص بكفار مكة فقط ۱۲

ورد قوله فلا يوجب تخصيصه بالكفار لانه يدل على ان ما رواه عن علقمة هو انه مكي بمعنى انه خطاب الى مشركي مكة ولا يخفى انه بعيد عن المكي جدا فلا يلتفت اليه ۱۲ مرفوع عطف على قوله وما روي بحذف الخبر اى ولا امرهم بالعبادة يوجب تخصيصه بالكفار بناء على ان المؤمنين عابدون فكيف امروا بها هم متلبسون ۱۲

المأمور به هو المشترك بين بدؤ العبادة والزيادة فيها والمواظبة عليها فالمطلوب من الكفار هو الشروع
عطف تفسير للزيادة ۱۲ ع
فيها بعد الاتيان بما يجب تقديمه من المعرفة والاقرار بالصانع فان من لوازم وجوب الشئ وجوب
مبني على ان المراد بالعبادة الفروع ۱۲
مالا يتم الا به وكما ان الحدث لا يمنع وجوب الصلوة فالكفر لا يمنع وجوب العبادة بل يجب رفعه والاشتغال
بها عقيبه ومن المؤمنين ازديادهم وثباتهم عليها وانما قال ربكم تنبيها على ان الموجب للعبادة هو التربية
الذي خلقكم صفة جرت عليه للتعظيم والتعليل ويحتمل التقييد والتوضيح ان خص الخطاب بالمشركين
واريد بالرب اعم من الرب الحقيقي والالهة التي يسمونها ارباباً والخلق ايجاد الشئ على تقدير و
لما تعورف بينهم اطلاق الرب على غيره ۱۲ ليه الاهم ۱۲ اخ ۱۲ ليه
استواء واصله التقدير يقال خلق النعل اذا قدرها وسواها بالمقياس والذين من قبلكم متناول كل
شامل ۱۲ اى معناه الاصلى بحسب اللغة ۱۲ خ ر

قوله فان المأمور به الخ اشارة الى ان اعبدوا امر موضوع للامر بالعبادة مطلقا فهو شامل لايجادها اصلا والزيادة والثبات كشمول رجل لافراده وليس موضوعا لاهلها فقط حتى يلزم من تناوله لغيره الجمع بين الحقيقة والمجاز ولا موضوعا لكل منها استقلالا حتى يلزم استعمال المشترك فى معانيه وتكلف دفعه بما لا وجه له ۱۲ اخف بتغير۔

۲ قوله فالمطلوب الخ جواب لما يقال انه لا يصح توجيه الخطاب الى الفرق الثلاث ولا الى الكفار فقط لان المتبادر من العبادة اعمال الجوارح الظاهرة ولا يؤمر بها المومنون العابدون لما فيه من تحصيل الحاصل ولا الكفار لامتناع العبادة منهم بسبب فقد شرطها وهو الايمان فيلزم التكليف بالمحال وحاصل الجواب ان المطلوب من المؤمنين ليس ايقاع اصل العبادة بل ازديادها وثباتها وليس ذلك حاصلا فلا اشكال والمطلوب من الكفار اصل العبادة على انهم امروا بها بعد تحصيل شرطها فان الامر بالشئ امر بما لم يتم الا به ولا استحالة فى هذا بل الاستحالة ايقاعها مع انتفاء شرطها لا يقال ان الايمان اصل العبادة كلها فلو وجب بوجوبها انقلب الاصل تبعا لانا نقول ان الاصالة بحسب الصحة لا تنافى التبعية فى الوجوب على ان هذا واجب ايضا استقلالا لادلائل اخر والجمع بينهما آكد فى ايجابه ۱۲ اخف بتغير۔

۳ قوله وكما ان الحدث الخ هذا اشارة الى ما فصل فى الاصول فى تكليف الكفار بالفروع وعدمه وليس مبنيا على ان حصول الشرط الشرعى شرط للتكليف حتى لا يجوز التكليف بالصلوة حال الحدث بل على انه لا يجوز التكليف بما شرط فى صحته الايمان حال عدم الايمان للعموم كونه شرطا بل لانه اعظم العبادات اور أس الطاعات فلا يجعل شرطا تابعا فى التكليف لما هو دونه هذا ما ذهب اليه مشائخ سمرقند ومن سواهم متفقون على تكليفهم وانما اختلفوا فى انه فى حق الاداء والاعتقاد كما هو مذهب العراقيين والشافعية او فى حق الاعتقاد فقط كما ذهب اليه البخاريون ولم ينص ابو حنيفة رح واصحابه على شئ فيها لكن فى كلام محمد رحمه الله ما يدل عليهما فهم يعذبون بترك اعتقاد الفرائض كما يعذبون بترك الايمان بلا خلاف وايضا هم مخاطبون بالمشروع من العقوبات والمعاملات بالاتفاق بيننا وبينهم واما ما ذهب اليه الامام الشافعى رحمه الله تعالى ان الكفار مخاطبون فى وجوب الاداء ليس معناه انه يصح ادائها منهم فى حالة الكفر ولا انه يجب قضائها بعد الاسلام فثمرة الخلاف ليس الا انهم يعذبون عنده فى الآخرة بترك فعل الصلوة كما يعذبون بترك اعتقادها وظاهر قوله تع قالوا لم نك من المصلين حجة للشافعى واذا ضممنا قوله تع ولم نك نطعم المسكين علمنا انه ليس فيه حجة لان الاطعام مندوب وترك المندوب لا يكون سببا لدخول النار ولا يجوز ان نقول ان الاطعام هو الزكوة لان الآية مكية والزكوة انما فرضت فى المدينة فليس سبب سلوكهم فى النار الا كونهم كافرين وبينوا كفرهم بذكر لوازمه واماراته والمعنى انه لم يكن فينا علامة من علامات المؤمنين من الصلوة والاطعام بل كان فينا علامات الكفار من الخوض والتكذيب والتفصيل يطلب فى محله ولعلك علمت مما ذكر ان فى قول المصنف رح كما ان الحدث الخ تسامحا ۱۲ فتامل ۱۲ ملخص

۴ قوله على ان الموجب الخ لان ترتيب الحكم على الوصف يشعر بعليته قال الطيبى رحمه الله فرق بين قوله اعبدوا الله وقوله اعبدوا ربكم لان فى الثانى ايجاب العبادة بواسطة رؤية النعم التى بها تربيتهم وقوامهم وفى اعبدوا الله عبادة بمراعاة ذاته عز وجل من غير واسطة فحيث ذكر الناس ذكر الرب وحيث ذكر الايمان ذكر الله ۱۲ اخف بتغير

۵ قوله للتعظيم الخ اى اذا كان الخطاب فى ربكم شاملا للفرق الثلث فقوله الذى خلقكم صفة مادحة وتعليل للعبادة بناء على ان تعليق الحكم بالوصف مشعر بالعلية ۱۲ ح۔

۶ وجه جعلها مادحة ان عم الخطاب ان الرب المشترك بين الجميع متعين قبل ذكر قوله الذى خلقكم لا يحتمل غير الموصوف به بخلاف ما اذا خص بالكفار فان ربهم يحتمل الهم غير الخالق ۱۲ ع ص ۱۰

ما یتقدم الانسان بالذات او الزمان منصوب معطوف علی الضمیر المنصوب فی خلقکم والجملة[۱] اخرجت
مخرج المقرر عندهم اما لاعترافهم به کما قال وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللّٰهُ ۔ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ
السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللّٰهُ ۔ او لتمکنهم من العلم به بأدنی نظر وقریٰ من قبلکم علی اقحام[۲] الموصول الثانی
بین الاول وصلته تاکیدا کما اقحم جریر فی قوله ۔ یا تیم تیم عدی لا ابا لکما ۔ تیما الثانی بین الاول وما
اضیف الیه لعلکم تتقون[۳] ۲۱ حال من الضمیر فی اعبدوا کانه قال اعبدوا ربکم راجین[۴] أن تنخرطوا
فی سلک المتقین الفائزین[۵] بالهدی والفلاح المستوجبین لجوار الله تعالی نبه[۶] به علی أن التقوی منتهی
درجات السالکین وهو التبرأ من کل شئ سوی الله الی الله تعالی وأن العابد ینبغی أن لا یغتر بعبادته ویکون
ذا خوف ورجاء کما قال الله تعالی یَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَّطَمَعًا ۚ يَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ ۔ أو من مفعول
خلقکم والمعطوف علیه علی معنی أنه خلقکم ومن قبلکم فی صورة[۷] من یرجی منه التقوی لترجح أمره

---

[۱] قوله والجملة اخرجت الخ ای اوردت علی طریق الامر المعلوم المقرر عندهم اعنی بطریق الوصف فانه یستدعی علم المخاطب اما لاعترافهم بکونه خالقا لهم فیکون جاریا علی مقتضی الظاهر واما لتنزیله منزلة المقرر فیکون اخراجا علی خلاف مقتضی الظاهر ۱۲ ح [۲] قوله علی اقحام الخ لما کان هذه القراءة مشکلة لان فیها موصولین والصلة واحدة وجهها بان الثانی مقحم والتاکید کما یکون باعادة اللفظ یکون باعادة المرادف استبشاعا لتکراره کما فی ان زیدا القائم ولیس کشله علی وجه لما کان هذا مستبعدا لایده بقول الشاعر ۱۲ ح [۳] قوله لعلکم تتقون اعلم ان وضع لعل لمتوقع محبوب وهو الترجی او مکروه وهو الاشفاق والتوقع علی الوجهین قد یکون من المتکلم وقد یکون من المخاطب وقد یکون من غیرهما کما یشهد به موارد الاستعمال وقد ورد لعل فی القرآن للاطماع ایضا ای للایقاع فی الطمع ۱۲ عم [۴] قوله راجین الخ یرید ان لعل علی حقیقتها والمراد رجاء المخاطبین وجعله حالا من فاعل اعبدوا بتاویله براجین لانه انشاء ومثله لا یقع حالا بغیر تاویل والحال قید لعاملها وهو الامر فان قلنا انه اعم من الوجوب فلا اشکال وان قلنا ان الاصل فی الامر الوجوب فیقتضی وجوب الرجاء المقید به ولیس بواجب قیل انه یقتضی وجوب المقید دون قیده فیه کلام فی الاصول ولهذا جعل ما اختاره المصنف مرجوحا ۱۲ ملخص [۵] قوله الفائزین الخ دفع لما یتوهم ان اللائق بالبلاغة ان یجعل غایة عبادتهم ما هو لذة لهم اعنی الثواب لا ما یشق علیهم وهو التقوی ووجه الدفع انهم قد علموا سابقا حال المتقین ومراتبهم فبذلک یصح ترغیبهم ۱۲ خ بتغیر [۶] قوله نبه الخ اشارة الی انه لیس من منطوق اللفظ بل من ایمائه لکن التعبیر بالترجی فی حق الجمیع یومی الی انها رتبة عظیمة وقوله وان العابد الخ هذا نظرا الی ظاهر الترجی فانه یستعمل فیما یحتمل الوقوع وعدمه فکل مترج خائف بما یؤدی الی سخطه تع ۱۲ خف بتغیر [۷] قوله فی صورة الخ یعنی اذا جعل لعل مفعول خلقکم لا یمکن حملها علی حقیقتها لا بالنظر الی المتکلم لان الترجی والاشفاق لا یحصلان الا عند الجهل وذلک محال علی الله تع ولا بالنظر الی المخاطبین لان الله تع لما خلقهم لم یکونوا بحیث یتصور الرجاء منهم فالمعنی انه تع فعل بالمکلفین ما لو فعله غیره لاقتضی رجاء حصول المقصد لانه تع لما اعطاهم القدرة علی الخیر والشر وخلق لهم العقول الهادیة وازاح اعذارهم فکل من فعل لغیره ذلک فانه یرجو منه حصول المقصد فالمراد من لفظة لعل فعل ما لو فعله غیره لکان موجبا للرجاء او یشبه طلب التقوی منهم بعد اجتماع اسبابه ودواعیه بالترجی ودور الشبه ان متعلق کل واحد منهما مغایر بین الفعل وترکه مع الرجحان للفعل فیکون استعارة تبعیة ۱۲ ملخص۔

[۸] وفیه انه لا معنی لتقیید العبادة برجاء التقوی لان الرجاء دینا فی الحصول بل المناسب تقییده بنفس التقوی فیکون فی معنی الامر بالتقوی او یرجاء ثواب التقوی ودفع بانه لیس تقییدا للعبادة برجاء التقوی لیکون منافیا لحصول التقوی حال العبادة بل تقیید العبادة برجاء استمرار التقوی علی ما یفید قوله یتقون علی صیغة المضارع ورجاء استمرار التقوی یفید حصول التقوی بالبلغ وجه فائدة التقیید برجاء الاستمرار ما ذکره من التحذیر عن الاغترار ۱۲ عم

باجتماع أسبابه وكثرة الدواعي اليه وغلب المخاطبين على الغائبين في اللفظ والمعنى على ارادتهم جميعاً
وقيل تعليل للخلق أي خلقكم لكي تتقوا كما قال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وهو ضعيف
اذ لم يثبت في اللغة مثله والآية تدل على أن الطريق الى معرفة الله تعالى والعلم بوحدانيته واستحقاقه
للعبادة النظر في صنعه والاستدلال بأفعاله وان العبد لا يستحق بعبادته عليه ثواباً فانها لما وجبت
عليه شكراً لما عدده عليه من النعم السابقة فهو كاجير أخذ الاجر قبل العمل الذي جعل لكم الارض
فراشاً صفة ثانية أو مدح منصوب أو مرفوع او مبتدأ خبره فلا تجعلوا وجعل من الافعال العامة
يجئ على ثلثة أوجه بمعنى صار وطفق فلا يتعدى كقوله: شعر فقد جعلت قلوص بني سهيل: من الاكوار

قوله كما قال الخ جواب لما يقال كيف يصح جعلها
بمعنى كي وافعاله تعالى على المشهور لا تعلل بالاغراض والحق ان الخلاف لفظي فان فسرت العلة والغرض بما يتوقف عليه ويستكمل به الفاعل امتنع ذلك في حقه تعالى
وان فسرت بالحكمة والثمرة المترتبة على الفعل فلا شبهة في وقوعها فافعاله تعالى معللة بمصالح العباد عندنا مع انه لا يجب عليه الاصلح ١٢ اخف بتغير قوله
وهو ضعيف الخ استشكل بانه مناف لتفسيرهم به في آيات كثيرة ولتصريح النحاة واستشهادهم عليه بكلام فصحاء العرب في الكشاف لعل جادت للاطماع في القرآن
والكريم الرحيم اذا اطمع جرى اطماعه مجرى وعده المحتوم وفاءه وهو معنى ما قيل من انها بمعنى كي فانها لا تكون بمعنى كي حقيقة ١٢ ملخص قوله والآية تدل
الخ ولعل وجه الدلالة ان المقام يقتضي معرفة الله لان من لم يعرف الله كيف يعبده ويقتضي العلم بوحدانيته لان من لم يوحد الله يكون مشركا ولا اجتماع للشرك
مع العبادة ويقتضي العلم باستحقاقه للعبادة لان الامر للوجوب ومن يعلم الاستحقاق كيف يوجب على نفسه العبادة فذكره تعالى في هذا المقام ربكم الذي خلقكم الخ يدل على ان
تعلق التربية والخلق بكم وبمن قبلكم مبين لما اقتضاه المقام وهذا هو النظر في صنعه والاستدلال بافعاله اما قولنا ان المقام يقتضي ذلك لان قوله تعالى يا ايها الناس عام
شامل للمؤمنين والكافرين والمنافقين وامره تعالى اعبدوا متناول لهم جميعا فمنهم من لم يعرف الله ومنهم من لم يوحد الله ومنهم من لم يعلم استحقاق العبادة لله فلما نبه سبحانه
وتعالى بان الموجب للعبادة هو التربية وذكر خلقكم وخلق من قبلكم الخ بعد الخطاب العام علم ان ما ذكر رافع لما يمنعهم من العبادة والمذكور هو النظر في صنعه والاستدلال بافعاله
١٢ ملخص قوله وان العبد لا يستحق بعبادته عليه ثوابا الخ يمكن ان يقال انه لما خلقهم الله تعالى كان كلهم عبيدا او مملوكا لله تعالى والملوك لا يستحق الاجرة عليه فان اعضاءنا
مملوكة لله وافعالنا مخلوقة له فليس لنا ملك حتى تستحق بصرفه الاجرة والثواب فالثواب لا يحصل الا بفضل الله والله ذو الفضل العظيم ١٢ ملخص قوله خبره
فلا تجعلوا الخ اورد عليه أن صلته ماضية فلا يشبه الشرط حتى تزاد الفاء في خبره وأنه لا رابطة فيه وأن الانشاء لا يكون خبرا في الاكثر واجيب بان الفاء قد تدخل في خبر الموصولة
بالماضي كقوله تعالى ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا فلهم عذاب الخ وان الاسم الظاهر وهو الله يقوم مقام الضمير عند الاخفش وان الانشاء يقع خبرا للتاويل
المشهور وكل مصحح لامر جح ولذا اخر المصنف رح ١٢ قوله من الافعال العامة الخ وهو مالا يخلو عنه فعل قال الراغب جعل لفظ عام في الافعال كلها لانه اعم
من فعل وصنع وسائر اخواتها ولما خمسة اوجه فتكون بمعنى طفق فلا تتعدى وبمعنى اوجد فيتعدى الى الواحد ولايجاد شئ وتكوينه عنه وتصيير شئ على حالة دون حالة
وللحكم بشئ على شئ حقا او باطلا وقد لا تكون مدخول صار جملة ١٢ قوله فقد الخ هذا من شعر في الحماسة واستشهد به المصنف رح في ان جعل بمعنى طفق او
بمعنى صار فالشعر يحتملها ١٢ س فترفع الاسم وتنصب الجزء واسمها هنا قلوص المرفوع الا ان خبرها جملة اسمية منصوبة وهو معنى قوله فلا يتعدى والاصل في خبرها ان
يكون مضارعا لكنه جاء شذوذا على خلافه والمعنى صارت الابل الشابة قريبة المرتع من رحالها لما بها من الاعياء والقلوص الفتية من الابل اول ما تركب و
الاكوار جمع كور وهو الرحل وبمرتعها مرعاها وقربه لاعيائها لكثرة الخصب ١٢ خ بتغير
بادواته ١٢

قوله من الاكوار متعلق بقريب اي صار ماكلها ومشربها قريبا من رحله اي موضع فيه رحله ١٢

مرتعها قریب:: وبمعنی أوجد فیتعدی الی مفعول واحد کقوله تعالیٰ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّوْرَ وبمعنی صیّر فیتعدی الی المفعولین
کقوله تعالیٰ جَعَلَ لَکُمُ الْاَرْضَ فِرَاشًا والتصییر یکون بالفعل تارة وبالقول والعقد اخری ومعنی جعلها
فراشًا ان جعل بعض جوانبها بارزًا عن الماء مع ما فی طبعه من الاحاطة بها وصیّرها متوسطة بین الصلابة
واللطافة حتی صارت مهیأة لان یقعدوا وینامواعلیها کالفراش المبسوط وذلک لایستدعی کونها مسطحة
لان کریة شکلها مع عظم حجمها واتساع جرمها لاتابی الافتراش علیها کالجبل وَالسَّمَآءَ بِنَآءً ص قبة مضروبة
علیکم والسماء اسم جنس یقع علی الواحد والمتعدد کالدینار والدرهم وقیل جمع سماءة والبناء مصدر سمی
به المبنی بیتًا کان أوقبة أوخباء ومنه بنی علی امرأته لانهم کانوا اذا تزوج ضربوا علیها خباء جدیدا وَاَنْزَلَ
مِنَ السَّمَآءِ مَآءً فَاَخْرَجَ بِهٖ مِنَ الثَّمَرٰتِ رِزْقًا لَّکُمْ عطف علی جعل وخروج[1] الثمار بقدرة الله ومشیته ولکن جعل
الماء الممزوج بالتراب سببا فی إخراجها ومادة لها کالنطفة للحیوان بأن أجری عادته بافاضة صورها وکیفیاتها
علی المادة الممتزجة منهما وأبدع فی الماء قوة فاعلة وفی الارض قوة قابلة یتولد من اجتماعهما أنواع الثمار
وهو قادر علی ان یوجد الاشیاء کلها بلا أسباب ومواد کما أبدع نفوس الاسباب والمواد ولکن[3] له فی انشاءها
مدرجًا من حال الی حال ضائع وحکمًا یجد فیها الاولی الابصار عبرًا وسکونًا الی عظیم قدرته لیس ذلک
فی ایجادها دفعة ومن الاولی للابتداء سواء أرید بالسماء السحاب فان[4] ما علاک سماء أو الفلک فان المطر

---

[1] قوله خروج الثمار الخ ای بروز ها وتکونها بقدرة الله ومشیته وفیه اشارة الی مختار الاشاعرة من ان القدرة والارادة مجموعین هما اللذان یقتضیان الوجود من غیر احتیاج الی صفة التکون التی اثبتها الماتریدیة ۱۲ خ بتغییر۔

[2] قوله جعل الماء الخ والحاصل ان الله تعالیٰ هو الخالق لهذه الثمرات عقیب وصول الماء الیها بجری العادة فتکون الباء للسببیة العادیة والمراد بالصور الاشکال والکیفیات هی الطعوم والالوان وغیرها وقصر علی الماء والتراب لان هما القوام وهما اعظم الاجزاء المادیة ولذا قال خلقه من تراب الآیة وجعلنا من الماء کل شیٔ حمی ۱۲ ملخص

[3] قوله ولکن له فی انشاءها الخ یرید بیان الحکمة فی خلق الاشیاء علی الترتیب والتدریج والحاصل ان فی التدریج سلب حال وایجاد حال وفیه من العبر مالیس فی ایجادها دفعة قال الامام انه تعالیٰ لو خلقها دفعة من غیر بذه الوسائط لحصل العلم الضروری باسنادها الی القادر الحکیم وذلک کالمنافی للتکلیف والابتلاء اما لو خلقها بهذه الوسائط فحینئذ یفتقر المکلف فی اسنادها الی القادر الی نظر دقیق وفکر غامض فیستوجب الثواب ولهذا قیل لولا الاسباب لما ارتاب مرتاب والعبرة الحالة التی یتوصل بها من معرفة المشاهد الی مالیس بمشاهد ۱۲ ملخص

[4] قوله فان المطر یبتدأ من السماء فالابتداء بالواسطة وعلی الاول بلا واسطة وعلی الثالث السماء مجاز من الاسباب او من للابتداء المجازی ۱۲ ع

ع اشار اولا الی ان سببیة الماء لاخراج الثمرات عادیة جریا علی مذهب اهل السنة من اسناد جمیع الاشیاء الی الله تعالیٰ من غیر مدخلیة لشیٔ آخر واشار ثانیا الی حمل الباء علی السببیة الحقیقیة جریا علی مذهب غیرهم من المعتزلة والحکماء حیث قال او ابداع الخ ثم فی کون القوة القابلة مودعة فی التراب محل نظر لانها مودعة فی الحب النابت لانه الذی ینبت ویخرج منه الثمرات ثم لا یظهر قصر البیان فی الصور والکیفیات دون الکمیات ۱۲ عص ....

يبتدأ من السماء الى السحاب ومنه الى الارض على ما دلت عليه الظواهر او من أسباب سماوية تثير
الاجزاء الرطبة من أعماق الارض الى جو الهواء فينعقد سحابا ماطرا ومن الثانية للتبعيض بدليل قوله
تعالى فاخرجنا به ثمرات ۱ والكتناف المنكرين له أعني ماء ورزقا كأنه قال وأنزلنا من السماء بعض الماء
فاخرجنا به بعض الثمرات ليكون بعض رزقكم وهكذا الواقع اذ لم ينزل من السماء الماء كله ولا أخرج
بالمطر كل الثمار ولا جعل كل المرزوق ثمارا او للتبيين ورزقا مفعول بمعنى المرزوق كقولك أنفقت
من الدراهم ألفا وانما ساغ الثمرات والموضع موضع الكثرة لانه اراد به جماعة الثمرة التي في قولك أدركت
ثمرة بستانه ويؤيده قراءة من الثمرة على التوحيد أولان الجموع يتعاور بعضها موقع بعض كقوله تعالى كم
تركوا من جنت وقوله ثلثة قروء أولانها لما كانت محلاة باللام خرجت عن حد القلة ولكم صفة

۱ قوله على ما دلت الظواهر كقوله
تع او كصيب من السماء وانزلنا من السماء ماء فسلكه ينابيع في الارض وعن خالد بن سعدان قال المطر ماء يخرج من تحت العرش فينزل من سماء حتى يجتمع
في سماء الدنيا فيجتمع في موضع فيجيئ السحاب السود فتدخله فتنشر به مثل الاسفنجة فيسوقها الله حيث يشاء ۱۲ فتح ۲ قوله ثمرات الخ فان التنكير في
هذه الآية وتنوينه يدل على البعضية لتبادره منها لاسيما مع جموع القلة والكتناف المنكرين اي وقوعها قبله وبعده وبهما ما ورزقا فكونها محولين على البعض
يقتضي ان يكون من للتبعيض موافقا لما قوله وكانه بيان لحاصل المعنى لا انه مفعول بتاويل البعض ۱۲ خف ۳ قوله وهكذا الواقع آه بيان لان
التبعيض هو الموافق للواقع في الثلاثة اي الذي نزل من السماء بعضه قرب ما هو بعض في السماء ولم يخرج بالماء المنزل منها كل الثمرات بل بعضها فكم من ثمرة هي
بعد غير مخرجة به والمخرج بعض الارزاق لا كلها فكم من رزق ليس من الاثمار كاللحم ۱۲ خف ۴ قوله للتبيين الخ يعني ان من بيانية جئ لبيان الرزق بمعنى
المرزوق وقدم كما قدم في قولك انفقت من الدراهم الفا والمراد ان عنده من المال معين وهو الف درهم وقد انفقه لان عنده اكثر من ذلك الا انه انفق
منه الفا فانه تكون من تبعيضية على هذا ولذا ناقش بعضهم في المثال ۱۲ خف بتغير ۵ قوله وانما ساغ الخ جواب وسوال تقديره ان جمع السلامة للقلة
والمقام يقتضي الكثرة فلم لم يقل الثمار او الثمر عند من يجعله للكثرة وحاصل الجواب انه مع كونه جمع قلة يفيد كثرة اكثر من جمع الكثرة او مثلها لانه جمع ثمرة شاملة للثمرات
لافرد من افراد الثمر فوحدتها اعتبارية كما في ذلك ادركت ثمرة بستانه وقد قيل على هذا امور منها ان القول بالكثرة في ثمرة بستانه انما فهم من الاضافة الاستغراقية لا من
المضاف ولا اضافة فيما نحن فيه وايضا الثمار جمع ثمر وهو جنس يشمل ثمارا كثيرة فيفيد ما لا يفيده الثمرات لاحاطته بكل جنس بخلاف الثمرات فان احاد جمع القلة دون العشرة
فلا يتناول ما فوقها بغير القرينة ومنها انه يلزم كون لفظ اجناس وانواع جمع كثرة ولا قائل به فلابد من الالتجاء الى ان تعريفه البطل جمعيته فتامل ۱۲ ملخص ۶
قوله ويؤيده الخ وجه التائيد انه ليس المراد بها ثمرة واحدة من غير شبهة فهي واقعة على جماعة الثمار ۱۲ ملخص ۷ قوله يتعاور الخ اي يتعاقب ويتناوب فيكون جمع
القلة للكثرة وجمع الكثرة للقلة وهذا اذا لم يكن للفظ الا جمعا واحدا واما اذا كان له جمعان او جموع فلا يقع احدها موقع الآخر منكرا الا مجازا ۱۲ خف ۸ قوله ولانها لما
كانت محلاة الخ اشارة الى ما تقرر في الاصول والعربية من ان الالف واللام اذا لم تكن للعهد ودخلت على الجموع ابطلت جمعيتها حتى تناولت القلة والكثرة
الواحد من غير فرق ۱۲ خ
عه اورد له ثلثة شواهد احدها ارادة البعض بالثمرات في مقام جعل الثمرات مفعول الاخراج في غير هذا الموضع وهو قوله تع فاخرجنا به ثمرات فان التنكير سيما في
جمع القلة يفيد البعضية وثانيها استدعاء تناسب المتقين ذلك وثالثها استدعاء رعاية موافقة الواقع ذلك ۱۲ عه عه يعني ان الثمرات جمع الثمرة
التي تستعمل بمعنى جماعة من انواع الثمار واصنافها واجناسها فالثمرات مشتملة على افراد كل منها ثمار فاذن يفيد الثمرات ما لا يفيده الثمار ولا اقل من ان يساويه
وان كانت جمع قلة ۱۲ ع ۃ

رزقا إن أريد به المرزوق ومفعوله إن اريد به المصدر كأنه قال رزقا ايا كم فَلَا تَجْعَلُوا لِلّٰهِ أَنْدَادًا متعلق بأعبدوا على أنه نهي معطوف عليه أو نفي منصوب باضمار أن جواب له أو بلعل على أن نصب تجعلوا نصب فاطلع في قوله تعالى لَعَلِّيْ أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ أَسْبَابَ السَّمٰوٰتِ فَأَطَّلِعَ إلى الحاقها بالاشياء الستة لاشتراكها في أنها غير موجبة والمعنى ان تتقوا الاتجعلوا له أندادا أو بالذي جعل أن استأنفت به على أنه نهي وقع خبرا على تأويل مقول فيه لا تجعلوا والفاء للسببية أدخلت عليه لتضمن المبتدأ معنى الشرط والمعنى من حقكم بهذه النعم الجسام والآيات العظام ينبغي أن لا يشرك به والند المثل المناوئ قال جرير شعر

أتيما تجعلون إليّ ندا وما تيم لذي حسب نديد

من ند ندودا اذا نفر ونادت الرجل خالفته خص بالمخالف المماثل في الذات كما خص المساوي للمماثل في القدر وتسمية ما يعبده المشركون من دون الله أندادا أو قيل زعموا أنها تساويه في ذاته وصفاته ولا أنها تخالفه في أفعاله لأنهم لما تركوا عبادته الى عبادتها وسموها آلهة شابهت حالهم حال من يعتقد انها ذوات واجبة بالذات قادرة على ان تدفع عنهم بأس الله وتمنحهم ما لم يرد الله بهم من خيرفتهكم بهم وشنع عليهم بان جعلوا لله أندادا لمن يمتنع

---

۱ قوله متعلق باعبدوا اراد التعلق المعنوي اي مرتبط به مرتب عليه على انه نهي معطوف عليه ووجه ترتبه على الامر بالعبادة انه تعالى لما جعل علة وجوب العبادة الربوبية ومعلوم ان هذه الصفة لا يوجد في غيره تعالى رتب عليه النهي عن الاشراك به فكانه قيل اذا وجب عليكم عبادة ربكم فلا تجعلوا لله نداوا فردوا بالعبادة اذ لا رب لكم سواه ۱۲ ع ۲ قوله او نفي منصوب الخ ذكروا انه ينصب المضارع بعد الفاء بشرطين السببية لانها فاما يجيء للعطف وان جاء في لعطف الجمل ولا يعطف الجملة الخبرية على الانشائية والشرط الثاني كون ما قبلها امرا او نهيا او نفيا او استفهاما او تمنيا او عرضا ليدل النصب على انه ليس معطوفا على سابقه لانه مفرد مأول وما قبله جملة فما بعد الفاء يكون محذوف الخبر وجوبا عند الرضي وعند القوم مصدر معطوف على مصدر الفعل المقدم فالتقدير اعبدوا ربكم فعدم جعلكم لاندادله تعالى ثابت او ليكن منكم عبادة ربكم والمعنى انكان منكم عبادة من دون بربيكم فعدم جعلكم الاندادله متحقق البتة اذ لا شريك له في التربية فحينئذ ظهران عبادة الرب سبب لعدم الاشراك به تعالى ۱۲ خف بتغير ۳ قوله ان تتقوا الخ يريد بهذا بيان كون التقوى سببا للتوحيد والا فالمعنى على ما قرره النحاة لكن القاءكم فعدم جعلكم الله ندا لا بيان كونه في معنى الشرط ۱۲ منه رح ۴ قوله ان استأنفت الخ اي جملة منقطعا عما قبله ويحتمل على وجه الاستيناف ان يكون الذي خبر مبتدأ محذوف والفاء في قوله فلا تجعلوا افادة فصيحة والمعنى هو الذي جعل لكم ما ذكر من النعم الظاهرة واذا كان كذلك فلا تجعلوا الخ ۱۲ ملخص ۵ قوله المثل المناوي الخ اي المعادي والمخالف فسر بعض اهل اللغة الند بالمثل وبعضهم بالضد واشار المصنف رح الى اتحادهما وفي العين الند ما كان مثل الشيء الذي يضاده في امور معنى قول جرير اتجعلون احدا من تيم مثلا لي معاديا وما فيهم من هو ند ومثل لذي حسب فكيف بمثلي وتنكير حسب للتحقير وقيل للتعظيم والتيم قبيلة معروفة قوله حال من تيما او ندا ۱۲ خف بتغير ۶ قوله خص المساوي الخ واشكل فيما يشارك في القدر والمساحة والشبه فيما يشارك في الكيفية والمثل عام في جميع ذلك ۱۲ خف ۷ قوله شابهت الخ اشارة الى ان هناك استعارة تمثيلية وليست تحكمية اصطلاحية اذ ليس فيها استعارة احد الضدين للآخر بل احد المتشابهين لصاحبه لكن المقصود منها التهكم والاستهزاء بهم لتنزيلهم منزلة من يعتقد انها آلهة مثله وجمع الانداد للتشنيع لان من لا اندادله كيف يجعلون له انداد افتامل ومن الناس من جعل جمعه نظرا للواقع ۱۲ خف

أن يكون له ندولهذا قال موحد الجاهلية زيد بن عمرو بن نفيل ء أربًّا واحدًا أم ألف ربٍّ ؛
(اى لان العبادة والاطاعة يستلزمه الربوبية ١٢)
أدينُ إذا تقسمت[1] الامور ؛ تركت اللات والعزى جميعًا ؛ كذلك يفعل الرجل البصير ؛ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ (٢٢)
(اى الطيع من دانه اذا اطاعه ١٢ ف)
حال من الضمير فلا تجعلوا او مفعول تعلمون مطروح[2] أى (اى متروك ١٢) وحالكم انكم من أهل العلم والنظر واصابة
(منزل منزلة اللازم ١٢)
الرأى فلو تأملتم أدنى تامل اضطر عقلكم الى اثبات موجد للممكنات متفرد بوجوب الذات متعال عن
مشابهة المخلوقات أو منوىٌّ[3] وهو أنها لا تماثله ولا تقدر على مثل ما يفعله كقوله تعالى هَلْ مِن
(عطف على لا تماثله على سبيل البيان لانه مفعول آخر ١٢ شيروانى)
شُرَكَآئِكُم مَّن يَفْعَلُ مِن ذَٰلِكُم مِّن شَيْءٍ ط وعلى[4] هذا فالمقصود منه التوبيخ[5] والتثريب لا تقييد الحكم
(اى التعيير والتقبيح ١٢)
(الروم ٤٠)
(اى على انه منوى وهو جواب عما يقال كيف يصح جعله حالا والنداء لا يختص بحال العالم ١٢)
وقصره عليه فان العالم والجاهل المتمكن من العلم سواء فى التكليف ۔ واعلم ان مضمون الآيتين
هو الامر بعبادة الله تعالى والنهى عن الاشراك به والاشارة الى ما هو العلة والمقتضى بيانه انه رتب
(اى لكل واحد من العبادة وعدم الشرك ١٢)
الامر بالعبادة على صفة الربوبية اشعارًا بأنها العلة لوجوبها ثم بين ربوبيته بانه خالقهم و
خالق اصولهم ومايحتاجون إليه فى معاشهم من المقلة[6] والمظلة والمطاعم والملابس فان الثمرة أعم
(وهى الارض ١٢) (وهى السماء ١٢)
من المطعوم والملبوس والرزق أعم من المأكول والمشروب ثم لما كانت هذه امورا لا يقدر عليها
(بحيث يشتمل الملبوس ايضا ١٢)
احد غيره شاهدة على وحدانيته رتب[7] عليها النهى عن الاشراك به ولعله سبحانه وتعالى أراد من الآية

---

[1] قوله اذا تقسمت اى تفرقت الاحوال من قولهم قسمهم الدهر فتقسموا اى فرقهم فتفرقوا اى اذا تفرقت الامور وفوض اختيار هذا الامر الى اختار ربا واحدا ام الف رب اى كيف اترك ربا واحدا واختار ربا با متفرقة ١٢ طيبى [2] قوله ومفعول تعلمون مطروح الخ كانه قيل انتم من اهل العلم والمعرفة والتوبيخ فيه آكد اى انتم عارفون مميزون ثم ما انتم عليه فى امر دينكم من جعل الاصنام لله اندادا هو غاية الجهل ونهاية سخافة العقل و هذا الوجه الاول الذى ذكره المص ١٢ خف [3] قوله او منوى الخ المقدر والمنوى بمعنى فى اصطلاحهم الا انه يلاحظ فى المقدر جانب اللفظ وفى المنوى جانب الذهن ١٢ خف [4] قوله على هذا اى على كون انتم تعلمون حالا فيشمل الوجهين وقيل على كون المفعول منويا فان العلم على الوجه الاول مناط التكليف لانه لا يكون الا عند كمال العقل فكانه قال انتهوا عن الشرك حال وجود اهلية التكليف فحينئذ يصح مفهوم المخالفة وهو انه لا تكليف عليكم عند عدم الاهلية بخلاف الوجه الاخير لانه قيد الحكم بتعلق العلم بانها لا تماثله الخ وليس هذا بمناط التكليف انما مناطه العلم فقط فعلى هذا لا يفيد التقييد معنى صحيحا بالنظر لمفهوم المخالفة لا يؤدى انه لا نهى عن الشرك عند عدم العلم بان الانداد لا تماثله وهو باطل وقيدا لجاهل بالمتمكن من العلم احترازا عن الصبى والمجنون فتامل ١٢ خف بتغير [5] قوله التوبيخ اى الانكار بمعنى ما كان ينبغى ان يكون لولا ينبغى ان يكون المستقبل ١٢ [6] قوله والمطاعم الخ وادخل المشرب فى المطعم لانه يشمله كما فى قوله تعالى ومن لم يطعمه فانه منى قوله فان الثمرة اعم الخ الاصل ان الثمرة ما يحمله الشجر ثم عم لكل ما يكتسب وينتفع حتى لكل نفع صدر عن شئ هو ثمرته فيقال ثمرة العلم العمل فيشمل كل رزق من ماكل ومشرب وملبس ١٢ خف [7] قوله رتب عليها الخ اشارة الى ان اختيار الفاء فى النظم لترتب ما بعدها على ما فصل قبلها ترتب المدلول والنتيجة بخلاف قوله اعبدوا الله ولا تشركوا به حيث عطف بالواو لعدم ذكر الصفات ١٢ خف

وهو قول تعالى الذي جعل لكم الارض فراشا ۱۲

الاخيرة ع۱ مع ما دل عليه الظاهر وسيق فيه الكلام الاشارة الى تفصيل خلق الانسان وما أفاض عليه من
المعاني والصفات على طريقة التمثيل فمثل البدن بالارض والنفس بالسماء والعقل بالماء ع۲ وما أفاض
عليه من الفضائل العملية والنظرية المحصلة بوساطة استعمال العقل للحواس وازدواج القوى
النفسانية واليدنية بالثمرات المتولدة من ازدواج القوى السماوية الفاعلة والارضية المنفعلة بقدرة
الفاعل المختار فان لكل ع۳ اية ظهرا وبطنا ولكل حد مطلعا وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا
فَأْتُوا بِسُورَةٍ لما قرر ع۴ وحدانيته وبين الطريق الموصل الى العلم بها ذكر عقيبه ما هو الحجة على نبوة
محمد صلى الله عليه وسلم وهو القرآن المعجز بفصاحته التي بذت ع۵ فصاحة كل منطيق وافحامه من
طولب بمعارضته من مصاقع ع۶ الخطباء من العرب العرباء مع كثرتهم وافراطهم في المضادة والمضارة و

ع۱ قوله مع ما دل دفع لتوهم ان يراد من
الآية معناها التمثيلي دون ظاهرها فانه غير صحيح بان اللفظ مستعمل في معناه الحقيقي الا انه يفهم منه تلك الخواص بطريق الرمز والاشارة ولذا قال سيق فيه ولم يقل سيق لان المسوق له التوحيد والانتهاء عن اتخاذ الانداد وتشبيه الجسم بالارض لانه سفل ثقيل والنفس بالسماء لانها علوية مفيضة للآثار افاضة السماء على الارض والعقل بالماء للطافته ونفوذه في كل شئ واحيائه ارض البدن بعد ما كانت هامدة والفضائل بالثمرات لترتبها على ازدواج البدن والنفس والعقل ۱۲ ملخص ع۲ قوله بالماء قد يطلق العقل على قوة النفس بها تدرك الغائبات وقد تطلق على النفس من حيث انها تقبل العلوم والادراكات من جناب القدس واراد ههنا المعنى الاول ووجه شبهه بالماء كونه سببا للحيوة الروحانية كما ان الماء سبب للحيوة الجسمانية وفي قوله بواسطة استعمال العقل المعنى الثاني ۱۲ ع۳ قوله فان لكل آية الخ وهو اشارة الى حديث ابن مسعودؓ وهو قوله عليه السلام انزل القرآن على سبعة احرف لكل آية منها ظهر وبطن ولكل حد مطلع اراد بظهر الآية ظهر من معناه الجلي وببطنها ما خفي من معناها ويكون سر ابين الله ورسوله ولكل حد مطلع اي موضع اطلاع فمطلع الاول العلوم العربية والتمرن فيها ومعرفة اسباب النزول والناسخ والمنسوخ وغير ذلك ومطلع الثاني تصفية النفس والرياضة باداب الجوارح ۱۲ شيرواني ع۴ قوله ظهر الخ قال الخفاجي والحاصل ان الظهر ظاهر الكلام والبطن ما يختص به العلماء مما يحتاج الى التاويل والحد غاية ما ينتهي اليه من الظاهر والمطلع الطريق الموصل للحد ۱۲ ع۵ قوله لما قرر الخ اشارة الى ان هذه الجملة معطوفة على ما قبلها لما بينهما من المغايرة الظاهرة والمناسبة التامة لان توحيد الله وتصديق رسله عليهم الصلوة والسلام توأمان لا ينفكان احدهما عن الآخر وقيل لما اوجب العبادة ونفى الشرك والانقياد بهما لا يمكن بدون التصديق بان تلك الآيات من عند الله ارشدهم الى ما يوجب هذا العلم وهذا انسب بالسياق حيث لم يقل وان كنتم في ريب من نبوة محمد صلى الله عليه وسلم بل في ريب مما نزلنا ۱۲ خف بتغير ع۶ قوله المعجز بفصاحته الخ اشارة الى المذهب الحق والافحام اسكات الخصم بالحجة حتى يسود وجهه المعارة المخاصمة من المعرة ويعرف اعجازه ونفي الريب عنه لعدم قدرتهم وهم افصح الناس على معارضته وذلك يقتضي انه ليس من كلام البشر كما مر ۱۲ خف ع۷ انما قال مع ما دل عليه لئلا يتوهم انه حمل الارض على البدن والنفس على السماء الى غير ذلك فانه سمج بل اراد انه مما ينتقل من الآية الى تفصيل خلق الانسان وهذا من فروع تسمية الانسان عالما صغيرا او انه اودع الله تعالى فيه مثالا لشئ في العالم الكبير فاعرفه ۱۲ عف ع۸ قوله ولكل حد آه اي طرف من الظهر والبطن مطلع بتشديد الطاء اي مكان يشرف عليه بتوفية خواص كل مقام حقا فمطلع الظاهر يحصل بالتمرن في العلوم العربية وتتبع ما يتوقف عليه الظاهر من الناسخ والمنسوخ والمطلق والمقيد والمجمل والمأول الى غير ذلك ومطلع الباطن بتصفية الباطن وتجليته هكذا قال السيلكوتي ۱۲ عف ؛

تهالكهم على المعارضة والمعارضة وعرف ما يتعرف به اعجازه ويتيقن أنه من عند الله كما يدعيه وانما قال
متما نزل لنا لان نزوله نجما فنجما بحسب الوقائع على ما ترى عليه أهل الشعر والخطابة مما يريهم كما حكى
الله عنهم وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة وكان الواجب تحديهم على هذا الوجه
إزاحة للشبهة والزاما للحجة وأضاف العبد الى نفسه تنويها بذكره وتنبيها على انه مختص به منقاد لحكمه
وقرئ عباد نا يريد محمدا صلى الله عليه وسلم وأمته والسورة الطائفة من القرآن المترجمة التي أقلها
ثلث آيات وهي أن جعلت واوها أصلية منقولة من سور المدينة لانها محيطة بطائفة من القرآن مفرزة
محوزة على حيالها أو محتوية على أنواع من العلم احتواء سور المدينة على ما فيها أو من السورة التي هي

قوله مما نزلنا الخ التنجيم المعبر عنه بالتكثير واعترض عليه بان التضعيف الدال على ذلك
شرطه ان يكون في الافعال المتعدية قبل التضعيف غالبا نحو فتحت الباب وقد يأتي في اللازم نحو موتت الابل والتضعيف الدال على الكثرة لا يحمل اللازم متعديا
وقد قيل انه يستفاد من التقابل فلا قرينة هنا وعندي ان هذا المعنى غير التكثير المذكور في النحو وهو التدريج بمعنى الاتيان بالشيء قليلا ۱۲ اخف بتغير قوله
نجما فنجما الخ اي مفرقا ومرتبا لان مثله يدل على الترتيب نحو علمت النحو بابا بابا وقد يقترن بالفاء للتصريح بالمراد نحو ادخلوا الباب الاول فالاول والنجم اسم للكوكب
ولما كانت العرب توقت بطلوع النجوم لانهم ما كانوا يعرفون الحساب وانما يحفظون اوقات السنة بالانواء سموا الوقت الذي يحل فيها الاداء نجما تجوزا ثم توسعوا
حتى سموا الوظيفة لوقوعها في الوقت الذي يطلع فيه النجم ۱۲ اخف قوله ما يريهم الخ لانهم قالوا لما اراد انزوله منجما على عادة الشعراء والخطباء لو
كان من عند الله لجاء دفعة واحدة كغيره من الكتب الالهية ولذلك اورد كلمة من الدالة على كون الريب ناشيا من المنزل تدريجا ۱۲ ملخص قوله
جملة واحدة الخ وقد اجاب سبحانه وتعالى عن قولهم بقوله كذلك لنثبت به فؤادك اي انزلناه مفرقا لنقوي بتفريقه فؤادك على حفظه وفهم لان حاله صلى
الله عليه وسلم يخالف موسى وداود وعيسى عليهم السلام حيث كان اميا وكانوا يكتبون ولان نزوله بحسب الواقع لوجب مزيد بصيرة وخوض في المعنى ولانه اذا
نزل منجما وهو تحدى بكل نجم فيتجددون عن معارضة زاد ذلك قوة قلبه صلى الله عليه وسلم وازاح الشبهة والزم الحجة وبالتفريق يعرف الناسخ والمنسوخ ولان انضمام
القرائن الحالية الى الدلالات اللفظية مما يعين عن البلاغة ۱۲ حاشيه بيضاوي بتغير قوله الزاما الخ لان هذا التعبير كما هو اشارة الى منشأ ريبهم يتضمن
رده على وجه ابلغ والمعنى ان كان ريبكم لهذا فأتوا بمقدار نجم وانا اسهل فاذا عجزوا عن نجم منه فعجزهم عن كله اولى ۱۲ ملخص قوله تنويها الخ اي تعظيما
لان الاضافة تكون لتعظيم المضاف او المضاف اليه او لغيره كما فصل في المعاني والاختصاص يفهم من اللام المقدرة في عبدنا لان الاصل عبد لنا والاختصاص
بالله لا يكون الا بانقياد حكمه ۱۲ ملخص قوله المترجمة الخ المسماة باسم مخصوص كسورة الفاتحة ومشتركة كسورة الطلاق وبه خرج الآيات المتعددة
من سورة واحدة او سور متفرقة وقد نقض هذا التعريف بآية الكرسي واجيب بانه مجرد اضافة لم يصل الى حد التسمية وهو مكابرة لان اكثر السور من قبيل الاضافات
كسورة آل عمران وقد وردت تسمية آية الكرسي في الاحاديث واشتهرت على الالسنة فالقول بانه لم يصل الى حد التسمية لا وجه له والحق انه غير وارد اساسا لان
تلقيبها باضافة الآية ينادي على انها ليست بسورة لان اقلها ثلث آيات ۱۲ اخف بتغير

عه فانهم يأتون باشعارهم وخطبهم على قدر الحاجة شيئا فشيئا ۱۲ اف عه قوله من اهل الشعر والخطابة اي من تاليف اشعارهم وخطبهم شيئا
فشيئا ۱۲ س

الرتبة قال ولرهط حراب وقد سورة ۞ في المجد ليس غرابها بمطار ۞ لان السور كالمنازل والمراتب يرتقي (ای الی النهایة ۱۲)
فيها القاري أولها مراتب في الطول والقصر والفضل والشرف وثواب القراءة وانما جعلت مبدلة من
الهمزة فمن السورة التي هي البقية والقطعة من الشئ والحكمة في تقطيع القرآن سورا افراد الانواع و (ای انهی منقول من السوار ۱۲)
تلاحق الاشكال وتجاوب النظم وتنشيط القاري وتسهيل الحفظ والترغيب فيه فانه اذا ختم سورة (ای تناسب ۱۲) (ای تعلیل للتنشیط ۱۲)
نفس ذلك منه كالمسافر اذا علم أنه قطع ميلا أو طوى بريدا والحافظ متى حذقها اعتقد أنه أخذ (ای فرح عنه بعض الکربة ۱۲) (یقال حذق الصبی القرآن تعلمه کله ومهر فیه کذا فی القاموس ۱۲)
من القرآن حظا تاما وفاز بطائفة محدودة مستقلة بنفسها فعظم ذلك عنده وابتهج به إلى غيرها من
الفوائد من مثله صفة سورة اي بسورة كائنة من مثله والضمير لما نزلنا ومن للتبعيض أو للتبيين و (فیکون ظرفا مستقرا ۱۲)
زائدة عند الاخفش اي بسورة مماثلة للقرآن في البلاغة وحسن النظم أو لعبدنا ومن للابتداء أي (لانه یجوز زیادة من فی الاثبات ۱۲)

---

۱ قوله والرهط حراب الخ اراد بالرهط القوم والقبيلة
لما دون العشرة والحراب بالمهملتين وقيل بالمهملة فالمعجمة والقد بالقاف فالمهملة وقيل فالمعجمة المشددة علمان لرجلين من بني اسد والسورة الارتفاع والرتبة
من المجد وهو الشاهد فيه وقوله ليس غرابها بمطار سالبة يحتمل معنيين احدهما ان الغراب لا يبلغها حتى يطار على ان السلب قد يصدق بعدم الموضوع وثانيهما
ان الغراب يصعد اليها ولكن لا يطار بغيبوبة عن النظر وعلى كل التقديرين هو كناية عن الارتفاع والعلو ۱۲ فيض ۲ قوله لان السور الخ يعني ان اعتبار
الرتبة فيها اما باعتبار القاري مثلا فهي كمنازل له يترقى فيها بالقراءة فالرتبة حسية او بنيل الثواب وتصفية الباطن فهو معنوية أو باعتبارها فيها فلها مراتب في الطول
والقصر ان جعلت حسية او في الشرف والثواب ان جعلت عقلية ۱۲ حاشيه ۳ قوله افراد الخ ذكر ستة وجوه ثلاثة بالقياس الى القرآن نفسه اولها
باعتبار مجموع معاني سورة بالقياس الى معاني سورة اخرى وهي انها لما كانت معانيها متخالفة حسن افراد كل نوع في سورة وثانيها باعتبار ملاحظة
معاني سورة بعضها مع بعض وهو جمع المعاني المتلائمة في سلك واحد وثالثها باعتبار نظمها وهو تناسب الآيات وثلثة بالقياس الى الغير وهو تنشيط
القاري اه والاشكال جمع شكل وهو النظير وتجاوب النظم العلاقة والتئامه حتى كان بعضه يجيب بعضا منه والترغيب لانه اذا سهل حفظ يرغب فيه ۱۲ حاشيه
بتغير ۴ قوله اوطوى بريدا البريد في الاصل معرب بريده دم وهو في الاصل البغل الذي كان يحذف ذنبه للعلاقة ويربط في السكة وهو الموضوع
الذي يسكنه الفيوج المرتبون ثم سمي به الرسول الذي يركبه ثم اطلق على مسافة التي بين السكتين وهي فرسخان وقيل اربعة ۱۲ ر ۵ قوله اي بسورة الخ
تفسير على تقدير ارجاع الضمير الى ما نزلنا على التقادير الثلثة اما على الاخيرين فظاهر واما على التبعيض فلانه لم يرد بالمثل ههنا مثل محقق للقرآن اذ يبعد تحقق المثل
لا معنى للتحدي ببعضه بل ما يماثله فرضا كما في قولك مثلك لا يبخل وقوله تعالى ليس كمثله شئ ولا شك ان بعضيتها لما تماثل الفرضي لازم لما تماثلها للقرآن فذكر
اللازم واريد الملزوم سلوكا بالطريق الكناية مع ما في لفظ من التبعيضية الدالة على القلة من المبالغة المناسبة لمقام التحدي ۱۲ ملخص ۶ قوله للابتداء
الخ وامتناع التبعيض والتبيين او الزيادة على هذا الوجه ظاهر اذ لا معنى فاتوا بسورة مماثلة للعبد والمراد بكونها للابتداء ان مجرورها مبدأ للفعل حقيقة او حكما
قوله من كونه بشرا الخ بيان لحاله وهذا الوجه غير مرضي للحصر ر ۷ كما سياتي فلا يرد ما قيل انه لا وجه لتخصيص البشر مع ان القرآن معجز للثقلين ومعنى الاتيان المجيئ
كسهولة ثم صار بمعنى الفعل والتعاطي ۱۲ ملخص ۸ جعل الاساس قوله ليس غرابها بمطار من قولهم هذه الارض لا يطير غرابها اي كثيرة الثمار مخصبة
وغيره فسره بانها من غاية العلو لا يصل اليه الغراب حتى يطأ وبانها لا يصل اليه الا شارة حتى يطأ الغراب التي يطير بادني ريبه واقوى ولا يرى الغراب
الا شاة الذي ليس حيوان مثله في حدة النظر ۱۲ اعصه ۞

بسورة كائنة ممن هو على حاله من كونه بشرا أميا لم يقرأ الكتب ويتعلم العلوم أو صلة فأتوا والضمير للعبد والرد الى المنزل أوجه لأنه المطابق بقوله فأتوا بسورة من مثله وبسائر آيات التحدي ولان الكلام فيه لا في المنزل عليه فحقه أن لا ينفك عنه ليتسق الترتيب والنظم ولان مخاطبة الجم الغفير بان يأتوا بمثل ما اتى به واحد من أبناء جلدتهم أبلغ في التحدي من أن يقال لهم ليأت بنحو ما اتى به هذا آخر مثله ولانه معجز في نفسه لا بالنسبة اليه لقوله تعالى قل لئن اجتمعت الانس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولان رده الى عبدنا يوهم امكان صدوره ممن لم يكن على صفته ولا يلائمه قوله تعالى وادعوا شهداءكم من دون الله فانه امر بأن يستعينوا بكل من ينصرهم ويعينهم والشهداء جمع شهيد بمعنى الحاضر أو القائم بالشهادة أو الناصر أو الامام وكأنه سمي به لانه يحضر النوادي ويلزم بحضوره الامور ذات التركيب للحضور اما بالذات او بالتصور ومنه قيل للمقتول في سبيل الله شهيد لانه حضر ما كان يرجوه أو الملبكة حضروه ومعنى دون أدنى مكان من الشئ ومنه تدوين الكتب لانه ادناء البعض من البعض دونك هذا اى خذه من أدنى مكان منك ثم استعير للرتب فقيل زيد دون

قوله والضمير للعبد الخ فالمعنى ايتوا من عند مثل كما في ايتوا من زيد بكتاب اى من عنده ولا يصح ارجاعه الى ما نزلنا لانه لا معنى لقوله ايتوا من عند مثل القرآن قوله والرد الى المنزل الخ اى رجوع ضمير مثله الى قوله مما نزلنا او جعل من رجوعه للعبد مطلقا ۱۲ خف بتغير قوله لا في المنزل عليه الخ فارتباط آخر الكلام باوله وترتب الجزاء على الشرط انما يحسن كل الحسن اذا كان الضمير للمنزل فانه الذي سيق له الكلام الا ترى ان المعنى وان ارتبتم في ان القرآن منزل من عند الله فهاتوا انتم شيئا مما يماثله ولو كان الضمير الى العبد لناسب ان يقال وان انتم ارتبتم في ان محمدا منزل عليه فهاتوا اقرانا من مثله ۱۲ ملخص قوله ابلغ في التحدي وانما كان ابلغ لان فيه اشعارا بانهم لو جمعوا واتفقوا لم يقدروا على الاتيان بمثله بخلاف ما لو امر بالاتيان من شخص واحد فيمكن ان لا يقدر شخص واحد على شئ ولكن يقدر الجمع ۱۲ خطيب قوله ولانه معجز في نفسه آه يعني انه معجز لكماله في الفصاحة ولو رد الضمير الى الرسول افاد ان اعجازه انما يكمل باعتبار حاله من كونه اميا ۱۲ ح قوله يوهم الخ نظرا الى ان التقييد يفيد انتفاء الحكم عند انتفائه وليس بين هذا وبين ما قبله كثير فرق فمنهم من عد هما واحدا ومنهم من عد وجها خامسا والامر فيه سهل ۱۲ خف بتغير قوله امر الخ ادعوا امر من الدعاء وله معان النداء التسمية في نحو دعوت ابني محمدا والظن ان قول المقر بان يستعينوا مجازا وكناية مبنية على النداء لان الشخص انما ينادي للحضور ليستعان به ۱۲ خف بتغير قوله او القائم بالشهادة الخ وهي قول صادر عن علم حصل بمشاهدة بصر او بصيرة قوله تعالى ونزعنا من كل امة شهيدا اى اماما والامام كل مقتدى بقوله وافعاله وتخصيصه بامام الصلاة طاري في عرف الشرع وبالسلطان في العرف العام ۱۲ خف بتغير قوله واما بالذات الخ والحضور بالذات والشخص ظاهر كما يقال شهدت كذا اذا كنت عنده وبالتصور وهو العلم لانه حصول الصورة الحاصلة كما في قوله تعالى لم تكفرون بآيات الله وانتم تشهدون اى تعلمون والشهيد بمعنى المقتول فعيل بمعنى فاعل لانه عاين ما كان يرجوه في حياته من السعادة الابدية او بمعنى مفعول لان الحور العين تحضره او الملائكة تكريما له وتبشيرا بالرضوان ۱۲ خف بتغير قوله ثم استعير الخ اى للتفاوت في الرتب المعنوية تشبيها لها بالمراتب الحسية وشاع استعماله في ذلك اكثر من استعماله في الاصل ثم اتسع في هذا الاستعمال فاستعمل في كل تباين وتباعد سواء كان هناك تفاوت وانحطاط وهو بهذا المعنى قريب من غير كانه اداة استثناء ۱۲ حاشيه

عمر وای فی الشرف ومنه الشئ الدون ثم اتسع فیه فاستعمل فی کل تجاوز حدا الی حد وتخطی أمر الی
اٰخر قال اللہ تعالیٰ لَا یَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُوْنَ الْکٰفِرِیْنَ اَوْلِیَآءَ مِنْ دُوْنِ الْمُؤْمِنِیْنَ ای لا یتجاوزوا ولایۃ
المؤمنین الی ولایۃ الکافرین وقال أمیۃ شعر یا نفس مالک دون اللہ من واق ؛ ای اذا تجاوزت وقایۃ
اللہ فلا یقیک غیرہ ۲ وَمِنْ متعلقۃ بادعوا والمعنی وادعوا المعارضتہ من حضرکم او رجوتم معونتہ من انسکم
وجنکم والٰھتکم غیر اللہ فانہ لا یقدر ۳ ان یاتی بمثلہ الا اللہ أو ادعوا من دون اللہ شھداء یشھدون لکم
بان ما أتیتم بہ مثلہ ولا تستشھدوا باللہ فانہ من دیدن المبھوت العاجز عن اقامۃ الحجۃ او بشھدائکم
أی الذین اتخذتموھم من دون اللہ أولیاء أو الٰھۃ وزعمتم أنھا تشھد لکم یوم القیمۃ أو الذین ۵ یشھدون
لکم بین یدی اللہ علی زعمکم من قول الاعشی ؛ تریک ۶ القذی من دونھا وھی دونہ ؛ لیعینوکم وفی أمرھم

---

۱ قولہ یا نفس مالک الخ وتمامہ ولا للسبع وبنات الدھر من راق ؛ والشعر لامیۃ بن الصلت
واللسع عض الحیۃ والعقرب وبنات الدھر حوادثھا لان الدھر یلد ھا وکلمۃ من فی الموضعین لاستغراق النفی خاطب الشاعر نفسہ علی سبیل التجرید وقال یا نفسی
مالک واق یقیک شر المصائب ولا راق یدفع عض الحوادث اذا تجاوزت وقایۃ اللہ ۱۲ فیض ۲ قولہ ومن متعلقۃ الخ فالشھداء مطلق غیر مقید بقولہ من
دون اللہ ومن لابتداء فیکون الدعاء قد ابتدأ من دون اللہ ودون مستعمل بمعنی التجاوز والجار والمجرور فی محل النصب علی الحال ای ادعوا شھداءکم متجاوزین اللہ
فی الدعاء بان لا تدعوہ وعلی الوجہ الاول الشھید بمعنی الحاضر وعلی الثانی بمعنی الناصر والامر فیھما للتعجیز والارشاد الی ما یستیقنون بہ عجزھم بلا ریبۃ وعلی الثالث
بمعنی القائم بالشھادۃ والامر فیہ للتبکیت ۱۲ فان العجز عن اقامۃ الحجۃ تبکیت الخصم وفائدۃ من دون اللہ بیان انہ لم یبق لھم تشبث سوی الاستشھاد بہ ۱۲ حاشیہ
۳ قولہ والمعنی الخ فیہ ان المعنی الاول علی ما ذکرہ یدل علی ان الجار متعلق بشھداءکم ویکون قولہ من انسکم آہ بیان لقولہ من حضرکم لکنہ مناف لما ذکرہ اولا من تعلق
من بادعوا وقد یقال فی الجواب ان قولہ من انسکم وجنکم لیس بیان من دون اللہ حتی یرد ما ذکر بل بیان قولہ غیر اللہ ۱۲ اخط ۴ قولہ تستشھدوا ای لا تقولوا ان
اللہ یشھد ان ما تدعیہ حق کما یقولہ العاجز عن اقامۃ البینۃ فانہ اذا عجز یقول اللہ شاہدی ۱۲ ۵ قولہ او الذین یشھدون الخ والفرق بین ھذا الوجہ وبین ما قبلہ
ان دون علی الاول بمعنی غیر وعلی الثانی بمعنی قدام کما فی البیت ومن زائدۃ وقیل تبعیضیۃ لان قولہم جلس بین یدیہ وخلفہ علی معنی فی لانہ ظرف ومن بین یدیہ
ومن خلفہ للتبعیض لان الفعل یقع فی بعض الجھتین وانما یجعل الشھید بمعنی الحاضر کما جعلہ علی تقدیر التعلق بادعوا ان اللہ واولیاءھا حاضرون فلا معنی لاخراجھم عن
الحاضرین ھذا اذا جعل من دون اللہ ظرفا مستقرا واما اذا جعل بمعنی بین یدی اللہ فوجہہ انہ لا یصح بمعنی الحاضر اذ المعنی ح ادعوا من یحضرکم بین یدی اللہ ولا محصل لہ
۱۲ ع ۶ قولہ تریک آہ اخرہ اذا قبا من ذاقبا یتمطق یصف الزجاجۃ بغایۃ الصفاء وانہا تریک القذی قدامھا والحال انہا قدام القذی والضمیر ۱ فی
قدامھا للزجاجۃ باعتبار ما فیھا یقال ذاق فتمطق ۱ ای ضم شفتیہ والصق لسانہ بالحنک الاعلی مع صوت ۱۲ حاشیہ

۱ قدم تعلق من بادعوا لان عامل الحال ح لا کلفۃ فیہ فانہ ادعوا بخلاف تعلقہ بشھداءکم فانہ وان ترجح بالقرب لکنہ مرجوح بان
عامل من دون اللہ یحصل بالتکلف لانہ ما یتضمنہ شھداءکم ای الذین اتخذتموھم شھداء متجاوزین اللہ علی تقدیر جعل من دون اللہ ظرفا مستقرا او ما یتضمنہ من
دون اللہ من معنی الفعل او الشھادۃ بنفسھا علی تقدیر جعل من دون اللہ ظرفا لغوا بمعنی بین یدی اللہ لان اسم الفاعل یعمل فی الظرف بلا اعتماد لان الظرف
یکفیہ رائحۃ من الفعل ۱۲ خلاصہ عصام ۱ قال عصام الدین فی حاشیتہ علی البیضاوی اذا جعل الشھداء بمعنی الفصحاء والرؤساء ناسب تقدیر المضاف
تحصیل المناسبۃ ۱۲ عب ۱ درشتی وسرزنش کردن وغلبہ کردن بہ حجت ۱۲ ص ۱ الصحیح ھکذا والضمیر فی ذاقبا للزجاجۃ باعتبار ما فیھا کذا فھم
من حاشیۃ عصام الدین ۱۲ عب ۱ التمطق چشیدن وبکام وزبان آواز برآوردن ۱۲ ص ؛

ان يستظهروا بالجماد في معارضة القرآن غاية التبكيت والتهكم بهم وقيل من دون الله أي من دون أوليائه يعني فصحاء العرب ووجوه المشاهد ليشهدوا لكم أن ما أتيتم به مثله فان العاقل لا يرضى لنفسه ان يشهد بصحة ما اتضح فساده وبان اختلاله إن كنتم صادقين ﴿٢٣﴾ انه من كلام البشر وجوابه محذوف دل عليه ما قبله والصدق الاخبار المطابق وقيل مع اعتقاد المخبر أنه كذلك عن دلالة او امارة او انه تعالى كذب المنافقين في قولهم انك لرسول الله لما لم يعتقدوا مطابقته ورد بصرف التكذيب الى قولهم نشهد لان الشهادة اخبار عما علموه وهم ما كانوا عالمين به فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة لما بين لهم ما يتعرفون به أمر رسول الله عليه الصلوة والسلام وما جاء به وميز لهم الحق عن الباطل رتب عليه ما هو كالفذلكة له وهو أنكم اذا اجتهدتم في معارضته و عجزتم جميعا عن الاتيان بما يساويه أو يدانيه ظهر انه معجز والتصديق به واجب فآمنوا به

١ قوله غاية التبكيت الخ التبكيت التقريع والغلبة بالحجة والتهكم الاستهزاء ١٢ ٢ قوله وقيل من دون الله الخ هذا الوجه مشترك بين التعلق بادعوا وبالشهداء والحاصل تركنا الزامكم بشهداء الحق الى شهدائكم المعروفين بالذب عنكم فانهم لا يشهدون لكم ايضا لبلوغ امر الاعجاز الى حد لا يخفى ١٢ ملخص ٣ قوله انه من كلام البشر الخ فان قلت لم يذكر فيما سبق لدعائهم انه من كلام البشر بل ارتيابهم وشكهم فيه والشك من قبيل التصور الذي لا يجري فيه صدق وكذب قلت المراد من النظم الكريم الترقي في الزام الحجة فالمعنى ان ارتبتم فاتوا بنظيره ليزول ريبكم ويظهر لكم انكم اصبتم فيما خطر على بالكم وحينئذ فان صدقت مقالتكم في انه مفترى فاظهروا ولا تخافوا وقيل انهم كانوا منكرين انه من كلام الله لكن نزل انكارهم منزلة الشك لانه لا مستند لهم فلذا صدر بكلمة الشك ١٢ خف بتغير ٤ قوله والصدق الخ اي الصدق الواقع صفة للمتكلم هو الاخبار المطابق اي الاعلام على ما هو عليه والمراد بالمطابق المطابق للمخبر عنه في الواقع وتركه لظهوره وقيل مع اعتقاد المخبر اي الصدق يتحقق بمطابقة الواقع واعتقاد المخبر انه مطابق له اعتقادا ناشيا عن دلالة يقينية او عن امارة ظنية قيل وما ذكره المصنف مبني على ان مطابقة الواقع معتبرة في مفهوم الصدق بلا نزاع لكثرة الادلة عليها فلما كذب الله المنافقين علم انه اعتبر معها شيء آخر وهو مطابقة الاعتقاد هذا وحاصل ما قاله الراغب ان الصدق والكذب اصلهما في القول ولا يكونان بالقصد الاول في القول الا في الخبر وقد يكونان بالعرض في غيره كالاستفهام لان في ضمنه خبرا والصدق مطابقة القول الضمير والمخبر عنه معا ومتى انعدم شيء من ذلك لم يكن صدقا بل أما ان لا يوصف بأحد الصدق والكذب واما ان يوصف تارة بالصدق وتارة بالكذب على طريقين مختلفين كقول الكافر من غير اعتقاد محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيصح ان يقال صدق لكون المخبر عنه كذلك ويصح ان يقال كذب لمخالفة قوله لضميره وللوجه الثاني اكذب الله المنافقين حيث قالوا انك لرسول الله فقال والله يشهد ان المنافقين لكاذبون ١٢ خف بتغير ٥ قوله ورد الخ قيل عليه ان قولهم نشهد ليس بخبر بل انشاء فكيف يصح اتصافه بالصدق والكذب واجيب بان الجمهور وان رجحوا انها انشاء وقالوا ان المشهود به خبر ولذا قيل في قوله تعالى ايشهد الآية ان الكذب راجع للمشهود به في زعمهم لكن الراجح عند المصنف انها اخبار عما علموه وهم ما كانوا عالمين به وصرف التكذيب تحويله بالعدول عن النظر من تعلقه بقوله انك لرسول الله الى جملة متعلقا بما تضمنه تشهد من دعوى العلم ١٢ خف بتغير ٦ قوله لما بين لهم ما يتعرفون الخ تفسير لهذه الآية اجمالا على وجه يتبين به ارتباطها بما قبلها وتفريعها عليها قوله يتعرفون بمعنى يعرفون معرفة قوية لان صيغة التفعل تكون للمبالغة لزيادة البنية او المراد ما يتطلبون معرفته والوصول اليه لان صيغة التفعل تاتي لطلب الحدث ايضا ومنه ما في الحديث ليس منا من لم يتغن بالقرآن عند بعضهم اي يستغني ويطلب الغنى وفي ادخال الفاء على قوله فآمنوا دون قوله ظهر انه الخ مع انه الجزاء لفظا اشارة الى انه الجزاء في المعنى وعطف واتقوا على آمنوا للاشارة الى انه كناية عن آمنوا فيجوز اجتماعهما ١٢ ملخص

واتقوا العذاب المعدّ لمن كذب فعبّر عن الاتيان المكيف بالفعل الذى يعم الاتيان به وغيره ايجازًا
(ای الاتیان بسورۃ مماثلۃ للقرآن ۱۲)
ونزل لازم الجزاء منزلته على سبيل الكناية تقريرًا للمكنى عنه وتهويلًا لشان العناد وتصريحًا بالوعيد
(ہو آمنوا ولازمہ فاتقوا ۱۲) (لان الکنایۃ کدعوی الشیٔ مبینۃ ۱۲) (بانابۃ اتقاء النار منابہ وابرازہ فی صورۃ تہکم ۱۲)
مع الايجاز وصدّر الشرطية بان الذى للشك والحال يقتضى اذا الذى للوجوب فان القائل سبحانه لم
يكن شاكا فى عجزهم ولذلك نفى اتيانهم معترضًا بين الشرط والجزاء تهكمًا بهم اوخطابًا معهم على
(ای لعلمہ تعالیٰ بحالہم فی نفی الاتیان ۱۲ عصام)
حسب ظنهم فان العجز قبل التامل لم يكن محققًا عندهم وتفعلوا اجزم بلم لانها واجبة الاعمال
(انہم یاتون بمثلہ فانہم کانوا یقولون لو نشاء لقلنا مثل ہذا ۱۲ ء) (بخلاف الا فی الاحکام الثلثۃ ۱۲ ع)
مختصة بالمضارع متصلة بالمعمول ولانها لما صيرته ماضيًا صارت كالجزء منه وحرف الشرط كالداخل
(فکان احق بالعمل ۱۲)
على المجموع فكانه قال فان تركتم الفعل ولذلك ساغ اجتماعهما ولن كلا فى نفى المستقبل غير انه
(ای تعجیل غیر ماخوذ من شنی ۱۲ سید)
ابلغ وهو حرف مقتضب عند سيبويه والخليل فى احدى الروايتين عنه وفى الرواية الاخرى اصله
(ای مستقبل ۱۲)
لا ان وعند الفراء لا فابدلت الفها نونًا والوقود بالفتح ما توقد به النار وبالضم المصدر وقد جاء المصدر
(ای اسم لالۃ ۱۲) (ای افروختہ شدن آتش ۱۲ ص)
بالفتح وقال سيبويه سمعنا من يقول وقدت النار وقودًا عاليًا والاسم بالضم ولعله مصدر
(ای ماجاء بالضم ۱۲)

ع۱ قوله فعبر الخ اى كان الظاهر ان يقال فان لم تاتوا بسورة من مثله بالاتيان المقيد ولم يقل بل ذكر فان لم تفعلوا بما يعم هذا الاتيان وغيره للايجاز اى ايجازا اختصاريا لانه لو قيل فان لم تاتوا فان ذكر المفعول كان اطنابا وان لم يذكر كان ايجازا حذف وايجاز لاختصار ابلغ من ايجاز الحذف للاحتراز عن التكرار ۱۲ ملخص ع۲ قوله تقريرا للمكنى عنه الخ اى تبيينا لانه كدعوى الشئ ببينة لما بينهما من التلازم فيكون ايجاب الاتقاء ايجابا للايمان التزاما لامتناع تحقق الاتقاء بدون الايمان والتهويل التفخيم مع الانذار والتخويف لانه اذا ثبت اتقاء النار بترك العناد فقد اقيم العناد مقام النار وفيه تصريح بالوعيد ۱۲ خف بتغير ع۳ قوله وتصريحا فانه لو اكتفى على قوله فآمنوا لم يوجد التصريح بالوعيد ولو ذكر انتفى الايجاز بخلاف ما اذا انزل منزلته فانه يفهم الامران معا ۱۲ ع ... ع۴ قوله للوجوب الخ اى الجزم والى حمل ان هذه الجملة الشرطية جاءت على خلاف الظاهر وكون ان تفيد الشك واذا تقتضى الجزم مما اتفقوا عليه فاذا اخرج كل منهما عن مقتضاه فلا بد له من وجه واصل الشك من المتكلم فان اعتبر حال المخاطب فعلى خلاف الاصل كما اشار اليه بقوله او على حسب ظنهم ۱۲ خف بتغير ع۵ قوله فان القائل الخ تعليل لاقتضاء المقام الجزم قوله ولذلك اشارة الى انه تعم لم يكن شاكا وان كان هذا غير محتاج الى التعليل لكن ذكره لاظهار نكتة الاتيان بالمعترضة ۱۲ خف بتغير ع۶ قوله تهكما بهم بابراز المعلوم فى صورة المشكوك تعريضا لهم بانهم يشكون فى المتيقن الواضح ۱۲ عصام ع۷ قوله كالداخل على المجموع لاعلى المستقبل حتى يجعلا متنازعين قوله ولذلك اى ولان حرف الشرط كالداخل على المجموع ساغ اجتماعهما والا فبين مقتضاهما اعنى الاستقبال والمعنى تناف ۱۲ ع ع۸ قوله وقد جاء الخ المشهور عند النحاة الفرق بين فعول وفعول بالفتح والضم فالثانى مصدر والاول اسم لما يفعل به وحكى المص عن سيبويه ان من العرب من جعل المفتوح مصدرا والمضموم اسما على عكس المشهور وقوله عاليا بمعنى فصيحا بقية هذه اللغة اعلى اى افصح ۱۲ خف

ع۹ دفع لما يشكل من ترتب الجزاء على الشرط لان الاتقاء عن النار واجب فعلوا اولم يفعلوا اومن ان عدم الفعل ليس سببا لما ذكر من الجزاء ولا ملزوما له ۱۲ عصام ع۱۰ قوله وحرف الشرط مرفوع معطوف على الضمير المستتر فى صارت لا على اسم ان لان دخوله على المجموع متفرع على صيرورة الفعل ماضيا كما يدل عليه قوله فان تركتم الفعل ۱۲ ع ع۱۱ قوله ولذلك ساغ اجتماعهما آه اى ولكونه كالداخل ساغ اجتماعهما والا فبين مقتضاهما اعنى الاستقبال والمعنى تناف اما اذا اعتبر دخول ان على المجموع فانه يفيد استمرار عدم الاتيان المحقق فى الماضى فلا منافاة ۱۲ عبد الحكيم رح **للعه** عطف على قوله المصدر وقوله بالضم على قوله بالفتح اى قد جاء الاسم بالضم ۱۲ عصام

ع۱۲ ولو لاه لم يجز الاجتماع لانه يلزم الفاء حرف الشرط لا الى عوض عما نازع فيه وخلاف فائدة قطع النزاع فتامل ۱۲ عصام

سمی به کما قیل فلان فخر قومه وزین بلده وقد قرئ به والظاهر أن المراد به الاسر وان اريد به المصدر فعلی حذف مضاف أی وقودها احتراق الناس والحجارة وهي جمع حجر کجمالة جمع جمل وهو قليل غير منقاس والمراد بها الاصنام التی نحتوها وقرنوا بها أنفسهم وعبدوها طمعا فی شفاعتها و الانتفاع بها واستدفاع المضار بمکانتهم ويدل عليه قوله تعالیٰ إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ عذبوا بما هو منشأ جرمهم کما عذب الکافرون بما کنزوه او بنقيض ما کانوا يتوقعون زيادة فی تحسرهم وقيل الذهب والفضة التی کانوا يکنزونهما ويغترون بهما وعلی هذا لم يکن لتخصيص اعداد هذا النوع من العذاب بالکفار وجه وقيل حجارة الکبريت وهو تخصيص بغير دليل وابطال للمقصود اذ الغرض تهويل شأنها وتفاقم لهبها بحيث يتقد بما لا يتقد به غيرها والکبريت تتقد بها کل نار و ان ضعفت فان صح هذا عن ابن عباس رض فلعله عنی به أن الاحجار کلها لتلك النار کحجارة الکبريت لسائر النيران ولما کانت الآية مدنية نزلت بعد ما نزل بمکة قوله تعالیٰ فی سورة التحريم نَارًا وَقُودُهَا

قوله فعلی حذف مضاف الخ تنکير مضاف للاشارة الی عدم تعينه فيجوز تقديره فی المبتدأ ای ذو وقودها الناس اوفی الخبر کما بينه المص وفيه مسامحة لانه يقال اتقدت النار ولا يقال احترقت بل الاحتراق اثره ۱۲ ملخص ۲ قوله والمراد بها الاصنام الخ ولعل وجه تعذيبهم ان الفعل الحسن يحسن کل ما يتعلق به بمقدار تعلقه اذ لم يمنعه مانع ولذلك ترے المساجد احب البقاع الی الله وترى المکان الذی قرئ فيه آية الکمر سے لا يقربه شيطان وکذا القبيح يقبح ما له تعلق به قال الله تعم واذا اردنا ان نهلک قرية امرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا فاهلک القرية للفسق فيها وکذلك قوله فجعلنا عاليها سافلها الآية ولذلك يعذب الميت ببکاء اهله عليه ولما قال الله تعا انما المشرکون نجس قال فی موضع آخر واجتنبوا الرجس من الاوثان وانما صار رجسا بعد تعلق افعال المشرک به والا يلزم ان يکون کل حجر نجسا وليس کذلك فتعلق افعال الشرک وعذبت کما يعذب الکافرون واما الملائکة والنبيون فانهم وان عبدهم المشرکون لکن فيهم مانعا عن ترتب الآثار لانهم منعوهم عن الشرک ولم يرضوا به وکذا الميت اذا کان مانعا عن البکاء فی الحياة ولم يرض به لا يعذب ببکاء اهله لانه ثبت المانع فيه هذا وقد بقی بعد خبايا لولا غرابة المقام لاتيت بها او يقال ان الاحجار غير معذبة وانما هو سبب تعذيبهم وقول المص عذبوا بما هو منشأ الخ اشارة الی تعذيبهم الجسمانی وقوله او بنقيض الخ اشارة الی الروحانی فقد جمع لهم بين نوعی العذاب والمعنی انهم يتوقعون بوسيلتها التخليص وقد حصل بسببها التعذيب ۱۲ عبد ۳ قوله الذهب والفضة التی کانوا الخ فی بعض النسخ بافراد الموصول رعاية لنظم الآية باعتبار ارادة افراد الذهب و فی بعضها بصيغة التثنية نظرا الی جنسی الذهب والفضة ۱۲ ع ۴ قوله لتخصيص الخ والتخصيص يستفاد من اللام فی قوله اعدت للکافرين ومن الکافرين لان ترتيب الحکم علی الوصف يشعر بعليته قوله وجه لان المؤمنين الذين لا يوتون الزکوة ايضا يعذبون بذلك العذاب اذ الکفار وقود النار کالحطب والمومنون الذين لم يؤتوا الزکوة انما تعذيبهم بها بما حماها وکيهم کما قال تعا فتکوی بها جباههم وظهورهم ۱۲ خف بتغير ۵ قوله وقيل الخ مرضه وأخره لضعفه عنده لانه تخصيص بغير دليل قيل عليه ..... ان القرينة العقلية قائمة عليه لانه لا يتقد من الحجارة غيره مع انه الثابت المنقول عن ابن عباس رض وابن مسعود رض برواية صحيحة ومثل هذا التفسير الوارد عن الصحابی فيما يتعلق بامر الآخرة له حکم الرفع باجماع المحدثين وقد رجحه کثير من المفسرين وعللوه بانه اشد حرا وأکثر التهابا وأسرع ايقادا مع تنن ريحه وکثرة دخانه وکثافته وشدة التصاقه بالابدان فللتخصيص وجه بل وجوه فتامل ۱۲ خف بتغير ۶ قوله فان صح الخ قد عرفت ان المحدثين صححوه فلا ينبغی الشک فيه وما اوله به من قوله ان الاحجار الخ لا يخفی بعده فانه جعل الاحجار مشبهة بالکبريت وليس فی العبارة ما يدل عليه واما التاويل فيحصل بما عللوه من انها اسرع التهابا وابطأ خمودا الی غير ذلك فتامل ۱۲ خف بتغير

النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ ۔ وسمعوه صح تعريف النار ووقوع الجملة صلة فانها يجب أن يكون قصة معلومة
اى الصلة ١٢
أُعِدَّتْ لِلْكٰفِرِيْنَ ﴿٢٤﴾ هُيِّئَتْ لهم وجعلت عُدَّةً لعذابهم وقرئ اُعتِدت من العتاد بمعنى العدة و
العدة ما اعددته لحوادث الدهر من المال والسلاح ١٢
الجملة استيناف أو حال باضمار قد من النار لا من الضمير التى فى وقودها وان جعلته مصدرا للفصل
من سورة يونس ١٢ من قوله ادعوا ١٢
بينهما بالخبر وفى الآيتين ما يدل على النبوة من وجوه الأول ما فيهما من التحدى والتحريض على الجدِ و
اى ان كنتم فى ريب الهوى قوله وان لم تفعلوا الخ ١٢ من قصيدة بحرف الشرط والجزاء ١٢ هو مستفاد من فاتوا ١٢
بذل الوسع فى المعارضة بالتقريع والتهديد وتعليق الوعيد على عدم الاتيان بما يعارض أقصر سورة
من سورة يونس ١٢ من صيغة اتقوا ١٢
من سور القرآن ثم انهم مع كثرتهم واشتهارهم بالفصاحة وتهالكهم على المضادة لم يتصدوا للمعارضة
والتجؤا إلى جلاء الوطن وبذل المُهَج والثانى انها تتضمن الاخبار عن الغيب على ما هو به فانهم لو
جمع مهجة اى الذات والنفس ١٢
عارضوه بشئ لامتنع خفاؤه عادة سيما والطاعنون فيه اكثف من الذابين عنه فى كل عصر والثالث
اى الاكثر ١٢ اى الدافعين المانعين ١٢
انه عليه الصلوة والسلام لو شك فى أمره لما دعاهم الى المعارضة بهذه المبالغة مخافة أن يعارض

ف١ قوله قصة معلومة اعترض عليه بان الصفة ايضا يجب ان تكون معلومة الانتساب الى الموصوف كالصلة والا لكان خبرا فياتى فى آية التحريم ما ذكرهنا واجيب بان الصلة والصفة يجب كونها معلومين للمخاطب لا لكل سامع وما فى التحريم خطاب للمؤمنين وقد علموا ذلك بسماعهم منه صلى الله عليه وسلم ولما سمع الكفار ذلك الخطاب اوردوا منه نارا موصوفة بتلك الجملة جعلت فيما خوطبوا به صلة ١٢ فتح ف٢ قوله والجملة الخ قال التفتازانى لا يحسن الاستيناف والحال وعندى انها صلة بعد صلة وفى الدر المصون انظر ان هذه الجملة لا محل لها من الاعراب لكونها مستانفة جوابا لمن قال لمن اعدت وقيل محلها النصب على الحال من النار والعامل اتقوا وفيه نظر لانها اعدت للكافرين اتقوا ام لم يتقوا فلا يناسب تقييد الاتقاء بهذه الحال ١٢ خف بتغير

ف٣ قوله الاول الخ قد استفيد التحدى من قوله فاتوا بسورة والتحريض من قوله وادعوا شهداءكم وبالتفريع متعلق بقوله التحريض وهو مستفاد من ايراد كلمة الشك على حسب ظنهم والوعيد من قوله فاتقوا وكون السورة اقصر سورة من تنكيرها لانه اقل ما يصدق عليه قال الامام ان العرب كانوا فى معرفة اللغة والاطلاع على قوانين الفصاحة فى الغاية وكانوا فى محبة ابطال امره فى الغاية حتى بذلوا النفوس والاموال وارتكبوا ضروب المهالك والمحن وكانوا فى الحمية والانفة على حد لا يقبلون الحق فكيف الباطل وكل ذلك يوجب الاتيان بما يقدح فى قولهم المعارضة اقوى القوادح فاذا انضاف اليه مثل هذا التفريع وهو قوله فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فلو كان فى وسعهم واسكانهم الاتيان بمثل سورة من القرآن لاتوا به فحيث ما اتوا به علمنا عجزهم فثبت ان القرآن لا يماثل قولهم وان التفاوت بينه وبين كلامهم ليس تفاوتا معتادا فانه اذن تفاوت ناقض للعادة فوجب ان يكون معجزا فهذا هو المراد ١٢ ملخص ف٤ قوله والثانى الخ قد مضت الف وثلاث مائة سنين وزادت من ايامه صلى الله عليه وسلم الى عصرنا هذا لم يخل وقت من الاوقات ممن يعادى الدين والاسلام خصوصا فى هذا الزمان لحكومة الكافرين وغربة الاسلام فمع هذا الحرص الشديد لم يوجد المعارضة والعرب اكثرهم قد آمنت واقرت بان لا يمكن الاتيان بمثل هذا القرآن فصدق الله سبحانه وتعالى فى قوله لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا ومن اصدق من الله حديثا واورد عليه انه لا يلزم من عدم العلم بشئ عدمه فى الواقع ودفعه بقوله فانهم لو عارضوه الخ وايضا انه عليه السلام وان كان متهاونا عنهم فيما يتصل بالنبوة فقد كان معلوم الحال فى وفور العقل والفضل والمعرفة بالعواقب فلولا معرفته بالاضطرار من حالهم انهم عاجزون عن المعارضة لما جوز من نفسه ان يحملهم على المعارضة ويبلغ فى التحدى الى النهاية ١٢ ملخص

ف٥ فانما اوردوا المتصلة لان نقيض المذكور يكون اولى بالنفى لان المضاف ج اسم بمعنى العين كالخطب فهو جامد لا يعمل آه ١٢ كذا فهم من الجمل

فقد حض (ای تبطل ١٢) حجته وقوله اعدت للكفرين دل[1] على أن النار مخلوقة معدة لهم الآن وَبَشِّرِ الَّذِينَ
آمَنُوا وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ اَنَّ لَهُمْ جَنّٰتٍ عطف على الجملة[2] السابقة والمقصود عطف حال من امن
(ای علی مضمون جملة ان کفتم فی ریب الخ ١٢)
بالقرآن ووصف ثوابه على حال من كفر به وكيفية عقابه على ما جرت به العادة الالهية من أن
يشفع الترغيب بالترهيب تنشيطا لاكتساب ما ينجي وتثبيطا عن اقتراف ما يردي لا عطف الفعل نفسه
(ای یهلک ١٢) (الکتساب ١٢) (ای مثناه ١٢) (محرر یضا ١٢)
حتى يجب أن يطلب له ما يشاكله من أمر أو نهي فيعطف عليه أو على[3] فاتقوا لانهم اذا لم يأتوا بما يعارضه
بعد التحدي ظهر اعجازه واذا ظهر ذلك فمن كفر به استوجب العقاب ومن امن به استحق الثواب وذلك
يستدعي أن يخوف هؤلاء ويبشر هؤلاء وانما أمر الرسول صلى الله عليه وسلم أو عالم[4] كل عصر أو كل أحد
يقدر على البشارة بأن يبشرهم ولم يخاطبهم بالبشارة كما خاطب الكفرة تفخيما لشانهم وايذانا بأنهم
أحقاء بأن يبشروا ويهنؤا بما أعد لهم وقرئ وبشر على البناء للمفعول عطفا على أعدت فيكون استينافا

---

[1] قوله دل الخ ليس المراد بالدليل البرهان القطعي بل ما يتبادر من النظم وقوله تعالى اعدت للكافرين صريح في انها مخلوقة وموجودة الآن لكونها للماضي وفيه ايماء الى ان من يدخلها من المؤمنين لا يخلد فيها ولا يعذب باشد العذاب لان الطاري على صاحب الدار ليس مثله في لزوم سكناها وتلبسه بما فيها لتطفله عليها ففيه تبشير خفي وارتباط معنوي بما بعده ١٢ اخف بتغير

[2] قوله على الجملة الخ تحقيقه ان العطف قد يكون بين المفردات وما في حكمها من الجمل التي لها محل من الاعراب وقد يكون بين غيرها كما يكون بين قصتين بان يعطف مجموع جمل متعددة منسوقة للمقصود على مجموع جمل اخرى مسوقة لغرض آخر فيعتبر حينئذ التناسب بين القصتين دون احاد جملها ونظيره في المفردات الواو المتوسطة في قوله تعالى هو الاول والآخر والظاهر والباطن فانها لعطف مجموع الصفتين الاخيرتين المتقابلتين على مجموع الصفتين الاوليين المتقابلتين ولو اعتبر عطف النظم وحده لم يكن هناك تناسب ومقصود المصنف ان هذا من عطف القصة على القصة فانه ادعى لسلامة النظم لان قوله وان كنتم الى اعدت للكافرين مختص بالفريق المخالف فمضمونه الانذار وقوله وبشر الذين الخ مختص بالفريق الموافق ومضمونه البشارة والجامع بينهما انهما لبيان حال الفريقين المتقابلين ومتضمنتان للوصفين المتقابلين ١٢ ملخص

[3] قوله او على فاتقوا الخ وقد ضعف هذا بوجهين الاول ان عطف الامر بمخاطب على الامر بمخاطب آخر من غير تصريح بالنداء مما منعه النحاة واجيب بانا لا نسلم عدم حسن ذلك مطلقا بل اذا لم يكن قرينة تدل على تغاير المخاطبين والقرينة كالتصريح بالنداء نحو قوله تعالى يوسف اعرض عن هذا واستغفري لذنبك والثاني ان فاتقوا جواب الشرط وهذا لا يصلح له فكيف يعطف عليه لانه امر بالبشارة مطلقا لا على تقدير ان لم تفعلوا فاشار المصنف الى جوابه بقوله لانهم اذا الخ فالمناسبة بين المعطوف والمعطوف عليه ان كلا منهما يقتضيه الكلام فهو من عطف احد المقتضيين بشيء على الآخر وهذا القدر من الربط المعنوي كاف في عطفه على الجزاء وان لم يكف في جعله جزاء ابتداء ١٢ ملخص

[4] قوله او عالم كل عصر الخ اشارة الى ان الوجوب على الكفاية ليسقط باقامة واحد وانكان للندب فالمراد كل احد يقدر على البشارة كما قال عليه السلام بشر المشائين الى المساجد في الظلم بالنور التام يوم القيمة وبهذا الوجه يؤذن بان هذا الامر لعظمته وفخامته حقيق بان يبشر به كل من قدر عليه واما كونهم احقاء فالظاهر انه على التعميم ويحتمل تخصيصه لان من بشره مثل البشير النذير حقيق بذلك لانه لا يبشر من يستحق لا سيما والامر لرب الارباب ١٢ ملخص

والبشارة الخبر السار فإنه يظهر أثر السرور في البشرة ولذلك قال الفقهاء البشارة هو الخبر الاول حتى لو
بالضم والكسر ١٢ وهكذا ظاهر جلد الانسان ١٢ عب
قال الرجل لعبيده من بشرني بقدوم ولدي فهو حر فأخبروه فرادى عتق اولهم ولو قال من أخبرني
آل عمران ١١ قيد بذلك لانهم لو اخبروه مجتمعين عتقوا ١٢ ء
عتقوا جميعا اما قوله تعالى فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ فعلى التهكم او على طريقة قوله: تحية بينهم ضرب
في ابتداء ذكر من غير موصوف ١٢
وجيع: والصالحات جمع صالحة وهي من الصفات الغالبة التي تجري مجرى الاسماء كالحسنة قال
بمعنى عبارت بحيث توصف ولا توصف بها ١٢ عفا
الحطيئة: كيف الهجاء وما تنفك صالحة من آل لأم بظهر الغيب تأتيني: وهي من الاعمال ما سوغه
هذا القيد لاخراج المباح ١٢
الشرع وحسنه وتأنيثها على تاويل الخصلة أو الخلة واللام فيها للجنس وعطف العمل على الايمان هو تبا

---

١ قوله الخبر السار الخ قيل ان المصنف ترك قيدين لابد من ذكرهما
الاول كون المخبر به خافيا عما اخبر لان الخبر النافع يوصف بانه سار سواء احدث في المخاطب السرور او لم يحدث والبشارة لا تكون الا اذا احدث السرور وهو
لا يحصل بما علمه قبله والثاني كون الخبر صادقا فالبشارة هي الخبر الصادق السار الذي ليس عند المخبر علم به واجيب بان قوله فانه يظهر اثر السرور الخ يعلم منه انه لم
يسبق علم به واما اشتراط الصدق فاورد عليه ان يظهر البشرة لما يحصل بالاخبار السارة صدقا كذلك يحصل بها كذبا فتامل ١٢ خف بتغير ٢ قوله فعلى
التهكم الخ باستعارة احد الضدين للآخر بتنزيل التضاد منزلة التناسب تهكما واستهزاء والعذاب الاليم قرينة لما ١٢ حاشيه ٣ قوله او على طريقة الخ وفيه
التنويع وهو اعادان للمسمى نوعين متعارفا وغير متعارف على طريق التخييل ويجري في مواطن شتى منها التشبيه ومنها ان ينزل ما يقع في موقع شئ
بدلا عنه منزلته بلا تشبيه ولا استعارة سوار كان بطريق الحمل كقوله تحية بينهم ضرب وجيع او بدونه وليس هذا من المجاز لذكر طرفيه مرادا بهما حقيقتهما ولا تشبيهما
لان التشبيه يفسد معناه والتحية ما يحيى به احد المتلاقيين الآخر كالسلام ونحوه وجعل الضرب هنا تحية للاعداء المذكور واضافه للبين توسعا والمعنى ما يقع بينهم من
التحية ويحتمل ان يكون البين بمعنى الفراق بجعل الضرب بمنزلة سلام الوداع بينهم ١٢ خف بتغير ٤ قوله قال الحطيئة بالحاء والطاء المهملتين مصغر من
خطأة اذا لطمته لقب به لقصره وحقارة منظره واسمه جرول بن اوس العطفاني وكان ادرك خلافة عمر رض ولم يسلم وبنو لام طائفة من قبيلة طي وما تنفك بمعنى
لا يزال والصالحة العطية الحسنة وتاتيني خبر تنفك وبظهر الغيب متعلق به والظهر مقحم مبالغة والشاهد في صالحة حيث ذكرها من غير موصوف وفي كامل ابن الاثير
ان النعمان دعا بحلة من حلل الملوك وقال للوفود وفيهم اوس احضروا الى غدا فاني البس هذه الحلة اكرمكم فلما كان الغد حضروا الا اوسا فقيل له في ذلك فقال
انكان المراد غيري فاجمل الاشياء ان لا احضر وان كنت المراد فاطلب فلما اتوا النعمان لم يراوسا فطلبه وقال احضر آمنا مما خفت فحضر فخلعها عليه فحسده بعض
قومه فقال للحطيئة اهجه ولك ثلثمائة من الابل فقال ١٢ خف بتغير ٥ قوله وتاتينها الخ الخصلة والخلة الفعلة الواحدة الا انهما غلبا فيما يحمد والعطف
باو وان كانا مترادفين لمجرد التخيير في اللفظ وارادة كل منهما والتاء فيه ليست للنقل الى اسمية لانه قد يوصف ١٢ خف بتغير ٦ قوله واللام فيها للجنس
الخ لانه اصل معناه الوضع اذا لم يكن عهد والاستغراق انما يفهم من المقام بمعونة القرائن فانتقلت اذا كان لجمع المعرف باللام ليصلح لان يراد به الجنس كله وان
يراد بعضه فما المراد بالصالحات قلت المراد الاقل ولا الكل بل ما بينهما اعني جميع ما يجب على كل مكلف بالنظر الى حاله فيختلف باختلاف احوال المكلفين
من الغنى والفقر والاقامة والسفر والصحة والمرض فمعنى قوله عملوا الصالحات ان كلوا حد عمل ما يجب عليه على حسب حاله وفيه شائبة توزيع ١٢ خف بتغير
عفا وتوجيه العطف بجعل وبشر الذين امنوا في معنى
اعدت الجنة للمؤمنين ١٢ عفا جعل افراد التحية قسمين متعارفا وغير متعارف واثبت بينهم الغير المتعارفة مبالغة في جلادتهم وحمتهم ١٢ ع
لله روى انه لما
البس نعمان الملك حلة من حلل الملوك لاوس بن حارثة بن لام الطائي حسده قومه على ذلك فقالوا للحطيئة اهجه ولك ثلثمائة بعير وروى مائة بعير فقال
البيت وما تنفك من الافعال الناقصة وصالحة اسمها وتاتيني خبرها والظهر فان متعلقان به اي تاتيني مبتدرة من آل لام متلبسة بالغيب ولفظ الظهر مقحم والشاهد
في صالحة حيث ذكرها من غير موصوف ١٢ ع

للحكم عليها اشعارا بان السبب في استحقاق هذه البشارة مجموع الامرين بين الوصفين فان الايمان
الذي هو عبارة عن التحقيق والتصديق اسّ والعمل الصالح كالبناء عليه ولا غناء باسّ لا بناء عليه
ولذلك قلما ذكرا مفردين وفيه دليل على أنها خارجة عن مسمى الايمان اذ الاصل ان الشئ لا
يعطف على نفسه وما هو داخل فيه أن لهم منصوب بنزع الخافض وافضاء الفعل اليه أو مجرور باضمار
مثل الله لافعلنّ والجنة المرة من الجنّ وهو مصدر جَنّه اذ ستره ومدار التركيب على الستر سمي بها
الشجرة المظلل لالتفاف أغصانه للمبالغة كأنه يستر ما تحته ستره واحدة قال: كأنّ عُيُونِي فِي غَرْبِي
مقتلةٍ: من النواضح تسقي جنّة سُحُقًا: أي نخلا طوالا ثم البستان لما فيه من الاشجار المتكاثفة المظللة
ثم دار الثواب لما فيها من الجنان وقيل سميت بذلك لانه ستر في الدنيا ما أعد فيها للبشر من أفنان
النعم كما قال تعالى فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ ٭ وجمعها وتنكيرها لان الجنان على ما

---

١ قوله بان السبب الخ اعلم ان العبد لا يستحق على الطاعة ثوابا ولا على المعصية عقابا استحقاقا عقليا واجبا فليس المراد بالسبب ان الايمان المجرد لا ينجي وان الاعمال توجب الثواب بل ان الجمع بينهما مقتض لتفضل الله بمقتضى كرمه فانقيل انكم تقولون ان المؤمنين يجوز دخولهم الجنة بدون الاعمال الصالحة والله تعم جعل الجنة معدة بشرط الايمان والاعمال الصالحة فيكون ما قلتم خلاف النص وجوابه ظهر مما مر واجيب ايضا البشارة المطلقة بالجنة شرطها اقتران الاعمال الصالحة بالايمان ونحن لا نجعل لاصحاب الكبائر البشارة المطلقة بل نثبت بشارتهم مقيدة بمشية الله تعم ١٢ ملخص

٢ قوله منصوب الخ على اختلاف النحويين فقال الفراء وسيبويه بالاول وقال الخليل والكسائي بالثاني ١٢ ٣ قوله ومدار التركيب الخ يعني لا ينفك عنه الستر ومنه الجن لاستتارهم عن العيون والجنون لستره العقل والجنين لانه مستور في البطن وتوصيف الشجر بانه مظلل لاظهار معنى الستر فيه والالتفات اتصال بعضها ببعض وقوله للمبالغة تعليل للتسمية بالمرة ١٢ خف بتغير ٤ قوله كان عيني الخ والبيت من قصيدة لزهير بن ابي سلمى يمدح بها هرم بن سنان وهو شاهد الاطلاق جنة على الشجر بدون الارض والغرب الدلو الكبير والمقتلة الناقة التي كثر استعمالها حتى سهل انقيادها النواضح جمع ناضح وهو البعير الذي يستقى عليه ويستعمل في اخراج الماء من الآبار والسحق جمع سحوق وهي النخلة الطويلة المرتفعة جدا وخصها لاعتيادها لكثرة الماء والمعنى لما يئست منهم لم املك دموعي فكانها تسيل من دلوي ناقة مذللة للعمل لا تنقص شيئا مما في الدلو بل تخرجها تامة مملوءة وكان الظاهر ان يقول كان عيني غربا مقتلة لكنه التفت بكلمة في كانه يدعي ان ما ينصب من الغربين منصب من عينيه ومن الخيالات ما قيل ان المراد بالنخل الطوال خيالات الاحبة فكان عينيه تسقي تلك الخيالات ١٢ خف بتغير ٥ قوله افنان الخ يكون جمع فنن بمعنى غصن وجمع فن بمعنى ضرب ونوع هو المراد ههنا لكن الغالب جمعه على فنون والجنة من الاسماء الغالبة على الدار الآخرة الا ان غلبتها لم تصل الى حد العلمية لانها تعرف وتنكر وتجمع وتوصف بها اسماء الاسارة في نحو تلك الجنة وما نقله عن ابن عباس رض انكره السيوطي رح وقال انه لم يوجد في شئ من كتب الحديث وتنكير جنات للتنويع ويحتمل ان يكون للتعظيم اي جنات لا يكتنه وصفها ١٢ خف بتغير ٦ قوله وجمعها وتنكيرها الخ حاصله ان الجنة جنس تحته انواع مختلفة اريد ههنا انواعه والجنس اذا قصد به الانواع يجمع تنبيها على تعدد انواعه كما في تفسير رب العالمين ١٢ منه رح

٧ قوله كان عيني الخ يقول كان عينيه كانتا في دلوين عظيمتين ناقة مذللة من السواقي تسقي جنة اي نخلا سحقا طوالا جمع سحوق خص المذللة وجعلها من النواضح لانها اذا كانت كذلك اخرجت الدلو ملآن بخلاف الصعبة فانها تنفر فيسيل الماء من نواحي الغرب وخص النخل لانها احوج الاشجار الى الماء ثم الطوال منه لانها اشد احتياجا من غيرها وفي جعل عينيه في الغربين دون ان يجعلها غربين كناية لطيفة كان ما ينصب من الغربين ينصب من العينين ١٢ ف

ذكره ابن عباس رض سبع جنة الفردوس وجنة عدن وجنة النعيم ودار الخلد وجنة المأوى ودار السلام وعليون وفي كل واحدة منها مراتب ودرجات متفاوتة على حسب تفاوت الأعمال والعمال واللام على تدل استحقاقهم اياها لاجل ما يترتب عليه من الايمان والعمل الصالح لا لذاته فانه لا يكافئ النعم السابقة فضلا من أن يقتضي ثوابا وجزاء فيما يستقبل بل بجعل الشارع ومقتضى وعده ولا على الاطلاق بل بشرط أن يستمر عليه حتى يموت وهو مؤمن لقوله تعالى وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ وقوله تعالى لنبيه عليه السلام لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وأشباه ذلك ولعله سبحانه لم يقيد ههنا استغناء بما تجري من تحتها الأنهار اى من تحت أشجارها كما تراها جارية تحت الاشجار النابتة على شواطئها وعن مسروق أنهار الجنة تجري في غير أخدود و اللام في الانهار للجنس كما في قولك لفلان بستان فيه الماء الجاري أو للعهد والمعهود هي الانهار المذكورة في قوله تعالى فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ الآية والنهر بالفتح والسكون المجرى الواسع فوق الجدول

---

١ قوله واللام الخ يعني ان اللام في قوله تعالى ان لهم لام استحقاق والله تعالى لا يجب عليه شئ فهو جار على عوائد احسانه وفضله في الاثابة لوعده الذي لا يخلفه وقدم في قوله تعالى لعلكم تتقون ان العبد لا يستحق لعبادته ثوابا وهو كاجير اخذ الاجرة قبل العمل قال الامام قوله تعالى ان لهم جنات الخ اخبار عن وقوع بلا املك وصوله في الحال يقتضي حصول ما يملكه في الحال فدل على ان الجنة مخلوق ١٢ ملخص

٢ قوله بل يشترط الخ الشرط هو الاستمرار على الايمان دون العمل عندنا والآيتان انما تدلان على اشتراط استمرار الايمان ويمكن جعل العمل شرطا لدخول الجنة بلا تعذيب ١٢

٣ قوله فاولئك حبطت الخ الآية تدل على ان الموت محبط للعمل وهو مذهب ابي حنيفة رح احباط العمل بالكفر مطلقا لاطلاق قوله ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله مذهب الشافعي انه لا يكون محبطا الا بالموت على الكفر لقوله تعالى فيموت وهو كافر فيحمل المطلق على المقيد على اصله ١٢ اخف بتغير

٤ قوله من تحت اشجارها اشارة الى ان المضاف الى الضمير العائد الى جنات محذوف اى اشجار تلك الجنات اذ المراد بها دار الخلد او الى اعتبار الاستخدام بحمل الضمير على جنات بمعنى الاشجار و اضافة الاشجار الى الجنات بمعونة المقام فتامل ١٢ عصام الدين رح

٥ قوله كما ترى الخ تصوير لصورة جري الانهار يعني جريانها تحت الاشجار في العرف عبارة عن ان يكون الاشجار نابتة على شواطيها والاثر صحيح اخرجه ابن المبارك وهناد في الزهد وابن جرير والبيهقي في البعث والشاطبي كالساحل وزنا ومعنى والاخدود شق مستطيل في الارض والاثر مؤيد لكون المعنى تجري من تحت اشجارها ١٢ ملخص

٦ قوله واللام الخ اراد بالجنس العهد الذهني المساوق للنكرة وقيل انه يحتمل الاستغراق على ان المعنى تجري تحت الاشجار جميع انهار الجنة فتكون اشجارها على شواطئ الانهار وانهارها تحت ظلال الاشجار اللهم انا نسئلك الجنة ونعيمها بغير حساب ١٢ اخف بتغير

٧ قوله فيها انهار الخ الآية من سورة القتال وهي مدنية على الاصح فيتوقف على تقدم نزول آية القتال على هذه وقيل انها مكية وتجري من تحتها الانهار مدنية نزلت بعدها فيكون تعريف الانهار كتعريف النار في قوله فاتقوا النار التي وقودها الناس الآية ١٢ ملخص

٨ يحتمل التقديري بان يراد انهار الجنة وان لم يجر ذكرها لتعينها في المقام وهذا هو الذي قصد صاحب الكشاف بقوله او يراد انهارها فعوض التعريف باللام عن التعريف بالاضافة يعني الاضافة استغنى عن ذكر المضاف اليه واشير الى التعريف الاصلي بالاضافة باللام ولم يرد ان اللام عوضا عن المضاف اليه حتى يتجه عليه انه مذهب كوفي زيفه تفسيرا في قوله تعالى فان الجنة هي المأوى فكانه لم يتعرض له القاضي لظن ضعفه لهذا ويحتمل التحقيق بان يراد مذكور كما اشار اليه بقوله والمعهود هي الانهار المذكورة في قوله تعالى لكن هذا يقتضي ان يكون هذه الآية متقدمة في النزول مع ذلك اعتبار مثل ذلك الذكر في العهد بعيد ١٢ عص .

٩ اى بفتح الهاء وهي اللغة العالية ١٢ عص .

دون البحر كالنيل والفرات والتركيب للسعة والمراد بها ماؤها على الاضمار او المجاز او المجاري أنفسها
واسناد الجري اليها مجازكما في قوله تعالى وَاَخْرَجَتِ الْاَرْضُ اَثْقَالَهَا ۲ كُلَّمَا رُزِقُوْا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِّزْقًا قَالُوْا
هٰذَا الَّذِيْ رُزِقْنَا ۔ صفة ۳ ثانية لجنات أو خبر مبتدأ محذوف أو جملة مستانفة كأنه لما قيل ان لهم
جنات وَقَعَ في خلد السامع اَثِمَارُهَا مثل ثمار الدنيا أم أجناس اخر فأُجيب بذلك وكلما تصب على
الظرف ورزقا مفعول به ومن الاولى والثانية للابتداء واقعتان موقع الحال ۴ وأصل الكلام ومعناه
كل حين اوهرة رزقوا مرزوقا ۵ مبتدأ من الجنات بتبعيض أو من ثمرة قيل الرزق بكونه مبتدأ من الجنات
وابتداؤه منها بابتدائه من ثمرة فصاحب الحال الاولى رزقا وصاحب الحال الثانية ضميره المستكن
في الحال ويحتمل أن يكون من ثمرة بيانا ۶ تقدم ركما في قولك رأيت منك أسدا وهذا ۷ اشارة الى نوع ما

---

۱ قوله

والتركيب للسعة اى من هذه الحروف يقال استنهر النهر اى اتسع ومنه النهار لانه ضوء واسع ممتد من الطلوع الى الغروب وانهرت الدم اسلته ومنه الرهن لان فيه سعة للراهن والمرتهن ۱۲ ع ۲ قوله والمراد بها الخ اى بالانهار ماؤها اما على حذف المضاف اى مار الانهار فتانيث تجري رعاية للمضاف اليه القائم مقامه او على المجاز في الظرف بذكر المحال وارادة المحل اوليس ههنا مجاز ولا اضمار بل الاسناد مجازي كما في اسناد الاخراج الى الارض لكونها محلا لما اخرج قيل ولاسناد الجري لانهار نكتة خاصة وهي ان انهار الجنة ليست الا المياه مجريها من غير اخدود فتامل ۱۲ ملخص ۳ قوله صفة ثانية الخ في محل نصب و حينئذ لم يعطف للاشارة الى استقلال كل من الجملتين في الوصفية واذا كانت خبر مبتدأ مقدر فقدره اى هم الذين امنوا بقرينة ذكره في الجملة السابقة واللاحقة وانما حذف مع انه لا حاجة الى التقدير في جعلها صفة او استينافا لان قوله تعالى ولهم فيها ازواج وقوله وهم فيها خالدون معطوفان عليه وفائدة الحذف تحقق التناسب بين الجمل الثلاث في الصورة لكونها اسمية وفي المعنى لكونها جواب سوال كانه قيل ما حالهم في تلك الجنات فاجيب بان لهم فيها ثمار الذيذة وازواجا مطهرة وهم فيها خالدون ۱۲ ملخص ۴ قوله من الاولى الخ لما منعوا تعلق حرفي جر متحدي اللفظ والمعنى بعامل واحد اشاروا الى دفعه بانهما للابتداء الا ان الاولى متعلقة بالرزق المفهوم من رزقوا مطلقا والثانية متعلقة به مقيدا بكونه من الجنات والمصنف ذهب الى الاطلاق والتقييد مع جعلهما حالين متداخلين وحينئذ متعلقها متعدد فلا يلزم المحذور وهو ان الشئ الواحد لا يكون له مبدأ ان وفي الكشاف هو كقولك كلما اكلت من بستانك من الرمان حمدتك فموقع من ثمرة موقع من الرمان كانه قيل كلما رزقوا من الجنات من اى ثمرة كانت من تفاحها او رمانها او عنبها او غير ذلك رزقا قالوا الآية آه فان قيل اى حاجة الى ذكر متعلقين حتى يحتاج الى التاويل ولو قيل كلما رزقوا من ثمرة افاد ما ذكر من غير ارتكاب لمشقة التاويل قلت ان التعقيب بثمرة منكرة يقتضي عمومه لكل ما فيها كما قال تعالى ولهم فيها من كل الثمرات ولو لا ذكرهما لم يفد هذا مع ما فيه من الايضاح بعد الابهام والتفصيل بعد الاجمال والحاصل ان تعلق منا يفيدان سكانها لا تحتاج لغيرها لان فيها كل ما تشتهيه الانفس وتعلق من ثمرة يفيدان المراد بيان الماكول على وجه يشمل جميع الثمرات وفيه اشارة ايضا الى ان عامة ماكولهم الثمار لانهم لا يمسهم فيها جوع ولا نصب يحوجهم الى قوت به قوام البدن وبدل ما يتحلل ۱۲ ملخص ۵ قوله كما في قولك رأيت منك اسدا فيه دلالة صريحة على ان من التجريدية بيانية والمبالغة حاصلة بادعاء الاتحاد بين المشبه والمشبه به حيث وقع بيانا له والجمهور على انها ابتدائية كانه انتزع منه الاسد لكماله في الشجاعة ۱۲ ع.

۶ قوله اشارة الخ دفع لما يتوهم انه كيف يكون هذا المرزوق عين ما في الدنيا او ما تقدم في الجنة وما كان قبل قد فني وحاصل الدفع ان هذا اشارة الى نوع ما رزقوا هو باق او الى الشخص وفيه تقدير اى مثل الذي رزقنا والكلام من قبيل التشبيه البليغ نحو زيد اسد او يجعل عينه مبالغة ۱۲ خف بتغيير

۷ قصد بهما مجرد كون المجرور بهما موضعا انفصل عنه الشئ وخرج عنه لا كونه مبدأ لشئ ممتد ولذا لا يحسن في مقابلتها الى او ما يفيد فائدتها ۱۲ ع

رُزِقْنَا كقولك مشيرا الى نهر جار هذا الماء لا ينقطع فانك لا تعنى به العين المشاهد منه بل النوع المعلوم المستمر بتعاقب جريانه وان كانت الاشارة الى عينه فالمعنى هذا مثل الذى ولكن لما استحكم الشبه بينهما جعل ذاته ذاته كذلك قالا ابو يوسف وأبو حنيفة مِنْ قَبْلُ اى من قبل هذا فى الدنيا جعل ثمرة الجنة من جنس ثمرة الدنيا ليميل النفس اليه أول ما ترى فان الطبائع مائلة الى المألوف متنفرة عن غيره و يتبين لها مزيته وكنه النعمة فيه اذ لو كان جنسا لم يعهد ظن أنه لا يكون الا كذلك أو فى الجنة لان طعامها متشابه الصورة كما حكى عن الحسن رض ان أحدهم يؤتى بالصحفة فيأكل منها ثم يؤتى باخرى فيراها مثل الاولى فيقول ذلك فيقول الملك كل فاللون واحد والطعم مختلف او كما روى أنه عليه الصلوة والسلام قال والذى نفس محمد بيده ان الرجل من أهل الجنة ليتناول الثمرة ليأكلها فما هى واصلة الى فيه حتى يبدل الله مكانها مثلها فلعلهم اذا رأوها على الهيئة الاولى قالوا ذلك والأول اظهر لمحافظته على عمومه كلما فانه يدل على ترديدهم هذا القول كل مرة رزقوا والداعى لهم الى ذلك فرط استغرابهم و تبجحهم بما وجدوا من التفاوت العظيم فى اللذة والتشابه البليغ فى الصورة وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا اعتراض يقرر ذلك والضمير على الاول راجع الى ما رزقوا فى الدارين فانه مدلول عليه بقوله تعالى هٰذَا الَّذِى

قوله فان الطبائع الخ ذكروا ان كون النفس تحب ما الفته يقتضى تكرره وهو معارض لما اشتهر كما فى المثل اكره من معاد وقد جمع بينهما بان الاول فيما يستطاب وتطلب زيادته والثانى فيما ليس كذلك والمزية الفضيلة والكنه الحقيقة والغاية ١٢ اخف تبغير قوله متشابه الصورة الخ التشابه فى الصورة اما مع الاختلاف فى الطعم كما روى عن الحسن او مع التشابه فى الطعم ايضا كما ذهب اليه بعض قالوا ان الرجل اذا التذ بشئ لا يتعلق نفسه الا بمثله فاذا جاء بما يشبه الاولى من كل الوجوه كان نهاية اللذة واليه اشار بقوله او كما روى فان قوله حتى يبدل الله مكانها مثلها ظاهر فى التشابه من كل الوجوه ١٢ حاشيه

قوله ان احدهم الخ اثر اخرجه ابن جرير عن يحيى بن كثير بهذا اللفظ قوله كما روى الخ اخرجه ايضا ابن جرير موقوفا وفى المستدرك من حديث ثوبان مرفوعا لا ينزع رجل من اهل الجنة من ثمرها شيئا الا خلق الله مكانها مثلها وقال انه صحيح على شرط الشيخين ١٢ اخف قوله والاول الخ اى الحمل على التشابه بثمار الدنيا انظر لان كل ما رزقوا يتناول جميع المرات فيتناول المرة الاولى ولم يكن قبل المرة الاولى من ارزاق الجنة شئ حتى يشبه به قيل انه يلزم على هذا انحصار ثمار الجنة فى الانواع الموجودة فى الدنيا والا يليق ان يوجد فيها ذلك مع غيره من الانواع التى لا عين رأت ولا اذن سمعت كما ورد فى الحديث فالاظهر تعميم القبلية لما يشمل قبلية الدنيا والآخرة فتأمل وفى الآية قول ثالث على لسان اهل المعرفة وحاصله ان الكمالات النفسانية الحاصلة فى الآخرة هى التى كانت حاصلة فى الدنيا الا انها فى الدنيا ما افادت اللذة والسرور لما ان العلائق البدنية تعوق عنها وفى الاخرة افادت زوال العلائق فكل سعادة روحانية يجدها الانسان بعد الموت يقول هذه هى التى كانت حاصلة فى الدنيا ١٢ ملخص قوله والضمير الخ جواب سوال وهو ان التشابه يقتضى التعدد وتوحيد به ينافيه وحاصل الجواب بان الضمير راجع الى موحد اللفظ متعدد المعنى وهو الجنس المرزوق فى الدنيا والآخرة جميعا واورد عليه بان المرزوق فيهما جميعا غير ماتى به فى الآخرة واجيب بان المراد من المرزوق فى الدنيا والاخرة الجنس الصالح المتناول لكل منهما لا المقيد بهما ولا اضمار فيه قبل الذكر لدلالة مجموع قوله هذا الذى رزقنا من قبل على ما رزقوا فى الدارين ١٢ اخف تبغير والجواب ان التعبير بالاستقبال بالنظر اليهما تغليب وقد يجاب بان معنى الاتيان بهما فى الجنة اتمام الاتيان بهما فى الجنة ولا يخفى انه تكلف ١٢ عم ؛

رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ ونظيره قوله تعالى اِنْ يَّكُنْ غَنِيًّا اَوْ فَقِيْرًا فَاللّٰهُ اَوْلٰى بِهِمَا اى بجنسى الغنى والفقير و
على الثانى الى الرزق فان قيل التشابه هو التماثل فى الصفة وهو مفقود بين ثمرات الدنيا والاخرة
كما قال ابن عباسؓ ليس فى الجنة من اطعمة الدنيا الا الاسماء قلت التشابه بينهما حاصل فى الصورة
دون المقدار والطعم وهو كاف فى اطلاق التشابه هذا او ان للاية محملا اخر وهو ان مستلذات أهل
الجنة فى مقابلة ما رزقوا فى الدنيا من المعارف والطاعات متفاوتة فى اللذة بحسب تفاوتها فيحتمل ان
يكون المراد من هذا الذى رزقنا انه ثوابه ومن تشابههما تماثلهما فى الشرف والمزية وعلو الطبقة
اى العمل والثواب ١٢
فيكون هذا فى الوعد نظير قوله تعالى ذُوْقُوْا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُوْنَ ۝ فى الوعيد وَلَهُمْ فِيْهَا اَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ ۝ مما
العنكبوت: ٥٥
يستقذر من النساء ويذم من احوالهن كالحيض والدرن ودنس الطبع وسوء الخلق فان التطهير
بحسب الحس ١٢ اى بحسب الطبع ١٢ قرأه زيد بن على ١٢ عبارة عن الميل الى الافعال القبيحة ١٢
يستعمل فى الاجسام والاخلاق والافعال وقرئ مطهرات وهما لغتان فصيحتان يقال النساء فعلت
وفعلن وهن فاعلة وفاعلات وفواعل قال ؎ واذا العذارى بالدخان تقنعت ؎ واستعجلت نصب القدور
جمع العذراء وهى البكر ١٢ كناية عن ايقاد النار ١٢ اى جعلت الدخان كالقناع ١٢

---

١ قوله ان يكن غنيا الخ والمعنى ان يكن المشهود عليه غنيا فلا تمنع شهادة عليه غناه طلبا لرضاه او فقيرا فلا تمنعها ترحما عليه فالله اولى بهما اى بجنسى الغنى والفقير سواء كان مشهودا عليه اولا فترك افراد الضمير لئلا يتوهم ان اولوية بالنسبة الى ذات المشهود عليه فنبه على انه باعتبار الوصفين ليعم المشهود عليه وغيره وبهذا عكس ما نحن فيه لان فيه افراد الضمير مع ان ظاهر المرجع اثنان وفى النظير ثنى مع ان ظاهر المرجع واحد فالنظير ليس الا فى ارجاع الضمير باعتبار المعنى دون اللفظ فانه لو اعتبر اللفظ لقيل اولى به ولك ان تقول انه كما افرد ضميره ثم عقب بما يدل على التعدد من قوله متشابها افرد ايضا فى ضمير يكن وعدد ما بعده من المعطوف وضميره ١٢ ملخص ٢ قوله وعلى الثانى الخ اى على تقدير معنى قوله نعم هذا الذى رزقنا من قبل اى من قبل هذا فى الجنة والمعنى اتوا بالمرزوق فى الجنة متشابها بالافراد فالتعبير عن ما هو مستقبل بجميع اجزائه بالماضى ١٢ ملخص ٣ قوله حاصل فى الصورة الخ يعنى ان اطلاق الاسماء عليها لكونها على الاستعارة يقتضى الاشتراك فيما هو مناطها وهو الصورة وبذلك يتحقق التشابه بينهما فالمستثنى فى قول ابن عباسؓ الاسماء وما هو مناطها بدلالة العقل ١٢ حاشيه ٤ قوله هذا او ان الخ اذا اولية ان بعد هذا اوذاك تقرير الكلام فان فتحت ان فعلى العطف على الجزاى الامر هذا او ان للاية محملا او ان كسرتها فعلى العطف على الجملة المتقدمة المحذوف احد جزئيها ١٢ حاشيه

٥ قوله فى الشرف الخ وانما جعل المصنف رحمه الله تعالى الشبه معنويا فى الشرف لما فى الصورة لان المعارف والاعمال اعراض لا صورة لها وشرف امور الجنة كلها مما لا شبهة فيه ١٢ خف بتغير ٦ قوله كالحيض الخ مثال للقدرة الحسية كالنفاس وغيره مما لا يكون لاهل الجنة ودنس الطبع ان لا يجتنب ما تكرهه الطباع السليمة كالفجور والفحش وسوء الخلق كبذاءة اللسان ونحوه مما يكدر المعاشرة والازدواج ١٢ خف بتغير ٧ قوله واذا العذارى الخ وجواب اذا قوله دارت بارزاق العفاة مغالق بيدى من قل عشار الجلة العفاة جمع العافى سائل المعروف والمغالق جمع مغلق سهم الميسر والقمع جمع قمعة القطعة من السنام والعشار جمع عشراء الناقة التى اتت على حملها عشرة اشهر والجلة بكسر الجيم وتشديد اللام الابل السمان جمع جليل اى العذارى من شدة القحط يباشرن ثلثة اشياء بنانى حالهن محملن مشقة ايقاد النار وصبرهن عليها حتى صارت بمنزلة القناع وعدم صبرهن الى طبخ الطعام وهيأنا فيان الجياد و جعل الخبز فى المل فانها تدل على الحرص المنافى لحالهن دارت القداح فى الميسر بيدى لاقامة ارزاق الطلاب من اسمنة النوق السمان الكبار الحوامل التى قرب عهدها بوضع الحمل مدح نفسه بالسخاء والجود فى ايام القحط كذا قالوا ١٢ ح

فهلت: فالجمع على اللفظ والافراد على تعبير الجماعة ومطهرة بتشديد الطاء وكسر الهاء بمعنى متطهرة
(ای العین او اللحم ای جعلت اللحم او العین فی الملة ای الماء والحار بقدر ما تعلل به نفسها من شدة الحر ع ١٢) (ای قراءة عبید بن عمیر ١٢)
ومطهرة أبلغ من طاهرة ومتطهرة للاشعار بأن مطهرا طهرهن وليس هو الا الله عز وجل
والزوج يقال للذكر والانثى وهو في الاصل لما له قرين من جنسه كزوج الخف فان قيل فائدة
المطعوم هو التغذي ودفع ضرر الجوع وفائدة المنكوح التوالد وحفظ النوع وهي (ای الامور المذکورة ١٢) مستغني عنها في الجنة
قلت مطاعم الجنة ومناكحها وسائر أحوالها انما تشارك نظائرها الدنيوية في بعض الصفات و
الاعتبارات وتسمى بأسمائها على سبيل الاستعارة والتمثيل ولا تشاركها في تمام حقيقتها حتى تستلزم
جميع ما يلزمها وتفيد عين فائدتها وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٣٥﴾ دائمون والخلد والخلود في الاصل الثبات
المديد دام أو لم يدم ولذلك قيل للاثافي والاحجار خوالد وللجزء الذي يبقى من الانسان على حاله ما
دام حيا خلد ولو كان وضعه للدوام كان التقييد بالتابيد في قوله خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لغوا واستعماله
(ای بقاءه علی حاله مدة الحیوة ان باقی علی حرکة لا یسکن ١٢) (النساء ١٦٩)
حيث لا دوام كقولهم وقف مخلد يوجب اشتراكا أو مجازا والاصل ينفيهما بخلاف ما لو وضع للاعم
منه فاستعمل فيه بذلك الاعتبار كاطلاق الجسم على الانسان مثل قوله تعالى وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن
(الانبیاء ٣٤) قَبْلِكَ الْخُلْدَ لكن المراد به الدوام ههنا عند الجمهور لما يشهد له من الآيات والسنن. فان قيل
(استدارک من قوله الخلد فی الاصل الثبات ١٢)

---

١ قوله في بعض الصفات الخ كما اشار اليه سيد البشر صلى الله عليه وآله وسلم بقوله ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ثم انه اذا اشبه شئ شيئا بحسب الصورة والمنافع الا ان بينه وبينه تفاوتا عظيما في اللذة والجرم والبقاء وغير ذلك فاذا رآه من لم يره قبله ولم يعرف له اسما فاطلق عليه اسم ما يشابهه قبل ان يعرف التفاوت حق معرفته بل يقال ان ذلك الاطلاق حقيقة نظرا للصورة وظاهر المحال ام لا نظرا للواقع فالنظر انه حقيقة عند من لم يعرفه ومجاز استعارة او مشاكلة ١٢ اخف ٢ قوله للاثافي الخ بتخفيف الياء وتشديدها الاحجار التي توضع عليها القدر وسميت خوالد لانها تبقى في الديار بعد ارتحال اهلها ١٢ اخف ٣ قوله لغوا الخ فانقلت لا تعين كونه لغوا لجواز ان يكون للتاكيد قلت التقييد لتحصيل القيد فاذا لم يحصل قيد لغا التقييد وان لم يبلغ ذكر الابد وافاد التاكيد فتدبر والمعنى لو كان وضع الخلود للدوام كما زعم الخصم لزم امران لغوية التقييد بالتابيد وخلاف الاصل حيث استعمل في ما لا خلود فيه ١٢ ٤ قوله والاصل ينفيهما اي الاشتراك والمجاز اذ الاصل عدمهما لكونهما مخلين بالتفاهم وبناء الكلام لافادة فلا يرتكب بلا ضرورة داعية ١٢ ح ٥ قوله الدوام الخ خلافا للجبهية والذي دعاهم الى هذا انه تعالى وصف نفسه بانه الاول والآخر والاولية تقدمه على جميع المخلوقات والآخرية تاخره عليه ولا يكون الا بفناء ما سواه ولو بقيت الجنة واهلها كان ما فيه تشبيه الخالق بالخلق وهو محال ولانه تعالى لا يخلو من ان يعلم عدد انفاس اهل الجنة ام لا والثاني جهل والاول لا يتحقق الا بانتهائها وهو بعد فنائهم ولنا ان الآيات والسنن دالة على الخلود والتابيد ويعضده العقل لانها دار سلام وقدس لا خوف ولا حزن لاهلها والمرء لا يهنأ بعيش يخاف زواله ومعنى الاول والآخر ليس كما ادعوا لانه صفة كمال ومعناه لا ابتداء لوجوده ولا انتهاء له في ذاته من غير استنادا لغيره فهو واجب الوجود مستحيل العدم وبقاء الخلق ليس كذلك فلا يشبه شئ من خلقه وعلمه تعالى لا يتناهى فيتعلق بما لا يتناهى فلا يلزم من علمه تعالى فنائهم والانتهاء لانفاسهم ١٢ اخف ٦ اي وضع الخلود الاعم من الدوام وهو المكث الطويل فاستعمل في الدوام باعتبار انه مكث طويل لا من حيث خصوصه فانه يكون عقيلة لان اطلاق لفظ العام على الخاص من حيث انه فرد للعام حقيقة كما تقرر في محله ١٢ س ؛.

الابدان مرکبۃ من اجزاء متضادۃ الکیفیۃ معرّضۃ للاستحالات المؤدیۃ الی الانفکاک والانحلال (ای التغیرات ۱۲)
فکیف یعقل خلودھا فی الجنان قلت إنہ تعالی یعیدھا بحیث لا یعتورھا الاستحالۃ بان یجعل[1] اجزاءھا
مثلاً متقاومۃ فی الکیفیۃ متساویۃ فی القوۃ لا یقوی شیئاً منھا علی احالۃ الاٰخر متعانقۃ متلازمۃ لا (معناہ التغییر ۱۲ عف)
ینفک بعضھا عن بعض کما نشاھد فی بعض المعادن ھذا فان قیاس ذلک العالم وأحوالہ علی ما نجدہ (اسم ان ۱۲)
ونشاھدہ من نقص العقل وضعف البصیرۃ واعلم أنہ لما کان معظم اللذات الحسیۃ مقصوراً علی (خبر ان ۱۲)
المساکن والمطاعم والمناکح علی ما دل علیہ الاستقراء وکان ملاک ذلک کلہ الثبات والدوام فان کل (بالکسر ما یقوم بہ الامر ۱۲)
نعم جلیلۃ إذا قارنھا خوف الزوال کانت منغصۃ غیر صافیۃ من شوائب الالم بشر المؤمنین بھا (التنغیص ناخوشی عمر دا ایدن عیش ۱۲)
ومثل[2] ما أعد لھم فی الاٰخرۃ بادھی ما یستدل بہ منھا وازال عنھم خوف الفوات بوعد الخلود لیدل (ای باحسن ۱۲)
علی کمالھم فی التنعم والسرور إِنَّ اللّٰهَ لَا يَسْتَحْيِۦٓ اَنْ يَّضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوْضَةً[3] لما کانت الاٰیات السابقۃ (اشارۃ الی کیفیۃ تعلق ہذہ الآیۃ بما قبلہا ۱۲)
متضمنۃ لانواع من التمثیل عقب ذلک ببیان حسنہ وما ھو الحق لہ والشرط فیہ وھو[4] أن یکون علی (ای تشبیہ المعقول بالمحسوس ۱۲)
وفق الممثل لہ من الجھۃ التی تعلق بھا التمثیل فی العظم والصغر والخسۃ والشرف دون الممثل فان (ای تشبیہ المعقول بالمعقول ۱۲)
التمثیل انما یصار الیہ لکشف المعنی الممثل لہ ورفع الحجاب وابرازہ فی صورۃ المشاھد المحسوس (ای تشبیہ المحسوس بالمحسوس ۱۲)
لیساعد فیہ الوھم العقل ویصالحہ علیہ فان المعنی الصرف انما یدرکہ العقل مع منازعۃ من الوھم

---

[1] قولہ بان یجعل اجزاءھا الخ ہذا یدل علی ان فساد الابدان فی الدنیا لواسطۃ غلبۃ بعض العناصر علی بعض لواسطۃ قوتہ وغلبۃ کیفیتہ واعالیتہ بسببھا الاٰخر وہذا من خلطۃ الفلاسفۃ بطریق اہل السنۃ والاولی الاقتصار علی قولہ ان اللہ تعا یعید بحیث لا تعتورھا الاستحالۃ لان اللہ تعا قادر علی حفظ البدن وان کان بعض العناصر اقوی من البعض اذ لیس لغیر اللہ تعا تاثیر فی شئ علی طریق اہل السنۃ ۱۲ اخط

[2] قولہ ومثل الخ ای ذکر ما یماثلھا فی الصورۃ بما عرفوہ فی الدنیا لانہ علی صورتہ وان کان اجل او اعظم لذۃ ولیس المراد انہ تشبیہ او مجاز کما مر تقریرہ فی قولہ واتوا بہ متشابھا والحمل علی انہ اشارۃ الی ان اللذات الحسیۃ المذکورۃ فی القرآن تمثیلات للذات العقلیۃ مما لا یجترء علیہ عاقل ۱۲ ملخص

[3] قولہ لما کانت الخ قال الزجاج انہا متصلۃ بقولہ فلا تجعلوا للہ انداداً اے لا یستحیی ان یضرب مثلا لہذا الانداد وقال الفراء لیس فی البقرۃ ما یکون المثل جوابا لہ فعلی ہذا ہو ابتداء کلام لا ارتباط لہ بما قبلہ ہذا وان جاز لکن الانسب بکل آیۃ ان ترتبط بما قبلہا وتناسبہ بوجہ ما ولذا ذہب المصّ الی بیان الارتباط بانہ لما وقع قبلہ تمثیل التی بما یدنیہ علی انہ واقع فی محلہ وانہ لیس بمستنکر فہے مرتبطۃ بما ذکر والمراد بالتمثیل التشبیہ مطلقا سواء کان فی المفرد او المرکب وعلی وجہ الاستعارۃ او لا ولا یخص بشئ حتی یرد علیہ انہ یرتبط بما لم یذکر فیہ بعض الوجوہ ۱۲ خف

[4] قولہ وھو ان یکون الخ الظاہر ان الضمیر راجع لما الموصولۃ وان الشرط معطوف علی الحق فیکون حسن مسکوتا عنہ ولو رجع لکل ما ذکر لتاویلہ بالمذکور یکون شاملا للحسن وھو الاحسن ۱۲ خف

ع۱ الحامل الفاضل عصام حیث قال فانقلت لا تمثیل ولا تشبیہ فی الکلام بل بیان ان ما اعد لہم ابہی ما یستدل بہ منہا قلت الاشارۃ علی طریقۃ اہل الشرع والتمثیل علی طریقۃ الحکیم فانہ یرید بجنات تجری من تحتہا الانہار والازواج المطہرۃ ورزق الثمرات لذات عقلیۃ شبیہۃ بہذہ الحسنات ولو قال او مثل کان اوضح ۱۲ عب ؛

لان[۱] من طبعه میل الحس وحب[۲] المحاکاۃ ولذلک[۳] شاعت الامثال فی الکتب الالٰہیۃ وفشت فی عبارات البلغاء واشارات الحکماء فیمثل الحقیر بالحقیر کما یمثل العظیم بالعظیم وان کان الممثل أعظم من کل عظیم کما مثل[۴] فی الانجیل غل الصدر بالنخالۃ والقلوب القاسیۃ بالحصاۃ ومخاطبۃ السفہاء باثارۃ الزنابیر وجاء فی کلام العرب أسمع[۵] من قراد وأطیش[۶] من فراشۃ وأعز من مخ البعوض أوما قالت الجہلۃ من الکفار لما مثل اللہ تعالیٰ حال المنافقین بحال المستوقدین وأصحاب الصیب وعبادۃ الاصنام فی الوہن والضعف ببیت العنکبوت وجعلہا أقل من الذباب وأخس قدرا منہ واللہ أعلی وأجل من ان یضرب الامثال ویذکر الذباب والعنکبوت وایضا لما أرشدہم إلی ما یدل علی أن المتحدی بہ وحی[۷] منزل ورتب علیہ وعید من کفر بہ ووعد من آمن بہ بعد ظہور أمرہ شرع فی جواب ما طعنوا بہ فیہ فقال ان اللہ لا یستحیی ای لا یترک ضرب المثل بالبعوضۃ ترک[۸] من یستحیی أن یمثل بہا لحقارتہا والحیاء[۹] انقباض النفس عن القبیح مخافۃ الذم وہو الوسط بین الوقاحۃ التی ہی الجرأۃ علی القبائح وعدم

---

[۱] قولہ لان من طبعہ میل الخ لانہ قوۃ من شانہا ادراک المعانی القائمۃ بالمحسوسات فلہ میل الیہا ۱۲ ح [۲] قولہ وحب المحاکاۃ ای تشبیہ المعقولات بالمحسوسات فلہ میل الیہا ۱۲ ح [۳] قولہ ولذلک ای لاجل مساعدۃ الوہم العقل وموافقتہ ایاہ فیکون لہ تمکن فی القلب ۱۲ م [۴] قولہ کما مثل فی الانجیل الخ علی ما حکاہ الامام الرازی فی الاول یا ایہا الناس لا تکونوا کالنحل یخرج منہ الدقیق الطیب ویمسک النخالۃ کذلک انتم تخرجون الحکمۃ من افواہکم وتبقون الغل فی صدورکم وفی الثانی قلوبکم کالحصاۃ التی لا تنبتہا النار ولا یلینہا الماء ولا تنسفہا الریاح وفی الثالث ولا تثیروا الزنابیر فتلدغکم فلذلک لا تخاطبوا السفہاء فیشتموکم ۱۲ فتح [۵] قولہ اسمع من قراد والعرب یزعم انہ یسمع الہمس الخفی من وقع خفاف الابل علی مسیرۃ سبع لیال فینتشر فی العطن ویقصد الطریق مستقبلا للابل فانہ اذا رأت اللصوص علموا ان القافلۃ قد اقبلت ۱۲ ح [۶] قولہ لما قالت الجہلۃ عطف علی قولہ فیمثل بحسب المعنی ای یصح تمثیل الحقیر بالحقیر آہ من ان اللہ اجل من ان یمثل وقیل انہ عطف علی ان یکون فی قولہ وہو ان یکون علی وفق التمثیل لہ ای الشرط للتمثیل ان یکون الممثل لہ لما یفہم مما قالت الجہلۃ وہو ان یکون علی وفق الممثل فیہ انہ ح یکون تکرارا لافادۃ ہذا المعنی قولہ فیما سبق دون الممثل ۱۲ ح [۷] قولہ وایضا لما ارشدہم الخ عطف علی قولہ لما کانت الآیات آہ فعلی ہذا قولہ ان اللہ متعلق بآیۃ التحدی لدفع الطعن وعلی الاول بالتمثیلات السابقۃ ۱۲ ح [۸] قولہ وحی منزل الخ ہو قولہ مما نزلنا علی عبدنا وقولہ ذلک الکتاب الخ وعید من کفر بقولہ فان لم تفعلوا الخ ووعد من آمن بقولہ وبشر الذین آمنوا الخ وظہور امرہ من نفی الریب ۱۲ خف [۹] قولہ والحیاء الخ قال الامام الراغب ان الحیاء انقباض النفس عن القبائح وہو من خواص الانسان یرتدع عما تنزع الیہ الشہوۃ من القبائح وہو مرکب من جبن وعفۃ ولذا لا یکون المستحیی فاسقا ولا الفاسق مستحییا ویمدح الجمع بین الشجاعۃ والحیاء الانقباض فہو مدح للصبیان دون المشائخ ..... ومتی قصد بہ ترک القبیح فمدح لکل احد وبالاعتبار الاول قیل الحیاء بالافاضل قبیح وبالاعتبار الثانی قیل ان اللہ یستحیی من ذی الشیبۃ فی الاسلام ان یعذبہ واما الخجل فحیرۃ النفس لفرط الحیاء ویحمد فی النساء والصبیان ویذم باتفاق من الرجال فعلم من ہذا الفرق بین الحیاء والخجل لان الخجل حیرۃ واقعۃ بعد الحیاء وایضا الحیاء یذم ویحمد من الرجال بخلاف الخجل ۱۲ خف بتغیر —

[۱۰] الطیش سبکسار شدن یضر بونہ مثلا لمن فیہ خفۃ ولالہ تمکین ۱۲

المبالاة بها والخجل الذي هو انخضار النفس عن الفعل مطلقاً واشتقاقه من الحيوة لانه انكسار يعتري
القوة الحيوانية فيردها عن افعالها فقيل حيي الرجل كما قيل نسي وحشي اذا اعتلت نساه وحشاه
واذا وصف به الباري تعالى كما جاء في الحديث ان الله يستحي من ذي الشيبة المسلم أن يعذبه إن
الله حيي كريم يستحي اذا رفع العبد يديه اليه ان يردهما صفرا حتى يضع فيهما خيرا فالمراد به الترك
اللازم للانقباض كما أن المراد من رحمته وغضبه اصابة المعروف والمكروه اللازمين لمعنيهما ونظيره
قول من يصف ابلا ؛ اذا ما استحين الماء يعرض نفسه ؛ كرعن بسبت في اناء من الورد ؛ وانما عدل به عن
الترك لما فيه من التمثيل والمبالغة ويحتمل الاية خاصة ان يكون مجيئة على المقابلة لما وقع في كلام الكفرة

---

۱ قوله انخضار النفس الخ اے تحیرها ودهشتها لغرط الحیاء کما مر من الراغب قوله مطلقا ای سواء کان الفعل قبیحا اولا ولا بد ان یکون فیما یذم عادة سواء ذم شرعا اولا مثل انفلات الریح والبطر ان الخجل اخص من الحیاء فانه لا یکون الا بعد صدور امر زائد لا یریده القائم به بخلاف الحیاء فانه قد یکون مما لم یقع فیترک لاجل الحیاء ۱۲ اخف ۲ قوله واشتقاقه الخ اعلم ان الاصل فی ابنیة الافعال وصیغها ان تکون لوجود ماخذ الاشتقاق والمعنی المصدری فی الفاعل وقد تجیئ للازالة کما فی قشره اذا ازال قشره وللاخذ منه نحو ثلثته اذا اخذ ثلثه وقد تکون لاصابة آفة باصله کنسی اذا اعتل نساه فقوله انکسار الخ یعنی بہ ان الحیاة یتبعها قوے نفسانیة کالاحساس ونحوه فاذا استحیی انسان کانت قواه المحرکة لانقباضا منکسرة عما یریده ۱۲ اخف تغیر ۳ واذا وصف الخ فانقلت ہل یحتاج فی نفی الاستحیاء کاثباته الی التاویل قلت نفی الاستحیاء المقید بعرب المثل یفید ثبوت الاستحیاء فیحتاج الی التاویل مع ان الحدیث صریح فی الثبوت والحدیث الاول اخرجه البیهقی فی الزہد عن انس رض وابن ابی الدنیا عن سلمان رض والثانی اخرجه ابو داؤد والترمذی وحسنه قوله ان یعذبه بدل اشتمال مما قبله ای یستحیی من تعذیبه وقوله ان الله الخ حدیث آخر ولم یعطفه لقصده التعدیة واما قوله تعالی لا تاخذه سنة ولا نوم واما اتخذ الله من ولد وہو یطعم ولا یطعم وامثالها فلا یحتاج الی التاویل لانه مسلوب عنه مطلقا ۱۲ ملخص ۴ قوله فالمراد الخ اختلف اہل الکلام فی اضافة الحیاء الی الله تعالی فقال قوم بجوازه لورودہ فی الآیة والحدیث وقیل لا یجوز لانه انقباض القلب لما یسوؤه ولخوف العجز وہو محال فی حقه تعالی والحق ہو الجواز لانه لو قدر ان الانقباض حقیقة حیائنا لم یلزم ان یکون حیاء الله مثل حیائنا کما ان حقیقة ذات الله لیست مثل ذواتنا فلیس ہو بماثل لا ابدانا ولا ارواحا وصفاته کذاته ونحن نسلم بالاضطرار انه اذا قدر موجودین احدہما عنده الحیاء والآخر اما حیاء عنده کان الذی عنده تلک القوة اکمل ولذا یذم من لا غیرة له علی الفواحش وقد وصف النبی صلی الله علیه وآله وسلم الرب بالاکملیة فی ذلک فقال لا احد اغیر من الله من اجل ذلک حرم الفواحش وقول القائل ان ہذا انفعالات فیقال کل ما سوی الله مخلوق منفعل ونحن وذواتنا منفعلة فکونها انفعالات فینا لا یوجب ان یکون الله منفعلا لما ۱۲ ملخص ۵ قوله اذا ما استحین الخ یصف کثرة الماء والکلاء حیث لا یشرب الماء ابلهم عطشا بل حیاء من الماء حال عرض الماء نفسه علیها والسبت الادیم المدبوغ بالقرظ وہو کنایة عن مشافرہا الطاہرة عن الدرن لکثرة وضعها علی الماء والاناء من الورد المنهل الذی نبت علی حافاته الورد والتنظیر باستعماله للاستحیاء حیث لا یتصور معناه الحقیقی لاسناده الی الابل فلا یرد علیه ان اللازم ہنا عکس ما فی القرآن فان الاستحیاء ثمة من الفعل ولازمه الترک وہنا من الترک ولازمه الفعل ای شرب الماء مع انه یصح ان یراد باستحین ترکن الانصراف عنه واستحین ۱۲ فیه ملخص ۶ قوله التمثیل ای لا یترک ضرب المثل بالبعوضة ترک من یستحی ان یتمثل بها لحقارتها ۱۲ ۷ قوله علی المقابلة الخ اے یحتمل انهم قالوا ما یستحیی الرب ان یمثل بالذباب والبعوضة بجهلهم بتنزہ الرب عن الاستحیاء فرد کلامهم باستعمال الاستحیاء فی الترک علی سبیل المشاکلة ۱۲ عصام

۸ قوله حیی الرجل ای اعتلت وانکسرت حیاته ۱۲ ع

وضرب المثل اعتماله من ضرب الخاتم واصله وقع شئ على آخر وان بصلتها مخفوض المحل عند
(ای اتخاذه وصنعه ۱۲) (ای معناه الحقیقی ۱۲ وهو بمعنی الایقاع ۱۲ ع)
الخليل باضمار من منصوب بافضاء الفعل اليه بعد حذفها عند سيبويه وما ابهامية تزيد النكرة ابهاما
(ای عموما ۱۲)
وشياعا وتسد عنها طرق التقييد كقولك اعطني كتابا ما ای ای كتاب كان او مزيدة للتاكيد
(ای اسم بمعنی ای شئ ۱۲) (۱۱ بیضاوی ۱۲ حنفیہ ۱۲ بصریہ ۱۲)
كالتي في قوله تعالى فبما رحمة من الله ولا نعني بالمزيد اللغو الضائع فان القرآن كله هدى وبيان بل
مالم يوضع لمعنى يراد منه وانما وضعت لان يذكر مع غيره فيفيد له وثاقة وقوة وهو زيادة في الهدى غير
قادح فيه وبعوضة عطف بيان لمثلا او مفعول ليضرب ومثلا حال تقدمت عليه لانها نكرة
(علی ہذین الاحتمالین یضرب معناه یبین فیتعدی الی مفعول واحد ۱۲ عب)
او هما مفعولاه لتضمنه معنى الجعل وقرئت بالرفع على انه خبر مبتدأ وعلى هذا يحتمل ما وجوها
(ای بعوضة ۱۲) (المفعول الاول بعوضة ومثلا مفعوله الثانی ۱۲ منه) (والجملة استيناف كان قائلا قال ما هو ۱۲)
آخران يكون موصولة حذف صدر صلتها كما حذف في قوله تعالى تماما على الذي احسن وموصوفة

ع۱ قوله ولا نعني الخ لما توهم ان الزائد حشو ولغو فلا يليق بالكلام البليغ فضلا عن المتكلم بجلالة الاعجاز دفع بانه انما يكون كذلك لو لم يفد اصلا وليس كذلك فالمراد به مالم يوضع لمعنى يراد به وانما وضع ليتقوى الكلام بفيده وثاقة فلا يكون لغوا وسموا مثل هذا في القرآن صلة ولم يطلقوا عليه الزائد تادبا وان كانت زائدة باعتبار عدم تغير اصل المعنى بها واستشكل ببعض الحروف المفيدة للتاكيد مثل ان واللام حيث لم تعد صلة فان اشترط عدم العمل انتقض بلام الابتداء حيث لم تعمل وقد بزيادة بعض الحروف الجارة حيث عملت واجاب العلامة بان ما وضع للتاكيد يقصد جعله لفظا ومعنى جزء منه فمعنى قولنا ان زيدا قائم قيام زيد ثابت محقق ولذا دفع بالانكار وجعل نظير المسامير بالواح الباب التي تعد جزء منه وينتفع به فيما قصد منه بدونها والزائد لم يقصد به ذلك فهي كالطبقة التي ليست جزء منه وانما تفيد وثاقة ۱۲ اخف بتغير

ع۲ قوله وانما وضعت لان يذكر آه ليس اللام صلة للوضع اذ ليس الذكر معنا بل لام الاجل والغرض فالتاكيد غرضها وفائدتها لا معناها بخلاف ان واللام من الحروف الموضوعة بمعنى التاكيد ويدل على ذلك ان حروف الزيادة قد تورد مجردة تحسين اللفظ مع انه لا يجوز اخلاء اللفظ عن المعنى مطلقا ۱۲ ع

ع۳ قوله عطف بيان الخ والمعنى على هذا ان الله جل وعلا لا يستحيي من ضرب اى مثل اراد حقيرا كان او لا لكون النكرة في سياق النفي فلا يرد عليه ان عطف البيان للتوضيح ولا يتم لا يستحيي ان يضرب مثلا بدون بعوضة اذ لا استحياء من ضربه الا ان يقال ان التنوين للتحقير ولم يتعرض للبدلية لان البدل هو المقصود بالنسبة عندهم وليس بظاهر هنا وقال ابن حيان ان عطف البيان لا يكون في النكرات عند الجمهور ولذا منع البدلية ۱۲ اخف بتغير

ع۴ قوله او مفعول ليضرب اعترض عليه التفتازاني بانه لا خفاء في انه لا معنى لقولنا يضرب بعوضة الا تضمينه مثل هذه صنعوا او مثلا ما لا بعيد جدا ويجاب عنه بان المعنى صحيح بحسب العربية من غير توقف على شئ وان لم يحصل المعنى المراد ههنا وشان المحال كذلك في جميع المواضع ۱۲ شيرواني

ع۵ قوله لتضمنه الخ والمراد بالتضمن معناه اللغوي وكون الجعل في ضمنه لانه جعل مخصوص ولذا عده النحاة من الافعال التي تنصب المبتدأ والخبر كجعل وان ضعفوه ولذا اخره ههنا وقيل هذا ابعد الوجوه لندرة فيجيء مفعولي جعل وامثاله نكرتين لانهما مما يدخل على المبتدأ اذا كان مفيدا فانما يخرجه عن عدم الجواز لا عن البعد فتامل ۱۲ ملخص

ع۶ قوله حذف صدر الخ على ما ذهب اليه الكوفيون من جواز حذف صدر الصلة اذا كان مبتدأ لا يكون خبره جملة ولا ظرفا بلا شذوذ واستشهد بقوله كما حذف الخ على ما قرئ في الشواذ برفع احسن ۱۲ حاشية بتغير

ع۷ قوله من ضرب الخاتم اى مجاز من هذا القبيل وضرب الخاتم اتخاذه وصنعه ۱۲ ع

ع۸ معناه في الآية على كل تركيب بينه المثل به لان البعوضة المثل به كما يدل عليه عبارة المحل تحت قوله لتاكيد الخ المثل به وهو البعوض وغيره اه ۱۲ عب

بصفة كذلك ومحلها[1] النصب بالبدلية على الوجهين واستفهامية هي المبتدأ كأنه[2] لما رد استبعادهم
(ای محذوف الصدر ۱۲) (موصولة وموصوفة ۱۲)
ضرب الله الامثال قال بعده ما البعوضة فما فوقها حتى لا يضرب به المثل بل له ان يمثل بما هو احقر
(فی الاصل صفة صارت بالغلبة اسما ۱۲)
من ذلك ونظيره فلان لا يبالي بما يهب ما دينار ودينارا ان والبعوض فعول من البعض وهو القطع
(فانها ايضا بمعنى القطع ۱۲) (من النمش هو الخدش والجرح ولا يستعمل الا في الوجه سمي به البعوض بلغة هزيل وقيل هو اصغر من البعوض ۱۲)
كالبضع والعضب غلب على هذا النوع كالخبوش فما فوقها[3] عطف على بعوضة او ما ان جعل اسما وقعنا[4]
ما زاد عليها في الجثة كالذباب والعنكبوت كأنه[5] قصد به رد ما استنكروه والمعنى انه لا يستحيي ضرب المثل
(ای البعوضة ۱۲)
بالبعوض فضلا عما هو اكبر منه او في المعنى الذي جعلت فيه[6] مثلا وهو الصغر والحقارة كجناحها فانه
عليه الصلوة والسلام ضرب به مثلا للدنيا ونظيره في الاحتمالين ما روي ان رجلا بمنى خر على طنب
(رواه البخاری وغيره ۱۲)
فسطاط فقالت عائشة رضي الله عنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من مسلم يشاك
(بضم الفاء بيت من الشعر ۱۲)
شوكة[7] فما فوقها الا كتبت له بها درجة ومحيت عنه بها خطيئة فانه يحتمل ما يجاوز الشوكة في الالم كالخرور
(ای السقوط ۱۲)
او ما زاد عليها في القلة كنخبة النملة لقوله عليه السلام ما اصاب المؤمن من مكروه فهو كفارة لخطاياه حتى
(بالنون والجاء المعجمة العضة ۱۲)
نخبة النملة فأما الذين آمنوا فيعلمون انه الحق من ربهم[8] اما حرف يفصل ما اجمل ويؤكد ما به
صدر ويتضمن معنى الشرط ولذلك يجاب بالفاء قال سيبويه اما زيد فذاهب معناه مهما يكن
(لفظا او تقديرا ۱۲)

---

[1] قوله ومحلها اى محل ما ولیت عطف بیان لعدم ایضاحها انما الموضح جزء من اجزاء صلتها او صفتها ولا صفة على التقدير الثاني لعدم دلالتها على معنى في متبوعه ۱۲ اح [2] قوله كانه لما رد الخ اى كانه ذكر اولا حكما كليا ثم تعرض للجزئيات مخصوصة بعد اشد انكارا واستبعادا فقوله ما بعوضة اما بدل البعض او استيناف كانه سئل سائل عنها لكمال استبعاده اياها فاجيب بذلك ۱۲ حاشيه [3] قوله ومعناه الخ بين المعنى فالمراد على الاول بالفوقية الزيادة في جرم المثل به فتوترق من الصغير للكبير وعلى الثاني الزيادة والفوقية في المعنى الذي وقع التمثيل فيه وهو تنزيل من الحقير للاحقر ۱۲ اخف بتغير [4] قوله كانه قصد به الخ يريد ان فائدة ذكر ما فوقها بعد ذكر البعوضة مع انه علم حكمه بطريق الاولى ان يحصل رد ما استنكروه قصدا فيكون ثابتا بعبارة النص وهو اقوى من دلالته ۱۲ اح [5] قوله ضربه مثلا الخ عن سهل ابن سعد الساعدي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كانت الدنيا تعدل عند الله تعالى جناح بعوضة ما سقى منها كافرا شربة ماء اخرجه الترمذي رح ۱۲۔ [6] قوله يشاك شوكة يريد بالشوكة مصدر شاك الذي هو العين اذ لو اراد العين يقال شوكة والشوك المصدر يعني اذا قال الشوكة في الجسد ۱۲۔ [7] قوله اما حرف الخ الكلام في اما طويل الذيل حاصل ما عليه المحققون انها حرف الاسم ولذا صرح المصنف بحرفيتها ولبست حرف شرط والا لزمها وقوع الفعل بعدها بل متضمنة بمعنى الشرطية ولذا لزمتها الفاء غالبا ومن قال انها حرف شرط اراد بذا فاضافتها له لادنى ملابسة وتفيد مع هذا تاكيد ما دخلت عليه من الحكم وتكون لتفصيل مجمل تقدمها صريحا او دلالة اولم تتقدم لكنه حاضر في الذهن ولو تقديرا ولما كان هذا خلاف النظم في كثير من المواضع جعله الرضي اغلبيا والتغيير لها بما يكن من شئ ليس المراد انها مرادفة لذلك الاسم والفعل لانه لا نظير له بل المراد انها لما افادت التاكيد وتحتم الوقوع في المستقبل كان مآل معناها ذلك ولذا قدر بعضهم الشرط الذي اشعرت به ان يكن مانع لانه اذا وجده مع المانع فبدونه هو اولى واحرى ۱۲ اخف بتغير

[8] استشهاد لافادة التاكيد وتضمنه الشرط ومهما بتدأ ويكن تامة وفاعله ضمير راجع الى مهما من شئ بيان له وفائدته زيادة البيان ۱۲ ع ۔

من شئ فزيد ذاهب اى هوذاهب لامحالة وانه منه عزيمة وكان الاصل دخول الفاء على الجملة
لانها الجزاء لكن كرهوا ايلاءها حرف الشرط فادخلوها على الخبر وعوضوا المبتدأ عن الشرط لفظا وفى
تصدير الجملتين به إحماد لامر المؤمنين واعتداد بعلمهم وذم بليغ للكافرين على قولهم والضمير فى
انه للمثل اولان يضرب والحق الثابت الذى لايسوغ انكاره يعم الاعيان الثابتة والافعال الصائبة
والاقوال الصادقة من قولهم حق الامر اذا ثبت ومنه ثوب محقق محكم النسج وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ
كان من حقه واما الذين كفروا فلا يعلمون ليطابق قرينه ويقابل قسيمه لكن لما كان قولهم هذا دليلا
واضحا على كمال جهلهم عدل عليه على سبيل الكناية ليكون كالبرهان عليه مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا
يحتمل وجهين ان يكون ما استفهامية وذا بمعنى الذى وما بعده صلته والمجموع خبر ما وان يكون ما مع
ذا اسما واحدا بمعنى اى شئ منصوب المحل على المفعولية مثل ما اراد الله ولاحسن فى جوابه الرفع
على الاول والنصب على الثانى ليطابق الجواب السؤال والارادة نزوع النفس وميلها الى الفعل بحيث

---

۱ قوله وكان الاصل الخ ولما كان اصل الكلام مهما يكن من شئ وهما مبتدأ والاسمية لازمة للمبتدأ اويكن فعل شرط والفاء لازمة له غالبا فحين قامت اما مقام المبتدأ والشرط لزمها الفاء ولصوق الاسم اقامة للازم مقام الملزوم وابقاء لاثره فى الجملة قوله وكرهوا الخ اى وقوع الفاء بعد حرف فى معنى الشرط من غير فاصل والمعروف تخلل جملة الشرط بينهما ۱۲ خف بتغير ۲ قوله احماد الخ لانه لتاكيد ماصدر به فيفيد تاكيد علم المؤمنين لمقتية وهذا احماد ويفيد تاكيد جهل الكفرة وهو المبالغة فى ذمهم فالحمد والذم مفهوم من نفس الجملتين ولكن لما افادت اما تاكيده وتحقيقه علم منها الاحماد وهو الحمد والمدح العظيم ۱۲ ملخص ۳ قوله والصائبة من الصواب وهو ضد الخطأ فالافعال الصائبة هى الواقعة على ماهى عليه عند العقل والشرع وتعريف الحق للمبالغة ۱۲ خف بتغير ۴ قوله ليطابق قرينه اى يناسب لايعلمون قرينه وهو الذين كفروا فان عدم العلم يناسب الايمان ويقابل قسيمه اى يحصل صنعة المقابلة بالقياس الى قسيمه وهو قوله واما الذين امنوا وليس عطف تفسير ليطابق قرينه كما توهم ۱۲ ح ۵ قوله هذا دليلا الخ فان الاستفهام اما لعدم العلم اوللانكار وكل منهما يدل على الجهل دلالة واضحة ۱۲ خف ۶ قوله يحتمل وجهين الخ للنحاة فى ماذا ستة اوجه الاول ان يكون ما استفهام وذا اسم اشارة خبره والثانى ان يكون ذا اسما موصولا وهو والكان بحسب الاصل اسم اشارة لكنه يكون اسما موصولا فى هذا المحل فقط والعائد محذوف تقديره اراده واخبر بالمعرفة عن النكرة بناء على مذهب سيبويه وغيره بجعل النكرة خبرا عن الموصول والثالث ان يغلب ما فيركبا ويجعلا اسما واحدا للاستفهام ومحله النصب على انه مفعول مقدم والرابع ان يجعلا اسما مركبا موصولا كقوله دعا ما اذا علمت ساتقيه اى الذى علمت والخامس ان يجعلا اسما واحدا نكرة موصوفة والسادس ان يجعل ما اسم استفهام وذا زائدة وهو ضعيف المعتبر فى هذه الآية الوجهان المذكوران فى الكتاب ۱۲ خف ۷ قوله والمجموع خبر ما حق الاعراب ان يدور على الموصول لانه المقصود بالكلام وانما الصلة للتوضيح الا انه لما لم يصر جزأ تاما بدونها تسامح فاعتبر الشرط جزء ۱۲ عبد ۸ قوله نزوع النفس الخ اى ارادتها النزوع كشيده شدن وبعدى بالى من حد ضرب فعطف الميل عليه قريب من التفسير وفائدة جمعها الاشارة الى انها ميل اختيارى ۱۲

ع قوله قال الفاضل عصام الدين لاجواب لقولهم ماذا اراد الله بهذا مثلا فانه استفهام انكارى نفى لكون مراد الله فيه ومرجعه نفى ان يكون منه تعالى فعلى هذا الاصح ان يكون يضل به كثيرا جواب ماذا وايضا ماذا اراد الله مذكور على سبيل العقل فلا يطلب الجواب ولذا لم يلتفت اليه الكشاف ۱۲ عب

يحملها عليه ويقال للقوة التي هي مبدأ النزوع والأول مع الفعل والثاني قبله وكلا المعنيين غير
متصور في اتصاف الباري تعالى به ولذلك اختلف في معنى ارادته فقيل ارادته لأفعاله انه غير
ساه ولا مكره ولأفعال غيره امره بها فعلى هذا لم تكن المعاصي بارادته تعالى وقيل عليه باشتمال الامر
على النظام الاكمل والوجه الاصلح فانه يدعو القادر الى تحصيله والحق انه ترجيح احد مقدوريه
على الاخر وتخصيصه بوجه دون وجه او معنى يوجب هذا الترجيح وهي اعم من الاختيار فانه
ميل مع تفضيل وفي هذا استحقار واسترذال ومثلا نصب على التمييز والحال كقوله هذه ناقة
الله لكم اية يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا جواب ماذا اي اضلال كثير واهداء كثير وضع الفعل موضع

قوله والاول مع الفعل اشارة الى ان النزاع في ان الارادة الحادثة مقارنة للفعل كما هو عند الاشاعرة فالسابق عليه تمنى وليس بارادة او مقدمة عليه كما ذهب اليه المعتزلة لفظي كما تفطنت له في القدرة ۱۲ ح قوله ارادته الخ هذا مذهب المعتزلة وهو امر عدمي بالنسبة اليه تعالى ووجودي بالنسبة للمخيرة فما هو موضوع لمعنى شامل لهما او هو مشترك بينهما او مجاز في الثاني ۱۲ خف بتغير قوله لم يكن المعاصي الخ لان ارادة الله لها بمعنى انه امرهم بها وهو لا يامر بالفحشاء وهذا قول بعض المعتزلة ورد مذهبهم بانه مخالف لقوله صلى الله عليه وسلم ما شاء الله كان ومالم يشأ لم يكن وبان الامر قد ينفك عن الارادة كامر المختبر فانه يامر العبد ولا يريد منه الاتيان بالمامور به بل ظهور عصيانه وقال الجلال الدواني الامر امران امر تكويني يلزم منه وقوع المامور به وهو يعم سائر الممكنات وامر تشريعي وعليه مدار الثواب والعقاب والطاعة هي الاتيان بما يوافق الامر الثاني والرضا يترتب عليه ۱۲ خف بتغير قوله فانه يدعو الخ اي العلم مطلقا وان لم يكن مرجحا لكن علم باشتماله على المصلحة يصير مرجحا داعيا الى الفعل ۱۲ ح

قوله والحق انه ترجيح الخ ظاهر الكلام ان ارادة الباري تعالى دون العبد هو احد هذين الامرين وفيه نظر من وجهين احدهما عدم تجويز الاحتمالين المذكورين لان الارادة مطلقا عند الاشاعرة هي الصفة المخصصة لاحد طرفي المقدور بالوقوع واما كونها نفس الترجيح فمما ليس بمذهب لذا قال صاحب المواقف الارادة عند الاشاعرة صفة مخصصة لاحد طرفي المقدور بالوقوع والميل الذي يقولونه نحن لا ننكره لكن ليس ارادة فان الارادة بالاتفاق صفة مخصصة لاحد المقدورين بالوقوع والثاني ان يقال ارادة العبد ايضا هي الصفة المخصصة ويمكن ان يقال معنى قوله والحق انه ترجيح احد مقدوري الحق والعبد لكن بقي النظر الاول والجواب عنه بان وقوع الارادة بمعنى الصفة المخصصة لا يستلزم عدم وقوعه بمعنى نفس التخصيص وفيه نظر ۱۲ خ قوله فانه ميل مع تفضيل وترجيح احد الطرفين بفضيلة والارادة تكون مرجحة بلا تفضيل فالمراد بالاختيار الايثار لما يقابل الايجاب ۱۲ عصام قوله ومثلا نصب على التمييز الخ الضمير واسم الاشارة اذا كانا مبهمين يجيئ التمييز نحو ياله رجلا وياله قصة وانتفع بهذا سلاجا والعامل هو الضمير واسم الاشارة لتمامهما بنفسهما حيث يمتنع اضافتهما واذا كان المرجع والمشار اليه معلوما كما في قولنا جادني زيد لله دره رجلا فالتمييز عن النسبة وهو نفس المنسوب اليه ومعلوم ان هذا في الآية اشارة الى المثل فالتمييز عن النسبة وهي نسبة التعجب والانكار الى المشار اليه واعلم ان التمييز يكون لمفرد او النسبة والعامل في الاول المفرد لو جامدا وفي الثاني احد طرفي النسبة ويكون تمييز المفرد بعد تمام الاسم المميز ومعنى تمامه ان يكون على حال لا يمكن اضافة معه الا انه اذا تم شابه الفعل التام بفاعله فيشبه المتميز بعده المفعول فينصبه ويعمل فيه ۱۲ ملخص قوله يضل انما قدم الضلال على الهداية مع شرفها لان سوالهم ناشئ من الضلال ولان كون ما في القرآن سببا للضلال اوضح للبيان فالاهتمام ببيانه اولى ۱۲ خف بتغير قوله جواب ماذا الخ قيل عليه كونه جوابا لماذا تعسف يصان عنه ساحة كلام الله مجازا اذ الاستفهام ليس باقيا على معناه حتى يكون له جواب وكونه تحكميا وقول القول يابى الجواب غاية الاباء واجيب بانه على تقدير كون الاستفهام للانكار فيكون جوابا باعتبار المعنى لان المراد ليس في ضرب الامثال بالمحقرات فائدة يعتد بها جعل جوابا وردا له بان فيه فائدة وهي اضلال كثير وهداية كثير ۱۲ خف بتغير قوله واحد اكثير المزور عليه انه خلاف الصواب لاتفاق اللغة على انه لا يقال احد من البداية بل من البدية فلا يصح هنا الا فعال ۱۲ خف قوله الظاهر انه نظير المال دون التمييز على طبق الكشاف وترك نظائر التمييز لان مقصوده مجرد توضيح وقوع الجامد حالا اذ فيه خفاء دون وقوعه متميزا ولذا لم يراع الاتحاد في العامل فان العامل في الآية ههنا هو الفعل وفي النظير المستنبط

من نفح الطيب

المصدر للاشعار بالحدوث والتجدد او بيان للجملتين المصدرتين باما وتسجيل بان العلم بكونه حقا
ای تحقیق ۱۲ ای تثبیت ۱۲
هدی وبیان وان الجهل بوجه ایراده والانکار لحسن مورده ضلال وفسوق وکثرة کل واحد من
ای ابتداء ۱۲ انکشاف بطریق الصواب ۱۲
القبیلتین بالنظر الی انفسهم لا بالقیاس الی مقابلیهم فان المهدیین قلیلون بالاضافة الی اهل الضلال
کما قال الله تعالی وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ ویحتمل ان یکون کثرة الضالین من حیث العدد و
کثرة المهدیین باعتبار الفضل والشرف کما قال: قلیل اذا عدوا کثیر اذا شدوا: وقال: ان الکرام
ای ابو تمام ۱۲
کثیر فی البلاد وان: قلوا کما غیرهم قل وان کثروا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ ﴿٢٦﴾ ای خارجین عن حد الایمان
بحسب الصفات ۱۲ عددا ۱۲ ای عددا ۱۲ جمع قلیل ۱۲
بکقوله تعالی ان المنفقین هم الفسقون من قولهم فسقت الرطبة عن قشرها اذا خرجت واصل الفسق
ای الطریق المستقیم ۱۲ بضم الراء وفتح الراء واحد رطب ۱۲
الخروج عن القصد قال رؤبة فواسقا عن قصدها جوائرا: والفاسق فی الشرع الخارج عن امر الله
ای الاعتدال ۱۲ خوارج ۱۲ ای فی عرف المتشرعة ۱۲
بارتکاب الکبیرة وله درجات ثلث الاولی التغابی وهو ان یرتکبها احیانا مستقبحا ایاها والثانیة
وهو التغافل من غیر غفلة ۱۲

۱ قوله للاشعار بالحدوث الخ افادة الفعل للحدوث وهو الوجود بعد العدم لدلالته علی الحدث المقارن للزمان والمراد بالتجدد الاستمرار فی المستقبل ولذا قیل المراد منه کثرته کما یشعر به التفعل ولما کان السوال دالا علی عدم الفائدة ناسب فی الرد علیهم الدلالة علی کثرة الفائدة المرتبة علیه والمراد انه عدل عما هو الحق فی الجواب من الاتیان بالاسم الذی هو مصدر سواء کان مرفوعا او منصوبا واتی بهذا الفعل بدله لما ذکر لانه جرد الفعل فیه عن الدلالة علی غیر المعنی المصدری لانه لو کان کذلک انسلخ عن الحدوث والتجدد کما لا یخفی ۱۲ خف بتغیر

۲ قوله بیان للجملتین الخ فی الکشاف ان الجملتین المصدرتین ما تشتملان علی الامرین احدهما ان کلا الفریقین موصوف بالکثرة وثانیهما ان العلم بکونه حقا من الهدی الذی یزداد به المؤمنون نورا علی نورهم فالجهل بموقعة من الضلالة التی یزداد به الجهال خبطا فی ظلمتهم وقوله یضل به الخ یرید ما تضمنه الجملتان وضوحا ۱۲ خف

۳ قوله وکثرة المهدیین باعتبار الفضل فالواحد منهم یعدل الفا من غیرهم فمع صح اتصاف کل واحد من القبیلتین بالکثرة بالقیاس الی الآخر عددا اما اهل الضلال فمن حیث الصورة واما اهل الهدی فمن حیث المعنی ۱۲ ح

۴ قوله کما قال ای المتنبی فی مدح علی بن میسار اوله سا طلب انخفی بالقناد والمشائخ کانهم من طول ما التثموا مرو تقال اذا لاقوا اخفاف اذا دعوا السند الحملة یقال شد علیه وثقلهم لشدة وطاء تهم علی الاعداء ولثباتهم عند الملاقاة وخفته کنایة عن سرعة الاجابة ووصف بالکثرة عند الملاقاة لسد الواحد مسد الالف ۱۲ ح

۵ قوله ان الکرام کثیر فی الدنیا باعتبار نفعهم وقیامهم مقام الکثیر فی الغناء والفائدة وان کانوا قلیلا بحسب العدد کما ان غیرهم بعکس ذلک ففیه شاهد لاطلاق الکثیر علی القلیل لکثرتهم المعنویة ۱۲ تمت

۶ قوله قل مصدر بمعنی القلیل وقیل انه جمع بعد جمع اقل کاعز وعزلا جمع قلیل علی ان اصله قلل بضمتین ومن شروط الادغام ان لا یکون جمعا علی وزن فعل کسر ودلل لئلا یلتبس بفعل کحمر جمع احمر حمراء ۱۲ ملخص

۷ قوله قال روبة یصف نوقا متعسفات فی مشیهن جائرات عن الطریق المستقیم ویقوتهن اوله یذبین فی نجد وغور اغائرا النجد الربوة والغور القعر والغائر للمبالغة وغور عطف علی محل ۱۲ ح

۸ قوله والفاسق الخ یعنی انه نقل لکل خروج عن طاعة الله فیشمل الکفر والکبیرة والصغیرة لکنه اختص فی العرف والاستعمال بمرتکب الکبیرة ولا یطلق علی الاخیرین الا نادرا بقرینة ویدخل فی امر الله نهیه ایضا بطریق اللزوم والدلالة اذ لا فرق بینهما والمراد بالامر واحد الامور وهو ما جاء من قبل الله مطلقا والکلام فی کبیرة کثیر والمراد به ما کان شنیعا من المحرمات ویدخل فی الکبیرة الاصرار علی الصغیرة لانها تصیر کبیرة علی ما اشتهر فلا حاجة الی ان یزاد ان الاصرار علی الصغیرة کما قیل ۱۲ خف

۹ فیه اشارة الی ان الاستفهام ح یجوز ان یکون علی الحقیقة وان یکون للانکار ۱۲ ع

الا نهماك وهو ان يعتاد ارتكابها غير مبال بها والثالثة الجحود وهو ان يرتكبها مستصوبا اياها فاذا
شارف هذا المقام وتخطى خططا خلع ربقة الايمان من عنقه ولابس الكفر وما دام هو في درجة التغابي
اولا نهماك فلا يسلب عنه اسم المؤمن لاتصافه بالتصديق الذي هو مسمى الايمان ولقوله تعالى وان
طائفتان من المؤمنين اقتتلوا والمعتزلة لما قالوا الايمان عبارة عن مجموع التصديق والاقرار والعمل
والكفر تكذيب الحق وجحوده جعلوه قسما ثالثا نازلا بين منزلتي المؤمن والكافر لمشاركته كل واحد منهما
في بعض الاحكام وتخصيص الاضلال بهم مرتبا على صفة الفسق يدل على انه الذي اعدهم للاضلال
وادى بهم الى الضلال به وذلك لان كفرهم وعدولهم عن الحق واصرارهم بالباطل صرفت وجوه
افكارهم عن حكمة المثل الى حقارة الممثل به حتى رسخت به جهالتهم وازدادت ضلالتهم فانكروه
واستهزؤا به وقرئ يضل على البناء للمفعول والفاسقون بالرفع الذين ينقضون عهد الله صفة
الفاسقين للذم وتقرير الفسق والنقض فسخ التركيب واصله في طاقات الحبل واستعماله في ابطال
العهد من حيث ان العهد يستعار له الحبل لما فيه من ربط احد المتعاهدين بالآخر فان اطلق مع

قوله ۱

غير مبال بها اى انه يفهم من ظاهر حاله عدم المبالاة لا انه يعتقدها والا لكان كافرا لانه استخفاف بالمعصية ۱۲ ۲ قوله والثالثة الجحود هو الانكار وانكار الامور الدينية يكون كفرا اذا علم بالضرورة او علم المنكر بثبوته وألح في العناد فانه يكفر لظهور امارة التكذيب قال النووي ليس تكفير احاد المجمع عليه على اطلاقه بل من جحد مجمعا عليه فيه نص وهو من الامور الظاهرة التي يشترك في معرفتها الخواص والعوام كالصلوة وتحريم الخمر ونحوهما فهو كافر ومن جحد مجمعا عليه لا يعرفه الا الخواص كاستحقاق بنت الابن السدس مع بنت الصلب ونحوه فليس بكافر ومن جحد مجمعا عليه ظاهر لا نص فيه فنفي الحكم بتكفيره خلاف والمراد بجحدها جحد حرمتها فلم يستقبحها ولا يبال بها وعلى هذا يحمل كلام المصنف وتركه للعلم به ولتصريحه به سابقا في قوله يؤمنون بالغيب فما اورد على المصنف من ان مرتكب الكبيرة المستصوب لها ليس كافرا مطلقا غير وارد فتدبر ۱۲ خف ۳ قوله فاذا شارف اه اى اذا اطلع هذا المقام وتجاوز بقاعه بان فعل بعض الكبائر بطريق الاستصواب فانما اشترط الاطلاع عليه لانه اذا ارتكب الكبيرة مستصوبا ولا يعلم انه معصية اولا يعلم انه استصواب لا يصير كافرا فان التزام الكفر كفر للزومه ۱۲ ح ۴ قوله لاتصافه بالتصديق الخ اختلف اهل التحقيق في المراد بالتصديق هل هو المنطقي وهو الاذعان والقبول او هو امر آخر اخص منه فقال بعضهم المعتبر في الايمان التصديق الاختياري ومعناه نسبة الصدق الى المتكلم اختيارا وبهذه القيود يمتاز عن المنطقي فانه يخلو عن الاختيار وذهب بعضهم الى انه بعينه المنطقي غايته انه نوع منه بالمعنى اللغوي والتصديق والتسليم واحد كما يعلم من كلام كبار الصحابة ۱۲ خف ۵ قوله في بعض الاحكام فحكم المؤمن في انه يناكح ويوارث ويغسل ويصلى عليه ويدفن في مقابر المسلمين وهو الكافر في الذم واللعن والبراءة منه واعتقاد عداوته وان لا يقبل شهادته ۱۲ ح ۶ قوله واستعماله الخ يعني انما حسن استعارة النقض الذي هو صفة الحبل لما هو صفة العهد لشيوع استعارة الحبل للعهد وتصويره في نظر المعقول بصورة الحبل وهذا من الموضع الذي يستنبط منه ان قرينة الاستعارة بالكناية قد يكون استعارة تحقيقية ۱۲ عم ۷ قوله فان اطلق اه بان قيل ينقضون حبل الله فيكون الحبل استعارة تصريحية والنقض ترشيحا ۱۲ خف

لفظ الحبل كان ترشيحا للمجاز وان[۱] ذكر مع العهد كان[۲] رمزا الى ما هو من روادفه وهو ان العهد مثل الحبل فى ثبات الوصلة بين المتعاهدين كقولك شجاع يفترس اقرانه وعالم يغترف منه الناس فان فيه تنبيها على انه اسد فى شجاعته بحر بالنظر الى افادته والعهد[۳] الموثق ووضعه لما من شانه ان يراعى ويتعاهد كالوصية واليمين ويقال للدار من حيث انها تراعى بالرجوع اليها والتاريخ لانه يحفظ وهذا العهد اما[۴] العهد الماخوذ بالعقل وهو الحجة القائمة على عباده الدالة على توحيده ووجوب وجوده وصدق رسوله وعليه نزل قوله تعالى وَاَشْهَدَهُمْ عَلٰٓى اَنْفُسِهِمْ اَوِ الماخوذ[۵] بالرسل على الامم بانهم اذا بعث اليهم رسول مصدق بالمعجزات صدقوه واتبعوه ولم يكتموا امره ولم يخالفوا حكمه واليه اشارة بقوله تعالى واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتب ونظائره وقيل عهود الله[۶] ثلثة عهد اخذه

---

[۱] قوله وان ذكر مع العهد آه وهذا من اسرار البلاغة ولطائفها ان ليسكتوا عن ذكر الشئ المستعار ثم يرمزوا اليه بذكر شئ من روادفه ولوازمه فينبهوا بتلك الرمزة على مكانه ونحوه قولك عالم يغترف منه الناس وشجاع يفترس اقرانه ۱۲ اخف۔

[۲] قوله كان اى النقض رمزا الى ما اى الى شئ هو اى النقض من روادفه اى ذلك الشئ وهو الحبل فالمستعار بالكناية لفظ الحبل المذكور كناية بذكر شئ من لوازمه كالعهد حتى كانه قيل ينقضون حبل الله اى عهده والنقض استعارة تحقيقية حيث شبه ابطال العهد بابطال تاليف الجسم واطلق اسم المشبه به على المشبه لكنها انما جازت وحسنت بعد اعتبار تشبيه العهد بالحبل فبهذا الاعتبار صارت قرينة على استعارة الحبل للعهد ۱۲ ملخص

[۳] قوله اما العهد الماخوذ بالعقل الخ لانه تعم لما خلقه فيهم كانه اخذ عليهم العهد ووصاهم بالنظر فى دلائل التوحيد وتصديق الرسل اذا العقل كاف فى ذلك واما وجوب النظر فيه فهل يجب عقلا او شرعا فمختلف فيه ثم وثقه بارسال الرسل وانزال الكتب واظهار المعجزات فوجب الايمان بجميعه وعلى هذا يشمل الآية جميع الكفار وتعريف المسند فى قوله وهو الحجة القائمة اشارة الى كماله فى الحجة واستقلاله فى الدلالة على الامور الثلثة وكونه مستقلا فى ادراك ما ذكر لا يقتضى كونه مناط التكليف وحده فان التكليف موقوف على البعثة عندنا فليس هذا خلاف المذهب والميل الى الاعتزال كما توهم ۱۲ ملخص

[۴] قوله او الماخوذ بالرسل الخ فيكون المراد بالناقضين اهل الكتاب والمنافقون منهم ويؤيده ان المستهزئين بالامثال احبار اليهود كما روى ابن حبان ۱۲ اخف بتغير

[۵] قوله عهود الله ثلاثة الخ هذا ليس تفسيرا لآية لان عهد الانبياء عليهم السلام لا يصح ارادته اذ لا نقض منهم بل المراد الاول يصح ارادة الاخير بان يكون المراد بالعلماء علماء اهل الكتاب كاليهود بالناقضين الكفار والمنافقين منهم ۱۲ اخف۔

[۶] اى النقض رمزا الى ما اى الى شئ هو اى النقض من روادف ذلك الشئ وهو الحبل المستعار كانه قيل ينقضون حبل الله فالمستعار بالكناية هو الحبل المرموز اليه بذكر لازمه الذى هو كناية عنه كما هو مذهب القدماء وانما كان رمزا اليه مع انه استعارة تصريحية للابطال لما عرفت ان هذه الاستعارة متفرعة عن استعارة الحبل ولولا ذلك لم يصح ۱۲ عب قيل ضمير هو راجع الى النقض فان النقض كان من روادف كون العهد حبلا دون العكس ولا يخفى ان كلامه يشعر بان الاستعارة بالكناية هو اللازم المذكور ليسمى استعارة لاستعارته للمشبه وبالكناية لانه كناية عن النسبة وهو اثبات الحبلية للعهد وهذا قول رابع اوضحه صاحب الكشف وزعم انه المستفاد من عبارة الكشاف وان لم يرض به المتاخرون ولا يطلع على حقيقة الحال لو ضمت من بسط المقال ولم يرجع الى مورد المار العذاب الذلال ۱۲ عم كان الظاهر ان يقول وهو الحبل المستعار لان النقض من روادف حبل لا من روادف اثبات الحبل للعهد وادعاء انه فرد منه الا انه قصد التنبيه على انه رمز الى مردوفه الذى هو الحبل باعتبار اثباته للعهد لا الى نفسه فهو من قبيل الكناية فى النسبة ۱۲ ع عب لعله يبقى عهد العوام بان يتبعوا العلماء ويجتهدوا فى العمل باقوالهم ۱۲ عم

على جميع ذرية آدم بان يقروا بربوبيته وعهد اخذه على النبيين بان يقيموا الدين ولا يتفرقوا فيه
كما قال واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ۱۲
وعهد اخذه على العلماء بان يبينوا الحق ولا يكتموه مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهٖ الضمير للعهد والميثاق اسم لما
كما قال واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب الخ ۱۲ لم يجوز رجوعه الى الله لان المعنى لا يتم بهم دون اعتبار العهد ۱۲
يقع به الوثاقة وهي الاستحكام والمراد به ما وثق الله به عهده من الآيات والكتب او ما وثقوه به من
الالتزام والقبول ويحتمل ان يكون بمعنى المصدر ومن للابتداء فان ابتداء النقض بعد الميثاق
وَيَقْطَعُوْنَ مَآ اَمَرَ اللّٰهُ بِهٖٓ اَنْ يُّوْصَلَ يحتمل كل قطيعة لا يرضاها الله تعالى كقطع الرحم والاعراض عن
ای ترک ۱۲ بجماعة صلوة الجمعة ۱۲ عم
موالاة المؤمنين والتفرقة بين الانبياء عليهم السلام والكتب في التصديق وترك الجماعات المفروضة و
بايمانهم ببعض وكفرهم ببعض ۱۲ بسير
سائر ما فيه رفض خيرا وتعاطى شر فانه يقطع الوصلة بين الله وبين العبد المقصودة بالذات من كل
ای سائر ما فيه دليل بشمول القطيعة لسائر ما فيها رفض خيرا وتعاطى شر ۱۲ ای الايمان ۱۲
وصل وفصل والامر هو القول الطالب للفعل وقيل مع العلو وقيل مع الاستعلاء وبه سمي الامر الذي
فی غير المرضيات ۱۲ القائل به المعتزلة ۱۲ القائل به ابو الحسن ۱۲
هو واحد الامور تسمية للمفعول به بالمصدر فانه مما يؤمر به كما قيل له شان وهو الطلب والقصد
والشان ايضا مصدر سمي المفعول به بالمصدر ۱۲
يقال شأنت شأنه اذا قصدت قصده وان يوصل يحتمل النصب والخفض على انه بدل من ما
الا ۱۲ ا ۱۲ ج ۱۲ ب ۱۲ لانه اقرب ۱۲
او ضميره والثاني احسن لفظا ومعنى وَيُفْسِدُوْنَ فِي الْاَرْضِ بالمنع عن الايمان والاستهزاء بالحق وقطع

---

۱ قوله من للابتداء الخ يعني كون المجرور بها موضعا انفصل عنه لشئ وخرج لاكونه مبتدأ لشئ ممتد ولذا لا يصح ضرب الغاية له ۱۲ حاشيه ۲ قوله يحتمل الخ انما قال يحتمل لانه تفسير من حيث الدراية واما الرواية فعلى الوجهين المذكورين في الكشاف وهو قطع الرحم والاعراض عن الموالاة ان كان المراد بالفاسقين المشركين والتفرقة بين الانبياء والكتب في التصديق ان اريد بهم اهل الكتاب والمص لما حمل الفاسقين على الاعم كما هو النظم جعل القطيعة ايضا عاما كما هو مقتضى كلمة ما ۱۲ اح ۳ قوله وهو القول الطالب الخ اسناد الطالب مجازي وحقيقته الدال على الطلب والامر يكون بالمعنى المصدري فالقول على ظاهره وبمعنى الصيغة فالقول بمعنى المقول واشتراط الاستعلاء الاعم من العلو مذهب الجمهور ۱۲ خف
۴ قوله وبه سمي الخ اي نقل الامر الطلبي الى الامر الذي يصدر عن الشخص لانه يصدر عن داعية تشبه الامر فكانه مامور به اولانه من شانه ان يومر به وهو المراد بقوله فانه الخ كما سمي الخطب والحال العظيمة شانا وهو مصدر بمعنى القصد سمي به ذلك لانه من شانه ان يقصد واعلم ان اهل الاصول قالوا ان الامر بمعنى القول المخصوص يجمع على اوامر وبمعنى الفعل والشان على امور ولا يعرف من وافقهم الا الجوهري ۱۲ خف ۵ قوله والثاني احسن لفظا ومعنى اما لفظا فلقربته واما معنى فلان مذمومته قطع الوصل لكونه مامورا به وهذا المعنى حاصل على الثاني بلا تكلف دون الاول لان المبدل منه في حكم الطرح والسقوط ۱۲ شيرواني

۶ قوله والمراد به ما وثق الله الخ متعلق بالتفسير الاول للعهد وقوله او ما وثق به بالتفسير الثاني فانه كان مجردا لاشتراط عليهم والامر لهم بانه اذا بعث اليهم الرسول صدقوه واتبعوه فلابد من التوثيق بالقبول والالتزام واندفع بهذا البيان ما اورده صاحب الكشف من اخذ ارجع الضمير الى العهد كان المعنى من بعد ميثاق الميثاق لانه فسر العهد بالموثق وهو الميثاق واحد لان الميثاق ليس ههنا بمعنى العهد بل اسم آلة يعني ما يقع به الوثاقة او مصدر كالميعاد والميلاد ۱۲ اح ۷ رد لما ذهب اليه بعض الفضلاء من ان الامر مشترك بين القول المخصوص والفعل لانه يطلق عليه الامر مشل وما امر فرعون برشيد ونحوه ۱۲ ع ۸ فيه تكرار كما لا يخفى لعله من سهو الناسخ ۱۲ عب ۹

الوصل التی بها نظام العالم وصلاحه اُولٰٓئِكَ هُمُ الْخٰسِرُوْنَ ﴿۲۷﴾ الذین خسروا باهمال العقل عن النظر و
اقتناص ما یفیدهم الحیوة الابدیة واستبدال الانکار والطعن فی الآیات بالایمان بها والنظر فی حقائقها
والاقتباس من انوارها واشتراء النقض بالوفاء والفساد بالصلاح والعقاب بالثواب کَیْفَ تَكْفُرُوْنَ بِاللّٰهِ
استخبار فیه انکار وتعجیب لکفرهم بانکار الحال التی یقع الکفر علیها علی الطریق البرهانی لان صدوره
لاینفك عن حال وصفة فاذا انکر ان یکون لکفرهم حال یوجد علیها استلزم ذلك انکار وجوده فهو
ابلغ واقوی فی انکار الکفر من اتکفرون واوفق لما بعده من الحال والخطاب مع الذین کفروا لما وصفهم
بالکفر وسوء المقال وخبث الفعال خاطبهم علی طریقة الالتفات ووبّخهم علی کفرهم مع علمهم بحالهم
المقتضیة خلاف ذلك والمعنی اخبرونی علی ای حال تکفرون وَكُنْتُمْ اَمْوَاتًا ای اجساما لاحیوة لها عناصر
واغذیة واخلاطا ونطفا ومضغا مخلقة وغیر مخلقة فَاَحْیَاكُمْ بخلق الارواح ونفخها فیکم وانما عطف

---

۱ قوله الذین خسروا الخ یشیر الی ان حصر الخاسرین علیهم باعتبار کمالهم فی الخسران والی ان الخسران لکونه لایستعمل الا فی التجارة حقیقة ترشیح الاستعارة المقدرة التی یتضمنها الآیات السابقة وهو استبدال الامور المذکورة والباء فی کلام المصنف داخلة علی المترک وعبر بالاستبدال فی الانکار والطعن وبالاشتراء فی النقض والفساد للتفنن ۱۲ ملخص ۲ قوله استخبار الخ لانه استخبار عن حال کفرهم مع وجود ما یقتضی خلافه وذلك مستبعد مستقبح فمن الاستبعاد تولد التعجب ومن الاستقباح الانکار والاستخبار والاستفهام فی الاصطلاح بمعنی الواحد وقیل الاستخبار طلب الخبر بالجواب کما ان الاستفهام طلب العلم والفرق بینهما ان الاستخبار لایقتضی عدم العلم بخلاف الاستفهام فلذا یستعمل الاول فی حقه تعالی فاختار لفظ الاستخبار لایهام لفظ الاستفهام بجهل المتکلم بخلاف الاستخبار ۱۲ ملخص ۳ قوله بانکار الحال الخ وذکر صاحب المفتاح ان کیف وانکان السوال عن الحال مطلقا الا انه اذا دخل علی فعل کان سوالا عن الاحوال التی تکون لذلك الفعل مزید اختصاص وتعلق بها والکفار فی حال الکفر لابد وان یکونوا علی احدی الحالین اما عالمین بالله او جاهلین به ولا ثالثة فاذا قیل کیف تکفرون بالله افاد انی حال العلم بالله تکفرون ام فی حال الجهل به ثم اذا قیل کیف تکفرون بالله وکنتم امواتا الخ صار المعنی کیف تکفرون بالله والحال حال علم بهذا القصة فصار الکفر بعد شئ عن العاقل ووجه بعده ان هذه الحالة تابی ان لایکون للعاقل علم بان له صانعا قادرا عالما الی غیر ذلك وعلمه بان له هذا الصانع یابی ان یکفر وصدور الفعل عن القادر مع الصارف القوی مظنة التعجب والتعجب معلم ان الآیة فیه معنی التعجب هذا وکلام المصنف بان کیف لانکار الحال علی العموم اما لان وضعها لعموم الاحوال اولان توجه النفی الی مطلق الحال یوجب العموم وتقریره انه اذا انکر ان یکون لکفرهم حال یوجد علیها ومحال ان یوجد بغیر صفة من الصفات کان انکارها انکار الکفر علی طریق البرهان لان نفی اللازم مستلزم لنفی الملزوم ۱۲ ملخص ۴ قوله واوفق الخ لان نفی الحال یدل علی نفی الکفر کما ان ثبوت مابعده یدل علی نفی الکفر کما ان ثبوت فیها مما یقتضی عدم الکفر ونفیه ۱۲ ملخص ۵ قوله والخطاب الخ بین ان الخطاب علی طریق الالتفات من الغیبة للتوبیخ والتقریع لان ذکر معائب الشخص فی وجهه انکالا له وقوله مع علمهم الخ هو محصل الجملة الحالیة وسوء المقال هو قولهم ماذا اراد الله ونحوه قوله اخبرونی اشارة الی معنی الاستفهام ۱۲ خف ۶ قوله اجساما الخ یعنی ان الموت کما یقع لعدم الحیاة مطلقا کقوله تع بلدة میتا ویجوز ان یکون استعارة لاجتماعها فی ان لاروح ولا احساس لانه لم یقصد تشبیه الموجودین منهم بالاموات بل المراد الاخبار عنهم بانهم کانوا جمادا عناصر ونطفا فشبه النطف بالاموات فیکون استعارة لاتشبیها بلیغا کما وهم ۱۲ ملخص

بالفاء لانه متصل بما عطف عليه غير متراخ عنه بخلاف البواقي ثُمَّ يُمِيتُكُمْ عند تقضي اجالكم ثُمَّ
يُحْيِيكُمْ بالنشور يوم نفخ الصور او للسوال في القبور ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٨﴾ بعد الحشر فيجازيكم باعمالكم
او تنشرون اليه من قبوركم للحساب فما اعجب كفركم مع علمكم بحالكم هذه فان قيل ان علموا انهم
كانوا امواتا فاحياهم ثم يميتهم لم يعلموا انه يحييهم ثم اليه يرجعون قلت تمكنهم من العلم بهما لما نصب
لهم من الدلائل منزل منزلة علمهم في ازاحة العذر سيما وفي الاية تنبيه على ما يدل على صحتهما وهو انه
تعالى لما قدر ان احياهم اولا قدر ان يحييهم ثانيا فان بدأ الخلق ليس باهون عليه من اعادته او مع
القبيلتين فانه سبحانه لما بين دلائل التوحيد والنبوة ووعدهم على الايمان واوعدهم على الكفر اكد
ذلك بان عدد عليهم النعم العامة والخاصة فاستقبح صدور الكفر منهم واستبعده عنهم مع تلك النعم
الجليلة فان عظم النعم يوجب عظم معصية المنعم فان قيل كيف يعد الاماتة من النعم المقتضية

قوله بخلاف البواقي لان الاماتة متراخية عن الاحياء الاول بقدر المكث في الدنيا والاحياء الثاني متراخ عن الاماتة بقدر المكث في البرزخ او بقدر المكث بين الموت والحيوة في القبر واعلم ان بين كون اصل الابدان عناصر واغذية واختلاطا وبين حيوتها تراخ والظاهر ان ايراد الفاء للدلالة على ان هذه المدة بالنسبة الى المدتين الاخيرتين في غاية القلة فكانه لم يكن التراخي الاول موجودا فتامل ١٢ خط.

قوله او للسوال في القبور ومما يدل على ان المذكور ههنا حيوة القبر لا الحيوة الدائمة لان كلمة ثم تقتضي التراخي والرجوع اليه تعم حاصل عقيب الحيوة الدائمة من غير التراخي والاظهر ان يقال ثم اليه ترجعون فالآية من هذا الوجه دليل على حيوة القبر فاندفع ما قيل ان في هذه الآية ما يدل على بطلان عذاب القبر لانه تعم يحييهم مرة في الدنيا واخرى في الآخرة ولم يذكر حيوة اخرى ولا حيوة بين حيوتين ١٢ شيرواني

قوله فان قيل ان علموا الخ فانقلت عدمهم الاول وحياتهم محقق عند كل احد فكيف صدر بان التي للشك وكيف يترتب على علمهم بهذا عدم العلم بانه يحييهم ثم اليه يرجعون حتى تنعقد هذه الشرطية قلت الشك عندهم باعتبار الاسناد اليه تعم لاعتبار نفسها او انه نزل علمهم لعدم الجري على مقتضاه منزلة غير المحقق ولعدم تحققهم الاول لم يتحققوا الثاني او القضية اتفاقية نحو ان كان الانسان ناطقا فالحمار ناهق ١٢ خف بتغير

قوله ومع القبيلتين الخ معطوف على قوله مع الذين كفروا السابق في تفسير كيف تكفرون والمراد بالقبيلتين المومنون والكافرون وتبيين دلائل التوحيد بقوله اعبدوا ربكم الخ والنبوة بقوله وان كنتم في ريب الخ والوعد بقوله وبشر الذين امنوا والوعيد على الكفر بقوله ان لم تفعلوا الخ والنعم العامة بقوله الذي خلقكم والذين من قبلكم الخ والخاصة قيل في قوله يا بني اسرائيل الخ وقيل في قوله وكنتم امواتا باعتبار ما في ضمنها من حيوتهم فرادى فرادى ١٢

قوله النعم العامة الخ اي التي تشتمل الجميع من قوله وكنتم امواتا الى قوله هم فيها خالدون وهي النعم الاربع التي نص المصنف على عموم كل واحد منها على ما سيجيء والنعم الخاصة من قوله يا بني اسرائيل الى قوله ما ننسخ من آية او ننسها وقول المصنف فيما سياتي واعلم انه سبحانه الخ صريح في ذلك والعجب من الناظرين كيف تحيروا في بيانها ١٢ ح

الاوجه ان يقال ان المراد بالاحياء ما يشمل الاحيائين لكونهما من احوال الآخرة والقبر اول منزل من منازل الآخرة ١٢ عم

اشارة الى ان الحال انما وقع حالا باعتبار العلم لا باعتبار نفسه ولذا تحققت المقارنة بين الحال والعامل واستغنى عن تقدير قد ١٢ عم

اي التي تشتمل جميع الناس من قوله وكنتم امواتا الى قوله هم فيها خالدون وهي النعم الاربع التي نص المصنف على عموم كل واحد منها على ما سيجيء والنعم الخاصة من قوله يا بني اسرائيل الى قوله ما ننسخ من آية او ننسها وقول المصنف فيما سياتي واعلم انه صريح في ذلك والعجب من الناظرين كيف تحيروا في بيانها ١٢ ع

عطف على قوله اكد لا على عدد اذ لا دخل للاستقباح في التاكيد للدلائل المذكورة ١٢

للشكر قلت لما كانت وصلة الى الحيوة الثانية التي هي الحيوة الحقيقية كما قال تعالى وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ
لَهِيَ الْحَيَوَانُ كانت من النعم العظيمة مع ان المعدود عليهم نعمة هو المعنى المنتزع من القصة باسرها
كما ان الواقع حالا هو العلم بها لا كل واحدة من الجمل فان بعضها ماض وبعضها مستقبل وكلاهما
لا يصح ان يقع حالا او مع المؤمنين خاصة لتقرير المنة عليهم وتبعيد الكفر عنهم على معنى كيف يتصور
منكم الكفر وكنتم امواتا اى جهالا فاحياكم بما افادكم من العلم والايمان ثم يميتكم الموت المعروف ثم
يحييكم الحيوة الحقيقية ثم اليه ترجعون فيثيبكم بما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب
بشر والحيوة حقيقة فى القوة الحساسة او ما يقتضيها وسمى الحيوان حيوانا مجازا فى القوة النامية لانها
من طلائعها ومقدماتها وفيما يختص الانسان من الفضائل كالعلم والعقل والايمان من حيث انه
كمالها غايتها والموت بازائها يقال على ما يقابلها فى كل مرتبة قال تعالى قُلِ اللّٰهُ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ وقال
اِعْلَمُوا اَنَّ اللّٰهَ يُحْيِي الْاَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وقال اَوَمَنْ كَانَ مَيْتًا فَاَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ
واذا وصف بها البارى تعالى اريد بها صحة اتصافه بالعلم والقدرة اللازمة لهذه القوة فينا او معنى قائم

---

۱ قوله مع ان المعدود الخ وحاصل الجواب الاول انها لا يصلا لها الى النعمة العظمى نعمة والثانى ان المجموع نعمة لا كل واحد منها وانما ذكرت لبيان جملة حالهم ولتوقف البعض عليها ۱۲ خف ۲ قوله او مع المومنين الخ عطف على قوله مع الكفار او مع القبيلتين والقرينة على حمل الحيوة والموت على المعنى المجازى وارادة الرجوع للاثابة كون الخطاب مختصا بالمؤمنين ونكتة الالتفات تشريفهم بشرف الخطاب والانكار حينئذ بمعنى انه لا يكون ذلك وزاد لتقرير تقدم المنة عليهم فى قوله وبشر الذين الخ ۱۲ ملخص ۳ قوله او ما يقتضيها الخ بدليل ان العضو المفلوج حى والا لتسارع اليه الفساد كالميت وليس بحساس ولما لم يتم الدليل المذكور لان عدم الاحساس بالفعل لا يدل على عدم القوة لجواز فقدان الاثر لمانع اخير ان الحيوة نفس قوة الحس والظاهر ان المراد بها قوة اللمس فان مغايرة الحيوة لما عداه من الحواس ظاهرة لانها مختصة بعضو دون عضو وانها مفقودة فى بعض انواع الحيوانات كالخراليين الفاقدة للمشاعر الاربعة وانه يلزم تعدد الحيوة بالنوع فى شخص واحد ان قيل يكون كل واحد منها ۱۲ حاشيه بتغير ۴ قوله من طلائعها او مقدماتها لان الشئ ما لم يصر نباميا لم يصر حساسا فان الانسان كان اولا فى مرتبة الجمادية ثم بصير الى مرتبة النامية ثم الى مرتبة الحساسية ثم الى مرتبة الانسانية ۱۲ ح ۵ قوله اعلموا ان الله يحيى الارض بعد موتها الاستدلال على استعمال الحيوة فى القوة النامية وهذا انما يتم لو كان احياء الارض عبارة عن اعطائها القوة النامية بل عبارة عن تهييج قواها النامية واثارتها لانه لا يزول عنها القوى النامية بل ينعزل عن العمل فالحيوة بيجانها والموت فتورها ۱۲ عم ۶ قوله فينا الخ قيده للاحتراز عن الواجب وقيل لانها لا تلزم فى غير الانسان وهو حى واللزوم فى البعض يكفى لصحة المجاز فتامل ۱۲ ملخص

ع عه قلت قوله تعود من نعمة ننكسه يكشف عن كون الموت نعمة وايضا موت كل سبب معتبرة الاحياء فيكون نعمة فى حقهم ۱۲ عم ۷ قوله لا يصح ان يقع حالا اه لان القائل لاستمرار بمعنى استمرار الانكار لا انكار الاستمرار فلا يقارنه الماضى ولا المستقبل بخلاف العلم بالقصة فانه مستمر ۱۲ خف معه فيكون تفصيلا لقوله واما الذين امنوا فيعلمون ونكتة الالتفات تشريفهم بشرف الخطاب والانكار ح بمعنى لا يكون ۱۲ ع ۸ خراطين كرمهاست كه در زمين نمناك بهم رسد مدز مملل مفتت للحصى نافع للبرقان ۱۲ ص ۱۰

بذاته يقتضي ذلك على الاستعارة وقرأ يعقوب ترجعون بفتح التاء في جميع القرآن هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ
(اي صيغة المعلوم ١٢ ع) (اي يشبه المعنى القائم بذاته تعم المقتضي لصحة العلم بالقوة الحاسة او بعد تجاني كون كل منها مصححا لاتصاف المحل بالادراك ثم استعير لفظ المشبه به للمشبه ١٢ ع خف)
مَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا بيان نعمة اخرى مرتبة على الاولى فانها خلقهم احياء قادرين مرة بعد اخرى و
(من حيث الانتفاع بها يتوقف عليها ١٢)
هذه خلق ما يتوقف عليه بقاءهم ويتم به معاشهم ومعنى لكم لاجلكم وانتفاعكم في دنياكم باستنفاعكم بها
(على الصانع ١٢) (يعني ان اللام للتعليل والانتفاع ١٢)
في مصالح ابدانكم بوسط او غير وسط ودينكم بالاستدلال والاعتبار والتعرف لها يلائمها من لذات الآخرة
والامها لا على وجه الغرض فان الفاعل لغرض مستكمل به بل على انه كالغرض من حيث انه عاقبة
(عطف على قوله لاجلكم ١٢)
الفعل ومؤداه وهو يقتضي اباحة الاشياء النافعة ولا يمنع اختصاص بعضها ببعض الاسباب عارضة
(خرج به الضارة كالسموم والقاذورات ١٢)
فانه يدل على ان الكل للكل لا ان كل واحد لكل واحد وما يعم كل ما في الارض لا الارض الا اذا اريد
(اي قوله هو الذي ١٢) (لانها ليست ظرفا لنفسها ١٢)
به جهة السفل كما يراد بالسماء جهة العلو وجميعا حال عن الموصول الثاني ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ قصد
(اي بلفظ الارض ١٢) (هو ١٢)
اليها بارادته من قولهم استوى اليه كالسهم المرسل اذا قصده قصدا مستويا من غير ان يلوي على
(اي سبيل ١٢)
(فيتم الارض ايضا ١٢)

---

١ قوله وقرأ الخ اعلم ان رجع يكون لازما مصدره الرجوع ومتعديا ومصدره الرجع وعلى اللغة الثانية قرئ يرجعون مجهولا وعلى الاخرى قرئ معلوما ١٢ خف ٢ قوله بيان نعمة اخرى الخ هو معطوف على قوله وكنتم امواتا والخ وترك العاطف لكونه كالنتيجة له كما يشعر به قوله مترتبة على الاول او للتنبيه على انه مستقل في افادة ما افاده الاولى والمراد بترتبها على الاولى ان الانتفاع بها يتوقف عليها فان النعمة انما تسمى نعمة من حيث الانتفاع بها ـــــــ والتوقف انما هو باعتبار الاحياء الاول والى هذا اشار بقوله فانها خلقهم الخ وكونهم قادرين مستفاد من قوله ثم اليه ترجعون فان الرجع للمجازاة او للسوال من توابع القدرة وقيل المراد بالاولى الاحياء الاول والثاني مع ما تخلل بينهما من الموت وبالاخرى المعاش والبقاء في الدنيا فلا يكون الا بالغذاء ونحوه وهو مترتب على الخلق ومتاخر عنه وهو ظاهر واما البقاء الاخروي فمن نظر في المخلوقات من الانفس والآفاق وعمل بمقتضاه يخلد في النعيم ومن تركه يسجن سرمدا في عذاب الجحيم والخلود مترتب على البعث ومتاخر عنه من غير تردد وعبارة المصنف ناطقة بهذا حيث صرح بالبقاء المطلق وادرج في الانتفاع الانتفاع الديني والاستدلال ١٢ ملخص

٣ قوله بوسط او غير وسط فان اجزاء العالم اذا تاملتها وجدتها يا ينتفع به الانسان في المآكل والمشارب والمسكن والملبس او في حفظ الصحة او في اعادتها بلا واسطة او بواسطة ١٢ ٤ قوله مستكمل به اقول لان الغرض علة بعلية العلة الفاعلية فلو كان بفعله غرض لاحتاج في عليته اليه والمحتاج الى الغير مستكمل به بلامرية ١٢ ٥ قوله ولا يمنع آه رد للاباحية حيث قالوا ان الآية تدل على ان ما في الارض جميعا خلق لكل فلا يكون لاحد اختصاص بشئ اصلا ١٢

٦ اي قوله ثم

خلق لكم الآية يدل على ان الاصل في الاشياء النافعة الاباحة اعترض عليه بان اللام يجيئ ولغير النفع لقوله تعالى ان اسأتم فلها والجواب انه مجاز لاتفاق ائمة اللغة على انها للملك ومعناه الاختصاص انافع وبان المراد بالنفع الاستدلال واجيب ان التخصيص خلاف الظاهر مع ان ذلك حاصل لكل مكلف من نفسه فيحمل على غيره ١٢ ٧ والقصد في حق الله تعالى معناه تعلق ارادته التنجيزي الحادث اي ثم تعلقت ارادته تعلقا حادثا بخلق السموات اي بترجيح وجودها على عدمها فتعلقت القدرة بايجادها آه الجمل على الجلالين ١٢ ع ب

شئ واصل الاستواء طلب السواء واطلاقه علی الاعتدال لما فیه من تسویة وضع الاجزاء ولا یمکن حمله
(ای الاجتهاد والسعی فی تحمیل المشاق ۱۲) (ای الاعتدال ۱۲) (ای الآیة ۱۲)
علیه لانه من خواص الاجسام وقیل استوی استولی وملک قال شعر: قد استوی بشر علی العراق ؛ من غیر سیف ودم
(قال یکون بمعنی علی ۱۲) (استولی ۱۲)
مهراق ؛ والاول اوفق للاصل والصلة المعدی بها والتسویة المترتبة علیه بالفاء والمراد بالسماء
(ای الاعتدال ۱۲) (فان الاستواء یتعدی بالاستیلاء یتعدی بالی کما فی البیت ۱۲)
هذه الاجرام العلویة او جهات العلو ثم لعله لتفاوت ما بین الخلقین وفضل خلق السماء علی خلق
(ای الفضل والرتبة ۱۲)
الارض کقوله ثُمَّ کَانَ مِنَ الَّذِیْنَ اٰمَنُوْا للتراخی فی الوقت فانه یخالف ظاهر قوله تعالی وَالْاَرْضَ بَعْدَ
(ثم ههنا للتراخی فی الرتبة ۱۲)
ذٰلِکَ دَحٰهَا فانه یدل علی تاخر دحو الارض المتقدم علی خلق ما فیها عن خلق السماء وتسویتها الا ان
(ای بسطها ۱۲)
تستانف بدحاها مقدر النصب الارض فعلا اخر دل علیه ءَاَنْتُمْ اَشَدُّ خَلْقًا اَمِ السَّمَآءُ بَنٰهَا رَفَعَ سَمْکَهَا
(اذ خلق جمیع ما فیها لا یمکن الا بعد الدحو فیه ۱۲) (بکسر الدال حال من فاعل تستانف ۱۲)
مثل تَعَرَّفِ الارض وتدبر امرها بعد ذلک لکنه خلاف الظاهر فَسَوّٰهُنَّ عدلهن وخلقهن مصونة
(بصیغة الامر من باب التفعل) (ای بعد عرفانک امر السماء ۱۲)
من العوج والفطور وهن ضمیر السماء ان فسرت بالاجرام لانه جمع او فی معنی الجمع والا فبهم یفسره
(للعوج)

---

۱ قوله ولا یمکن حمله الخ ای علی طلب السواء لانه من خواص الاجسام ومن فسره بجمله علی الله فقد سها فتامل ۱۲ خف ۔

۲ قوله وقیل الخ وانما ضعفه لانه یتعدی بعلی ویکون الخ بمعنی علی خلاف الظاهر وبشر المذکور فی البیت هو بشر بن مروان اخو عبد الملک ووزیره وکان ولاه العراق فقیل فیه ذلک ومهراق بمعنی مراق ای مسفوح الدم والهاء زائدة ۱۲ خف

۳ قوله والاول اوفق للاصل ای لاصل الاشتقاق لظهور المناسبة فان القصد الی الشئ بارادته طلب تسویته وخلقه مصونا عن العوج ۱۲ ح

۴ قوله والتسویة الخ ای لترتب التسویة بالفاء لکونها مترتبة علی الارادة مسببة عنها بخلاف الاستیلاء فانه متاخر عن وجود المستولی علیه ۱۲ ح

۵ قوله والمراد بالسماء الخ فسره بالاجرام بناء علی ان الارض بمعناه الظاهری فان کانت بمعنی جهة السفل یکون مقابلها بمعنی جهة العلو ۱۲ خف

۶ قوله لعله الخ اعلم ان فی خلق السموات وما فیها باعتبار التقدم والتاخر وردت آیات واحادیث متعارضة وللناس فی التوفیق طرق شتی فعن ابن عباسؓ ان خلق الارض قبل السماء وکانت السماء دخانا فسوهن سبع سموات فی یومین بعد خلق الارض واما قوله تعالی والارض بعد ذلک دحاها یقول جعل فیها جبلا وجعل فیها نهرا وجعل فیها شجرا وجعل فیها بحورا انتهی یعنی ان قوله اخرج منها ماءها یبدل او عطف بیان لدحاها مبین للمراد منه فیکون تاخرها فی الآیة لیس بمعنی تاخر ذاتها بل بمعنی تاخر خلق ما فیها وتکمیله وترتیبه او بمعنی خلق التمتع والانتفاع به والمصنفؒ ذهب الی تقدم خلق السماء علی الارض وهذه الآیة تنافیه فقال ان ثم للتفاوت فی المرتبة المنزلة منزلة التراخی الزمانی کما فی قوله تعالی ثم کان من الذین اٰمنوا فان اسم کان ضمیر یرجع الی فاعل فلا اقتحم وهو الانسان الکافر وقوله فک رقبة او اطعام فی یوم الآیة تفسیر للعقبة والترتیب الظاهری یوجب تقدیم الایمان علیهما فیکون ثم ههنا للتراخی فی الرتبة وتشبث بانه یخالف الآیة الاخری المصرح فیها بالبعدیة واشار الی تاویله بما ذکره ولا یخفی تکلفه ۱۲ خف بتغیر

۷ قوله الا ان تستانف الخ فهو یجوز ان یکون ثم للتراخی فی الوقت فهو استئناف من قوله لا للتراخی لا من قوله یخالف ظاهر قوله آه اذ مخالفة الظاهر باق بعد ۱۲ ح

۸ قوله ولعله لتفاوت ما بین خلقین الی قوله فانه یدل علی تاخر دحو الارض المتقدم علی خلق ما فیها عن خلق السماء رد بذلک ما ذکر فی الکشاف فی التوقیف بین هذه الآیة وبین قوله والارض بعد ذلک دحاها بان تاخر دحو الارض عن خلق السماء لا ینافی تقدم خلق جرم الارض علی جرم السماء بل ورد الاثر به ووجه الرد انه لم یندفع بذلک تنافی تقدم ما فی الارض المتاخر عن الدحو علی السماء وتقدم السماء علی الدحو ولا مخلص عنه الا بان یؤل خلق ما فی الارض ——— بخلق مواد ما فی الارض والقوی المودعة فی الارض لانبات ما فیها وما ذکر من التوجیه بقوله الا ان تستانف الخ فی غایة البعد لعل قوله بعد ذلک بمعنی بعد ما سمعت من قدرته فی السماء دحاها ونظیره قوله بعد ذلک زنیم ۱۲ عم عب

للعوج عوج بفتحتین کژ شدن و کژی در بالائے چیز باستادہ چون دیوار و درخت و مانند آن عوج کژی و دو دین دور معیشت ورائے قال ابن السکیت یقال فی دینه عوج بالکسر و فی عوده وحائطه عوج بالفتح ۱۲ صلاح عب ؛

مابعده کقولهم ربه رجلا سبع سمٰوٰت[۱] بدل او تفسیر فان قیل الیس ان اصحاب الارصاد اثبتوا تسعة افلاك قلت[۲] فیما ذکروه شکوك وان صح فلیس فی الاٰیة نفی الزائد مع انه ان ضم الیها العرش والکرسی لم یبق خلاف وهو بکل شیء علیم[۳] فیه تعلیل کانه قال ولکونه عالما بکنه الاشیاء کلها خلق ما خلق علی هذا النمط الاکمل والوجه الانفع واستدلال بان من کان فعله علی هذا النسق العجیب و الترتیب الانیق[۴] کان علیما فان اتقان الافعال واحکامها وتخصیصها بالوجه الاحسن الانفع[۵] لا یتصور الا من عالم حکیم رحیم واز احة لما یختلج فی صدورهم من ان الابدان بعد ما تفتتت وتبددت اجزائها واتصلت بما یشاکلها کیف یجمع اجزاء کل بدن مرة ثانیة بحیث لا یشذ شیء منها ولا ینضم الیها ما لم یکن معها فیعاد منها کما کان ونظیره قوله تعالٰی وهو بکل خلق علیم واعلم[۶] ان صحة الحشر مبنیة علی ثلث مقدمات وقد برهن علیها فی هاتین الاٰیتین اما الاولی فهی ان مواد الابدان قابلة للجمع و الحیوة واشار الی البرهان علیها بقوله وکنتم امواتا فاحیاکم ثم یمیتکم فان تعاقب الافتراق والاجتماع والموت والحیوة علیها یدل علی انها قابلة لها بذاتها وما بالذات لا یابی ان یزول ویتغیر واما الثانیة والثالثة فانه

---

[۱] قوله بدل الخ فی نصب سبع خمسة اوجه البدل من الضمیر المبهم او العائد الی السماء او مفعول به والتقدیر سوی منهن او ان سوی فیه معنی صیر فینصب مفعولین او حال مقدرة وقوله وتفسیر ای تمییز ۱۲ خف [۲] قوله قلت فیما ذکروه شکوك فان ما وجدوه من الحرکات یمکن ضبطها بثمانیة بل بسبعة بل بواحد کما بین فی محله وکذا فی جانب الزیادة فان بعضهم اثبتوا بین فلك الثوابت والاطلس کرة تضبط اختلاف المیل الکلی ۱۲ ح [۳] قوله وهو بکل شیء علیم الخ فان قلت علیم من علم وهو متعد بنفسه فکیف تعدی بالباء فان کان لضعفه بتقدم معموله فالتقویة باللام فقط قلت قالوا ان اشتمال المبالغة مخالفت افعالها لانها اشبهت افعل التفضیل لما فیها من الدلالة علی الزیادة فاعطیت حکمه فی التعدیة وهو انه ان کان فعله متعدیا فان افهم علما او جهلا تعدی بالباء نحو هو اعلم به واجهل به والا تعدی باللام نحو اضرب لزید وفعال لما یرید او تعدی بما یتعدی به فعله نحو هو اصبر علی وهو صبور علی کذا وهذا کله باعتبار الغالب ولو تتبعت الکلام لوجدت ما یخالفه ۱۲ خف [۴] قوله فیه تعلیل الخ بیان ارتباط هذه الجملة بما قبلها سواء کانت حالیة او معترضة تذییلیة فانه لما اوجد هذه الاشیاء العظیمة الدالة علی قدرة عظیمة کان ایجادها دلیلا علی علم شامل للجزئیات والکلیات قبل وقوعها فان الصانع اذا بنی بناء عظیما لا بد من تصوره قبل ایجاده والنتیجة تصلح بعد تقررها تعلیلا للدلیل ولکل من مقدماته کما تقول تغیر العالم لحدوثه والعالم متغیر لحدوثه فلا یرد علیه ما قیل ان علة خلق ما خلق علی هذا النمط لیس لکونه عالما بل لکونه عالما قادرا او ان بین کونه تعلیلا واستدلالا تنافیا اذ الاستدلال بجعله بمعنی النتیجة لما سبق وجعله تعلیلا بجعله بیان العلة لما سبق فینبغی ان یقال او استدلال ۱۲ مع [۵] قوله الانفع الخ مراده انما اصلح والاکمل بحسب ما نشاهده ونعلمه ویصل الیه فهمنا لا بمعنی انه لیس فی مقدور الباری ما هو ابدع منها کما هو رأی الفلاسفة لان العقیدة ان کلا من مقدوراته ومعلوماته لا تتناهی فلا یرد ما قیل بان هذا سیئة او غفلة ۱۲ ملخص

[۶] قوله اعلم ان صحة الخ لما کان الدلیل النقلی موقوفا علی امکان مدلوله عقلا والا فیجب صرفه عن الظاهر کالایات الدالة علی الجهة والجسمیة لا بد فی اثبات وقوع الحشر من بیان امکانه فلذا قال ان الاٰیتین متضمنتان لصحته ۱۲ ح

عالم بها وبمواقعها قادر على جمعها واحیاءها واشار الى وجه اثباتهما بانه تعالى قادر على ابدائهم وابداء
(فیہ لف ونشر مرتب ۱۲ ماخوذ من الآیۃ الاولی ۱۲ ان)
ماهو اعظم خلقا واعجب صنعا فكان اقدر على اعادتهم واحيائهم وانه خلق ما خلق خلقا مستويا محكما من
(ماخوذ من الثانیۃ ۱۲ ہو السماء ۱۲ ماخوذ من قولہ وہو بکل شئ علیم ۱۲)
غير تفاوت واختلال مراعيً فيه مصالحهم وسدّ حاجاتهم وذلك دليل على تناهي علمه وكمال حكمته
جلّت قدرته ودقت حكمته وقد سكن نافع وابو عمرو والكسائي الهاء من نحو فهو وهو تشبيها له بعضد

وَاِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلٰٓئِكَةِ اِنِّيْ جَاعِلٌ فِي الْاَرْضِ خَلِيْفَةً ط تعدّاد لنعمة ثالثة تعم الناس كلهم فان خلق
(۱ای تمامۃ ۱۲ ای ان واذا ۱۲)
ادم واكرامه وتفضيله على سكّان ملكوته بان امرهم بالسجود له انعام يعم ذريته واذ ظرف وضع لزمان
(۲ای فی ظروف المکان ۱۲ ای تکون وضعہما لزمان نسبۃ ۱۲)
نسبة ماضية وقع فيه اخرى كما وضع اذا الزمان نسبة مستقبلة يقع فيه اخرى ولذلك يجب اضافتهما
الى الجمل كحيث فى المكان وبنيتها تشبيها لهما بالموصولات واستعملتا للتعليل والمجازاة ومحلهما النصب ابدا
(۴نحو جئتک اذا انت کریم ای لانک ۱۲ ۳فی احیانا جہالی المجل ۱۲)
بالظرفية فانهما من الظروف الغير المتصرفة لما ذكرناه واما قوله واذكروا اخا عاد اذ انذر قومه ونحوه فعلى
تاويل اذكر الحادث اذ كان كذا فحذف الحادث واقيم الظرف مقامه وعامله فى الاية قالوا او اذكر على التاويل
المذكور لانه جاء معمولا له صريحا فى القرآن كثيرا او مضمر دل عليه مضمون الاية المتقدمة مثل وبدأ
(۹ای لانک اذا استمر فیہ ۱۲)

---

۱ قوله تعداد النعمة الخ الاولى نعمة الايجاد ولباس الحياة والثانية خلق ما فى الارض من النعم واللذات والطاعات والعبادات والثالثة خلق اول الانبياء وتكريمه بما جعله وذريته افضل من الملائكة وجميع المخلوقات ۱۲ خف

۲ قوله واذ ظرف الخ المراد بالنسبة الاولى نسبة المضاف اليها وبالثانية نسبة العامل الذى تعلقت به ولذلك افتقرت الجملة المضاف اليها واشبهت الموصول المفتقر بجملة الصلة وانكان فى اذ شبه الوصف ايضا لوضعها على حرفين ۱۲ خف بتغير

۳ قوله كما وضع اذا الخ واذا قد تكون بمعنى الشرط وقد يتجرد بمعنى الظرف كما فى قوله تعم والليل اذا يغشى وقد يستعمل اسما نحو اذا يقوم زيد يقعد عمرو اى زمان قيام زيد زمان قيام عمرو فقد وقع مبتدأ وخبرا ۱۲ منه رح

۴ قوله واستعملتا الخ اى اصل وضعهما للظرفية ولكن قد يستعملان لذلك واتفقوا على ان التعليل راجع لاذ والمجازاة لاذ لانه لم ترد اذا للتعليل واذ للشرط ولك ان تجعله راجعا لهما معا لان اذا بل سائر الظروف تستعمل للتعليل عند الزمخشري لاستواء مؤدى التعليل والظرف فى قولك ضربته لاساءته وضربته اذا اساء لانك اذا ضربته فى وقت اساءته فانما ضربته فيه لوجود اساءته فيه فاجرى مجرى التعليل وكذا اذا تستعمل شرطية نقل فى جمع الجوامع انها تكون شرطية بدون ما ايضا ووقع فى المفتاح ان اذ للشرط ۱۲ خف بتغير

۵ قوله ومحلهما النصب الخ وفى المغنى ان لها اربع استعمالات احدها ان تكون ظرفا وهو الغالب والثانى ان تكون مفعولا به كقوله تعالى واذكروا اذ كنتم قليلا والغالب فى اوائل الآيات ذلك بتقدير اذكروا ليس ظرفا لاذكر لاقتضائه ان الامر بالذكر فى ذلك الوقت وليس كذلك بل المعنى اذكر الوقت نفسه والثالث ان تكون بدلا من المفعول نحو اذكر فى الكتاب مريم اذ انتبذت والرابع ان يكون مضافا اليها اسم زمان نحو يومئذ وبعد اذ هديتنا ۱۲ خف بتغير

۶ قوله من الظروف الغير المتصرفة وهى ما لم يستعمل الا منصوبا بتقدير فى او مجرورا بمن ۱۲ ح

۷ قوله لما ذكرناه من ان وضعهما لزمان نسبة وقع فيه نسبة اخرى فلا بد من اضافتهما الى نسبة وجعلهما ظرفا بنسبة اخرى ۱۲ عصام

۸ قوله واما قوله واذكر الخ دفع شبهة وهى انكم قلتم ان اذا واذ من الظروف الغير المتصرفة واذ فى قوله اذ انذر ليس كذلك لانه بدل من اخا عاد واخا عاد منصوب بانه مفعول اذكر ۱۲ منه رح

۹ قوله مضمر عطف على قوله واذكر وهو وانكان مضمرا ايضا لكنه لكثرة حذفه فى القرآن المجيد جعل التعلق به بمنزلة التعلق بالمذكور ۱۲ عصام

خلقكم اذ قال وعلى هذا فالجملة معطوفة على خلق لكم داخلة فى حكم الصلة وعن[1] معمر انه مزيد
(اى اسم ابى عبيدة شيخ البخارى ومسلم ١٢)
والملئكة جمع مَلَاك على الاصل كالشمائل جمع شَمَال والتاء[2] لتانيث الجمع وهو مقلوب مالك من الالوكة
(اى للتاكيد ١٢)
وهى الرسالة لانهم وسائط بين الله تعالى وبين الناس فهم[3] رسل الله او كالرسل اليهم واختلف العقلاء
(اى ايصال الخيرات اليهم وتدبير امورهم ١٢)
فى حقيقتهم بعد اتفاقهم على انها ذوات موجودة قائمة بانفسها فذهب اكثر المسلمين الى انها اجسام
لطيفة قادرة على التشكل باشكال مختلفة مستدلين بان الرسل كانوا يرونهم كذلك وقالت طائفة
من النصارى هى[4] النفوس الفاضلة البشرية المفارقة للابدان وزعم الحكماء انها جواهر مجردة
(نفوس الانبياء والاولياء الذين ماتوا وفارقت نفوسهم ابدانهم ١٢ م)
(الاسلاميون ١٢)
مخالفة للنفوس الناطقة فى الحقيقة منقسمة الى قسمين قسم شانهم الاستغراق فى معرفة الحق والتنزه
(اى وهى منقسمة ١٢)
(الصلاح الاتقياء الاصفياء ١٢ منه عفى عنه)
عن الاشتغال بغيره كما وصفهم فى محكم تنزيله فقال يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ وهم العليون
(الفتور سست شدن ١٢)
والملائكة المقربون وقسم[5] يدبر الامر من السماء الى الارض على ما سبق به القضاء وجرى به القلم
الالهى لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ وهم المدبرات امرا فمنهم سماوية ومنهم ارضية
(اى من القسم الثانى ١٢)
على تفصيل اثبته فى كتاب الطوالع والمقول لهم الملائكة كلهم لعموم اللفظ وعدم المخصص وقيل
ملائكة الارض وقيل ابليس ومن كان معه فى محاربة الجن فانه تعالى اسكنهم فى الارض اولا فافسدوا
(بقرينة ان الكلام فى خلافة الارض ١٢)
فيها فبعث اليهم ابليس فى جند من الملائكة فدمرهم وفرقهم فى الجزائر والجبال وللعهد[6] جاعل من
(التدمير ہلاک کردن ١٢)

---

[1] قوله وعن معمر الخ قال الزجاج قال ابو عبيدة ان اذ ههنا زائدة ثم قال وهذا اقدام من ابى عبيدة لان القرآن لا ينبغى ان يتكلم فيه الا بغاية تحرى الحق واذ معناه الوقت وهى اسم فكيف يكون لغوا كانه قال ابتداء خلقكم اذ قال ١٢ منه رحمه الله تعالى

[2] قوله والتاء لتانيث الخ فالمقصود منه تاويله بالجماعة وجعله نصا فيه حتى لا يجوز حمله على الجنس بخلاف الجمع بدون التاء وتسميتهم رسلا لارسالهم الى الانبياء عليهم السلام بالذات والى الامم بالواسطة وقيل الوجه ان يقال ان الاصل فى التاء ان يكون دخولها لتانيث مدخولها كما فى منارة فجعل دخولها فى ملائكة كذلك لجعل مدلولها مؤنثا لتاويل الجماعة ١٢ ملخص

[3] قوله فهم رسل اه اى بعضهم رسل حقيقة والآخرون مثلهم فى الوساطة هذا هو المعنى الملائم المطابق لكلام المعد ومن لم يفهم وقع فيما وقع ١٢ ح

[4] قوله هى النفوس الفاضلة البشرية الخ يرده الآية اذ النفوس البشرية مخلوقات بعد آدم وقد امر الله الملائكة بالسجود لآدم ١٢ ع ص

[5] قوله الملائكة كلهم فاللام للاستغراق وعلى تقدير التخصيص للعهد وللاستغراق العرف ١٢ ع ص

[6] قال فى الصراح ملك فرشته واحد وجمع قال الكسائى اصله مألك بتقديم الهمزة من الالوكة وهى الرسالة ثم قلبت وقدمت اللام فقيل ملأك ثم تركت همزة لكثرة الاستعمال فلما جمعوها ردوها اليه فقالوا ملائكة وملائك اه وايضا قال فى الصراح الك الوك بپيغام مالك وملكة بضم اللام فنى كذلك اه عب

[6] قوله لانهم وسائط بين الله وبين الناس اى لان جنسهم وسائط اذ ليس كل ملك رسولا والمراد الناس كلهم دون بعضهم وسائط بالنسبة الى بعض الناس وهم الانبياء بلا واسطة وبالنسبة الى بعض آخر بواسطة الانبياء فلذا قال لهم رسل الله اى بالنسبة الى انبيائه او كالرسل اليهم اى بالنسبة الى الامم فانهم يشبه الرسل فى ان لهم مدخلا فى تبليغ حكم الله لكنهم ليسوا برسل اليهم بل رسل الرسول اليهم ١٢ ع ص م

[6] قوله وجاعل من جعل الخ بين معناه ومصحح عمله من كونه مستقبلا معتمدا على ما هو معروف فى النحو واذا كان بمعنى خالق فله مفعول واحد وفى الارض متعلق بذلك المفعول ١٢ خف

جعل الذی له مفعولان وهما فی الارض خلیفة اعمل فیهما لانه بمعنی الاستقبال ومعتمد علی
بمعنی صیر ۱۲
مسند الیه ویجوز ان یکون بمعنی خالق والخلیفة من یخلف غیره وینوب منابه والهاء فیه للمبالغة
والمراد به ادم علیه السلام لانه کان خلیفة الله تعالی فی ارضه وکذلک کل نبی استخلفهم فی عمارة
استیناف لبیان وجه الخلافة والضمیر للانبیاء علیهم ۱۲
الارض وسیاسة الناس وتکمیل نفوسهم وتنفیذ امره فیهم لا لحاجة به تعالی الی من ینوبه بل لقصور
ای یستخلف لک نبیا ۱۲
المستخلف علیه عن قبول فیضه وتلقی امره بغیر وسط ولذلک لم یستنبئ ملکا کما قال تعالی ولو جعلناه
ای الناس ۱۲
ملکا لجعلناه رجلا الاتری ان الانبیاء لما فاقت قوتهم واشتعلت قریحتهم بحیث یکاد زیتها یضیئ ولو لم
فائق شدن ۱۲ افروخت ۱۲
تمسسه نار ارسل الیهم الملائکة ومن کان منهم اعلی رتبة کلمه بلا واسطة کما کلم موسی علیه السلام
جواب لما ۱۲
فی المیقات ومحمدا علیه السلام لیلة المعراج ونظیر ذلک فی الطبیعة ان العظم لما عجز عن قبول الغذاء من
هو ما لان من العظم ۱۲
اللحم لما بینهما من التباعد جعل الباری تعالی بحکمته بینهما الغضروف المناسب لهما لیاخذ من هذا
ویعطی ذلک او خلیفة من سکن الارض قبله او هو وذریته لانهم یخلفون من قبلهم او یخلف بعضهم
بعضا او افراد اللفظ اما للاستغناء بذکره عن ذکر بنیه کما استغنی بذکر ابی القبیلة فی قولهم مضر وهاشم

---

۱ قوله الهاء فیه للمبالغة ولهذا یجمع علی خلفاء کما یجمع فعیل علی فعلاء نحو عظیم وعظماء ومنهم اعتبر تانیث اللفظ وجمعه علی خلائف کصحیفة وصحائف ۱۲ منه رح ۲ قوله والمراد به آدم علیه السلام الخ قدمه لرجحانه روایة والموافقة لافراد لفظ الخلیفة وکون تمام القصة فی شانه ع م ولما نسبة سفک الدم والفساد الیه فبطریق التسبب ۱۲ ح
۳ قوله استخلفهم الخ جمع معللة لکون آدم خلیفة الله وکل نبی ولیس خبر کل نبی کما یمیل الیه بادی الرأی حتی یحتاج الیه تصحیح ضمیر الجمع بان کل جمع باعتبار المعنی ۱۲ خف بتغیر ۴ قوله للحاجة دفع لتوهم ان الخلافة عن الغیر انما یکون لغیبته او عجزه او موته وکل ذلک محال علی الله تعالی ۱۲ ۵ قوله بل لقصور المستخلف علیه الخ لما انه فی غایة الکدورة والظلمة الجسمانیة وذاته تعد فی غایة التقدس والمناسبة شرط فی قبول الفیض علی ما جرت العادة الالهیة فلا بد من متوسط ذی حیثیتی التجرد والتعلق لیستفیض من جهة ویفیض باخری ۱۲ ح ۶ قوله بحیث یکاد الخ شبه قلوبهم بالمصباح وذواتهم بالمشکاة وما اودع فیهم من القوة القدسیة بزیت من شجرة مبارکة ثم اوضح ذلک بالغضروف وهو عضو مفرد لیس له صلابة العظم لکنه اصلب من باقی الاعضاء اللینة ۱۲ خف بتغیر ۷ قوله فی قولهم الخ فیه نظر قال القرافی قد ینقل العلم الموضوع لمعین الی ما لا یتناهی من ذریته کربیعة ومضر وقیس انتهی فلیس من الاستغناء بل هو منقول للجملة الا ان یقال فی الاول کان کذلک ثم غلب فی الاستعمال حتی صار حقیقة وفی الکشف انه استشهاد فکما ان الاستغناء هناک لان ابا القبیلة اصلهم الجامع کذلک هم ورثوا الخلافة منه فخلافة الاصل الجامع ۱۲ ملخص ۸ ح رجح ارادة آدم ع علی عکس ما فعله الکشاف علی ارادة آدم ع وبینه لاستغنائه عن تصحیح اطلاق اللفظ المفرد علی الجماعة ورجحه المحقق التفتازانی بان سفک الدماء والافساد من بنیه فالنظم ان یکون من دواخل المراد بالخلیفة علی ما اختاره الکشاف ویعارضه ان النظم ان الخطاب مع الملائکة کلهم وحمل الخلیفة علی آدم ع وذریته یستدعی صرف الخطاب عنهم الی ملائکة الارض فان اجاب بان الخطاب مع ذلک یصح ان یکون مع الملائکة کلهم ویکون الترکیب من قبیل قتل بنو فلان مع ان القاتل بعضهم قلنا تصحیحه بالتاویل لا یدفع التمسک فی الترجیح بظاهره علی انه یجوز ان یکون نسبة سفک الدماء ونظیره الی آدم ع لانه ملتبس عنه لتولده مباشرها عنه وایضا اظهار فضل آدم من غیر ذکر بنیه فی جواب الملائکة ظن فی ان الکلام کان فیه ۱۲ ع م ۹ قوله یکاد زیتها الخ یعنی لانها تکاد تعلم ولو لم تتصل بملک الوحی والالهام الذی مثل النار من حیث ان العقول تشتعل عنها ۱۲ ع خف

اوعلی تاویل[لعه] من یخلف اوخلقا یخلف وفائدۃ قولہ ھذا للملائکۃ تعلیم المشاورۃ وتعظیم شان المجعول
بفتح الخاء المعجمۃ والقاف فی الاصل مصدر یطلق علی الجمع یقال ھم خلق اللہ وفی بعض النسخ بالفاء وھو وان استوی فیہ الواحد والجمع الا انہ یلزم ما ترک کما فی قولہ یخلفنا ۱۲
بان[ه] بشر بوجودہ سکان ملکوتہ ولقبہ بالخلیفۃ قبل خلقہ واظہار فضلہ الراجح علی ما فیہ من المفاسد
بسؤالھم وجوابہ وبیان ان الحکمۃ یقتضی ایجاد ما یغلب خیرہ فان ترک الخیر الکثیر لاجل الشر القلیل
شر کثیر الی[ه] غیر ذلک قالوا اتجعل فیھا من یفسد فیھا ویسفک الدماء تعجب[ه] من ان یستخلف لعمارۃ الارض
واصلاحھا من یفسد فیھا او یستخلف مکان[ه] اھل الطاعات اھل المعصیۃ واستکشاف عما خفی علیھم
من الحکمۃ التی بھرت تلک المفاسد والغتھا واستخبار عما یرشدھم ویزیح شبھتھم کسوال المتعلم معلمہ
عما یختلج فی صدرہ ولیس[ه] باعتراض علی اللہ ولا طعن فی بنی آدم علی وجہ الغیبۃ فانھم اعلی من ان یظن
بھم ذلک لقولہ تعالی بل عباد مکرمون لا یسبقونہ بالقول وھم بامرہ یعملون وانما عرفوا ذلک
باخبار من اللہ او تلق[ه] من اللوح واستنباط عما رکز فی عقولھم ان العصمۃ من خواصھم او قیاس لاحد
الثقلین علی الاخر والسفک والسبک والسفح والشن انواع من الصب فالسفک یقال فی الدم و

[ه] قولہ بان بشر الخ قیل علیہ لیس ھذا مقام البشارۃ لانہ لیس بشار علیہ نظرا الی ما یفصح عنہ قولہ ونحن نسبح بحمدک وتاویلہ بالاخبار یاباہ سبحانہ التعظیم المجعول فتامل ۱۲ اخف [ه] قولہ بسوالھم وجوابہ الخ ای بسوال سکان الملکوت بقولہ اتجعل فیھا اھ وجوابہ تعدایاھم اجمالا بقولہ انی اعلم مالا تعلمون وتفصیلا بقولہ وعلم آدم الاسماء کلھا ۱۲ ح [ه] قولہ الی غیر ذلک مثل بیان فضل العلم علی العبادۃ وبیان ان الخلافۃ غیر مشروطۃ بالعصمۃ کما زعمت الشیعۃ وانما مشروطۃ بالعلم ۱۲ ح [ه] قولہ تعجب الخ یعنی لیس ھو باستفھام عن نفس الجعل او الاستخلاف لانھم قد علموا ذلک بقولہ تعالی انی جاعل فی الارض خلیفۃ بل تعجب منہ واستکشاف عن الحکمۃ الخفیۃ فی ذلک وعما یزیل الشبھۃ الواردۃ علیہ فالمسئول عنہ ھو الجعل لا باعتبار حکمتہ ومزیل شبھتہ ۱۲ حاشیہ [ه] قولہ مکان اھل الطاعات الخ الطاعات تستفاد من قولہ ونحن نسبح بحمدک کما ان المعصیۃ من سفک الدم ۱۲ اخف بتغیر [ه] قولہ لیس باعتراض لیس الھمزۃ للانکار کما زعمت الحشویۃ تمسکوا بھذہ الآیۃ علی عدم عصمۃ الملائکۃ بانھم قد اعترضوا علی اللہ ولمعنوا فی بنی آدم علی وجہ الغیبۃ وکلاھما معصیتان ۱۲ ح [ه] قولہ وانما عرفوا الخ اشارۃ الی ما روی عن السدی رحمہ اللہ تعالی لما قال لھم ذلک قالوا وما یکون من ذلک الخلیفۃ قال یکون لہ ذریۃ یفسدون فی الارض ویقتل بعضھم بعضا وھذا اسلم الوجوہ ولذلک قدمہ ۱۲ اخف [ه] قولہ او تلق من اللوح فانہ مکتوب فیہ کل ما ھو کائن الی یوم القیامۃ قیل علیہ ان جمیع الملائکۃ لیس لھم سبیل الی اللوح بل المتکفل بمطالعتہ و النظر فیہ اسرافیل علیہ السلام ولو سلم فالجواب ایضا مکتوب فیہ فکیف لم یطلعوا علیہ والجواب انہ یکفی تلقی البعض وسماع الآخرین منہ ویجوز ان لا یکون ماذونا بمطالعۃ الجواب ۱۲ ح [ه] قولہ واستنباط الخ فان العلم باختصاص العصمۃ بھم یفضی الی العلم بصدور المعصیۃ عمن عداھم المفضی الی التنازع لان الفاسق اذا لم یرحم علی نفسہ فکیف یرحم علی غیرہ والتنازع یفضی الی الفساد وسفک الدماء ۱۲ ح [ه] قولہ واستنباط ما ذکروا انھم علموا ذلک من تسمیۃ خلیفۃ لان الخلافۃ تقتضی الاصلاح وقھر المستخلف علیہ وھو یستلزم ان یصدر منہ فسادا ما فی ذاتہ بمقتضی الشھوۃ او فی غیرہ من السفک ۱۲ اخف

[لعه] قولہ علی تاویل اھ ای علی اعتبار موصوف اعتبر النسبۃ الیہ فی مفھوم الخلیفۃ مفرد فی اللفظ جمع فی المعنی لیعظم افراد اللفظ مع تعدد فی المعنی والترديد لمجرد التغیر فی اللفظ ۱۲ حاشیہ [ه] ووجہ القیاس انھم علموا حال قتلھم فی التناکح والتناسل فقاسوھم علیھم ۱۲ اخف بتغیر

الدم والسبك فى الجواهر المذابة والسفح فى الصب من اعلى والشن فى الصب عن فم القربة ونحوها
بالمهملة ریختن آب بضعف ۱۲
وكذلك السن وقرئ[1] يسفك على البناء للمفعول فيكون الراجع الى من سواء جعل موصولا او موصوفا
بالمهملة ریختن بر فق ۱۲
مجنوفا اى يفسك الدماء فيهم ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك[2] حال[3] مقررة لجهة الاشكال كقولك
من فاعل الجعل ۱۲ خبر يكون ۱۲
اتحسن الى اعدائك وانا الصديق المحتاج والمعنى استخلف عصاة ونحن معصومون احقاء بذلك و
اى بنى آدم ۱۲ اى الاستخلاف ۱۲
المقصود منه الاستفسار عما رجحهم مع ما هو متوقع منهم على الملائكة المعصومين فى الاستخلاف لا
من المفاسد ۱۲ اى من هذا القول ۱۲
العجب والتفاخر وكانهم علموا ان المجعول خليفة ذو ثلث قوى عليها مدار امره شهوية وغضبية تولدان
غير مجتمعة الا وليان مع الثالثة ۱۲
به الى الفساد وسفك الدماء وعقلية تدعوه الى المعرفة والطاعة ونظروا اليها مفردة وقالوا اما الحكمة فى
اى القوى الثلث ۱۲ لف ونشر مرتب ۱۲
استخلافه وهو باعتبار تينك القوتين لا يقتضى الحكمة ايجاده فضلا عن استخلافه واما[5] باعتبار القوة
حال عما يتوقع ۱۲
العقلية فنحن نقيم ما يتوقع منها سليما عن معارضة تلك المفاسد وغفلوا عن فضيلة كل واحدة من
اى نديم من اقام الشئ اذا ادامه ۱۲ التى هى فضيلة الغضب ۱۲
القوتين اذا صارت مهذبة[6] مطواعة للعقل متمرنة على الخير كالعفة والشجاعة ومجاهدة الهوى
بكسر الميم صيغة المبالغة هى كثير الطاعة ۱۲ التمرن الاعتياد ۱۲ اى التى هى فضيلة الشهوة ۱۲ ثمرة العفة ۱۲
والانصاف[7] ولم يعلموا ان التركيب يفيد ما يقصر عنه الاحاد كالاحاطة[8] بالجزئيات واستنباط الصناعات
ثمرة الشجاعة ۱۲

---

[1] قوله وقرئ الخ
اشار فى ضمنها الى ان من يجوز فيها ان تكون موصولة وموصوفة ۱۲ خف [2] قوله ونحن نسبح الخ صيغة المضارع للاستمرار وتقديم المسند اليه على المسند الفعلى للاختصاص فالمعنى نحن نسبح ونقدس لك دائما فيئول الى معنى العصمة فلذا فسره المص بقوله ونحن معصومون ۱۲ ح [3] قوله حال مقررة الخ ولما تراءى من ظاهر هذا الكلام انه اعتراض دفعه بان المقصود منه الاستفسار وكما ان هذه الجملة مقررة للسوال دافعة ايضا لاحتمال الاعتراض فانهم اذا نزهوه الكل تنزيه علموا انه لا يصدر عنه ما لا يقتضيه الحكمة فلا يردان فى كلام المصنف رح تصريحا بان قولهم هذا ناشئ من اعتراض الشبهة وقد عرفت انه لا يليق بشانهم فان قلت ان الجملة الاسمية اذا وقعت حالا مؤكدة لا يعطف على المؤكد لما بينهما من شدة الاتصال قلت هو ليس بمسلم فانهم صرحوا بخلافه ايضا كما ان جملة وانتم معرضون فى قوله تعالى ثم توليتم الا قليلا منكم وانتم معترضون حال مؤكدة وقد ينزل المؤكد منزلة المغايرة لكونه او فى بتادية المراد فيقترن بعاطف ۱۲ خف بتغير [4] قوله كانهم الخ قد ذكر سابقا ان المراد بالخليفة آدم او هو وذريته ولما كان السوال على تقدير ارادة آدم غير ظاهر الورود اذ الافساد والسفك صفة ذرية فقط ولذا اختار الكشاف الوجه الثانى قرره على وجه ينطبق على الوجهين مع الاشارة الى تقرير الجواب ايضا كذلك ولا يحتاج الى ان يقال ان نسبة الافساد والسفك الى آدم باعتبار تسببه لما شر بهما ۱۲ [5] قوله واما باعتبار الخ وبك ان تقول واما باعتبار القوة العقلية فالظاهر انها مغلوبة لما تين القوتين اذ المتعدد يغلب الواحد وحينئذ لا يحتاج الى انه يجعل نظرهم الى القوى مفردة بل يحتمل ان يقال ان الغلبة فى المركب لاغلب الاجزاء ۱۲ عصام [6] قوله اذا صارت مهذبة اى طرفى الافراط وهو الفجور والتهور والتفريط وهو الخمود والجبن ۱۲ [7] قوله والانصاف فى العاملات وحفظ الحقوق مع شركاء منزلة ومدينة الذى هو ثمرة الشجاعة ۱۲ ح [8] قوله كالاحاطة الخ فان الملائكة وان كانت لهم ادراك المحسوسات الظاهرة عند اهل الشرع الا انهم لفقد انهم القوة الشهوية والغضبية ليس لهم احاطة بجزئيات المآكل والمشارب والمناكح والملابس ولذا ئذ بها والالها لعدم اعتيادهم اليها ۱۲

حاشيه [عه] قوله حال الخ اى من ضمير الفاعل فى الجعل وتقرير لجهة الاشكال لكونه وجها ثانيا له ۱۲ ع [مه] اى تركيب القوة العقلية مع اخريين ۱۲

واستخراج منافع الكائنات من القوة الى الفعل الذي هو المقصود من الاستخلاف واليه اشار تعالى اجمالا
بقوله قَالَ اِنِّيْٓ اَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُوْنَ ۝ والتسبيح تبعيد الله عن السوء وكذلك التقديس من سبح في
في الارض والماء وقدس في الارض اذا ذهب فيها وابعد ويقال قدس اذا طهر لان مطهر الشئ مبعده
عن الاقذار وبحمدك في موضع الحال اى متلبسين بحمدك على ما الهمتنا معرفتك ووفقتنا
لتسبيحك تداركوا به ما اوهم اسناد التسبيح الى انفسهم ونقدس لك تطهر نفوسنا عن الذنوب
لاجلك كانهم قابلوا الفساد المفسر بالشرك عند قوم بالتسبيح وسفك الدماء الذي هو اعظم الافعال
الذميمة بتطهير النفس عن الآثام وقيل ونقدسك واللام زائدة وَعَلَّمَ اٰدَمَ الْاَسْمَآءَ كُلَّهَا اما بخلق علم
ضروري بها فيه او القاء في روعه ولا يفتقر الى سابقة اصطلاح ليتسلسل والتعليم فعل يترتب عليه العلم
غالبا ولذلك يقال علمته فلم يتعلم وادم اسم اعجمي كازر وشالخ واشتقاقه من الادمة وهي السمرة

---

١ قوله وكذلك التقديس الخ وفي الكشف ان الزمخشري جعلهما مترادفين اصلا ونقلا والاشبه تغايرهما وحاصل ما قال ان التسبيح تنزيهه عما لا يليق به والتقديس تنزيهه في ذاته على ما يراه لا بقياء بنفسه فنوابلغ ويشهد له انه حيث جمع بينهما اخر وسبوح قدوس ١٢ خف ٢ قوله بحمدك الخ اضافة الحمد اما الى الفاعل والمراد لازمه مجازا من التوفيق والهداية او الى المفعول والمعنى متلبسين بحمدنا لك كما افاده الكرماني في شرح البخاري واراد المصنف رحمه الله تعالى والعلامة الاول وبه يعلم معنى كلامهم ويندفع ما يتوهم من ان الحمد لم يقل احد ان معناه التوفيق والهداية ١٢ خف ٣ قوله نطهر نفوسنا الخ لما كان التقديس والتسبيح مترادفين بحسب الظاهر مع انهما متعديان بغير حرف فسره بما يفيد تعدية بنفسه ويندفع به التكرار اى نطهر بها نفسنا فالتسبيح لله والتقديس لهم ١٢ خف بتغير

٤ قوله او القاء في روعه الخ الروع بالضم القلب والذهن والعقل والمذاهب في تعيين الواضع ثلثة فذهب الاشعري ان الواضع لها هو الله تعالى ابتداء مع جواز حدوث بعض اوضاع من البشر كما يضع الرجل علم ابنه واستدل بهذه الآية وقالت المعتزلة ان الواضع للكل ارباب الاصطلاح ويسمى مذهب الاصطلاح والثالث مذهب التوزيع وهو ان الواضع لا يحتاج اليه في تعليم الامي هو الله وللباقي ارباب الاصطلاح واشار المصنف الى الاول ١٢

٥ قوله ولا يفتقر الى الخ لان الاصطلاح يكون بالتكلم ويرجع الكلام اليه فاما ان يدور او يتسلسل ولو سلم توقفه عليه فيجوز ان يعرف القدر المحتاج اليه في الاصطلاح بالترديد والقرائن كما يشاهد في الاطفال ١٢ خف ٦ قوله كازر وشالخ اشار الى ان وزنه على تقدير كونه اعجميا فاعل لانه الغالب في الاعلام العجمية بخلاف افعل ١٢ ح

لله استيناف لبيان فائدة تعقيد التسبيح بالحمد ١٢ ش

ع وخلق العلم الضروري عبارة عن خلق علم لا مدخل في علم لاعمال سبب من اسباب العلم بالاختيار والالقاء في الروع مجتمع مع التوجه واعمال سبب ١٢ عصـ عه رد لما ذهب اليه ابو هاشم انه لابد من تقديم لغة اصطلاحية واحتج عليه بوجوه وقال انه لو افتقر هذا التعليم الى اصطلاح سابق لافتقر تعليمه الى اصطلاح آخر فيتسلسل الاصطلاحات او يدور ١٢ عب عه ولما كان نتجه ان خلق العلم الضروري او الالقاء في القلب ليس تعليما اذ المعهود فيما ان يكون بالقاء الالفاظ فيفتقر الى سابقة اصطلاح دفعه بقوله والتعليم فعل يترتب عليه العلم غالبا ١٢ ملخص ع المذاهب في تعيين الواضع ثلثة مذهب توقيف ومذهب اصطلاح ومذهب توزيع فالاول مذهب الشيخ ابي الحسن الاشعري من ان الواضع للكل هو الله تعالى ووقف عباده عليه والثاني ان الواضع للكل ارباب الاصطلاح والثالث ان الواضع لما يحتاج اليه في تعليم الباقي هو الله تعالى وللباقي ارباب الاصطلاح ١٢ عصـ ش

اومن الادمة بالفتح بمعنى الاسوة[1] اومن اديم الارض لما روى عنه عليه السلام انه تعالى قبض قبضة
من جميع الارض سهلها وحزنها فخلق منها ادم فلذلك ياتى بنوه اخيافا اومن الادم والادمة بمعنى
الالفة تعسف[2] كاشتقاق ادريس من الدرس ويعقوب من العقب وابليس من الابلاس والاسم
باعتبار الاشتقاق ما يكون علامة للشئ ودليلا يرفعه الى الذهن من الالفاظ والصفات والافعال و
استعماله عرفا فى اللفظ الموضوع لمعنى سواء كان مركبا او مفردا مخبرا عنه او خبرا او رابطة بينهما و
اصطلاحا فى المفرد الدال على معنى فى نفسه غير مقترن باحد الازمنة الثلاثة والمراد فى الاية
اما الاول او الثانى وهو يستلزم الاول لان[3] العلم بالالفاظ من حيث الدلالة متوقف على العلم بالمعانى و
المعنى انه تعالى خلقه من اجزاء مختلفة وقوى متبائنة مستعدة الادراك انواع المدركات من
المعقولات والمحسوسات والمتخيلات والموهومات والهمه معرفة ذوات الاشياء وخواصها واسمائها
واصول العلوم وقوانين الصناعات وكيفية الاتها ثم عرضهم على الملائكة[4] الضمير فيه للمسميات
المدلول عليها ضمنا اذ التقدير اسماء المسميات فحذف المضاف اليه لدلالة المضاف عليه وعوض عنه
اللام كقوله تعالى واشتعل الرأس شيبا لان[5] العرض للسوال عن اسماء المعروضات فلا يكون المعروض

---

[1] قوله لما روى عنه عليه السلام الخ قال السيوطى اخرجه احمد والترمذى وصححه ابن جرير وغيره ١٢ خف۔

[2] قوله تعسف لان الاعجمى لا يكون مشتقا من العربى وكان مرادهم انه لو كان عربيا لكان كذا ١٢ منه رح [3] قوله اما الاول والثانى يعنى
لا الثالث الذى احدثه النحاة لان اهل النحو خصصوا لفظ الاسم بالالفاظ المخصوصة وذلك الحادث لا عبرة به ولم تعرفه العرب الذين نزل القرآن بلغتهم واراد
بالاول ما هو باعتبار الاشتقاق فالاسماء بهذا الاعتبار عبارة عما يدل على ماهيات الاشياء من الفاظها وصفاتها وخواصها ١٢ شيروانى [4] قوله لان العلم
بالالفاظ من حيث الدلالة كما يدل عليه الاسم والظاهر ان يقول من حيث الوضع الا انه لما استلزم الدلالة اقامها مقامه اى العلم بالالفاظ المفردة والمركبة تركيبا خبريا
كان او انشائيا ليستلزم العلم بالمعانى التصورية او التصديقية ١٢ اح [5] قوله والمعنى الخ اشار به الى جواب سوال وهو انه بتعليم الله لو علمهم لاجابوا
فلا يظهر بذلك فضيلة آدم ١٢ وايضا معرفة جميع الاشياء لا تمكن ولم تقع فاجاب بان تعليمه لما خلق فيه من القوى الجسمانية الظاهرة والباطنة التى اعطته الاستعداد
ليس فيهم لادراك الجزئيات والكليات والمخيلات والموهومات التى يقتدر على معرفتها ومعرفة خواصها وضبط اصولها وقوانينها لا جزئياتها الغير المتناهية
١٢ خف [6] قوله اذ التقدير الخ انما احتاج الى اعتبار هذا الحذف ليتحقق مرجع ضمير عرضهم وينتظم انبئونى باسماء هؤلاء ولم يجعل المحذوف مضافا
اى مسميات الاسماء لينتظم تعليق الانباء بالاسماء فيما ذكر بعد التعليم ١٢ خف [7] قوله لان العرض آه تعليل لقوله الضمير فيه للمسميات اى ليس الضمير
للاسماء باعتبار انها المسميات كما قال من زعم ان الاسم هو المسمى لان قوله تعالى انبئونى باسماء هؤلاء يدل على ان العرض للسوال عن اسماء المعروضات لا عن
انفسها والا لقيل انبئونى بهولاء فلا بد ان يكون المعروض غير المسئول عنه فلا يكون نفس الاسماء ١٢ اح

للعه قوله دليلا يرفعه الى الذهن باعتبار القول بالاشتقاق من السمو فان الالفاظ علامة للمعانى ورافعة لها من حضيض الجهل الى قدوة العلم والتعقل وكذلك
صفة الشئ وفعله ١٢ عصمه

تفسیر یفسر بالمعنی العرفی وعرض المدلولات باعتبار عرض الذوات ١٢

نفس الاسماء سیما ان اريد به الالفاظ والمراد به ذوات الاشياء او مدلولات الالفاظ وتذكيره لتغليب

على تقدير ان يفسر الاسماء بما يكون علامة للشئ ودليلاً عليه ١٢ م

ما اشتمل عليه من العقلاء وقرئ عرضهن وعرضها على معنى عرض مسمياتهن او مسمياتها

قراءة عبد الله ١٢ قراءة ابی ١٢ يعنی ان الضمير راجع الى الاسماء والكلام على تقدير المضاف ١٢

فَقَالَ اَنْۢبِـُٔوْنِیْ بِاَسْمَآءِ هٰٓؤُلَآءِ تبكيت لهم وتنبيه على عجزهم عن امر الخلافة فان التصرف والتدبير

اى اسكات ١٢

واقامة المعدلة قبل تحقق المعرفة والوقوف على مراتب الاستعدادات وقدر الحقوق محال وليس

بتكليف ليكون من باب التكليف بالمحال والانباء اخبار فيه اعلام وذلك بتضمين الخبر ١٢

واستعماله للجزء والاخبار

منها اِنْ كُنْتُمْ صٰدِقِيْنَ ﴿٣١﴾ فی زعمكم انكم احقاء بالخلافة لعصمتكم وان خلقهم واستخلافهم وهذه حال

صفتهم لا يليق بالحكيم وهو وان لم يصرحوا به لكنه لازم مقالهم والتصديق كما يتطرق الى الكلام

باعتبار منطوقه قد يتطرق اليه بعرض ما يلزم مدلوله من الاخبار وبهذا الاعتبار يعترى الانشاءات

اى يعرض ١٢ بمعنى التبع ١٢

---

١ قوله سيما ان اريد آه فانه ح مع لزوم ما ذكر يلزم امتناع السوال عنها للتبكيت لان العرض معناه آشكارا كردن ولا يمكن ذلك فى الالفاظ الا بالتكلم والاسماع بها للملائكة ح ليصير معلومة لهم ولا يمكن التبكيت بالسوال عنها ١٢ ح ٢ قوله عرض مسمياتهن الخ انما لم يجعل الضمير للمسميات المحذوف من قوله وعلم آدم الاسماء لان اعتبار ذلك الحذف انما كان ليتحقق مرجع ضمير عرضهم واما على تقدير عرضها وعرضهن فيصح عود الضمير الى الاسماء فلا حاجة الى المسميات ثم مضافا اليه لئلا يلزم نزع الخف قبل وصول الماء بل يحذف المضاف هنا وما قيل ان ضمير هن للنسوة العقلاء فكيف يصح عود الضمير الى الاسماء فليس بشئ لان الدماميني صرح بخلافه ومثل بقوله تعالى خلقهن بعد قوله ومن آيات الليل والنهار والشمس والقمر ولو كان كما زعم هذا القائل لزم تغليب المؤنث على المذكر ١٢ ملخص ٣ قوله تبكيت الخ اشارة الى ان الامر هنا للتعجيز والتبكيت غلبة الخصم بالحجة ولا يصح ان يكون للتكليف وقيل انه غفلة عن قوله ان كنتم صادقين والا لما توهم لزوم التكليف بالمحال على كون الامر للتكليف فان المعلق بالشرط لا يوجد قبل وجوده وفيه نظر ١٢ خف ٤ قوله ليس بتكليف رد على من تمسك بهذه الآية على جواز التكليف بما لا يطاق وهو ضعيف لانه تعالى انما استنبأهم مع علمه تعالى بعجزهم على سبيل الالزام والافحام ١٢ شيرواني ٥ قوله يجرى مجرى الخ اى يستعمل استعماله فى التعدية بالباء تارة وبنفسه اخرى والفاصل معناه مطلق الاخبار كما هنا فانه تعالى اغنى عن الاعلام اى ايجاد العلم ١٢ خف ٦ قوله وهو وان لم يصرحوا الخ قيل ان المعنى لا يستقيم الا ان يقدر الواو زائدة وان من حروف الزوائد والمعنى وهو غير مصرح فيصح الاستدراك اقول ان كل مبتدأ عقب بان الوصلية يؤتى فى خبره بالواو لكن الاستدراكية مثل هذا الكتاب وان صغر حجمه لكن كثر علمه لما فى المبتدأ باعتبار تقييده بان الوصلية من المعنى الذى يصلح الخبر استدراكا له وجعل بعض الفضلاء الخبر مقدرا ١٢ خف ٧ قوله لازم مقالهم الخ الاول لازم لقوله ونحن نسبح بحمدك الخ والثانى لقوله اتجعل فيها الخ فسقط ما قيل ان الصدق لا يليق اسناده اليهم ١٢ خف بتغير ٨ اجراء مجرى الاعلام فى التعدية الى ثلثة مفاعيل فيقال انبأت زيداً عمراً فاضلا واجراء مجرى الاخبار فى التعدية الى مفعول بنفسه والى الثانى بالباء فيقال انبأت زيداً بان عمراً فاضل ١٢ عف ٩ دفع لما يختلج من ان الصدق والكذب لا يتطرق الى الانشاء وانما يتعلق بالخبر وهم استخبروا ولم يخبروا وحاصل الدفع ان الصدق والكذب لا يتطرق الى الانشاء بالقصد الاول ومن حيث منطوقها ويتطرق بالقصد الثانى ومن حيث ما يلزم مدلولها فان المسائل اذا قال مستخبرا زيد فى الدار وقال اعطنى شيئا فكانه ينبه بالاول على جهله بكون زيد فى الدار وبالثانى على حاجته فمن هذا الوجه يصح ان يقال هو صادق او كاذب ١٢ س عف

قَالُوْا سُبْحٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ اِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا ؕ اعتراف بالعجز والقصور واشعار بان سوالهم كان استفسارا ولم يكن اعتراضا وانه قد بان لهم ما خفي عليهم من فضل الانسان والحكمة في خلقه واظهار لشكر نعمته بما عرّفهم وكشف لهم ما اعتقل عليهم ومراعاة للادب بتفويض العلم كله اليه وسبحان مصدر كغفران ولا يكاد يستعمل الا مضافا منصوبا باضمار فعله كمعاذ الله وقد اجرى علما للتسبيح بمعنى التنزيه على الشذوذ في قوله سبحان من علقمة الفاخر وتصدير الكلام به اعتذار عن الاستفسار والجهل بحقيقة الحال ولذلك جعل مفتاح التوبة فقال موسى عليه السلام سُبْحٰنَكَ تُبْتُ اِلَيْكَ وقال يونس سُبْحٰنَكَ اِنِّيْ كُنْتُ مِنَ الظّٰلِمِيْنَ اِنَّكَ اَنْتَ الْعَلِيْمُ الذي لا يخفى عليه خافية الْحَكِيْمُ ﴿۳۲﴾ المحكم لمبدعاته الذي لا يفعل الا ما فيه حكمة بالغة وانت فصل وقيل تاكيد للكاف كما في قولك مررت بك انت وان لم يجز مررت بانت اذ التابع يسوغ فيه ما لا يسوغ في المتبوع ولذلك جاز يا هذا الرجل ولم يجز يا الرجل وقيل مبتدأ خبره ما بعده والجملة خبر اِنَّ قَالَ يٰٓاٰدَمُ اَنْۢبِئْهُمْ بِاَسْمَآئِهِمْ ۚ اي اعلمهم

---

۱ قوله واشعار الخ وجهه ان نفيهم شامل لاحوال آدم وخلافته ومن لا يعلم شيئا لا يعترض عليه بل يسأل عنه ولا ينافي هذا مامر من انه تعجب لان التعجب انما يكون عند خفاء السبب واما احتمال ان يكون توبة عما وقع من الاعتراض وسبحانك مفتاح التوبة فبعيد ۱۲ ملخص ۲ قوله ولا يكاد الخ اشارة الى ما نقل عن الكسائي انه يكون منادى فيقال يا سبحان الله ۱۲ اخف ۳ قوله قد اجرى علما الخ اي علم جنس للمعنى والعلمية كما تجري في الاعيان تجري في المعاني قيل هذا ليس بمستقيم لان التسبيح مصدر سبح ومعنى سبح قال سبحان الله فمدلوله لفظ ومدلول سبحان تنزيه وهو معنى لا لفظ فتبين انه ليس علما للتسبيح واجيب بان التسبيح قد ورد بمعنى التنزيه ايضا والذي يدل على انه علم قوله سبحان من الخ ممنوعا من الصرف اذ الالف والنون في غير الصفات انما تمنع مع العلمية ۱۲ خف بتغير ۴ قوله سبحان من علقمة اوله قد قلت لما جاء في فخره والبيت من مقطوعة الاعشى يهجو بها علقمة بن علاية ويفضل عامر بن الطفيل عليه روي ان الاعشى اتى علقمة مستجيرا فقال علقمة اني اجيرك من الاسود والاحمر قال او من الموت قال لا فرجع واتى عامرا فقال عامر مثل ما قال علقمة فقال الاعشى او من الموت قال نعم قال كيف قال اعقل عنك فلما سمع علقمة ذلك قال لو كنت اعلم ان مراده بهذا القلت ما قال عامر فركب الاعشى ناقته واتى ندي قومه وانشد اشعاره منها هذا البيت وكنى بالفجر بهنا عن قول علقمة لو كنت اعلم ان مراده بهذا القلت ما قال عامر ۱۲ مولوي فيض الحسن ۵ قوله اعتذار الخ فانه لما كان الاولى بحالهم ان يتركوا الاستفسار ويقفوا مترصدين لان يظهر حقيقة الحال اعتذروا عن ذلك وعن الجهل الذي هو منشأه كانه قيل سبحانك عن ان يبادر عليك بالسوال ۱۲ حاشيه ۶ قوله المحكم لمبدعاته الحكمة في الاصل المنع ويقال للعلم لانه يمنع عن ارتكاب الباطل ولاتقان الفعل المنعة عن تطرق الفساد وهو المراد بهنا لئلا يلزم التكرار فمعنى الحكيم ذو الحكمة فقوله المحكم لمبدعاته بيان لحاصل المعنى فلا يرد ان الفعيل لا يبنى بمعنى المفعل ۱۲ ح ۷ معناه تبرأت تبرأ وتعجبت تعجبا من قبح ما فعل علقمة ۱۲ س ۸ اي لكونه اعتذارا عن الجهل بحقيقة الحال فانه يجري في جميع مواضع التوبة دون الاستفسار وانما شاع في الاعتذار لانه نسبة القدس الى ذاته ونفيه عن غيره فلا يتقدس غيره عن الوقوع فيما لا ينبغي ويمكن ان يجعل مفتاح التوبة لارادة انك منزه عما لا يليق فيكون منزها عن رد التائب وجعله خائبا ۱۲ ص

وقرئ بقلب الهمزة ياء وحذفها بكسر للعه الهاء فيهما فلما انبأهم بأسمائهم ۙ قال الم اقل لكم انى اعلم
غيب السموٰت والارض ۙ واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون ﴿٣٣﴾ استحضار لقوله انى اعلم مالا تعلمون
لكنه جاء به على وجه ابسط ليكون كالحجة عليه فانه تعالى لما علم ما خفى عليهم من امور السموٰت
والارض وما ظهر لهم من احوالهم الظاهرة والباطنة علم مالا يعلمون وفيه تعريض بمعاتبتهم على ترك
الاولى وهو ان يتوقفوا متربصين لان يبين لهم وقيل ما يبدون قولهم اتجعل فيها من يفسد فيها
ويسفك الدماء وما يكتمون استنباطهم انهم احقاء بالخلافة وانه تعالى لا يخلق خلقا افضل منهم و
قيل ما اظهروا من الطاعة واسره منهم ابليس من المعصية والهمزة للانكار دخلت حرف الجحد فافادت
الاثبات والتقرير واعلم ان هذه الآيات تدل على شرف الانسان ومزية العلم وفضله على العبادة و
انه شرط فى الخلافة بل العمدة فيها وان التعليم يصح اسناده الى الله تعالى وان لم يصح اطلاق المعلم
عليه لاختصاصه بمن يحترف به وان اللغات توقيفية فان الاسماء تدل على الالفاظ بخصوص او عموم
وتعليمها ظاهر فى القائها على المتعلم مبينا له معانيها وذلك يدعى سابقة وضع والاصل ينفى ان
يكون ذلك الوضع ممن كان قبل آدم فيكون من الله تعالى وان مفهوم الحكمة زائد على مفهوم العلم

لـه قوله وقيل آه قاله الحسن وقتادة مرض بوجهين لعدم المخصص مع انه يرد على الاول انهم لم يستنبطوا كونهم احقاء بالخلافة بل ايده بقوله ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك ١٢ لـه قوله استنبطا نهم آه ليس المراد بالاستنباط الاخفاء عن الله اى يعلمون انه لا يخفى عليه خافية بل عدم التصريح به والرمز اليه فى ونحن نسبح بحمدك ١٢ اخف لـه قوله واسره الخ فعلى هذا جاء يكتمون على الجماعة والكاتم واحد منهم على عادة العرب فى الاتساع كما اذا جنى بعض قوم جناية يقال لهم انتم فعلتم كذا والفاعل واحد ١٢ اخف لـه قوله وانه شرط الخ حيث بكتهم وعجزهم عن امر الخلافة بعدم العلم بقوله انبئونى باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين ١٢ حاشيه لـه قوله لاختصاصه بمن يحترف به الخ ولذا لا يقال للمدرس معلم مطلقا حتى لو اوصى للمعلمين لا يدخل فيه المدرسون ولو لا هذا التعارف لحسن اطلاقه عليه تعم بل لا يستعمل الا فيه لان معناه محصل العلم فى غيره ولا قدرة على ذلك لغيره تعالى ١٢ حاشيه لـه قوله وان اللغات الخ يعنى ان وضع الالفاظ المتداولة فى لغاتنا التى لا تتعين واضعها من الله تعالى والبه ذهب الشيخ الاشعرى وقال ابو هاشم بالاصطلاح والاستاذ بالتوزيع ١٢ ح لـه قوله وتعليمها الخ جواب عن قول المخالف ان التعليم بمعنى الالهام فلا يلزم التوقيف اذ انها كانت لغات سكان الارض قبله فعلموها له ١٢ اخف لـه قوله مبينا على صيغة اسم المفعول حال من التعلم وعلى صيغة اسم الفاعل حال من الفاعل المحذوف من القائها ١٢ لـه وحذفها اى الياء لانه صار فى صعدة الامر من المعتل او حذف الهمزة لان تخفيفه بالقلب يودى الى الحذف فحذفت فقصر المسافة ١٢ عه للعه اى باء الضمير منها فى القلب و الحذف رعاية للياء او للكسرة السابقة ١٢ س لـه قوله لكن جاء به على وجه ابسط فانقلت ما تبدون وما كنتم تكتمون لم يكن مندرجا فيها لا تعلمون قلت قوله انى اعلم مالا تعلمون كناية عن مزيد علمه على علمهم فيندرج فيه فتامل ١٢ عه لـه قوله وانما قال البسط ولم يقل بيان له لان معلومات الله لا نهاية لها فلا ينحصر فى غيب السموات والارض وما تبدون وما تكتمونه ١٢ فتح ك قوله والهمزة الخ الانكار فى معنى النفى والجحد بمعناه ونفى النفى اثبات ١٢ لـه رد لما قال البهشمية من انه يجوز ان يكون التعليم بما سبق وضعه من خلق آخر قبل آدم كما مر سابقا يعنى ان الكلام فى لغاتنا لا فى لغة ما والاصل فى تلك عدم الوضع السابق من قوم آخر ١٢ ع

والا لتكرر قوله انك انت العليم الحكيم وان علوم الملائكة وكمالاتهم تقبل الزيادة والحكماء منعوا ذلك
(ای اشتمل علی التکرار ١٢)
في الطبقة الاعلى منهم وحملوا عليه قوله تعالى وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ وان آدم افضل من هؤلاء
الملائكة لانه اعلم منهم والاعلم افضل لقوله تعالى هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ
(ای الملائکة المتعلمین سواء کان کلهم او بعضهم ١٢)
وانه تعالى يعلم الاشياء قبل حدوثها وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ لما انبأهم بالاسماء وعلمهم
(حیث دلت الآیات علی انه تعالی کان عالما باحوال آدم قبل خلقه ١٢)
مالم يعلموا امرهم بالسجود له اعترافا بفضله واداء لحقه واعتذارا عما قالوا فيه وقيل امرهم به
قبل ان يسوى خلقه لقوله تعالى فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ امتحانا لهم و
اظهارا لفضله والعاطف عطف الظرف على الظرف السابق ان نصبته بمضمر والا عطفه بما يقدر عاملا
(ای اذکر ١٢) (ای اذ قال ربک ١٢)
فيه على الجملة المتقدمة بل القصة باسرها على القصة الاخرى وهي نعمة رابعة عدها عليهم

---

١ قوله والا لتكرر الخ اى اشتمل على التكرار فانقلت فليكن الامر بالعكس قلت فيلزم كون الحكيم لغوا بذا اذا كان قوله زائدا بمعنى مشتملا على معناه مع زيادة فيكون ذكره بعده للترقي في الاثبات ولا يكون تكرارا وهو المتبادر لكن كان ينبغي ان يفسر الحكيم بالعالم بالاشياء الموجد لها على الاحكام كما قال الراغب لما فسره سابقا فانه يقتضي المغايرة وان كان يستلزم العلم وان اراد انه صفة اخرى زائدة على العلم مترتبة عليه فهو ظ ١٢ ملخص ٢ قوله وان علوم الملائكة حيث حصل لهم العلم بحكمة الاستخلاف بعد الجهل والعلم بالاسماء بتعليم آدم ٦ ١٢ ح ٣ قوله في الطبقة الاعلى وهم العقول واما في الملائكة السماوية والارضية اعني النفوس المدبرة فجوزوا ذلك ١٢ ح ٤ قوله لقوله تعالى الخ قيل ان آية قل هل يستوي انما تدل على تفضيل العالم على الجاهل لا على من سواه وقد قيل في الجواب ان التفضيل شرعا معلوم انه اما بالعلم او بالعمل وقد فضل علم آدم ع على علمهم فعلم انه افضل منهم مطلقا والذين لا يعلمون شامل للعابدين وغيرهم فدل على ذلك فتدبر ١٢ خف ٥ قوله وقيل امرهم به الخ وعليه اقتصر بعض المفسرين وهو الظاهر ويجاب عن الدليل الاول بان الواو في قوله تعالى واذ قلنا لا يقتضي الترتيب ١٢ فتح ٦ قوله بمضمر الخ وهو اذكر كما مر اى واذكر الحادث وقت قوله للملائكة اني جاعل وعند امرهم بالسجود والا اى وان لم تنصبه بمضمر بل بقالوا المذكور في قوله قالوا اتجعل بما يقدر اى مع ما يقدر عاملا فيه بمثل انقادوا واطاعوا فيكون عطف الجملة على الجملة والتناسب الشركة في المسند اليه مع التناسب في المسندين ولا يعطف بدون تقدير مثل اطاعوا لان قولهم اتجعل فيها ليس في وقت الامر بالسجود بل مقدم عليه ١٢ ملخص ٧ قوله باسرها على القصة الخ قيل لئلا يلزم عطف الجزء على الانشاء ورد بانه فاسد لان كليتهما خبرية بل لان مضمون هذه القصة نعمة رابعة مستقلة فناسب ان يعطف على مضمون القصة السابقة التي هي ايضا نعمة مستقلة ١٢ خف ٨ قوله وان علوم الملائكة وكمالاتهم تقبل الزيادة اى علوم الملائكة كلهم يصح قوله والحكماء منعوا ذلك في الطبقة الاعلى منهم وذلك وانما يتم لو كان المخاطب الملائكة كلهم دون ملائكة الارض فقط وقوله وان آدم افضل من هؤلاء الملائكة يدل على ان الكلام ليس مع جميع الملائكة والا لقال من الملائكة كما لا يخفى على العارف بسياق الكلام ويمكن اثبات ان الاعلم افضل بان الفضل اما بالعلم او العمل ونفس هذه الآيات دلت على ترجيح العلم واما دلالة قل اهل يستوي الخ على ان الاعلم افضل من الاعبد فممنوع لانه لا يدل الا على فضيلة العالم على الجاهل ومزية العلم على الجهل ١٢ ع

والسجود في الاصل تذلل معرتطا من قال الشاعر ؛ ترى الاكم فيه سجدا للحوافر ؛ وقال ؛ وقلن له اسجد لليلى فاسجدا ؛ يعني البعير اذا طأطأ راسه وفي الشرع وضع الجبهة على قصد العبادة والمامور به اما المعنى الشرعي فالمسجود له في الحقيقة هو الله تعالى وجعل ادم قبلة سجودهم تفخيما لشانه او سببا لوجوبه وكانه تعالى لما خلقه بحيث يكون انموذجا للمبدعات كلها بل الموجودات باسرها ونسخة لما في العالم الروحاني والجسماني وذريعة للملائكة الى استيفاء ما قدر لهم من الكمالات ووصلة الى ظهور ما تباينوا فيه من المراتب والدرجات امرهم بالسجود تذللا لما رأوا فيه من عظيم قدرته وباهر اياته وشكرا لما نعم عليهم بواسطته فاللام فيه كاللام في قول حسان ؛ الیس اول من صلى لقبلتكم ؛ واعرف الناس بالقران والسنن ؛ او في قوله تعالى اقم الصلوة لدلوك الشمس واما المعنى اللغوي وهو التواضع

---

١ قوله ترى الاكم آه اولہ بجمع تضل البلق في حجراته و والشعر لزيد الخيل الطائي المكنى ابا مكنف قال بها يوم اغار على بني عامر وقبله بني عامر هل تعرفون اذا بدا ابو مكنف قد شد عقد الدوابر الباء متعلقة بقوله بدا وضل خفي وغاب والبلق جمع ابلق والحجرات جمع حجرة وهي الناحية والاكم التلال والضمير المجرور للجمع والسجد جمع ساجد من السجود وهو الخضوع وهذا هو محل الاستشهاد ويقول هل تعرفون اذا بدا ابو مكنف بجيش تغيب الخيل البلق في نواحيه وترى التلال فيه خاضعة لحوافر الخيل لكثرة العدد والركض والتقليد بالنواحي مشعر لكثرة الازدحام في الوسط ١٢ فيض

٢ قوله وقلن له الخ اولہ فقدن لها وبها ابيا حطامه ؛ والشعر لحميد بن ثور الهلالي القود خلاف السوق والضمير المجرور لليلى والوهم الجمل القوي والابي صفة من الاباء والحطام كل ما يوضع في انف البعير للقياد واسناد الاباء اليه مجازي وهو كناية عن الصعب الغير المنقاد والاسجاد طاطاة الراس يقول فقادت النساء لها جملا قويا غير منقاد قلن له طأطأ راسك لليلى فطأطأ راسه ١٢ فيض

٣ قوله فالمسجود له الخ فان العبادة لغيره تعم شرك محرم في جميع الاديان فيكون آدم جهة للسجود كالكعبة واعترض عليه بانه لو كان لله ما امتنع ابليس عنه اذ لا فرق بين كون آدم قبلة او غيره وبانه لا يدل على تفضيله عليهم وقوله ارأيتك هذا الذي كرمت على تدل عليه الا ترى ان الكعبة ليست باكرم ممن سجد اليها كالنبي صلى الله عليه وسلم فتعين كونها سجدة تحية له لكونه عليه السلام خليفة الله فيكون خليفة في كونه مسجودا له وقيل ان تخصيصه بجعله جهة لها دون غيره يدل على عظمة شانه ولهذا امتنع ابليس وقال هذا الذي كرمت على ١٢ ملخص ـ

٤ قوله وكانه تعالى الخ بين وجه كونه قبلة وسببا على وجه يقتضي التعظيم اي انه خلقه في احسن تقويم وجعل فيه انموذجا من كل موجود فمن العالم الروحاني وهم الملائكة العقل والعبادة ومن الجسماني التركيب من العناصر فكان وسيلة الى تكميل علمهم وبانيانهم ومشاهدتهم لحكمته في مخلوقاته فاللام على كونه بمعنى القبلة بمعنى الى وعلى الثاني للسببية كما في قوله تعالى اقم الصلوة لدلوك الشمس ١٢ ح

٥ قوله اليس اول الخ الشعر لفضل بن عباس بن عتبة بن ابي لهب يرثي عليا كرم الله وجهه وقبله ما كنت احسب ان الامر منصرف عن هاشم ثم منها عن ابي حسن ولم يوجد في ديوان حسان رض ١٢ فيض

٦ قال في شان امير المومنين علي بن ابي طالب رض مدعيا ان الخلافة حقه واوله ما كنت اعلم ان الامر منصرف ؛ يعني الخلافة عن هاشم ثم منها عن ابي حسن ؛ يعني عن قبيلته ثم ابعد من ذلك ان ينصرف من هذه القبيلة عن ابي حسن كنية علي رض ؛ من فيه ما فيهم من كل صالحة وليس في كلهم ما فيه من حسن ؛ يعني اجد بابي الحسن ما في الاصحاب او في هاشم من كل خصلة صالحة وليس في كلهم ما فيه من خلق حسن اليس اول من صلى لقبلتكم ؛ اي اول المسلمين ؛ واعرف الناس بالقرآن والسنن ؛ فاللام في صلى لقبلتكم بمعنى الجانب واللام في قوله لدلوك الشمس بمعنى السبب ١٢ ع ؛

لآدم تحية وتعظيما له كسجود اخوة يوسف له او التذلل والانقياد بالسعي في تحصيل ما ينوط به معاشهم
ويتم به كمالهم والكلام في ان المامورين بسجود آدم الملائكة كلهم او طائفة منهم ما سبق فسجدوا
إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ امتنع عما امر به استكبارا من ان يتخذه وصلة في عبادة ربه او يعظمه و
يتلقاه بالتحية او يخدمه ويسعى فيما فيه خيره وصلاحه والاباء امتناع باختيار والتكبر ان يرى الرجل
نفسه اكبر من غيره والاستكبار طلب ذلك بالتشبع وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴿٣٤﴾ اي في علم الله او صار منهم
باستقباحه امر الله اياه بالسجود لآدم عليه السلام اعتقادا بانه افضل منه والافضل لا يحسن ان
يؤمر بالتخضع للمفضول والتوسل به كما اشعر به قوله انا خير منه جوابا لقوله مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا
خَلَقْتُ بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ لا بترك الواجب وحده والآية تدل على ان آدم افضل
من الملائكة المامورين بالسجود له ولو من وجه وان ابليس كان من الملائكة والا لم يتناوله امرهم
ولم يصح استثناؤه منهم ولا يرد على ذلك قوله تعالى إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ لجواز ان يقال انه كان من
الجن فعلا ومن الملائكة نوعا ولان ابن عباس رض روى ان من الملائكة ضربا يتوالدون يقال لهم الجن
ومنهم ابليس ولمن زعم انه لم يكن من الملائكة ان يقول انه كان جنيا نشأ بين اظهر الملائكة و

---

١ قوله او التذلل الخ لا الاخضاع وضمير معاشهم راجع الى آدم وبينه المفهوم من الكلام لا الى الملائكة كما يتوهم والمراد امر الملائكة بالسعي في امورهم فان الملائكة "حفظة وبعضهم موكل بالرزق ونحو ذلك ١٢ اخف بتغير ٢ قوله واستكبر الخ اي تكبر وقد كان اباء عليه وانكان متاخرا عنه في الرتبة لانه من الاحوال الظاهرة بخلاف الاستكبار فانه نفساني واصل معنى التشبع تكلف الشبع ثم تجوز به عن التحلي بغير ما فيه وقوله من ان يتخذه الخ راجع الى جعله قبلة وقوله او يعظمه الخ بناء على انه تحية وقوله او يخدمه الخ راجع الى الوجه الاخير ٣ قوله في علم الله او صار الخ انما اولت الآية بما ذكر لانه لم يحكم بكفره قبل ذلك ولم يجز منه ما يستقبحه تماما ان يكون التغيير بكان باعتبار سبق في علم الله وقيل كان بمعنى صار ورده ابن فورك لانه لم يثبت ولان الشائع فكان بالفاء والاظهر ان كان على اصلها والمعنى وكان من القوم الكافرين الذين كانوا في الارض قبل خلق آدم فيكون كقوله كان من الجن او ان ابليس حين اشتغاله بالعبادة كان منافقا كافرا ١٢ ملخص

٤ قوله والا لم يتناوله امرهم فلا يكون تركه السجود اباء واستكبارا معصية ولا يستحق الذم والعقاب ولم يصح قوله اذ امر تكب ١٢ ح ٥ قوله لجواز الخ منع لاقتضاء الآية كونه من الجن مستندا بانه يجوز ان يراد كونه منه فعلا والجواب الثاني بعد تسليم ما ذكر منع منافاة كونه جنا لكونه ملكا فان الجن كما يطلق على ما يقابل الملك يقال على نوع منه ١٢ ح ٦ قوله لم يكن من الملائكة الخ قاله الحسن وقتادة واشار بلفظ الزعم الى ضعفه ورجحان الاول لانه قول علي رض وابن عباس رض وعليه اكثر المفسرين ١٢ ح ٧ قوله لا بترك الواجب ممنوع لجواز ان يكون ترك الواجب موجبا للكفر في حق غير امة محمد صلى الله عليه وآله وسلم ١٢ عفا

كان مغمورا بالالوف منهم فغلبوا عليه او الجن ايضا كانوا مامورين مع الملائكة لكنه استغنى بذكر الملئكة
عن ذكرهم فانه اذا علم ان الاكابر مامورون بالتذلل لاحد والتوسل به علم ان الاصاغر ايضا مامورون
به والضمير فى فسجدوا راجع الى القبيلتين فكانه قال فسجد المامورون بالسجود الا ابليس وان من
الملائكة من ليس بمعصوم وان كان الغالب فيهم العصمة كما ان من الانس معصومين والغالب فيهم
عدم العصمة ولعل ضربا من الملائكة لا يخالف الشياطين بالذات وانما يخالفهم بالعوارض والصفات
كالبررة والفسقة من الانس والجن يشبلهما وكان ابليس من هذا الصنف كما قاله ابن عباس
فلذلك صح عليه التغير من حاله والهبوط عن محله كما اشار اليه بقوله عز وعلا الا ابليس كان من الجن
ففسق عن امر ربه لا يقال كيف يصح ذلك والملائكة خلقت من نور والجن من نار لما روت عائشة
رضى الله عنها انه عليه السلام قال خلقت الملائكة من النور وخلق الجن من مارج من نار لانه كالتمثيل
لما ذكرنا فان المراد بالنور الجوهر المضئ والنار كذلك غير ان ضوءها مكدر مغمور بالدخان محذور عنه بسبب
ما يصحبه من فرط الحرارة والاحراق فاذا صارت مهذبة مصفاة كانت محض نور ومتى نكصت عادت
الحالة الاولى جذعة ولا تزال تتزائد حتى ينطفى نورها ويبقى الدخان الصرف وهذا اشبه بالصواب

---

١ قوله فغلبوا الخ فالاستثناء متصل ايضا قيل لان العبرة بالدخول فى الحكم لا فى حقيقة اللفظ فمن قال ان الاستثناء متصل
ان كان من الملائكة ومنقطع ان لم يكن منهم لم يصب فتامل ١٢ اخف ٢ قوله او الجن الخ قيل الفرق بينه وبين الوجه الاول ان التغليب فى الاول على
ابليس فقط وفى هذا على الجن المطلق وابليس داخل فيه واما كونهم مامورين فلقوله تعالى اذا مرتك فانه يقتضى ان يكون مامورا صريحا لا ضمنا فيكون الامر مقدرا اى
وقلنا للجن اسجدوا ١٢ ٣ قوله ولعل ضربا الخ حاصله ان بين الجن والملك عموم وخصوص من وجه فالجن ما يكون مستعدا للخير والشر فانه كان لا يفعل الا الخير
فهو ملك وان كان لا يفعل الا الشر فهو شيطان والملك من يفعل الخير سواء كان خيرا بذاته ليس فى استعداده الشر اصلا كالملائكة الكروبيين او خيرا بالعرض مستعدا للشر
بذاته فصح عد ابليس من الملائكة والجن والشياطين بلا تكلف وتاويل ١٢ حاشيه ٤ قوله فلذلك الخ اى لعدم مخالفة الشياطين بالذات صح عليه التغير
والهبوط لكونه مستعدا لهما بذاته ١٢ حاشيه ٥ قوله لانه كالتمثيل الخ ولم يقل انه تمثيل حتى يرد عليه انه اخراج النصوص على ظاهرها لما يذهب اليه الباطنية
فمعنى قوله خلقت الملائكة من النور انها خلقت من جوهر مضئ غاية الاضاءة سواء كان بذاته كذلك او حاصلا من النار بعد التصفية وهو كالتمثيل لكون الملائكة
محض خير مبرءة عن ظلمة الشر اما بذاته او لغيره ومعنى خلقت الجن من مارج من نار اى من جوهر مضئ مختلط بالدخان يحل عليه كلواحد منهما فهو كالتمثيل لاستعداده
بالذات للخير والشر والحديث صحيح رواه مسلم ١٢ حاشيه ٦ قوله غير ان ضوءها الخ اشارة الى اتحاد مادتهما بالجنس والاختلاف بالعوارض ونكص بمعنى رجع
وجذعة بمعنى حديثة فتية يقول من يريد الرجوع لامر مضئ ان شئت اعدتها جذعة ١٢ اخف

عه قوله فانه اذا علم الخ بيان للقرينة الدالة على الامر وكاد ان يكون من قبيل دلالة النص لولا قوله والضمير فى فسجدوا راجع الى القبيلتين ١٢ ملخص ـ
مه يقال فلان فى هذا الامر جذع يعنى نو در آمده ١٢ صاح

واوفق للجمع بين النصوص والعلم عند الله تعالى ومن فوائد الاية استقباح الاستكبار وانه قد يفضي
بصاحبه الى الكفر والحث على الايتمار لامره وترك الخوض في سره وان الامر للوجوب وان الذي
علم الله من حاله انه يتوفى على الكفر هو الكافر على الحقيقة اذ العبرة بالخواتيم وان كان بحكم الحال
مؤمنا وهو الموافاة المنسوبة الى شيخنا الاشعري وقلنا يا آدم اسكن انت وزوجك الجنة السكنى من
السكون لانها استقرار ولبث وانت تاكيد اكد به المستكن ليصح العطف عليه وانما لم يخاطبها ولا
تنبيها على انه المقصود بالحكم والمعطوف عليه تبع له والجنة دار الثواب لان اللام للعهد ولا معهود
غيرها ومن زعم انها لم تخلق بعد قال انها بستان كان بارض فلسطين او بين فارس وكرمان خلقه
الله تعالى امتحانا لادم وحمل الاهباط على الانتقال منه الى الارض الهند كما في قوله تعالى اهبطوا مصرا وكلا

قوله وان الامر للوجوب فيه بحث لان كفر ابليس ليس لمخالفته الامر بل لاستقباح امره واستقباح ما جعل الله مندوبا ايضا كفر ١٢ عم قوله وهو الموافاة اي كون الكافر والمومن على الحقيقة من علم منه انه يتوفى على الكفر والايمان مسئلة الموافاة المنسوبة الى الشيخ الاشعري حيث قال العبرة بايمان الموافاة ولذا يصح انا مؤمن ان شاء الله بالشك يعني ليس معناه ان التاخر ليس بايمان بل انه ليس بايمان حقيقة والموافاة الاتيان والوصول الى آخر الحيوة واول منازل الآخرة ١٢ ح قوله اسكنى من السكون الخ يعني ان اسكن امر من اسكنى بمعنى اتخاذ المسكن لا من السكون بمعنى ترك الحركة ولذا ذكر متعلقه بدون ذكر في الا ان مرجع اسكنى الى السكون ولو كان من السكون لوجب اظهار في لانه ليس بمكان مبهم مع انه مناف لقوله تعالى حيث شئتما ومحتاج الى التجوز ١٢ خف بتغير قوله ليصح عطف الخ اذ شرط الفصل سواء كان بتاكيد او غيره فان قيل ان زوجك اسم ظاهر فهو من قبيل الغيبة واسكن امر للمخاطب المذكر ولا يصح حلول المعطوف محل المعطوف عليه قلت ان البعض قدر فيه ولتسكن زوجك وجعله من عطف الجمل لئلا يلزم المحذور ومنهم من قال انه يصح كما يصح يقوم زيد وهند بلا خلاف فيكون من باب التغليب لانه غلب المخاطب على الغائب والمذكر على المؤنث ١٢ ملخص قوله وانما لم يخاطبها آه اي كان مقتضى الظاهر للموافق للاوامر الآتية اسكنا الا انه ترك ذلك تنبيها ١٢ ح قوله اسكنى من السكون الخ يعني اسكن من اسكنى بمعنى اتخاذ المسكن لا من السكون ضد الحركة الا ان اصل اسكنى السكون قال المحقق التفتازاني يدل عليه ذكر متعلقه بدون في ووجه ما ذكره ان الجنة مفعول به اذا كان من اسكنى لان معناه اتخذ الجنة واما اذا كان من السكون فهو مفعول فيه فيجب اظهار في لانه ليس بمكان مبهم حتى يصح تقدير في ١٢ عصام وفي هذا التنبيه تحذير له عن متابعتها لنقصانها في العقل ومع ذلك غفل وتبعها في تناول الشجرة ١٢ عصام قال في الجمل وانما صح العطف عليه مع ان المعطوف لا يباشر فعل الامر لانه تابع يغتفر فيه ما لا يغتفر في المتبوع ١٢ كما في علفتها ماء وتبنا ١٢ عصام :

قوله لان اللام للعهد آه الخارجي لانه الاصل والعمدة ولعدم صحة الجنس باعتبار اقسامه الثلثة ولا معهود في كتاب الله تعالى في الشرع سوى دار الثواب فتعين ارادته فهو كقولك جاء الامير اذا لم يكن في البلد امير سواه قال المحقق التفتازاني في رح العقد عليه الاجماع قبل ظهور المخالفين وحملها على بستان من بساتين الدنيا يجري مجرى الملاعبة بالدين والمراغمة لاجماع المسلمين كذا قال الفاضل اللاهوري ١٢ خف فلسطون بكسر الفاء وفلسطين وقد يفتح كورة بالشام وقرية بالعراق تقول في حالة الرفع بالواو وحالة الجر بالياء ويلزمها الياء في كل حال والنسبة فلسطي ١٢ عم

مِنْهَا رَغَدًا واسعا رافيها صفة مصدر محذوف حَيْثُ شِئْتُمَا ص ای ۱ مکان من الجنة شئتما وسع الامر
زائدہ ۱۲ الرفسوالرخوة تاب آمدن شدن ہرگاہ کہ نرم باشد ۱۲ س الفاء فصیحۃ ۱۲
علیهما ازاحة للعلة والعذر فی التناول من الشجرة المنهی عنها من بین اشجارها الفائتة للحصر وَلَا
ای لم یدر کہا الحصر ۱۲
تَقْرَبَا هٰذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظّٰلِمِيْنَ ﴿۳۵﴾ فیه ۲ مبالغات تعلیق النهی بالقرب الذی هو من مقدمات
التناول مبالغة فی تحریمه ووجوب الاجتناب عنه وتنبیها علی ان القرب من الشیٔ یورث داعیة
ای الطرف ۱۲ ومیلا باخذ بمجامع القلب ویلهیه عما هو مقتضی العقل والشرع کما روی حبک الشیٔ یعمی ویصم
رواہ ابوداؤد عن ابی الدرداء ۱۲ ص
فینبغی ان لا یحوم حول ما حرم الله علیهما مخافة ان یقعا فیه وجعله سببا لان یکونا من الظلمین الذین
ای آدم ۱۲
ظلموا انفسهم بارتکاب المعاصی او بنقض حظهما بالاتیان بما یخل بالکرامة والنعیم فان الفاء یفید
والتردید باعتبار ان النهی للتحریم او التنزیہ ۱۲
السببیة سواء ۳ جعلته للعطف علی النهی او الجواب له والشجرة ۴ هی الحنطة او الکرمة او التینة او شجرة
ای العنب ۱۲
من اکل منها احدث والاولی ان لا تعین من غیر قاطع کما لم تعین فی الایة لعدم توقف ما هو المقصود
علیه وقرئ بکسر الشین وتقربا بکسر التاء وهذی بالیاء فَاَزَلَّهُمَا الشَّيْطٰنُ عَنْهَا ۵ اصدر زلتهما عن
ای ازلتهما ۱۲

---

۱ قوله ای مکان الخ حیث للمکان المبهم ففسر بالعموم لقرینة المقام وعدم الترجیح ولم یجعله متعلقا باسکن لان التکریم فی الاکل من کل ما یرید منها لا فی عدم تعیین السکنی ولان قوله فکلا من حیث شئتما فی محل آخر یدل علیه قال العصام ولعله والله اعلم متعلق بالاکل وتحذیر عن الاکل علی الاستلذاذ فانه اکل من غیر المشیة بمقتضی الحرص ۱۲ ملخص ۲ قوله فیه مبالغات الخ منها ان النهی عنه الاکل منها فنهی عن قرب الشجرة الماکول منها ومنها ان العصیان مع کونه مرتبا علی الاکل رتبه علی القرب ومنها ان الظاهر ان یقال فتاثما فعبر بالظلم الذی یطلق علی الکبائر ولم یکتف بان یقول ظالمین بل قال من الظالمین ..... علی ما تقرر ان قولک زید من العالمین ابلغ من قولک زید عالم لجعله غریقا فی العلم ابا عن جد وکذا تکونا لانها تدل علی الدوام وقیل لما کان تعلیق النهی بالقرب متضمنا للمبالغة من وجهین باعتبار کونه مقدمة التناول وباعتبار کونه مورثا للداعیة صح قوله مبالغات من غیر حاجة الی حمله علی ما فوق الواحد ۱۲ ملخص ۳ قوله سواء جعلته یعنی انه اما مجزوم لحذف النون معطوف علی تقربا فیکون منهیا عنه وکان علی اصل معناها او منصوب علی انه جواب للنهی کقوله ولا تطغوا فیه فیحل والنصب باضماران عند البصریین وبالفاء عند الجرمی وبالخلاف عند الکوفیین وکان بمعنی صار والفاء للتعقیب ولیس ههنا الا تعقیب المسبب للسبب ۱۲ ملخص ۴ قوله والشجرة ما له ساق وقیل کل ما تفرع له اغصان وعیدان وقیل اعم من ذلک لقوله تعالی شجرة من یقطین وقوله احدث ای تغوط ولا حدث فی الجنة ۱۲ خف ۵ قوله اصدر زلتهما الخ یعنی لما کان عن ههنا للسببیة فاصل الکلام ان یقال فازل بهما فاستعمال عن لانه ضمن معنی الاصدار کقوله وما فعلته عن امری ای ما فعلته بسبب امری وتحقیقه ما اصدرته عن اجتهادی ورای انما فعلته بامر الله ویکون باقیا علی معنی المجاوزة فی الجملة لان المعلول اذا برز فقد تجاوز العلة وقیل وقوله وحملهما علی الزلة اشارة الی ان فی الاصدار عن الشجرة تجوزا بتنزیل السبب منزلة الفاعل بجعل الشجرة التی هی سبب الزلة فاعلا لها کالمسکین للقطع ومنه یعلم ان ما یقال ان طریق التضمین ان یجعل الفعل المضمن فی المعنی حالا لیس بلازم ۱۲ خف

۳ قوله سواء جعلته للعطف علی النهی او الجواب له منصوبا او مجزوما علی مذهب الکسائی فانه یجوز لا تکفر تدخل النار ومنصوبا علی مذهب غیره لئلا یلزم ان یکون التقدیر فان لا تقربا تکونا من الظالمین ۱۲ ع قال الفاضل عصام الدین تحت قوله والشجرة رأیت فی بعض التفاسیر انه شجرة العلم فکنت فی التامل فی تحقیقه برهة من الزمان حتی رأیت لیلة کانی اذهب بی الی السماء ثم یذهب بی سماء سماء والقی فیه نبیا نبیا حتی بنست فی سماء هناک آدم فالقیته وسالته عن شجرة العلم الذی نهی ان یقرب منه قال کان شانی فی معرفة الله تعالی مشاهدته ومنعت عن التوجه الیه بغیر المشاهدة مکتفیا بالعلم فمرة

اکتفیت بالعلم فعوتبت واخرجت عن الجنة ۱۲ عب

الشجرة وحملهما على الزلة بسببها ونظيرة عن هذه في قوله تعالى وما فعلته عن امري (اي ما اصدرت فعله عن اجتهادي ۱۲) او ازلهما عن الجنة بمعنى اذهبهما ويعضده قراءة حمزة فازالهما وهما يتقاربان في المعنى غير ان ازل يقتضي عثرة مع الزوال وازلاله قوله هل ادلك على شجرة الخلد (من الزوال ۱۲) وملك لا يبلى وقوله ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين ومقاسمته اياهما بقوله اني لكما لمن الناصحين واختلف في انه تمثل لهما فقالوا لهما بذلك او القاه اليهما على طريق الوسوسة وانه كيف توصل الى ازلالهما بعد ما قيل له اخرج منها فانك رجيم فقيل انه منع من الدخول على جهة التكرمة كما كان يدخل مع الملائكة ولم يمنع ان يدخل للوسوسة ابتلاء لآدم وحواء وقيل قام عند الباب فناداهما وقيل تمثل بصورة دابة فدخلت ولم تعرفه الخزنة وقيل دخل في فم الحية حتى دخلت به وقيل ارسل بعض اتباعه فازلهما والعلم عند الله فاخرجهما مما كانا فيه من الكرامة والنعيم وقلنا اهبطوا خطاب لآدم وحواء لقوله قال اهبطا منها جميعا وجمع الضمير لانهما اصلا الانس فكانهما الجنس كلهم او هما وابليس اخرج منها ثانيا بعد ما كان يدخلها للوسوسة او دخلها مسارقة او من السماء

(اي من الجنة ۱۲) (بعد خروجه الاول ۱۲) (اقول والله تعالى اعلم يحتمل ان يكون هذا الامر للاهانة كما في كونوا قردة ۱۲ عصمه) (من دوام الجنة ۱۲ ح) (اي بما ذكر من الكلمات ۱۲ ح) (اي كراهة ان تعيشا ۱۲) (بالتمثيل بصورة الدابة او بالدخول في فم الحية وهو عطف على قوله تمثل لهما)

---

۱ قوله بمعنى اذهبهما آه

فان قيل الاذهاب عن الجنة هو الاخراج فما وجه عطف قوله فاخرجهما على قوله فازلهما قلت المراد من الاخراج الاخراج عن التلذذ او التنعم وهو غير الاخراج من الجنة وانكان لازماله واعلم ان الفاء في قوله فاخرجهما فاء السببية كما ان الفاء في فازلهما كذلك فان الاخراج من التلذذ والتنعم مسبب عن الازلال مسبب عن نهي الله عن قرب الشجرة ۱۲ اخط

۲ قوله تمثل لهما الخ اي تمثل في صورة غيره فكالمهما بما ذكر من الكلمات او القى بطريق الوسوسة من غير تصور وتكلم كما هو الآن وقيل الامر في قوله اخرج للاهانة كما في قوله كونوا حجارة وهو بعيد ۱۲ اخف

۳ قوله فناداهما الخ اعترض عليه بانه لا يصح مع قوله فوسوس لهما الشيطان اذ الوسوسة الصوت الخفي ولو ان يقال انه اصل معناه وقد تستعمل للكلام على وجه الافساد مطلقا ۱۲ اخف

۴ قوله بعض اتباعه الخ قواه الامام بانهما كانا يعرفانه ويعرفان عداوته وحينئذ فيستحيل ان يقبلا قوله وقبل عليه كانه لم يتامل قوله وناداهما الى قوله ان الشيطان لكما عدو مبين فانه صريح في مباشرة الشيطان نفسه فتامل ۱۲ اخف

۵ قوله او هما الخ لما اقتضى هذا اهباط ابليس معهما وقد طرد منها قبل ذلك وجهه بانه منع من دخولها على وجه التكرمة لا من دخولها للوسوسة او مسارقة او ان الهبوط من السماء من الجنة ۱۲ اخف

۶ داود عليه ان آدم معصوم فكيف ينافي النهي واجيب بوجوه منها انه اعتقد ان النهي للتنزيه لا للتحريم ومنها انه نسي النهي ومنها انه اعتقد النسخ بسبب مقاسمة ابليس له انه لمن الناصحين فاعتقد انه لا يحلف احد بالله كاذبا آه ۱۲ جمل

۷ الظاهر ان قوله او هما وابليس على قوله لآدم اي اولهما وابليس فيلزم انفصال الضمير المجرور فيجيب اولهما والابليس ۱۲ عصمه قال الفاضل السيالكوتي مجيبا له قوله او هما وابليس عطف على قوله لآدم وحوا بحسب المعنى اي المخاطب آدم وحوا او هما وابليس ۱۲ عب ؛

بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ۚ حال استغنى فيها عن الواو بالضمير والمعنى متعادين ببغى بعضكم على بعض بتضليله وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ موضع استقرار او استقرار وَمَتَاعٌ تتمتعون إِلَىٰ حِينٍ ﴿٣٦﴾ يريد به وقت الموت او القيمة فَتَلَقَّىٰ آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ استقبلها بالاخذ والقبول والعمل بها حين علمها وقرأ ابن كثير بنصب ادم ورفع الكلمات على انها استقبلته وبلغته وهي قوله تعالى ربنا ظلمنا انفسنا الاية وقيل سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا اله الا انت ظلمت نفسي فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب الا انت وعن ابن عباس قال يا رب الم تخلقني بيدك قال بلى قال يا رب الم تنفخ في الروح من روحك قال بلى قال الم تسبق رحمتك غضبك قال بلى قال الم تسكني جنتك قال بلى قال يا رب ان تبت واصلحت اراجعي انت الى الجنة قال نعم واصل الكلمة الكلم وهو التاثير المدرك باحدى الحاستين السمع والبصر كالكلام والجراحة فَتَابَ عَلَيْهِ رجع اليه بالرحمة وقبول التوبة وانما رتبه

---

۱ قوله استغنى فيها الخ الاكتفاء بالضمير في الجملة الاسمية ضعيف لا يليق بالنظم المعجز فتوجيهه بان الجملة مؤولة بالمفرد لان بعضكم ببعض عدو في تاويل متعادين كما اشار اليه ومثلها يستغنى فيه بالضمير عن الواو وبان هذه الحال دائمة والحال الدائمة لا تكون بالواو فلا حاجة لترك الواو الى التاويل والتحقيق ان الجملة الحالية لا تخلو من ان تكون من سببية ذي الحال او اجنبية او صفته فان كانت من سببية لزمها العائد والواو نحو جاء زيد وابوه منطلق وخرج عمرو يده على رأسه الا ما شاذ نحو كلمته فوه الى في وان كانت اجنبية لزمتها الواو ونائبة عن العائد وقد يجمع بينهما نحو قدم عمرو وبشر قام اليه وقد جاءت بلا واو ولا ضمير وان كانت صفة لذي الحال نحو لو لقيتم وانتم معرضون فيجوز الوجهان باطراد ومانحن فيه انكان الخطاب لهما وللذرية فهو من هذا القسم لصدور التعادي منهم فعليك بتطبيق كلامهم على هذا حيث جوزوه تارة ومنعوه اخرى واما التاويل بالمفرد فليس بشيء لان كل حال مؤولة به الا ترى ان فوه الى في بمعنى مشافها مع انهم منعوه فانقلت كيف يقيد الامر بالتعادي وهو منهي عنه فانك لو قلت لاحدهم قم ضاحكا وانت تنهاه عن الضحك لم يصح قلت الامر كذلك اذا كان تكليفا اما اذا كان تكوينا كما في قوله كونوا قردة خاسئين فلا ۱۲ ملخص

۲ قوله والعمل بها الخ قيل التلقي لغة الاخذ فالعمل خارج عنه فكيف ادرج فيه فقيل مشير الى دفعه انه مستعار من التلقي بمعنى استقبال الناس بعض من يعز عليهم اذا قدم بعد طول الغيبة لانهم لا يدعون شيئا الا فعلوا واكرام الكلمات الواردة من حضرة تعالى العمل بها ۱۲ خف بتغير

۳ قوله وهي قوله ربنا ظلمنا الخ قال الشيخ السيوطي هذا اصح الاقوال اخرجه ابن المنذر عن ابن عباس رض وابن جرير عن مجاهد وحسن وقتادة بن زيد قال ابن جرير انه الموافق للقرآن ۱۲ اح

۴ قوله فتاب عليه الخ اصل التوبة الرجوع كالاوبة ويشترك فيها الرب والعبد فاذا وصف بها العبد فالمعنى رجع الى ربه لان كل عاص فهو في معنى الهارب من ربه فاذا تاب فقد رجع عن هربه واذا وصف بها الرب تعالى فالمعنى رجع على عبده برحمته وفضله ولهذا السبب وقع الاختلاف في الصلة فتقول في العبد تاب الى ربه وفي الرب تاب على عبده ولما كانت الفاء للتعقيب وقد روي انها بكيا مائتي سنة ونحوه مما يدل على خلافه اشار الى جوابه بقوله وانما رتبه الخ ۱۲ ملخص

۵ قوله يريد به الخ لان الى حين متعلق بالظرف الواقع خبرا عن مستقر ومتاع والاستقرار ثابت الى وقت الموت بناء على انقطاع الاستقرار في الارض والتمتع بالموت او الى القيامة اي البعث بناء على بقاء ذلك في القبر لان سكنى القبر استقرار وتمتع ۱۲ فتح

بالفاء على تلقي الكلمات لتضمنه معنى التوبة وهو الاعتراف بالذنب والندم عليه والعزم على ان لا
يعود اليه واكتفى بذكر ادم لان حواء كانت تبعاله في الحكم ولذلك طوى ذكر النساء في اكثر القران و
السنن اِنَّهٗ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيْمُ الرجاع على عباده بالمغفرة او الذي يكثر اعانتكم على التوبة واصل التوبة الرجوع
فاذا وصف بها العبد كان رجوعا عن المعصية واذا وصف به الباري تعالى اريد به الرجوع عن العقوبة
الى المغفرة الرَّحِيْمُ المبالغ في الرحمة وفي الجمع بين الوصفين وعد للتائب بالاحسان مع العفو قُلْنَا
اهْبِطُوْا مِنْهَا جَمِيْعًا كرر للتاكيد اولاختلاف المقصود فان الاول دل على ان هبوطهم الى دار بلية
يَتَعَادَوْنَ فيها ولا يخلدون والثاني اشعر بانهم اهبطوا للتكليف فمن اهتدى الهدى نجى ومن ضله
هلك والتنبيه على ان مخافة الاهباط المقترن باحدهذين الامرين وحدها كافية للحازم ان
تعوقه عن مخالفة حكم الله تعالى فكيف بالمقترن بهما ولكنه نسي ولم نجد له عزما وان كل واحد منهما
كفى به نكالا لمن اراد ان يذكر وقيل الاول من الجنة الى سماء الدنيا والثاني منها الى الارض وهو كما
ترى وجميعا حال في اللفظ تاكيد في المعنى كانه قيل اهبطوا انتم اجمعون ولذلك لا يستدعي اجتماعهم
الى الهبوط في زمان واحد كقولك جاؤا جميعا فَاِمَّا يَاْتِيَنَّكُمْ مِّنِّيْ هُدًى فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ

قوله وهو

الاعتراف قال الغزالي رحمه الله تعالى التوبة تحقق من ثلثة امور مرتبة علم وحال وعمل اما العلم فهو معرفة ما في الذنب من الضرر وكونه حجابا بين العبد والرب واذا عرف ذلك حصل به تالم القلب بسبب ذات المحبوب وهو الحال واذا تاكد ذلك حصلت منه ارادة جازمة للترك في الحال والتدارك لما سبق والعزم على عدم العود اليه وهو العمل ۱۲ كبير تبغير

قوله التواب الخ جيئ بصيغة المبالغة لقبوله التوبة كما تاب او لكثرة من يتوب عليهم ۱۲ حاشيه

قوله كرر للتاكيد فالفصل لكمال الاتصال والفاء في قوله فتلقى للاعتراض اذ لا يجوز تقديم المعطوف على التاكيد وفائدته الدلالة على مزيد الاهتمام بشان التوبة وانه يجب المبادرة الى التوبة ولا يمهل فانه ذنب آخر ۱۲ ح

قوله اولاختلاف المقصود الخ فالفصل عن السابق ليس لانه تاكيد بل لتباين الغرضين من الجملتين وهو من جهات الفصل ثم بين التغاير بينهما بانه ذكر اهبا طهم اولا للتعادي وعدم الخلود فالامر فيه تكويني وثانيا ليهتدي من يهتدي ويضل من يضل فالامر فيه تكليفي ۱۲ خف وعبر في الاول بدل لانه منطوق فالتعادي والابتلاء من قوله بعضكم الخ وعدم الخلود من قوله الى حين وفي الثاني باشعر لانه لم يصرح فيه بتكليف وانما اخذ من تعقيبه بالفاء ۱۲ خف تبغير

قوله كما ترى اي ضعيف اما اولا فلان الهبوط هو النزول الى الارض كما ذكره صاحب الكشاف واما ثانيا فلان قوله منها ظاهر في ان الهبوط الثاني من الجنة ۱۲ منه رح

قوله حال في اللفظ الخ لانه حال مؤكدة لصاحبها فانها التي يستفاد معناها من صريح لفظ صاحبها نحو جاء القوم طرا ۱۲ حاشيه

قوله كقولك جاؤا الخ هذا هو الفرق بين جاؤا جميعا وجاؤا معا فان الثاني يقتضي اتحاد الزمان بخلاف الاول وقد توهم في هذه بعضهم ۱۲ خف

بمعنى التفسيري على اختلاف معنى التوبة في القاموس وتاب الله عليه اي وفقه للتوبة او رجع من التشديد الى التخفيف او رجع اليه بفضله وقبوله ۱۲ ع

يعني ان انزال القصص للاعتبار باحوال السابقين فقد تكرير الامر بالاهباط تنبيه على ان الخوف الحاصل من تصور اهباط آدم عليه السلام المقترن باحد هذين الامرين من التعادي والتكليف كاف لمن له حزم في امر دينه الخ ۱۲ ع

وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿۳۸﴾ الشرط الثانی مع جوابه جواب الشرط الاول وما مزیدة اُکِّدَتْ به ان ولذلك[۱] حسن
تاکید الفعل بالنون وان لم یکن فیه معنی الطلب والمعنی ان یاتینکم منی هدی بانزال او ارسال رسول
فمن تبعه منکم نجا وفاز وانما جئ[۲] بحرف الشك واتیان الهدی کائن لانه محتمل فی نفسه غیر واجب عقلا و
کرر[۳] لفظ الهدی ولم یضمر لانه اراد بالثانی اعم من الاول وهو ما اتی به الرسل واقتضاه العقل ای فمن
تبع ما اتاه مراعیا فیه ما یشهد به العقل فلا خوف[۴] علیهم فضلا من ان یحل بهم مکروه ولا هم یفوت[۵]
عنهم محبوب فیحزنوا علیه والخوف علی المتوقع والحزن علی الواقع نفی عنهم العقاب واثبت لهم الثواب
علی[۶] اکد وجه وابلغه وقرئ هدیً علی لغة هذیل ولا خوف بالفتح وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ
أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿۳۹﴾ عطف علی فمن تبع الی اخره قسیم[۷] له کانه قال ومن لم یتبع بل
کفروا بالله وکذبوا بایاته او کفروا بالایات جنانا وکذبوا بها لسانا فیکون الفعلان متوجهین الی الجار و

---

[۱] قوله ولذلك الخ ای اذا زیدت ما التاکیدیة علی ان الشرطیة اکد الفعل بعدها بنون التاکید لان التاکید اولا توطیة لذکره ثانیا مع ان الشرطیة لا یؤکد فیها فی الاکثر وانما یکثر فی الطلب والقسم ۱۲ خف [۲] قوله وانما جئ الخ وحاصل ما قال الزمخشری انه لو لم یکن طریق العقل کافیا لکان اتیان الکتاب الرسول واجبا فلم یکن یصح الاتیان بکلمة الشك فلما اتی بها اذن انه لیس بواجب فتعین الوجوب بطریق عقل وهذا علی اصول المعتزلة واما عندنا فلا وجوب علی الله فوجه کلمة ان ظ اذ لا قطع بالوقوع بل انشاء هدی وانشاء ترک لکن لما علم من فضله ورحمته اکد کلمة ان بما ایما را لے رحمان الوقوع وهذا معنی کلام المصنف رح فهو رد علی الزمخشری لا بتنائه علی التحسین والتقبیح العقلیین ۱۲ خف بتغیر [۳] قوله کرر لفظ الهدی الخ النکرة اذا اعیدت معرفة فهی عین الاولی فکان الظاهر الاضمار لکنه لیس بکلی فالهدی الثانی غیر الاول لان الاول الهدایة الحاصلة بالرسل والکتب والثانی اعم لانه شامل لما یحصل بالاستدلال والعقل وقیل انه جعل الهدی اولا بمنزلة الامام ثم ذکره مضافا الی نفسه وفیه من التعظیم ما لا یکون لو اتی به معرفا باللام وانکان ذلك سبیل ما یکون نکرة ثم یعاد وقیل انه وضع المظهر موضع المضمر للعلیة لان الهدی بالنظر الی ذاته واجب الاتباع وبالنظر لے انه اضیف الی الله اضافة تشریف احری واحق ان یتبع ۱۲ ملخص [۴] قوله فلا خوف علیهم الخ قیل کیف ینفی الخوف عن المؤمنین والایمان بین الخوف والرجاء واجیب بانه لیس المراد نفی الخوف بالکلیة بل نفیه عنهم فی الآخرة او بان المنفی هو الخوف علیهم والمثبت هو الخوف فیهم وشتان بینهما ۱۲ ملخص [۵] قوله ولا هم یفوت الخ تفسیر للحزن وهو ضد السرور وقدم انتفاء الخوف لان انتفاء الخوف فیما هو اکثر من انتفاء الحزن علی ما فات ولذا صدر بالنکرة التی هی ادخل فی النفی وقدم الضمیر اشارة الی اختصاصهم بانتفاء الحزن وان غیرهم یحزن ۱۲ خف بتغیر [۶] قوله علی اکد وجه اما نفی العقاب فلان نفی الخوف یستلزم نفی العقاب بطریق الاولی واما اثبات الثواب فیفهم من نفی الحزن فانه یکون علی فوات المحبوب فنفیه یستلزم وجود المحبوب الذی هو الثواب ۱۲ [۷] قوله قسیم له الخ فیه ان من لم یتبع شامل من لم تبلغه الدعوة ولم یکن من المکلفین فالعدول عن الظاهر لعله لاخراج امثالهم والکفر اذا اطلق تبادر منه الکفر بالله فان اریدان قوله بآیاتنا متعلق بقوله کذبوا وان الکفر مطلق فالمراد منه الکفر بالله وان لم یرد هذا تنازع الفعلان فی الجار والمجرور فالکفر بالآیات انکارها بالقلب والتکذیب انکارها باللسان فلا تکرار ۱۲ خف

[۸] قوله محتمل فی نفسه ای ان موضوعة فی الاصل للاستعمال فی التحمل والهدی وان لم یکن کذلك لانه مجزوم الوقوع لکنه مشکوك الوقوع حیث العقل ای العقل لم یستقل فی العلم بوقوعه بل لابد ان یسمع من النبی صلی الله علیه وسلم فاستعمل ان فی الایة مجازا ۱۲ خط عب

المجرور والاٰية فی الاصل العلامة الظاهرة ویقال للمصنوعات من حیث انها تدل علی وجود الصانع
وعلمه وقدرته ولکل طائفة من کلمات القران المتمیزة عن غیرها بفصل واشتقاقها من ای لانها
تبین ایا من ای او من اٰوی الیه واصلها ایة او اویة کثمرة فابدلت عینها الفا علی غیر قیاس او ایئة
او اویة کرمکة فاعلت او ائیة کقائلة فحذفت الهمزة تخفیفا والمراد بایاتنا الایات المنزلة او ما یعمها
والمعقولة تنبیه وقد تمسکت الحشویة بهذه القصة علی عدم عصمة الانبیاء علیهم السلام من
وجوه الاول ان اٰدم صلوات الله علیه کان نبیا وارتکب المنهی عنه والمرتکب له عاص والثانی انه
جعل بارتکابه من الظلمین والظالم ملعون لقوله تعالی اَلَا لَعْنَةُ اللّٰهِ عَلَی الظّٰلِمِیْنَ والثالث انه تعالی
اسند الیه العصیان والغی وقال وَعَصٰۤی اٰدَمُ رَبَّهٗ فَغَوٰی والرابع انه تعالی لقنه التوبة وهی الرجوع عن
الذنب والندم علیه والخامس اعترافه بانه خاسر لولا مغفرة الله ایاه بقوله وَاِنْ لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا
لَنَكُوْنَنَّ مِنَ الْخٰسِرِیْنَ والخاسر من یکون ذا کبیرة والسادس انه لو لم یذنب لم یجز علیه ما جری والجواب
من وجوه الاول انه لم یکن نبیا حینئذ والمدعی مطالب بالبیان والثانی ان النهی للتنزیه وانما سمی

---

۱ قوله العلامة الظاهرة الخ وحقیقتها کل شئ ظاهر وهو ملازم لشئ آخر لا یظهر ظهوره فمتی ادرک مدرک الظاهر منهما علم انه ادرک الاخر الذی لم یدرکه بذاته اذ حکمهما سواء وذلک ظاهر فی المحسوسات و المعقولات وفی آیة القرآن قولان فقیل انها العلامة لانقطاع الکلام الذی بعدها والذی قبلها وقیل لانها جماعة من القرآن وطائفة من الحروف وقول المصنف من حیث اشارة الی القول الاول وقوله لکل طائفة اشارة الی الثانی فکان علیه ان یمیز بین القولین ولذلک اعترض علیه بانه لم یصب فی خلطهما ۱۲ اخف بتغیر
۲ قوله لانها تبین ایا من ای الخ بالتشدید قیل معناه شئ یسئل عنه بای فالمعنی تمیز امر مجهول من آخر وقیل ان العبارة آیا من آی بالمد ای شخصا من شخص لان الآی بمعنی الشخص وفیه نظر قوله او من آوی الیه لانها بمنزلة المنزل الذی یاوی الیه القاری ۱۲ خف
۳ قوله علی غیر قیاس الخ لانه اذا اجتمع حرفا علة اعل الآخر لانه محل التغییر نحو حوی وطوی ومثله فی الشذوذ غایة ودرایة ۱۲ ملخص
۴ قوله الآیات المنزلة الخ ای آیات القرآن او مطلق الدوال وهو اظهر لکن التکذیب یاباه الایمان ینزل المعقول منزلة الملفوظ ۱۲ اخف
۵ قوله وقد تمسکت الحشویة آه المختار عندنا انه لم یصدر عن الانبیاء حال النبوة ذنب البتة لا الکبیرة ولا الصغیرة والحشویة جوزوا صدور الکبائر عنهم عمدا بعد النبوة ۱۲ ح
۶ قوله والظالم الخ جرأة عظیمة کان الاولی ترکها و الظلم فی الآیة المذکور هو الکفر فلا دلیل فیها ۱۲ اخف
۷ قوله والجواب آه حاصل الجواب منع دلالة الوجوه المذکورة علی مدعاهم اعنی صدور الذنب عمدا بعد النبوة فضلا عن کونه کبیرة اما اولا فیمنع کون ما صدر عنه ذنبا واما ثانیا فیمنع کونه عمدا بل کان سهوا او خطاء واما ثالثا فیمنع کونه بعد النبوة بل قبلها ورح کان ترتیب البحث ان یؤخر الاول الا انه قدم لکونه اسلم واخصر ۱۲ ح
۸ ای لان العلامة تمیز آیا ای اشخاصا من آی ای اشخاص فالای ههنا جمع آیة بمعنی الشخص علی ما جاء فی القاموس او تمیز آبا بالتشدید من ای ای ما یجاب به من الشخص فانه اذا قیل ایهم جاءک یجاب بذکر شخص ۱۲ عصام
۹ لابد من مقدمة اخری وهی ان یقال قوله تعالی الا لعنة الله علی الظالمین لیس فی شان هذا الظالم ۱۲ عصام

ظالما وخاسرا لانه ظلم نفسه وخسر حظه بترك الاولى له واما اسناد الغي والعصيان اليه فسيأتي الجواب
عنه في موضعه ان شاء الله تعالى وانما امر بالتوبة تلافيا لما فات عنه وجرى عليه ما جرى معاتبة
له على ترك الاولى ووفاء بما قاله للملائكة قبل خلقه والثالث انه فعله ناسيا لقوله تعالى فَنَسِيَ وَلَمْ
نَجِدْ لَهُ عَزْمًا ولكنه عوتب بترك التحفظ عن اسباب النسيان ولعله وان حط عن الامة لم يحط عن
الانبياء لعظم قدرهم كما قال عليه السلام اشد الناس بلاء الانبياء ثم الاولياء ثم الامثل فالامثل او
ادى فعله الى ما جرى عليه على طريقة السببية المقدرة دون المواخذة كتناول السم على الجهل بشانه
لا يقال انه باطل بقوله تعالى مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا وَقَاسَمَهُمَا الايتان لانه ليس فيهما ما يدل على انه تناوله
حين ما قاله ابليس فلعل ما قاله اورث فيه ميلا طبيعيا ثم انه كف نفسه عنه مراعاة لحكم الله تعالى الى
ان نسي ذلك وزال المانع فحمله الطبع عليه والرابع انه عليه السلام اقدم عليه بسبب اجتهاد اخطأ فيه
فانه ظن ان النهي للتنزيه او الاشارة الى عين تلك الشجرة فتناول من غيرها من نوعها وكان المراد
بها الاشارة الى النوع كما روي انه عليه السلام اخذ حريرا وذهبا بيده وقال هذان حرامان على ذكور امتي
حل لاناثها وانما جرى عليه ما جرى تفظيعا لشان الخطيئة ليجتنبها اولاده وفيها دلالة على ان الجنة
مخلوقة وانها في جهة عالية وان التوبة مقبولة وان متبع الهدى مامون العاقبة وان عذاب النار
دائم والكافر فيه مخلد وان غيره لا يخلد فيه لمفهوم قوله تعالى هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ واعلم انه سبحانه

قوله اشد الناس الخ هذا الحديث اخرجه الترمذي والنسائي وابن ماجة وصححوه لكن ليس فيه ثم الاولياء واخرجه الحاكم بلفظ الانبياء ثم العلماء ثم الصالحون وقال القشيري ليس كل احد ابتلي للبلاء لان البلاء لاجل الولاء واما الاجانب فيتجاوز عنهم ويخلى بسبيلهم للكرامة محلهم ولكن لكفارة قدرهم ١٢ اخف

قوله اداه الخ اي ترتب ما جرى عليه على ذلك الفعل ليس على سبيل المواخذة حتى يشترط ان يكون بالاختيار بل على طريق مجرد السببية العادية المقدرة كترتب الاحراق على مس النار والهلاك على تناول السم ١٢ ح

قوله وان غيره الخ فانه يفيد الحصر على ما قيل في قوله تعالى كلا انها كلمة هو قائلها يفيد القصر ولك ان تقول انه ليس بناء على هذا بل انه لما ذكر الفريقين وخص الخلود باحدهما دل على انه ليس صفة لغيرهم وهو الظاهر من قوله لمفهوم فتامل ١٢ اخف

قوله واعلم الخ بيان لوجه ربط قوله تعالى يا بني اسرائيل بما قبله وذكر دلائل التوحيد بقوله يا ايها الناس الى قوله فلا تجعلوا لله اندادا ودليل النبوة بقوله ان كنتم في ريب الآية ١٢ ح

قوله واما جرى الخ اشارة الى جواب ما قيل كيف يكون تنزيها وقد وصفت بالظلم وجرى عليه ما جرى فقال انه تقطيع لاجل التعظيم والتخويف من جنس الخطيئة وان لم يكن هذا خطيئة فالت هذا لا يوافق ان المجتهد يثاب على الخطأ وفيه ايجاب ان يجتنب اولاده الاجتهاد قلت دلالة على ذلك لانه ليس اجتهادا في محله كما لو اجتهد صحابي بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم فاخطأ فتامل ووجود الجنة مصرح به في الآية وعلوها مأخوذ من البسوط ١٢ اخف بتغير

لما ذکر دلائل التوحید والنبوۃ والمعاد وعقّبها تعداد النعم العامۃ تقریرا لها وتاکیدا فانها من حیث انها (ای للتوحید والنبوۃ والمعاد ۱۲ ح)
حوادث محکمۃ تدل علی محدث حکیم له الخلق والامر وحده لا شریک له ومن حیث ان الاخبار بها
علی ما هو مثبت فی الکتب السابقۃ ممن لم یتعلمها ولم یمارس شیئا منها اخبارٌ بالغیب معجز تدل علی
نبوۃ المخبِر عنها ومن حیث اشتمالها علی خلق الانسان واصوله وباهو اعظم من ذلک (وهو خلق السماء ۱۲)
تدل علی انه قادر علی الاعادۃ کما کان قادرا علی الابداء خاطب اهل العلم والکتاب منهم وامرهم ان یذکروا نعم الله علیهم
(جواب لما ۱۲)
ویوفوا بعهوده فی اتباع الحق واقتفاء الحجج لیکونوا[۱] اول من امن بمحمدٍ وما انزل علیه فقال یٰبَنِیْٓ
اِسْرَآءِیْلَ یا اولاد[۲] یعقوب والابن من البناء لانه مبنی ابیه ولذلک[۳] ینسب المصنوع الی صانعه
(یعنی فیه تغلیب الابن علی البنت ۱۲ عم)
فیقال ابو الحرث وبنت فکر واسراءیل لقب یعقوب علیه السلام ومعناه بالعبریۃ صفوۃ الله[۴] وقیل (صفوۃ اشی شکشه ایضا واصفی ۱۲)
عبد الله وقرئ اسرائل بحذف الیاء واسرال بحذفهما واسرایل بقلب الهمزۃ یاء اُذْکُرُوْا نِعْمَتِیَ الَّتِیْٓ
اَنْعَمْتُ عَلَیْکُمْ[۵] ای بالتفکر فیها والقیام لشکرها وتقیید[۶] النعمۃ بهم فان الانسان غیور وحسود بالطبع
فاذا نظر الی ما انعم الله علی غیره حمله الغیرۃ والحسد علی الکفران والسخط وان نظر الی ما انعم به علیه
حمله حب النعمۃ علی الرضاء والشکر وقیل[۷] اراد بها ما انعم علی ابائهم من الانجاء من فرعون والغرق
ومن العفو عن اتخاذ العجل وعلیهم من ادراک زمن محمد علیه السلام وقرئ اذکروا (بالادال المشددۃ وکسر الکاف ۱۲ ع)
والاصل افتعلوا

---

[۱] قوله لیکونوا اول من الخ هذا غیر مقدور لانهم سبقهم فی الایمان کثیرون فینبغی ان یقول لیعلموا انه کان اللائق بهم ان یکونوا اول من آمن بمحمد صلی الله علیه وسلم ونحن نقول بعد احکام ادلۃ النبوۃ والارشاد الی طریق معرفۃ انه نبی خص بنی اسرائیل بالخطاب ازاحۃ لدعوتهم الفاسدۃ انه نبی العرب ودین موسی ابدی ۱۲ عم [۲] قوله یا اولاد الخ یعنی ان الابن وان کان مختصا بالولد الذکر لکنه اذا اضیف وقیل بنو فلان یعم الذکور والاناث وهو معنی عرفی فیکون فی معنی الاولاد ۱۲ مطلقا ۱۲ خف ۔
[۳] قوله ولذلک یعنی به ان الابن مبنی الاب نسب المصنوع بجعله ابنا للصانع الیه فیقال ابو الحرث فیجعل الحرث ابنا للحارث لان بنی الحارث کالابن ویقال بنت الفکر فیجعل نتیجۃ الفکر بنتا له لانها مبنیۃ له ۱۲ عم [۴] قوله بالعبریۃ صفوۃ الله فان ایل فی لغتهم بمعنی الله واسرا بمعنی الصفوۃ وبمعنی العبد والعبودیۃ لله تعالی من اشرف الاوصاف ۱۲ چلپی [۵] قوله بالتفکر فیها الخ یعنی ان الامر بتذکر النعمۃ کنایۃ عن التفکر فیها والقیام بشکرها ولیس المطلوب مجرد تذکرها ۱۲ ح [۶] قوله وتقیید النعمۃ الخ یرید ان اضافۃ النعمۃ الی الضمیر للاستغراق اذ لا عهد ولمناسبته بمقام الدعوۃ الی الایمان فهی شاملۃ للنعم العامۃ والخاصۃ وفائدۃ التقیید بکونها علیهم لانها من هذه الحیثیۃ حاملۃ علی الشکر وبها ذکرنا تبین مقابلته بقوله وقیل اه ۱۲ ح [۷] قوله وقیل اراد بها الخ وجه الضعف ان السیاق ینافیه فان قوله واٰمنوا بما انزلت لا یتصور فی حق ابائهم مع انه قیل علیه ان فیه جمعا بین الحقیقۃ والمجاز حیث جعل علیکم قوله مرادا به ما انعم علیهم وعلی ابائهم فتامل ۱۲ خف

[۸] قال الفاضل عصام مجیبا له ولا یلزم الجمع بین الحقیقۃ والمجاز حیث اراد بعلیکم المخاطبین وهو لمعنی الحقیقی وآبائهم وهو لمعنی المجازی لانه من قبیل تغلیب المخاطب علی الغائب ۱۲ عب

12

ونعمتی باسکان الیاء واسقاطها درجا وهو مذهب من لا یحرک الیاء المکسورة ما قبلها واَوْفُوا بِعَهْدِیْ بالایمان والطاعة اُوْفِ بِعَهْدِکُمْ بحسن الاثابة والعهد یضاف الی المعاهِد ولعل الاول مضاف الی الفاعل والثانی الی المفعول فانه تعالی عهد الیهم بالایمان والعمل الصالح بنصب الدلائل وانزال الکتب ووعدلهم بالثواب علی حسناتهم وللوفاء بهما عرض عریض فاول مراتب الوفاء منا هو الاتیان بکلمتی الشهادة ومن الله تعالی حقن الدم والمال واخرها منا الاستغراق فی بحر التوحید بحیث یغفل عن نفسه فضلا عن غیره ومن الله تعالی الفوز باللقاء الدائم وما روی عن ابن عباس اوفوا بعهدی فی اتباع محمد صلی الله علیه وسلم اوف بعهدکم فی رفع الاصار والاغلال وعن غیره اوفوا باداء الفرائض وترک الکبائر اوف بالمغفرة والثواب واوفوا بالاستقامة علی الطریق المستقیم اوف بالکرامة والنعیم المقیم فبالنظر الی الوسائط وقیل کلاهما مضاف الی المفعول والمعنی اوفوا بما عاهدتمونی من الایمان والتزام الطاعة اوف بما عاهدتکم من حسن الاثابة وتفصیل العهدین قوله تعالی ولقد اخذ الله میثاق بنی اسرائیل الی قوله تعالی ولادخلنکم جنات وقری اوف بالتشدید للمبالغة وَاِیَّایَ فَارْهَبُوْنِ ﴿۴۰﴾ فیما تاتون وتذرون وخصوصا فی نقض العهد وهو اکد فی افادة التخصیص من ایاک نعبد لما فیه مع التقدیم من تکریر المفعول والفاء الجزائیة الدالة علی تضمن الکلام معنی الشرط کانه قیل ان کنتم

---

۱ قوله ورجا الخ ای وصلا وحذفا ج للتقاء الساکنین واحترز بالیاء المکسورة ما قبلها عن نحو محیای وعصای ۱۲ خف۔

۲ قوله ولعل الاول الخ رجح هذا التوجیه علی جعل الاضافة فی العهدین علی نحو واحد لان الاضافة الی الفاعل اکثر وارجح کما تقرر فی محله فلا یعدل عنه الا لصارف وههنا لا صارف فی الاول لانه تعالی عهد الیهم بقوله فاما یاتینکم منی هدی الآیة وفی عهدکم صارف اذ لا عهد منهم وما ذکره المحقق التفتازانی انه لا معنی لقولک اوف انت بما عاهد علیه غیرک مرفوع بان یقال ان قوله لا معنی لقوله اوف انت بما عاهد علیه غیرک لیس مثالا لما نحن فیه وانما مثاله ما عاهدک علیه غیرک ولا شبهة فی صحته ۱۲ خف بتغیر ۳ قوله هو الاتیان الخ ای کون کلمتی الشهادة وحقن الدماء اول المراتب باعتبار الظاهر المشاهد الذی یترتب علیه احکام الشرع فلا ینافی ان الاول الحقیقی لما انتظر فی دلائل التوحید وموهبة العلم بالوحدة والنبوة مع ان هذه ثمرة لها منزلة منزلتها ۱۲ خف ۴ قوله وما روی الخ رواه ابن جریر بسند صحیح وکذا ما بعده لکن فی سنده ضعف والاصار جمع اصر وهو مشقة التکلیف ۱۲ خف ۵ قوله وقیل الخ قال قتادة رض ومجاهد رض مرضه لامتیاجه الی اعتبار ان عهد الاباء عهد الابناء لتسببهم فی الدین ۱۲ عم ۶ قوله والتزام الطاعة الخ اقحم لفظ الالتزام لان الطاعة بالفعل قد یعوق عن فعلها عائق ویعد وافیا ۱۲ خف ۷ قوله من ایاک نعبد لان ایاک ثم منصوب بنعبد مجموعهما جملة واحدة وههنا منصوب بارهبوا المقدر لاستیفاء فارهبون مفعوله فهما جملتان والتقدیر ایای ارهبوا فارهبون فیکون الامر بالرهبة متکررا والمقدر مؤخرا ویقوی تکرره عطف الثانیة بالفاء الدالة علی التعقیب وکانه قال ارهبونی رهبة بعد رهبة وهذا المعنی مفقود فی ایاک نعبد والی ذلک اشار بقوله لما فیه مع التقدیم ۱۲ فتح ۸ یعنی حذف متعلق للرهبة للعموم وخصوصیة نقض العهد مستفاد من ذکر الامر بالرهبة معه ۱۲ ح ۹ قال الفاضل عصام الدین بقی ما ذکره المحقق التفتازانی انه لا معنی

لوفاء غیر الفاعل بالعهد ویمکن ان یدفع بان العهد علی فعل العاهد یکون الوفاء به من المفعول بالاتیان بالمعلق علیه والفاعل بالاتیان بالمعلق ۱۲ عب ؛

راهبين شيئاً فارهبوني والرهبة خوف معه تحرز والاية متضمنة للوعد والوعيد دالة على وجوب
الشكر والوفاء بالعهد وان المؤمن ينبغي ان لا يخاف احدا الا الله وآمنوا بما انزلت مصدقا لما معكم
افراد للايمان بالامر به والحث عليه لانه المقصود والعمدة للوفاء بالعهود وتقييد المنزل بانه مصدق
لما معهم من الكتب الالهية من حيث انه نازل حسب ما نعت فيها او مطابق لها في القصص والمواعيد
والدعاء الى التوحيد والامر بالعبادة والعدل بين الناس والنهي عن المعاصي والفواحش وفيما يخالفها
من جزئيات الاحكام بسبب تفاوت الاعصار في المصالح من حيث ان كل واحدة منها حق بالاضافة
الى زمانها مراعى فيها صلاح من خوطب بها حتى لو نزل المتقدم في ايام المتاخر لنزل على وفقه ولذلك
قال عليه السلام لو كان موسى حيا لما وسعه الا اتباعي تنبيه على ان اتباعها لا ينافي الايمان به بل
يوجبه ولذلك عرض بقوله ولا تكونوا اول كافر به بان الواجب ان تكونوا اول من امن به ولانهم
كانوا اهل النظر في معجزاته والعلم بشانه والمستفتحين به والمبشرين بزمانه واول كافر وقع خبرا
عن ضمير الجمع بتقدير اول فريق او فوج او بتاويل لا يكن كل واحد منكم اول كافر به كقولك كسانا حلة

قوله من حيث الخ بيان لتصديقه بانه مطابق لنعته الواقع فيها وعالم بنسخ كالقصص والمواعظ وبعض المحرمات كالكذب والزنا والمراد فلا خفاء فيه وانما الخفاء فيما نسخته شريعتها فبينه بانه مطابق لها باعتبار انه كان بمقتضى الزمان ومصالح الامم ولما كانت المطابقة مع المخالفة مشكلة بحسب الظاهر بين وجهها بقوله من حيث انه نازل الخ ۱۲ خف بتغير

قوله لو كان موسى الخ اخرجه الامام احمد والو يعلى في مسنديهما من حديث جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهما قيل عليه ليس معنى الحديث ما ذكره والالم يكن جهة فضيلة له فانه عام شامل بجميع الانبياء عليهم السلام فان كل نبي متقدم لو بقي حيا الى زمان المتاخر لما وسعه الا اتباعه لنسخ شريعته بل معناه ان عموم الرسالة يقتضي عدم العمل بغير شريعته وهو من خصائصه صلى الله عليه وسلم فلا يسع احدا بعده الا اتباعه ۱۲ خف بتغير

قوله ولذلك الخ اى لاجل انها توجب الايمان به عرض لوجوب الايمان بقوله ولا تكونوا الاية اى ارشد الى وجوب الايمان به بطريق التعريض لان فيه مبالغة كما سيجئ ۱۲ حظ

قوله عرض آه التعريض ان تذكر شيئا يدل به على شئ لم تذكره فيكون اللفظ مستعملا في معنى اما حقيقة او مجازا او كناية ويكون المعنى الآخر المعرض به مفهوما سياقا واشارة فهو من مستتبعات التركيب ليصدق عليه انه شئ لم تذكره ومن هذا اتضح ورود الاعتراض الآتي بقوله فان قيل كيف نهوا الخ ۱۲ حاشيه

قوله بان الواجب الخ فان قلت كيف يجب ان يكونوا اول من آمن به وقد سبقهم جمع من اهل مكة حتى قيل انه من تكليف ما لا يطاق قلت الاولية بالنسبة الى قوم مخصوصين فلا اشكال وان كانت مطلقة فهو بمعنى السبق وعدم التخلف كما في قوله تعالى ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين اى فانا اسبق غيري فهو عبارة عن المبادرة والسبق ۱۲ خف

قوله والمستفتحين الاستفتاح طلب الفتح والنصرة عليهم وكانوا يقولون للمشركين سيظهر نبي لهذه كذا وكذا نقاتلكم معه ونقتلكم فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به ۱۲ خف

قوله بتقدير اول فريق آه لما كان الخطاب بقوله ولا تكونوا بصيغة الجمع دالا على ان المراد الجماعة ويستحيل ان يكون الجماعة اول كافر سلك فيه احد طريقين اما تاويل الكافر بالجنس فاوتي بلفظ مفرد معناه الجمع كالغوج والفريق او تاويل ضمير الجمع بان المراد نهي كل واحد قال الطيبي انما قدر هذه التقادير لما ان خبر كان مفرد لفظا والاسم جماعة ۱۲ ح

فان قيل كيف نهوا عن التقدم فى الكفر وقد سبقهم مشركوا العرب قلت المراد به التعريض لا الدلالة
على ما نطق به الظاهر كقولك اما انا فلست بجاهل اولا تكونوا اول كافر من اهل الكتاب او ممن كفر بما معه
فان من كفر بالقران فقد كفر بما يصدقه او مثل من كفر من مشركى مكة واول افعل لا فعل له وقيل اصله
اوال من وال فابدلت همزته واوا تخفيفا غير قياسى او اءول من ال فقلبت همزته وادغمت ولا
تشتروا بايتى ثمنا قليلا ولا تستبدلوا بالايمان بها والاتباع لها حظوظ الدنيا فانها وان جلت قليلة
مسترذلة بالاضافة الى ما يفوت عنكم من حظوظ الاخرة بترك الايمان قيل كان لهم رياسة فى
قومهم ورسوم وهدايا منهم فخافوا عليها لو اتبعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاختاروها عليه وقيل
كانوا ياخذون الرشى فيحرفون الحق ويكتمونه وايای فاتقون ﴿٤١﴾ بالايمان واتباع الحق والاعراض عن
الدنيا ولما كانت الاية السابقة مشتملة على ما هو كالمبادى لما فى الاية الثانية فصلت بالرهبة التى
هى مقدمة التقوى ولان الخطاب بها لما عم العالم والمقلد امرهم بالرهبة التى هى مبدأ السلوك
والخطاب بالثانية لما خص اهل العلم امرهم بالتقوى الذى هو منتهاه ولا تلبسوا الحق بالباطل عطف

عه عطف على معنى قوله ولما كانت الخ وهو وجه بفصل الاية الاولى بالرهبة والثانية بالتقوى ١٢ ـــ ١ ـــ قوله المراد به التعريض اى بما يجب عليهم
بمقتضى حالهم فالتعريض ههنا ما يشار به لمقتضى الحال كقولك من اسار الادب اما انا فلست بجاهل ١٢ فتح ـــ ٢ ـــ قوله او ممن كفر الخ يعنى ان ضمير به راجع الى
ما معكم والمراد بلا تكونوا اول كافر بما معكم لا تكونوا اول كافر من كفر بما معه ١٢ اح ـــ ٣ ـــ قوله او مثل من كفر الخ اى محمول على حذف اداة التشبيه اى لا تكونوا
مثل اول جمع كفروا به وهم المشركون فالمعنى لا تكونوا فى الكفر والفساد مثل المشركين ولكم من المعرفة والكتاب ما ليس لهم ١٢ اح ـــ ٤ ـــ قوله لا تستبدلوا الخ يعنى
ان الاشتراء لكونه حقيقة فى الاعيان لاختصاصه بها فهو مجاز عن الاستبدال اما باستعمال المقيد فى المطلق كالمرسن فى الانف او بتشبيه الاستبدال فى كونه
مرغوبا فيه بالاشتراء الحقيقى وان قوله بايات على حذف المضاف فانهم تركوا الايمان بمقابلة حظوظ الدنيا وان لتعبير عنها بالثمن مع كونها مشترى لا مشترى
به للدلالة على كونها كالثمن فى الاسترذال ففيه تفريع وتجهيل قوى بانهم قلبوا القضية وجعلوا المقصود آلة والآلة مقصودا فان قيل الاشتراء بمعنى الاستبدال بالايمان
بها انما يصح اذا كانوا مؤمنين بها ثم تركوا ذلك لحظوظهم الدنيوية قيل بناه على ان الايمان بالتوراة ايمان بالآيات كما ان الكفر بالآيات كفر بالتوراة فيتحقق الاستبدال
والاسترذال ماخوذ من التعبير عنها بالثمن والثمن مسترذل بالقياس الى المقاصد مبذول فى تحصيلها ١٢ ملخص ـــ ٥ ـــ ما هو كالمبادى الخ النعم المذكورة لاقتضائها
الايمان والاتباع الحق مبادى لكنها ليست مبادى حقيقة له فلذا اقحم لفظ الكاف والرهبة بمعنى الخوف مقدمة التقوى وعموم الخطاب لجميع اهل الكتاب لانهم
كلهم مامورون بالايمان به واطلاق اهل العلم عليهم سابقا بالنسبة الى من ليس له كتاب فلا ينافى هذا مامر ١٢ خف بتغير ـــ ٦ ـــ قوله امرهم بالتقوى الخ جعلها منتهى
لترتبها على الخوف كما مر ولان لما عرض عريض هى منتهى باعتبار بعضه ١٢ خف عه الوصف بالقلة مصرح به فى النظم والحكم بالاسترذال مستفاد
من التعبير عنه بالثمن والثمن مسترذل بالقياس الى المقاصد مبذول فى تحصيلها فهذه نكتة جليلة للتعبير بالثمن مع ان مقتضى اشترائه بالآيات ان يكون الآيات
ثمنا ١٢ عصام عه بيان الكيفية الاستبدال المذكور وليس وجها آخر للآية والا اورد العاطف ١٢ ع

على ما قبله واللبس الخلط وقد[1] يلزمه جعل الشئ مشتبها بغيره والمعنى لا تخلطوا الحق المنزل
(بفتح اللام من حد ضرب ١٢)
بالباطل الذى تخترعونه وتكتبونه حتى لا يميز بينهما ولا تجعلوا الحق ملتبسا[2] بسبب خلط الباطل
(أى مشتبها ١٢) (فالباء صلة اللبس ١٢) (فالباء للاستعانة ١٢)
الذى تكتبونه فى خلاله او تذكرونه فى تاويله وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ جزم داخل تحت حكم النهى كانهم امروا
(أى مجزوم ١٢)
بالايمان وترك الضلال[3] ونهوا عن الاضلال بالتلبيس على من سمع الحق والاخفاء على من لم يسمعه
(بقوله لا تشتروا ١٢) (بقوله آمنوا ١٢) (بقوله ولا تلبسوا الآية ١٢)
او نصب باضمار ان على[3] ان الواو للجمع اى لا تجمعوا لبس الحق بالباطل وكتمانه ويعضده[4]
(أى منصوب ١٢) (أى تقديرا ١٢)
مصحف ابن مسعود تكتمون الحق اى وانتم تكتمون بمعنى كاتمين وفيه اشعار بان استقباح
(أى فى التقييد بالحال ١٢)
اللبس لما يصحبه من كتمان الحق وَاَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٤٢﴾ عالمين بانكم لابسون كاتمون فانه اقبح
اذ الجاهل قد يعذر وَاَقِيمُوا الصَّلٰوةَ وَاٰتُوا الزَّكٰوةَ يعنى[5] صلوة المسلمين وزكوتهم فان غيرهما كلا
(يعنى ان جملة حال ١٢)
(كذا قال عليه السلام للجاهل ويل وللعالم سبعين ويلا ١٢ م)
صلوة ولا زكوة امرهم بفروع الاسلام بعد ما امرهم باصوله وفيه دليل على ان الكفار مخاطبون[6] بها
والزكوة مَن زكا الزرع اذا نما فان اخراجها يستجلب بركة فى المال ويثمر للنفس فضيلة الكرم او من
الزكاء بمعنى الطهارة فانها تطهر المال من الخبث والنفس من البخل وَارْكَعُوا مَعَ الرّٰكِعِينَ ﴿٤٣﴾ اى فى
جماعتهم[7] فان صلوة الجماعة تفضل صلوة الفذ بسبع وعشرين درجة لما فيها من تظاهر النفوس
(فاليهود كانوا يصلون وحدانا فامروا بالصلوة فى الجماعة ١٢) (بالفاء الفوز ١٢)
2 اى (بهجة) ١٢ (بهجة) ١٢

---

[1] قوله وقد يلزمه الخ وانما قال قد يلزمه لانه ربما لا يشتبه كخلط الحجر بالخشب والشعير بالحظة والمقصود منه توطية استعماله فى الاشتباه وحمله عليه ١٢ عصام [2] قوله بالباطل الخ وصف الباطل باخترا عهم بيان للواقع ولا التباس كما يكون باد خال ما ليس منه يكون بتاويله وكتمه قوله والمعنى آه اشارة الى ان الباء فيه للصلة وقوله بسبب اشارة الى انها للاستعانة واخره لانه مرجوح اى لا تجعلوا الحق ملتبسا مشتبها غير واضح بسبب باطلكم ١٢ خف بتغير [3] قوله على ان الواو آه قالوا وبمعنى مع وتسمى واو الجمع وواو الصرف لا يقال النهى لما توجه الى الجمع جوز افراد احدهما بدون الاخر لانا نقول النهى عن الجمع لا يدل على جواز الافراد ولا على عدم الجواز وقد يكون بقرينة وهى هنا عقلية بفتح كل منهما فان قلت اذا كان كذلك فما فائدة الجمع قلت لما كان كل منهما منهيا عنه ثم نهوا عن الجمع دل على انهم يجمعون بينهما ففضى عليهم الجمع بين فعلين قبيحين ١٢ خف [4] قوله ويعضده الخ لان الحال مقارنة والمقارنة بمعنى ولانها ليست داخلة تحت النهى فيهما وان كان بينهما فرق ١٢ خف [5] قوله يعنى صلوة المسلمين الخ سواء كان اللام للجنس او للعهد والتعليل بقوله فان غيرهما على الاولى لصحة التعبير عن صلوتهم وزكوتهم بالجنس وعلى الثانى لصحة ارادة العهد من غير سبق الذكر فانهما متعينان لان غيرهما ملتحق بالعدم ١٢ ح [6] قوله مخاطبون بها آه كما هو مذهب الشافعية وان كان للحنفية ان تقول بهذا الخطاب مع بنى اسرائيل باعتبار بعضهم الذين اسلموا كما يقال قتل بنو فلان والقاتل واحد ١٢ عصام [7] قوله فى جماعتهم الخ هذا هو الظاهر حتى استدل به بعضهم على وجوب الجماعة وتظاهر النفوس يعنى تقويهم على العبادة اذا اجتمعوا واظهار شوكة الاسلام وكثرته والحديث اخرجه الشيخان من حديث ابن عمر رض ١٢ خف

قد المبتدا لبيان دفع قبح وقوع المضارع المثبت حالا بالواو ١٢ ع ؛.

وعبر عن الصلوٰة بالركوع احترازا عن صلوٰة اليهود وقيل[1] الركوع الخضوع والانقياد لما يلزمهم الشارع
قال الاضبط السعدی ؎ لا تذل الضعيف علك ان ؎ تركع[2] يوما والدهر قد رفعه ؎ اتأمرون الناس[3]
بالبر تقرير مع توبيخ وتعجيب والبر التوسع فی الخير من البر وهو الفضاء الواسع يتناول كل خير ولذلك
قيل البر ثلثة برٌّ فی عبادة الله تعالیٰ وبرٌّ فی مراعاة الاقارب وبرٌّ فی معاملات الاجانب وتنسون
انفسكم وتتركونها من البر كالمنسيات[4] وعن ابن عباس انها نزلت فی احبار المدينة كانوا يامرون سرا
من نصحوه باتباع محمد صلی الله عليه وسلم ولا يتبعونه وقيل كانوا يامرون بالصدقة ولا يتصدقون
وانتم تتلون الكتب[5] تبكيت كقوله تعالیٰ وانتم تعلمون اى تتلون التورية وفيها الوعيد على العناد
وترك البر ومخالفة القول العمل افلا تعقلون ﴿٤٤﴾ قبح[6] صنيعكم فيصدكم عنه او افلا عقل لكم يمنعكم
عما تعلمون وخامة عاقبته والعقل فی الاصل الحبس يسمی به الادراك الانسانی لانه يحبسه عما
يقبح ويعقله على ما يحسن ثم القوة التی بها النفس تدرك هذا الادراك والاية ناعية[7] على من يعظ
غيره ولا يتعظ نفسه سوء صنيعه وخبث نفسه وان فعله فعل الجاهل بالشرع او الاحمق الخالی
عن العقل فان الجامع بينهما يابی عنه شكيمته[8] والمراد بها حث الواعظ على تزكية النفس والاقبال
عليها بالتكميل ليقوم فيقيم لا منع الفاسق عن الوعظ فان الاخلال باحد الامرين المامور بهما لا
يوجب الاخلال بالآخر واستعينوا بالصبر والصلوٰة[9] متصل بما قبله كانهم لما امروا بما شق عليهم

---

[1] قوله وقيل الخ مرضه لان الاصل فی اطلاق الشرع المعانی الشرعية ولعدم الملائمة بالصلوٰة والتقييد بقوله مع الراكعين ولا يبعد ان يقال ان فی الآية تنبيه على ان مدرك الركوع مع الامام مدرك للركعة فتامل ١٢ ملخص [2] قوله تركع الخ اى تسقط عن الرتبة ويلزمه الذلة والخضوع ١٢ خف [3] قوله تقرير مع توبيخ الخ الاستفهام ههنا لمجموع المعانی الثلثة فهو معنى واحد مجازی لانه مستعمل فی كل منها على حياله ليلزم استعمال اللفظ فی معنيين مجازيين ١٢ ح [4] قوله كالمنسيات اه اشار بالكاف الى ان المراد بقوله تنسون تتركون على الاستعارة التبعية لان احدا لا ينسى نفسه بل يحرمها من الخير تركها كما يترك لشئ المنسی مبالغة فی عدم المبالاة والغفلة فيما ينبغی ان يفعله ١٢ ح [5] قوله قبح صنيعكم الخ يعنی ان مفعوله مقدر او منزل منزلة اللازم واليه اشار بقوله افلا عقل لكم واستدل بهذه الآية على القبح العقلی وردبانه رتب التوبيخ على تلاوة الكتاب وهو دليل على خلافه والفرق بين التوبيخين ان فی الاول نفی ادراك قبيح الصنيع وفی الثانی نفی ادراك انه لا ينبغی فعل القبيح مع نفی قوة هذا الادراك ١٢ خف [6] قوله شكيمته الشكيمة فی الاصل الحديدة المعترضة فی فم الفرس يطلق على النفس يقال فلان شديد الشكيمة اذا كان شديد النفس آنفا ابيا ١٢ ح [7] قوله متصل بما قبله الخ فالخطاب به بنو اسرائيل لئلا يلزم تفكيك النظم لا كما قيل ان المخاطب هم المومنون بالرسل فان من ينكر الصلوٰة اصلا والصبر على دين محمد صلى الله عليه وسلم لا يقال له واستعينوا بالصبر والصلوٰة هذا والاستعانة بالصبر لما فيه من كسر الشهوة والتصفية واما الاستعانة بالصلوٰة فلما فيها مما يقرب الى الله قربا يقتضی الفوز بما يطلب ١٢ ملخص

لما فيه من الكلفة وترك الرياسة والاعراض عن المال عولجوا بذلك والمعنى استعينوا على حوائجكم
بانتظار النجح والفرج توكلا على الله او بالصوم الذي هو صبر عن المفطرات لما فيه من كسر الشهوة و
تصفية النفس والتوسل بالصلوة والالتجاء اليها فانها جامعة لانواع العبادات النفسانية والبدنية
من الطهارة وستر العورة وصرف المال فيهما والتوجه الى الكعبة والعكوف للعبادة واظهار الخشوع
بالجوارح واخلاص النية بالقلب ومجاهدة الشيطان ومناجاة الحق وقراءة القرآن والتكلم بالشهادتين و
كف النفس عن الاطيبين حتى تجابوا الى تحصيل المارب وجبر المصائب روى انه عليه السلام اذا حزبه
امر فزع الى الصلوة ويجوز ان يراد بها الدعاء وانها اى الاستعانة بهما او الصلوة وتخصيصها برد الضمير اليها
لعظم شانها واستجماعها ضروبا من الصبر او جملة ما امروا بها ونهوا والكبيرة الثقيلة شاقة لقوله تعالى
كبر على المشركين ما تدعوهم اليه الا على الخشعين ﴿۴۵﴾ اى المخبتين والخشوع الاخبات ومنه الخشعة
للرملة المتطامنة والخضوع اللين والانقياد ولذلك يقال الخشوع بالجوارح والخضوع بالقلب الذين يظنون
انهم ملقوا ربهم وانهم اليه راجعون ﴿۴۶﴾ اى يتوقعون لقاء الله ونيل ما عنده لو يتيقنون انهم يحشرون

---

۱ قوله بانتظار النجح الخ فالصبر على هذا الوجه بالمعنى اللغوي اعني الحبس على المكروه واللام للجنس والمراد لازمه اعني انتظار الفرج والنجح كما قيل الصبر مفتاح الفرج وان مع العسر يسرا ۱۲ ح ۲ قوله وصرف المال الخ اى في الطهارة وستر العورة فالصلوة بهذا الاعتبار متضمنة للزكوة وباعتبار التوجه الى الكعبة كالحج وباعتبار لزوم المكان كالاعتكاف واظهار الخشوع بالجوارح من القيام ووضع اليدين والنظر الى موضع السجود والركوع والسجود كلها عبادات بدنية واخلاص النية عبادة نفسانية ومجاهدة النفس في دفع الخواطر بمنزلة الجهاد ومناجاة الحق يتضمن المعرفة الشهودية التي غاية كل عبادة وقراءة القرآن افضل العبادات البدنية والتكلم بالشهادتين اصل الايمان وكف النفس عن الاطيبين وهما الاكل والجماع بمنزلة الصوم ۱۲ حاشيه بتغير ۳ قوله اذا حزبه امر اى اذا نزل به هم واصابه غم رواه الامام احمد وغيره بالباء الموحدة وفي رواية حذيفة رض اذا حزنه امر بالنون اخرجه ابو داؤد وفرع الى الصلوة الجأ اليها ۱۲ ح ۴ قوله وانها اى الاستعانة الخ لما ذكر الصبر والصلوة كان المتبادر ان يقال انهما فيجعل الضمير اما للصلوة او الاستعانة بهذا وعادة العرب اذا ذكر المؤنث والمذكر ثم اعاد اليهما بضمير انث كما في قوله تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله وعلى هذا فلا حاجة الى التاويل ۱۲ ۵ قوله بقوله تعالى كبر الخ لما كان اكبر عظم الاجسام بين ان المراد لازمه وهو مشقة حمله واستشهد بالآية بانه مستعمل بهذا المعنى وفيه اشارة الى ان المراد بضمير انها جملة ما امروا حيث يوافق ما صرح به في الآية الاخرى من ان جملة ما تدعوهم اليها شاقة عليهم ۱۲ ملخص ۶ قوله اى يتوقعون الخ كانه حمل اللقاء على الرؤية وحمل الرجوع اليه على الرجوع لنيل الثواب لا على النشور فانه يجب فيه اليقين ولا على المصير الى الجزاء فانه ايضا يقيني بل على المصير الى الثواب ليحمل الظن على معناه الحقيقي ۱۲ ملخص ۷ قوله لو يتيقنون الخ فيحمل الملاقات على الحشر الى الله والرجوع على مطلق الجزاء كما هو المشهور فاحتاج الى حمل الظن على اليقين فصححه بما في مصحف ابن مسعود باستعمال العرب ووجه العدول الى الظن المبالغة في ايهام ان من ظن ذلك لا يشق عليه فكيف من تيقنه ۱۲ ملخص ۵ قوله لقوله تعالى كبر على المشركين الخ علة للرد الى جملة ما امروا به مع ان الظاهر الرد الى الاقرب ووجه الدلالة انه يوافق ما صرح به في الآية الاخرى من ان جملة ما تدعوهم اليها شاقة عليهم ۱۲ ۵ ۵ فالظن على معناه الحقيقي واللقاء على معناه المجازي اعني الرؤية والمراد بالرجوع الى الله المصير الى جزائه الخاص اعني الثواب ۱۲ ع

الی اللہ تعالیٰ فیجازیھم ویؤیدہ ان فی مصحف ابن مسعود یعلمون وکان الظن لما شابہ العلم فی الرجحان اطلق علیہ لتضمین معنی التوقع قال اوس بن حجر ؎ فارسلتہ مستیقن الظن انہ ؎ مخالط ما بین الشراسیف جائف ؎ وانما لم تثقل علیھم ثقلھا علی غیرھم فان نفوسھم مرتاضۃ بامثالھا متوقعۃ فی مقابلتھا ما یستحقر لاجلہ مشاقھا ویستلذ بسببہ متاعبھا ومن ثم قال علیہ السلام وجعلت قرۃ عینی فی الصلوٰۃ یٰبَنِیْٓ اِسْرَآءِیْلَ اذْکُرُوْا نِعْمَتِیَ الَّتِیْٓ اَنْعَمْتُ عَلَیْکُمْ کررہ للتوکید وتذکیر التفضیل الذی ھو من اجل النعم خصوصا وربطہ بالوعید الشدید تخویفا لمن غفل عنھا واخل بحقوقھا وَاَنِّیْ فَضَّلْتُکُمْ عطف علی نعمتی عَلَی الْعٰلَمِیْنَ ۝ ای عالمیّ زمانھم یرید بہ تفضیل اٰبائھم الذین کانوا فی عصر موسیٰ وبعدہ قبل ان یغیروا بما منحھم اللہ من العلم والایمان والعمل الصالح وجعلھم انبیاء وملوکا مقسطین واستدل بہ علی تفضیل البشر علی الملائکۃ وھو ضعیف وَاتَّقُوْا یَوْمًا ای ما فیہ من الحساب والعذاب لَّا تَجْزِیْ نَفْسٌ عَنْ نَّفْسٍ شَیْئًا لا تقضی عنھا شیئا من الحقوق او شیئا من الجزاء فیکون نصبہ علی المصدر وقرئ لا تُجْزٰی من اجزأ عنہ اذا اغنی عنہ وعلی ھذا تعین

---

۱ قولہ وکان الظن الخ ای اطلق الظن علی المتیقن المستقبل بجامع الرجحان او ان کلا منھما متوقع ای منتظر الوقوع ومعنی التضمین کونہ فی ضمنہ لا الاصطلاحی ۱۲ خف ۲ قولہ فارسلتہ الخ یصف رمیۃ السھم للحمار الوحشی والشراسیف اطراف الاضلاع وجائف ای طاعن الی الجوف والمراد بالظن العلم لیصح تعلق الاستیقان وھو بمعنی المفعول ای مستیقن المظنون وھو المعلوم وفی الاستدلال بہ نظر لان الظن فیہ علی ظاہرہ والمعنی انہ مستیقن ما ھو مظنون غیرہ فی حق رمیہم او فی حق رمیہ وقیل ان الشاعر یصف الکلب المعلم ۱۲ ملخص ۳ قولہ وانما لم تثقل الخ یعنی من تمرن علی شئ خف علیہ وکذا من عرف فیہ فائدۃ عظیمۃ کما ترے بعض العمال اذا زیدت اجرتہ ولذا جعلھا النبی صلی اللہ علیہ وسلم لاستلذاذہ بھا قرۃ عینہ وھو حدیث صحیح ۱۲ خف ۔

۴ قولہ وتذکیر التفضیل الخ ای التصریح بہ بعد ما تقدم ایضا ضمنا فی انزال الکتب ولا یبعد ان یکون الآیۃ للتعریض باعراضھم عن اسماع الحق حتی لا یکفی لاحضارھم ندا واحدا ولا ینفع فی امتثالھم امر واحد بل لابد لھم من تکرار الامر والتہدید والوعید الشدید ۱۲ ملخص ۵ قولہ عالمی زمانھم آہ اخرجہ ابن جریر عن مجاہد وابی العالیۃ وقتادۃ وذلک بان یراد بالعالم ما یصدق علیہ مفہوم العالم فی وقت التفضیل وھو ما سوی اللہ من الموجودات فی ذلک الوقت کیلا یلزم تفضیلھم علی نبینا علیہ الصلوٰۃ والسلام وامتہ ۱۲ ح ۶ قولہ وھو ضعیف الخ لانہ عام مخصوص البعض بلا ریبۃ فیقبل مزید التخصیص ولو سلم عمومہ فلا یلزم التفضیل من جمیع الوجوہ فتامل ۱۲ ملخص ۷ قولہ ای ما فیہ آہ یعنی انہ لیس بظرف اذ لیس المقصود الا تقاء فیہ بل مفعول بہ والا تقاء یقع علی ما معہ محذور سواء کان فاعل الضرر او وقتہ او سببہ فیقال اتق زیدا واتق ضربہ واتق یوما یجیئ فیہ تفسیر بما فیہ لان الا تقاء من ہذا الزمان لا یکفی لانہ آت لا محالۃ فالمقدور لہ اتقاء ما فیہ بالعمل الصالح ۱۲ خف ۸ قولہ لا تقضی الخ جزی یکون معتلا ومہموزا ومعناہ علی الاول قضی وھو متعد فشیئا مفعول بہ او مفعول مطلق قائم مقام المصدر ای جزاء ما وعلی الثانی بکون معناہ تقضی وھو لازم فشیئا مفعول مطلق لا غیر وقد یرد متعدیا بمعنی کفی ۱۲ خف بتغیر ۹ ای الظن بمعنی الیقین ولقاء اللہ بمعنی الحشر الیہ والرجوع بمعنی المجازاۃ مطلقا ثوابا وعقابا ۱۲ ع ۱۰ قولہ لتضمین معنی التوقع ای لاعتبار معنی التوقع والانتظار فی ضمنہ کانہ قیل یعلمون انھم یحشرون الیہ فیجازیھم متوقعین لذلک ۱۲ ع

ان يكون مصدرا وايراده منكرا مع تنكير النفسين للتعميم والاقناط الكلى والجملة صفة ليوم و
العائد منها محذوف تقديره لا تجزئ فيه ومن لم يجوز حذف العائد المجرور قال اتسع فيه فحذف
عنه الجار واجرى مجرى المفعول به ثم حذف كما حذف من قوله اوّمال اصابوا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ
وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ اى مِنَ النفس الثانية العاصية او من الاولى وكانه اريد بالآية نفى ان يدفع العذاب
احد عن احد من كل وجه محتمل فانه اما ان يكون قهرا او غيره والاول النصرة والثانى اما ان
يكون مجانا او غيره والاول ان يشفع له والثانى اما باداء ما كان عليه وهو ان يجزى عنه او بغيره وهو
ان يعطى عنه عدلا والشفاعة من الشفع كان المشفوع له كان فردا فجعله الشفيع شفعا بضم نفسه
اليه والعدل الفدية وقيل البدل واصله التسوية سمى به الفدية لانها سويت بالمفدى وقرأ ابن
كثير وابو عمرو ولا تقبل بالتاء وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ ﴿٤٨﴾ يمنعون من عذاب الله والضمير لما دلت عليه النفس
الثانية المنكرة الواقعة فى سياق النفى من النفوس الكثيرة وتذكيره بمعنى العباد والاناسى والنصرة
اخص من المعونة لاختصاصه بدفع الضرر وقد تمسكت المعتزلة بهذه الآية على نفى الشفاعة

---

١ قوله وايراده منكرا الخ اى تنكير شيئا ونفس الدال على العموم فى الشافع والمشفوع له وفيه ليفيد اليأس الكلى وهذا اليأس انكان ياس بنى اسرائيل المخاطبين فلا كلام فيه وانكان عاما فالحاصل ان المغنى فى الحقيقة هو الله فلا يرد انه مذهب المعتزلة المنكرين للشفاعة فى العصاة ١٢ خف بتغير ٢ قوله اى من النفس الثانية الخ قدم هذا التوجيه لظهوره من النظم وليلائم قوله ولا هم ينصرون فان الضمير فيها للنفوس العاصية وكذا قوله ولا يقبل منها عدل ولا ينفعها شفاعة ولانه حيث اريد شفاعة الشفيع اضيف الشفاعة اليه كقوله فما تنفعهم شفاعة الشافعين واريد التوجيه الثانى لا الترجيح بل لتصحيحه واخراجه عن الخفاء التام فى مقابلة ظهور الاول ١٢ ملخص ٣ قوله وقيل البدل الخ وهو اعم من الفدية لاعتبار التسوية فى الفدية ١٢ حاشيه
٤ قوله والضمير الخ لما ارجع الضمير الى النفس الثانية وهى واحدة مؤنثة اشار الى انه ليس عائدا الى النفس المنكرة من حيث كونها لعمومها بالنفى بمعنى الكثرة كما قيل بل الى ما تدل هى عليه من النفوس الكثيرة حتى ان هذا يكون من قبيل ما تقدم ذكره ثم استشعر انه لما عاد الضمير الى النفوس كان المناسب هن لا هم فاجاب بانه لما ادير النفوس بالعباد والاناسى ١٢ خف

٥ يعنى قول الحارث بن جلدة الثقفى من مقطوعة تتضمن اللطف عتاب واحسنه قالها وقد خرج الى الشام فكتبه الى بنى عمر بعد ان كتب عليهم كتبا فلم يجيبوه وهى الا ابلغ معاتبتى وقولى بر بنى عمى فقد حسن العتاب ؛ وسل هل كان لى ذنب اليهم ؛ اهم منه فاعتبهم غضاب ؛ كتبت عليهم كتبا مرارا ؛ فلم يرجع الىّ لما جواب ؛ فما ادرى الخ ١٢ عم ؛ ٦ قوله او مال اصابوا الخ اوله فما ادرى اغيرهم تناء ؛ وطول العهد او مال اصابوا اى اصابوه بمعنى وجدوه لان الغنى فى اكثر الناس تعبر الاحوال والتناهى والتباعد ١٢ ح معه قوله يدفع الخ قال الفاضل عصام الدين ان ذكر الدوافع لم يقع على ترتيب لان الشفاعة وقع بلا عوض والعدل كالجزاء الدافع بعوض ١٢ عم مه العدل بالفتح الفداء وبالكسر المثل وقيل عدل بالفتح المساوى للشئ قيمة وقدرا وان لم يكن من جنسه وبالكسر المساوى له فى جنسه وجرمه ١٢ جمل عب ؛

لاهل الكبائر واجيب بانها مخصوصة بالكفار للآيات والاحاديث[1] الواردة فى الشفاعة ويؤيده[2] ان
الخطاب معهم والآية نزلت رداً لما كانت اليهود تزعم ان اباءهم تشفع لهم وَاِذْ نَجَّيْنٰكُمْ مِّنْ اٰلِ فِرْعَوْنَ
تفصيل لما اجمله فى قوله اذكروا نعمتى التى انعمت عليكم وعطف على نعمتى عطف جبرئيل وميكائيل
على الملائكة وقرئ انجيتكم واصل آل اهل لان تصغيره اهيل وخص بالاضافة الى اولى الخطر
كالانبياء والملوك وفرعون لقب لمن ملك العمالقة[3] كسرى وقيصر لملكى الروم والفارس ولعتوهم[4] اشتق
منه تفرعن الرجل اذا عتا وكان فرعون موسى مصعب بن ريان وقيل ابنه وليد من بقايا عاد
وفرعون يوسف عليه السلام ريان وكان[5] بينهما اكثر من اربع مائة سنة يَسُوْمُوْنَكُمْ يبغونكم من سامه
خسفاً اذا اولاه ظلماً واصل السوم الذهاب فى طلب الشئ سُوْٓءَ الْعَذَابِ افظعه[6] فانه قبيح بالاضافة
الى سائرة والسوء مصدر ساءه يسوءه ونصبه على المفعول ليسومونكم والجملة حال من الضمير فى
نجيناكم او من آل فرعون او منهما جميعاً لان فيها ضمير كل واحد منهما يُذَبِّحُوْنَ اَبْنَآءَكُمْ وَيَسْتَحْيُوْنَ
نِسَآءَكُمْ بيان[6] يسومونكم ولذلك لم يعطف وقرئ يذبحون بالتخفيف وانما فعلوا بهم ذلك لان فرعون
رأى فى المنام او قال له الكهنة سيولد منهم من يذهب بملكه فلم يرد اجتهادهم من قدر الله شيئاً

---

[1] قوله والاحاديث الواردة الصحيحة المروية عن البخارى ومسلم وغيرهما من الائمة الثقات ما يبلغ مبلغ التواتر فيجوز تخصيص العام به وان فرض كونه قطعياً على انه مخصوص بالشفاعة لمزيد الدرجة بالاجماع ۱۲ اح [2] قوله ويؤيده الخ انما قال يؤيده لان العبرة لعموم اللفظ لا لخصوص المورد والاحسن نصب قوله والآية يشعر بالدخول تحت التائيد ومن التائيدات جعل التقديم فى قوله ولا هم ينصرون للتخصيص ۱۲ منه [3] قوله ولعتوهم اى لاجل ان الفراعنة كانوا عاتين حتى فهم العرب من ذكرهم العتو اشتقوا من فرعون ۱۲ اح [4] قوله وكان بينهما اى بين فرعونين رد على من قال ان فرعون يوسف هو فرعون موسى عليهما السلام ۱۲ اح [5] قوله افظعه الخ يعنى ان اضافة السوء الى العذاب ومن عذاب الا وهو البيئ لانه بالاضافة الى سائرة سئ كان ما سواه ليس بسيئ هذا مقتضى سوق الكلام الكشاف ولك ان تقول مراده ان فى اضافة السوء الذى هو مصدر مبالغة فى سوءه لانه بالاضافة الى سائرة افظع ۱۲ منه [6] قوله بيان يسومونكم الخ اى ابلغ ان يراد بسوء العذاب ما يكلفونهم من الاعمال الشاقة التى يعجز البيان عن تفصيلها ويكون يذبحون ابناءكم حال اما من الفاعل او من المفعول او منهما جميعاً اى لا يتركونكم فى هذه الحالة التى يرحم عليكم كل واحد بذاوفى ذبح الذكور دون الاناث مضرة من وجوه احدها ان ذبح الابناء يقتضى فناء الرجال وذلك يقتضى آخراً الامر الى هلاك الرجال وثانيها ان الابناء احب على الوالدين من البنات ولذلك كان اكثر الناس يستثقلون الاناث ويكرهونهن وان كثر ذكرانهم وثالثها النسوان بدون الرجال يوجب صيرورتهن مستفرشات الاعداء وذلك نهاية الذل والهوان ومنه يعلم ذكرا بنائكم دون رجالكم ونسائكم دون بناتكم ۱۲ لمخص [7] قوله راى فى المنام اه قال السدى ان فرعون رأى ناراً اقبلت من بيت المقدس حتى اشتملت على بيوت مصر فاحرقت القبط وتركت بنى اسرائيل فدعا فرعون الكهنة وسالهم عن ذلك فقالوا يخرج من بيت المقدس من يكون هلاك القبط على يده اعلم ان المصنف لم يفسر قوله تعالى ويستحيون نساءكم فقيل معناه بناتكم ويتركونهن حيات وقيل الاستحياء الاسترقاق وقيل يفتشون فى حياء النساء وينظرون هل بهن حمل والحياء الفرج لانه يستحى من كشفه والنساء جمع المراة لا واحد لها من لفظها وهى فى الاصل للبالغات دون الصغائر فهى على الوجه الاول مجاز باعتبار الاول للاشارة الى ان استقباحهم كان لاجل ان يكبرن نساء لمذتهم وعلى الوجه الثانى فيه تغليب البالغات على الصغائر وعلى الثالث حقيقة ۱۲ اح

وَفِي ذٰلِكُمْ بَلَآءٌ محنة ان اشير بذلكم الى صنيعهم ونعمة ان اشير به الى الانجاء واصله الاختبار لكن
لما كان اختبار الله عباده تارة بالمحنة وتارة بالمنحة اطلق عليهما ويجوز ان يشار بذلكم الى الجملة ويراد به
الامتحان الشائع بينهما مِّن رَّبِّكُمْ بتسليطهم عليكم او ببعث موسى عليه السلام وتوفيقه لتخليصكم او
بهما عَظِيمٌ ﴿٤٩﴾ صفة بلاء وفي الاية تنبيه على ان ما يصيب العبد من خير او شر اختبار من الله تعالى
فعليه ان يشكر على مساره ويصبر على مضاره ليكون من خير المختبرين وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ فلقناه
وفصلنا بين بعضه وبعض حتى حصلت فيه مسالك لسلوككم فيه او بسبب انجائكم او ملتبسا بكم
كقوله شعر تدوس بنا الجماجم والتريبا ؛ وقرئ فرقنا على بناء التكثير لان المسالك كانت اثنا عشر
بعدد الاسباط فَأَنجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ اراد به فرعون وقومه واقتصر على ذكرهم للعلم بانهم
كان اولى به وقيل شخصه كما روى ان الحسن كان يقول اللهم صل على آل محمد اى شخصه و
استغنى بذكره عن ذكر اتباعه وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴿٥٠﴾ ذٰلِكُمْ أَوْ غرقهم واطباق البحر عليهم او انفلاق البحر
عن طرق يابسة مذللة او جثثهم التي قذفها البحر الى الساحل او ينظر بعضكم بعضا روى انه تعالى امر
موسى ان يسري ببني اسرائيل فخرج بهم فصبحهم فرعون وجنوده فصادفوهم على شاطئ البحر فاوحى
الله تعالى اليه ان اضرب بعصاك البحر فضربه فظهرت فيه اثنا عشر طريقا يابسا فسلكوها فقالوا
يا موسى نخاف ان يغرق بعضنا ولا نعلم ففتح الله فيها كُوًى فتراءوا وتسامعوا حتى عبروا البحر ثم لما وصل

---

١ قوله عظيم الخ وذلك لانهم عاينوا هلاك من حال بلاكم وشاهدوا ذل من بالغ في اذيتهم ولا شك ان ذلك من اعظم النعم وتعظيم النعمة يوجب الانقياد والطاعة ويقتضي نهاية قبح المخالفة فلهذا السبب ذكر الله تعالى هذه النعمة مبالغة في الزام الحجة عليهم وقطعا لعذرهم ١٢ تفسير كبير ٢ قوله حتى حصلت الخ اشارة الى ان الباء للاستعانة قال الامام فانهم كانوا يسلكونه ويتفرق الماء عند سلوكهم فكانها فرق بهم كما يفرق بين الشيئين كلما توسط بينهما اه فيه ان تفرق الماء سابق على سلوكهم كما يدل عليه القصة وقوله بسبب انجائكم اشارة الى ان الباء للسببية الباعثة بمنزلة اللام والانجاء هو الغرض قوله او ملتبسا بكم فالباء للملابسة وحينئذ لا حاجة الى تقدير المضاف كما في الوجهين الاولين والجار والمجرور واقع موقع الحال من الفاعل ١٢ حاشيه بتغير ٣ قوله كقوله الخ يريد به قول المتنبي في قطعة في صفة خيول عساكر الممدوح بمنزلة الحروب والمؤانسة بها وعدم المنافرة عن القتلى وهو قوله كان خيولنا كانت قديما تسقى في محو فهم الجلبابا ؛ فمرت غير نافرة عليهم ؛ تدوس بنا الجماجم والتريبا ؛ يقول كان خيولنا كانت تسقى اللبن في قحاف رؤس الاعداء فكذلك ولست رؤسهم وصدورهم ونحن عليها فلم تنفر وفيه اشارة الى ان الخيول كرام لان العرب كانت تسقى اللبن الجياد منها خاصة والتريب نظام الصدور ١٢ ملخص ٤ قوله ذلك الخ الاشارة بذلك الى جميع ما مر والطرق اليابسة بيان للواقع اذ لا دلالة للنظم عليه والبحر المذكور هو القلزم وقيل النيل وقوله ينظر بعضكم بعضا يريد ان قوله تنظرون لازم غير متعد ١٢ ملخص

اليه فرعون وراءه منفلقا اقتحم فيه هو وجنوده فالتطم عليهم واغرقهم اجمعين واعلم ان هذه
الواقعة من اعظم ما انعم الله به على بني اسرائيل ومن الآيات الملجئة الى العلم بوجود الصانع الحكيم
وتصديق موسى عليه السلام ثم انهم اتخذوا العجل وقالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة ونحو
ذلك فهم بمعزل في الفطنة والزكاء وسلامة النفس وحسن الاتباع عن امة محمد صلى الله عليه وسلم
فانهم اتبعوا مع ان ما تواتر من معجزاته امور نظرية دقيقة يدركها الاذكياء واخباره عليه السلام عنها
من جملة معجزاته على ما مر تقريره وَاِذْ وٰعَدْنَا مُوْسٰٓى اَرْبَعِيْنَ لَيْلَةً لما عادوا الى مصر بعد هلاك فرعون
وعد الله تعالى موسى ان يعطيه التوراة وضرب له ميقاتا ذا القعدة وعشر ذي الحجة وعبر عنها
بالليالي لانها غرر الشهور وقرأ ابن كثير ونافع وعاصم وابن عامر وحمزة والكسائي واعدنا لانه تعالى
وعده الوحي ووعده موسى المجيء للميقات الى الطور ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ اِلٰهًا ومعبودا مِّنْ بَعْدِهٖ من
بعد موسى عليه السلام اى مضيه وَاَنْتُمْ ظٰلِمُوْنَ ﴿٥١﴾ باشراكم ثُمَّ عَفَوْنَا عَنْكُمْ حين تبتم والعفو
محو الجريمة من عفا اذا درس مِّنْ بَعْدِ ذٰلِكَ اى الاتخاذ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُوْنَ ﴿٥٢﴾ لكي تشكروا عفوه وَاِذْ اٰتَيْنَا

---

١ قوله واعلم الخ يشير الى ان قوم موسى عليه الصلوة و
السلام مع ما ظهر لهم من الآيات المحسوسة صدر منهم ما صدر وقوله عن امة محمد صلى الله عليه وسلم متعلق به بقوله بمعزل وهو اثبات لفضل هذه الامة عليهم الا ان معجزاته
ليست كلها نظرية بل منها محسوسات كنبع الماء من الاصابع وتكثير الطعام وشق القمر الى غير ذلك فلعل المراد من قوله ما تواتر القرآن وانما قال امور لان كل مقدار
اقصر سورة منه معجزة لكونه في اعلى البلاغة ولا خفاء انه نظري وانما كان اخباره بهذا معجزا لانه اخبار بالغيب اذ هو لم يقرأ الكتب فيطلع عليها وفي قوله وانتم تنظرون تجوزا
وأباؤكم وقيل لعل الله اعطاهم قوة البصر في صلب آبائهم ليكون حجة عليهم فتامل ١٢ ملخص ٢ قوله لانه تعالى الخ لما كان باب المفاعلة للمشاركة في اصل الفعل
دون متعلقاته يجوز اختلاف المشاركين فيها سيما اذا لم يذكر ما به الاختلاف نحو خادعت زيدا وما نحن فيه من هذا القبيل فيجوز ان يكون وعده تعالى متعلقا بالوحي ووعده
موسى متعلقا بالمجيء ثم الظاهر ان اربعين ليلة ظرف مستقر وقع صفة لمفعول محذوف اى وعدنا موسى امرا كائنا في اربعين ليلة وقيل انه في موقع المفعول باعتبار
ما يتعلق بها من الاحوال والافعال الصالحة لتعلق الوعد به ١٢ حاشيه ٣ قوله الهاً ومعبوداً الخ الاتخاذ يجيء بمعنى ابتداء صنعة نحو اتخذت سيفا وبمعنى اتخاذ
وصف فيجري مجرى الجعل نحو اتخذت زيدا صديقا والمصنف رحمه الله تعالى حمل على الثاني وقدر المفعول لانه الظلم الذي به استوجبوا القتل ولان الاتخاذ بمعنى
الصنعة كان من السامري لا من بني اسرائيل وانما حذف المفعول لشناعته ١٢ حاشيه ٤ قوله ثم عفونا ثم تفاوت ما بين افعالهم القبيح وبين لطفه تعالى
في شانهم فلا يكون من بعد ذلك تكرارا ١٢ اح ٥ قوله لكي تشكروا الخ يعني لعل تعليلية وقد عرفت ما فيه في قوله تعالى لعلكم تتقون عدل عن قول الزمخشري ارادة
ان تشكروا لانه مبني على الاعتزال وجواز تخلف ارادة الله اذا الشكر لم يقع منهم فان دفع التغيير من اهل السنة بنحوه فالمراد بالارادة مطلق الطلب ولا نزاع في ان الله
تعالى قد يطلب من العباد ما لا يقع ١٢ ملخص ٦ وقوله اربعين ليلة مفعول ثان ولا بد من
حذف مضاف اى تمام اربعين ولا يجوز ان ينتصب على الظرف لفساد المعنى ١٢ جمل ٧ قوله وضرب له ميقاتا الخ اى امره ان يجيء الى الطور ويصوم
فيه ذا القعدة وعشر ذي الحجة فذهب واستخلف هارون على بني اسرائيل ومكث في الطور اربعين ليلة وانزلت عليه التوراة في الواح من زبرجد وكانت
المواعدة ثلاثين ليلة ثم تمت بعشر كما في سورة الاعراف ١٢ قال سليمان الجمل نقلا عن شهاب ١٢ عب ؛

مُوسَى الْكِتٰبَ وَالْفُرْقَانَ يعنى التورٰية الجامع بين كونه كتابا وحجة تفرق بين الحق والباطل وقيل
اراد بالفرقان معجزاته الفارقة بين المحق والمبطل فى الدعوى او بين الكفر والايمان وقيل الشرع
الفارق بين الحلال والحرام او النصر الذى فرق بينه وبين عدوه كقوله تعالى يَوْمَ الْفُرْقَانِ يريد
به يوم بدر لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُوْنَ ﴿۵۳﴾ لكى تهتدوا بتدبر الكتاب والتفكر فى الايات وَاِذْ قَالَ مُوْسٰى لِقَوْمِهٖ
يٰقَوْمِ اِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ اَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوْبُوْٓا اِلٰى بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوْٓا اَنْفُسَكُمْ ذٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ
عِنْدَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ اِنَّهٗ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيْمُ ﴿۵۴﴾ وَاِذْ قُلْتُمْ يٰمُوْسٰى لَنْ نُّؤْمِنَ لَكَ
حَتّٰى نَرَى اللّٰهَ جَهْرَةً فَاَخَذَتْكُمُ الصّٰعِقَةُ وَاَنْتُمْ تَنْظُرُوْنَ ﴿۵۵﴾ ثُمَّ بَعَثْنٰكُمْ مِّنْۢ بَعْدِ مَوْتِكُمْ
لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُوْنَ ﴿۵۶﴾ وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَاَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوٰى كُلُوْا مِنْ
طَيِّبٰتِ مَا رَزَقْنٰكُمْ وَمَا ظَلَمُوْنَا وَلٰكِنْ كَانُوْٓا اَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُوْنَ ﴿۵۷﴾ وَاِذْ قُلْنَا ادْخُلُوْا هٰذِهِ
الْقَرْيَةَ فَكُلُوْا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَّادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَّقُوْلُوْا حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ
خَطٰيٰكُمْ وَسَنَزِيْدُ الْمُحْسِنِيْنَ ﴿۵۸﴾ فَبَدَّلَ الَّذِيْنَ ظَلَمُوْا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِيْ قِيْلَ لَهُمْ فَاَنْزَلْنَا
عَلَى الَّذِيْنَ ظَلَمُوْا رِجْزًا مِّنَ السَّمَآءِ بِمَا كَانُوْا يَفْسُقُوْنَ ﴿۵۹﴾ وَاِذِ اسْتَسْقٰى مُوْسٰى لِقَوْمِهٖ
فَقُلْنَا اضْرِبْ بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْۢبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ اُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ
كُلُوْا وَاشْرَبُوْا مِنْ رِّزْقِ اللّٰهِ وَلَا تَعْثَوْا فِى الْاَرْضِ مُفْسِدِيْنَ ﴿۶۰﴾ وَاِذْ قُلْتُمْ يٰمُوْسٰى لَنْ نَّصْبِرَ
عَلٰى طَعَامٍ وَّاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْۢبِتُ الْاَرْضُ مِنْۢ بَقْلِهَا وَقِثَّآئِهَا وَفُوْمِهَا
وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا قَالَ اَتَسْتَبْدِلُوْنَ الَّذِيْ هُوَ اَدْنٰى بِالَّذِيْ هُوَ خَيْرٌ اِهْبِطُوْا مِصْرًا فَاِنَّ لَكُمْ
مَّا سَاَلْتُمْ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَآءُوْ بِغَضَبٍ مِّنَ اللّٰهِ ذٰلِكَ بِاَنَّهُمْ كَانُوْا
يَكْفُرُوْنَ بِاٰيٰتِ اللّٰهِ وَيَقْتُلُوْنَ النَّبِيّٖنَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذٰلِكَ بِمَا عَصَوْا وَّكَانُوْا يَعْتَدُوْنَ ﴿۶۱﴾

ف۱ قوله يعنى التوراة مبنى الوجوه الاربعة ان الفرقان يحتمل ان يكون هو التوراة وهو الوجه الاول والعطف من قبيل عطف الصفات الاشارة الى استقلال كل منهما فان التوراة لما صفتان كونه كتابا منزلا وكونه حجة وان يكون شيئا داخليا فيه من بيان اصول الدين وفروعه وهو الشرع وان يكون خارجا عنه وهو معجزاته الفارقة والنصر الذى اتاه الله بنى اسرائيل على فرعون ۱۲ ف۲ قوله او النصر الخ فيه انه تخصيص بلا مخصص مع انه قد صار مذكورا بقوله تعالى واذ فرقنا بكم البحر فانجيناكم الا ان يقال انه لم يكن مذكورا بعنوان كونه آية بل باعتبار كونه نعمة كما اشار اليه بقوله والتفكر فى الآيات فتامل ۱۲ منه ف۳ قوله فتوبوا الى بارئكم الخ قال الامام ما معنى فتوبوا الى بارئكم والتوبة لا يكون الا للبارى والجواب المراد منه النهى عن الرياء فى التوبة كانه قال لهم لو اظهرتم التوبة لاعن القلب فانتم ما تبتم الى الله الذى هو مطلع على ضميركم وانما تبتم الى الناس وذلك مما لا فائدة فيه فانكم لما اذنبتم الى الله فوجب ان تتوبوا الى الله ۱۲ كبير ف۴ قوله فاعزموا الخ ان كان توبتهم هو القتل اما فى حقهم خاصة او توبة المرتد مطلقا فى شريعة موسى فالمراد بقوله توبوا اعزموا على التوبة ليصح عطف فاقتلوا عليه وان كان هو الندم والقتل من متمماتها كالخروج عن المظالم فى شريعتنا بيناء فهو على معناه الحقيقى وهو الوجه الثانى المشار اليه بقوله او فتوبوا الخ فقوله تماما لتوبتكم يتعلق به ۱۲ ح ف۵ قوله بالبخع بالباء الموحدة والنار المعجمة قتل الرجل نفسه وهو الظاهر واما حمله على قتل بعضهم بعضا فيجوز حيث جعل المقتول نفس القاتل لما بينهما من التعلق والاتحاد فى الاعتقاد ۱۲ ح ف۶ قوله او قطع الشهوات الخ لعل المراد ان فيه رمزا الى ذلك والا فالمراد ههنا القتل الحقيقى بالاتفاق ۱۲ ملخص ف۷ قوله من حيث الخ رد لطعن بعض الملاحدة حيث قالوا ان قتل النفس مستقبح فى العقل يعنى ان استقباحهم ذلك بحكم بالحيوة السرمدية والبهجة الابدية ۱۲ حاشيه ف۸ اى عدم تناسب الاعضاء بان يكون احد اليدين فى غاية الصغر والرقة والاخرى بخلافه ۱۲ ع

فَتَابَ عَلَيْكُمْ متعلق بمحذوف ان جعلته من كلام موسى عليه السلام لهم تقديره ان فعلتم ما امرتم به فقد تاب عليكم وعطف على محذوف ان جعلته خطابا من الله لهم على طريقة الالتفات كانه قال ففعلتم ما امرتم به فتاب عليكم بارئكم وذكر البارى وترتيب الامر عليه اشعار بانهم بلغوا غاية الجهالة والغباوة حتى تركوا عبادة خالقهم الحكيم الى عبادة البقرة التى هى مثل فى الغباوة وان من لم يعرف حق منعمه حقيق بان يسترد منه ولذلك امروا بالقتل وفك التركيب إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿٥٤﴾ الذى يكثر توفيق التوبة او قبولها من المذنبين ويبالغ فى الانعام عليهم وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ لاجل قولك اولن نقر لك حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً عيانا وهى فى الاصل مصدر قولك جهرت بالقراءة استعيرت للمعاينة ونصبها على المصدر لانها نوع من الرؤية او الحال من الفاعل او المفعول وقرئ جَهْرَةً بالفتح على انها مصدر كالغلبة او جمع جاهر كالكتبة فيكون حالا والقائلون هم السبعون الذين اختارهم موسى عليه السلام للميقات وقيل عشرة آلاف من قومه والمؤمن به ان الله الذى اعطاك التورية وكلمك او انك نبى فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ لفرط العناد والتعنت وطلب المستحيل فانهم ظنوا انه تعالى يشبه الاجسام فطلبوا رؤيته رؤية الاجسام فى

---

۱ قوله متعلق بمحذوف الخ الفاء التى يكون ما قبلها سببا لما بعدها ان كان قبلها محذوف افى الفصيحة والافى السببية وقدر كلمة قد فى فتاب لان الماضى الغير المصدر بقد ظاهرة او مقدرة لايصح دخول الفاء الجزائية عليه ۱۲ حاشيه بتغير ۲ قوله على طريقة ۱۵ قيل الالتفات من التكلم الى الغيبة حيث قال فتاب ولم يقل فتبنا وفائدة الالتفات مزيد الاعتبار بلفظ البارى لتضمنه التوبيخ الذى هو مناسب للمقام وقيل من الغيبة الذى فى قومه الى الخطاب الذى فى عليكم والخطاب الذى سبق التعبير عن القوم فى الآية من قوله تعالى انكم ظلمتم الى بارئكم انما هو فى قول موسى عليه السلام فلا يقدح فى كون ما وقع فى كلام الله تعالى التفاتا ۱۲ ملخص ۳ قوله وترتيب الامر عليه اى قوله فتوبوا فان تعليق الحكم بالمشتق يفيد ترتبه عليه والاشعار الاول لما صل عن ذكر البارى بطريق التعريض والثانى من ترتب الامر عليه ۱۲ ع ۴ قوله لاجل قولك الخ لما كان الايمان يتعدى بنفسه او بالباء لما باللام وجه بان اللام ليست للتعدية بل تعليلية او صلة له بتضمين معنى الاقرار فانه يتعدى بالباء او باللام فالمقر له موسى والمقر به محذوف كما بينه بقوله والمؤمن به ۱۲ ملخص ۵ قوله واختارهم موسى للميقات الخ الميقات اما ميقات الكلام واعطاء التوراة المذكور سابقا الخ فالمذكور سابقا بقوله وواعدنا موسى اربعين ليلة واما ميقات ثان فضربه الله للاعتذار عن عبدة العجل وفى كلام المصنف اشارة اليهما حيث قال والمؤمن به ان الله اعطاك الخ فانه ناظر الى قوله والقائل هم السبعون الخ كما ان قوله وانك نبى ناظر الى قوله وقيل عشرة آلاف الخ ۱۲ حاشيه بتغير ۶ قوله فانهم ظنوا الخ ينبغى ان يعلم ان الجهرة حقيقة فى الصوت واستعماله فى الرؤية مجاز ۱۲ ع

الجهات والاحياز المقابلة للرائی وهی محال بل الممکن ان یری رؤیة منزهة عن الکیفیة وذلک
للمؤمنین فی الاخرة والافراد من الانبیاء فی بعض الاحوال فی الدنیا قیل جاءت نار من السماء فاحرقتهم
وقیل صیحة وقیل جنود سمعوا بحسیسها فخروا صعقین میتین یوما ولیلة وَاَنْتُمْ تَنْظُرُوْنَ ﴿۵۵﴾ ثُمَّ بَعَثْنٰكُمْ مِّنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُوْنَ ﴿۵۶﴾ ثم احیینا
بنفسه او اثره ثم بعثناکم من بعد موتکم بسبب الصاعقة وقید البعث بالموت لانه قد یکون عن اغماء
او نوم کقوله تعالی ثم بعثناهم لنعلم ﴿۵۷﴾ نعمة البعث او ما کفرتموه لما رأیتم بأس الله بالصاعقة
وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ سخر الله لهم السحاب یظلهم من الشمس حین کانوا فی التیه وَاَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ
وَالسَّلْوٰى والترنجبین والسمانی قیل کان ینزل علیهم المن مثل الثلج من الفجر الی الطلوع ویبعث
الجنوب علیهم السمانی وینزل باللیل عمود نار یسیرون فی ضوءه وکانت ثیابهم لا تتسخ ولا تبلی کُلُوْا
مِنْ طَيِّبٰتِ مَا رَزَقْنٰكُمْ علی ارادة القول وَمَا ظَلَمُوْنَا فیه اختصروا اصله فظلموا بان کفروا وهذه النعم
وما ظلمونا وَلٰكِنْ كَانُوْٓا اَنْفُسَهُمْ یَظْلِمُوْنَ بالکفران لانه لا یتخطاهم ضره وَاِذْ قُلْنَا ادْخُلُوْا هٰذِهِ الْقَرْيَةَ یعنی بیت
المقدس وقیل اریحا وامروا به بعد التیه فَكُلُوْا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا واسعا نصب علی المصدر

---

۱ قوله قیل جاءت الخ وقدر تفسیر الصاعقة انها قصعة شدیدة وتطلق علی النار التی معها واما اطلاقها علی جنود الملائکة فمجاز والحسیس صوت من یمر بک ولا تراه فعلی الاول هی مربیة وعلی غیره المرئی اثرها ۱۲ اخف بتغیر

۲ قوله نعمة البعث الخ یعنی ان المراد بالنعمة الاحیاء او نعمة الایمان التی کفروا بقولهم لن نؤمن لک وقوله لما الخ اشارة الی ان لعلکم علی الثانی تعلیل لاخذ الصاعقة هذا والانجاء من الهلاک بعد تحققه فوق الانجاء السابق الذی یحوجا قبل ان یهلکوا ۱۲ ملخص

۳ قوله وظللنا الخ ای فی التیه انجاء من حر الشمس بدعوة موسی علیه السلام اذ شکوتم الیه فارسل الله غماما ابیض وهذا اعظم مما قبله اذ کان حال الغضب الموجب کونکم فی التیه وهو معطوف علی بعثناکم للقرب والاشتراک فی المسند الیه مع التناسب فی المسندین فی کون کل واحد منهما نعمة ۱۲ ملخص

۴ قوله من طیبات اه الطیبات ان کان بمعنی المستلذات فذکرها للمنة علیهم وان کان بمعنی الحلالات فهی للنهی عن الادخار ای لا تدخروا الغد علی ما فی المعالم ۱۲ ح

۵ قوله اختصروا الخ وجه دلالة ما ظلموا علی هذا المحذوف انه نفی بطریق العطف تعلق الظلم بمفعول واثبته لمفعول آخر وهذا یقتضی سابقة اثبات اصل الظلم ۱۲ ح

۶ قوله واذ قلنا الخ لما بین نعمه بان ظلل لهم من الغمام وانزل من المن والسلوی وهو من النعم العاجلة اتبعه بنعمة علیهم فی باب الدین حیث امرهم بما یحوذ نوبهم ویبین لهم التخلص بما استوجبوه من العقوبة والقریة قیل انها بیت المقدس لقوله تعالی فی المائدة یا قوم ادخلوا الارض المقدسة التی کتب الله لکم ولا شک ان المراد بالقریة فی الایتین واحد وقیل انها مصر وقیل انها اریحا قریة من بیت المقدس لان الفاء فی قوله فبدل الذین ظلموا یقتضی التعقیب فوجب ان یکون ذلک التبدیل وقع منهم عقیب هذا الامر فی حیوة موسی علیه السلام فانه مات فی ارض التیه ولم یدخل البیت المقدس فثبت انه لیس المراد من هذه القریة بیت المقدس واجابه الاولون بانه لیس فی هذه الآیة انا قلنا لهم ادخلوا هذه القریة علی لسان موسی او علی لسان یوشع واذا حملناه علی لسان یوشع زال الاشکال ۱۲ کبیر بتغیر

۷ والاظهر ان الرویة جهرة رویة واضحة لیس بین الرائی والمرئی حائل ضعیف یستره عنه بکله او بعضه او بجعل احاطة نور البصریة ضعیفا وح یتضح کون الجهرة نوعا من الرویة ۱۲ عص

او الحال من الواو وَادْخُلُوا الْبَابَ اى باب القرية او القبلة التى كانوا يصلون اليها فانهم لم يدخلوا بيت
المقدس فى حيوة موسٰى عليه السلام سُجَّدًا متطامنين مخبتين او ساجدين الله تعالى شكرا على
اخراجهم من التيه وَقُولُوا حِطَّةٌ اى مسئلتنا او امرك حطة وهى فِعْلَة من الحط كالجلسة وقرئ بالنصب
على الاصل بمعنى حُطَّ عنا ذنوبنا حطة او على انه مفعول قولوا اى قولوا هذه الكلمة وقيل معناه
امرنا حطة اى نَحُطَّ فى هذه القرية ونقيم بها نَغْفِرْ لَكُمْ خَطِيٓئَاتِكُمْ بسجودكم ودعائكم وقرأ
نافع بالياء وابن عامر بالتاء على البناء للمفعول وخطايا اصله خطايئ كخطائع فعند سيبويه
ابدلت الياء الزائدة همزة لوقوعها بعد الالف واجتمعت همزتان فابدلت الثانية ياء ثم قلبت الفا
وكانت الهمزة بين الالفين فابدلت ياء وعند الخليل قدمت الهمزة على الياء ثم فعل بهما ما ذكر
وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٨﴾ ثوابا جعل الامتثال توبة للمسئ وسبب زيادة الثواب للمحسن واخرجه
عن صورة الجواب الى الوعد ايهاما بان المحسن يقصد ذلك وان لم يفعله فكيف اذا فعله وانه يفعله

---

١ قوله باب القرية الخ اختلف المفسرون فى انهم هل دخلوا
المقدس فى حياة موسٰى عليهم السلام ام لا فان قيل بدخولهم فلا يحمل الباب على باب القبة المعلل بما ذكروان اخبر انهم لم يدخلوا فان حمل تبديل الامر على عدم امتثاله
لا امتناع من حمل القرية على بيت المقدس لان المعنى انهم امروا بالدخول فلم يدخلوا فلا حاجة الى حمل الامر على الامر على لسان يوشع وان الامر بالدخول كان بعد التيه والقبة
قبة كانت لموسٰى وهارون عليهما السلام يتعبدون فيها وجعلت قبلة وفى وصفها امور غريبة فى القصص لا يعلمها الا الله ١٢ اخف بتغير ٢ قوله وقرئ بالنصب
الخ يعنى الرفع عدول عن النصب لاستمرارها فى الحمد لله وهذا العدول وان شاع فيها اذا كان الخبر خبر البعد العدول متعلق المصدر لكنه واقع فى غيره ايضا كما فى قوله فصبر
جميل ولا يخفى ان حسن التوفيق بين القراءتين يستدعى ان يجعل قراءة النصب بتقدير نسألك حطة فيكون فى معنى مسألتنا حطة ١٢ عصـ ٣ قوله جعل
الامتثال الخ اى من كان محسنا منكم كانت تلك الكلمة سببا فى زيادة ثوابه ومن كان مسيئا كانت له توبة ومغفرة هذا يحتمل ان يكون معنى الآية من كان
محسنا بهذه الطاعة والتوبة فانا نغفر له خطاياه ونزيده على غفران الذنوب اعطاء الثواب كما قال للذين احسنوا الحسنى وزيادة واخراجه عن الجواب لوجود السين
المانعة منه ولذا لم يجزم وأثر هذا الطريق ليدل على انه يفعل البتة وانه يستحقه وان لم يمتثل فكيف اذا امتثل فيكون الزيادة مقطوعا به لا مشروطا ١٢ ملخص
عـ قوله لم يدخلوا الخ على ما ذهب اليه الجمهور من ان موسٰى وهارون عليهما ماتا فى التيه وفتح يوشع مع بنى اسرائيل ارض الشام كله بعد موت موسٰى عليه بثلثة اشهر على
ما ذكره المص فى سورة المائدة وقد دخلوا الباب فى حيوة موسٰى عليه فان نزول الرجز كان فى حيوته وقد انكشف عنهم بدعائه فان قلت اذا كان موت موسٰى فى
التيه كيف يصح قوله امروا به بعد التيه اذا فرض ان الامر على لسان موسٰى قلت التيه فى قوله بعد التيه بالفتح والكسر مصدر تاه يتيه تيها وتيها نا اذا ذهب متحيرا لا
واسم بمعنى المفازة كيلا يحتاج الى الحذف وح كون الامر على لسان موسٰى بعد التيهان لا ينافى موته فى ارض التيه ١٢ ع عـ قوله جعل الخ اشار الى ان
كلا من المعطوف والمعطوف عليه جواب الامر اعنى ادخلوا الباب وان كان الثانى غير مجزوم محترزا عن صورة الجواب لنكتة ١٢ عـ اى يقرب ذلك
الزيادة ومستحق له وان فرض عدم فعله لما امر به فكيف اذا فعله وانه يفعله البتة فيكون جزائه مقطوعا به ١٢ ع ؛

لا محالة فَبَدَّلَ الَّذِيْنَ ظَلَمُوْا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِيْ قِيْلَ لَهُمْ بدلوا بِنَا امروا به من التوبة والاستغفار طلب ما يشتهون من اعراض الدنيا فَاَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِيْنَ ظَلَمُوْا كرره مبالغة فى تقبيح امرهم واشعارا بان الانزال عليهم لظلمهم بوضع غير المامور به موضعه اَوْ على انفسهم بان تركوا ما يوجب نجاتها الى ما يوجب هلاكها رِجْزًا مِّنَ السَّمَآءِ بِمَا كَانُوْا يَفْسُقُوْنَ ﴿۵۹﴾ عذابا مقدرا من السماء بسبب فسقهم والرجز فى الاصل ما يعاف عنه وكذلك الرجس وقرئ بالضم وهو لغة فيه والمراد به الطاعون روى انه مات به فى ساعة اربعة وعشرون الفا وَاِذِ اسْتَسْقٰى مُوْسٰى لِقَوْمِهٖ لما عطشوا فى التيه فَقُلْنَا اضْرِبْ بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ اللام فيه للعهد على ما روى انه كان حجرا طوريا مكعبا حمله معه وكان تنبع من كل وجه ثلث اعين يسيل كل عين فى جدول الى سبط وكانوا ستمائة الف وسعة المعسكر اثنا عشر ميلا او حجرا اهبطه آدم من الجنة ووقع الى شعيب فاعطاه مع العصا او الحجر الذى فرّ بثوبه لما وضعه عليه ليغتسل ويراه الله تعالى به عما رموه من الادرة فاشار اليه جبرئيل بحمله او للجنس وهذا اظهر فى الحجة قيل لم يامره ان يضرب حجرا بعينه ولكن لما قالوا كيف ينالوا فضينا الى ارض لا حجارة بها حمل حجرا فى مخلاته وكان يضربه بعصاه اذا نزل فينفجر ويضربه بها اذا ارتحل فييبس فقالوا ان فقد موسى عصاه متنا عطشا فاوحى الله تعالى اليه لا تقرع الحجارة وكلمها يطعك لعلهم يعتبرون وقيل كان الحجر من رخام وكان ذراعا فى ذراع والعصا عشرة اذرع على طول موسى من آس الجنة

---

۱ قوله فبدل الخ يعنى انهم امروا بقول معناه التوبة والاستغفار فحالفوه الى قول ليس معناه معنى ما امروا به ولم يمتثلوا امر الله بهذا واحتج به على ان ما ورد من الادعية المأثورة غير جائز تغييرها وتبديلها فتامل ۱۲ ملخص ۲ قوله بدلوا بما امروا الخ لما كان هذا محتاجا الى التاويل اذ الذم انما يتوجه عليهم اذا بدلوا القول الذى قيل لهم لا اذا بدلوا قولا غيره اشار المصنف رح الى ان فيه تقديرا او معناه بدل الذين ظلموا بالذى قيل لهم قولا غيره فبدل يتعدى لمفعولين احدهما بنفسه والآخر بالباء وتدخل الباء على المتروك قيل قالوا مكان حطة حنطة استهزاء وعدوه لا عن طلب ما يشتهون من اعراض الدنيا ۱۲ ملخص ۳ او على انفسهم عطف على قوله لوضع غير المامور به والوجه الاول مبنى على ان يكون الظلم بالمعنى اللغوى وحينئذ لا يحتاج الى تقدير المتعلق فى الصحاح اصل الظلم وضع الشئ فى غير موضعه والثانى على ان يكون بالمعنى الشرعى قال الامام الظلم فى عرف الشرع الاضرار الذى ليس بمستحق ولا فيه نفع ولا دفع مضرة لاعلما ولا ظنا وحينئذ يحتاج الى تقدير المتعلق وللاشارة الى كونه حينئذ بمعنى الضرر اورد كلمة على الدالة عليه والا فالظلم متعد بنفسه ۱۲ ح ۴ قوله من كل وجه الخ والمراد منه جوانبه الاربعة دون الاسفل والاعلى والالزم زيادة العيون والمخلاة كيس واسع يعلق فى راس الفرس ليا كل ما فيها من حب او حشيش او تبن واصلها ما يوضع فيه الخلى وهو الحشيش ايا بس ۱۲ خف عه قوله مكعبا اى مربعا فى القاموس المكعبة المربعة ۱۲ عه عه آس نام درختيست كه آنرا بزبان فارسى مورد بضم ميم وسكون واو گويند ۱۲ ع

وله شعبتان تتقدان فی الظلمة فانفجرت[۱] منه اثنتا عشرة عینا متعلق بمحذوف[۲] تقدیره فان ضربت فقد انفجرت او فضرب فانفجرت کما مر فی قوله فتاب علیکم وقری عشرة بکسر الشین وفتحها وهما لغتان فیه قد علم کل اناس کل سبط ممشربهم[۳] عینهم التی یشربون منها کلوا واشربوا علی تقدیر القول من رزق الله یرید به ما رزقهم من المن والسلوی وماء العیون وقیل الماء وحده لانه یشرب ویوکل ما ینبت به ولا تعثوا فی الارض مفسدین[۴] لا تعتدوا[۵] احال افسادکم وانما قیده لانه وان غلب فی الفساد فقد یکون منه ما لیس بفساد کمقابلة الظالم المعتدی یفعله ومنه ما یتضمن صلاحا راجحا کقتل الخضر الغلام وخرقه السفینة ویقرب منه العبث غیر انه یغلب فیما یدرک حسا ومن انکر امثال هذه المعجزات فلغایة جهله بالله وقلة تدبره فی عجائب صنعه فانه لما امکن ان

---

[۱] قوله فانفجرت اه الانفجار الخروج بکثرة والانبجاس قلیلا قلیلا وذکر فی سورة انبجست والتوفیق بینهما ان الماء انبجست اولا ثم انفجرت واصل الانفجار الشق ومنه فجر الصبح ۱۲ [۲] قوله متعلق بمحذوف الخ فالفاء فصیحة لافصاحها عن المحذوف والنکتة المختصة لهذا الحذف الدلالة علی ان المامور لم یتوقف فی اتباع الامر وان المطلوب من المامور الانفجار لا الضرب والایماء الی ان السبب الاصلی هو امره لا فعل موسی علیه السلام ۱۲ حاشیه [۳] قوله وقیل الماموراه مرضه لانه لم یکن الکلم فی التیه من زروع ذلک الماء وثماره ولانه یلزم الجمع بین الحقیقة والمجاز حیث اردت من رزق الله الماء وحده فکانه قیل کلوا واشربوا من الماء نسب الیه الشرب بارادة ذاته والاکل بارادة ما هو مسبب عنه او یلزم القول بحذف متعلق احد الفعلین ای کلوا من رزق الله واشربوا من رزق الله ۱۲ ح [۴] قوله لا تعتدوا الخ ای لا تتجاوزوا الحد فیه میل الی ما نقله الراغب من ان العثی لیس موضوعا للفساد بل هو کالاعتداء فی ان معناه مجاوزة الحد مطلقا فسادا کان اولا ثم غلب فی الفساد واعرض عما قیل ان معناه الافساد ومفسدین حال مؤکدة ای لا تفسدوا مفسدین لان مجیئ الحال المؤکدة بعد الفعلیة خلاف مذهب الجمهور ۱۲ حاشیه [۵] قوله کمقابلة الخ فانها اعتداء عن حد العفو الذی هو مندوب بقوله تعالی وان تعفوا هو اقرب للتقوی ولیس بفساد بل صلاح علی ما یدل علیه قوله تعالی ولکم فی القصاص حیوة یا اولی الالباب ولما ترک ما تضمن صلاحا راجحا للشر القلیل شر کثیر ۱۲ حاشیه بتغیر [۶] قوله ویقرب منه الخ ای من العثی الدال علیه لا تعثوا وقوله غیر انه الخ استثناء مما دل علیه السیاق ای لا ذوق بینهما غیر انه یغلب الخ قال الراغب العیث والعثی متقاربان کجذب وجبذ الا ان العیث اکثر ما یقال فیما یدرک حسا والعثو فیما یدرک حکما ۱۲ حاشیه بتغیر [۷] قوله ومن انکر الخ قال الراغب وانکر ذلک بعض الطبیعیین واستبعده وهذا المنکر مع انه لم یتصور قدرة الله تعالی فی تغیر الطبائع والاستحالات الخارجة عن العادات فقد ترک النظر علی طریقتهم اذ قد تقرر عندهم الحجر المغناطیس مجذب لحدید وان الحجر النافر للنمل ینفره حتی انه اذا ادخل فی النمل لم ینزل بل ینحرف منه حتی یسقط خارجا عنه وکذا الحجر الحلاق یحلق الشعر وذلک کله عندهم من اسرار الطبیعة واذا لم یکن ذلک منکرا عندهم فلیس بممتنع ان یخلق الله حجرا آخر یجذب الماء من تحت الارض قال الامام والکلام فی هذا الباب کالکلام فیما کان من رسول الله صلی الله علیه وسلم فی بعض الغزوات وقد ضاق بهم الماء فوضع یده الشریفة فی میضاة ففار الماء من بین اصابعه حتی استکفوا هذا وکل واحد منا معجز باهر قاهر لکن الذی لسیدنا محمد صلی الله علیه وسلم اقوی لان نبوع الماء من الحجر معهود فی الجملة اما نبوعه من الاصابع فغیر معتاد البتة فکان ذلک اقوی ویدل الانفجار علی الاعجاز من وجوه احدها ان نفس ظهور الماء معجزة وثانیها خروج الماء بقدرها جتهم والثالث خروج الماء عند ضرب العصا والرابع انقطاع الماء عند الاستغناء عنه ۱۲ ملخص [۸] العیث زیاں وتباہی رسانیدن گرگ در رمه یقال عاث الذئب فی الغنم ۱۲ ص ۱۰